



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات العليا العربية

فرع اللغة والنحو والصرف



(ت ۶۸۰ هـ)

السفر الثاني من باب " حروف الحفص " حتى نهاية باب " زبدا "

دراسة وتحقيق

رسالة مقامة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

السَّعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ

الرقم الجامعي (١-٨٤٢٧-٤١٩)

إشرف الدكتور

السَّعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ الْخَافِي

١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية اللغة العربية

نموذج رقم : (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات :

الاسم الرباعي : سعيد بن نسيب حسنة الأسمرى الرقم الجامعي : (٢١٩/٨٤٩٧/١)

كلية : اللغة العربية قسم : الدراسات العليا العربية فرع : اللغة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير في تخصص :

عنوان الأطروحة : شرح الجزلثة للأبدي ٦٨٠ هـ : السفر الثاني

سـ باب حروف الحفظ حتى نهاية باب « هـ »

أحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين ؛ وبعد :

فبعد إجراء التصحيحات المطلوبة التي أوصت بها اللجنة التي ناقشت هذه الأطروحة

بتاريخ : ١٤٤٤/٢/١٣ هـ ، توصي اللجنة بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة

والله الموفق ،،،،

أعضاء اللجنة :

المناقش الثاني :
أ.د. عبد الكريم علي عوف
التوقيع :

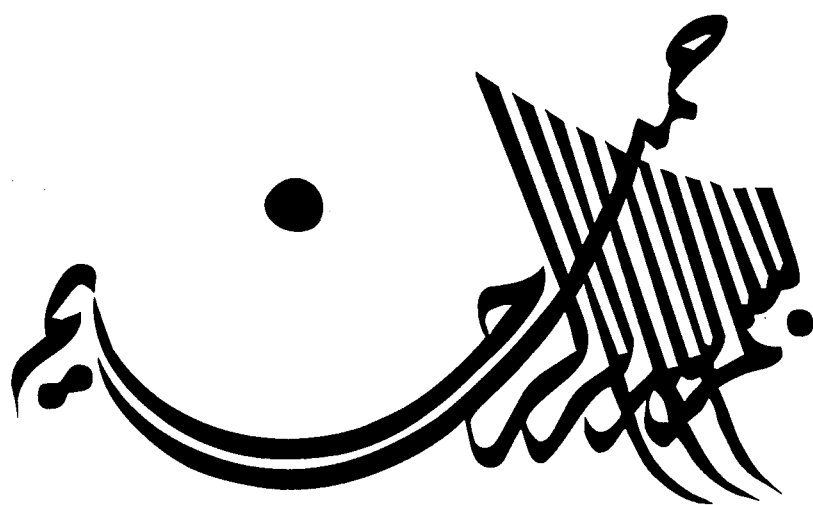
المناقش الأول :
أ.د. أحمد محمد عبد الدائم
التوقيع :

المشرف :
د. سعد بن الغنيم
التوقيع :

يعتمد : رئيس قسم الدراسات العليا العربية

أ.د. سليمان بن إبراهيم العايد

التوقيع :



ملخص الرسالة

عنوان الرسالة : السفر الثاني من شرح الجزولية للأبدي (المتوفى سنة ٦٨٠ هـ) من باب " حروف الخفض " حتى نهاية باب " حبّذا " دراسة وتحقيق .

اسم الباحث : سعيد بن مشيب بن حسن آل عصّام الأسمرى .
الدرجة : الماجستير .

خطة الموضوع : المقدمة .

يتلوهها الرسالة وقسمت على قسمين :

- القسم الأول : الدراسة : وتقع في فصلين :

الفصل الأول : وفيه مبحثان : الأول : تعريف موجز بالمؤلف .

الثاني : أبواب الجزء المحقق .

منهج المؤلف في شرحه .

مصادره ، وشواهد .

الفصل الثاني : وفيه مبحثان : الأول : مسائل الخلاف بين النحويين .

الثاني : آراء الأبدي التي تبنّاها وترجيحاته واختياراته .

- القسم الثاني : التحقيق :

وفيه : وصف مصورة المخطوط ، ومنهج التحقيق ، وعرض نماذج مصورة من المخطوط ، والنص المحقق .

ثم الفهارس الفنية .

هدف الرسالة : خدمة التراث وإحيائه ، وإبراز علّم من أعلام نخاة الأندلس ، والتمرس على أساليب السابقين

وخطوطهم .

موضوع الرسالة : في النحو والصرف ، والأبواب التي ضمّها البحث هي :

باب حروف الخفض ، والإضافة ، والقسم ، وما لم يسم فاعله ، وأسماء الفاعلين والمفعولين ، وصيغ المبالغة ،

والصفة المشبهة ، والتعجب ، و" ما " العاملة عمل " ليس " ، ونعم وبئس ، وحبّذا .

أهم النتائج : ١ - نقل نصوص من كتب مفقودة لم تصلنا حتى الآن .

٢ - نسبة شاهدين شعريين لم ينسبا من قبل .

٣ - إثراء مادة الخلاف النحوي من حيث الحجج والأدلة والبراهين .

هذا والحمد لله أولاً وآخراً .

الإهداء

إلى والديَّ اللّذين ربّني صغيرا .

وإلى أخويَّ اللّذين شجّعاني كثيرا .

وإلى أخواتي اللّاتي اعتنّ بهن .

وإلى التي شجّعني فأكثرت ، وقدّرتني فأجزلت ، وخدمتني

فأحسنت إلى أم عبد الرحمن وينريد .

وإلى جميع عائلتي وأصدقائي ومن له فضل عليّ .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

وبعد :

فقد مَنْ الله عَلَيَّ أَنْ جعلني من أولئك النفر الذين يشاركون في خدمة لغة
القرآن الكريم عن طريق التحقيق العلمي ، وإحياء تراث السابقين ، وقد شاء الله
أن يكون موضوع بحثي ” السفر الثاني من شرح الجزولية للأبدي المتوفى سنة
٦٨٠ هـ “ من باب ” حروف الخفض “ حتى باب ” حبذا “ دراسة وتحقيقاً . لنيل
درجة الماجستير في النحو والصرف .

ولاختيار هذا الموضوع أسباب منها :

١ - أن هذا الشرح لم يصلنا منه إلا نسخة وحيدة - فيما أعلم - وهذا
الأمر يعزز الإقدام على اختياره ؛ لئلا تعدو عوادي الأيام فتلحق هذه النسخة
سائر أخواتها .

٢ - لم يصلنا من مؤلفات الأبدي إلا هذا الشرح ، والذي يُعدّ موسوعة
نحوية .

٣ - أن هذا الشرح من أكبر شروح الجزولية - إن لم يكن أكبرها -
وأغزرها استشهاداً مقارنة بما اطلعت عليه .

٤ - حمد الأساتذة لهذا الموضوع خاصة أنّ السفر الأول قد قام على خدمته
الدكتور / سعد الغامدي .

وقد سار البحث على النحو الآتي :

المقدمة .

القسم الأول : الدراسة .

وتقع في فصلين :

الفصل الأول : ويضم مبحثين : الأول : تعريف موجز بالمؤلف .

الثاني : الحديث عن الكتاب من حيث أبوابه ، ومنهج المؤلف فيه ، ومصادره وشواهد .

الفصل الثاني : وتحت مبحثان : الأول : مسائل الخلاف بين النحويين .

الثاني : آراء الأبدي التي تبناها ، وترجيحاته ، واختياراته .

القسم الثاني : التحقيق .

وفيه وصف مصورة المخطوط ، ومنهج التحقيق ، وعرض نماذج مصورة من المخطوط ، ثم النص المحقق .

وقد تلا ذلك الفهارس الفنية وهي :

فهرس الآيات ، وفهرس الأحاديث والآثار ، وفهرس أقوال العرب والنماذج النحوية واللغوية ، وفهرس القوافي ، وفهرس أنصاف الأبيات وأجزائها ، وفهرس الأعلام ، وفهرس الكتب الواردة في المتن ، وفهرس الأماكن ، وفهرس المصادر والمراجع ، وفهرس الموضوعات .

وليس طريق العلم طريقاً مفروشاً بالورود كله، فقد واجهتني صعوبات منها: حداثة عهدي بالتحقيق الأمر الذي أرهقني كثيراً ولولا فضل الله عَلَيَّ بتسخيره مشرفاً متميزاً مثل الدكتور / سعد الغامدي ، لما ظهر البحث على هذه الهيئة .

قيام النص على نسخة وحيدة مما يوجب على الباحث التَّقصي والحِطة أمام كل كلمة ، بل إزاء كل حركة أو سكون .

إيراد الأبدي لنقولات طويلة لأقوال علماء لم يصل من آثارهم شيء مما يجعل المرء يشعر بالحيرة في تمييز انتهاء النقل من استمراريته .

ومن الواجب عَلَيَّ أن أذكر أشخاصاً فأشكرهم ، لِمَا أسدوه لي من توجيه ، ونصح ، وسَدَادِ ثغراتٍ من ثغراتٍ بحثي وهم :

الدكتور : سعد الغامدي ، المشرف على البحث ، والناصح الأمين .

الدكتور : محمد العُمري ، وعلى يده اختيار الموضوع وبُداء به ، وقد حال تفرغه العلمي دون مواصلته الإشراف عَلَيَّ .

الدكتور : عياد الشبيتي ، سابر أغوار النحو الأندلسي ، حيث تفضّل عَلَيَّ بإهدائي كتابه « الإفصاح » لابن الطراوة ، وتكرم بإجابة بعض استفساراتي . والأستاذ : عامر العوفي ، فقد أمدّني بما شقّ عَلَيَّ الاطلاع عليه من مصادر ومراجع .

والشكر موصول لجميع القائمين على أمر قسم الدراسات العليا العربية وعلى رأسهم الدكتور : سليمان العايد .

وختاماً لا مناص من وجود الخلل في هذا العمل ؛ لأنه دليل على بشرية صاحبه ، وحسبي أنني بذلت وسعي واجتهدت ، فإن أصبت فيها ونعمت ، وإن أخطأت فلا عدمت أجر الاجتهاد .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد .

الباحث

القسم الأول الدراسة

الفصل الأول

الأبدي وشرحه

المبحث الأول : تعريف موجز بالمؤلف :

اسمه^(١) :

أبو الحسن ، علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، الحُشَنِيُّ الأبدي
الإشبيلي .

مولده :

ولد بأبْدَة سنة ثلاث عشرة وستمائة^(٢) ، وأبْدَة : بهزمة مضمومة وباء
موحدة مشددة مفتوحة ، وذال معجمة ، مدينة أندلسية من كورة جِيَان تُعرف
بأبْدَة العرب ، اختطها عبد الرحمن الأوسط ، وتَمَّمها ابنه محمد^(٣) .

شيوخه :

اكتفت كتب التراجم بذكر شيخين فقط وهما :

١ - أبو علي الشلوين (٥٦٢ هـ - ٦٤٥ هـ) :

وقد لازم الأبدي شيخه أبا علي سنين عديدة آخذاً عنه علوم العربية
والآداب^(٤) حتى غدا إماماً في النحو واللغة والأشعار^(٥) .

ويظهر تأثر الأبدي بشيخه الشلوين واضحاً من خلال شرحه للجزولية فهو

(١) ينظر : الذيل والتكملة للمراكشي ٥ / ١ / ٢٤٩ ، ٣٩١ ، وإشارة التعيين ٢٣٣ ، والبلغة

١٥٩ ، وبغية الوعاة ٢ / ١٩٩ .

(٢) ينظر : الذيل والتكملة ٥ / ١ / ٢٤٩ ، ٣٩١ .

(٣) ينظر : معجم البلدان ١ / ٦٤ (أبدة) .

(٤) البلغة ١٥٩ .

(٥) إشارة التعيين ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

يُورد له نقولات متعددة من كتبه كالتوطئة والشرح الكبير للجزولية إما مُتَمِّماً للفظ الجزولي ، وإمّا مُصَوِّباً له .

٢ - أبو الحسن الدَّبَّاج (٥٦٦ هـ - ٦٤٦ هـ) :

وقد صرح الأبدي بمشيخة الدَّبَّاج له في موضعين من السفر الثاني (ل ٥٣ ، ١٨٥) .

وربما كان يرد عليه بعض آرائه كما فعل في مسألة أصل الإضافة في قولهم « مررت برجل حسن الوجه »^(١) .

تلاميذه :

لم تذكر المصادر إلا نفراً قليل من تلاميذه ، على الرغم من إقراءه بإشبيلية ، ومالقة ، وغرناطة^(٢) ، ومن أشهرهم^(٣) :

ابن الزبير (٦٢٧ - ٧٠٨ هـ) صاحب كتاب : " صلة الصلة " .

وأبو حيان الأندلسي (٦٥٤ هـ - ٧٤٥ هـ) .

وفاته :

توفي - رحمه الله - بمدينة غرناطة في شهر رجب^(٤) من سنة ثمانين وستمائة بعد الهجرة ، عن عمر يناهز سبعا وستين سنة .

(١) ينظر : التحقيق ٣٠١ .

(٢) ينظر : إشارة التعيين ٢٣٤ ، وبغية الوعاة ٢ / ١٩٩ .

(٣) ينظر : السفر الأول من هذا الشرح ١ / ٢٥ ، فقد عَدَّ الدكتور / سعد الغامدي ، تسعة منهم .

(٤) بغية الوعاة ٢ / ١٩٩ .

آثاره :

قال عبد الباقي اليماني^(١) (٦٨٠ هـ - ٧٤٣ هـ) : « وأملى على كتاب
سيبويه تقايد ، وعلى الإيضاح ، والجمل ، ومشكل الأشعار الستة ، والجزولية » .
وكلها - على حد علمي - مفقودة إلا شرحه للجزولية موضوع البحث .

(١) إشارة التعيين ٢٣٤ .

المبحث الثاني :

* أبواب الجزء المحقق من السفر الثاني .

* منهج المؤلف في الشرح من خلال الجزء المحقق .

* مصادره .

* شواهده .

أبواب الجزء المحقق من السفر الثاني :

انتهى السفر الأول بباب : الفرق بين « إِنَّ وَأَنَّ » ، وكانت الأبواب المسند إلى تحقيقها من السفر الثاني ما يلي :

١ - باب : حروف الخفض وغيرها مما يَخْفِضُ .

٢ - باب : القسم .

٣ - باب : ما لم يسم فاعله .

٤ - باب : أسماء الفاعلين والمفعولين ، وقد أنشأ الأبدي فصلين للكلام عن الأمثلة المعدولة عن اسم الفاعل (صيغ المبالغة) ، تحدث في الأول عن ماهيتها وما يتعلق بذلك ، وفي الثاني عن كيفية إعمالها وما يتعلق بذلك .

٥ - باب : الصفة المشبهة باسم الفاعل .

٦ - باب : التعجب .

٧ - باب : « ما » النافية العاملة عمل « ليس » .

٨ - باب : « نعم وبئس » .

٩ - باب : « حَبَّذَا » .

منهج المؤلف في شرحه من خلال الجزء المحقق :

نهج الأبدي في شرحه للمقدمة الجزولية نهجاً ثابتاً وهو شرح متنها كله ؛ ودفعاً للملالة وخوفاً من السامة فقد تنوّعت طرق عرضه ، وتعددت سبل تعليقه عليه على النحو التالي :

١ - يُقدّم بمقدّمة تشمل الباب ، ثم يبدأ بعد ذلك بتفسير كلام الجزولي ، واختط ذلك في باب حروف الخفض ، فقال^(١) : « فهذه مقدّمة ينتفع بها في الباب » ثم أورد كلام أبي موسى وأخذ يشرحه .

وكذلك في باب « حبذا » : فقد قال بعد مقدمة الباب^(٢) : « ولنرجع إلى لفظ أبي موسى ، وزيادة ما لم نذكره في هذا العقد إن أمكن ذلك » .

٢ - يشرّع في شرح ألفاظ الجزولي مباشرة ، وفي أثناء الشرح يعقد فصولاً ، وذلك في باب « القسم » : فقد عقد فصلين أحدهما : « في اجتماع الشرط والقسم »^(٣) . وثانيهما : « تضمن أفعال القلوب معنى القسم »^(٤) .

٣ - يُقدّم للباب بمقدمة تشمل فصولاً ومسائل من الباب مع شرح لفظ الجزولي في ذات الوقت كما فعل ذلك في باب « الصفة المشبهة » .

وقد يختم الباب - إضافة لما ذكر - إمّا بمسائل لها تعلق بالباب كما صنع في باب : « ما لم يُسمّ فاعله » .

وباب : « ما » العاملة عمل « ليس » فقد قال^(٥) : « وقد بقي مسألة من الباب

(١) ينظر : التحقيق ١٢ .

(٢) ينظر : التحقيق ٥١٢ .

(٣) ينظر : التحقيق ١٦٧ .

(٤) ينظر : التحقيق ١٧٩ .

(٥) ينظر : التحقيق ٤٤٥ .

وهي قوله : ما زيدٌ قائماً ولا عمروٌ ذاهباً .

وإما بفصول منه كما في باب : « أسماء الفاعلين والمفعولين » .

٤ - يُقدِّمُ للباب بمقدمة تحوي أسئلة عن مسائل الباب والجواب عليها ، يلي ذلك شرح كلام الجزولي ، وقد فعل ذلك في باب : « نعم وبئس » إذ أورد عشرة أسئلة مجيباً عليها ، وعَقَّبَ على ذلك بقوله^(١) : « وقد كَمُلَ الغرض من الأسولة ولنعد إلى تفسير كلام أبي موسى ، فنَحِيلُ فيه على ما تقدم في أجوبة الأسولة ، ونزيد ما لم نذكره هناك » .

٥ - يُقدِّمُ بمقدمة يزاوج فيها بين طريقة السؤال وجوابه ، وبين طريقة عقد الفصول المتعلقة بالباب ، ثم يعقب ذلك شرح لفظ الجزولي ، ويختم الباب أيضاً بفصولٍ تتعلق به ، وقد اتَّبَعَ هذه الطريقة في باب : « التعجب » .

مصادره :

يصعب على الباحث - وخاصةً المبتدئ مثلي - الإلمام بالمصادر التي اعتمد عليها علماءنا السابقون في تشكيل مواد كتبهم إذا لم يعمد العالم نفسه إلى سرد مصادره ، أو الإشارة إلى صاحب الرأي الذي يورده ، أو القول الذي ينقله ، وسبب هذه الصعوبة يعود إلى عدة أمور منها :

أ - طريقتهم التي اتبعوها في تأليف كتبهم ، فهم يسوقون الأقوال والآراء دون نسبة ، وربما تجد أحدهم يقتبس من سابقه أو معاصره دون أن يشير لذلك ، وقد يأخذه الأمر فيسرد فصولاً وأبواباً لغيره ، ولا يُنتقد لذلك ولا يعاب عليه ، لأنها طريقة ارتضوها منهجاً .

ب - يوصف علماء السلف بالموسوعيين ، فتجد العالم منهم يأخذ من كل

(١) ينظر : التحقيق ٤٨٨ .

علم بطرف ، بل قد يبرع في أغلبها ، مما يجعل تأليفه الذي يخرج له غيره مزيجاً متنوعاً من العلوم ، فتجده يأخذ من كتب الفقه ، والتفسير ، واللغة ، والدواوين ، والأشعار ، والكلام ، والفلسفة مما يجعلك تختار أتصنفه مع الفقهاء أم مع المفسرين أم من اللغويين أم من رواة الشعر ، أم متكلماً أم

ج - ويضاف إلى ذلك إذا تأخر زمن العالم منهم - كعلماء الأندلس مثلاً - فتلقيه وقد حشد في كتابه ما يسره الله له من ميراث أسلافه الزاخر يشتمل العلوم ، حتى ليُخَيِّلُ لقارئه أنه أمام مدارس عِدَّة ذات مناهج متباينة ، يجمعها وعاء واحد وهو دفئا ذلك الكتاب .

وكل ذلك يصدق على - الأبدي - فهو من علماء الأندلس في القرن السابع وقد جاء عصره وقد استقر علم النحو على سوقه فأخذ يعب مما تركه الأسلاف عباً ، مما جعل شرحه للجزولية ميداناً فسيحاً للآراء المتباينة ، والمذاهب المختلفة ، وهو في ذلك سائر على طريقتهم في النقل وإيراد الأقوال وبعض الأبواب من غيره مُصَرِّحاً ، بذلك في بعض الأحيان ، ومُعْضِياً في أحيانٍ أخرى .

ولعل مما يزيد من أهمية الكتاب أنه ينقل نصوصاً لعلماء لم تصلنا كتبهم لفقدائها وهي بذلك تمثل موارد من موارد الأبدي ظنَّ الزمان علينا بها ، وما كان لأحد أن يعرفها لو لم يصرح بها ، فقد أورد نصَّين لابن الطراوة^(١) وليس مما حواه الإفصاح .

وساق ثلاثة نصوص من تذكرة الفارسي^(٢) ، ونصاً للوقشي^(٣) ، ونصَّين لابن الباذش^(٤) ونصاً لشيخه أبي الحسن الدَّبَّاج^(٥) .

(١) ينظر : التحقيق ٣٩ ، ١٢٧ .

(٢) ينظر : التحقيق ٦٤ ، ٢٥٥ ، ٤٧٣ .

(٣) ينظر : التحقيق ٦٥ .

(٤) ينظر : التحقيق ٢٧١ ، ٥٠٤ .

(٥) ينظر : التحقيق ٣٠١ .

ونقل نصوصاً مطولة^(١) لابن طلحة بلا ذِكرٍ للكتاب ، وهو في أحد المواضع متعينٌ من كتابه ” بغية الآمل ” حيث نصَّ عليه أبو حيان في الارتشاف^(٢) .

ونقل نصّاً عن ابن طاهر الخَدَب^(٣) ، ونصين عن ابن كيسان^(٤) .

وأورد رأياً للأخفش من كتابه الأوسط^(٥) .

ولا تقف مصادره عند هذا الحد من كتب النحويين ، بل تجده يُصرِّح بأخذه من كتب الفقه كنقله من المقدمات الممهّدات لابن رشد في موضعين صرَّح في أحدهما^(٦) بالأخذ ، وسكت في الآخر^(٧) .

وصرَّح بأخذه من المسائل الفقهية للزجاجي حكاية رجوع الكسائي عن إجازته لعمل اسم الفاعل بمعنى المضى^(٨) .

وبعد هذا فإنني سأقسم مصادره على قسمين :

أ - مصادر صرح بها أو بأصحابها . ب - مصادر لم يصرح بأسمائها ولا بأسماء أصحابها .

(١) ينظر : التحقيق مثلاً : ٢٢٦ ، ٣٢٣ ، ٤٤٨ ، وللاستقصاء ينظر فهرس الأعلام .

(٢) ينظر : التحقيق ٢٧٣ ، والارتشاف ٥ / ٢٢٨١ .

(٣) ينظر : التحقيق ٢٣٧ .

(٤) ينظر : التحقيق ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ .

(٥) ينظر : التحقيق ٦٩ .

(٦) ينظر : التحقيق ٥٢ .

(٧) ينظر : التحقيق ٨٦ .

(٨) ينظر : التحقيق ٢٢٩ .

أ - المصادر التي صرح بها أو بأصحابها :

١ - كتاب سيويه (ت ١٨٠ هـ) :

وقد تردد ذكر سيويه في هذا الجزء المحقق أكثر من عشر ومائة مرة ، صُرح فيها باسم الكتاب خمس مرات^(١) .

وليس هذا بمستغربٍ على كتاب سيويه فهو قرآن النحاة الذي لا يَسْتَعْنِي عنه نحوي مهما بلغت درجته ، والأبدي من أشدهم تمسكاً بكتاب سيويه فقد أفاد منه فوائد شتى :

- منها : نقله لآراء سيويه نصّاً^(٢) ، أو بالمعنى^(٣) .

- ومنها : شرحه لكلام سيويه^(٤) . وتوجيهه ، وتوضيح غوامضه ، وإطلاعه على نسخة الزجاج العتيقة^(٥) .

- ومنها : احتجاجه بشاهد من شواهد^(٦) .

- ومنها : إنّه لم يقصر الاستفادة فيه على نقل آراء سيويه بل تعداه إلى نقل آراء شيخه الخليل بن أحمد ؛ لأن الكتاب أهم مضان آراء الخليل^(٧) . وكذلك يونس وعيسى بن عمر^(٨) .

(١) ينظر : التحقيق ٢١٠ ، ٢٥٨ ، ٢٨٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٤ .

(٢) ينظر : التحقيق مثلاً : ١٨ ، ٤١ ، ٥٨ .

(٣) ينظر : التحقيق مثلاً : ١٣٤ ، ٢٣٦ .

(٤) ينظر : التحقيق ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٤٣٤ ، ٤٤٦ .

(٥) ينظر : التحقيق ٣٦٣ ، وإلى هذه النسخة أشار ابن خروف في شرحه للجمل ٢ / ٥٧٥ .

(٦) ينظر مثلاً الشواهد : ١١ ، ٤٥ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ١٦٩ .

(٧) ينظر : التحقيق ٦٧ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ٥١٥ .

(٨) ينظر : التحقيق ١٥١ ، ٢٣٥ .

- ومنها : إيراده حكايتين لسيبويه لم أجدهما في كتابه المطبوع^(١) .

٢ - معاني القرآن للفراء (ت ٢٠٧ هـ) :

وقد تَرَدَّدَ ذكر الفراء في هذا الجزء المحقق خمس عشرة مرة ، صَرَّح فيها باسم كتابه " معاني القرآن " مرة واحدة^(٢) .

وقد كان الأبدي يسوق آراء الفراء في الطرف المقابل لسيبويه وكان يردها ويعلل ذلك ، كما فعل في اختلافهما في « حاشا » فَيِّنَ رأي الفراء وفسَّده لسيبين^(٣) .

وكان يورد شيئاً من شواهد الفراء في معانيه ويُطعّم بها شرحه^(٤) ، وينصُّ على ذلك .

٣ - كتب أبي الحسن الأخفش (ت ٢١٥ هـ) :

تَرَدَّدَ ذكر الأخفش في التحقيق ستاً وثلاثين مرة . صَرَّح فيها باسم كتابه " الأوسط " مرة واحدة^(٥) .

وكانت إفادته منه من خلال نقل آرائه^(٦) ، وحكاياته عن العرب^(٧) ، وأقواله^(٨) .

٠٠٥١٩١



(١) ينظر : التحقيق ١٦٧ ، ٣٨٦ .

(٢) ينظر : التحقيق ١٦٨ .

(٣) ينظر : التحقيق ١٦ .

(٤) ينظر : التحقيق ٧ ، ١٦٨ .

(٥) ينظر : التحقيق ٦٩ .

(٦) ينظر : التحقيق ٥ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٤٤ .

(٧) ينظر : التحقيق ٥ ، ٥٨ ، ٩٢ .

(٨) ينظر : التحقيق ١٠٦ ، ١٤١ ، ١٧١ .

وقد وجدت بعض أقواله في كتابه "معاني القرآن" ويغلب على الظن أنه لا ينقل عن كتبه مباشرة .

٤ - كتب أبي العباس المبرد (ت ٢٨٥ هـ) :

ورد اسم المبرد في النص المحقق اثنتين وثلاثين مرة ، ولم يصرح في أي مرة منها باسم كتاب له . وعند توثيق أقواله وآرائه وجدت في كتابيه "المقتضب والكمال" ، وقد كان أخذه عنه على النحو التالي :

أ - إيراد آرائه وهي في كتبه^(١) .

ب - إيراد آراء له لم أقف عليها في كتبه التي رأيت ، مثل قوله^(٢) : « وقد قال قوم ومنهم المبرد : إن الغاية إذا كانت من جنس الغاية دخلت فيه ، وإذا لم تكن من جنسه لم تدخل فيه » . وهذا الرأي منسوب له في المقدمات الممهدة لابن رشد^(٣) ، والشارح ينقل عنه .

ج - نسبة أقوال له والصحيح أنها لغيره ، وسبب وهمه نقله عن غيره ، فقد أورد قولاً لابن السراج ونسبه للمبرد^(٤) خطأً .

د - أورد قولاً للمبرد ونسبه خطأً للفراسي ، نقلاً عن القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح^(٥) وأورد له رأياً وفي المقتضب ما يخالفه^(٦) .

(١) ينظر : التحقيق مثلاً : ١٥ ، ١٧ ، ٩٣ .

(٢) ينظر : التحقيق ٥٢ ، ومثال آخر : ٣٤٥ ، ٣٧١ .

(٣) ٧٧ / ١ .

(٤) ينظر : التحقيق ٥٩ ، ومثال آخر ٣١٨ . ومثال آخر ٤٩٣ .

(٥) ينظر : التحقيق ٤٩٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ١٣٢ .

(٦) ينظر : التحقيق ٢٣٣ ، والمقتضب ٤ / ١٥٠ .

٥ - النوادر والتعليقات لأبي علي الهجري (ت ٣٠٠ هـ) :

وقد ذكره في النص المحقق مرة واحدة ، ونصّ على كتابه^(١) ، وقد استفاد منه في إيراد الشاهد رقم ٢٧٤ .

٦ - معاني القرآن المنسوب للزجاج وهو للباقولي :

ورد ذكر الزجاج في هذا الجزء المحقق ست مرات ، لم يصرح فيها بالأخذ عن كتابه هذا ، وحين توثيق أقواله وجد بعضها فيه^(٢) .

وقد أفاد منه في إيراد أقواله والاطلاع على نسخته العتيقة لكتاب سيويه^(٣) .

٧ - الأصول لابن السراج (ت ٣١٦ هـ) :

وقد تردد ذكره تسع عشرة مرة . بدون تصريح باسم كتابه .

وقد أفاد منه في إيراد أقواله وآرائه في المسائل النحوية^(٤) .

٨ - كتاب الجمل لأبي القاسم الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) :

وقد تردد ذكر الزجاجي عشر مرات ، ولم يُصرَّح فيها باسم كتاب له إلا مرة واحدة فذكر كتابه " المسائل الفقهية " ^(٥) . أما بقية المواضع فهي مستقاة من كتابه " الجمل " ^(٦) .

٩ - شرح كتاب سيويه لأبي سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) :

وقد صرح باسم السيرافي - هنا - إحدى وعشرين مرة ، لم يُصرَّح في أيٍّ منها باسم الشرح ، اكتفاءً باسم صاحبه عنه .

(١) ينظر : التحقيق ٤٧٢ .

(٢) ينظر : التحقيق ٢١ ، ٤٣٥ .

(٣) ينظر : التحقيق ٣٦٣ .

(٤) ينظر : التحقيق مثلاً : ٤٢ ، ٦٢ ، ١٩٩ ، ٢٢٩ ، ٣٧٧ ، ٤٧٤ .

(٥) ينظر : التحقيق ٢٢٩ .

(٦) ينظر : التحقيق مثلاً : ١٣٤ ، ١٧٦ ، ١٩٩ ، ٣٣٩ ، ٣٨٥ .

وكان ينقل آراءه وأقواله عن هذا الشرح ، ويصرح بذلك النقل إلا في موضعين ظهرا لي . ولعل سبب عدم تصريحه أنه ينقل عن ابن يعيش في الموضع الأول^(١) ، وعن ابن الأنباري في الموضع الثاني^(٢) .

١٠ - كتب أبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) :

يأتي ذكر الفارسي - هنا - في المرتبة الثانية بعد سيويه فقد ذُكر أربعين مرة ونَصَّ على الأخذ من بعض كتبه ، فأورد له نصوصاً من : التذكرة^(٣) ، والمسائل الشيرازيات^(٤) ، والتعاليق^(٥) ، والإيضاح^(٦) ، وهذا الأخير أكثر عنه النقل ، وليس ذلك بغريب فالإيضاح من الكتب التي اعتنى بها وأملى عليها تقايد^(٧) . وقد أورد قولاً له من كتابه " الشعر " ^(٨) .

١١ - شرح كتاب سيويه لأبي الحسن الرُّمَّاني (ت ٣٨٤ هـ) :

وقد نصَّ على صاحبه في موضعين ، أحدهما^(٩) : حين ذكر أن الرمانى مع الفارسي في القول بعمل اسم الفاعل ماضياً . والآخر : حين الحديث على بيت الشَّمَّاخ وما دار حوله من خلاف^(١٠) .

(١) ينظر : التحقيق ٢٣ ، وشرح المفصل ٢ / ٨٥ ، ٨ / ٤٨ .

(٢) ينظر : التحقيق ٣٦١ ، والإنصاف ١ / ١٤٦ ، ١٤٧ .

(٣) ينظر : التحقيق ٦٤ ، ٢٥٥ ، ٣٧٣ .

(٤) ينظر : التحقيق ١٥٩ .

(٥) ينظر : التحقيق ٢١٠ .

(٦) ينظر : التحقيق ٢٩٥ ، ٤٩٦ .

(٧) إشارة التعيين ٢٣٤ .

(٨) ينظر : التحقيق ٦٥ .

(٩) ينظر : التحقيق ٢٣٣ .

(١٠) ينظر : التحقيق ٣٣٩ .

١٢ - كتب أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) :

ورد ذكر ابن جني سبع مراتٍ ، ولم يُصرَّح في إحداها باسم كتابٍ له ،
 وحين العودة إلى كتبه ترجَّح لدي أنه أخذ من الخصائص^(١) ، وسر صناعة
 الإعراب^(٢) ، والمحتسب^(٣) .

وقد أورد له تخريجاً لأحد الأبيات^(٤) ، ولم أعثر عليه - فيما عندي له من
 كتب - ورأيتُه منسوباً لابن بابشاذ في تخلص الشواهد لابن هشام^(٥) ، والجنى
 الداني^(٦) ، وهو في شرح الجمل لابن بابشاذ^(٧) .

١٣ - " شرح الجمل " و " المقدمة المحسبة " لابن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ) :

وقد تردد ذكره في المتن سبع مراتٍ ، دون ذكر لاسم المصدر ، وقد تبين أن
 الأبدي يورد نصوصاً لابن بابشاذ من شرحه للجمل كما في الصفحة (١٣٥ ،
 ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٧ ، ٣٦٨) ونقل عنه حكاية الكسائي عن العرب :
 « هذا مارٌّ بزيدٍ أمس » من المقدمة المحسبة .

وكعادة الأبدي في اقتباسه كلام غيره دون إشارة ، حتى يظن القارئ
 أنَّه من كلامه ، فقد نقل عن شرح الجمل لابن بابشاذ كما في آخر ورقة من
 التحقيق .

(١) ينظر : التحقيق ٣٠٢ ، ٣٦٥ ، ٤٩٧ .

(٢) ينظر : التحقيق ٥١١ .

(٣) ينظر : التحقيق ٢٥٨ .

(٤) ينظر : التحقيق ٤٠٩ عند الحديث عن الشاهد ذي الرقم ٢٢٨ .

(٥) ٢٨٥ .

(٦) ٣٢٦ .

(٧) ل (٨٤ / ب) .

١٤ - شرح الأشعار الستة ، لأبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي (ت ٤٩٤ هـ) :

لم ينص الأبدي عليه ، وقد تكرر اسم صاحبه ثلاث مرات ، حيث أفاد منه في توضيح غوامض الأبيات الشعرية^(١)، وفي ذكر معاني حرف الجر " الباء " ^(٢).

١٥ - كتب ابن السيّد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) :

وقد ذكر ابن السيد صراحة مرتين ، بدون نصّ على أيّ من كتبه ، ففي إحداهما : قال الأبدي^(٣) : « وأنشد أبو محمد بن السيد ... » وإنشاده هذا مذكور في كتابيه " إصلاح الخلل ، والحلل " وفي الأخرى^(٤) : قال : « وقدّر ابن السيّد مبتدأً مُضمراً قبل " نعم وبئس " فيكون عنده التقدير : زيد هو نعم الرجل . »

ولم يكتفِ الأبدي بذلك بل نقل عنه دون أن يشير إلى ذلك في موضعين^(٥) وهما في كتابيه " الاقتضاب والحلل " .

١٦ - كتاب " الإفصاح " لابن الطراوة (ت ٥٢٨ هـ) :

تردّد اسم ابن الطراوة في هذا الشرح تسع مرات ، حيث نقل عنه آراء ونصوصاً دون أن يُصرّح بمصدره فيها ، وقد تعين أخذه من " الإفصاح " في أربعة مواضع^(٦) .

(١) ينظر : التحقيق ٧٦ .

(٢) ينظر : التحقيق ٨٦ ، ٤٣٧ .

(٣) ينظر : التحقيق ٢٨٧ .

(٤) ينظر : التحقيق ٥٠٤ .

(٥) ينظر : التحقيق ١٠٥ ، ١٧٨ .

(٦) ينظر : التحقيق ١٤٨ ، ٢٤١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٩ .

١٧ - كتاب " التبصرة والتذكرة " لابن إسحاق الصيمري (ت ٥٤١هـ):

تكرر اسم الصيمري في النص المحقق خمس مرات^(١) دون تصريح بكتابه ،
كان الأبدي فيها ينقل أقوال الصيمري من " التبصرة والتذكرة " .

١٨ - " الإنصاف في مسائل الخلاف " لأبي البركات الأنباري

(ت ٥٧٧ هـ) :

تردد اسم أبي البركات في النص المحقق ثلاث مرات فقط ، ونص على كتابه
هذا مرتين^(٢) . والحق أن الأبدي قد أفاد منه كثيراً في إثراء مادة الخلاف بين
البصريين والكوفيين من حيث الحجج والأدلة والردود ، حتى أنه كان يأتي على
المسألة برمتها فينقلها وينص على ذلك كما فعل في المسألة السابعة والتسعين من
الإنصاف^(٣) .

وفي بقية المسائل التي نقلها بكاملها لم يكلف نفسه عناء الإشارة لذلك^(٤) .

١٩ - " الروض الأنف " و " نتائج الفكر " لأبي القاسم السهيلي

(ت ٥٨١ هـ) :

ولم يُصرَّح بهما ، وإنما صرح بصاحبهما في أربعة مواضع . أحدها^(٥) ذكر
فيه مذهب السهيلي وأنه يوافق الكوفيين في أن " من " للغاية في الزمان ، وذلك
منصوص عليه في الروض الأنف .

(١) ينظر : التحقيق ٢٠٠ ، ٢٣١ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٥٠٠ .

(٢) ينظر : التحقيق ٩٦ ، ٢٠٩ .

(٣) ينظر : التحقيق ٩٦ .

(٤) والمسائل هي ذوات الأرقام (١٥ ، ٢٠ ، ١٩ ، ٨٩ ، ١٤) حسب ورودها في التحقيق ٣٦١ ،

٤٠٦ ، ٤١٨ ، ٤٣٩ ، ٤٥٢ .

(٥) ينظر : التحقيق ٤٠ .

وآخر^(١) ذكر فيه انفراده بأن « الواو » في القسم ليست بدلاً من « الباء »
أخذه من « نتائج الفكر » ، وكذلك أخذ منه منعه إقامة المجرور في « سيرَ بريدٍ »
وإقامته المصدر المضمَر^(٢) .

٢٠ - كتب أبي علي الشلوين (ت ٦٥٤ هـ) :

قد تردد ذكر الشلوين - هنا - ثمان عشرة مرة ، صرح فيها الأبدي بالأخذ
عن كتاب « التوطئة » في خمس مرات^(٣) . وأخذ من شرحه الكبير للجزولية دون
نصٍّ على ذلك^(٤) ، وأورد نقلاً عنه لم أجده في التوطئة ، ولا في شرحه الكبير
للجزولية^(٥) .

وقد رَوَى عنه من التوطئة أنه من المطلقين المنع من إقامة المفعول الثاني في
باب « ظَنَّ » مقام الفاعل إذا بُني للمجهول ، وفي نفس المصدر الذي ذكره
خلاف ما نسب له فهو يجيز إقامة الثاني إذا عدم اللبس ، أو لم يوجد مانع
يمنعه^(٦) .

٢١ - شرح الجُمَلِ والمُقَرَّبِ لابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) :

وقد تردَّدَ ذكر ابن عصفور - في الجزء المحقق - صراحةً خمس مرات ،
صُرِّحَ فيها بشرح الجمل مرتين^(٧) ، والمُقَرَّبِ مرة واحدة^(٨) .

(١) ينظر : التحقيق ١٥٤ .

(٢) ينظر : التحقيق ٢٠١ .

(٣) ينظر : التحقيق ١٤٤ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٤٩ ، ٢٧١ .

(٤) ينظر : التحقيق ٢٤٩ ، ٢٥٧ .

(٥) ينظر : التحقيق ٣٠٤ ، ٤٣٥ .

(٦) ينظر : التحقيق ٢٠٩ ، والتوطئة ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

(٧) ينظر : التحقيق ٢٠٩ ، ٢٤٩ .

(٨) ينظر : التحقيق ٢٠٩ .

والحق يقال أن الأبدي قد عَوَّل على شرح الجمل لابن عصفور كثيراً ، فتراه يسوق منه صفحات متتالية وبدون تلميح أو تصريح^(١) ، قد يعبر عنه بقوله : « قال بعضهم »^(٢) ويغلب على ظني بأن هذا الشرح ظلَّ أمام عينيه وهو يؤلف كتابه مما أوقعه في الزلل في بعض الأحيان نتيجة المتابعة التامة له والنقل عنه ، وخير مثال على ذلك قوله^(٣) : « وأجاز خلف الأحمر من الكوفيين الفصل بينها [أي : رُبَّ] وبين مخفوضها بالقسم ... » وقد خطأ أبو حيان هذه النسبة ورَدَّها على ابن عصفور^(٤) .

هذا وقد أفاد من مصادر أخرى ولكن - على حَدِّ علمي - على نطاق محدود من مثل : النوادر لابن الأعرابي^(٥) ، والمفصل للزمخشري^(٦) ، وأفاد من آخرين من غير أن يذكر كتبهم كالكسائي^(٧) ، والجرمي^(٨) ، والمازني^(٩) ، وابن النحاس^(١٠) ، وابن درستويه^(١١) ، والأعلم الشنتمري^(١٢) ، والحريري^(١٣) ، وابن خروف^(١٤) .

-
- (١) ينظر : التحقيق مثلاً : ٢٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ٣١٠ وغيرها .
 (٢) ينظر : التحقيق ١٣٩ .
 (٣) ينظر : التحقيق ٧٥ . وينظر أيضاً أمثلة أخرى : ٥٩ ، ٢٨٦ .
 (٤) ينظر : الارتشاف ٤ / ١٧٤٠ ، وشرح الجمل ١ / ٥١٦ .
 (٥) ينظر : التحقيق ٢٦٧ .
 (٦) ينظر : التحقيق ٢٠٩ .
 (٧) ينظر : التحقيق مثلاً : ٢٢٩ ، ٣١٤ .
 (٨) ينظر : التحقيق مثلاً : ٢٨٢ ، ٥٠٣ .
 (٩) ينظر : التحقيق مثلاً : ٢٧٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ .
 (١٠) ينظر : التحقيق مثلاً : ٢١٠ ، ٢٥٥ وهو من كتابه شرح القصائد التسع ١ / ١٨٤ .
 (١١) ينظر : التحقيق مثلاً : ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٣٥٨ ، ٤٤٧ .
 (١٢) ينظر : التحقيق ٤١٧ وهو من تحصيل عين الذهب ٨٥ .
 (١٣) ينظر : التحقيق ٢٧٥ وهو من درة الغواص ١٢٩ .
 (١٤) ينظر : التحقيق مثلاً : ٢١ وهذا الموضع متعين فيه أنه من شرحه للكتاب حيث نصَّ على ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ٢ / ٣٠٧ .

ب - المصادر التي لم يُصرَّح بها ولا بأسماء أصحابها :

١ - المصباح في شرح ما أعتم من شواهد الإيضاح ، لأبي الحجاج ابن يسعون (ت ٥٤٢ هـ تقريباً) :

انحصرت إفادته منه في موضع واحد^(١) - حسب ما ظهر لي - فقد نقل عنه قولاً لصاحب العين لم أجده في معجمه ، وقولاً لأبي علي القالي .

٢ - إيضاح شواهد الإيضاح لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي (من علماء القرن السادس الهجري) :

فقد نقل عنه نصوصاً طوالاً^(٢) ولم يُشِرْ إلى هذا الكتاب أيّ إشارة من قريب أو بعيد ، واستفاد منه في تعدد الشواهد الشعرية ، وفي جلاء غامضها ، وبيان شاهدها ، وآراء بعض العلماء حولها .

شواهد :

اهتم الأبدي بالاستشهاد في شرحه اهتماماً بالغاً ، واستكثر منه ، وقد تنوّعت مصادر استشهاده وتوزّعت على الآتي :

١ - القرآن الكريم . ب - الحديث الشريف والأثر . ج - الشعر .

أولاً : القرآن الكريم :

أكثَرَ الأبدي من الاستشهاد بالآيات القرآنية مقتدياً في ذلك بسابقيه من النحاة في اتخاذهم القرآن مصدراً أساساً في تقعيد القواعد وترسيته ، فقد زادت الآيات في هذا الجزء المحقق عن عشر ومائة آية ، تكرر منها تسع آيات ، ولم يكن يكمل الآيات بل يكتفي بموضع الشاهد من الآية فيذكره .

(١) ينظر : التحقيق ١٥٢ ، والمصباح ل (٥٦ / أ) .

(٢) بلغت أربعة نصوص ، ينظر : التحقيق ٧٩ ، ١٢٧ ، ٤٧٢ ، ٤٩٦ .

واستشهد بقراءات قرآنية في عشر آيات ، نسب منها خمساً ، وأغفل خمساً .
وكان تناوله للقراءات كالتالي :

١ - أورد خمساً من قراءات القُرَّاء السَّبَّعة :

* منها ما ساقها ضمن أدلة للكوفيين : كاستدلالهم بقراءة قوله تعالى^(١) :

﴿لَأَقْسِمَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ على جواز حذف نون التوكيد من جواب القسم إن كان مستقبلاً وبقاء اللام في سعة الكلام .

- وذكر قراءة الكسائي في قوله تعالى^(٢) : ﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ ضمن ردود الكوفيين على أنَّ المنادى لا يُحذفُ إلاَّ إذا ولي حرف النداء فعل أمرٍ ، أو ما جرى مجراه .

- وذكر استدلالهم بقراءة ابن عامر في قوله تعالى^(٣) : ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لَكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم﴾ على جواز الفصل بين المتضايين بغير الظرف والمجرور ، وقد وصفها الأبدي بأنها ضعيفة في العربية مُتَّابِعاً في ذلك البصريين ، وكأنه بذلك من زُمرَةِ النُّحاة العائنين على ابن عامر وقد وقف ضدَّهم ابن خروف^(٤) وابن مالك^(٥) والسيوطي^(٦) .

- وأمَّا قراءة ابن كثير ، وابن عامر ، وأبي عمرو ، ونافع لقوله تعالى^(٧) : ﴿وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكناً﴾ فإنما أوردتها على لسان الفارسي غير منسوبة ، على أن

(١) سورة القيامة / ١ ، وينظر : التحقيق ١٦٥ .

(٢) سورة النمل / ٢٥ ، وينظر : التحقيق ٤٥٩ .

(٣) سورة الأنعام / ١٣٧ ، وينظر : التحقيق ٢٥٨ .

(٤) ينظر : شرح الجمل له ٢ / ٨٥٣ .

(٥) ينظر : شرح الكافية الشافية ٢ / ٩٧٩ ، ٩٨١ .

(٦) ينظر : الاقتراح ٣٧ .

(٧) سورة الأنعام / ٩٦ ، وينظر : التحقيق ٢٣٣ .

” جاعل “ بمعنى الماضي ويعضده القراءة الأخرى للآية ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ﴾ والأبدي يوافق هذا المعنى ، لأن هناك من يرى أن ” جاعل “ بمعنى الحال ؛ لأن جعل الله سبحانه الليل سكناً مستمر .

* ومنها قراءة حكم عليها بالشذوذ وهي قراءة نافع لقوله تعالى^(١) : ﴿ مَخْيَايَ ﴾ بإسكان الياء وبقية السبعة بفتحها ، حيث سَكَنَ ياء المتكلم في الوصل وعلته في ذلك أنه أجرى الوصل مجرى الوقف ، وعلى هذا فإسكانها في الوصل شاذ يحفظ ولا يقاس عليه .

٢ - ذكر قراءة عشرية : ولم ينسبها ، وهي قراءة أبي جعفر المدني ، والأعرج وشيبة لقوله تعالى^(٢) : ﴿ لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ وقد استدل بها الكوفيون على إقامة الجار والمجرور ” بما “ مقام الفاعل مع وجود المفعول به الصريح ” قوماً “ ، والأبدي يتأول هذه القراءة - وفق مذهب البصريين - لِيُجْزَى الجزاء يُجْزَى الله به قوماً .

٣ - استشهد بأربع من القراءات الشاذة :

فالأولى : قراءة حميد بن قيس لقوله تعالى^(٣) : ﴿ جُدُّ رَبَّنَا ﴾ بضم الجيم على أن من الإضافة غير المحضة إضافة الصفة للموصوف ، والمعنى : العظيم ربنا . فقد قدمت الصفة على الموصوف ثم أضيفت إليه .

والثانية : قراءة ابن عباس ، والحسن ، ويحيى بن يعمر ، وعاصم الجحدري

(١) سورة الأنعام / ١٦٢ ، وينظر : ١٣٢ .

(٢) سورة الجاثية / ١٤ ، وينظر : التحقيق ١٨٥ ، ٢٠٦ .

(٣) سورة الجن / ٣ ، وينظر : التحقيق ١١٥ . وقد ذكرها الشارح السفر الأول ٢ / ٥٣٢ وأحال عليها ..

والعُطَارديّ لقوله تعالى^(١) : ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ ﴾ فقد وَجَّهها على أن « أب » جُمع جمع سلامة على « أبين » وحذفت نونه للإضافة .

والثالثة : قراءة عيسى بن عمر وأبي السمال لقوله تعالى^(٢) : ﴿ وَلَاتِ حِينُ مَنَاصٍ ﴾ بضم نون « حين » على أنه اسم « لات » وقد حُذِفَ الخبر وذلك قليل فيها . والقراءة من ضمن اقتباسٍ اقتبسه من كلام سيويه .

والرابعة : وهي قراءة العُطَارديّ لقوله تعالى^(٣) : ﴿ فَاتَّبِعُونِي يَحَبِّكُمُ اللَّهُ ﴾ وقد نسبها له ، واستشهد بها على أن « حَبَّ » له ماضيين « حَبَبَ » و « أَحَبَّ » والثاني أكثر من الأول .

وخلاصة القول أنه يستشهد بالقرآن الكريم وقراءاته متواترها وشاذها ، وإن كان يطعن في بعض القراءات السبعية - السالفة الذكر - متابعاً بعض نحاة البصرة المتقدمين .

ثانياً : الحديث الشريف والأثر :

لم يكن الحديث الشريف عند النحويين كالقرآن الكريم في اتخاذه مصدراً من مصادر الاستشهاد - باتفاقهم جميعاً - بل اختلفوا فيه - كعادتهم - بين مؤيد للاستشهاد به مطلقاً ، ومعارضٍ له ، ومتوسط بينهما فيه^(٤) .

والأبدي يُعَدُّ مِمَّنْ يستشهدون بالحديث ويُؤَيِّدون الأخذ به في النحو ؛ وذلك أنه أورد في السفر الأول ستة وعشرين حديثاً من أقوال الرسول ﷺ ومن آثار صحابته .

(١) سورة البقرة / ١٣٣ ، وينظر : التحقيق ١٢٧ .

وبلغت شواهد الحديث والأثر في هذا الجزء المحقق ثلاثة عشر حديثاً :

- منها ما أورده للاستدلال به على قضية نحوية مكثفياً بالحديث على إثبات الحكم : مثل قوله ﷺ : « ... فيها ونعمت ... »^(١) استشهاد به على جواز حذف اسم الممدوح والتميز في باب « نعم وبئس » لفهم المعنى .

ومثل فعل الرسول ﷺ المروي عن أبي هريرة في كيفية وضوئه : « أنه غسل يده اليمنى حتى أشرع في العضد ، ثم اليسرى كذلك ... »^(٢) أورده دليلاً للفقهاء القائلين بوجوب إدخال المرافق في الغسل ؛ لأن « إلى » تفيد معنى « مع » واليد تطلق على الكف والذراع والعضد .

- ومنها ما أورده للاستدلال به على قضية نحوية ، وشفعه بأدلة أخرى معتبرة عند النحاة : كقوله عليه الصلاة والسلام : « ... لهي أسود من القار »^(٣) على أنه يجوز أن يبنى فعل التعجب من « أفعل » ، لأن زوائده لغير معنى ظاهر ، ولأن دوران معناه على ثلاثة أحرف ، وذلك بالقياس على التفضيل - كما في الحديث - فهما مترادفان في المعنى والحكم .

وقد شدَّ أزر الحديث بدليلين آخرين ، أحدهما : بيت شعري ، والآخر : قول عربي مأثور ، وبأثر لعمر بن الخطاب الآتي ذكره .

وكذلك نقل عن الفارسي استشهاده : « أن رجلاً بايع رسول الله ﷺ فرأى منه مسامحة فقال له : عمرك الله ممن أنت ؟ فقال : امرؤ من قريش »^(٤) .

على أن « عمرك الله » ليست قسماً محضاً بل سؤال في أكثر أمرها يصحبها

(١) ينظر : التحقيق ٤٩٠ .

(٢) ينظر : التحقيق ٥١ .

(٣) ينظر : التحقيق ٣٦٤ .

(٤) ينظر : التحقيق ١٦٠ .

تحليف ، فأشبهت القسم ، ولم يكتف بالحديث بل أورد معه بيتاً شعرياً ، ونقله هذا الكلام وعدم اعتراضه عليه يفيد موافقته له .

ولم يكن إيراد الأبدي للأحاديث ، للاستدلال النحوي فقط بل أورد لها لأمر أخرى :

- كالاستدلال اللغوي : فقال^(١) في شرح : « الصِّلَف » وهو المتكبرُ : « أفة الظرف الصِّلَف » .

واستدلّاه بأن العرب تجعل العمَّ أباً بقوله عليه السلام^(٢) : « رُدُّوا عَلَيَّ أَبِي » يقصد عمه العباس .

- وكالاستدلال الفقهي : في مسألة فقهية تتعلق حكمها بحكم نحوي ، وفعل الرسول ﷺ كان رافعاً للإشكال كما في حكم مسح الرأس في آية الوضوء^(٣) سواء أكانت الباء فيها للتبويض أم للإلصاق ؟ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام توضأ ثم قال^(٤) : « هذا وضوء لا يقبل الله صلاة إلاَّ به » .

وكذلك فعل حين استشهاده بأقوال الصحابة رضوان الله عليهم ، فهو يحتاج بها في القضية النحوية :

فاحتج بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٥) : « ... من ضيَّعها فهو لما سواها أضيّع » على جواز التعجب من الرباعي على غير وزن « أفعل » وذلك قليل ، قياساً على التفضيل ، لأن التعجب والتفضيل سيَّان .

(١) ينظر : التحقيق ٣٥٠ .

(٢) ينظر : التحقيق ١٢٧ .

(٣) سورة المائدة / ٦ .

(٤) ينظر : التحقيق ٨٧ .

(٥) ينظر : التحقيق ٣٦٤ .

واحتجَّ بقول ابن عمر رضي الله عنه - نقلاً عن الإنصاف^(١) - « اذهب بها تالآن إلى أصحابك » أنَّ العرب تزيد « التاء » على حين ، وأوان ، والآن ، فذلك يدل على أن التاء في « لات » ليست منها بل لما بعدها وهو « الحين » وكل ذلك في معرض الرد على الكوفيين حين ساووا بين لحاق التاء « لات » ولحاقها في « نعمت وبئست » .

واستدل بالأثر - أيضاً - على التفسير اللغوي :

كقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « ما عبت فصمت »^(٢) فسرَّ « عبت » بمعنى : أنفت .

فبناءً على ذلك يكون الحديث الشريف والأثر مصدرين من مصادر الاستشهاد عند الأبدي ، يعتدُّ به في إثبات القاعدة النحوية ، والمعنى اللغوي سواءً انفرد الاستدلال بهما جاء معهما غيره من الأدلة المعتبرة تعضده .

ثالثاً : الشعر :

وهو المصدر الثالث من مصادر الاحتجاج ، وعليه تقوم القاعدة وتقوى ، وبه تشتدُّ وترهى ، ومن يُنعم النَّظَر في كتب النحو يجد النصيب الأوفى من الشواهد للشعر ، وما ذلك إلاَّ لسبب قد بيَّنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال^(٣) : « كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علمٌ أصح منه » .

وقد استقرَّ الرأي على أنَّ الاحتجاج بالشعر في علوم اللغة والنحو والصرف لا يكون إلا من شعر الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين ، فيكون آخر من يحتج بشعره إبراهيم بن هرمة المتوفى سنة ١٥٠ هـ^(٤) .

(١) ينظر : التحقيق ٤٥٦ ، والإنصاف ١ / ١١٠ .

(٢) ينظر : التحقيق ٤٤٠ ، ولم أقف على رواية النفي هذه ولعله من أوهام التَّسَاخ .

(٣) ينظر : طبقات فحول الشعراء ١ / ٢٢ .

(٤) ينظر : الاقتراح للسيوطي ٥٥ ، والخزانة ١ / ٥ .

وللحديث عن هذا المصدر من خلال شواهد الأبدي تفضيل سيكون في نقاط أهمها :

* عدد أبياته ، والمنسوب منها :

بلغ مجموع الشواهد الشعرية في هذا الجزء المحقق اثنين وتسعين ومائتي بيت ، كرّر منها تسعة وستون بيتاً ، ونسبَ منها اثنين وستين بيتاً . وسكت عن الباقي عزوت قدرأ منها ، وبقي شيء منها لم أوفق في عزوه ، وحسي توفيق الله لي في نسبة بيتين لم يقف البغدادي على قائلهما وقد بالغ في مراجعتهما ، وهما :

قول الراعي النميري :

حلفت لها إن تُدْجِ الليل لا يَزَلْ أمامك بيت من بيوتي سائر^(١)

وبيت أبي حيان الفقعسي :

فإنَّه أهل لأنَّ يُؤَكِّمَما^(٢)

* طريقته في إيراد الأبيات :

أتبع طريقة سلفه من النحاة في إيراد البيت تاماً^(٣) أو شطره^(٤) أو الاكتفاء بموضع الشاهد الذي قد يكون كلمة^(٥) . وقد يذكر مع الشاهد بيتاً آخر يسبقه^(٦) أو يلحقه^(٧) من القصيدة .

(١) ينظر : التحقيق ١٦٨ .

(٢) ينظر : التحقيق ١٩٢ :

(٣) ينظر مثلاً الشواهد ذوات الأرقام : ٢٩ ، ١٥٢ ، ٢٢٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٤) ينظر مثلاً الشواهد ذوات الأرقام : ٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٦٧ ، ٢٠٠ ، ٢١١ .

(٥) ينظر مثلاً الشاهدين : ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

(٦) ينظر مثلاً الشاهدين : ١٨٢ ، ٢٢٦ .

(٧) ينظر مثلاً الشاهدين : ٤٥ ، ٢٧٤ .

* بشعر مَنْ مِنَ الشعراء استشهد ؟

استشهد بشعر الشعراء الجاهليين ، والمخضرمين ، والإسلاميين ، والمحدثين (المولدين) . ولا حَرَج في الأخذ عن الفئات الثلاث الأولى ؛ لاصطلاح أهل العربية على ذلك ، وتبقى فئة المولدين والتي أورد منها سبعة أبيات :

أ - منها بيتٌ للمتنبي^(١) ، ولطاهر بن الحسين المخزومي^(٢) ، ولأبي العتاهية^(٣) ، وثلاثتها لم يوردها للاستشهاد على حكم نحوي ، بل للمعاني .

ب - ومنها بيتان ، أحدهما : استشهد به الأخفش وينسب لبعض المولدين :

فَرَجَجْتُهَا بِمَزَجٍّ — زَجَّ - القلوص - أبي مزادة^(٤)
وثانيهما : لأبي يحيى اللاحقي ، وقيل : لابن المقفع :

حَذِرْ أَمْوَرًا لَا تُضِيرُ وَآمِنْ — مَا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ^(٥)
وهو من شواهد سيبويه ، فيكفيه ذلك .

ج - ومنها بيتان أوردهما لا للاستشهاد بهما ، وإنما لبيان اللحن فيهما :
فالأول قول أبي نواس :

كَأَن صَغْرَى وَكَبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا — حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ^(٦)
والآخر قول يوسف بن هارون الرمادي شاعر الأندلس :

وَلَا شِبْلَ أَحْمَى مِنْ غَزَالٍ كَأَنَّهُ — مِنَ السُّمْرِ وَالْأَحْرَاسِ فِي حَبْسٍ ضَيِّغٍ^(٧)

(١) ينظر : التحقيق ١٠٩ ، عند الشاهد ٧٦ .

(٢) ينظر : التحقيق ٢٧٥ ، عند الشاهد ١٥١ .

(٣) ينظر : التحقيق ٣٤٩ ، عند الشاهد ١٩٧ .

(٤) ينظر : التحقيق ٢٥٨ ، عند الشاهد ١٤٠ .

(٥) ينظر : التحقيق ٢٨٦ ، عند الشاهد ١٦٤ .

(٦) ينظر : التحقيق ٤٧ ، عند الشاهد ٤١ .

(٧) ينظر : التحقيق ٣٦٨ ، عند الشاهد ٢٠٨ .

وعليه فالأبدي حين إيراده لشعر المولدين فهو لا يستشهد به ، ولا يبيّن عليه قاعدة نحوية ، وإنما يعرضها لغرض المعاني ، أو التمثيل بها ، أو عرضها على القاعدة ليحكم على البيت بالصحة أو اللحن .

* يَم تَمَيَّرَ الأبدي في شواهد الشعرية ؟ وماذا يؤخذ عليه فيها ؟

أ - تميز بكثرة شواهد الشعرية إذا قُورن بشرح الجزولية الآخرين .

ب - تصويبه نسبة بيت وقع في الكتاب لأبي ذؤيب وهو للراعي^(١) .

والشارح مسبق إلى ذلك من السيرافي والأعلم^(٢) .

ج - عدم توقفه في الشاهد عند حدود الغرض النحوي بل يشرح البيت ويبين غوامضه ويبين موضع الاستشهاد^(٣) .

د - إيراده بيتاً بروايتين مختلفتين وإن لم تؤثر على الاستدلال^(٤) .

هـ - انفراده بذكر أبيات لم أجدها عند غيره أو لم أتعرف عليها ، ولا على قائلها^(٥) . فيما أتيح لي مطالعته .

ومما يُؤخذ عليه :

أ - الخطأ في نسبة بعضها كما في الشواهد ذوات الأرقام : ٤٨ ، ١١٦ ، ١٣٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ .

(١) ينظر : التحقيق ٢٨٢ ، عند الشاهد ١٦٠ .

(٢) شرح السيرافي ٣ / ٢١٢ ، والنكت ١ / ٢٤٥ .

(٣) ينظر : التحقيق ١٠٤ ، ٤٨٦ ، عند الشاهدين ٢٤ / ٢٨٠ .

(٤) ينظر : السفر الأول ٢ / ٦٤٩ ، والتحقيق ٧٥ ، عند الشاهد ٥٩ .

(٥) ينظر : الشواهد ذوات الأرقام : ١٣ ، ٦٧ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٩٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٧١ .

ب - أخطأ في ذكر اسم المَرثي في بيت أبي طالب :

ضروب بنصل السيف سوق سمانها إذا عدموا مالا فإنك عاقر^(١)

فقال إنَّه : أمية بن المغيرة ، والصحيح أنَّه أبو أمية ، وربما دفعه لذلك أنه ناقل
لكلام ابن خروف فيه .

(١) ينظر : التحقيق ٢٩٢ ، عند الشاهد .

الفصل الثاني

مسائل النحو الخلافية وآراء الأبدي

المبحث الأول : مسائل الخلاف بين النحويين من خلال الجزء المحقق :

كان أبو الحسن الأبدي نحويًا ذاكراً للخلاف في النحو ، من أحفظ أهل وقته لخلافهم^(١) . ولا غرابة في ذلك لمن تصفح شرحه - هذا - للجزولية ، فهو أشبه ما يكون بالموسوعة النحوية من حيث كثرة الآراء ، وحشد الأقوال ، ووفرة الشواهد الشعرية والنثرية ، وتعدد المسائل الخلافية .

لم يكتف الأبدي - في شرحه هذا - بمسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، بل أورد مسائل أخر ليس الخلاف فيها بينهما ، وعلى هذا فالحديث سيكون على شقين :

أ - المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين .

ب - المسائل الخلافية بين النحويين بعامة .

أ - المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين :

وسأقتصر على ما صرّح فيه بأنه خلاف بينهما إمّا بذكرهما أو بذكر أحدهما :

١ - « حاشا » أهي حرف أم فعل أم ذات وجهين؟^(٢) :

فسيبويه يرى أنها حرف جر وما بعدها مخفوض بها .

والفرّاء يرى أنها فعل وما بعدها إن كان مخفوضاً فهو على تقدير اللام قبله . والمبرد والزجاج أنها تستعمل حرفاً وفعلاً .

(١) بغية الوعاة ٢ / ١٩٩ .

(٢) ينظر : التحقيق ١٥ وما بعدها ، والإنصاف ١ / ٢٧٨ .

٢ - « مِنْ » أتقع لا ابتداء الغاية في الزَّمان أم لا ؟^(١) :

عند البصريين لا تكون في غير المكان .

وعند الكوفيين تكون لا ابتداء غاية الزمان وغيره .

ثم ذكر توسط ابن الطراوة بين المذهبين وردّه ، وذكر ميل السُّهيلي والرُّندي إلى رأي الكوفيين ، وما يُردُّ به عليهما .

٣ - « مِنْ » تُزَادُ في الإيجاب أم لا ؟^(٢) :

عند البصريين لا تزداد إلاّ بشرطين : كونها في غير الموجب ، ودخولها على النكرات وعند الكوفيين والأخفش لا يُشترط ذلك .

٤ - « إلى » بمعنى « مع »^(٣) :

البصريون : إنّ « إلى » لانتفاء الغاية ، ولا تخرج إلى معنى « مع » والكوفيون : يرون أنها قد يدخلها معنى « مع » .

٥ - « في » أيدخلها معنى « على »^(٤) ؟ :

البصريون لا يثبتون لـ « في » غير معنى الظرفية .

والكوفيون يرون أنها تأتي بمعنى « على » .

٦ - الضمير المجرور بـ « رَبِّ » الْمُمَيَّزُ أَيْخْتَلِفُ باختلاف التمييز أم يلزم صورة واحدة^(٥) ؟ :

البصريون يلزمونه صورة واحدة فيكون مفرداً مُدَكَّرّاً .

(١) ينظر : التحقيق ٣٦ ، ١٣٧ ، والإنصاف ١ / ٣٧٠ .

(٢) ينظر : التحقيق ٤٤ ، وشرح الرضي للكافية ٤ / ٢٦٨ .

(٣) ينظر : التحقيق ٥٢ ، والجنى الداني ٣٨٦ ، ٣٨٩ .

(٤) ينظر : التحقيق ٥٣ ، والجنى الداني ٢٥٠ ، ٢٥٢ .

(٥) ينظر : التحقيق ٦١ ، والارتشاف ٤ / ١٧٤٧ .

والكوفيون يُجَوِّزون مطابقتها للتمييز .

٧ - أَيْفُصَل بين حرف الجر وبين مجروره أم لا^(١) ؟ :

البصريون لا يميزون الفصل بينهما إلا في الشعر .

والكوفيون والأخفش يميزون ذلك في الاتساع .

٨ - اختلفوا في « لولا » أبحر المضمير (الياء والكاف) بعدها أم لا^(٢) ؟ :

البصريون يرون أن المضمير « الياء والكاف » في موضع جر بـ « لولا » .

والكوفيون والأخفش يرون أنهما بعد « لولا » في موضع رفع .

والمراد لا يميز قول « لولاي ولولاك » بل يُؤْتَى بالضمير المنفصل فيقال :

« لولا أنا ولولا أنت » .

٩ - اختلفوا في « فَعَلَاء » ما نوع ألفها^(٣) ؟ :

البصريون يرون أنَّ ألفها للإحاق تلحق بنحو « حُمْلَاق وسِرْدَاح »

والكوفيون يرون أن ألفها للتأنيث .

١٠ - كيف يُوقَفُ على قولهم : « يا أَبْتُ ويا أُمْتُ »^(٤) ؟ :

البصريون يقفون عليهما بالهاء ، كتاء التأنيث في « خَالَةٍ وَعَمَّةٍ » فيقال :

« يا أَبُهُ ويا أُمُّهُ » .

والكوفيون يقفون عليهما بالتاء ؛ لأن التاء عوض عن ياء الضمير ،

فيقولون : « يا أَبْتُ ويا أُمْتُ » .

(١) ينظر : التحقيق ٧٥ ، والأصول ١ / ٤٢٢ .

(٢) ينظر : التحقيق ٥ ، ٩٤ ، والإنصاف ٢ / ٦٨٧ وما بعدها .

(٣) ينظر : التحقيق ١٠٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٣٢٤ .

(٤) ينظر : التحقيق ١٢١ ، والجمل ١٦٥ .

١١ - إذا ارتفع الاسم الواقع بعد « مُنْذُ وَمُنْذُ » فما إعرابه ^(١) ؟ :

البصريون يعربون : « مذ ومنذ » مبتدأ ، وما بعدهما خبره .

والكوفيون يعربون : « مذ ومنذ » حرف ، وما بعدهما مرفوع بإضمار فِعْلٍ والتقدير : « مُنْذُ مَرَّ يومان » ونحو ذلك .

١٢ - اختلفوا في حذف النون وبقاء اللام في جواب القسم إذا كان فعلاً مستقبلاً ^(٢) :

فالبصريون يرون أنَّ بابه الشعر .

والكوفيون يُجَوِّزُونَهُ في السعة .

١٣ - اختلفوا في الفعل المتعدي إلى المفعول بحرف الجر ، أَيْقَاسُ فِيهِ حذف الجار وجعل الفعل يتعدى بنفسه أم لا ^(٣) ؟ :

فالبصريون لا يجيزون القياس فيه على ما ورد عن العرب ، بل يقتصرون على المسموع .

والكوفيون يتوسعون في ذلك ويقيسون على ما ورد عن العرب ، فيقولون : « انطلقت السوق ، وخرجتُ البرَّ ، وذهبتُ مِصْرَ » وشبهه .

١٤ - اسم الفاعل الخالي من « ال » متى يعمل ^(٤) ؟ :

عند البصريين ما عدا الأخفش لا يعمل . بمعنى المضارع حتى يَعْتَمِدَ فِيَقَعُ صِفَةً لموصوف ، أو صِلَةً لموصول ، أو خبراً لذي خبر ، أو حالاً ، أو يتقدمه حرف استفهامٍ أو حرف نفي .

(١) ينظر : التحقيق ١٣٤ ، ١٣٥ ، والإنصاف ١ / ٣٨٢ .

(٢) ينظر : التحقيق ١٦٥ ، والبسيط ٢ / ٩١٨ .

(٣) ينظر : التحقيق ١٨٢ ، وائتلاف النصرة ١٣٦ .

(٤) ينظر : التحقيق ٢٣٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٨٠ .

وعند الكوفيين والأحفش يجوز إعماله غير مُعْتَمِدٍ .

١٥ - اختلفوا في عمل « فَعُول ، وَفَعَّال ، وَمِفْعَال » من صيغ المبالغة^(١) :

فالبصريون يعملونها عمل اسم الفاعل .

والكوفيون لا يعملونها عمله والمنصوب بعدها يكون على تقدير فعل محذوف .

١٦ - اختلفوا في أصل مسألة : « مررت برجلٍ حسنٍ الوجهُ »^(٢) :

فالبصريون يرون أن أصلها : « مررت برجلٍ حسنٍ وجهٌ منه » ثم عُرِّف الوجه ، وحذف الضمير .

والكوفيون يقولون إنَّ أصلها : « مررت برجلٍ حسنٍ وجهُهُ » ، ثم دخلت الألف واللام ، فحذف الضمير للمعاقبة .

١٧ - اختلفوا في « أَفْعَلَ » في التعجب ، اسمٌ هو أم فعلٍ^(٣) ؟ :

فالبصريون والكسائي وهشام من الكوفيين ذهبوا إلى أنَّه فعلٌ ماضٍ . وبعض الكوفيين يرون أنه اسمٌ .

١٨ - اختلفوا في « ما » في التعجب^(٤) :

فذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أنها نكرة تامَّةٌ بغير صلة ولا صفةٍ .

وذهب بعض الكوفيين إلى أنها استفهامية دخلها معنى التعجب .

(١) ينظر : التحقيق ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، والتصريح ٣ / ٢٨١ .

(٢) ينظر : التحقيق ٣١٦ ، والجمل ٩٧ .

(٣) ينظر : التحقيق ٣٥١ ، ٣٥٢ ، والإنصاف ١ / ١٢٦ .

(٤) ينظر : التحقيق ٣٥٧ ، ٣٨٨ ، والارتشاف ٤ / ٢٠٦٥ .

وأما الأخفش فكان له فيها ثلاثة آراء ، ذكر منها رأيين :

الأول : إنها موصولة وصلتها ما بعدها ، والخبر مستغنى عنه .

الثاني : أنها - ما - نكرة موصوفة بالفعل بعدها ، والخبر مستغنى عنه . أما الرأي الثالث فلم يذكره وهو كقول جمهور البصريين .

١٩ - اختلفوا في قياس أخوات « كان » عليها في الزيادة بين « ما » وفعل التعجب^(١) :

فالبصريون لا يُزاد عندهم في التعجب إلا « كان » .

أما الكوفيون فإنهم يقيسون على « كان » سائر أخواتها ما لم يتناقض معنى التعجب .

٢٠ - اختلفوا في محل الضمير في صيغة التعجب « أفعل به »^(٢) :

فجمهور البصريين يرون « به » في محل الفاعل ، و« أفعل » لفظها لفظ الأمر ومعناها الخبر ، وظهر الفاعل ؛ مراعاةً للمعنى وهو الخبر ، وغُيِّرَ لفظه مراعاةً للفظ الأمر .

والكوفيون يرون أن « به » في محل المفعول ، والفاعل مضمّر ، ولا يظهر لأنه جرى كالمثل .

٢١ - اختلفوا في تقديم معمول خبر « ما » النافية عليها^(٣) :

فالبصريون لا يجيزون ذلك التقديم .

والكوفيون أجازوه فقالوا : « طعامك ما زيدٌ أكلاً » .

(١) ينظر : التحقيق ٣٧٢ ، والارتشاف ٤ / ٢٠٧٤ .

(٢) ينظر : التحقيق ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٦ ، والتصريح ٣ / ٣٧٢ .

(٣) ينظر : التحقيق ٤٠٦ ، والإنصاف ١ / ١٧٢ .

٢٢ - ما عامل النصب في الخبر بعد « ما »^(١) ؟ :

عند البصريين العامل « ما » فالخبر منصوب بها .

وعند الكوفيين أنَّ « ما » الحجازية لا تعمل في الخبر ، والخبر منصوب بإسقاط حرف الخفض .

٢٣ - أ تدخل « الباء » على خبر « ما » الحجازية أم التميمية^(٢) ؟ :

البصريون يرون دخول « الباء » على خبر « ما » الحجازية والتميمية على السواء ؛ لتأكيد النفي .

والكوفيون يرون دخول « الباء » على خبر « ما » الحجازية فقط ؛ لتمييزها عن التميمية .

٢٤ - اختلفوا في « إن » الواقعة بعد « ما » أنافية مؤكدة أم زائدة^(٣) ؟ :

فالبصريون يقولون بزيادة « إن » الواقعة بعد « ما » .

والكوفيون يقولون إنَّ « إن » إذا وقعت بعد « ما » نحو : « ما إن زيد قائم » فإنها بمعنى « ما » مؤكدة للنفي .

٢٥ - « نِعَمْ وَبئس » أفعالان هما أم اسمان^(٤) ؟ :

فذهب البصريون إلى أنهما فعلان ماضيان لا يتصرفان .

وذهب الكوفيون إلى أنهما اسمان مبتدآن .

(١) ينظر : التحقيق ٤١٨ ، والإنصاف ١ / ١٦٥ .

(٢) ينظر : التحقيق ٤٢٥ وما بعدها ، وشرح المفصل ٢ / ١١٦ .

(٣) ينظر : التحقيق ٤٣٩ وما بعدها ، والإنصاف ٢ / ٦٣٦ .

(٤) ينظر : التحقيق ٤٥٢ وما بعدها ، والإنصاف ١ / ٩٧ .

ب - المسائل الخلافية بين النحويين بعامة :

ويقتصر الحديث فيها على ما لم ينص فيه الشارح على أنه خلاف بين المدرستين ، وإنما هو خلاف عام بين النحاة ، وهذه نماذج منها :

١ - يرى سيبويه أن « الكاف » الجارة حرف ولا تخرج عن الحرفية إلى الاسمية إلا في الشعر .

والأخفش يقول بخروجها إلى الاسمية في الاختيار^(١) .

٢ - اختلف في بنية الفعل المبني لما لم يُسمَّ فاعله أمرتجلة هي أم مُغيرة من فعل الفاعل^(٢) ؟ :

فالمُبرّد يرى أنها مرتجلة من فعل الفاعل .

وسيبويه يقول إنها مغيرة من فعل الفاعل .

٣ - خالف السهيلي من سبقه من النحاة في منعه إقامة المجرور مقام الفاعل في نحو : « سير بزيد » فيقيم فيها المصدر المضمّر لا غير .

وقد سبقه إلى هذا المنع ابن درستويه وتبعهما أبو علي الرندي^(٣) .

٤ - اختلف في القول بإقامة المفعول الثاني في باب « ظَنَّ » مقام الفاعل إذا بُني للمجهول^(٤) :

فأجاز ذلك ابن الأنباري ، وابن طلحة ، وابن عصفور .

ومنع ذلك الزمخشري ، والجزولي ، والشلوين - على حدّ زعم الأبدي - وأقاموا المفعول الأول فقط .

(١) ينظر : التحقيق ٣١ ، ١٠٦ .

(٢) ينظر : التحقيق ١٨٥ .

(٣) ينظر : التحقيق ٢٠١ ، والتصريح ٢ / ٣١٠ .

(٤) ينظر : التحقيق ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

٥ - خالف الكسائي النحويين في تجويزه إعمال اسم الفاعل الخالي من « ال » إن جاء بمعنى الماضي ، وتبعه هشام الضرير وابن مضاء^(١) .

والنحويون على خلافه .

٦ - اتفق البصريون أن اسم الفاعل بمعنى الماضي لا يعمل عمل فعله ؛ وبناءً عليه فإذا كان فعله متعدياً لواحد فلا يعمل أصلاً .

وإن كان مُتَعَدِّياً لأكثر من واحد ، فيضيفونه لأحدهما ، وينتصب الآخر :
واختلفوا في الناصب فعند الفارسي : أنه فعل محذوف ، وعند السيرافي : أنه اسم الفاعل نفسه^(٢) .

٧ - اختلف سيبويه والأخفش والمازني حول موقع الضمير المتصل باسم الفاعل^(٣) :

فسيبويه يجعل مكان الضمير اسماً ظاهراً فما جاز في الظاهر حَكَم به على الضمير ، نحو « الضاربك » فالكاف في محل نصب ، لأنك لو وضعت الظاهر لقلت : « الضارب زيداً » لم يكن إلا التَّصَب .

والأخفش يذهب إلى أن موضع الضمير نصب أبداً .

والمازني يرى أنه في محل جر أبداً إلا « الضاربك » فإنه في محل نصب .

٨ - اختلف البصريون في جَعَلَ « فَعِلٍ وَفَعِيلٍ » من صيغ المبالغة^(٤) :

فسيبويه يجعلها منها .

(١) ينظر : التحقيق ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، والجمل ٨٤ ، والتصريح ٣ / ٢٧٢ .

(٢) ينظر : التحقيق ٢٢٢ ، ٢٢٨ .

(٣) ينظر : التحقيق ٢٦٥ وما بعدها .

(٤) ينظر : التحقيق ٢٨١ وما بعدها .

وأبى ذلك الأخفش ، والجرمي ، والمازني ، والمبرد ، وابن السراج .

٩ - اختلفوا في الفصل بين فعل التعجب وبين معموله بالظرف أو المجرور المتعلق بالفعل^(١) :

فأجازه فريق من النحاة ومنهم الجرمي والفراء والأخفش في أحد قوليه ، والمازني والزجاج والفارسي وابن خروف والشلوبين .

ومنعه فريق آخر منهم المبرد وابن السراج والأخفش في أحد قوليه .
ومثالها : ما أحسن في الدار زيدا .

١٠ - اختلفوا في « لات » في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ ﴾^(٢) :

فالأخفش يرى أنها مكوّنة من « لا » النافية « وتاء التأنيث » كما في « رُبَّتْ وَثُمَّتْ » .

وسيويوه : يرى أنها كلمة واحدة مثل « ليس » وتعمل عملها وتختص بالحين .
وقيل : إنَّ أصلها « لا » والتاء تكون متصلة بالحين ، فدخول التاء على الحين لغة . وهذا القول منسوب للآموي نقله عنه أبو عبيد في كتابه غريب الحديث^(٣) .
١١ - اختلفوا في العطف على عاملين^(٤) :

فمنعه المبرد ، وابن السراج والسيرافي والفارسي . وأجازه الأخفش .
وأما سيويوه فأكثر النحويين ينسبون إليه المنع ، وابن درستويه ينسب إليه تجويزه العطف على عاملين ، ومثال المسألة : « ليس زيدٌ بقاعدٍ ولا قاعدٌ عمروٌ » .

(١) ينظر : التحقيق ٣٧٥ ، ٣٨٥ ، والارتشاف ٤ / ٢٠٧١ ، ٢٠٧٢ .

(٢) ينظر : التحقيق ٤٣٠ ، والآية من سورة ص / ٣ .

(٣) ينظر : غريب الحديث ٤ / ٢٥٠ ، واخزانة ٤ / ١٧٦ .

(٤) ينظر : التحقيق ٤٤٧ وما بعدها ، والسنن الأول ٢ / ٦٥٣ .

١٢ - أجاز الأخفش إسناد " نعم وبئس " إلى النكرة المختصة ، وزعم أنها لغة قوم .

ومذهب سيويه أنه لا يسند ضمناً إلا اسمٌ ظاهر فيه الألف واللام الجنسية ، أو مضاف إلى ما فيه الألف واللام الجنسية ، أو مضمراً مفسراً باسم منصوب بعده^(١) .

١٣ - أجاز المبرد وابن السراج والفارسي اجتماع التمييز وفاعل " نعم " الظاهر على التوكيد .

ومنع من ذلك سيويه والسيرافي^(٢) ؛ لعدم الفائدة .

١٤ - إعراب مخصوص " نعم وبئس " إذا تأخر^(٣) :

أورد الأبدي فيه مذهب سيويه على لسان أبي الحسن ابن الباذش وأنه عنده مبتدأ ، والجملة قبله خبر عنه كحائِ إذا تقدم .

وهناك إعراب آخر : أن يكون خبرَ مبتدأٍ مضمراً .

وآخر يقول : أن يكون مبتدأً وخبر محذوفاً .

١٥ - اختلاف النحويين في حبذا^(٤) :

أ - أنها مركبة من الفعل " حب " والاسم " ذا " .

ب - أنها غير مركبة ، إنما هي على أصلها من كونها فعلاً ماضياً ، و" ذا " فاعله ، وهو ظاهر مذهب سيويه .

(١) ينظر : التحقيق ٤٧٠ وما بعدها .

(٢) ينظر : التحقيق ٤٩٥ وما بعدها .

(٣) ينظر : التحقيق ٥٠٤ ، والارتشاف ٢٠٥٤ / ٤ .

(٤) ينظر : التحقيق ٥١٢ وما بعدها ، وتصريح ٤٢٩ / ٣ .

ثم الذين قالوا بالتركيب :

فريق منهم غَلَبَ عليها الاسمية : فيكون عنده « حبذا » مبتدأ ، و « زيد » خبره ، أو بالعكس .

والفريق الآخر غَلَبَ عليها الفعلية : فيكون عنده « حبذا » فعل ، و « زيد » فاعله .

١٦ - إعراب المنصوب بعد « حَبَّذا »^(١) :

اختلف النحاة في إعرابه :

فقليل : إنه تمييز ، وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء .

وقيل : إن كان جامداً فهو تمييزٌ ، وإن كان مُشْتَقّاً فإمّا حال إن قدرته بـ « في » ، وإمّا تمييز إن قَدَّرْتَهُ بـ « مِنْ » .

هذه بعض النماذج للمسائل الخلافية الواردة في الجزء المحقق لا أدَّعي فيها الاستقصاء والاستيفاء ، وإنما هي أمثلة توضح مدى ولع الأبدي بذكر خلاف النحويين ، وتمكنه من إيراد حججهم ، والخوض في توضيح مآربهم .

(١) ينظر : التحقيق ٥١٨ وما بعدها .

المبحث الثاني : آراء الأبدي التي تبناها وترجيحاته واختياراته :

يَصُغَّبُ في هذا الشرح التمييز بين الآراء التي يوردها الأبدي حكايةً عن غيره من العلماء ، وبين آرائه التي يقول بها ، وما ذلك لشيء إلا لأنه عمد إلى أقوال النحاة وجمعها في شرحه ، ولا ينص على أصحابها - في أغلب الأحيان - فيبدو الرأي أو القول وكأنه له ، وكذلك لما يتَّسِمُ به الأبدي من كثرة اعتراضاته وردوده ، والتي يغلب على ظنَّ الباحث أنها له ، ولكنَّه حين يقارنها بغيرها من كتب سابقه يجد بينهما تشابهاً كبيراً في المعنى ، بل ربما يصل التشابه إلى اللفظ أيضاً ، ومما يصعب القطع بنسبة الآراء للأبدي أنه يورد نصوصاً لعلماء لم تصلنا كتبهم - فيما أعلم - ويمزجها مع كلامه دون الإشارة إلى انتهاء النقل ، وأوضح مثال على ذلك نقولاته عن ابن طلحة ، ممَّا يجعل الناظر يختار في أمرها .

ولا يمنع ذلك من القول بأن للأبدي اختياراً وترجيحاً لآراء سابقه وله منع وتعليل لما لا يرتضيه منها ، والمقام هنا ليس مقام استقصاء واستيفاء ؛ لأجله سأقتصر على نماذج من آرائه ، أسوقها بحسب ترتيبها في الشرح إلا إذا استوجب الأمر جمع المسألة في مكان واحد :

١ - « حاشا » ذات وجهين ، تأتي حرفاً وتأتي فعلاً^(١) :

مال الأبدي إلى رأي المبرد والزجاج والأخفش في أنَّ « حاشا » تستعمل حرفاً وفعلاً ، وسيبويه لم يحفظ فيها النصب وهو قليل .

٢ - « مِنْ » لا ابتداء الغاية في غير الزَّمان^(٢) :

فهو في ذلك متابعٌ للبصريين ، ويتأوَّل ما جاء من أدلة الكوفيين على أنها قد تكون في الزمان - يتأوَّله على حذف مضاف .

(١) ينظر : التحقيق ١٥ وما بعدها .

(٢) ينظر : التحقيق ٣٦ وما بعدها .

٣ - « رُبَّ » للتقليل :

أخذ بهذا الرأي ووصفه بأنه « مذهب المحققين من النحويين »^(١) .

٤ - « بَاء » التعدية مثل همزة التعدية لا تقتضي مشاركة الفاعل للمفعول في الفعل^(٢) :

وهو في ذلك يخالف المبرد والسهيلي فهما يريان أن باء التعدية تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في الفعل بخلاف الهمزة .

وقول الأبدي هنا موافق للجمهور .

٥ - الضمير بعد « لولا » في محل جر^(٣) :

رجّح الأبدي مذهب البصريين في « لولا » وصوّبه ، وردّ على ابن الأنباري في ترجيحه لمذهب الكوفيين .

٦ - « عن وعلى » تصيران اسمين إذا دخل عليهما حرف جر^(٤) :

وهو في ذلك يوافق البصريين ، لأنّ الفرّاء ومن وافقه من الكوفيين يرون بقاءهما على حرفيتهما .

٧ - « الكاف » التشبيهية لا تكون اسماً إلّا في الشعر^(٥) :

وذلك موافقة لسيبويه ومخالفة للأخفش القائل : إنّ « الكاف » تخرج عن الحرفية إلى الاسمية في الكلام لا في الضرورة .

(١) ينظر : التحقيق ٥٥ .

(٢) ينظر : التحقيق ٧٨ وما بعدها .

(٣) ينظر : التحقيق ٩٧ ، والإنصاف ٢ / ٦٨٩ .

(٤) ينظر : التحقيق ١٠١ وما بعدها ، والخزانة ١٠ / ١٤٨ .

(٥) ينظر : التحقيق ٣١ ، ١٠٦ وما بعدها .

٨ - المضاف هو عامل الجر في المضاف إليه^(١) :

وهو مذهب سيبويه وإن لم يُصرَّح به ، وقد ردَّ قول من قال : إنَّ المضاف إليه مخفوضٌ بلام مُقدَّرة أو بـ « من » ، وهو قول الزَّجاج وابن الحاجب .

٩ - إذا ارتفع ما بعد « مذ ومنذ » : فهما مبتدأ ، وما بعدهما خبر^(٢) :

هذا قول الفارسي وهو مذهب البصريين ، وقد رجَّحه الأبدي وصَحَّحه .

١٠ - لا فرق من حيث المعنى بين جرَّ « مذ ومنذ » لما بعدهما ، ولا بين

رفعهما لما بعدهما^(٣) :

وقد أورد الأبدي رأيه هذا رادًّا به على ابن بابشاذ حين زعم أن « مذ ومنذ » إذا خفضتا قُدِّرا بـ « في » في نحو « ما رأيته مذ يوم الجمعة » ودلَّ ذلك على عدم وقوع الرؤية في جزء من ذلك الزمان . وإذا رفعنا نحو « ما رأيته مذ يوم الجمعة » جاز وقوع الرؤية في جزء منه .

١١ - يُقام المفعول به المُصرَّح مقام الفاعل ولا يقام سواه إذا وُجِدَ^(٤) ، فإذا

عُدِمَ أقيم :

المفعول به المقيد ، أو الظرف من الزمان المتمكن ، أو من المكان كذلك ، أو المصدر . وتتساوى مراتب الأربعة في إقامتها مقام الفاعل ، ولا مزية لأحد

١٢ - المختار : إقامة مفعول « ظَنَّ » الأول مقام الفاعل ، ومنع إقامة المفعول

الثاني لها :

وهو بهذا الاختيار يرجح رأي القائلين بمنع إقامة مفعول « ظَنَّ » الثاني ،
ولهذا الترجيح أربعة أسباب ذكرها في تعليقه لهذا الاختيار^(١) .

١٣ - لا تقام الجمل مقام الفاعل^(٢) :

وقد رَجَّحَ هذا الرأي ونسبه للفارسي وعَلَّلَ ذلك بأن الجمل لا يتحدث عنها
ولا تضر .

١٤ - لا يُقام المفعول الثاني في باب « أَعْلَمَ » وإن عُذِمَ اللبس^(٣) :

وعَلَّلَ ذلك بأنَّ الأول هو الذي يصلح له من « أعلمت » صفة المُعْلَم خاصةً
وهو المُحَدَّث عنه ، ولأنه مفعولٌ به مُصَرَّحٌ حقيقةً ، والثاني والثالث ليسا كذلك
إنما هما مبتدأ وخبر في الأصل .

١٥ - « الكون » مصدر « كان » وإن لم ينطق به^(٤) :

وبناءً عليه فالأبدي يجيز بناء « كان » الناقصة للمفعول ، وحذف اسمها
وخبرها ؛ لتلازمهما ، وإقامة مصدر « كان » مقام الفاعل ، موافقاً في ذلك
السيرافي .

١٦ - اسم الفاعل بمعنى الماضي والمجرد من « ال » إذا كان فعله متعدياً لأكثر

من واحد فإنه يُضاف للأول ، وينتصب الآخر باسم الفاعل نفسه^(٥) :

(١) ينظر : التحقيق ٢٠٩ .

(٢) ينظر : التحقيق ٢١٠ .

(٣) ينظر : التحقيق ٢١١ ، وشفاء العليل ١ / ٤١٩ وفيه نصٌّ على اختيار الأبدي .

(٤) ينظر : التحقيق ٢١٢ ، والسفر الأول من هذا الشرح ٢ / ٩٤٧ وما بعدها .

(٥) ينظر : التحقيق ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٤٧ .

لأن الإضافة إلى الأول قد منعت الإضافة إلى الثاني فَجَرَتْ مجرى الألف واللام ، والأبدي رجَّح هذا القول ونصره وهو للسيرافي .

١٧ - لا يعمل اسم الفاعل بمعنى المضارع حتى يعتمد^(١) :

وهو رأي البصريين ما عدا الأخفش ، وقد رجَّحه الأبدي .

١٨ - لا يجوز عطف الاسم الظاهر على الضمير المخفوض دون إعادة الخافض^(٢) :

وهو في هذا موافق لرأي البصريين .

١٩ - معمول اسم الفاعل إذا كان ضميراً فإنه يُعامل معاملة الاسم الظاهر^(٣) :

وهو بهذا يرجح قول سيويه على الأخفش والمازني وقد مرَّ اختلافهم في المبحث السابق .

٢٠ - صيغ المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل ، فالمنصوب بعدها يكون بها^(٤) :

وهو مذهب البصريين ، وخالفهم الكوفيون - وقد تقدم الخلاف - والأبدي يوافق البصريين الرأي ، ويرد على الكوفيين بأن الفعل المحذوف الذي قدَّروه عاملاً في المنصوب بعد صيغ المبالغة بأنه لم يظهر في موضع .

(١) ينظر : التحقيق ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٦٠ .

(٢) ينظر : التحقيق ٢٥١ ، ٢٥٣ .

(٣) ينظر : التحقيق ٢٦٥ وما بعدها .

(٤) ينظر : التحقيق ٢٧٨ ، ٢٨٠ .

٢١ - التمييز لا يكون إلا نكرة^(١) :

وهو رأي بصري ، والكوفيون يجوزونه معرفة ، والأبدي بصري الرأي .

٢٢ - الأصل في مسألة : « مررت برجلٍ حَسَنِ الوجه » هو « ... حسن وجهه منه »^(٢) : وهو أصل البصريين في هذه المسألة ، والأبدي يأخذ به ، ويرد أصل الكوفيين المذكور في المبحث السابق .

٢٣ - الصفة المشبهة إذا خلت من الضمير لم تتبع الموصوف في التثنية وجمع السلامة ، وإفرادها أفضل من تكسيروها^(٣) :

نحو : « مررت برجلٍ حَسَنٍ أبوه » و « برجلين حَسَنٍ أبواهما » و « برجال حَسَنٍ آبائهم » بالإفراد في الصفة المشبهة وهو الأفضل عندي الشلوين والأبدي .

٢٤ - إن لفظ « أفعل » في التعجب فعل^(٤) :

وهو في ذلك مُرَجَّح رأي البصريين على الكوفيين القائلين باسميته .

٢٥ - « ما » في التعجب نكرة تامة غير موصولة ولا موصوفة^(٥) :

وقد مرَّ خلاف البصريين فيها والكوفيين ، والأبدي هنا آخذ برأي البصريين وهو رأي سيويه .

٢٦ - لا يُصَاغ التَّعَجُّبُ من « كان »^(٦) :

لِقَلَّا يُؤَدِّي إلى حذف الخبر ، ولا يتصور دخول اللام عليه ، وهذا مناسب لمذهب البصريين ، أمَّا الكوفيون فقد أجازوا صياغة التعجب من « كان » .

(١) ينظر : التحقيق ٣١٥ ، والإنصاف ١ / ٣١٥ .

(٢) ينظر : التحقيق ٣١٦ .

(٣) ينظر : التحقيق ٣٤٢ .

(٤) ينظر : التحقيق ٣٥٢ .

(٥) ينظر : التحقيق ٣٥٧ وما بعدها ، ٣٨٩ .

(٦) ينظر : التحقيق ٣٦٩ ، والارتشاف ٤ / ٢٠٧٩ .

٢٧ - جواز الفصل بين فعل التعجب وبين معموله بالظرف أو المجرور^(١) :

وهذا الرأي أظهر عند الأبدي من رأي المانعين ؛ لمساندة السماع له والقياس ، فقد حُكي : « ما أحسن بالرجل أن يصدق » وقول عمرو بن معد يكرب : « لله دَرُّ مجاشع ! ما أحسن في الهيجاء لقاءها ، وأكثر عند المكرمات إعطاءها » .

وأما القياس : فقد قِيسَت المسألة على « ما » الحجازية ، و« إنَّ » وأخواتها ، فالفصل فيهما جائز فكذلك هنا .

٢٨ - المجرور في « أفعل به » التعجبية ، في موضع نصب^(٢) :

وقد مرَّ تفصيل الخلاف في المسألة في المبحث السابق ، ويزاد هنا أنَّ الأبدي يُرجِّح قول ابن كيسان في المسألة ويستحسنه .

٢٩ - جواز تقدم خبر « ما » على اسمها إذا كان ظرفاً أو مجروراً^(٣) :

لأنَّه يتسع فيهما ما لا يتسع في غيرهما .

٣٠ - « ما » الحجازية هي عاملة النصب في الخبر^(٤) :

وهو موافق للبصريين ومُرجَّح لمذهبهم على مذهب الكوفيين حيث قالوا إنَّ خبر « ما » منصوب على إسقاط حرف الخفض .

٣١ - « لات » كلمة واحدة مثل « ليس » وتعمل عملها وتختص بالحين^(٥) :

وهذا رأي سيبويه ، والأبدي يُصَحِّحُه ويُرجِّحُه على الآراء الأخرى في « لات » وقد سبق ذكرها في المبحث السابق .

(١) ينظر : التحقيق ٣٧٥ ، ٣٨٥ .

(٢) ينظر : التحقيق ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٦ .

(٣) ينظر : التحقيق ٤٠٥ .

(٤) ينظر : التحقيق ٤١٨ وما بعدها ، والإنصاف ١ / ١٦٥ .

(٥) ينظر : التحقيق ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ .

٣٢ - « نعم وبئس » فعلان ماضيان جامدان^(١) :

حكى الأبدي خلاف البصريين والكوفيين فيهما ، وساق أدلتهما وردودهما ، ثم رجّح رأي البصريين مسبوقاً في ذلك بابن الشجري في أماليه ، والأنباري في إنصافه .

٣٣ - يجوز إسناد « نعم وبئس » إلى اسم الجنس المجرد من الألف واللام ، وإلى مضافٍ إلى ما ليس فيه الألف واللام^(٢) :

وهو قليل ، وقد أجاز ذلك الأخفش والفارسي .

٣٤ - لا يجوز إسناد « نعم وبئس » إلى « مَا وَمَنْ » الموصولتين^(٣) :

وقد حكى اختلاف النحويين في إعمالهما في « مَا وَمَنْ » وردَّ اتِّكَاءَ الْمُجَوِّزِينَ عَلَى الْقِيَاسِ وَالسَّمَاعِ حَيْثُ قَالَ : « وَهَذَا الَّذِي اسْتَدَلُّوا بِهِ لَا حُجَّةَ فِيهِ ، بَلِ الْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلٌ « نَعَمْ وَبَيْسَ » عَلَى حَسَبِ مَا اسْتَقَرَّ فِيهِمَا بِالسَّمَاعِ مَا أَمَكْنَ ، وَأَمَّا السَّمَاعُ فَمُؤَوَّلٌ ... » .

٣٥ - لا يجوز إسناد « نعم وبئس » إلى « الَّذِي وَالَّتِي »^(٤) :

لأنهما لوصف المعارف ، إلا إذا كان لغير معهود وسمِعَ ذلك .

(١) ينظر : التحقيق ٤٥٢ حتى ٤٦٨ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ٤٢٢ ، والإنصاف ١ / ١٢٦ .

(٢) ينظر : التحقيق ٤٧١ .

(٣) ينظر : التحقيق ٤٧٤ ، ٤٧٥ .

(٤) ينظر : التحقيق ٤٧٩ .

القسم الثاني

التحقيق

- وصف مصورة المخطوط .
- منهج التحقيق .
- الرموز المستحدثة في النص المحقق وما تدل عليه .
- عرض نماذج مصورة من المخطوط .
- النص المحقق .

وصف مصورة المخطوط :

حُقِّق الكتاب اعتماداً على نسخة وحيدة مصورة « ميكرو فيلم » في معهد إحياء التراث والبحوث الإسلامية بجامعة أم القرى ورقمها (١٢٠٠ و ١٢٠١) عن نسخة كاملة من مقتنيات الزاوية الحمزاوية في المغرب .

وهذه النسخة تقع في سفرين :

السفر الأول : وعدد صفحاته مائتان وتسعون صفحة ، وحققه الدكتور / سعد بن حمدان الغامدي في أطروحته للدكتوراه من العام الجامعي ١٤٠٥ هـ - ١٤٠٦ هـ .

والسفر الثاني : يقع في ثلاثمائة واثنين وتسعين صفحة ، وفي كل صفحة منها خمسة وثلاثون سطراً ، ومتوسط كلمات كل سطر منها عشرون كلمة . وخطها مغربي دقيق ، وعنوانات الأبواب والفصول بخط عريض واضح . ويبدأ السفر الثاني بصفحة العنوان وفيها : « السفر الثاني من شرح الكراسة المنسوب لأبي موسى عيسى [.....] العزيز بن يل البخت الجزولي ، للأبدي رحمهما الله بمنه وكرمه » .

ثم فهرس للأبواب التي احتواها السفر وبعض التمليكات .

وفي الصفحة الثانية أول أبواب السفر الثاني وهو « حروف الخفض » وقد بدء بقوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً » .

باب : هذا هو باب حروف الخفض وغيرها مما يخفض .

وآخر أبوابه « باب الجواب بئلى ونعم ولا » وقد ختم بقوله : « وبتمام هذا الباب تمّ الشرح ، والحمد لله تعالى ، والصلاة على محمد نبيه المصطفى ورسوله المجتبي ، وعلى آله وأزواجه وأهل بيته ، وصحبه الذين اختارهم وارضى » .

وهذه النسخة مذكور تاريخ نسخها في آخرها وإن كانت خُلُوًّا من اسم ناسخها ، وهي مقابلة بأصل صحيح مقابل بأصل المؤلف ، وقد ذكر ذلك ناسخها في ختام السفر الثاني حيث قال : « تَمَّ ولواهب العقل والقوة حمد يحبه وشكر يرتضيه في التاسع لذي حجة مَختَم أربعة عشر وسبعمائة .

بلغت المقابلة على قدر الاستطاعة بأصل صحيح مقابل بأصل المؤلف وكان تمام المقابلة في هذا السفر ليلة الاثنين الثاني عشر لرجب الفرد عام خمسة عشر وسبعمائة ، وعلى يد منتسخه [لا] يد غيره ، والله ولي المعونة والتوفيق برحمته » .

وفي هذه النسخة خروم ، وآثار رطوبة في أوراقها الأول ، وأسقاط في بعض كلماتها .

وقد كان نصيبي منها تسعاً وتسعين صفحة من أول السفر الثاني والمبدوء بـ « حروف الخفض » وحتى نهاية باب « حَبْدًا » .

منهج التحقيق :

لم يكن منهجي بدعاً على الأصول والقواعد التي أرساها أهل صناعة التحقيق ، فيفرد له الصفحات الطوال لبيان طرافته وجدته ، بل مستنير بهداهم وطريقتهم ، وقد جرت العادة أن يوضح الباحث منهجه وخطواته اللتين سار عليهما في بحثه ، ولكنني سأستبيح لنفسي خرق هذه العادة وأجمل ما يطال في ذكره وهو منظور في ثنايا النص ومشاهد بين سطور الحواشي ، فأقول : إن المنهج الذي مضى عليه التحقيق يُرجى له أن يكون وفق قواعد التحقيق التي تعارف عليها شيوخ صناعة التحقيق .

الرموز المستخدمة في النص المحقق وما تدل عليه :

يش = ابن بابشاذ .

خ = ابن خروف . (إلا في موضع واحد أراد به الأخفش) . وهو في
ص ١٥٣ .

د = المبرد .

س = سيبويه .

ش = أبو علي الشلوين .

طر = ابن الطراوة .

طل = ابن طلحة .

فا = أبو علي الفارسي .

نماذج من المخطوط

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

وصحي الكيلان الهندوي بالابكر وهو حي له شجر
 ادمه اوقم الزحمة مولد ابراهيم بن محمد
 بقية الله ودمه عام اربعه تسمى سبعه جانيه حي هذا الشجره وصفه
 وحكي القدر سبعين في ومولد ابراهيم في الشجره لم تصدله
 انفسه بل بالشر اء الصبر لغير الله وسبح في كل طرعه بالبر
 عا اوانا حاد بالانبياء على ختمه وتعتن وسبحا يدعي في الله شجر وكر
 هيك عليه الجاه والهند شجر على الله وعذر داهل وطول عام وزنه ما على وحكي القدر
 وعنه مسميه
 ام انفسه ملكه لا تسكن في غير من لا يكون على سبيل الله
 من شجره سماها الى دوا ابراهيم

كلمته الزاوية المحزاة به
 مع وضع هاء الكسابة
 إحدان على زاوية هـ
 29 III
 وضع الكسابة

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
المقدمة	ب
القسم الأول : الدراسة	١ - ٤٩
الفصل الأول : المبحث الأول : تعريف موجز بالمؤلف	٢
المبحث الثاني : أبواب الجزء المحقق	٤
منهج المؤلف في شرحه	٥
مصادره	٦
شواهد	١٩
الفصل الثاني : المبحث الأول : مسائل الخلاف بين النحويين :	٣٠
أ - المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين	٣٠
ب - المسائل الخلافية بين النحويين بعامه	٣٧
المبحث الثاني : آراء الأبدي التي تبناها وترجيحاته واختياراته	٤٢
القسم الثاني : التحقيق	
- وصف مصورة المخطوط	٥١
- منهج التحقيق	٥٢
- عرض نماذج مصورة من المخطوط	٥٣
- النص المحقق	١ - ٥٢٢
- باب : « حروف الخفض » :	١ - ١١١
- مقدمة	١

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم^(١) صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً

[حُرُوفُ الْخَفْضِ]^(٢)

بَابٌ: هذا هو باب حُرُوفِ الْخَفْضِ^(٣) وغيرها مما يخفض .

ولنعط في ذلك مقدمة ثم نرجع إلى لَفْظِهِ إن شاء الله تعالى ، فنقول :
لا يخفض اسمٌ إلاَّ بحرفٍ خفضٍ ، أو إضافة اسمٍ إليه ، أو إِتِّبَاعِ المخفوض على
الخلاف في العامل في التابع وقد تقدم .

وأما الإضافة - على ما سيأتي - فعلى ضربين^(٤) :

١ - إضافة بمعنى اللام : وهي إضافة الملِكِ : « كَعَلَامٍ زَيْدٍ » .

أو الاستحقاق نحو : « هذا سَرَجُ الدَّابَّةِ ، وَحَصِيرُ الْمَسْجِدِ » .

٢ - وإضافة بمعنى " مِنْ " : وهي إضافة الشَّيْءِ إلى جنسه نحو : خَاتَمُ

حَدِيدٍ ، وَخَاتَمُ فِضَّةٍ ، وَبَابُ سَاجٍ " أي من حديدٍ ومن فضةٍ ومن ساجٍ وهذه
الإضافة لها أحكام ليست لغيرها ، منها :

أنه يجوز فيها أن ينوّن الاسم الأوّل ، ويُرفع الثّاني أو يُنصب^(٥) أو يُخفض
على حكم التَّبَعِيَّةِ للأوّل .

(١) شاع بين الأندلسيين عدم عطف جملة الدعاء (صلى الله عليه وسلم) على البسملة ، وحجتهم أنه
لا يعطف الدعاء على الخبر ، وهناك من عطف وحجتهم أنها تعطف كلاماً محكياً ، وانحكي بمنزلة
الاسم المفرد . ينظر نتائج الفكر للسهيلي ٥٦ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٢٥١ - ٢٥٢ .

(٢) ما وضع من العناوين بين مركبين فهو من صنيع الباحث ، وليس في المصورة .

(٣) الجر : عبارة البصريين ، والخفض : عبارة الكوفيين ، ينظر شرح الجمل لابن بابشاذ (٦٢ / ب) .

(٤) زاد أهل الكوفة قسماً ثالثاً ، وهي إضافة بمعنى " عند " مستدلين بقول العرب : " ناقةٌ رُقود
الحلب " بمعنى رُقود عند حلب . شرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٧٢ . وزاد الجرجاني وابن
الحاجب وابن مالك إضافة بمعنى " في " . ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٢٢١ ، والجمع

٤ / ٢٦٧ .

(٥) نصبه إما على الحال وإما على التمييز ، وإتباعه لإعراب الأوّل ، إمّا على الصفة وإمّا على البدل .
شرح الجمل لابن بابشاذ (٦٤ / أ) .

ومنها أنه يجوز أن ينصب الاسم الثاني على التمييز أو الحال ، فتقول : « هَذَا خَاتَمٌ حَدِيدٌ أَوْ فِضَّةٌ ، وَهَذَا خَاتَمٌ حَدِيدٌ أَوْ فِضَّةٌ ، وَهَذَا خَاتَمٌ حَدِيدٌ » بالإضافة وسيأتي^(١) .

وينبغي أن نقلّم الحروف التي ترجم عليها ، فمنها^(٢) :

على حرفٍ وهي : الباء ، والكاف ، واللام ، وواو القسم ، وتاؤه ، وواو ربٍّ ، وفاؤها ، وهمزة الاستفهام في القسم ، وقطع ألف الوصل فيه أيضاً والميم المكسورة والمضمومة فيه على خلافٍ .

وعلى حرفين : مِنْ ، وعن ، وفي ، ومذ ، وهاء التّنبية في القسم ، وبَلْ على رأيٍ ، ومُنْ في القسم على رأيٍ أيضاً .

وعلى أكثر من حرفين وذلك على ، وإلى ، وحَتَّى ، وحاشا ، وخلا ، وعدا ، ورُبٍّ ، ومنذ ، ولولا مع المضمّر عند سيويه^(٣) ، ولعلّ^(٤) مكسورة اللّام ومفتوحتها على رأيٍ .

وزعم بعضهم أنّ أصل « مُ اللهُ » أيمن الله^(٥) ؛ لأنّها قد غيّرت كثيراً فتحوا همزتها وكسروها وحذفوا الثّون منها .

واستدلّ آخرون على الحرفيّة بأنّ الاسم المُعرب لا يبقى على حرف إلا شاذّاً نحو ما تقدّم^(٦) من حكاية ابن مقسّم^(٧) : « شَرِبْتُ مَاءً » يريدون : ماءً ، وأيضاً

(١) في صفحة (١١٢) وما بعدها من هذا البحث .

(٢) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٧٧ ، ٤٧٨ .

(٣) ينظر الكتاب ٢ ، ٣٧٦ .

(٤) ينظر الشعر للفارسي ١ / ٧٤ ، ٧٥ .

(٥) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٧٨ .

(٦) أي من السفر الأول من هذا الشرح ١ / ١٤٣ .

(٧) هو : أبو بكر ، محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسّم المقرئ ، سمع من ثعلب وأبي علي بن

شاذان ، وكان ثقةً وأحفظ الناس لنحو الكوفيين ، وأعرفهم بالقراءات ، توفي سنة ٣٥٤ هـ .

ينظر : مجالس ثعلب ١ / ٣ ، نزهة الألبا ٣٦٠ ، تاريخ بغداد ٢ / ٢٠٦ ، إرشاد الأريب

٦ / ٤٩٨ ، بغية الوعاة ١ / ٨٩ ، الأعلام ٦ / ٨١ .

فكسرهما ليس بناءً ، وهي تلخيصٌ معرب وإضمار الخافض ، وإبقاء عمله نادرٌ أو ضرورة ، ويحمل الضمُّ على ذلك .

وزعم بعضهم^(١) أنَّ " بَلْ " بدل من " رُبَّ " في قوله^(٢) :

١ - بَلْ [بَلَدٍ مِلْءُ]^(٣) الفِجَاجِ قَتْمُهُ^(٤)

ولا حجةٌ فيه ، بل يقال جاء في الشعر ضرورة كقول الآخر^(٥) :

(١) ينظر الأزهية ٢١٩ .

(٢) القائل هو رؤبة . وترجمته في الصفحة ٩ .

(٣) في المصورة : " بأبي ملي " وهو تحريف .

(٤) والفِجَاج : جمع فج ، وهو الطريق الواسع ، وقتمه : وهو الغبار .

والشاهد : " بل بَلَدٍ " حيث جر النكرة بعد " بل " فبعضهم يرى أنها بحرورة بيل ، والآخرين يرون جرّها برب محذوفة .

والبيت في ديوان الشاعر ١٥٠ ، والتكملة للفارسي ٣٧٣ ، والشعر له ١ / ٥٠ ، والمقتصد للجرجاني ٢ / ٨٣٦ ، وأمالى ابن الشجري ١ / ٢١٨ ، ٢ / ١٣٥ ، والإنصاف ٢ / ٥٢٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٧٩ ، وشرح الكافية الشافية ٢ / ٨٢٢ ، وشرح عمدة الحفاظ ١ / ٢٧٣ ، والملخص لابن أبي الربيع ١ / ٥٢١ ، وشرح ألفية ابن معطٍ لابن القواس ١ / ٤١١ ، ورصف المباني ١٥٦ ، واللسان (ندل - جهرم) ، وجواهر الأدب ٢٦ ، والجنى الداني ٢٣٧ ، والمغني ١٥٢ ، وشفاء العليل للسلسلي ٢ / ٦٨٠ ، وشرح الأشموني ٢ / ١٠٨ ، وشرح شواهد المغني ١ / ٣٤٧ ، والخزانة ١٠ / ٢٧ .

(٥) وهو : جميل بن عبد الله بن معمر العذري ، ويكنى أبا عمرو ، وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وصاحبته بثينة ، عده ابن سلام في الطبقة السادسة من الإسلاميين .

تنظر ترجمته وأخباره : طبقات الجُمحي ٢ / ٦٤٧ ، والشعر والشعراء ١ / ٤٤١ ، وسمط اللآلي

٢ - رَسَمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ^(١)

وقد تقدم ولم يعوّض^(٢) .

وزعم بعضهم أنّ "مُنْ" مغيرة من "أَيْمَنْ"^(٣) إذ لم تستقرّ حرفاً .

واستدلّ على الحرفيّة بإضافتها لغير الله كقولك : «مُنْ رَبِّي لأَفْعَلَنَّ» وأيضاً

هي مبنيّة ، وليس ذلك من حكم "أَيْمَنْ" .

وزعم بعضهم أنّ "لعلّ" خافضة في قوله^(٤) :

(١) وعجزه : « كدت أقضى الحياة من جلّله » .

ويروى : « كدت أقضى الغداة » .

والرسم : ما بقي لاصقاً بالأرض من آثار الديار كالرماد ونحوه .

والطلل : ما بقي شاخصاً مرتفعاً من آثارها كالوتد ونحوه . وجلله : إما بمعنى من أجله وبسببه ،

وإما بمعنى من عظمه في نفسي .

والشاهد : « رسم دار » حيث جرت « رسم » برب المحذوفة والباقي عملها . والبيت في ديوان

الشاعر ١٨٧ ، والخصائص ١ / ٢٨٥ ، ٣ / ١٥٠ ، سر الصناعة ١ / ١٣٣ ، وسمط السلاّلي

١ / ٥٥٧ ، والإنصاف ١ / ٣٧٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٢٨ ، وشرح الجمل لابن

عصفور ١ / ٤٧٩ ، والضرائر له ١٤٤ ، وشرح عمدة الحفاظ لابن مالك ١ / ٢٧٤ ، ورصف

المباني ١٥٦ ، ١٩١ ، ٢٥٤ ، واللسان (جلد) ، واجنى الداني للمرادي ٤٥٥ ، وتوضيح

المقاصد له ٢ / ٧٧٦ ، والمغني ١٦٤ ، ١٨٢ ، وائتلاف النصرة ١٤٦ ، وشرح الأشموني

٢ / ١١١ ، وشرح شواهد المغني ١ / ٣٦٥ ، ٤٠٣ ، والممع ٤ / ٨١ ، ٢٢٣ ، والخزانة

١٠ / ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٦ ، والدرر ١ / ٢٣٩ ، ٢ / ٩٧ ، ٢١٧ .

(٢) في السفر الأول من هذا الشرح ١ / ٣٣٤ ، ٢ / ٩٩٦ .

(٣) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٧٩ .

(٤) اختلف في قائله على النحو التالي :

أ - قيل : كعب بن سعد بن عمرو الغنوي ، شاعر جامي ، ويقال له كعب الأمثال لكثرة ما في

شعره من الأمثال .

تنظر ترجمته : معجم الشعراء ٢٠٤ ، وسمط اللآلي ٢ / ٧٧١ ، والخزانة ٨ / ٥٧٤ .

ب - وقيل : سهم بن حنظلة الغنوي . وتنظر ترجمته ص ٤٩٤ .

- ٣ -

لَعَلَّ أَبِي الْمَغَوَّارِ مِنْكَ قَرِيبٌ^(١)

وقد تقدّم^(٢) تأويلها في باب "إِنَّ" وأما "لَعَلَّ" بكسر اللام فلا يتعدّى ظاهره ؛ لأنّ الكسر لم يثبت لها ناصبة وقد تقدّم .

وزعم سيبويه^(٣) أنّ "لولا" تجر المضمر نحو "لولاك ، ولولاي ، ولولاه" ، وليست ضمائر رفع ، ولا ضمائر نصب ؛ إذ لا نون وقاية مع الياء ، ولا بعد في اختصاص المضمر بالعمل ، كما خصوا "لن" بنصبها لـ "غدوة" دون ما هو من نوعها ، والظاهر ليس من نوع المضمر .

الأخفش^(٤) : هذه الضمائر في موضع رفع كقولهم "مَا أَنَا كَأَنَّتَ وَلَا

(١) وصدّره : "فقلتُ ادْعُ أخرى وارْفَعْ الصوت دعوة" .

ويروى العجز : "لعل أبا المغوار" "لعا لأبي المغوار" وعليهما فلا شاهد لما نحن بصدده .

والشاهد : "لعل أبي المغوار" حيث عملت "لعل" الجر في "أبي" .

وقد ورد البيت في : الأصمعيّات ٩٦ ، ونوادير أبي زيد ٢١٨ ، وطبقات الحمحي ١ / ٢١٣ ، واللامات للزجاجي ١٤٨ ، وأمالى القالي ٢ / ١٥١ ، والشعر للفارسي ١ / ٧٤ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيراقي ٢ / ٢٦٩ ، وسر الصناعة ١ / ٤٠٧ ، والإفصاح للفارقي ١١٠ ، والاقتضاب لابن السيد ٢ / ٧٦١ ، وأمالى ابن الشجري ١ / ٣٦١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٨٠ ، وشرح ألفية ابن معطٍ لابن القواس ٢ / ٩١٠ ، ورصف المباني ٣٧٥ ، واللسان (جوب ، علل) ، والجنى الداني ٥٨٤ ، والمغني ٣٧٧ ، وشرح الأشموني ١ / ١٠٤ ، ٢ / ٦٢ ، والتصريح ١ / ٥٠٨ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٦٩١ ، والهمع ٤ / ٢٠٧ ، ٥ / ١٣٤ ، والخزانة ١٠ / ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ .

(٢) السفر الأول من هذا الشرح ٢ / ٩٩٥ ، والجر بلعل لغة عُقِيل .

(٣) ينظر : الكتاب ٢ / ٣٧٣ ، والإنصاف ٢ / ٦٨٧ ، ففيه تفصيل الخلاف .

(٤) وهو : أبو الحسن ، سعيد بن مسعدة المجاشعي ، مولى بني مجاشع بن دارم ، سكن البصرة ، وقرأ النحو على سيبويه ، وكان أسنّ منه ، كان معتزلياً ، وأدّب ولدي الكسائي ، ويعرف بالأخفش الأوسط ، ومن مصنفاته : الأوسط ، ومعاني القرآن ، وغيرهما توفي سنة ٢١٥ هـ .

تنظر ترجمته : الفهرست ٥٨ ، ومراتب النحويين ١١١ ، ١١٢ ، وطبقاتهم ٧٢ ، ٧٤ ، ونزهة

الألباء ١٣٣ ، ١٣٥ ، وإنباه الرواة ٢ / ٣٦ ، ٤٣ ، وإشارة التعيين ١٣١ ، ١٣٢ .

وينظر رأيه في المقتضب ٣ / ٧٣ ، والأزهية ١٧٢ .

[أَنْتَ] ^(١) كَأَنَا . وهذا فاسد إذ كان لا يقع المتصل موضع المنفصل وهما
للتنصب إلا شاذاً نحو قوله ^(٢) :

٤ - أَلَا يُجَاوِرُنَا إِلَّا كَدَيَْارُ ^(٣)

وقد تقدّم ^(٤) جمع الاختلاف أولى وأجدر .

المُبرّد ^(٥) : لولاك ونحوه لَحْنٌ ؛ لأنهم إنما قاسوه على قول الشاعر ^(٦) :

(١) ساقط في المصورة . وتنظر الحكاية : الأزهية ١٧٢ ، وأمالى ابن الشجري ١ / ٤٨١ ، ٢ / ٥١٣ .

(٢) انقائل غير منسوب فيما رجعت إليه من المظان .

(٣) وصدّره : « وما علينا إذا ما كنت جارتنا » أو « وما نبالي إذا ... » .

ويروى العجز : « ألا يجاورنا سواك » و« حاشاك » وعليهما فلا شذوذ .

والشاهد : « إلاك » حيث جاء الضمير وهو الكاف متصلاً مكان ضمير نصبٍ منفصلٍ ، وهو شاذ .

وهو في شرح أبيات سيبويه للنحاس ١٥٣ ، والخصائص ١ / ٣٠٧ ، ٢ / ١٩٥ ، وشرح المفصل

لابن يعيش ٣ / ١٠١ ، والتوطئة ١٨٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤١٧ ، ٥٨٢ ،

والضرائر له ٢٦٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ١٥٢ ، ٢ / ٢٧٦ ، وشرح الجزولية للأبدي

٢ / ٥٦٠ ، ٧٨٤ ، ٩٥٦ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ / ٤٢٩ ، والارتشاف ٢ / ٩٣٣ ،

٥ / ٢٤٤٦ ، وتخليص الشواهد لابن هشام ٨١ ، ١٠٠ ، والمغني ٥٧٧ ، والمساعد ١ / ١٠٦ ،

وشرح الأشموني ١ / ٨٧ ، والتصريح ١ / ٣٠٩ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٨٤٤ ، والخزانة

٥ / ٢٧٨ ، ٣٢٥ .

(٤) ينظر السفر الأول ٢ / ٧٨٤ .

(٥) ينظر : الكامل ٣ / ٢٣٧ ، وشرح السيرافي ٣ (١٥٢ / ب) .

والمراد هو : أبو العباس ، محمد بن يزيد بن الأكبر الثمالي ، صاحب المقتضب ، وإمام العربية توفي

سنة ٢٨٥ هـ أو سنة ٢٨٦ هـ .

تنظر ترجمته : أخبار النحويين البصريين ١٠٥ ، وسمط اللآلي ١ / ٣٤٠ ، ونزهة الألباء ٢١٧ ،

٢٢٧ ، وإشارة التعيين ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، وبغية الوعاة ١ / ٢٦٩ .

(٦) وهو : يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي ، شاعر أموي من أهل الطوائف . كان من خاصّة

سليمان بن عبد الملك ، وله أخبار مع الحجاج الثقفي .

تنظر ترجمته : ١١ / ٩٦ ، وسمط اللآلي ١ / ٢٣٨ ، الخزانة ١ / ١١٣ .

٥ - وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَحَتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوَى^(١)

قال : وفي هذه القصيدة لحن كثير .

وهذا باطل حكى النحويون ذلك لغة وأنشد الفراء^(٢) :

(١) ويروى : « وكم منزل » و« أنت امرؤ لولاي » و« ومنزلة لولاي » .

ومعنى طَحَتْ : سقطت وهلكت . وهوى : سقط من أعلى إلى أسفل . والأجرام : جمع جرم ، وجرم كل شيء جثته . والقُلَّة : بضم القاف وتشديد الياء ، أعلى الجبل .

والنَّيْق : أرفع موضع في الجبل . والمنهوي : الساقط .

والشاهد : « لولاي » حيث وقع الضمير المتصل « الياء » الذي أصله في محل نصب أو محل جر ، حيث وقع بعد « لولا » ، و« لولا » من حروف الابتداء تطلب اسماً ظاهراً مرفوعاً ، أو ضميراً منفصلاً مرفوعاً . وقد منع من ذلك المبرد ، وجوزه غيره على أن « لولا » جارة .

والبيت ورد في شعر يزيد المطبوع ضمن (شعراء أميون) ٣ / ٢٧٤ ، وفي الكتاب ٢ / ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ / ٨٥ ، والكامل للمبرد ٣ / ٢٣٧ ، وشرح السيرافي (٣ / ١٥٢ ب) ، والبصريات ١ / ٢٨٩ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ٢ / ٢٠٢ ، والخصائص ٢ / ٢٥٩ ، وسر الصناعة ١ / ٣٩٥ ، والمنصف ١ / ٧٢ ، والأزهية ١٧١ ، وسمط اللآلي ١ / ٢٣٩ ، وأمالى ابن الشجري ١ / ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢ / ٥١٢ ، والإنصاف ٢ / ٦٩١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ١١٨ ، ٩ / ٢٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٨٢ ، والممتع له ١ / ١٩١ ، وشرح الكافية للرضي ٢ / ٤٤٤ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ١ / ٣٧٩ ، ورصف المباني ٢٩٥ ، واللسان (جرم ، هوا ، إمالا) ، وجواهر الأدب ٤٨٥ ، والجنى الداني ٦٠٣ ، وشرح الأشموني ٢ / ٦٤ ، ٣ / ٣٠٢ ، والخزانة ٥ / ٣٣٦ ، ١٠ / ٣٣٣ .

(٢) وهو : أبو زكريا ، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ، أخذ عن الكسائي ، وكان أبرع

الكوفيين ، له مصنفات كثيرة في النحو واللغة ومعاني القرآن ، مات سنة ٢٠٧ هـ .

تنظر ترجمته : طبقات النحويين واللغويين ١٣١ ، ١٣٣ ، ونزهة الألباء ٩٨ ، ١٠٣ ، وإشارة التعيين ٣٧٩ .

وقاتل البيت الذي أنشده الفراء عمرو بن العاص رضي الله عنه .

٦ - أَيَطْمَعُ فِينَا مَنْ أَرَاقَ دِمَاءَنَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْزُضْ لِأَحْسَابِنَا [حَسَنٌ] ^(١)
وقال بعض العرب ^(٢) :

٧ - لَوْلَاكَ هَذَا الْعَامَ لَمْ أَحْجُجْ ^(٣)
وسياتي بآتم من هذا بعد .

واعلم أنّ من هذه الحروف ما لا يجزّ إلا المضمّر وهو : ” لولا “ .

(١) ويروى : « أَطْمَعُ » والقافية في المصورة « فَخَرُ » وفي معاني الفراء « حَسَمَ » وهو تحريف .
والشاهد : « لولاك » ووجه الاستشهاد فيه كالذي قبله .

وقد ورد البيت في معاني القرآن للفراء ٢ / ٨٥ ، وشرح السيرافي (٣ / ١٥٢ ب) ، والإنصاف ٢ / ٦٩٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ١٢٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٨٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٨٥ ، وشرح الكافية الشافية لـ ٢ / ٧٨٧ ، ٣ / ١٦٥٢ ، واللسان (إملا) ، وجواهر الأدب ٤٨٦ ، وتذكرة النحاة ٤٧١ ، والارتشاف ٤ / ١٩٠٥ ، والمساعد لابن عقيل ٣ / ٢٢٢ ، وشفاء العليل للسلسلي ٢ / ٦٧٨ ، وشرح الأشموني ٢ / ٦٣ ، والخزانة ٥ / ٣٤٢ .

(٢) اختلف فيه ، فقليل :

أ - عمر بن أبي ربيعة . وتنظر ترجمته في الشاهد ١٠١ . والبيت في ملحقات ديوانه ٤٨٧ .
ب - وقيل : العرجي ، واسمه : عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وهو أشعر بني أمية ، ويكنى أبا عمرو .

تنظر ترجمته : الشعر والشعراء ٢ / ٥٧٨ ، وسمط الآلي ١ / ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، والخزانة ١ / ٩٨ ، ٩٩ . وقد استبعد البغدادي كونه للعرجي . الخزانة ٥ / ٣٣٤ .

(٣) وصدّره : « أَوَمّتَ بعينها من الهودج » .

ويروى العجز : « لولاك في ذا العام ... » .

والشاهد : « لولاك » والاستدلال به كالذي قبله .

وقد ورد البيت في شرح السيرافي (٣ / ١٥٢ ب) ، وأمالي ابن الشجري ١ / ٢٧٨ ، والإنصاف ٢ / ٦٩٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٨٣ ، وشرح الجزولية للأبدي (٢ / ٩٩٦) ، وشرح الرضى على الكافية ٢ / ٤٤٤ ، وشرح ألفية ابن معطٍ ١ / ٣٧٨ ، والجمع ٤ / ٢٠٩ ، والدرر ٢ / ٨٣ .

وبالعكس^(١) : هاء التثنية ، وهمزة الاستفهام ، وقطع ألف الوصل وذلك في باب القسم ، وواو القسم ، وواو "رُبَّ" ، وتاء القسم ومذ ، ومُنذ ، وحتّى ، والكاف ، وجاء في الضرورة^(٢) :

٨ - فَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَالًا
كَهْ وَلَا كَهْنٌ إِلَّا حَاطِلًا^(٣)

(١) أي ما لا يجز إلا الظاهر .

(٢) اختلف في قائل البيتين على النحو التالي :

أ - رؤبة بن عبد الله بن رؤبة بن ليبد ، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وعبد الله هو العجاج ، ويكنى رؤبة أبا الجحّاف ، وهو وأبوه أرجز العرب . وقد توفي سنة ١٤٥ هـ .

تنظر ترجمته : الشعر والشعراء ٢ / ٥٩٨ ، وسمط اللآلي ١ / ٥٦ ، والخزانة ١ / ٨٩ ، والأعلام ٣ / ٣٤ . والبيتان في ديوانه ١٢٨ .

ب - وقيل : العجاج ، وهو أبو رؤبة ، يكنى أبا الشعثاء ، والشعثاء ابنته ، وقد لقي أبا هريرة وسمع منه أحاديث .

تنظر ترجمته : الشعر والشعراء ٢ / ٥٩٥ ، وألقاب الشعراء (ضمن نوادر المخطوطات) ٢ / ٣٢٩ ، والخزانة ١ / ٨٩ . والبيتان ليسا في ديوانه برواية الأصمعي .

(٣) ويروى : « فلا أرى » « كهو ولا كهن » .

ومعنى البعل هنا : الحمار ، والحلائل : جمع حليلة وهي امرأة الرجل ، فجعل الأتن حلائل الحمار ، والحافظ : المانع ؛ لأن الحمار يمنع أتنه من حمار آخر يريدن .

والشاهد : « كه وكهن » حيث دخل "الكاف" على الضمير ، وذلك ضرورة .

وقد ورد الشاهد في الكتاب ٢ / ٣٨٤ ، والأصول لابن السراج ٢ / ١٢٣ ، وشرح أبيات

سيبويه للنحاس ١٥٤ ، وضرورة الشعر للسيرافي ١٧١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي

١٦٣ / ٢ ، وتحصيل عين الذهب للأعلم ٣٨٣ ، والنكت له ١ / ٦٧٠ ، وشرح الجمل لابن

عصفور ١ / ٤٨٣ ، والضرائر له ٣٠٨ ، والمقرب له ٢١٣ ، وشرح عمدة الحفاظ لابن مالك

١ / ٢٦٩ ، وشرح الجزولية للأبدي ٢ / ٥٦٣ ، وشرح الرضي على الكافية ٤ / ٣٢٦ ،

ورصف المباني ٢٠٤ ، وجواهر الأدب ١٤٢ ، ومنهج السالك لأبي حيّان ٢٣٧ ، وشرح

الأشمونى ٢ / ٦٧ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٣ / ١٦ ، والهمع ٤ / ١٩٦ ، والخزانة

١٠ / ١٩٥ ، والدرر ٢ / ٦٥ .

وقال الآخر^(١) :

٩ - وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا^(٢)

وقال في الخفض بحتى للمضمر^(٣) :

١٠ - فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْقَى أَنْاسٌ فَتَى حَتَّاكَ يَا ابْنَ أَبِي يَزِيدٍ^(٤)

(١) وهو العجاج . في ملحق ديوانه ٢ / ٢٦٩ بتحقيق السطلي .

(٢) وقبلة : « نَحَى الذنابات شمالاً كتباً » .

والشاعر يذكر حمار وحش يسرع إلى ورود الماء قاطعاً البلاد .

وأُم أوعال : هضبة في ديار بني تميم . وهي بالنصب عطف على « الذنابات » .

والشاهد : « كهأ » حيث دخلت الكاف على الضمير ، ضرورة .

وقد ورد الشاهد في الكتاب ٢ / ٣٨٤ ، وكتاب الإبل للأصمعي (ضمن الكنز اللغوي) ١٢٣ ،

١٥٥ ، والأصول ٢ / ١٢٣ ، وضرورة الشعر للسيرافي ١٧٠ ، والمخصص ١٣ / ١٨٥ ،

والنكت للأعلم ١ / ٦٧٠ ، وتحصيل عين الذهب ٣٨٣ ، ومعجم ما استعجم للبكري ١ / ٢١٢ ،

وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ١٦ ، ٤٢ ، ٤٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٨٣ ،

والضرائر له ٣٠٨ ، وشرح الرضي على الكافية ٤ / ٣٢٦ ، واللسان (وعل) ، ومنهج السالك

لأبي حيان ٢٣٧ ، وتوضيح المقاصد للمرادي ٢ / ٧٤٤ ، وشرح الأشموني ٢ / ٦٦ ، والتصريح

٣ / ١٥ ، والخزانة ١٠ / ١٩٥ ، ٢٠٢ ، وشرح شواهد الشافية ٣٤٥ .

(٣) غير معروف فيما رجعت إليه من مظان .

(٤) ويروى بروايات متعددة منها : « لا يَنْقَاهُ نَاسٌ » و« لَا يُلْفَى » و« لَا يُلْفَى » و« يا ابن أبي زياد » .

والشاهد : « حتاك » حيث جرت « حتى » المضمر وهو « الكاف » وذلك ضرورة .

وقد ورد الشاهد في : شرح اللمع لابن يرهان ١ / ٢٦١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٨٤ ،

والضرائر له ٣٠٩ ، والمقرب ٢١٣ ، وشرح الرضي على الكافية ٤ / ٢٧٧ ، وشرح ألفية ابن

معطٍ لابن القواس ١ / ٣٨١ ، ورصف لمباني ١٨٥ ، وجواهر الأدب ٥٠٠ ، والارتشاف لأبي

حيان ٤ / ١٧٥٦ ، ٥ / ٢٤٥٥ ، وتذكرة النحاة له ٢٠٦٣ ، والنكت الحسان له ١١٢ ،

والجنى الداني للمرادي ٥٤٤ ، وتوضيح المقاصد له ٢ / ٧٤٨ ، وشفاء العليل ٢ / ٦٦٨ ،

وشرح الأشموني ٢ / ٦٩ ، والهمع ٤ / ١٦٦ ، والخزانة ٩ / ٤٧٤ ، والدرر ٢ / ٣٩ .

استغنوا عن جرّ هذه الأشياء^(١) المضمّر [بالـ]^(٢) ـاء في القسم ويألى عن حتّى
وبربّ عن حرفيها^(٣) ، وبفي ، أو أوّل ، أو أمد عن مذ ، ومنذ ، ويمثل عن
الكاف ، وما بقي يجرّهما معاً .

[والذي يجرّ الظاهر]^(٤) قد يختصّ ببعضه فهاء التّبيه ، وهمزة الاستفهام ،
والألف المقطوعة مختصة بـ " الله " لأنّها إبدال من [باء القسم فلم تتصرّف ،
وكذلك]^(٤) التّاء مختصة بـ " الله " ؛ لأنّها [عوض من الواو]^(٤) المبدلة من الباء ،
وقالوا « تَرَبُّ الكَعْبَةِ » .

وكذلك [الميم المضمومة والمكسورة لا تجرّان إلّا اسم الله تعالى ، و " مُنْ "
لا تجرّ إلّا الرّبّ - و]^(٤) رُبّ وحرفاها تختصّ بالنّكرة [لأنّ المفرد بعدها في
معنى]^(٤) .

/ جميع ، ولا يكون ذلك إلّا في النّكرة ، وشدّ قول الشّاعر^(٥) :

(١) أي : هاء التّبيه ، وهمزة الاستفهام ، وقطع ألف الوصل ، وواو القسم وتاؤه ، ومذ ، ومنذ ،
وحتّى ، والكاف . ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٨٤ .

(٢) في المصورة مكانه مخروم ، وأكمل اعتماداً على المرجع السابق .

(٣) وهما : الواو ، والفاء .

(٤) تكملة يلتئم بمثلها النص ، ومكانها في المصورة سواد ، لأنّ الأصل مخروم ، وتمّ إكماله اعتماداً
على المرجع السابق .

(٥) اختلف في القائل :

أ - فقيّل : المسيب بن زيد مناة الغنوي ، أحد بني عبيد .

ينظر خبره ونسبة البيتين له : شرح السيرافي ٤ / ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، وشرح أبيات سيويه
لابن السيرافي ١ / ٢١٢ .

ب - وقيل : طفيل بن عوف بن كعب الغنوي ، يكنى أبا قرّان ، شاعر جاهلي ، فحل من
الشّجعان ، اشتهر بوصف الخيل ، لذلك سمي " طفيل الخيل " ، عاصر النابغة الجعدي وزهير بن
أبي سلمى ، ويسمى أيضاً " المحبر " لحسن شعره .

تنظر ترجمته : الشعر والشعراء ١ / ٤٦٠ ، سمط اللآلي ١ / ٢١٠ ، والخزانة ٩ / ٤٦ .

ونسب البيتان له في : المختضب ٢ / ٨٧ ، والإفصاح للفارقي ٣٧٣ ، ولم أجده في مجموع شعره .

١١- لا تُنْكِرُوا الْقَتْلَ وَقَدْ سُبِينَا فِي خَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا^(١)

أراد في خلوقكم عظامٌ ، وما عدا هذه لا يختصُّ .

فهذه مقدّمة يُنتفع بها في الباب .

قوله^(٢) : «الحرف الذي يجرُّ به إمّا حرف فقط كَمِنْ ، وإلى ، وفي ، وربُّ والباء ، واللام ، والواو والتاء ومُنْ في القسم ، ولولا ، وحاشا على رأي ، وحتى^(٣)» .

اعترض عليه هذا وقيل^(٤) : أمّا " مِنْ " فتكون حرفاً وتكون فعل أمر من " مان ، يمين ، مينا " إذا كذب فتقول في الأمر " مِنْ " .

(١) للبيتين روايات منها :

« لا تنكري » و « إن تقتلوا فقد سبينا » ، « وقد شرينا » .

والمعنى : لا تنكروا قتلنا لكم ، وقد شجينا أي غصصنا نحن أيضاً بسبيكم لمن سيئتم منا .

والشاهد : « في خلقكم » حيث وضع الحلق وهو مفرد موضع الحلق ، وهذا ضرورة عند سيويه والمبرد ، وأجازه الفراء في الاختيار ، وهو مذهب أبي عبيدة وابن جني .

وقد ورد الشاهد في الكتاب ١ / ٢١٩ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١ / ٧٩ ، ٢ / ٤٤ ، ١٩٥ ،

والمقتضب ٢ / ١٧٠ ، ومعاني القرآن للزجاج ١ / ٨٣ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ٦٤ ،

وشرح السيرافي ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي (الموضع السابق) ، والمختضب ١ / ٢٤٦ ،

٢ / ٨٧ ، والمخصص ١ / ٣١ ، ١٠ / ٣٠ ، وتحصيل عين الذهب للأعلم ١٦٩ ، ٢٧٠ ،

والنكت له ١ / ٣٠٩ ، والإفصاح للفارقي ٣٧٣ ، وتهذيب إصلاح المنطق للتبريزي ١ / ١٣٥ ،

وأساس البلاغة للزمخشري ٣٢٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٢٢ ، وشرح المقدمة الجزولية

للسلوين ١ / ٣٢٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٨٨ ، ٤٨٥ ، والضرائر له ٢٥٢ ،

واللسان (شجا) ، والخزانة ٧ / ٥٥٩ .

(٢) هذه لفظة جرت عادة الشارح أن يقدمها على كلام أبي موسى الجزولي .

(٣) الجزولية ١٢٢ ، وفيها : « الحروف التي يجرُّ بها ... » .

(٤) ينظر شرح الجزولية الكبير للسلوين ٢ / ٨١٥ .

وكذلك " في " من الوفاء للمرأة ، والرجل على حد^(١) :

١٢ - أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي^(٢)

وكذلك " إلى " واحدة " الآلاء " وهي النعم ، وقد فسّر بذلك ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾^(٣) في أحد الأقوال : أي نعمة ربّها ناظرة ، إلا أنّه قولٌ مرغوب عنه ؛ لفساد مذهب من قال به^(٤) .

(١) وقائله هو : قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العيسى ، أمير عبس وداهيتيها في زمنه ، وهو معدود في الأمراء والشجعان والخطباء والشعراء ، يضرب المثل بدهائه وهو صاحب داحس .
تنظر ترجمته وأخباره : معجم الشعراء ١٧٨ ، وسط اللآلي ١ / ٥٨٢ ، ٢ / ٨٢٣ ، وأمالى المرتضى ١ / ٢٠٧ ، ٢١٠ .

(٢) وعجزه : بما لاقت لبون بني زياد .

ولصدر البيت روايات متعددة منها : « أَلَا هَلْ أَتَاكَ » بنقل حركة الهمزة من " أتاك " إلى لام " هل " وحذفها . و" أَلَمْ يَأْتِكَ " على ظاهر الجزم . و أَلَمْ يَلْغُكَ " ولا شاهد على الروايات الثلاث لما نحن فيه .

والشاهد : « أَلَمْ يَأْتِكَ » حيث أثبت الياء في حال الجزم ضرورة .

وقد ورد الشاهد في الكتاب ٣ / ٣١٥ ، ٣١٦ ، ومعاني القرآن للفراء ١ / ١٦١ ، ٢ / ١٨٨ ، والأصول ٣ / ٤٤٣ ، والجمل للزجاجي ٤٠٧ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ١ / ٣٤٠ ، وسر الصناعة ١ / ٧٨ ، والخصائص ١ / ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، والمحتسب ١ / ٦٧ ، والمنصف ٢ / ٨١ ، ١١٤ ، وتحصيل عين الذهب للأعلم ٧١ ، ٤٩٠ ، والإفصاح للفارقي ١٧٠ ، وشرح ملحّة الإعراب للحريزي ٣٢٢ ، والحلل لابن السيد ٤١١ ، وأمالى ابن الشجري ١ / ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٣٢٨ ، والإنصاف ١ / ٣٠ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢ / ٦٧٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٢٤ ، ١٠ / ١٠٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٣٩١ ، والمقرب له ٥١ ، والممتع له ٢ / ٥٣٧ ، وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ٢١ ، وشرح الكافية للرضي ٤ / ٢٦ ، وشرحه للشافعية ٣ / ١٨٤ ، وشرح الجزولية للأبدي (١ / ٢٤٢) ، وورصف المباني للمالقي ١٤٩ ، واللسان (أتى) ، وجواهر الأدب ٤٥ ، ومنهج السالك لأبي حيان ٢٥٠ ، والجنى الداني للمراذلي ٥٠ ، وتوضيح المقاصد له ١ / ٣٥١ ، والمغني ١٤٦ ، ٥٠٦ ، وشرح شواهده للسيوطي ١ / ٣٢٨ ، ٢ / ٨٠٨ ، والخزانة ٨ / ٣٦١ .

(٣) سورة القيامة الآية ٢٣ .

(٤) نسب هذا الرأي إلى بعض المتأخرين في أمالي المرتضى ١ / ٣٦ . وفي حواشي بعض نسخه :

" أنه للصاحب بن عباد " . كما قال محقق الكتاب . وينظر مشكل إعراب القرآن لمكي ٢ /

وكذلك "رَبَّ" تكون فعل أمر من "رَبَّ يَرْبُّ" أي: أتم وأصلح .
والرَّبُّ: الإصلاح ، قال^(١) :

١٣- وَرَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ وَكَانَ لَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ نَاصِراً^(٢)
وكذلك: "مَنْ" من "مان يمون" تقول في الأمر: مَنْ .
وكذلك: اللّام من "ولي ، يلي" تقول: "لِ يا رجل" .

والجواب أنّ هذا لا يلزم ، فإنّ أبا موسى^(٣) إنّما قصد أن يبيّن ما تختلف أحكامه والمعنى باقٍ ، كـ "عن ، وعلى ، وخلا ، وحاشا ، وعدا" ألا ترى أنّ معناها واحد كانت اسماً أو حرفاً أو فعلاً . وأمّا "مِنْ" إذا كانت حرفاً فليس معناها كمعنى "مِنْ" إذا كانت [فعلاً]^(٤) ، وأيضاً فليس مِنْ هذا اللفظ ذلك اللفظ ألا ترى أنّ "مِنْ" التي هي حرفٌ على حرفين لفظاً ومعنى ، والتي هي أمرٌ على ثلاثة في الأصل وإنّما حذفت الياء منه ؛ لالتقائها ساكنةً مع النون ، فموافقة اللفظ هنا عارضةً ، وكذلك "إلى" و "إلى" هذه منوّنة ، وتلك غير

(١) القائل : النابغة الذبياني ، واسمه : زياد بن معاوية بن خباب الذبياني : شاعر جاهلي من الطبقة الأولى في الجاهلية ، وكانت تقصده الشعراء في سوق عكاظ لعرض شعارها عليه .

تنظر ترجمته : طبقات الجهمي ١ / ٥١ ، والخزانة ٢ / ١٣٥ .

(٢) والشاهد : « وَرَبَّ » حيث جاء الفعل من "الرَّبِّ" بمعنى الإصلاح . وقد ورد البيت في ديوان النابغة ١١٩ .

(٣) أبو موسى : عيسى بن عبد العزيز بن يَلْبَحْتُ (بياض ثم لام مفتوحة ثم باء ساكنة ثم خاء مفتوحة) الجزولي من أهل مراكش ، وجزولة من قبائل البربر ، لقي ابن بري بمصر وأخذ عنه النحو واللغة والأدب ، وقرأ عليه الجمل للزجاجي ، فأملى عليه إملاء صار يقيده ، ويقال إنه الجزولية ، توفي بأزمور من ناحية مراكش سنة ٦٠٧ هـ .

تنظر ترجمته : إنباه الرواة ٢ / ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، وإشارة التعيين ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، وبغية الرعاة ٢ / ٢٣٦ ، ٢٣٧ وفيه وفي الإنباه : « يَلْبَحْتُ » .

(٤) في المصورة « اسماً » وهو وهم من الناسخ .

منوثة ، وكذلك التي هي حرفٌ على حرفين ، والأمر على أكثر ، ولكنّه حذف لموجبٍ ما .

وكذلك ” رُبَّ “ التي للأمر قد تستعمل غير مفتوحة فيقال : رُبُّ ورُبِّ ، فهذا لا يلزم .

وقوله : «وَأَمَّا حَرْفٌ مَرَّةً وَفِعْلٌ أُخْرَى كَعَدَا وَخَلَا وَحَاشَا عَلَى رَأْيٍ هُوَ رَأْيُ [المبرد]»^(١) .

[حاشا]

فأما ” حاشا “ فذهب سيبويه^(٢) إلى أن الاسم مخفوضٌ بعدها وأنها حرف جرٍ سواءً كان الكلام قبلها منفياً أو موجباً فتقول : « قَامَ الْقَوْمُ حَاشَا زَيْدٍ ، وَمَا قَامَ الْقَوْمُ حَاشَا زَيْدٍ » . قال الشاعر^(٣) :

(١) الجزولية ١٢٣ . وفي المصورة ” سيبويه “ مكان ” المبرد “ وهو سهو ؛ لأن سيبويه يرى أن ” حاشا “ حرف جرٍ فقط .

(٢) ينظر الكتاب ٢ / ٣٤٩ .

(٣) وهو الجميح الأسدي ، واختلف في اسمه فقليل : منقذ ، وقيل : جميح ، بن الطَّمَاح بن قيس بن طريف ، فارس جاهلي وشاعر . قتل يوم جَبَلَةَ عام مولد الرسول ﷺ . تنظر ترجمته : معجم الشعراء ٢٩٥ ، وسمط الآلي ٢ / ٨٩٥ .

وقد نسبهُ الجوهري في الصحاح (حشا) إلى سيرة بن عمرو الأسدي ، وقد خطأه ابن منظور في اللسان (حشا) ، والشنقيطي في الدرر ١ / ٤٩٩ .

١٤- حَاشَا أَبِي ثَوْبَانَ إِنَّ لَهُ ضَنْناً عَنِ الْمَلْحَاةِ وَالشَّتْمِ^(١)

وفي خفضه خلاف بين سيبويه والفرّاء ، فذهب الفرّاء^(٢) إلى أنّ " حاشى " فعلٌ وأنّ الاسم الذي بعدها مخفوضٌ على تقدير اللّام والأصل عنده " قام القوم حاشى لزيد " فحذفت اللّام وبقي الاسم مخفوضاً ، وهذا الذي ذهب إليه فاسدٌ لأمرين :

أحدهما : أنّ قولك " حاشا لزيد ، وحاشا لله " لا يُستعمل إلّا في معنى التّنزيه ، و" حاشا لزيد " المراد به الاستثناء .

والآخر : أنّ إضممار الخافض وإبقاء عمله لا يجوز إلّا في ضرورة شعرٍ أو نادر كلام ، وهو مع ذلك بحيث لا يقاس في الشعر نحو قوله :

رَسَمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كِدْتُ أَقْضِي الْعِدَاةَ مِنْ جَلَلِهِ ٢-

وقد تقدّم ، ونحو قول رؤبة وقد قيل له : كيف أصبحت ؟ .

(١) ويروى : " حاشا أبا ثوبان إنّ به " وعليها فلا شاهد في البيت .

والبيت بالرواية التي ورد بها فيها تخليط ، وذلك أن صدره مركب على عجز غيره والصواب ما يلي :

حاشا أبي ثوبان إنّ أبا ثوبان ليس بِبِكَمَةٍ فَدُم

عمرو بن عبد الله إنّ به ضنا عن الملحاة والشتم

وموضع الشاهد : " حاشا أبي ثوبان " حيث جاءت " حاشا " حرفاً جاراً .

وهو مذكور في المفضليات ٣٦٧ ، والأصمعيات ٢١٨ ، وبجاز القرآن ١ / ٣١٠ ، والمحاسب ١ / ٣٤١ ، وثمار الصناعة للجلس الدينوري ٣٧١ ، والإنصاف ١ / ٢٨٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٨٤ ، ٨ / ٤٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٣٠٨ ، والجنى الداني ٥٦٢ ، والمغني ١٦٦ ، وشرح شواهد ١ / ٣٦٨ ، والهمع ١ / ٢٣٢ ، والخزانة ٤ / ١٨٢ ، وتاج العروس (حشا) .

(٢) ينظر مذهبه : شرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٨٥ ، ورصف المباني ١٧٩ ، والارتشاف

٣ / ١٥٣٣ ، ١٥٣٥ ، والجنى الداني ٥٦٢ .

قال : خير ، عافاك الله^(١) . أراد بخيرٍ أو على خيرٍ . ونحو : « لَاهِ أَبُوكَ »^(٢) . يريدون « لله أَبُوكَ » ، وهم يخفضون الاسم بعد « حاشا » في فصيح الكلام فدل ذلك على أنه ليس على تقدير اللام .

ودليل سيبويه^(٣) : أنها إذا خفضت ما بعدها لا تخلو من أن تكون : اسماً ، أو فعلاً ، أو حرفاً ، فلا يتصور أن تكون فعلاً ؛ لأنَّ الخفض بنفس الفعل من غير وساطة حرفٍ لا يجوز ، ولا يتصور أن تكون اسماً بمنزلة « غير » ؛ لأنها لو كانت كذلك لوليت العامل كما تليه « غير » وكنت تقول « مَا قَامَ حَاشَا زَيْدٍ » كما تقول « مَا قَامَ غَيْرُ زَيْدٍ » . فلمَّا لم يقولوا ذاك دلَّ على أنها ليست اسماً بمنزلة « غير » . فإذا ثبت أنها ليست فعلاً ولا اسماً تبين أنها حرفٌ .

وزعم المبرّد^(٤) والزجاج^(٥) ومن أخذ بمذهبهما^(٦) : أنها تستعمل فعلاً فتتصب الاسم الذي بعدها ، فيقال : « قَامَ الْقَوْمُ حَاشَى زَيْدًا » واستدل^(٧) على ذلك بأنه قد استعمل منها المضارع ، قال النابغة^(٨) :

(١) ينظر قوله : الكامل للمبرد ٢ / ٣٥٩ ، وكتاب الشعر للفارسي ١ / ٥٢ ، والخصائص ٢ / ٢٨١ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢ / ٥٧٢ ، والإنصاف ٢ / ٥٣٠ .

(٢) من أمثلة سيبويه ٣ / ٤٩٨ .

(٣) ينظر هذا الاستدلال : شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٨٩ ، ٤٩٠ .

(٤) ينظر رأيه في المقتضب ٤ / ٣٩١ .

(٥) هو أبو إسحاق بن إبراهيم بن السري بن سهل النحوي ، أخذ عن ثعلب والمبرد ، وكان إماماً في العربية ، وله معاني القرآن ، وفعلتُ وأفعلتُ . توفي سنة ٣١١ هـ ، وقيل سنة ٣١٦ هـ .

تنظر ترجمته : نزهة الألباء ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، وإنباه الرواة ١ / ١٥٩ ، ١٦٦ ، وإشارة التعيين ١٢ .

(٦) وهو مذهب الأخفش كما في شرح الجزولية الكبير للشلوين ٢ / ٨١٦ .

(٧) لم يرد هذا الشاهد في المقتضب ، وإنما ورد في كتاب الانتصار لسيبويه على المبرد لابن ولاد ١٦٩ .

(٨) والقائل هو النابغة الذبياني في ديوانه ٨٢ .

-١٥-

وَلَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ^(١)

وهذا لا حجة فيه^(٢) ؛ لأنَّ أحاشي فعلٌ مشتقٌّ من حاشا التي هي أداة استثناءٍ كما اشتقَّ "سَوْفَ" من "سوف" إذا قال له : « سوف أعطيك » ونحوه ، فكذلك اشتقَّ "حاشي" من "حاشا" التي للاستثناء فقليل « حاشيت فلاناً من كذا » أي قلتُ حاشا . والذي يدلُّ على أنَّها فعلٌ ما حُكي من قولهم^(٣) « اللهم اغفر لي ولمن سمعني حاشي الشيطان وأبا الأصبغ » بنصب الشيطان فدلَّ ذلك على أنَّها فعل .

والدليل على أنَّها إذا انتصب الاسم بعدها فعلٌ ، أنَّها لا تخلو أن تكون : اسماً ، أو فعلاً ، أو حرفاً ، فباطلٌ أن تكون حرفاً كـ "إلا" لأنَّها لو كانت بمنزلتها لجاز « ما قام حاشي زيدٌ » بالرفع كما يجوز « ما قام إلا زيدٌ » .

(١) وصدّره : « ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه » .

ويروى العجز : « وما أحاشي » .

والشاهد : « أحاشي » حيث استدل المبرد على فعلية "حاشا" بتصرفه ، لأن التصرف من خصائص الأفعال .

والبيت ذكر في الأصول لابن السراج ١ / ٢٨٩ ، والجمل للزجاجي ٢٣٣ ، والمقتصد للجرجاني ٢ / ٧١٦ ، وثمار الصناعة للجلس الدينوري ٣٧٢ ، وشرح ملحّة الإعراب للحريزي ١٢٧ ، والحلل لابن السيد ٣١١ ، والتبصرة والتذكرة للصيمري ١ / ٣٨٥ ، والإنصاف ١ / ٢٧٨ ، وأسرار العربية ١٩١ ، والتبيين للعكبري ٤١٢ ، ٤١٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٨٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٩٠ ، والملخص لابن أبي الربيع ١ / ٤٠٤ ، واللسان (حشا) ، وجواهر الأدب للإربلي ٥٢٥ ، والجنى الداني ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، والمغني ١٦٤ ، وشرح الأشموني ١ / ٥٢٨ ، وشرح شواهد المغني ١ / ٧٤ ، ٣٦٨ ، والهمع ٣ / ٢٨٨ ، والخزانة ٣ / ٤٠٣ ، ٤٠٥ .

(٢) هذا رد ابن عصفور في شرحه للجمل ١ / ٤٩٠ .

(٣) حكاه أبو زيد عن أعرابي ، كما في الأصول لابن السراج ١ / ٢٨٨ ، والمختضب ١ / ٣٤٢ ، وحكاها أبو عمرو الشيباني في شرح الجمل لابن خروف ١ / ٤٧٧ ، وابن يعيش ٢ / ٨٥ ، ٤٨ / ٨ ، والجنى الداني ٥٦٢ ، ويروى : وابن الأصبغ .

وباطل أن تكون اسماً ؛ لأنها لا تُبَاشِر العامل كما تباشره "غير" . وأيضاً
فلو كانت اسماً لم يجوز انتصاب الاسم بعدها إذ لا وجه له ، وليست من قبيل
الأسماء العاملة ، فلم يبق إلا أن تكون فعلاً ويكون الاسم بعدها منصوباً بها
وفاعلها مضمَر فيها وتكون / الجملة كلّها في موضع نصب على الحال وقد
يجوز^(١) أن تكون لا موضع لها من الإعراب ، إلا أن النصب بها قليل جداً ولم
يحفظه سيبويه .

وفيها لغتان^(٢) : " حاشا " وهو الأشهر ، و " حشا " بحذف الألف . قال
الشاعر^(٣) :

١٦- حَشَا رَهْطُ النَّبِيِّ فَإِنَّ مِنْهُمْ بُحُوراً لَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ^(٤)

واحتج سيبويه على أن " حاشا " حرف بأنهم لم يدخلوا عليها " ما " ^(٥)
لا يقال : « قام القوم ما حاشا زيداً » كما يقال : « ما خلا زيداً » فعلم بذلك أنها
حرف .

(١) هذا رأي السيرافي . ينظر الارتشاف ٣ / ١٥٣٧ ، والجنى ٤٣٧ ، ٥٦٤ .

(٢) ينظر مشكل إعراب القرآن لمكي ١ / ٣٨٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٣٠٩ ، والجنى
الداني ٥٦٧ ، والمقاصد الشافية للشاطبي ١ / ٤١٥ .

(٣) أنشده الفراء كما ذكر الأزهري في التهذيب ٥ / ١٤٠ .

(٤) ويروى : « لا تكدرها » .

وموضع الشاهد : « حشا » حيث وردت " حاشا " محذوفة الألف الأولى على إحدى اللغتين فيها .
والبيت في الزاهر لأبي بكر الأنباري ١ / ٦٢٦ ، وفي شرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٢٦٣ ، وفي
المقرب ١٩٠ ، وفي الاستغناء للقراقي ١١١ ، وفي رصف المباني ١٧٩ ، وفي الجنى الداني ٥٦٧ ،
وفي شفاء العليل للسلسلي ١ / ٥١١ ، واللسان (حشا) ، ومنهج السالك ١٧٧ ، المقاصد
الشافية ١ / ٤١٤ .

(٥) قال : « ألا ترى أنك لو قلت : " أتوني ما حاشا زيداً " لم يكن كلاماً » الكتاب ٢ / ٣٥٠ .

فا^(١) يشهد للمبرد قولهم : « حاشا لله ، وحاش لله » والحذف بابه أن يكون في الفعل لا في الحرف .

ويشهد له أيضاً دخول حرف الجرّ على الاسم الذي بعدها ، ولا يدخل حرف جرّ على مثله إلا في الضرورة إذا كانا بلفظ واحد نحو قوله^(٢) :

وَلَا لِلْمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءٌ^(٣) - ١٧

ويقوّيه أيضاً حكاية أبي عمرو الشيباني^(٤) وغيره : أنّ العرب تنصب بها

(١) هذا رمز لأبي علي الفارسي ، وهو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان الفارسي ، برع في النحو وانتهت إليه رئاسته ، من مصنفاته : التذكرة ، والحجة ، والأغفال ، والإيضاح والتكملة ، ومسائل كثيرة منها : الشيرازيات والبصريات والبغداديات والحلييات والعسكريات . توفي سنة ٣٧٧ هـ . تنظر ترجمته في : نزهة الألباء ٣١٥ ، ٣١٧ ، وإنباه الرواة ١ / ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، وإشارة التعيين ٨٣ ، ٨٤ . ومعنى كلامه في المسائل الحلييات ٢٤٤ .

(٢) هو : مسلم بن معبد الوالي ، شاعر إسلامي في الدولة الأموية . تنظر ترجمته : الخزانة ٢ / ٣٠٩ ، ٣١٢ ، والأعلام ٧ / ٢٢٣ .

(٣) وصدّره : فلا والله لا يلفى لما بي .

ويروى العجز : وما بهم من البلوى دواء ، وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه . والشاهد : « للما » حيث دخلت اللام الأولى على الثانية ضرورة إذ كان لفظهما ومعناها واحد .

وقد ورد هذا الشاهد في : معاني القرآن للفراء ١ / ٦٨ ، والخصائص ٢ / ٢٨٢ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٢٨٢ ، ٣٣٢ ، والمحتسب ٢ / ٢٥٦ ، والصاحي ٣٩ ، والإنصاف ٢ / ٥٧١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٧ ، ٨ / ٤٣ ، ٩ / ١٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٢٦٧ ، ٤٨٦ ، والمقرب ٢٦١ ، والسفر الأول من شرح الجزولية للأبدي ١ / ٢٨٠ ، وورصف المباني ٢٠٢ ، والجنى الداني ٨٠ ، ٣٤٥ ، والمغني ٢٤٠ ، وشرح الأشموني ٢ / ٣٥٠ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٧٧٣ ، والهمع ٤ / ٣٩٦ ، ٥ / ٢١٠ ، ٣٤٨ ، والخزانة ٢ / ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٥ / ١٥٧ ، ٩ / ٥٢٨ .

(٤) هو : إسحاق بن مرار الشيباني ، من أهل الرمادة بالكوفة ، من أعلم الناس باللغة له كتاب الجيم ، وكتاب النوادر . توفي سنة ٢١٠ هـ ، وقيل غير ذلك . ينظر ترجمته : الفهرست لابن النديم ٧٤ ، مراتب النحويين ١٤٥ - ١٤٦ ، نزهة الألباء ٩٣ - ٩٦ .

وتخفض^(١) . قاله السيرافي^(٢) ، وأنشد ابن خروف^(٣) :

١٨- حَاشَا قَرِيْشًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُمْ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالإِسْلَامِ وَالْدِّينِ^(٤)

قال الزجاج^(٥) : « حاشا لله ، في معنى « بَرَاءَةُ الله » وهي مشتقة من قولك :

(١) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٨٥ ، ٨ / ٤٨ .

(٢) ينظر شرحه لكتاب سيبويه الجزء الثالث اللوحة ١٣٠ / أ .

وهو أبو سعيد ، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ، سكن بغداد ، وولي قضاءها ، وكان عالماً زاهداً يأكل من كسب يده ، وكان يدرس القراءات والنحو واللغة والعروض والكلام والشعر والحساب وله مصنفات منها شرح سيبويه ، وقد توفي سنة ٣٦٨ هـ . ينظر نزهة الألباء ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، إنباه الرواة ١ / ٣١٣ ، ٣١٥ ، إشارة التعيين ٩٣ ، ٩٤ ، طبقات النحويين واللغويين ١١٩ .

(٣) هو : أبو الحسن ، علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي ، من أهل اشبيلية ، يعرف بابن خروف ، إمام في النحو واللغة ، أخذ عن أبي إسحاق بن ملكون ، وابن طاهر الخدب ، له مصنفات مفيدة منها : تنقيح الأبواب في شرح غوامض الكتاب ، وشرح جمل الزجاجي ، وله ردود على أبي زيد السهيلي ، وابن منكون ، وابن مضاء ، ورد على أبي المعالي الجويني ، توفي سنة ٦٠٩ هـ . ينظر ترجمته : وفيات الأعيان ٣ / ٣٣٥ ، وإشارة التعيين ٢٢٨ ، وينظر مقدمة شرح الجمل لابن خروف للدكتورة سلوى عرب ١ / ١٩ .

وإنشاد ابن خروف للبيت كان في شرحه للكتاب ، وقد نص على ذلك ابن مالك في كتابه شرح التسهيل ٢ / ٣٠٧ .

(٤) قائل البيت هو الفرزدق ، ورواية الديوان مختلفة (١ / ٢١٥) طبعة دار صادر .

إلا قريشاً فإن الله فضله مع النبوة بالإسلام والخير

وعلى رواية الديوان لا شاهد فيه .

وموضع الشاهد : « حاشا قريشاً » حيث جاءت حاشا فعلاً فنصبت ما بعدها .

والبيت من شواهد : شرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٣٠٧ ، ومنهج السالك ١٧٦ ، والمقاصد

الشافية ١ / ٤١٢ ، وشرح الأشتوني ١ / ٥٢٦ ، والهمع ٣ / ٢٨٣ .

(٥) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ / ١٠٧ ، باختلاف يسير ، وفي مشكل إعراب القرآن لمكي

١ / ٣٨٧ ، وشرح الكتاب للسيرافي (٣ ، ١٣٠) ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٤٨ (براءة

« كنت في حشا فلان » أي : في ناحية فلان ، قال الشاعر^(١) :

بأَيِّ الحَشَا أَمْسَى الحَلِيطُ المَبَاينُ^(٢) - ١٩

فإذا قال : « حاشا لزيد » فمعناه قد تنحى زيد من هذا ، وتبعد منه ، كما أنك إذا قلت : « قد تنحى من هذا » فمعناه قد صار في ناحية منه .

وعلى طريقة الزجاج قال بعضهم^(٣) : « حاشا » في معنى المصدر ، قال : « ويقال حاشا لله وحاشا الله كما يقال براءة الله ، وبراءة لله » .

قلت : لِمَ لَمْ تَنَوِّن « حاشا لله » إذا جُعل مصدرًا ؟

قال : هو مبني مثل « بَلَّه » فجعله سيبويه^(٤) مصدرًا وهو مبني .

وقد يدخله النقص ، فتقول : « حشا لله » كما يقال في النقص : « غد » في

(١) اختلف في قائله على النحو التالي :

- أ - المعطل الهذلي : وهو شاعر مقل من بني هذيل . ينظر شرح أشعار الهذليين ٦٣١ ، ٦٣٨ .
 ب - مالك بن خالد الخناعي الهذلي . شاعر جاهلي . ينظر شرح أشعار الهذليين ١ / ٤٣٧ ، ٤٧٢ ، وديوان الهذليين ٣ / ١ ، ١٧ ، والخزانة ٥ / ١٧٨ ، ٩٨ / ١٠ .
 ج - ربيعة بن جحدر ، شاعر جاهلي . تنظر ترجمته : الاشتقاق ٣٥٥ ، والخزانة ٥ / ٧ ، ٨٥ .
 (٢) وصدرة : يقول الذي يُمسي إلى الحزن أهله .

ويروى : « بأي الحشا صار » .

والشاهد : « الحشا » حيث أوردها الشاعر اسماً بمعنى جانب .

وهو في : ديوان الهذليين ٣ / ٤٥ ، شرح أشعار الهذليين ١ / ٤٤٦ ، والجمهرة ٣ / ٢٣٣ ، والخلييات ٢٤٤ ، والصاحبي ٢٢٤ ، ومقاييس اللغة ٢ / ٦٥ ، ومشكل إعراب القرآن لمكي ١ / ٣٨٥ ، والمختص ١٥ / ١٦٠ ، والمقتصد للجرجاني ٢ / ٧١٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٨٥ ، ٤٨ / ٨ ، وشرح ألفية ابن معطي لابن القواس ١ / ٦١٢ ، واللسان (حشا) ، والاستغناء للقراقي ١١٨ .

(٣) هو المبرد كما في الانتصار لابن ولاد ١٦٩ ، ١٧٠ .

(٤) « وَبَلَّه » ههنا بمنزلة المصدر كما تقول : « ضَرَبَ زيدٌ » الكتاب ٤ / ٢٣٢ .

” غدوة “ و ” مه “ في ” مهلاً “ و ” عل “ في ” عال “^(١) ولا يكون ذلك في الحروف .

وتستعمل ” حاشا “ لتنزيه الاسم الذي بعدها عند ذكر سوء فيه أو في غيره ، وربما أرادوا تنزيه الإنسان من سوء فيه فيبتدئون بتنزيه الله تعالى من السوء ثم يبرئون من أرادوا ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ حَسْبَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾^(٢) .

ومذهب ” حاشا لله “ كمذهب ” معاذ الله ، وسبحان الله ! “ في الإنكار والتعجب ، فإذا استثنوا بحاشا فاستثنأوهم بها على طريق التنزيه للاسم المستثنى بها من سوء ادخلوا فيه غيره^(٣) .

[خلا]

وأما » خلا « إذا كانت دون » ما « فإنه يقع الاسم بعدها منصوباً ، ومخفضاً باتفاق من التحويين . والنصب أكثر من الخفض ، نحو : » قام القوم خلا زيدا « ، وخلا زيدا « وإذا انخفض الاسم بعدها كانت حرفاً ، وإذا انتصب كانت فعلاً .

والاستدلال على ذلك كالاستدلال على » حاشا « إلا أنه انفردت » خلا « بجواز دخول » ما « المصدرية عليها ، وإذا دخلت عليها » ما « لم يجز في الاسم إلا النصب^(٤) ؛ لأن » ما « المصدرية لا تدخل إلا على الفعل ، فتقول : » قام القوم ما خلا زيدا « وتكون » ما « وما بعدها بتأويل مصدر التقدير : قام القوم

(١) في الانتصار ١٧٠ ، » غدو « مكان » غدوة « و » علا « مكان » عال « .

(٢) سورة يوسف ، الآية (٥١) .

(٣) من قوله : » وتستعمل حاشا لتنزيه الاسم « حتى هنا ، مطابق تمام المطابقة لما عند السيرافي في

شرحه (٣ / ج ١٣٠ أ و ب) .

(٤) ينظر الكتاب ٢ / ٣٥٠ ، والمقتضب ٤ / ٤٢٧ .

مخالاتهم زيداً ، ويكون المصدر في موضع نصب^(١) على الحال كأنه قال : « قام القوم مخالين [زيداً] » أي : متاركين زيداً فيكون نظير قولهم : « أتيته ركضاً » أي : راكضاً .

ولا يجوز إدخالها على « حاشا » إذا كان فعلاً ؛ لأنّ وضع المصادر موضع الأحوال لا ينقاس .

[عدا]

وأما « عدا » فإنّ جمهور النحويين حكوا نصب الاسم بعدها^(٢) ولم يحكوا الخفض ، وهي عندهم فعلٌ ، فقالوا : قام القوم عدا زيداً .

والاستدلال على ذلك كالأستدلال على « حاشا » إذا نصبت ، ويكون ما بعدها في موضع نصبٍ على الحال ، ولا موضع لها من الإعراب عند بعضهم كـ « حاشا » .

وقد يجوز دخول « ما » المصدرية عليها . فتقول : « ما قام القوم ما عدا زيداً » فتكون « ما » مع ما بعدها في موضع مصدرٍ منصوب على الحال كما كان في « خلا » في قولك : « ما خلا زيداً » .

وحكى الأخفش^(٣) : أنّها تستعمل حرفاً فتخفض ما بعدها فيقال : « قام القوم عدا زيدٍ » .

(١) بلا خلاف ، ولكن اختلفوا في وجه انتصابه : فقليل : موضوع موضع الحال ، وهو قول السيرافي . وقيل : على الاستثناء ، وقيل : منصوب على الظرف . ينظر الجني ٤٣٨ .

(٢) سيبويه لم يذكر بعد « عدا » إلا النصب لا غير . الكتاب ٢ / ٣٠٩ ، ٣٤٨ .

وقال ابن مالك : « اتفق النحويون إلا أبا عمرو ، والجزمي على وجوب نصب المستثنى بما عدا وما خلا » شرح التسهيل ٢ / ٣١٠ .

(٣) ينظر شرح السيرافي ج ٣ ل (١٣٠ ب) ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٧٨ ، ٨ / ٤٩ ، وشرح الجزولية الكبير للشلوين ٢ / ٨١٧ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ / ٨٨ .

والدليل إذا خفضت على حرفيتها كالدليل على "حاشا" إذا خفضت وقد تقدم^(١).

وقوله: «وَأَمَّا حَرْفُ مَرَّةٍ، وَاسْمُ أُخْرَى كَعَنْ، وَعَلَى، وَكَافُ التَّشْبِيهِ، وَمَذُومٌ وَمَذُومٌ»^(٢):

[عن]

أما "عن" ^(٣) فإنها تكون اسماً إذا دخل عليها حرف خفض قالوا: «جلس من عن يمينه»، وقال^(٤):

مِنْ عَنِ يَمِينِ الْحَبِيَّا نَظْرَةً قَبْلُ^(٥) - ٢٠ -

فدخول حرف الجر دليل، فأما قوله:

وَلَا لِلِمَا بِهِمْ أَيْدًا دَوَاءً - ١٧ -

(١) في الصفحة ١٧ .

(٢) الجزولية ١٢٣ .

(٣) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، لأن كلام الشارح يماثل ما عند ابن عصفور .

(٤) القائل هو القطامي واسمه: عمير بن شبيب . ينظر: طبقات الجهمي ٢ / ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، الشعر والشعراء ٢ / ٧٢٧ .

(٥) صدره: فقلت للركب لما أن علا بهم

والحبييا: اسم موضع بالشام، ونظرة قبل: أي نظرة لم يتقدمها نظر .

والشاهد: "من عن" حيث جاءت "عن" اسماً لدخول "من" عليها .

وهو في ديوانه ٢٨ ، وفي أدب الكاتب ٣٣٠ ، والجمل ٦٠ ، ومعاني الحروف للرماني ٩٥ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١ / ١٣٧ ، والاقتضاب لابن السيد ٢ / ٦٩٧ ، والحلل له ٧٥ ، وأسرار العربية للأنباري ٢٣١ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٤٨١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٤١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٨٥ ، والضرائر له ٣٠٦ ، والمقرب ٢١٤ ، والبسيط لابن أبي الريح ٢ / ٨٤٨ ، ٨٧٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١ / ٤١٣ ، والفصول الخمسون ٢١٧ ، ورصف المباني ٣٦٧ ، واللسان (عنن) (حبا) ، وجواهر الأدب للإربلي ٤٠٣ ، والجنى الداني ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٦٥١ .

فتأكيد لاتّفاق اللفظ والمعنى وكذلك قول الآخر^(١) :

٢١- فَأَصْبَحَنَ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ بِمَا بِهِ^(٢)

لأنّه يقال سألت به وعنه في معنى واحد ، قال^(٣) :

٢٢- فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبٌ^(٤)

أي : عن النساء فلمّا كان الحرفان بمعنى واحد قلنا : إنّ أحدهما تأكيد للآخر ، وأمّا ” من “ فليست في معنى ” عن “ ؛ فلذلك قضى بالاسميّة عليها في حين دخول حرف الجرّ عليها ، وستتمّ القول عليها إن شاء الله بعد .

(١) هو : الأسود بن يعفر بن عبد الأسود ، يكنى أبا الجراح ، وأبا نهشل جاهلي من بني نهشل ، وقد كان أعمى . ينظر طبقات الجُمحي ١ / ١٤٣ ، ١٤٧ ، وسمط اللّآلي ١ / ١١٤ .

(٢) وعجزه : أصعّد في علو الهوى أم تصوّبا

ويروى الصدر : « لا يسألنّه » ويروى العجز : في غاوى الهوى .

والشاهد : « عَنْ بِمَا » حيث استشهد به على تأكيد ” عن “ بالباء تأكيداً لفظياً لأنهما يستعملان في معنى واحد .

وهو في ديوان الأسود ٢١ ، وفي معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٢١ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ١٣٦ ، وتنقيح الألباب لابن خروف ١٩٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٨٦ ، والضرائر ٧٠ ، ٣٠٣ ، وشرح الرضي للكافية ٤ / ٢٨٣ ، واللسان (سعد) ، ومغني اللبيب ٤٦٢ ، وشرح الأشموني ٢ / ٣٥١ ، وشرح التصريح ٣ / ٥٣٥ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٧٧٤ ، والهمع ٤ / ١٦٢ ، ١٩٢ ، والخزانة ٩ / ٥٢٧ ، ١١ / ١٤٢ .

(٣) القائل : علقمة بن عبدة الفحل بن ناشرة بن قيس بن عبيد ، من شعراء الطبقة الرابعة . ينظر طبقات الجُمحي ١ / ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٤) والشاهد ” بالنساء “ حيث استشهد به الشارح على أن الباء و ” عن “ بمعنى واحد ، فيصح تأكيد أحدهما للآخر .

والبيت في ديوان علقمة ٣٥ ، وفي أدب الكاتب لابن قتيبة ٣٣٣ ، والشعر والشعراء ١ / ٢٢٥ ، والزاهر لأبي بكر بن الأنباري ١ / ٤٣٥ ، والأزهية للهروي ٢٨٤ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢ / ٦٤٣ ، والاقطصاب لابن السيد ١ / ٣٤٤ ، ٣٦١ ، ٧٠٩ / ٢ ، والحلل ٤٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٨٦ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣ / ١١٨٩ ، ورصف المباني ١٤٤ ، وجواهر الأدب ٤٣ ، والارتشاف لأبي حيان ٤ / ١٦٩٨ ، والمساعد لابن عقيل ٢ / ٢٦٣ ، والجنى الداني ٤١ ، والهمع ٤ / ١٦١ ، والدرر ٢ / ٣٥ .

[على]^(١)

وأما "على" :

تستعمل حرفاً واسماً وفعلاً ، فإذا نصبت ما بعدها كانت فعلاً وذلك إذا طلبت فاعلاً ومفعولاً نحو قول الشاعر^(٢) :

وَعَلَا الْخَيْلَ دِمَاءُ كَالشَّقِيرِ^(٣) / - ٢٣ / ٥

وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ الْجَرِّ كَانَتْ اسْماً نَحْوَ قَوْلِهِ^(٤) :

(١) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٩٠ ، ٤٩١ .

(٢) القائل : طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك ، من الطبقة الرابعة الجاهلية ، أحدث الشعراء سناً وأقلهم عمراً قتل وهو ابن عشرين سنة . تنظر ترجمته : طبقات الجمحي ١ / ١٣٧ ، والشعر والشعراء ١ / ١٩١ .

(٣) وصدرة : وتساقى القوم كأساً مرة .

ويروى : وعلى الخيل دماء كالشقر . وبهذه نرواية لا شاهد في البيت .

والشَّقِير : جمع " شَقِيرَة " وهي شقائق النعمان .

والشاهد : « علا الخيل دماء » حيث استعملت " على " فعلاً من عَلَا يعلو ، وطلبت فاعلاً ومفعولاً . والبيت في ديوان طرفه ٦٤ ، وفي أدب الكاتب لابن قتيبة ٥٧ ، والاشتقاق لابن دريد ١٩٧ ، والجمهرة ٢ / ٣٤٦ ، ومقاييس اللغة لابن فارس ٣ / ٢٠٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٩١ ، ووصف المباني ٣٧٢ ، واللسان (شقر ، علا) .

(٤) القائل : مزاحم العقيلي . وهناك بيت آخر يماثله في أوله ليزيد بن الطثرية أورده أبو زيد في نواتره ٤٥٣ . وهو :

غدت من عليه تنقض الطل بعدما رأأت حاجب السماء استوى فترفعا

تنظر ترجمة مزاحم عند الشاهد ٢٢٤ .

٢٤- غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ^(١)

وحرفاً إذا خفضت ما بعدها ولم يكن لها موضع من الإعراب .

ومعنى "على" الاستعلاء : فتكون كـ "فوق" حقيقةً ، أو مجازاً ، والحقيقة : قولك : « زيدٌ على الجبل ، وعلى رأس الجبل » . والمجاز ، كقوله^(٢) :

٢٥- قَدْ اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى الْعِرَاقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَاقٍ^(٣)

لأنه قهره ، يقال : « فلان تحت قهر فلان » فالقاهر إذن فوقه .

ومنه « أُعْطِيَهِ عَلَى أَنَّهُ أَسَاءَ إِلَيَّ »^(٤) ؛ لأنَّ المسيء من شأنه أن يُمنع ويقهر فدخلت لذلك .

(١) وتماه : بَعْدَمَا تَمَّ خَمْسُهَا تَصَلُّ وَعَنْ قِيضِ بَرِيزَاءِ مُجْهَلٍ

ويروى : « ظمؤها » و« بيباء » .

والشاهد : « من عليه » حيث دخلت « من » على « على » فصيرته اسماً ، وهذا مذهب البصريين إلا الفراء فقد وافق الكوفيين في أن « عَنْ وَعَلَى » إذا دخل عليهما - من « باقيا على حرفيهما . والبيت في مجموع شعره ١٢٠ ، ومن شواهد : الكتاب ٤ / ٢٣١ ، ونوادر أبي زيد ٤٥٤ ، وأدب الكاتب ٣٣٠ ، والمقتضب ٣ / ٥٣ ، ٥٤ ، والكامل ٣ / ٧١ ، والمنتخب لكراع النمل ٢ / ٦١٣ ، والإيضاح العضدي للفارسي ٢٠٥ ، والأزهية للبروي ١٩٤ ، والاختصاص لابن السيد ٢ / ٦٩٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ١ / ٣٢٣ . وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٤٨٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٣٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٩١ ، والضرائر له ٣٠٥ ، والمخلص لابن أبي الربيع ١ / ٥٢٤ ، والفصول الخمسون لابن معطي ٢١٧ ، ورصف المباني ٣٧١ ، واللسان (صل ، علا) ، والجنى ٤٧٠ ، والمغني ١٩٤ ، وشرح شواهد ١ / ٤٢٥ ، والخزانة ١٠ / ١٤٧ .

(٢) وهو الأخطل . كما في البداية والنهاية لابن كثير ٩ / ٧ .

(٣) الشاهد : « على العراق » حيث جاءت « على » بمعنى « فوق » مجازاً .

واليت ورد في : شرح الحماسة للمرزوقي ١٥٤١ ، وأمالى ابن الحاجب ١ / ١٣٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥١٩ ، ورصف المباني ٣٧٢ ، واللسان - سوا .

(٤) ينظر شرح الجمل لابن عصفور فالشارح يأخذ منه .

وقال الآخر^(١) :

٢٦- أَلَا طَرَقَتْ مِنْ نَحْوِ بَشَّةٍ طَارِقَةٍ عَلَى أَنَّهَا مَعْشُوقَةُ الدَّلِّ عَاشِقَةٌ^(٢)
يريد طارقة عاشقة على أنها [معشوقة الدل]^(٣) ؛ لأن من شأن المحب قهر
المحب .

فهي للفوقية إما مع الاستقرار وعدم النقلة أو مع الانتقال ، فالأول : هو
على ظهر الجبل .

والثاني نحو : جرى الماء عليه . فما اتسع فيه ، فهذا أصله ، وما اتسع فيه :
« على فلان دين ، ومررت على فلان ، وعلينا أمير » ومنه « عاتبتك على فعلك »
جعل فعله كأنه علاه العتاب .

قال س^(٤) : « وأما " على " فاستعلاء [الشئ] » ثم قال : « وتكون أن
تطوي مستعلياً كقولك : أمررت يدي عليه »^(٥) فتنظيره ليس من طي الثوب ،
ولكن من « طويت الأرض والمكان إذا قطعتة كقوله^(٦) :

(١) هو : عبيد الله بن قيس الرقيات ، شاعر قريش في العصر الأموي وسبب تسميته بالرقيات تشبيهه
بثلاث نساء يقال لهن جميعاً " رقية " وهو من الطبقة السادسة من الشعراء الإسلاميين . ينظر
طبقات الجمحي ٢ / ٦٤٧ ، الشعر والشعراء ١ / ٥٤٦ ، والخزانة ٧ / ٢٨٤ .

(٢) ويروى : « ألا طرقت من آل » و « من أهل » ، وفي الديوان « من آل نذرة » . والبيت في ديوانه
١٦٢ ، والكامل للمبرد ٣ / ١٣٤ ، ٢٢١ ، والافتضاب ١ / ٣٥٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور
١ / ٥١٩ ، ومنهج السالك ٢٥١ .

(٣) ما بين المركنين تكملة اقتضاها السياق ، وقد أثبتت اعتماداً على شرح الجمل لابن عصفور
١ / ٥١٩ .

(٤) السين المفردة رمزٌ لسيبويه .

(٥) الكتاب ٤ / ٢٣٠ ، وفيه : « أن تطوي أيضاً مستعلياً كقولك : مرّ الماء عليه ، وأمررت يدي
عليه » وما بين المركنين تصحيح لما في المصورة حيث جاءت " المعنى " وهو تحريف .

(٦) القائل قيس : « مجنون ليلى » .

-٢٧-

وَمَا ذَنْبُ لَيْلَى أَنْ طَوَى الْأَرْضَ ذِيْهَا^(١)

ثم قال س^(٢) : « وهو اسمٌ ولا يكون إلا ظرفاً » فهذا في غاية الظهور يظهر أنّ « على » اسمٌ وكذا ينبغي أن يدعى فيها ؛ لأنها في كل موضع لها موضع من الإعراب ، ولا مطمع في الفرق بين الاسم والحرف إلا بهذا القدر وهو أن يكون له موضع أو لا يكون فإن لم يكن له موضع فهو حرف ، وإن كان له موضع فهو اسم ، برهان ذلك الكلمة إذا كان لها موضع من الإعراب فإن إعرابها يحدثه العامل ولا يعمل فيها إلا على معنى من المعاني وهو الفاعلية ، والمفعولية ، والإضافة ، وفي كل حال من هذه الأحوال يقع الإخبار عنها فتصح لها الاسمية بخلاف ما لا موقع له ، فانظر بهذا « على » تجدها ذات موضع فينبغي أن يقال فيها : إنها اسمٌ حتى يجيء ثبت .

ثم قال^(٣) : « ويدلُّك على أنّها اسمٌ قول بعض العرب : « نهض من عليه » قال الشاعر :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمُّهَا^(٤) تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَزِيْزَاءَ^(٥) مِجْهَلٍ - ٢٤

فهذا قاطعٌ بأنّها اسمٌ ؛ لأنّ دخول حرف الجرّ عليها يوجب أن تكون ذات موضع من الإعراب وهذا النوع استدللّ على أنّ « عن » اسمٌ إذا قلت « من عن يمين كذا » وينبغي أن يدعى في « جلست عن يمينه » أنّها فيه اسمٌ ؛ لأنّ « عن » فيه يمكن أن يكون لها موضعٌ ولا ينبغي أن يدعى فيها في هذا الموضع وما هو مثله

(١) وصدره : أَتَضَرَّبُ لَيْلَى أَنْ أَلَمَّ بِأَرْضِهَا ، ويروى : « أَتَضَرَّبُ لَيْلَى إِنْ مَرَرْتُ بِذِي الْعُضَى » والبيت ذكر في ديوانه ٧١ ، وفي الزاهر لأبي بكر الأنباري ١ / ١٢٩ ، وفي المسائل العضديات للفارسي ٨١ .

(٢) الكتاب ٤ / ٢٣١ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) في الكتاب : « خمسها » مكان « ظمؤها » .

(٥) في الكتاب : « ببذاء » مكان « بزيزاء » .

أنها حرفٌ ؛ لأنَّ لها موضعاً من الإعراب ، وبهذا المقدار ثبت أنَّ " هو " إذا كانت فصلاً [فهو] حرفٌ إذ لا موضع له من الإعراب .

[الكاف]

وأما " الكاف " : فتكون اسماً عند الأخفش^(١) في فصيح الكلام . وبابه عند سيبويه^(٢) الشعر و[هو] الأفصح فيها عنده .

ولم يتقدَّر فيها في الكلام إلاَّ أن تكون حرفاً قالوا : « جاءني الذي كزيدٍ » ولو كانت اسماً لم يوصل بها " الذي " لأنَّه لا يحذف منه ضميرُ الرَّفع إلاَّ في الشُّذوذ وقد تقدَّم تبين^(٣) ذلك في باب " نوع منه آخر " ، وأيضاً فاسمٌ ظاهرٌ على حرفٍ واحد شاذ نادرٌ .

واستدل فيه الأخفش بقول [الأعشى]^(٤) :

(١) ينظر رأي الأخفش في شرح الجزولية الكبير للشلوبين ٢ / ٨١٨ ، وشرح الكافية للرضي ٤ / ٣٢٤ ، والخزانة ١٠ / ١٦٧ ، وفي الجنى ٧٩ : يرى ابن مضاء أن الكاف اسم أبداً ، لأنها بمعنى " مثل " .

(٢) قال رحمه الله : « ومثل ذلك : أنت كعبد الله ، كأنه يقول : أنت كعبد الله ، أي أنت في حال كعبد الله ، فأجري مجرى بعبد الله ، إلا أن ناساً من العرب إذا اضطروا في الشعر جعلوها بمنزلة مثل » . الكتاب ١ / ٤٠٨ .

(٣) السفر الأول من شرح الجزولية للأبدي ١ / ٢٣٢ ، ٤٦٠ .

(٤) في المصورة : « الأخفش » ، وهو تحريف . والأعشى اسمه : ميمون بن قس ، ويكنى بأبي بصير ، أدرك الإسلام ولم يُسلم ، ويسمى « صَنَاجَةَ العرب » . ينظر ترجمته في : طبقات الجُمحي ١ / ٥٢ ، ٦٥ ، والشعر والشعراء ١ / ٢٦٣ ، والخزانة ١ / ١٧٥ .

٢٨ - أَتَنَّهُوْنَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ^(١)

قال : فاعل « ينهى » الكاف .

وقول الآخر^(٢) :

٢٩ - وَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغْلَبٍ^(٣)

جعل الكاف فاعلةً بـ " يفخر " .

وقوله^(٤) :

(١) ويروى : « هل تنتهون » و « لا ينتهون ولا ينهى » و « كالطعن يهلك » .

والبيت في ديوان الشاعر ٩٩ ، وفي المعاني الكبير ٢ / ٩٢٠ ، والمقتضب ٤ / ١٤١ ، والأصول لابن السراج ١ / ٤٣٩ ، والإيضاح العضدي ٢٠٧ ، والمسائل البصريات ١ / ٥٣٧ ، والخصائص ٢ / ٣٦٨ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٢٨٣ ، والإفصاح للفارقي ١٨٩ ، وتهذيب إصلاح المنطق للتبريزي ٢ / ٦١ ، وأمالى ابن الشجري ٢ / ٥٣٨ ، ٣ / ٢٣ ، وأسرار العربية ٢٣٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٤٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٨٧ ، وشرح الكافية للرضي ٤ / ٢٦٩ ، ٣٢٤ ، والبسيط لابن أبي الربيع ٢ / ٨٤٤ ، وشرح ألفية ابن معطي لابن القواس ١ / ٣٨٩ ، واللسان (دنا) ، ورصف المباني ١٩٥ ، والجنى ٨٢ ، والمجمع ٤ / ١٩٨ ، والخزانة ٩ / ٤٥٣ .

(٢) وهو امرؤ القيس . وهو في ديوانه ٤٤ .

(٣) ويروى : « كعاجز » .

وهو في الأضداد للأصمعي وابن السكيت ٥٣ ، ٢٠٥ ، والمعاني الكبير ٣ / ١٢٥٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٨٨ ، والضرائر له ٣٠١ ، والملخص لابن أبي الربيع ١ / ٥٢٥ ، ورصف المباني ١٩٦ ، واللسان (غلب) ، وارتشاف الضرب ٥ / ٢٤٥٤ ، والخزانة ١٠ / ١٧٠ .

(٤) وهو امرؤ القيس ويروى لعمر بن عمار الطائي كما في الاقتضاب ٢ / ٧٠٠ ، وعمر بن هو ابن عمار الخطيب الطائي ، من شعراء اليمن الجاهليين ، صحب النعمان بن المنذر وناداه ، وقتل على يده . تنظر ترجمته : معجم الشعراء ٥٦ ، وسمط الآلي ٦٣٨ ، وأسماء المغتالين (ضمن نوادر المخطوطات) ٢ / ٢٣٩ . واسم امرؤ القيس « حُنْدُج » ويلقب بذى القروح . وتنظر ترجمته : الخزانة ١ / ٣٣٠ .

٣٠- وَرُحْنَا بِكَابِنِ الْمَاءِ^(١)

أراد بمثل ابن الماء .

وقال آخر^(٢) :

٣١- وَزَعْتُ بِكَالْهَرَاوَةِ أَعُوجِي إِذَا وَتَ الرِّيحُ جَرَى وَثَابَا^(٣)

(١) وتماه : يَجْنُبُ وسطنا تَصَوَّبُ فيه العين طوراً وترتقي

وابن الماء طائر طويل العنق ، يجنب : يقاد جنباً ولا يركب إكراماً له .

والشاهد : « بكابن الماء » حيث جاء الكاف اسماً بمنزلة مثل ، وهو ضرورة عند سيبويه . والبيت في ديوان الشاعر ١٧٦ ، وأدب الكاتب ٣٣١ ، وحروف المعاني للزجاجي ٧٧ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ / ١٧٧ ، والاقتضاب لابن السيد ٢ / ٧٠٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ٥٣٨ ، ٣ / ٢٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٨٨ ، والضرائر له ٣٠٣ ، والمخلص لابن أبي الربيع ١ / ٥٢٤ ، والفصول الخمسون لابن معطي ٢١٧ ، ورصف المباني ١٩٦ ، واللسان (كوف) ، والمقاصد الشافية ٢ / ٢٥٥ ، والخزانة ١٠ / ١٦٧ ، ١٧١ .

(٢) وهو ابن غادية السلمي ، واسمه أهبان مكلم الذئب رضي الله عنه ، أحد الشعراء الفرسان .

المؤتلف والمختلف ٢٩ / الإصابة في تمييز الصحابة ١ / ٧٨ .

وقيل : في اللسان (شمل) لربيعة بن مقروم الضبي . شاعر مخضرم وقد شهد القادسية . تنظر ترجمته : الشعر والشعراء ١ / ٣٢٦ .

(٣) ويروى : « ونت الرُّكَّاب » « وثَابَا » .

والشاهد : « بكالهرأوة » حيث استعملت الكاف اسماً مجروراً بالباء على مذهب الأخفش وعلى الضرورة عند سيبويه .

ومعنى وزعت : أي كفت الخيل بفرس كاهراوة في الشدة والصلابة . ونت : كلت وتعبت . ثابا : جاء يجري بعد جري ، وأعوجي : منسوب إلى أعوج ، وهو فرس قديم تنسب إليه عتاق الخيل . وهو من شواهد : معاني الفراء ٣ / ٨٥ ، وأدب الكاتب ٣٣١ ، والجمرة ٣ / ٤٩٥ ، ومعاني الحروف للزجاجي ٧٧ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٢٨٦ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ / ١٧٧ ، وإيضاح شوهده الإيضاح ١ / ٣٣٢ ، والاقتضاب لابن السيد ٢ / ٦٩٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٨٨ ، والضرائر ٣٠٣ ، والمقرب ٢١٦ ، ورصف المباني ١٩٦ ، واللسان (وثب ، ثوب ، شمل) ، والمقاصد الشافية ٢ / ٢٥٥ .

وقال آخر^(١) :

-٣٢-

فَصِيرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَاكُولٌ^(٢)

يجوز هذا عندنا الضرورة ، ويمكن أيضاً فيه حذف الموصوف^(٣) وإن كانت الصفة غير محضة ، ويقبح ذلك في المخفوض نحو قوله^(٤) :

(١) قيل لرؤية ، وقيل لحميد الأرقط .

تنظر ترجمة حميد عند الشاهد ١٧٠ .

(٢) ويروى : « وصيروا » و « فأصبحت » .

والشاهد : « مثل كعصف » حيث أضاف « مثل » إلى الكاف ولا تضاف إلا إلى الأسماء . وقد ورد البيت في ملحقات ديوان رؤية ١٨١ ، وهو من شواهد : الكتاب ١ / ٤٠٨ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢ / ٥٢٣ ، والمقتضب ٤ / ١٤١ ، ٣٥٠ ، والأصول ١ / ٤٣٨ ، والتبصرة للصيمري ١ / ٣١٣ ، والبغداديات ٣٩٨ ، ومعاني الحروف للرماني ٥٠ ، وسر الصناعة ١ / ٢٩٦ ، والنكت للشتمري ١ / ٤٢٤ ، والإفصاح للفارقي ٢٦٤ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٤٧٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٨٨ ، وشرح الكافية للرضي ٤ / ٣٢٤ ، ورصف المباني ٢٠١ ، واللسان (عصف) ، والجنى ٩٠ ، والمغني ٢٣٨ ، وشرح الأشموني ١ / ٣٦١ ، وشرح شواهد المغني ١ / ٥٠٣ ، والخزانة ٧ / ٣٢ ، ١٠ / ١٨٤ ، والدرر اللوامع ١ / ٣٣٦ .

(٣) وهذا الوجه أجازاه الفارسي في البغداديات ٣٩٦ ، وينظر أيضاً الخزانة (١٠ / ١٦٦ - ١٧٥) ، فقد جمع أقوال العلماء في اسمية الكاف ، فيكون التقدير فيما سبق : وناه كالطعن ، وفاخر كفاخر ضعيف ، وبفرس كابن الماء ، وبفرس كالمراوة ، ومثل شيء كعصف .

(٤) وهو : أبو خالدة القناني ، من قعد الخوارج ، وهو الذي قال له قطري بن الفجاءة :

أبا خالدة أنفرت فلست بخالدة وما جعل الرحمن عذراً لقاعد

(ينظر الكامل ٣ / ١٢٠) .

٣٣- وَاللّٰهُ مَا زَيْدٌ نَّامَ صَاحِبُهُ وَلَا مُخَالِطُ اللَّيْلِ جَانِبُهُ^(١)

أي برجلٍ نام صاحبه ثم حذف الموصوف وأقام الصفة وهو "نام" مقامه ويحسن قليلاً في العمدة لقوة الدلالة عليها نحو قوله^(٢) :

٣٤- كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقَيْشٍ يُقَعِّعُ خَلْفَ رَجُلَيْهِ بِشَنٍّ^(٣)

وستتم هذا عند التعرض إلى لفظ أبي موسى^(٤) .

[مَذْ وَمُنْذُ]

وأما « مذ ومنذ » :

(١) وفي البيت الروايات التالية : « عمرك ما ليلى » « عمرك ما زيد » « تالله » « ولا يُخَالِط » . وقد ورد في : الكامل ١ / ٢٨٤ ، شرح أبيات سيويه لابن السيرافي ٢ / ٤١٦ ، والخصائص ٢ / ٣٦٦ ، وثمار الصناعة للدينوري ١٥٠ ، والحلل لابن السيد ٢١٤ ، والأمالي الشجرية ٢ / ٤٠٥ ، والإنصاف ١ / ١١٢ ، وأسرار العربية ١٠٤ ، ١٠٥ ، وتنقيح الأبواب لابن خروف ٤٠٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٦٢ ، وشرح عمدة الحفاظ لابن مالك ١ / ٥٤٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٢٢٢ ، ٤٨٩ ، والسفر الأول من شرح الجزولية للأبدي ٢ / ٨٦١ ، واللسان (نوم) ، وشرح الأشموني ٢ / ٢٧٦ ، والهمع ١ / ١٣ ، ١٨٨ ، والخزانة ٩ / ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، وحاشية الصبان ٣ / ٢٧ .

(٢) هو النابغة الذبياني . وقد ورد البيت في ديوان الشاعر ٢٥٢ .

(٣) وبني أقيش : حي من اليمن في إبلهم نفار ، والقعقة : صوت الجلد البالي ، وهو الشن . والشاهد : « كأنك من جمال » وتقديره : كأنك جملٌ من جمال ، فحذف جملاً وأقام صفته مقامه ، وهو حسن .

والبيت في الكتاب ٢ / ٣٤٥ ، وبجاز القرآن ١ / ٤٧ ، ٢٤٧ ، ومعاني الأخفش ١ / ٤٤٨ ، والكامل ١ / ٢٨٦ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٢٨٤ ، والنكت للشتمري ١ / ١٤٦ ، ٦٤٦ ، وتحصيل عين الذهب ٣٧٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١ / ٦١ ، ٥٩ ، ٦٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٢٢٢ ، ٤٨٩ ، والضرائر ١٧١ ، واللسان (أقش ، قع ، شن ، وقش) ، وشرح الأشموني ٢ / ٣٣١ ، والخزانة ٥ / ٦٧ ، ٦٩ .

(٤) صفحة ١٠٦ وما بعدها .

فيكونان اسمين مبتدئين إذا ارتفع ما بعدهما ، وحرفين جارّين إذا انجرّ ما بعدهما نحو : « ما رأيته مذ يومان » بالرفع ، أي أمر ذلك يومان . « وما رأيته مذ يوم الجمعة » بالرفع ، أي : ابتداء ذلك يوم الجمعة .

فإن جرّرتهما لم تحتج إلى تأويل ، لأنهما لا ابتداء الغاية ، أو الغاية في الزّمان كـ " مِنْ " في غير الزّمان ، لا يجزّان إلا الزّمان وسيبيّن حكمهما آخر الباب إن شاء الله تعالى^(١) .

[معاني " مِنْ "]

وقوله : « فَمِنْ تَكُونُ لابتداء الغاية »^(٢) .

مثال ذلك : « خرجت من الدّار إلى المسجد » .

وقد تكون للغاية كلّها نحو : « أخذته من ذلك الموضع » وقد يعبر بعضهم عن هذا ، قال^(٣) : تكون للغاية إذا كان مخفوضها محلاً لا ابتداء / الفعل ، وانتهائه معاً كـ « أخذته من زيد » .

ونقص المؤلّف أن يقول : في غير الزّمان فإنّها إنّما تكون لا ابتداء الغاية في غير الزّمان نحو ما مثّل به ، ونحو : « سرت من الكوفة إلى البصرة » و « ضربت من الصّغير إلى الكبير » ، ومنه : « زيدٌ أفضل من عمرو » ابتدأت في تفضيله منه وتنتهي إلى أدنى من فيه فضل ، والعادة أن يبتدأ في التّفضيل ممّا يُداني الشيء .

وتكون عند الكوفيّين^(٤) : في الزّمان ، واستدلّوا بقول الله تعالى : ﴿ لِلَّهِ

(١) الصفحة ١٣٣ وما بعدها .

(٢) الجزولية ١٢٤ .

(٣) لعله يقصد ابن عصفور ، فقد قال بنفس هذا التعبير . شرح الجمل ١ / ٤٩٩ .

(٤) ووافقهم الأخفش ، والمبرد ، وابن درستويه من البصريين ، وابن مالك وأبو حيان من المتأخرين .

ينظر المقتضب ٤ / ١٣٦ ، الأصول ١ / ٤٠٩ ، الإنصاف ١ / ٣٧٠ ، شرح المفصل لابن يعين

٨ / ١٠ ، ١١ ، شواهد الجمل لابن خروف ١ / ٤٧٣ ، شواهد التوضيح والتصحيح ١٢٩ ،

والارتشاف ٤ / ١٧١٨ .

الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ^(١) . وقال تعالى : ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى
التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾^(٢) .
وقال الشاعر^(٣) :

٣٥ - مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ [لَا] تَرَى مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوِّمًا^(٤)
وقال الآخر^(٥) :

٣٦ - أَتَعْرِفُ أُمَّ لَا رَسْمَ دَارَ تَعْطَلَا مِنْ الْعَامِ تَلْقَاهُ وَمِنْ عَامٍ أَوَّلًا^(٦)

(١) سورة الروم ، الآية ٤ .

(٢) سورة التوبة ، الآية (١٠٨) .

(٣) هو الحُصَيْن بن الحُمَام المُرِّي رضي الله عنه . عدّه ابن سلام من الطبقة السابعة من فحول
الجاهلية . تنظر ترجمته : طبقات الجُمَحِي ١ / ١٥٥ .

(٤) ويروى : « حتى تطلع الشمس » ويروى في المفضليات :

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ مَا تَرَى مِنْ الْخَيْلِ

وعلى رواية المفضليات لا شاهد في البيت . وما بين المُرْكَنَيْنِ في الصورة « إلا » وهو تحريف .

والشاهد : « من الصبح » حيث أدخل « مِنْ » على الصبح وهو زمان .

وقد ورد هذا البيت في : المفضليات ٦٥ ، شرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٣٨٨ ، وللتبريزي

١ / ٣٦١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٥٢٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٩٨ ،

والخزانة ٣ / ٣٢٣ .

(٥) هو القُحَيْف بن سُلَيْم العُقَيْلي ، شاعر إسلامي مقل ذكره الجُمَحِي في الطبقة العاشرة من شعراء

الإسلام . طبقات الجُمَحِي ٢ / ٧٧٠ ، ٧٩١ .

(٦) ويروى : « دار معطّلا » و « العام يغشاه » و « يحاه » .

والشاهد « من العام » فأدخل « مِنْ » على العام وهو زمان .

وقد ذكر في : النوادر لأبي زيد ٥٣٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٥٢٣ ، وشرح الجمل لابن

عصفور ١ / ٤٩٨ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ / ٣٤٥ ، واللسان (رعل) ، والخزانة

١٣١ / ٥ .

وقال آخر^(١) :

٣٧- كَانَهُمَا مِلَانٌ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ^(٢)

وقال الآخر^(٣) :

(١) هو أبو صخر الهذلي ، واسمه : عبد الله بن (سلمة أو سلم أو أسلم) السهمي ، من شعراء بني أمية ، حبسه عبد الله بن الزبير لذلك ، ثم أطلقه بشفاعة رجال من قريش . تنظر ترجمته : شرح أشعار الهذليين ٢ / ٩١٥ ، وسمط اللآلي ١ / ٣٩٩ ، والخزانة ٣ / ٢٦١ .
(٢) ويروى : « مِلَانٌ » و « من دارنا » .

والشاهد : « مِلَانٌ » أصله « من الآن » حيث أدخل « من » على « الآن » وهو زمان . وهناك من يرى أن فتحة « الآن » فتحة إعراب بدليل جرّها في البيت .

وفي البيت شاهد آخر حيث حذف نون « مِنْ » لالتقاء نونها الساكنة مع ألف الآن الساكنة .
والبيت ذكر في : شرح أشعار الهذليين ٢ / ٩٥٦ ، وأمالي القالي ١ / ١٤٨ ، والخصائص ١ / ٣١٠ ، وسر الصناعة ٢ / ٥٣٩ ، والمنصف ٢ / ٢٢٩ ، وابن الشجري ٢ / ١٦٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٣٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٩٨ ، والضرائر ١١٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٢٢٠ ، ورصف المباني ٣٢٦ ، واللسان (أين) ، والارتشاف لأبي حيان ٣ / ١٤٢٤ ، والنكت الحسان ٣٠٥ ، والمساعد لابن عقيل ١ / ٥١٦ ، وشفاء العليل للسلسلي ١ / ٤٧٥ ، ٣ / ١٠١٣ ، والمقاصد الشافية ٢ / ١٧٨ ، وشرح شواهد المغني ١ / ١٦٩ ، والهمع ٣ / ١٨٦ ، ٦ / ١٨٠ ، والخزانة ٣ / ٢٥٨ ، والدرر ١ / ٤٤٣ ، ٢ / ٥٥٧ .

(٣) هو زهير بن أبي سلمى ، ونسبه كراع النمل للمسيب بن علس ، المنتخب ٢ / ٦٢٠ . وتنظر ترجمة المسيب : طبقات الجمحي ١ / ١٥٦ .

٣٨- لِمَنْ الدِّيارُ بِقُتَّةِ الحِجرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حُجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ^(١)

قال الفارسي^(٢) : « ينظر في هذا فإن كثر قيس عليه » ولم يجزئ منه إلا هذا وما لا بال له فيجب تأويله على حذف مصدر مضاف .

وأما « قبل وبعد » فليسا بظرفين في الأصل بل هما في الأصل صفتان . و « من أول يوم » أي : من تأسيس أول يوم ، و « من مرَّ حجج » ، و « من طلوع الصُّبح » ، و « من عام أولا » أي من تقدُّم عام .

وتوسَّط ابن الطَّراوة^(٣) بين المذهبين : وقال إنّ « من » إذا قلت « سرت من يوم الجمعة إلى يوم الأحد » لابدَّ هنا من « من » ؛ وذلك أنك إذا قلت : « سرت

(١) ويروى : « مُدَّ حجج ومُدَّ دَهْر » .

وعليها فلا شاهد في البيت . ويروى : « من حجج ومن شهر » .

والقُتَّة : أعلى الجبل . والحجر : بكسر الحاء منازل ثمود . وبفتحها قُصبة اليمامة . وأقوين : خلين و « حجج » : جمع حجة .

والشاهد : دخول « من » على « حجج ودهر » وهما اسما زمان .

وقد ورد البيت في : ديوان زهير ١١٤ ، وفي الشعر والشعراء ١ / ١٤٥ ، والجمل للزجاجي ١٣٩ ، ومعاني الحروف للرماني ١٠٣ ، والأزهية ٢٨٣ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ / ١٩٢ ، وثمار الصناعة للجلس الدينوري ٣٩٣ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١ / ٣٣٩ ، والحلل ١٨١ ، والإنصاف ١ / ٣٧١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤ / ٩٣ ، ٨ / ١١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٩٩ ، وشرح عمدة الحفاظ لابن مالك ١ / ٢٦٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ١ / ٣٨٤ ، ووصف المباني ٣٢٠ ، واللسان (حجر ، من) ، وجواهر الأدب ٣٣٦ ، والمغني ٤٤١ ، وشرح الأشموني ٢ / ١٠٣ ، والتصريح بمضمون التوضيح ٣ / ٦٦ ، والمجمع ٣ / ٢٢٦ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٧٥٠ ، والخزانة ٩ / ٤٣٩ .

(٢) ينظر قوله شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٩٩ .

(٣) هو أبو الحسين ، سليمان بن محمد بن عبد الله السَّبَّائي ، كان أعلم أهل زمانه بالعربية ، ومن كتبه المقدمات على كتاب سيبويه والإفصاح على كتاب الإيضاح ، وأخذ عنه السهيلي ، وقد توفي بمالقة ٥٢٨ هـ . تنظر ترجمته إشارة التعيين ١٣٥ ، وبغية الوعاة ١ / ٦٠٢ ، وينظر رأيه في الارتشاف ٤ / ١٧١٨ .

من مكّة « لم تعط انتهاء السّير ، إنّما أخبرت بابتداء غايته ، وليس ثمّ ما يعطي أين انتهى السّير ؟ فإذا أردت الانتهاء أتيت بـ ” إلى “ فكذاك إذا أردت الانتهاء في الزّمان وابتداء الغاية أتيت بـ ” من “ و ” إلى “ .

قيل له : في هذا الموضع تستعمل ” مذ “ فقل ” ما رأيته مذ يوم الجمعة إلى يوم الأحد “ .

قال : لا يجوز هذا ؛ لأنّ ” مذ “ تستغرق الزّمان كلّهُ فلمّا قلت ” ما رأيته مذ يوم الجمعة “ فهم منه أنّ انقطاع الرّؤية اتّصل إلى حين الإخبار فلا يحتاج هنا إلى حرف الانتهاء وإنّما يحتاج إليه مع حرّفٍ لاستغراق الوقت نحو : ” من “ فلا بدّ لها في هذا الموضع من الدّخول على الزّمان .

وهذا الذي قال ليس بشيءٍ ؛ فإنّه ادّعى أنّ ” مذ “ تستغرق الزّمان كلّهُ وهذا لم يفهم من ” مذ “ إنّما فهم من أنّ الكلام لم تذكر له غاية فيحمل بالضرورة على أقصى غاياته وهو وقت الإخبار وإلاّ فما المانع من أن تقول في يوم الأربعاء ” ما رأيته مذ يوم الجمعة إلى يوم الأحد “ ؟ لا مانع من هذا فيحتاج أن ينقل أنّ هذا لم يدلّ .

واختار السّهيلي^(١) وأبو عليّ الرُّنّدي^(٢) مذهب الكوفيّين وقالوا^(٣) : إذا

(١) هو أبو القاسم أو أبو الحسن ، أو أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السّهيلي ، من مالقة . إمام في اللغة والنحو والحديث ، سمع من ابن الطراوة ، ومن تأليفه : الروض الأنف ، ونتائج الفكر ، توفي سنة ٥٨١ هـ . ينظر إشارة التعيين ١٨٢ ، ١٨٣ ، إنباه الرواة ٢ / ١٦٢ ، ١٦٤ وفيه : عبد الرحمن بن عبيد الله .

(٢) هو عمر بن عبد المجيد بن عمر الرُّنّدي ، تلميذ السّهيلي ، قرأ القراءات عليه وعلى غيره ، كان إماماً في العربية ، وله شرح الجمل للزجاجي ، وردّ على ابن خروف منتصراً لشيوخه السّهيلي ، توفي سنة ٦١٦ هـ . إشارة التعيين ٢٤٠ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٥٩٤ .

(٣) ينظر الروض الأنف ٢ / ٢٤٦ ، وائتلاف النصرة للزبيدي ١٤٣ .

قلت : من تأسيس أول يوم فتقديره : « من زمن تأسيس أول يوم » ، وكذلك « من مرّ حجج » أي : من زمن مرّ حجج ، وكذلك سائرهما ؛ لأنّ التوقيت إنّما يقع بالزّمان .

ويقال لهما : هذا غير لازم ؛ لأنّها قد استعملت في غير الزّمان نحو : « زرعت الحائط من [أول] ^(١) الباب إلى آخره » و « خرجت من الكوفة إلى البصرة » .

وقوله : « وللتبّعيض » ^(٢) .

مثاله : « أكلت من الرّغيف أي بعضه ، و « أخذت من الدّراهم » أي بعضها .

[وقوله] ^(٣) : « ولتبيين الجنس » ^(٤) .

مثاله قوله تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ ^(٥) وتقدر عند بعضهم بـ « الذي » والصّفة أي : الرّجس الذي هو الأوثان ، ويمكن أن تكون هذه للتّبّعيض . ويراد بالرجس الذي أمر باجتنابه منها : عبادتها لا استعمالها في ما ينتفع به من الآلات والحرّق بالنّار والطّبخ وغير ذلك .

وزعم سيّويه : أنّ « مِنْ » في ما أتاني من رجل ، ومن أحد « للتّبّعيض ، قال : « هذا موضع تبّعيض وأراد أنّه لم يأت به بعض الرّجال » ^(٦) يريد الإمام أن يردّ

(١) غامضة في المصورة .

(٢) الجزولية ١٢٤ .

(٣) ما بين المركنين زيادة تقتضيها طريقة الشرح حين إيراده كلام الجزولي .

(٤) الجزولية ١٢٤ .

(٥) سورة الحج ، الآية ٣٠ .

(٦) الكتاب ٤ / ٢٢٥ .

” من “ التي تكون مؤكدة لمعنى التّفي ، إلى معنى التّبعيض ، وكأنّه قال : ما أتاني من رجل ، قال : ما أتاني بعض هذا الجنس ولا كلّه ، وكذلك ” ما أتاني من أحد “ أي من بعض الأحدين .

وقال كذلك : ” لي ملؤه من غسل “^(١) . يعني إنّ الذي ملأ الإناء من جنس العسل ، فهي للتّبعيض . وكذلك : ويجه من رجل “^(٢) إنّما ترخّمت على بعض الرّجال .

وكذلك : ” أخزى الله الكاذب منّي ومنك “^(٣) وأصل الكلام أخزى الله الكاذب منّا ، و” من “ للتّبعيض كأنّه قال الذي هو بعضنا ثم كرّر ” من “ توكيداً لما لم يمكن فصل الكاف منها لا تقول ” منّي وك “ ، وإنّما تقول : ” ومنك “ .

وقيل : تكون لانتهااء الغاية نحو : شمت من داري الرّيحان من الطّريق “ و” رأيت الهلال من داري من خلّل السّحاب “ فابتداء الغاية في المكان مع الفاعل ، وانتهااء الغاية مع المفعول وهو مذهب ابن السّراج^(٤) ونظيره قولهم : ” كتب أبو

(١) الكتاب ٤ / ٢٢٥ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) هو أبو بكر ، محمد بن السري النحوي ، كان أحد العلماء المشهورين بالنحو والأدب ، أخذ عن المبرد ، وهو من أكابر أصحابه . وأخذ عن ابن السراج : الزجاجي ، والسيرافي والفارسي ، وله مصنفات منها : الأصول وقد توفي سنة ٣١٦ هـ .

الفهرست ٦٧ ، ٦٨ ، طبقات النحويين ونحوين ١١٢ ، ١١٤ ، نزهة الألباء ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، إنباه الرواة ٣ / ١٤٥ ، ١٤٩ ، إشارة التّعيين ٣١٣ .

وينظر مذهبه الأصول له ١ / ٤١١ ، ٤١٢ . وقد حصر هذه المسألة ونحوها على الأفعال المتعدية نحو : رأيت ، وسمعت ، وشمت ، وأخذت .

عبدة ابن الجراح^(١) إلى عمر بالشّام : العَوْتُ الغوث^(٢) والشّام ظرف للكتب بالنظر إلى مفعوله لأنّ أبا عبدة لم يكن به ذلك الوقت .

وقيل التقدير : ظاهراً من خلل السّحاب ، وكائناً من الطّريق . وهذا باطل^(٣) ؛ لأنّ حرف الجر لا يحذف معه إلّا ما هو في معناه كاستقرار مع ” في “ .

[مواضع زيادة من]

وقوله : « وتراد الاستغراق الجنس في الفاعل والمفعول »^(٤) .

نحو « لا يقيم من رجل ولا تضرب من رجل » وإنّما جعلت هنا نصّاً على استغراق الجنس ؛ لأنّ الكلام قبل دخولها كان محتملاً أن يراد به الاستغراق كأنه قال : « ما جاءني أحدٌ ، ولا يقيم رجلٌ » أي : واحدٌ بل أكثر ، ولا تضرب رجلاً واحداً بل أكثر ، فلمّا دخلت ” من “ أزلت الاحتمال وكانت نصّاً في الاستغراق .

وظاهر مذهب سيويه^(٥) : أنّها هنا زائدة للتأكيد كما هي / في قولهم ٧ / « لا يقيم من أحدٍ ، ولا يضرب من أحدٍ » ويقول : لم تدخل ” من “ على ” ما جاءني رجلٌ “ إلّا وهو يراد به معنى الاستغراق فكانت تأكيداً .

(١) أبو عبدة ، عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري رضي الله عنه أحد العشرة المبشرين بالجنة ، فاتح الديار الشامية ، أمين هذه الأمة ، شهد المشاهد كلها ، توفي بطاعون عمواس سنة

١٨ هـ . طبقات ابن سعد ٧ / ٣٨٤ ، الأعلام ٣ / ٢٥٢ .

(٢) ذكر هذا الأثر في شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٠٠ .

(٣) إبطال هذا التقدير قال به ابن عصفور في شرحه للجمل ١ / ٥٠٠ .

(٤) الجزولية ١٢٤ ، وبعده : « في النهي » .

(٥) الكتاب ٤ / ٢٢٥ .

فإن قيل : ولم يدعى هذا .

فله أن يقول : إن الاستغراق لم يثبت لها في غير هذا الموضع والتوكيد قد ثبت لها ، فالحمل على ما ثبت أولى ، وأكثر المتأخرين^(١) على خلافه والله أعلم .

وقوله : « وفيهما وفي المبتدأ في النفي والاستفهام »^(٢) .

مثاله : « ما جاءني من رجل ، وما ضربت من رجل ، وهل قام من رجل ، وهل ضربت من رجل » وفي المبتدأ مثاله : « ما من رجل قائم ، وهل من رجل قائم » .

وزيادتها في المبتدأ لا تكون إلا في النفي والاستفهام ، ولا تكون في النهي ؛ لأن المبتدأ لا يلي أداة النهي ؛ لأنها تطلب بالفعل .

وقوله : « وقد حكى بعض البغداديين : « قد كان من مطر » فزادها في الإيجاب ، وهو عند البصريين غير الأخفش مؤول »^(٣) .

يعني أن « من » لا تزداد إلا إذا كان مخفوضها نكرة والكلام نفي أو نهي أو استفهام ؛ لأن المفرد بعدها في معنى جمع ، ولا يكون كذلك إلا إذا كان نكرة ؛ ولأن أكثر زيادتها مع الألفاظ العامة نحو : « ما جاءني من أحد » ، ولا يستعمل ذلك إلا نكرة وفي غير الإيجاب .

وأجاز الكوفيون زيادتها في التكرة ولم يشترطوا النفي^(٤) .

(١) المبرد مرة يراها زائدة في ٤ / ٥٢ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ٤٢٠ من المقتضب ومرة يراها غير زائدة ١٨٣ / ١ .

(٢) الجزولية ١٢٤ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٨ / ١٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٤٩٤١ ، وشرح الرضي على الكافية ٤ / ٢٦٩ ، وجواهر الأدب ٣٤٤ ، والجنى ٣١٨ .

قالوا : قد زيدت في الإيجاب وحكوا : « قد كان من مطرٍ » و « قد كان من حديثٍ فحلّ عني »^(١) ، ووافقهم الأخفش^(٢) .

وتأويله عند البصريين : ما دلّ على حذف الموصوف وإقامة الصّفة مقامه ، وذلك يحسن مع « من » كما بيّن في النّعت ، فالتّقدير : « قد كان كائنٌ من مطرٍ ، وكائنٌ من حديثٍ » .

وأجاز الأخفش^(٣) : زيادتها في المعارف ، وخالف البصريين والكوفيّين ، واستدلّ بقوله تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾^(٤) قال : ليس المعنى على التّبعية ؛ لأنّ الكافر إذا أسلم يغفر له جميع ذنوبه ؛ لقوله عليه السّلام : « الإيمان يجبُ ما قبله »^(٥) .

ويمكن أن تكون عامّة لما يُكتسب من الدّنوب في الإسلام وقبله ، لأنّ الدّنوب تتناول الجميع ، فصحّ التبعية ، وكأنّه قال : يغفر لكم من ذنوبكم الّتي تحدثونها بعد الإسلام ؛ لأنّ الله تعالى بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم .

(١) أوردهما الأخفش في معانيه : « قد أصابنا من مطرٍ » و « قد كان من حديثٍ فحلّ عني حتى أذهب » ١ / ٢٧٢ ، ٢ / ٤٨٨ .

(٢) كما في معانيه ١ / ٢٧٢ ، ٢ / ٤٨٨ ، ومن وافق الأخفش الكسائي ، وهشام ، والفارسي ، وابن جني وابن مالك ، ينظر الشعر للفارسي ٢ / ٤٤٤ ، والبغداديات ٢٤٢ ، والأزهية ٢٢٨ ، والإنصاف ١ / ٣٧٦ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٤٧٥ ، وشرح التسهيل ٣ / ١٣٨ ، ١٣٩ ، والمغني ٤٢٨ .

(٣) ينظر شواهد التوضيح لابن مالك ١٢٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٩٥ ، والبسيط لابن أبي الربيع ٢ / ٨٤٢ ، والجمع ٤ / ٢١٥ .

(٤) سورة الأحقاف ، الآية (٣١) .

(٥) ورد في مسند أحمد ٤ / ١٩٩ ، وفي سنن البيهقي الكبرى ٩ / ١٢٣ بلفظ « الإسلام يجب ما كان قبله » ، والنّهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ٢٣٤ ، وجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٩ / ٣٥١ .

وقيل^(١) : المعنى على حذف المفعول وفيه تفخيمٌ وتعظيمٌ للأمر ، والتقدير : يغفر لكم من ذنوبكم ما لو كشف لكم عن كنهه لاستعظمت ذلك ، والشيء إذا أرادوا تفخيمه أبهموه كقوله تعالى : ﴿ فَغَشِيَهُمْ مِّنَ اللَّيْلِ مَا عَشِيَهُمْ ﴾^(٢) والمعنى : أمرٌ عظيمٌ وقال الشاعر^(٣) :

- ٣٩ -

رُزِينَا مِنْ بَنِينَ وَمِنْ بَنَاتٍ^(٤)

والتقدير : رزينا مرزوءاً من بنين ومن بنات ، وحذف « مرزوءاً » تفخيماً وتعظيماً فصَحَّ التبعيض فيها [و] في الآية فليست بزائدة .

وأجاز البصريون : زيادة « مِنْ » في الواجب في الضرورة^(٥) كقول الشاعر^(٦) :

٤٠ - أَمْهَرْتُ مِنْهَا جَبَّةً وَتَيْسًا^(٧)

أراد : أمهرتها جبّة وتيساً ، فزاد « من » لإقامة الوزن . وإنما اشترطت زيادتها في النكرة ؛ لأنّ المفرد بعدها في معنى جمع ولا يكون كذلك إلا نكرة نحو : « عشرين درهماً » .

(١) قال بهذا الشلوين في التوطئة ٢٤٤ .

(٢) سورة طه ، الآية (٧٨) .

(٣) هو البرج بن مسهر بن جلاس ، من معمرى الجاهلية .

(٤) وصدّره : ونعم الحي كلبٌ غَيْرَ أَنَا . ومعنى رزينا : أصبنا .

والشاهد : « رُزِينَا مِنْ » حيث جاءت « مِنْ » مفيدة للتبعيض ، وذلك بتقدير مفعول محذوف ،

ويجوز أن يكون زاد « مِنْ » في الواجب على ما أجازاه الأخفش . وقد ورد البيت في : شعراء

طبي وأخبارها ٢ / ٣٤٧ ، حماسة المرزوقي ١ / ٣٦٠ ، التوطئة ٢٤٤ .

(٥) في شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٩٥ « وفي المعرفة » .

(٦) هو جزء بن ضرار أخو الشماخ ، وقد ماتا وهما متهاجرين ، بسبب امرأة كان الشماخ يحبها

وهمّ بالزواج بها ولكنه خرج إلى سفرٍ له فتزوجها أخوه جزء . تنظر ترجمته : الشعر والشعراء

١ / ٣٢٥ ، والخزانة ٤ / ١٠٢ .

(٧) ويروى : أمهر منها حية ونياناً .

والشاهد : « منها » حيث زيدت « مِنْ » في المعرفة في كلام واجب . على الضرورة عند

البصريين . وقد ورد البيت في شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٩٥ ، وضرائر الشعر له ٦٥ ،

والارتشاف ٥ / ٣٩٥ ، والمقاصد الشافية للشاطبي ٢ / ١٨٩ .

فأما قوله :

لَا تُنْكِرُوا الْقَتْلَ وَقَدْ سُبِينَا فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا - ١١

فوضع « حلقكم » موضع حلوقكم وهو معرفة ، فضرورة لا يقاس عليها نص سيبويه على ذلك^(١) .

وامتنع « جاءني من رجل » لأن معناه في النفي ما جاءني واحد ولا أكثر منه ، ولا يتصور ذلك في الواجب .

وأجاز بعض البصريين^(٢) زيادتها في الشرط^(٣) ، والصحيح أنها لا تزداد فيه ؛ لأن قولك : « إن ضربت زيدا » وإن كان غير واقع [فهو]^(٤) مفروض الوقوع ، ولا يفرض المحال ، وليس كذلك الاستفهام ، ولحن الحسن^(٥) في قوله :

٤١ - كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الدَّهَبِ^(٦)

فزاد « من » في الإيجاب والمعرفة بين المضاف والمضاف إليه ، ويخرج كلامه

(١) قال : « وليس بمستنكر في كلامهم أن يكون اللفظ واحداً والمعنى جميع ، حتى قال بعضهم في الشعر من ذلك ما لا يستعمل في الكلام » ثم ذكر البيت : لا تنكروا ... الكتاب ١ / ٢٠٩ .

(٢) منهم الفارسي ، ينظر المغني ٤٢٥ ، والهمع ٤ / ٢١٦ .

(٣) أي : أن الشرط يجري مجرى النفي والنهي والاستفهام ، نحو : إن قام من رجل قام عمرو .

(٤) ما بين المركبين زيادة يقتضيها المعنى .

(٥) الحسن بن هانئ بن عبد الأول ، المعروف بأبي نواس ، شاعر العراق في عصره ، نظم في جميع أنواع الشعر ، وأجود شعره خمرياته . واختلف في وفاته فقيل سنة ١٩٥ هـ و ١٩٦ هـ و ١٩٨ هـ .

الخزانة ١ / ٣٤٧ ، الأعلام ٢ / ٢٢٥ .

(٦) ويروى : « من فقاقتها » .

والشاهد : « صغرى وكبرى من فواقعتها » فقد زاد « من » في الواجب ، وفي غير الأماكن التي تزداد فيها ، وهي المبتدأ ، والفاعل ، ونائبه ، والمفعول - فقد زادها بين المضاف والمضاف إليه ، لأن « فُعْلَى » التفضيل لا تستعمل إلا بالالف واللام أو مضافة .

وقد ورد البيت في ديوانه ٧٢ ، والمفصل ٢٣٦ ، وشرحه لابن يعيش ٦ / ١٠٢ ، وشرح الجمل

لابن عصفور ١ / ٤٩٧ ، والمغني ٤٩٨ ، وشرح الأشموني ٢ / ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، والخزانة

٨ / ٢٧٧ ، ٣١٥ ، ٣١٨ .

على مذهب الأخفش ، وكأَنَّهُ لَمَّا اضطرَّ شَبَّهَ " من " باللام المقحمة في قوله^(١) :

٤٢- يَأْبُؤْسَ لِلْحَرْبِ^(٢)

و" لا أبا لك " ^(٣) .

[معاني إلى]

وأما " إلى " فقال : « تكون لانتها الغاية » ^(٤) .

أي تكون منتهى لابتداء الغاية ، وينبغي أن يتكلم في " إلى " هل يدخل ما بعدها فيما قبلها ، أو ليس كذلك ^(٥) ؟

(١) هو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ، أحد سادات بكر وفرسانها ، شاعر جاهلي حماسي . ينظر الخزانة ١ / ٤٧٤ .

(٢) وتماه : التي وضعت أراهط فاستراحوا

والشاهد : « يا بؤس للحرب » حيث أقحم اللام بين المتضايين تمكيناً واحتياطاً لمعنى الإضافة . وقد ورد البيت في : الكتاب ٢ / ٢٠٧ ، والجمل للزجاجي ١٧٣ ، واللامات له ١٠٨ ، والخصائص ٣ / ١٠٦ ، والتبصرة للصيمري ١ / ٣٤٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢ / ٥٠٠ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ / ٣١٣ ، ٢ / ٧٠٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ١ / ٢٨٢ ، أمالي ابن الشجري ١ / ٤٢١ ، ٢ / ٣٠٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ١٠ ، ١٠٥ ، والبسيط لابن أبي الربيع ٢ / ٨٥٣ ، ٨٩٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢ / ٩٤٤ ، ورفص المباني ٢٤٤ ، واللسان (رهط) ، والجنى ١٠٧ ، والمغني ٢٨٦ ، وشرح شواهد ٢ / ٥٨٢ ، ٦٥٧ ، والخزانة ١ / ٤٦٨ .

(٣) من أمثلة الخليل . ينظر الكتاب ٢ / ٢٠٦ .

(٤) الجزولية ١٢٥ ، وهو مذهب سيويه والمحققين . ينظر الكتاب ٤ / ٢٣١ ، الارتشاف ٤ / ١٧٣٠ ، المساعد ٢ / ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٥) تنظر هذه المسألة : مجالس ثعلب ٢٢٦ ، ابن يعيش ٨ / ١٤ ، ١٥ ، شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، رصف المباني ٨٠ ، ٨١ ، جواهر الأدب ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، الجنى الداني

فقال بعضهم : قد ثبت من جهة النظر أنّ ما بعدها غير داخل فيما قبلها ، وذلك أنّ الشيء إنّما تكون غايته بعد فراغ آخر جزء منه ، ولا تكون غايته جزءاً منه ، فتقول : « اشتريت الفدان إلى الطريق » فأخر الفدان انتهى عند الطريق وليس الطريق من الفدان ، فهذه حقيقة الغاية ، فإذا قلت : « اشتريت الفدان إلى الشجرة » فالظاهر أنّ الشجرة ليست من الفدان فإن كانت منه فعلى الجواز جعل ما يقرب من الغاية غايةً ، فإذا كانت الشجرة من الفدان فلم تكن نهايته عندها إنّما نهايته بعدها فهذا هو الصحيح في " إلى " بخلاف " حتّى " ألا ترى أنّ العرب لا تقول : « أكلت السمكة حتّى رأسها »^(١) إلّا والرأس مأكول ؛ وسبب ذلك فيها وإن كانت غاية كـ " إلى " أنّها حملت على العاطفة ؛ لأنّها هي في المعنى فيدخلها معنى الجمع .

وقال الأستاذ أبو علي^(٢) : " حتّى " الجارة إن كان ما بعدها عظيماً أو حقيراً حملت على العاطفة ، وإن لم يكن عظيماً ولا حقيراً فحكمها كحكم " إلى " ^(٣) .
س : « ويقول الرجل : " إنّما أنا إليك " ^(٤) أي : إنّما أنت غايتي » .

قلت : وجه الغاية في هذا : أنّ هذا الكلام إنّما معناه : أنا مستندٌ في أموري ومعوّل في جميع أحوالي عليك ، فهو منتَه في أموره إليه .

و " إلى " أعمّ في الجرّ من " حتّى " لأنّها تجرّ الظاهر / والمضمر ، ولا تجرّ
" حتّى " [إلّا] ^(٥) الظاهر ، وسيأتي .

(١) ينظر المقتضب ٢ / ٤١ ، ٤٢ .

(٢) عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشلوين ، إمام في اللغة والعربية ، أستاذ فيها ، له تأليف مفيدة منها : شرح الجزولية ، وإملاء على سيبويه وغيره ، والتوطئة ، ولد سنة ٥٦٢ هـ وتوفي سنة ٦٤٥ هـ . إنباه الرواة ٢ / ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، إشارة التعيين ٢٤١ .

(٣) ينظر التوطئة ٢٤٩ ، باختلاف وزيادة .

(٤) الكتاب ٤ / ٢٣١ .

(٥) في المصورة " إلى " وهو خطأ .

واختلف الفقهاء في إدخال المرافق في الغسل^(١) ، فذهب الجمهور: مالك^(٢) ،
والشافعي^(٣) ، وأبو حنيفة^(٤) : إلى وجوب إدخالها .

وذهب بعض أهل الظاهر ، وبعض متأخري أصحاب مالك والطبري^(٥) : إلى
أنه لا يجب إدخالها في الغسل ؛ والسبب في اختلافهم في ذلك : الاشتراك الذي
في حرف " إلى " ، وفي اسم اليد في كلام العرب ، وذلك أن حرف " إلى " مرة
يدل في كلام العرب على الغاية ، كقولهم : خرجت من الكوفة إلى البصرة ،
ومرة : تكون بمعنى " مع " كقوله تعالى : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾^(٦) أي :
مع الله .

(١) في قوله : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى
الْمَرَافِقِ ﴾ [المائدة : ٦] .

(٢) أبو عبد الله ، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري ، إمام دار الهجرة ، وأحد الأئمة الأربعة
عند أهل السنة ، وإليه تنسب المالكية ، ولد بالمدينة ، وتوفي بها سنة ١٧٩ هـ . صفة الصفوة
٢ / ١٧٧ ، الأعلام ٥ / ٢٥٧ ، ٢٥٨ .

(٣) أبو عبد الله ، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، وإليه
تنسب الشافعية ، ولد بغزة ، وتوفي بمصر سنة ١٩٩ هـ . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦١ ، غاية النهاية
٢ / ٩٥ .

(٤) النعمان بن ثابت ، التيمي بالولاء الكوفي ، إمام الحنفية ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ولد
ونشأ بالكوفة وتوفي سنة ١٥٠ هـ . تاريخ بغداد ١٣ / ٣٢٣ ، البداية والنهاية ١٠ / ١٠٧ .

(٥) أبو جعفر ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ، المؤرخ والمفسر والإمام ، ولد سنة ٢٢٤ هـ
بطنطستان ، وتوفي سنة ٣١٠ هـ ببغداد ، له : أخبار الرسل والملوك في التاريخ ، واختلاف
الفقهاء ، وجامع البيان في تفسير القرآن . تنظر ترجمته : تذكرة الحفاظ ٢ / ٧١٠ ، وطبقات
الشافعية الكبرى ٣ / ١٢٠ ، ولسان الميزان ٥ / ١٠٠ . وينظر رأيه : تفسيره ٦ / ٧٩ .

(٦) [آل عمران : ٥٢] وهي : ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ .

أو [الصف : ١٤] ﴿ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ .

واليد أيضاً تنطلق في كلام العرب على ثلاثة معانٍ : على الكف فقط ، وعلى الكف والذراع ، وعلى الكف والذراع والعضد ، فمن جعل " إلى " بمعنى " مع " ، أو فهم من اليد مجموع الثلاثة أوجب دخولها في الغسل ؛ لأن " إلى " تكون عنده بمعنى " من " ومبدأ الشيء من الشيء ، ولا بعد في أن تتوهم " إلى " في هذا الموضع بمعنى " من " من قبل المعنى ، وهذا هو السبيل الذي يستدل به على جعل حرف آخر ، والعرب قد تستعمل اللفظ الواحد على المتضادين ، والمبتدأ والغاية متضادان من وجهٍ ومتشابهان من وجهٍ وهو كونهما نهاية .

ومن فهم من " إلى " الغاية ومن اليد ما دون المرافق ولم يكن الحدّ عنده داخلاً في المحدود لم يدخلها في الغسل ، وخرّج مسلم^(١) في صحيحه^(٢) عن أبي هريرة^(٣) أنّه غسل يده اليمنى حتّى أشرع في العضد ثم اليسرى كذلك [ثم مسح رأسه] ، ثم غسل رجله اليمنى حتّى أشرع في الساق ثم اليسرى كذلك ، ثم قال : « هكذا رأيت النبي ﷺ يتوضأ » . وهو حُجّة لقول من أوجب إدخالها في الغسل ، لا إنّه إذا تردّد اللفظ بين المعنيين على السواء وجب ألاّ يصار إلى أحد المعنيين إلاّ بدليل ، وإن كانت " إلى " أظهر في كلام العرب في معنى الغاية منها في معنى " مع " وكذلك اسم اليد أظهر في ما دون العضد ، فقول من لم يدخلها من جهة الدلالة اللفظية أرجح وقول من أدخلها من جهة الأثر أبين إلاّ أن يحمل هذا الأثر على التدب ، والمسألة محتملة كما ترى ، وقد قال قومٌ ومنهم

(١) أبو الحسين ، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، حافظ من أئمة المحدثين ولد بنيسابور ، وله صحيح مسلم أحد الصحيحين المعول عليهما عند أهل السنة في الحديث وقد توفي بظاهر نيسابور سنة ٢٦١ هـ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨٨ ، الأعلام ٧ / ٢٢١ .

(٢) صحيح مسلم ١ / ٢١٦ ، كتاب الطهارة ، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء . وما بين المركنين ساقط في المصورة .

(٣) عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، صحابي ، أسلم عام خير سنة ٧ هـ ، ولزم صحبة رسول الله ﷺ فروى ٥٣٧٤ حديثاً ، وقد توفي سنة ٥٩ هـ . الإصابة ٤ / ٢٠٢ ، صفة الصفوة ١ / ٦٨٥ .

المبرّد^(١) : إنّ الغاية إذا كانت من جنس الغاية دخلت فيه ، وإذا لم تكن من جنسه لم تدخل فيه ، فتقول : « بعثُ الثّوب من الطّرف إلى الطّرف » فالطّرفان داخلان في البيع .

قال القاضي ابن رشد^(٢) في المقدّمات^(٣) : « ويلزم من قال في آية الوضوء أنّ " إلى " بمعنى " مع " أن يوجب غسل اليدين إلى المنكبين ؛ لأنّ العرب تسمّي ذلك يداً » .

وقوله : « وقد يدخلها معنى " مع " »^(٤) .

مثاله : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾^(٥) أي مع الله^(٦) ، وأهل البصرة يتأولون هذا على معنى : من يضيف نصرته إليّ أي إلى نصره الله . وكذلك : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ﴾^(٧) أي مع أموالكم ، والمتأول يقول المعنى : لا تضيف أموالهم بالأكل إلى أموالكم ، وتبقى " إلى " على بابها ..

(١) لم أجده في المقتضب ، وهو في المقدمات الممهّدات لابن رشد ١ / ٧٧ .

(٢) أبو الوليد ، محمد بن أحمد بن رشد ، قاضي الجماعة بقرطبة ، من أعيان المالكية ، وهو جد الفيلسوف " ابن رشد " له تأليف منها : المقدمات الممهّدات ، والبيان والتحصيل ، ولد بقرطبة سنة ٤٥٠ هـ ، وتوفي بها سنة ٥٢٠ هـ . قضاة الأندلس ٩٨ ، ٩٩ ، الصلة لابن بشكوال ٥٧٦ .

(٣) ١ / ٧٧ .

(٤) الجزولية ١٢٥ .

(٥) سورة آل عمران ، الآية (٥٢) ، أو سورة الصف ، الآية (١٤) .

(٦) هذا رأي الكوفيين ، وكثير من البصريين ، وكثير من المفسرين ، وقد حسنه الفراء في معانيه ١ / ٢١٨ ، شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٤١ ، الارتشاف ٤ / ١٧٣٠ ، الجنى ٣٨٦ ، المغني ١٠٤ ، المساعد ٢ / ٢٥٤ ، الكشف ١ / ٤٣٢ .

(٧) النساء : ٢ .

[معاني في]

وقوله: «وَيْفِيَّ لِلوعاء»^(١).

وقد تكون للوعاء حقيقة نحو: «الماء في الإناء» و«زيد في الدار»، وقد تكون للوعاء مجازاً نحو قولهم: زيدٌ في الغُلِّ^(٢)، وزيدٌ في أهل العلم.

وقوله: «وقد يدخلها معنى «على»»^(٣).

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾^(٤). أي على جذوع النخل^(٥). وقال عنزة^(٦):

٤٣- بَطْلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ^(٧)

أي: على سرحة، ويتأول البصريون ذلك على أنَّ الجذوع والسرحة صارا كالماكنين، لاستقرار ذلك فيهما. وقيل تكون بمعنى «الباء»، كقول الشاعر^(٨):

(١) الجزولية ١٢٥.

(٢) من أمثلة سيويه ٤ / ٢٢٦.

(٣) الجزولية ١٢٥.

(٤) طه: ٧١.

(٥) هذا رأي الكوفيين، وتبعهم ابن قتيبة وابن مالك. أدب الكاتب ٣٣١، الخصائص ٢ / ٣١٢، شرح الكافية الشافية ٢ / ٨٠٤.

(٦) عنزة بن شداد العبسي، أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة السادسة. طبقات

الجمحي ١ / ١٥٢، الأغاني ٨ / ٢٣٥، الخزائن ١ / ١٢٨.

(٧) وعجزه: يُحذى نَعَالُ السَّبْتِ ليس بتوأم.

السرحة: الشجرة العظيمة. والشاهد: «في سرحة» بمعنى على سرحة على مذهب الكوفيين.

والبيت في ديوانه ٢١٢، وأدب الكاتب ٣٣٢، والمعاني الكبير ١ / ٤٨٨، والكامل ١ / ٧٦،

والخصائص ٢ / ٣١٢، والأزهية ٢٦٧، وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٢١، وشرح الجمل

لابن عصفور ١ / ٥٢٢، ووصف المباني ٣٨٩، واللسان (فيا)، والمغني ٢٢٤، وشرح

الأشثوني ٢ / ٨٤، وشرح شواهد المغني ١ / ٤٧٩، والخزانة ٩ / ٤٨٥، ٤٩٠.

(٨) وهو زيد الخير رضي الله عنه واسمه في الجاهلية زيد الخيل، فلما أسلم سماه الرسول ﷺ زيد الخير.

٤٤ - وَتَرْكَبُ يَوْمَ الرُّوْعِ فِينَا فَوَارِسٌ بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكُلَى^(١)

أي : « بطعن » لأنه يقال : أنت بصيرٌ بكذا ، وقد يتأول على أن يُضمن « بصيرون » معنى « متحكّمون » ؛ لأنه إذا كان بصيراً بالشّيء تحكّم فيه كيف يشاء^(٢) .

(١) ويروى : « ويركب » ويروى مكان فينا : « مِنَّا » و« فيها » و« يَرُدُّون طعنًا في الأباهر ... » . والأباهر : جمع الأبهـر ، وهو عرق إذا قطع مات صاحبه ، و« الكلى » جمع كلية . وهو في ديوانه ١٤٩ ، ونوادر أبي زيد ٣٠٣ ، وأدب الكاتب ٣٣٥ ، والمنتخب لكراع النمل ٢ / ٦٠٦ ، وحروف المعاني للزجاجي ٨٤ ، وذيل الأماني للقاني ٢٤ ، والأزهية ٢٧١ ، والمخصص ١٤ / ٢٦٦ ، والاقتضاب ١ / ٢١٢ ، ٣٤١ ، ٢ / ٧١٦ ، آمالي ابن الشجري ٢ / ٦٠٧ ، شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٢٢ ، الضرائر ٢٣٤ ، اللسان (فيا) الجنى ٢٥١ ، المغني ٢٢٤ ، شرح الأشموني ٢ / ٨٦ ، التصريح ٣ / ٤٨ ، شرح شواهد المغني ١ / ٤٨٤ ، الهمع ٤ / ١٩٣ ، الخزانة ٩ / ٤٩٣ ، ٤٩٤ .

(٢) لعل هذا التأويل مستفاد من ابن السيد في الاقتضاب ١ / ٣٤١ .

[معنى رَبٌّ]

وقوله: «رَبٌّ لِلتَّقْلِيلِ»^(١):

هذا مذهب المحققين من^(٢) النحويين كقول الشاعر^(٣):

٤٥ - أَلَا رَبٌّ مَوْلُودٌ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانٌ^(٤)
وَذِي شَامَةٍ غَرَاءَ فِي حُرٍّ وَجْهِهِ مُجَلَّلَةٌ لَا تَنْقُضِي لِأَوَانٍ

يعني آدم وعيسى عليهما السلام والقمر .

(١) الجزولية ١٢٥ ، ومعنى التقليل : أي تقليل ذات الشيء أو نظيره كما عند الشلوبيين في شرحه الكبير للجزولية ٢ / ٨٢٠ .

(٢) ينظر اختلافهم في معنى « رب » إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٢٨٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٠٩ ، ٥١٠ ، والنبيسط ٢ / ٨٥٩ ، والارتشاف ٤ / ١٧٣٧ ، والجنى ٤٣٩ ، والمغني ١٧٩ ، والجمع ٤ / ١٧٤ .

(٣) وهو رجلٌ من أزد السرة ، أو لعمر الجني يقوله لامرئ القس حين لقيه في بعض المفاوز .

(٤) ويروى : « عجبت لمولودٍ » و « شامة سوداء » « مُخَلَّدَةٌ » « لا تنجلي » وعلى رواية « عجبت » لا شاهد لرب في البيت . ويراد بالشامة : العلامة المخالفة لسائر البدن . وغراء : بيضاء ، مجللة : من التغطية أو من الجلال . والشاهد : « رَبٌّ مَوْلُودٌ » حث أتت « رب » للتقليل .

واستشهد به أيضاً على « لم يَلِدْهُ » حيث شبهت يَلِدُ « بِفَخَذَ » فلما جزم الفعل التقى ساكنان ففتحوا الدال . والبيت الأول من شواهد الكتاب ٢ / ٢٦٦ ، والكامل ٣ / ١٢٧ ، والأصول ١ / ٣٦٤ ، ٣ / ١٥٨ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٨٦ ، والخصائص ٢ / ٣٣٣ عجز الأول فقط ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩ / ١٢٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥١٠ البيتين وشواهد التوضيح لابن مالك ١٠٥ الأول فقط ، وشرح الرضي على الكافية ١ / ٤٠٨ الأول فقط ، وشرح ألفية ابن معطي ١ / ٢٨٠ ، ورصف المباني ١٨٩ البيتين ، والجنى ٤٤١ البيتين ، والمغني ١٨١ البيتين ، وشفاء العليل للسلسلي ٢ / ٦٧٦ الأول فقط ، وشرح الأشموني ٢ / ١٠٤ الأول فقط ، والتصريح ٣ / ٧٠ البيتين ، وشرح شواهد المغني ١ / ٣٩٨ ، والخزانة ٢ / ٣٨١ ، وشرح شواهد الشافية ٢٢ الأول فقط ، وحاشية الصبان ٢ / ٢٣٠ .

وقيل تكون للتكثير عند المباهاة والافتخار^(١) نحو قوله^(٢) :

٤٥ - فَيَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ^(٣)

ونحو قوله^(٤) :

٤٧ - فَيَا رَبِّ مَكْرُوبٍ كَرَّرْتُ وَرَاءَهُ^(٥)

ولا حجة في هذا^(٦) ؛ لأن المقصود تكثير ذلك منه ، وتقليله من غيره ، فيقول : إنما جاءت « رب » للثاني ، ويدل على الأول الافتخار ، إذ قد استقرت للتقليل في غير المباهاة ، أو يكون جاء « رب » عند التكثير إشعاراً أن ذلك قليل

(١) هو قول الأعلام وابن السيد . ينظر إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٢٨٩ ، والجمع ٤ / ١٧٥ .

(٢) أي امرؤ القيس .

(٣) وعجزه : بآنسة كأنها خط ثمال .

ويروى : « يا رب » و « بلى رب » و « ألا رب » و « لهوت وساعة » .

والشاهد : « رب يوم » حيث استعملت « رب » للتكثير في موضع المباهاة والافتخار . وقد ورد

البيت في ديوان الشاعر ٢٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٢٨٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور

١ / ٥١٠ ، والمقرب ٢١٩ ، وانغني ١٨٠ ، وشفاء العليل ٣ / ٩٨٠ ، والتصريح ٣ / ٦٩ ،

وشرح شواهد المغني ١ / ٣٤١ ، والخزانة ١ / ٦٤ .

(٤) هو امرؤ القيس .

(٥) هذا الصدر ورد في بيتين من قصيدتين مختلفتي القافية لنفس الشاعر ، وعجز الأول :

وضاعنت عنه الخيل حتى تنفسا

ومطلعها : ألمّا على الربع القديم بعسعا كأي أنادي أو أكلّم أخرسا

وعجز الثاني : وعان فككت الغلّ عنه ففقداني

ومطلعها : قفا نيك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ أزمان

والأولى في ديوانه ١٠٦ ، والثانية ٩٠ .

وقد ورد البيت المقفى بالنون في : الشعر والشعراء ١ / ١١٥ ، شرح الجزولية الكبير للشلوين

٢ / ٨٢٠ الصدر فقط ، وشرح جمل لابن عصفور ١ / ٥١١ ، والخزانة ١ / ٣٣٣ .

(٦) هذا الرد ينظر في شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥١١ .

بالإضافة إلى شرفه ، وأيضاً فالمفرد لا يكون في معنى جمع إلا تمييزاً^(١) ، أو مع لفظٍ عامٍّ نحو : « كل » ، أو نفي كـ : « قلّ رجل يقول ذاك / إلا زيداً ، وما رجلٌ يقول ذاك إلا عمرًا » ، ومخفض « ربّ » هنا جمعٌ فهي تَقْلِيلٌ .

قال سيبويه في « كم الخبريّة » : « ومعناها معنى « ربّ » »^(٢) .

قال ابن خروف^(٣) : يريد في التّقليل والتّكثير .

والدليل على وقوع ربّ للتّكثير قوله تعالى : ﴿ رَبَّمَا يَوْدُ الَّذِينَ

كَفَرُوا ﴾^(٤) وقول [البرج]^(٥) :

٤٨ - وَنَدَمَانُ يَزِيدُ الْكَاسَ طِيًّا سَقِيتُ إِذَا تَعَوَّرَتِ النُّجُومُ^(٦)
ولا يمتدح هنا بالقلّة .

(١) نحو : « رأيت عشرين رجلاً » .

(٢) الكتاب ٢ / ١٥٦ .

(٣) قال في شرح الجمل : « ورُبّ » حرفٌ زائدٌ مختصٌّ بالنكرات ومعناه التّقليل والتّكثير أيضاً في قول الأئمة سيبويه وغيره ١ / ٥٤٧ ، وينظر شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٧٤ ، والمساعد ٢ / ٢٨٥ وفيهما أن ابن خروف يفسر قول سيبويه بأن رب للتّكثير .

(٤) سورة الحجر ، الآية (٢) .

(٥) في المصورة : « عبده » وهو خطأ . وهو للبرج بن مُسْهِر بن الجلاس ، شاعر عاش في عهد بني أمية . تنظر ترجمته : المؤلف والمختلف ٦١ ، والأغاني ١٢ / ١٢١ .

(٦) ويروى : « إذا تعرضت » .

ومعنى الندمان : النديم ، وتغورت : غارت .

والشاهد : « وندمان » حيث يحتج بهذا البيت بأن رب المقدرة فيه وردت للتّكثير . والبيت في مجاز القرآن ١ / ٢١ ، المؤلف والمختلف للآمدي ٦٢ ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٣٨٦ ، وشعراء طيء وأخبارها ٢ / ٣٥١ ، والصاحبي ١٩٧ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٢٧٣ ، وللتبريزي ٣ / ١٣٥ ، والسفر الأول من شرح الجزولية للأبدي ١ / ٢٦١ ، واللسان (عرق - ندم) ، والمغني ١٣٠ ، وشرح شواهد ١ / ٢٨٠ .

وقوله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾^(١) و ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُّكَ الَّذِي يَقُولُونَ ﴾^(٢) وقد نصّ سيبويه على أنّ " قد " مع المستقبل بمعنى " رُبَّ " ^(٣) ، ولا يمكن أن تكون هنا للقلّة وهي كثيرة في القرآن ^(٤) .

ومن الدليل على وقوع " كم " للتقليل ما حكى الأنخفش عن العرب : " كم مكث عبد الله أيوم أم يومان " ^(٥) ففسّر بالواحد والاثنين ، فقالوا : " كم عبد الله مكث أيوماً أو يومين " ، وأنشد في " رُبَّ " :

أَلَا رُبَّ مَوْلٍ ————— ودِ البيت
وهذه للتقليل وأنشد أيضاً ^(٦) :

٤٥-

(١) سورة البقرة ، الآية (١٤٤) .

(٢) سورة الأنعام ، الآية (٣٣) ، وينظر إلى تعليق ابن مالك على قول الترخشي على هاتين الآيتين . شرح التسهيل ٣ / ١٨٠ .

(٣) قال سيبويه : " وتكون قد بمنزلة " رُبَّما " ٤ / ٢٢٤ .

(٤) كقوله تعالى : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ النور الآية : ٦٤ .

(٥) تنظر حكاية الأنخفش الارتشاف ٢ / ٧٧٦ ، وفيه " كم مكث عبد الله أيوماً أم يومين " .

(٦) القائل هو : ذو الرُّمّة ، أبو الحارث غيلان بن عقبة بن نهيس العدوي ، أحد عشاق العرب المشهورين ، وصاحبته مية المنقرية ، والرُّمّة قطعة بن الحبل الخَلِق ، توفي سنة ١١٧ هـ . ينظر طبقات فحول الشعراء ٢ / ٥٣٤ ، ٥٤٩ ، ٥٧٠ ، الخزانة ١ / ١٠٦ ، ١١٠ .

٤٩ - أَلَا رَبُّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ^(١)

وحسن هذا كون اللفظ يُعطي العدد المبهم .

د^(٢) : « التحويون كالمجمعين ، على أنّ " رَبُّ " لا تستعمل إلا جواباً حقيقة أو تقديرًا » .

ويدلُّ على ذلك أنّ واوها عاطفة إذ لا يدخل عليها حرف عطفٍ ، وتكون مبتدأة كقوله^(٣) :

(١) وعجزه : « ومن قلبه لي في الظباء السوانح » ويروى : « ومن هو عندي في الظباء السوانح » . والسانح من الظباء : ما أخذ عن يمين الرامي فلم يمكنه رميه حتى ينحرف له ، فيتشائم به ، ومن العرب من يتيمن به لأخذه في الميامن ، وقد جعله ذو الرمة مشئوماً لمخالفة قلبها وهواها لقلبه وهواه . ومعنى البيت ألا رب من قلبي له - بالله - ناصحٌ .

والشاهد : « ألا رب مَنْ » حيث جاءت رب للتقليل .

والبيت من ملحقات ديوان الشاعر ٣ / ١٨٦١ ، والكتاب ٢ / ١٠٩ ، ٣ / ٤٩٨ ، والأصول ١ / ٤٣٢ ، شرح أبيات سيويه للنحاس ١٨٢ ، والتبصرة للصيمري ١ / ٤٤٧ ، والمخصص ١٣ / ١١١ ، والمقتصد للجرجاني ٢ / ٨٦٨ ، وتحصيل عين الذهب ٥١٣ ، والنكت للشتمري ٢ / ٩٥٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩ / ١٠٣ ، والضرائر لابن عصفور ١٤٥ ، وشرح ألفية ابن معطي ١ / ٤٢٤ .

(٢) هذا القول لأبي بكر السراج في الأصول ١ / ٤١٧ ، ونصه : « والتحويون كالمجمعين على أنّ " رب " جواب إنما تقول : رب رجل عالم ، لمن قال : رأيت رجلاً عالماً ، أو قدرت ذلك فيه ، فتقول : رب رجل عالم ، تريد : رب رجل عالم قد رأيت » .

ولعل الذي أوهم الأبدي أنه قول المبرد نقله المتكرر عن ابن عصفور في شرح الجمل ١ / ٥١٢ .

(٣) وهو : جران العود ، واسمه عامر بن الحارث بن كلفة ، شاعر جاهلي ، وسمي بذلك لبيت قاله ، ومعناه : مقدم عنق الفحل المسين . تنظر ترجمته : الشعر والشعراء ٢ / ٦٠٥ ، والخزانة ١٠ / ١٨ .

٥٠- وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسٌ^(١)

فلولا السؤال لما كان عطفٌ .

وقوله : « ولا تعمل مباشرة في معرفة إلا وهو مضمّر مبهم مفسّر بواحد

منصوب »^(٢) :

ومثاله : « رُبُّه رجلاً » ؛ وسبب ذلك أنّ هذا الضمير مجهول ؛ لأنّ ضمير النكرة إنّما يقال فيه المعرفة لنيابته مناب لام التعريف فإذا قلت : « مررت برجلٍ فضربتَه » فهو نائبٌ منابٍ فضربت الرجل المتقدّم الذكر فبهذا القدر يسمّى معرفة ؛ لأنه عائذٌ إلى متقدّم ذكرًا ، وتفسير هذا الضمير هنا^(٣) نكرة فلا عهد فيه

(١) وبعده : إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ

ويروى : « بسابساً ليس بها أنيس » و« في بلدٍ ليس به أنيس » و« في بلدة ليس بها أنيس » وعلى هذه الروايات لا شاهد .

والشاهد : « وبلدة » حيث استشهد به الشارح على أن الواو عاطفة الجواب على السؤال المتقدم المقدر ، ولولا ذلك لما ساغ وقوع حرف العطف أول الكلام .

والبيت في ديوان الشاعر ١١١ ، وفي الكتاب ١ / ٢٦٣ ، ٢ / ٣٢٢ ، ومعاني القرآن للفراء ١ / ٤٧٩ ، ٢ / ٢٨٨ ، ٢ / ١٥ ، ومجاز القرآن ١ / ١٣٧ ، ٢ / ٧٨ ، ٢٣٧ ، والمقتضب ٢ / ٣١٨ ، ٤ / ٤١٤ ، ومجالس ثعلب ١ / ٢٦٢ ، ٢ / ٣٨٤ ، والمنتخب لكراع النمل ٢ / ٦٣٣ ، والصاحي ١٨٧ ، والإنصاف ١ / ٢٧١ ، ٣٧٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٨٠ ، ١١٧ ، ٧ / ٢١ ، ٨ / ٥٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥١٢ ، ورصف المباني ٤١٧ ، واللسان (كنس ، ألا) ، والجنى الداني ١٦٤ ، وشرح الأشموني ١ / ٥٠٥ ، والتصريح ٢ / ٧٨ ، والمجمع ٣ / ٢٥٦ ، والخزانة ١٠ / ١٥ ، ١٨ ، والدرر ١ / ٤٨٧ .

(٢) الجزولية ١٢٥ ، قال الشلويين في تفسير « مبهم » : « ... أن المضمّر حقّه أن يجيء بعد مفسره فيعلم المراد به حين التلفظ به ، فلا يكون إذ ذلك مبهماً ، لأنه قد علم المراد به ، وليس المضمّر هنا كذلك ، لأنّ مظهره لم يتقدم فيعلم المراد به عند ذكره ، ولكنه يكون عند ذكره مبهماً حتى يجيء ما يفسره بعدُ ، ولذلك جاز أن تعمل فيه « رُبُّ » شرح الجزولية الكبير ٢ / ٨٢١ .

(٣) في « ربه رجلاً » .

فهو نكرة ، وهذا الضمير مفردٌ على كلِّ حالٍ^(١) استغني بتثنية التمييز وجمعه عن تثنيته وجمعه ، كما استغنوا بـ ” ترك “ عن ” وذر “ و ” ودع “ .

وأجاز الكوفيون اختلافه بحسب التفسير^(٢) ، فيقولون ” رَبُّهُ رجلاً ورُبَّهما رجلين ، ورُبَّهم رجلاً ، ورُبَّها امرأة ، ورُبَّهما امرأتين ، ورُبَّهنَّ نساءً “ . وقد تقدّم تبين ذلك في باب النعت^(٣) .

وإنّما لم تعمل في المعرفة لأنّ المفرد بعدها في معنى جمع ولا يكون ذلك إلّا نكرة .

وقوله : ” ولا بواسطة إلّا وهو مضافٌ إلى مضمير يعود على ظاهر نكرة عمل فيه ” رَبُّ “ مباشرة^(٤) .

مثاله : ” رَبُّ رجلٍ وأخيه “ يعني أنّه قد تحفض المضاف إلى ضمير النكرة مع عهد الذّكر بشرط ؛ أن لا تباشره ، لحظاً للمعنى مع عدم المباشرة . وأجاز بعضهم^(٥) أن تجرّ المعرّف باللام ، وأنشد^(٦) :

(١) هذا مذهب البصريين ، ينظر : الأصول ١ / ٤١٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥١٤ ، والارتشاف ٤ / ١٧٤٧ ، والمساعد ٢ / ٢٩١ .

(٢) أجازوه قياساً وسماعاً ، وينظر إضافة لما سبق ذكره : شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٨٤ ، ١٨٥ ، والجنى ٤٤٩ ، والجمع ٤ / ١٨٠ .

(٣) السفر الأول من شرح الجزولية للأبدي ٢ / ٥٢١ حتى ٥٢٤ .

(٤) الجزولية ١٢٥ ، وفيها : ” نكرة عملت فيه “ .

(٥) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥١٤ ، الارتشاف ٤ / ١٧٣٩ .

(٦) القائل هو : أبو دؤاد الإيادي ، اختلف في اسمه فقيل : حنظلة بن الشرقي ، وقيل : جارية بن الحجاج ، شاعر جاهلي ، وأحد الفرسان المشهورين في الجاهلية . الشعر والشعراء ١ / ٢٤٣ ، وسمط اللآلي ٢ / ٨٧٩ ، والخزانة ٩ / ٥٩٠ .

٥١- رَبُّمَا الْجَامِلِ [الْمُؤَبَّلِ] فِيهِمْ وَعَنَاجِيحُ بَيْنَهُنَّ [الْمَهَارُ]^(١)

والرّواية رفع « الجامل » وتكون « ما » نكرة و« الجامل » خبر ابتداء أي : هو واجملة صفة لـ « ما »^(٢) ، فإن صحّ خفض فيكون كقولهم : « إني لأمرّ بالرجل مثلك » يعني برجلٍ مثلك ، فقوّة هذا قوّة النكرة إذ ليس بشخصٍ معهودٍ ، و« ما » زائدة .

وقوله : « ويلزم في الظاهر من معمولها التعت عند قوم »^(٣) :

يعني : أنّ معمولها إذا كان مضمراً لم ينعت ، وإن كان في حكم النكرة مراعاةً للفظ ، وإذا كان ظاهراً لزمه التعت ، وهو مذهب الفارسي^(٤) ، وشيخه

(١) ويروى : « الظاعن المؤبّل » . وما بين المركبين في الصورة : « المتوبل » و« المهاري » . والجامل :

الجماعة من الإبل مع من يسوقها ، والمؤبّل : الإبل المعدة للقتية ، والعناجيج : الخيل الطوال الأعناق . والمهار : جمع مُهَرّ ، وهو ولد الفرس والأنثى مهرة .

الشاهد : « ربما الجامل » حيث عملت « رب » الجر في المعرف بأل .

والبيت في شعره ٣١٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٧١ ، والأزهية ٩٤ ، والمفصل ٢٨٧ ، وأما ابن الشجري ٢ / ٥٦٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ١ / ٣٠٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٢٩ ، والتوطئة للشلوين ٢٤٥ ، وشرح الجزولية الكبير له ٢ / ٨٢٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥١٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٧٢ ، ١٧٤ ، وشرح الكافية الشافية له ٢ / ٨١٩ ، وشرح الكافية للرضي ٤ / ٢٩٥ ، ورصف المباني ١٩٣ ، والارتشاف ٤ / ١٧٣٩ ، والجنى ٤٤٨ ، ٤٥٥ ، والمغني ١٨٣ ، ٤٠٨ ، وشرح الأشموني ٢ / ١٠٥ ، ١٠٧ ، والتصريح ٢ / ٨٧ ، والجمع ٤ / ١٧٦ ، ٢٣٠ ، وشرح شواهد المغني ١ / ٤٠٥ ، والخزانة ٩ / ٥٨٦ .

(٢) على تخريج الفارسي ، وأما ابن مالك فخرجه على أن « ما » زائدة كافة وما بعدها مبتدأ وخبر .

ينظر شرح التسهيل ٣ / ١٧٤ ، والخزانة ٩ / ٥٨٧ . وقد اختار ابن عصفور تخريج الفارسي . شرح الجمل ١ / ٥١٥ .

(٣) الجزولية ١٢٥ .

(٤) ينظر الإيضاح ٢٠٠ ، وكتاب الشعر ١ / ٩٣ ، والمقتصد ٢ / ٨٢٨ .

أبي بكر ابن السراج^(١) ؛ وسبب ذلك أنّ مخفوضها نكرة فهو جنسٌ ، والجنس لا يقال إلا بالنظر لصفةٍ ما ، وتحذف إذا تقدّم دليل ، كقوله :

٤٦-

فَيَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَيْتُ وَلَيْلَةً

يريد : وليلةٍ قد لهيت فيها ، فأما قوله^(٢) :

٥٢- رَبِّ رَفَدٍ هَرَقْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ^(٣)

فيحتمل أن يكون قوله : « من معشرٍ » في موضع الصّفة لأسرى ، أي كائنين من معشرٍ .

[أو]^(٤) تكون الصّفة محذوفةً أي « أخذتهم » يدل عليها هرقته ، لأنّ هراقة الرّفد أخذ له في المعنى .

(١) ينظر الأصول ١ / ٤١٨ .

(٢) وهو : الأعشى ميمون بن قيس .

(٣) ويروى : « من معشر أقيال » .

والرّفد - بفتح الراء - : القدح الضخم ، وبكسر الراء : المعونة . وأقتال : جمع « قتل » بكسر القاف وسكون التاء ، وله معنيان أحدهما : العدو المقاتل ، والثاني : الشّبه والنظير أي العِدْل في المقاتلة . وأقيال : جمع قيل بفتح القاف وسكون الياء ، وهو الملك . هرقته : أصله أرقته ، فالهاء بدلٌ من الهزمة . وهو كناية عن القتل . والأعشى يخاطب الأسود بن المنذر . وقد ورد البيت في ديوان الشاعر ٤٩ ، وفي مجاز القرآن ١ / ٢٩٩ ، والمعاني الكبير ٢ / ٨٨٦ ، وأمالى القالي ١ / ٩٠ ، والإيضاح العضدي ٢٠٠ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ / ١٦٩ ، والمقتصد ٢ / ٨٣١ ، وسمط اللّالي ١ / ٢٨٤ ، ٢ / ٦٣٧ ، والمفصل ٢٨٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ١ / ٢٨٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٢٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥١٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٣٢ ، ٣ / ١٧٦ ، وشرح الرضي على الكافية ٤ / ٢٩١ ، وشرح ألفية ابن معطي ١ / ٤٠٤ ، والارتشاف ٤ / ٢٠٣٤ ، والمغني ٧٦٤ ، وشفاء العليل للسلسلي ١ / ١١٢ ، ٢ / ٦٧٥ ، والجمع ١ / ٢٥ ، والخزانة ٩ / ٥٥٩ ، ٥٧٦ .

(٤) في المصورة : « وتكون » والسياق يقتضي « أو » .

أو يكون « من معشر » متعلقاً بأسرى وهو بمعنى الصّفة . وأتى الفارسي^(١) بهذا البيت على أنّ « هرقتة » في موضع الصّفة لـ « رفد » وأنّ « من » تتعلق بمحذوف ليكون صفةً لأسرى ؛ لأنّ أسرى معطوفٌ على مخفوض « ربّ » فيلزم من وصف المعطوف ما لزم من وصف المعطوف عليه .

قال فا : في تذكرته : قد كنّا رأينا في قول الأعشى :

وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ - ٥٢

أنّ « من » تتعلق بمحذوف ليكون صفةً لأسرى ؛ لأنّك إن علّقت « بأسرى » دون ما ذكرنا بقي المعطوف عليه غير موصوفٍ وهذا لا يجوز فيه كما لا يجوز في المعطوف عليه .

فإن قلت : فقد قال امرؤ القيس :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بِآنِسَةٍ - ٤٦

فعطف « ساعة »^(٢) ولم يصفها ، قيل : لما كانت الساعة مشاركةً لليوم في الصّفة جاز أن تحذف في اللفظ/ وهي مرادة في المعنى فصارت كالملفوظ بها كما أنّ قولهم : « زيد ضربت أباه وعمرو » الجملة المحذوف منها بمنزلة الملفوظ بها ، فـ « الساعة » في المعنى موصوفة ، وليس « الأسرى » كذلك ؛ لأن « الأسرى » لا توافق صفتهم صفة « الرّفد » ، وإن شئت قلت : إنّ الإراقة إتلاف فكأنّه قال : « ربّ رفدٍ أتلفته ومستأسرين من العداة أتلفتهم » فيكون على هذا متعلقاً بـ « الأسرى » والصّفة محذوفة في اللفظ لدلالة ما تقدّم من اللفظ عليها ولا يكون قول امرئ القيس على تقدير : « ربّ يومٍ وساعةٍ لهوت فيهما ، أو

(١) الإيضاح العضدي ٢٠٠ ، ٢٠١ ، وإيضاح شواهده للقيسي ١ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، والبسيط لابن أبي الربيع ٢ / ٨٦٥ ، ٨٦٦ .

(٢) لأن من روايات البيت « قد لهوت وساعة » . ينظر إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٢٨٥ ، لأن الكلام هنا مطابق لما هناك .

لهوت فيها « لأنَّ الصِّفة لا تتقدّم على الموصوف .

قلت : وَرَدَّ القاضي أبو الوليد الوُقْشِي^(١) هذا القول على أبي عليّ ، وقال^(٢) : هذا لا يلزم ، قد يكون المعطوف موصوفاً ، والمعطوف عليه غير موصوفٍ ، وبالعكس كما يقال : « لقيت زيدا وعمرأ الكريم ، ومررت بمحمّد الفاضل وخالدٍ » . قال^(٣) : وهذا الذي ذهب إليه الوُقْشِي صحيح في الأعمّ ، والذي ذهب إليه أبو عليّ إنّما هو في مخصوصٍ ؛ وذلك أنّ "رُبَّ" للتّقليل والتّقليل كالنّفي .

فا^(٤) : « وحكم حرف النّفي أن يدخل على جملةٍ » « والأقيس فيما انجرَّ "رُبَّ" أن توصف بفعل وفاعل ، أو اسم فاعل ؛ لأنّه قد صار عندهم بمنزلة النّفي ألا ترى أنّها لا تقع إلّا صدرأ كما أنّ النّفي كذلك ، وأنّ المفرد بعدها قد دلّ على أكثر من واحدٍ ، وهذا ممّا يختصُّ به النّفي » .

ولا يكاد يوجد مخفوض "رُبَّ" إلّا موصوفاً كقوله^(٥) :

(١) هو أبو الوليد ، هشام بن أحمد بن هشام الكناني الوُقْشِي ، من أهل طليطلة ، أحد رجال الكمال باحتوائه على فنون المعارف ، وجمعه لكليات العلوم ، له النكت على الكامل . وقد توفي في دانية سنة ٤٨٩ هـ . ينظر الصلة لابن بشكوال ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، بغية الوعاة ٢ / ٣٢٧ ، ٣٢٨ .

(٢) رأيه في الارتشاف ٤ / ١٧٤١ ، وقد رد أبو عليّ الشلوبين عليه ، وخطأه في شرح الجزولية الكبير ٢ / ٨٢٣ ، ٨٢٤ .

(٣) قد يكون تصحيحاً ، والصواب : « قلت » .

(٤) ينظر كتاب الشعر للفارسي ١ / ٩٣ .

(٥) قيل لأبي محجن الثقفي واسمه : عمرو بن حبيب أو مالك بن حبيب ، أو عبد الله بن حبيب شاعر صحابي من الشجعان الأبطال في الجاهلية والإسلام . ينظر الشعر والشعراء ١ / ٤٣٠ ، والإصابة ٤ / ١٧٣ . وليس البيت في ديوانه .

ونسبه الأسود الغندجاني لغيلان بن سلمة الثقفي وهو من شعراء الطائف . تنظر ترجمته : طبقات الجمحي ١ / ٢٥٩ .

٥٣- يا رَبِّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٌ يَبْضَاءُ قَدْ مَتَّعْتُهَا بِطَلَاقٍ^(١)
وكقوله^(٢) :

٥٤- أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ^(٣)
ونحو ذلك كثير .

وظاهر مذهب سيبويه : أنّه لا يلزم معمولها التّعت ؛ لأنّه قال في " باب الجرّ " ^(٤) في قوله : « رب رجل يقول ذاك » : « فقد أضفت القول إلى الرّجل برُبّ » .

(١) ويروى : « يا رَبِّ غَيْرِكِ » .

وغريرة : أي مغترّة بلبن العيش غافلة عن صروف الدهر .
متعتها بطلاق : أي أعطيتها شيئاً تستمتع به عند طلاقها .

والشاهد : « يا رب مثلك ... غريرة » حيث جاء مخفوض " رب " موصوفاً .

والبيت قد ورد في : الكتاب ١ / ٤٢٧ ، ٢ / ٢٨٦ ، والمقتضب ٤ / ٢٨٩ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١١٠ ، وسر صناعة الإعراب ٢ / ٤٥٧ ، والتبصرة للصيمري ١ / ١٧٥ ، والمقتصد للجرجاني ١ / ٥٨٨ ، وتحصيل عين الذهب ٢٤٢ ، والنكت للأعلم ١ / ٤٣٤ ، وفرحة الأديب للغندجاني ١٨٨ ، وشرح ملحّة الإعراب للحريري ٥٢ ، ١٣٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ١٢٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥١٣ ، ورصف المباني ١٩٠ ، والمقاصد الشافية ٢ / ١٦٣ .

(٢) وهو امرؤ القيس .

(٣) وعجزه : ولا سيما يومٌ بدارة جُلُجُلٍ .

ويروى الصدر : ألا رب يومٍ صالحٍ لك منهما .

وسي : بمعنى مثل ، وجلجل : اسم غدير ، وقيل موضع بديار كندة .

والشاهد : « رَبُّ يَوْمٍ ... صالح » كالشاهد الذي قبله .

والبيت في ديوان الشاعر ١٠ ، والم منتخب لكرّاع النمل ٢ / ٧٥٩ ، والصاحبي ٢٣١ ، والمقتصد للجرجاني ٢ / ٨٢٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٣١٨ ، وشواهد التوضيح ١٠٦ ، وشرح الكافية للرضي ٢ / ١٣٥ ، ورصف المباني ١٩٣ ، واللسان (سوا) ، والجنى ٤٤٣ ، والمساعد ١ / ٥٩٧ ، وشفاء العليل ٢ / ٥١٨ ، والخزانة ٣ / ٤٤٤ .

(٤) ينظر الكتاب ١ / ٤٢١ .

فلو قال : « يقول » في موضع الصفة لم يعمل في الموصوف ؛ لأن الصفة لا تعمل في الموصوف .

فمن ذهب إلى أن النعت يلزم مخفوض « رُبَّ » تأوّل هذا القول على أن « يقول » في موضع الصفة ، والعامل في « رُبَّ » محذوف للطول ونابت الصفة هنا منابه في اللفظ ، فنسب العمل إليها مجازاً^(١) ، ومنهم من قال : لا يلتزم سيويه الصفة ولا نصّ عليها ، فإنما « يقول » هو العامل في « رُبَّ رجلٍ » .

وهذا معترض بأنّ الفعل الرفع للضمير العائد إلى الظاهر لا يعمل في ذلك الظاهر بنفسه ولا بواسطة . خ^(٢) : « في كلام سيويه غموض والمتأخرون يختلفون في « رُبَّ » منهم من يتبع المبرد على مذهبه : كابن السراج والفارسي وهم كثيرٌ وهو فاسدٌ ؛ لأنّه ألزم مخفوضها الصفة وحذف جوابها أبداً ، وهو الذي تتعلّق به عندهم ، ولا تكون عندهم إلّا للتقليل » .

وهي عند سيويه^(٣) بمنزلة « كم » الخبريّة تكون للتقليل والتكثير ، ولا يحذف جوابها إلّا نادراً ؛ ولذلك قال في « باب ما يحذف من الجوابات »^(٤) : « وزعم الخليل^(٥) أنّه وجد في أشعار العرب « رُبَّ » لا جواب لها ، من ذلك قول

(١) ينظر التعليقة للفارسي ٢١٧ / ١ .

(٢) ينظر كلام ابن خروف في شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٨٤ باختلاف طفيف ، وبكلام مقارب له في تنقيح الأبواب ص ٢٠٥ .

(٣) ينظر الكتاب ٢ / ١٥٦ ، ١٦١ .

(٤) مسمى الباب في الكتاب الآتي : « هذا باب الحروف التي تنزل بمنزلة الأمر والنهي لأن فيها معنى الأمر والنهي » . الكتاب ٣ / ١٠٠ ، ونص كلامه في ٣ / ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٥) أبو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي النحوي ، كان من أزهد الناس ، وكان يحج سنة ويغزو سنة حتى مات ، وله المصنفات الباهرة ومنها : العين ولم يكمله ، وهو أول من اخترع العروض والقافية ، توفي سنة ١٧٠ هـ وقيل سنة ١٧٥ هـ . ينظر طبقات النحويين واللغويين ٤٧ - ٥١ ، مراتب النحويين ٥٤ ، ٧٠ ، ونزهة الألباء ٤٥ ، ٤٨ ، وإنباه الرواة ٣٤١ / ١ ، ٣٤٧ .

الشَّمَخ^(١) :

٥٥- وَدَوِيَّةٌ قَفَرٍ تَمْشِي نَعَامُهَا كَمْشِي النَّصَارَى فِي خِفَافِ الْيَرَنْدَجِ^(٢) «
فهذا نصٌّ منه أنَّ جوابها لا يحذف إلا نادراً للعلم به^(٣) ، « ولا يفقر إلى
الصِّفَّة كما زعموا ؛ لأنَّ معنى التَّقليل والتَّكثير اللذين دلَّت عليه يقوم لمخفوضها
مقام الصِّفَّة كما كان ذلك في ” كم “ ؛ ولذلك قلت : ” كم غلام عندي “
فابتدأت بنكرة^(٤) » .

و” رب “ حرفٌ زائدٌ^(٥) يحكم على موضع مخفوضها بالرفع

(١) واسمه : مَعْقِل بن ضِرَار الغطفاني ، وهو مخضرم ، وله صحبة ، وجعله الجُمحي في الطبقة الثالثة
من فحول الجاهلية . طبقات الجُمحي ١ / ١٢٣ ، ١٣٢ ، والشعر والشعراء ١ / ٣٢٢ ، وسمط
الآلي ١ / ٥٨ ، ٥٩ .

(٢) ويروى : « وَدَوِيَّةٌ نَعَا جَها » « الأرندج » .

ودَوِيَّةٌ : الصحراء ، واليرندج والأرندج : الجلد الأسود تعمل منه الخفاف ، شبه أرجل النعام في
سوادها بخفاف اليرندج ، وخص النصارى لأنهم معروفين بلبسها .
والشاهد : حذف جواب ” رب “ نادراً .

وقد ورد البيت في ديوان الشاعر ٨٣ ، والكتاب ٣ / ١٠٤ ، ومعاني القرآن للأخفش ١ / ٣٢١ ،
والمعاني الكبير ١ / ٣٤٦ ، والمنتخب لكراع النمل ٢ / ٧٣٥ ، الانتصار ١٨٦ ، الشعر للفارسي
١ / ٤٩ ، سر صناعة الإعراب ٢ / ٦٤٩ ، النكت للشنمري ٢ / ٧٥٤ ، وتحصيل عين الذهب
٤٢٥ ، وتنقيح الألباب لابن خروف ٢٠٥ ، واللسان (ردج ، دوا ، مشي) ، والمقاصد الشافية
٢ / ٢٩٢ ، والهمع ٤ / ١٨٣ .

(٣) المبرد : يرى أن جواب رب في البيت السابق لم يحذف بل رُوي في القصيدة متصلاً به وهو :

قطعتُ إلى مَعْرُوفِها منكراتِها وقد خَبَّ آلُ الأَمْعَرِ المتوهج

واعتر ابن ولَّاد للخليل وسيبويه بأن البيت لم يَقَعْ لهما فلا يلحقهما في ذلك نقصٌ . الانتصار
لسيبويه ١٨٦ ، النكت للأعلم ٢ / ٧٥٤ ، وتحصيل عين الذهب ٤٢٥ ، وتنقيح الألباب ٢٠٥ .

(٤) الكلام المنصص عليه موجود في شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٨٤ ، ولعله من كلام ابن
خروف .

(٥) في الإعراب لا المعنى . المغني ١٨٢ .

والنَّصب^(١) ، كما حكم على " كم " ، وهي جوابٌ : وإذا قال القائل : ليس أحدٌ يقول ذاك . قلت له : « رُبَّ رجلٍ يقول ذاك » ، وإذا قال : « أليس أحدٌ في الدَّار ؟ » قلت له : « رُبَّ رجلٍ في الدَّار » وإذا قلت : « لم تضرب أحدًا » قلت له : « رُبَّ رجلٍ ضربت » كما تقول : « كم رجلٍ يقول ذاك » ، وكم رجلٍ عندك ، وكم رجلٍ ضربت « فموضع المخفوض بها في الأوَّل والثاني : رفع بالابتداء ، وما بعده خبره ، وهو في الثالثة : مفعول « لضربت » بمنزلة " كم " إلا أن " كم " اسمٌ و " رُبَّ " حرف ، ونصَّ على هذا " أبو الحسن " ^(٢) في كتابه " الأوسط " ودليل كونها حرفاً زائداً استعمالها مع كل فعلٍ ، ومع غير الأفعال وفي موضع ابتداءٍ ، ولا يوجد حرفٌ على هذه الصِّفة .

فقول^(٣) سيبويه : « على هذا فقد أضفت القول إلى الرجل " بُرْب " » ^(٤) كلامٌ حسنٌ ، وهو كقوله : « فقد أضفت كينونتك في الدَّار إلى الدَّار بفي » ^(٥) وبمنزلة قوله : « فقد أضفت الرِّدَاءة إليه بفي » ^(٦) ف " رُبَّ " أوصلت القول إلى قليل الرِّجال وكثيرهم ، كما فعلت ذلك " اللام " ^(٧) و " الكاف " ^(٨) و " في " .

(١) هذا مذهب أكثر النحاة خلافاً للزجاج ومن وافقه إذ يرى أنه دائماً في موضع نصب . ينظر : الارتشاف ٤ / ١٧٤٢ ، المساعد ٢ / ٢٨٧ ، الجمع ٤ / ١٨٢ ، الخزانة ٩ / ٥٦٧ .

(٢) وقال في معاني القرآن ٢ / ٦٠٢ في قوله تعالى : ﴿ رَبِّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (الحجر / ٢) « وأدخل مع رب " ما " ليتكلم بالفعل بعدما » .

وينظر شرح الجمل لابن خروف ١ / ٥٤٨ ، والارتشاف ٤ / ١٧٤٢ ، والمساعد ٢ / ٢٨٧ .

(٣) من هنا حتى قوله : « ويقول ذلك خبره » من كلام ابن خروف كما ورد في شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٨٢ ، مع اختلاف يسير .

(٤) الكتاب ١ / ٤٢١ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) المصدر السابق .

(٧) في قول سيبويه « هذا لعبد الله » .

(٨) في قول سيبويه « أنت كعبد الله » .

فموضع المخفوض "رُبَّ" مبتدأ ، و" يقول ذلك " خبره .

ويريد فقد أضفت القول إلى قليل الرجال وكثيرهم "رُبَّ" ؛ لأنَّ "رُبَّ" هي التي دلَّت على التقليل والتكثير ، وليس " يقول ذاك " بصفة عنده ، بدليل زعم الخليل أنَّ حذف جوابها قليل ، ولا يستقيم حذف الجواب في كلِّ موضع ؛ لأنَّه لا دليل عليه والكلام تامُّ دونه في كلِّ ما ادَّعوا أنَّه محذوف منه .

وقوله : «ولا تتعلّق "رُبَّ" إلا بفعل متأخّر عنها»^(١) :

يعني : إنّ "رُبَّ" لها صدر الكلام^(٢) سواء كانت مع مخفوضها في موضع رفعٍ أو نصبٍ ، وإنّما جعل لها صدر الكلام حملاً على " كم " الخبريّة ، لأنّها في معناها من المباهاة والافتخار أو التكثير على^(٣) ما تقدّم ، فحملت عليها في لزوم الصّدر ولزمت " كم الخبريّة " الصّدر حملاً على " كم الاستفهاميّة " وسيأتي إن شاء الله ذلك .

وقيل^(٤) : لزمت الصّدر حملاً لها على " ما " النّافية ؛ لأنّها للتقليل ، والتقليل

/ ضربٌ من النّفي ؛ لأنّه نفي انكثير ، وقد يستعمل " قلّ " للنّفي المختصّ ١١ / فيقال : « قلّ رجلٌ يقول ذاك » بمعنى : ما رجل يقول ذاك ، وسيأتي بيانه في باب الاستثناء إن شاء الله تعالى .

(١) الجزولية ١٢٦ .

(٢) وتأتي خبراً لأنّ الثّقيلة والخفيفة وجواباً لـ " لو " . الارتشاف ٤ / ١٧٤١ .

(٣) في الصفحة ٥٦ .

(٤) وهو قول الفارسي في كتاب الشعر ٩٣ .

وقوله: «ومتى لحقتها "ما" ساغ أن تليها الجملتان الاسمية والفعلية»^(١):

مثال ذلك: «ربما قام زيدٌ ، وربما زيدٌ قائمٌ» ، وهذا مذهب الكسائي^(٢) ،
وأما مذهب سيويه : فإن تكون "ما" كافة لها على الجرّ ومهيئة لها للدخول
على الفعل ؛ لأنه عدّها في حروف الأفعال^(٣) ، ويتأوّل ما جاء من ذلك داخلاً
على الاسم المبتدأ والخبر ، نحو قول الشاعر^(٤) :

رَبِّمَا ظَاعِنٌ بِهَا وَمُقِيمٌ^(٥)

- ٥٦ -

وقوله :

رَبِّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ

- ٥١ -

(١) الجزولية ١٢٦ .

(٢) ومذهب المبرد وابن السراج والزجاج والفارسي والزمخشري وابن مالك . المقتضب ٢ / ٤٧ ،
٥٤ ، الأصول ١ / ٤١٩ ، معاني القرآن للزجاج ٣ / ١٧٣ ، المفصل ٢٨٦ ، ابن يعيش ٨ / ٣٠ ،
الارتشاف ٤ / ١٧٤٩ ، الجنى ٤٥٦ . ولم أجد هذا الرأي منسوباً للكسائي فيما رجعت إليه من
المظان . والكسائي هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء ، الكوفي ، الإمام
المشهور ، وأحد القراء السبعة ، توفي سنة ١٨٩ هـ ، وقيل سنة ١٨١ هـ ، وقيل سنة ١٨٢ هـ .
تنظر ترجمته : نزهة الألباء ٦٧ ، ٧٥ ، وإنباه الرواة ٢ / ٢٥٦ ، وإشارة التعيين ٢١٧ ، ٢١٨ .

(٣) الكتاب ٣ / ١١٥ .

(٤) وهو أبو دؤاد الإيادي .

(٥) وصدّره : سالكاتٍ سبيلَ قَفْرَةٍ بُدِّي

أو : طالعاتٍ بيطنَ قَفْرَةٍ بُدُنْ

وبُدِّي اسم موضع في البادية ، والمعنى : رب إنسانٍ هو ظاعنٌ بقلبه مع أحبته الذين ظعنوا عن
بلدته ، وهو مقيم بمكان آخر .

والشاهد : «ربما ظاعنٌ» حيث دخلت "ربما" على الجملة الاسمية .

وقد ورد البيت في شعر أبي دؤاد ٣٤٢ ، والأزمية ٩٥ ، ومعجم ما استعجم ١ / ٢٣٠ ، ٦٢٨ ،
وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥١٦ ، والسفر الأول من شرح الجزولية للأبدي ١ / ٤٩١ ،
والارتشاف ٤ / ١٧٤٩ ، والنكت الحسان ٢٩٦ ، الخزانة ٩ / ٥٨٧ .

على أن تكون بمعنى "شيء" كأنه قال : « رُبَّ شيءٍ هو ظاعنٌ بها وقلبه مقيمٌ بغيرها » « ورُبَّ شيءٍ الجامل المؤبِّل كائنٌ فيهم » وقد تقدّم ذلك قبل في معاني " ما " (١) .

وقد تزايد " ما " بين مخفوض " رُبَّ " وبينها كقوله (٢) :

٥٧- رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ (٣)

وهو من أبيات الحماسة .

وقوله : « ولا يكون الفعل إلا ماضياً معنى » (٤) :

سبب ذلك أنها للمباهاة والافتخار ولا يفتخر إلا بما ثبت .

(١) السفر الأول من شرح الجزولية للأبدي ١ / ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ .

(٢) هو عدي بن الرعاء الغساني ، شاعر جاهلي ، والرعاء اسم أمه اشتهر بها . وتنظر ترجمته :

الخرانة ٩ / ٥٨٦ . والبيت ليس من أبيات الحماسة لأبي تمام ، بل من حماسة ابن الشجري

١ / ١٩٤ ، لأن كلام الشارح الآتي بعد قليل يوهم بأنه في حماسة أبي تمام .

(٣) وعجزه : بين بُصْرَى وطعنةٍ نجلاء .

ويروى : « دون بصرى » . و« صقيل » بمعنى مصقول أي مجلو ، و« بُصْرَى » بلدٌ قرب الشام .

و« نجلاء » أي واسعة . وجرها بالكسر ضرورة .

والشاهد : « ربما ضربة » على أن « رب » عملت الجر في ضربة ، وأن « ما » زائدة لا كافة .

وقد ورد البيت في الأصمعيات ١٥٢ ، الاشتقاق ٤٨٦ ، الأزهية ٨٢ ، ٩٤ ، الأمالي الشجرية

٢ / ٥٦٦ ، إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٣٠٧ ، شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٢٦٤ ، السفر

الأول من شرح الأبدي ٢ / ٦٠٢ ، شرح الرضي على الكافية ٤ / ٢٩٤ ، البسيط لابن أبي

الربيع ٢ / ٨٦٦ ، والملخص له ١ / ٥١٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ١ / ٤٠٨ ، ورصف المباني

١٩٤ ، والارتشاف ٤ / ١٧٤٨ ، والجنى ٤٥٦ ، والمغني ١٨٣ ، وشرح الأشموني ٢ / ١٠٦ ،

والتصريح ٣ / ٨٤ ، وشرح شواهد المغني ١ / ٤٠٤ ، والهمع ٤ / ٢٣٠ ، والخرانة ٩ / ٥٨٢ ،

٥٨٥ .

(٤) الجزولية ١٢٦ ، وبعده : « أو معنىً ولفظاً » .

وهذا مذهب أكثر النحويين كالبرد والفارسي وابن عصفور . الإيضاح ٢٠١ ، ٢٠٢ ، والمقتصد

٢ / ٨٣٤ ، وشرح الكافية للرضي ٤ / ٢٩٥ ، الارتشاف ٤ / ١٧٤٢ .

وذهب ابن السراج إلى جواز كون ما يليها حالاً ومنع المستقبل ، الأصول ١ / ٤٢٠ ، الجنى

٤٥٢ ، واختار ابن مالك جوازه في الأحوال الثلاثة . شرح التسهيل ٣ / ١٨٤ .

ويريد بالماضي معنى « ربّما يقوم » وقد تقدّم في باب الأفعال^(١) أنّ المبهّم له قرينتان تخلصانه إلى الماضي ، وهما : « ربّما » و « لو » .

ويليها الماضي أيضاً لفظاً ومعنى نحو : « ربّما قام زيد » . فأمّا قوله تعالى : ﴿ رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾^(٢) ولا يؤذن لهم ذلك إلا في الآخرة ، فكقوله : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾^(٣) لقرب الآخرة وأنّ الوعد من الصادق يقع ولا بدّ ، فكأنّه قد كان^(٤) .

فا^(٥) : « ﴿ رَبَّمَا يَوَدُّ ﴾ هو حكاية حال آتية » كقوله : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾^(٦) وإن كان قد تعلّق بقوله : ﴿ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ وذلك يقتضي الاستقبال ، ولام الابتداء هنا لا تكون إلاّ مع فعل الحال ، قاله ابن السراج^(٧) .

قال^(٨) : « ومن زعم أنّ التقدير فيه « ربّما كان يودّ » فقد خرج عن قول سيبويه « ؛ لأنّ « كان » لا تُضمّر عنده إلاّ أن يكون ثمّ حرف يقتضيها^(٩) .

(١) السفر الأول من شرح الجزولية للأبدي ١ / ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٢) سورة الحجر ، الآية ٢ .

(٣) سورة النحل ، الآية ١ .

(٤) هذا تخريج الرماني وينظر شرح اللمع للواسطي ٩١ .

(٥) الإيضاح ٢٠٢ ، وفيه : « حكاية حال تكون » .

(٦) سورة النحل ، الآية ١٢٤ ﴿ .. وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ .

(٧) الأصول ١ / ٢٤٣ .

(٨) أي الفارسي في الإيضاح ٢٠٢ باختلاف يسير .

والذي زعم بأنّ التقدير « ربّما كان » هو ابن السراج في الأصول ١ / ٤١٩ ، والزجاج في معانيه

٣ / ١٧١ .

(٩) الكتاب ١ / ٢٦٤ .

و"ما" هنا كافة^(١)، وقد يجوز أن تكون هاهنا بمنزلة شيءٍ و"يودُ" صفةً له وذلك أن "ما" لعمومها تقع على كل شيءٍ فيجوز أن يُعنى به الودُّ كأنه قال "رُبَّ ودٍ [يودُهُ] ^(٢) الذين كفروا" و"يودُ" في هذا الوجه أيضاً حكايةُ حالٍ، وجوزَ فـ^(٣): أن يكون "يودُ" هنا للاستقبال قال: لأنَّ "ما" لما دخلت على "رُبَّ" صارت بدخولها عليها قد تغيّرت عما كانت تكون عليه، فجاز وقوع المستقبل بعدها، كما جاز في "لم" لما كُفّت بـ"ما" أن تدخل على الماضي. قال: "ويجوز أن يكون المضارع وضع موضع الماضي كما وقع في قول الشاعر^(٤):"

٥٨ - وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ يَسُبُّنِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتُ قُلْتُ: لَا يَغْنِيَنِي^(٥)

قال: وليست هنا "رُبَّ" للتقليل، وكان مجيئه على لفظ التقليل إغاظاً لهم.

(١) هذا قول البصريين، ومعنى شيء قول الكوفيين والأخفش. معاني القرآن للأخفش ٢ / ٦٠٢، وأما ابن الشجري ٢ / ٥٦٥.

(٢) ما بين المركنين في المصورة: "يودوه". وهو تحريف.

(٣) ورد في شرح الكافية للرضي ٤ / ٢٩٦ "والمشهور جواز دخول "ربما" على المضارع بلا تأويل كما ذكره أبو علي في غير الإيضاح". وينظر شرح شواهد الإيضاح لابن بري ٢٢١.

(٤) قيل هو شمر بن عمرو الحنفي كما في الأصمعيات ١٢٦. وتنظر ترجمته: معجم الشعراء والخزانة ٩ / ٥٨٦، وقيل: عميرة بن جابر الحنفي. حماسة البحري ٢٧١.

وقيل: رجل من بني سلول كما في الكتاب ٣ / ٢٤.

(٥) ويروي العجز: "فأعُفُّ ثم أقول" و"فأجوز ثم أقول".

وهو من شواهد الكتاب ٣ / ٢٤، ومعاني القرآن للأخفش ١ / ٣٢٣، والكامل ٣ / ٥٩، والخصائص ٣ / ٣٣٠، ٣٣٢، والصاحبي ٣٦٤، والأزهية ٢٦٣، وشرح اللمع لابن برهان ١ / ١٢٧، أما ابن الشجري ٣ / ٤٨، شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٢٥٤، شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣ / ١٢٧١، شرح الرضي على الكافية ١ / ٢٣٩، اللسان (ثم، مني)، الارتشاف ٤ / ٢٠٢٣، المغني ١٣٨، شفاء العليل ٢ / ٧٥٠، شرح الأشموني ١ / ١٦٨، ٢ / ٣١٨، ٣٢٠، التصريح ٣ / ٤٧٥، شرح شواهد المغني ١ / ٣١٠، الهمع ١ / ٢٣، ٥ / ٢٧٢، الخزانة ١ / ٣٥٧.

وقوله: «وكثيراً ما يحذف الفعل الذي تتعلق به»^(١).

سبب ذلك أنها أكثر ما تستعمل جواباً لكلامٍ متقدّمٍ كما قلنا قبل^(٢).

وأجاز خلف الأحمر^(٣) من الكوفيّين : الفصل بينها وبين مخفوضها بالقسم نحو : «رُبَّ - والله - رجلٍ لقيته» .

ولا يجوز ذلك عند البصريّين : أعني أن يُفصل بين حرف جرٍّ ومجروره إلا في الضرورة - الشعر - كقوله^(٤) :

٥٩ - مُحَلَّقَةٌ لَا يُسْتَطَاعُ ارْتِقَاؤُهَا وَلَيْسَ إِلَى مِنْهَا النُّزُولُ سَبِيلٌ^(٥)

(١) الجزولية ١٢٦ .

وقد اختلف النحاة في تعلق «رُبَّ» فالجمهور يرون أنها تتعلق ، والرماني وابن طاهر يرون أنها لا تتعلق . ينظر : الجنى ٤٥٣ ، والمساعد ٢ / ٢٨٧ .

ثم اختلف الجمهور في حذف ما تتعلق به : فالخليل وسيبويه يذهبان إلى أن حذفه للعلم به نادر . والفارسي والجزولي إلى أن حذفه كثير .

وذهب لُكْذَةُ الأصبهاني إلى عدم جواز حذفه البتة ، وبعضهم يذهب إلى لزوم حذفه . ينظر : الكتاب ٣ / ١٠٣ ، ١٠٤ ، الإيضاح ٢٠٠ ، الارتشاف ٤ / ١٧٤٣ ، الجمع ٤ / ١٨٣ ، ١٨٤ .

(٢) في الصفحة ٦٨ .

(٣) المعروف أن خلف الأحمر بصريٌّ ، ولكن الأبدي ينقل عن ابن عصفور كثيراً مما أوقعه في الزلل ،

وقد تنبه لذلك أبو حيان فقال : «ووهم ابن عصفور في نسبته جواز الفصل بالقسم لخلف الأحمر ، وغرّه شهرة خلف الأحمر» . وصحح نسبته لعلي بن المبارك الأحمر . صاحب الكسائي .

ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥١٦ ، والارتشاف ٤ / ١٧٤٠ ، وينظر بغية الوعاة ٢ / ١٥٨ لترجمة علي بن المبارك ، وقد نقل ابن السراج هذا القول عن الأخفش ، الأصول ١ / ٤٢٢ .

(٤) لم أهتمد إلى قائله .

(٥) ويروى الصدر : فلو كنت في خلقاء أو رأس شاهق .

ويروى «مُحَلَّقَةٌ» و«مُخَلَّقَةٌ» و«منها النزول» .

والشاهد «إلى منها النزول» حيث فصل بين الجار «إلى» والمجرور «النزول» بـ«منها» ضرورة .

وقد ورد البيت في : الخصائص ٢ / ٣٩٥ ، ٣ / ١٠٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥١٧ ، والمقرب ٢١٧ ، والضرائر ٢٠١ ، والسفر الأول من شرح الجزولية للأبدي ٢ / ٦٤٩ ، ووصف المباني ٢٥٥ ، والارتشاف ٤ / ١٧٦١ ، وشرح الأشموني ٢ / ١١٨ .

ابن عصفور^(١) : « اعلم أنّ ”رُبَّ“ كائنها زائدة ، إعراب مخفوضها في التقدير كإعرابه لو لم تكن ، والدليل على ذلك : ”رُبَّ رجلٍ عالمٍ ضربته“ ولا يتعدّى فعلٌ إلى اسمٍ وإلى ضميره ، وليس من الاشتغال إذ لا يجوز ”يزيدٍ مررتُ به“ ، ويكون منه على أنّ ”رُبَّ“ زائدة ، فعلى هذا يجوز ”رُبَّ رجلٍ و غلامٍ ضربته“ رفعاً ونصباً على الموضع ، وخفضاً على اللفظ . قال امرؤ القيس^(٢) :

٦٠- وَسَيْنٍ كَسُنَيْقٍ سَنَاءً وَسُنْمًا ذَعَرْتُ بِمِدْلَاجِ الْمَجِيرِ نُهُوضٍ^(٣)

عطف ”سِنْمًا“ على موضع ”سَيْنٌ“ ، والسُّنُّ : الثور الوحشي والسُّنَمُ : البقرة الوحشية . قال عاصم^(٤) : التقدير : ذعرتُ ثوراً وبقرةً ، وقيل : السُّنَيْقُ : صخرة صلبة . وقيل : جبلٌ .

(١) هو أبو الحسن ، علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد الحضرمي ، من أهل إشبيلية ، طاف المغرب كله ، وأقام بتونس ، له تأليف حسان منها : المقرب في النحو ، والممتع في التصريف والمفتاح ، واخلائية ، والأزهار ، وثلاثة شروح على الجمل ، توفي سنة ٦٦٩ هـ . ينظر إشارة التعيين ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، بغية الوعاة ٢ / ٢١٠ ، وينظر كلامه في شرح الجمل ١ / ٥١٨ بتصرف .

(٢) في ديوانه ٧٦ ، وقيل لأبي دؤاد الإيادي ، وليس في ديوانه .

(٣) ويروى : ”وسنم“ ، ومدلاج المجير : أي كثير السير في القائلة .

والشاهد : ”وسن... وسنم“ حيث عطف على موضع مجرور ”رب“ ، وموضعه نصب .
والبيت في : المعاني الكبير ٢ / ٧٧٣ ، جوهرة اللغة ٣ / ٥٢ ، الفرق بين الأحرف الخمسة للبطلوسي ٥٦٤ ، شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥١٨ ، اللسان (سنق) ، الارتشاف ٤ / ١٧٤٢ ، والمغني ١٨٢ ، وشرح شواهد ١ / ٤٠٣ ، والهمع ٤ / ١٨٢ ، والخزانة ٩ / ٥٦٧ ، والدرر ٢ / ٥١ .

(٤) هو : أبو بكر ، عاصم بن أيوب البطلوسي ، نحوي ، عالم باللغة ، له شرح ديوان امرئ القيس وشرح الأشعار الستة الجاهلية ، توفي سنة ٤٩٤ هـ . ينظر ترجمته : إنباه الرواة ٢ / ٣٨٤ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٤ ، وما أورد هنا من كلامه في شرح الأشعار الستة ٢١٦ .

[معاني الباء]

وقوله: «الباء تكون للإصاق»^(١):

قد يكون حقيقةً نحو: «مسحت برأسي» أي ألصقت المسح به . ومجازاً نحو: «مررتُ بزيدٍ» إنما التصق بمكانٍ يقرب منه .

وقوله: «ويدخلها معنى الاستعانة»^(٢):

مثاله: «كتبت بالقلم، وخطت بالإبرة» ونحو ذلك؛ لأنَّ كلَّ ما تدخل على أداة توصل إلى الفعل فهي للاستعانة .

وقوله: «ومعنى المصاحبة»^(٣):

مثاله: «خرج زيد بثيابه»، وتسمَّى هذه أيضاً «باء الحال»^(٤).

وقوله: «ومعنى الظرف»^(٥):

مثاله: «زيد بالبصرة» تريد في البصرة .

وقوله: «وتكون للتعدية»^(٦):

مثاله: «قمت بزيد، وذهبت بعمر» ، وذلك فيما لا يتعدى فقط^(٧).

(١) الجزولية ١٢٧ .

و«معنى الإصاق: الإضافة، أي يضيف الفعل إلى ما كان لا ينضاف إليه لولا هي». شرح الجزولية الكبير للشلوين ٢ / ٨٢٨ .

(٢) الجزولية ١٢٧ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) «وإنما سميت باء الحال؛ لأنها قد حذف معها الحال لفهم المعنى، ونابت منابه، فلنابتها مع ما بعدها مناب الحال سميت باء الحال». شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٠٦ .

(٥) الجزولية ١٢٧ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) وتسمى الباء هنا: باء النقل .

والمبرّد يلزم في « الباء » أن يقوم معه ، بخلاف همزة التعدية^(١) .

نحو قولك : « أذهبت زيدا » ورُدّ عليه بقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ

بِسَمْعِهِمْ ﴾^(٢) أي لأذهب سمعهم ، ويحتمل أن يكون الضمير الفاعل « بذهب »

عائداً إلى البرق^(٣) . والصواب أن يُردّ عليه بقول امرئ القيس^(٤) :

كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْتَزِلِ^(٥)

-٦١-

أي : كما أزلّت الصّفوّاء - وهي الصخرة الملساء - المنتزّل ؛ لأنّه شبه زوال

اللبد من ظهر الفرس بالذي يزلق إذا وضع رجله على الصّخرة الملساء . وبقول الآخر^(٦) :

(١) مذهب الجمهور أن باء التعدية بمعنى همزة التعدية ، لا تقتضي مشاركة الفاعل للمفعول . وأما

المبرد والسهيلي فذهبا إلى أن باء التعدية تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في الفعل ، بخلاف همزة

التي لا تقتضي . ينظر : شرح السيرافي ٢ / ٢٢١ ، ٤ / ٤٤٠ ، الروض الأنف ٢ / ١٤٨ ،

والبسيط ٢ / ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، والجنى ٣٨ ، والمغني ١٣٨ ، والتصريح ٣ / ٤١ ، ٤٢ .

(٢) سورة البقرة ، الآية (٢٠) .

(٣) المذكور في أول الآية : ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ ... ﴾ .

وهذا الاحتمال ينسب لابن عصفور في شرحه للجمل ١ / ٥٠٣ .

(٤) وذلك في ديوانه ٢٠ .

(٥) وصدره : كُمَيْتٍ يُزِلُّ اللَّبْدَ عَنْ حَالٍ مَتْنِهِ .

ويروى الصدر : يزل الغلام الخفُّ عن حال متنه ، كما في المنتخب لكراع النمل .

والبيت في وصف فرسه ، واللبد : ما يوضع على ظهر الحصان .

والشاهد : « زلت الصّفوّاء بالمنتزّل » حيث تعدى الفعل بالباء ، ولا يلزم مشاركة الفاعل

« الصّفوّاء » المفعول « المنتزّل » في الزلل ؛ لأن الصّفوّاء غير زالّة .

والبيت قد ورد في : المعاني الكبير ١ / ١٤٦ ، والمنتخب لكراع النمل ٢ / ٦١٤ ، ٦٢٨ ،

وشرح السيرافي ٢ / ٢٢١ ، ٤ / ٤٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٢٠٢ ، وشرح الجمل لابن

عصفور ٢ / ٦٢٤ ، والبسيط لابن أبي الربيع ١ / ٤١٨ ، ٢ / ٨٥٧ .

(٦) وهو : قيس بن الخطيم بن عدي ، ويكنى أبا يزيد ، شاعر الأوس ، أدرك الإسلام ، وقتل قبل أن

يدخل فيه . تنظر ترجمته : طبقات الجُمحي ١ / ٢٢٨ ، ٢٣١ ، الخزانة ٧ / ٣٤ .

٦٢ - دِيَارُ الَّتِي كَادَتْ وَتَحْنُ عَلَى مِنَى / تَحِلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاءُ الرِّكَائِبِ^(١) ١٢ /

أي : تصيرنا حلالاً بعد أن كنا محرّمين افتتاناً بها ، ولم تكن مُحَرَّمَةً .
معنى^(٢) البيت : أنَّهُمْ لما رأوها بمنى أرادوا النزول عليها والحلول بالموضع الذي
رأوها فيه للاستمتاع برؤيتها وحديثها فتحلّهم من إحرامهم ، فمنع من ذلك
سرعة ركائبها ، أو ركائبهم ، وهذه « عمرة » أخت عبد الله بن رواحة^(٣) ، أمّ
التّعمان بن بشير^(٤) ، وكانت امرأة حسان بن ثابت شَبَّ بها قيس ، لأنّ
حسان^(٥) شَبَّ بأخت قيس^(٦) . ومثله قول أبي زبيد الطّائي^(٧) :

(١) ويروى : « التي كانت » ، « تحلُّ » « لولا رجاء » . ومعنى : « تحلُّ » أي تجعلنا حلالاً غير
محرّمين ، من حلَّ يحلُّ . وتحلُّ : من الحلول بالمكان ، من حلَّ يحلُّ . وهذه الرواية خلاف المعنى
الذي قصده الشاعر .

والشاهد : « تحل بنا » حيث جاءت الباء معاقبة للهمزة ، ولا فرق بينهما في المعنى ، كما ادعى
المبرد . ورد في ديوان الشاعر ٧٧ ، وطبقات الجُمحي ٢٢٨ ، والكمال ٢ / ٤٧٧ ، الأصول
٣ / ٤٦٦ ، وشرح السيرافي ٢ / ٢٢٣ ، والإيضاح ١٥٢ ، والمقتصد ١ / ٥٩١ ، والإفصاح
لابن الطراوة ٧٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٢٠٢ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢ / ٨٨٨ ،
وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٠٤ ، والبسيط ١ / ٤١٨ ، واللسان (حلل) ، والخزانة
٢٧ / ٧ .

(٢) من قوله : « معنى البيت » حتى « شب بأخت قيس » مأخوذ بالنص الحرفي من إيضاح شواهد
الإيضاح للقيسي ١ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٣) وهو أبو محمد ، عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الخزرجي ، الأنصاري ، من الأمراء والشعراء
الراجزين ، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، واستشهد في مؤتة سنة ٨ هـ . تنظر ترجمته :
الإصابة ٢ / ٣٠٧ ، وطبقات ابن سعد ٣ / ٥٢٥ ، وطبقات الجُمحي ١ / ٢٢٣ ، ٢٢٦ .

(٤) التّعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي ، صحابي جليل ، وهو أول مولود في الإسلام من
الأنصار ، قُتل سنة ٦٥ هـ أو سنة ٦٤ . ينظر الإصابة ٣ / ٥٥٩ ، وجمهرة أنساب العرب
٣٦٤ ، وسير أعلام النبلاء ٣ / ٤١١ .

(٥) وكذلك شب عبد الله بن رواحة بأخت قيس ، والقصيدة في ديوانه ٨٣ .

(٦) وهي ليلى بنت الخطيم ، وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ ، ثم استقالته فأقالها ، وكانت من أوائل
النساء المبايعات للنبي ﷺ . ينظر الإصابة ٤ / ٤٠١ .

(٧) وهو : حرملة بن المنذر بن معد يكرب الطائي ، شاعر جاهلي إسلامي ، واختلف في إسلامه توفي
سنة ٦٠ هـ . وهو من شعراء الطبقة الخامسة الإسلامية . ينظر الإصابة ١ / ٣٧٦ ، سبط اللّالي
١ / ١١٨ ، طبقات الجُمحي ٢ / ٥٩٣ .

٦٣- كَأَنَّ أَثْوَابَ نَقَادٍ قُدِرْنَ لَهُ يَعْلُو بِخَمَلَتِهَا كَهَبَاءَ هُدَّابَا^(١)

المعنى : يُعَلَى خَمَلَتِهَا ، وَنَصَبَ « كَهَبَاءَ » عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَضْمَرِ فِي « خَمَلَتِهَا » الْعَائِدِ عَلَى الثِّيَابِ يَصِفُ أَسَدًا .

وَالشَّوَاهِدُ لَمَّا قَالَ سَبْيُوهُ مِنْ أَنَّ « الْبَاءَ وَالْهَمْزَةَ » بِمَعْنَى وَاحِدٍ فِي التَّعْدِيَةِ كَثِيرَةً^(٢) .

وقوله : « وَتَكُونُ زَائِدَةً فِي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ »^(٣) :

يعني في فاعل « كَفَى » ، ومفعوله ، فمثالها في الفاعل : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾^(٤) أي كفى الله شهيدًا .

ومثال زيادتها في المفعول قول الشاعر^(٥) :

(١) ويروى : « أَهْدَابَا » في مجالس ثعلب . والنَّقَادُ : الراعي صاحب النقد ، وهو ضرب من الغنم صغارٌ ، فشبه لون الأسد بثوب النقاد . والكهباء : الغبراء .

والشاهد : « يَعْلُو بِخَمَلَتِهَا » حيث عُذِّي الفعل بالباء وهو معاقب للهمزة ، وبنفس معناها . وقد ورد البيت في شعراء إسلاميون ٥٩٠ ، والكتاب ١ / ١٩٨ ، ومجالس ثعلب ١ / ١٧٢ ، وشرح السيرافي ٤ / ١٠٥ ، والتبصرة ١ / ٢٣٣ ، وتحصيل عين الذهب ١٦٣ ، والنكت ١ / ٣٠٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٢٠٣ ، واللسان (نقد) .

(٢) ينظر الكتاب ٤ / ٦١ .

(٣) الجزولية ١٢٧ .

(٤) سورة النساء ، الآية (٧٩) ، والآية (١٦٦) ، وسورة الفتح الآية (٢٨) ، وفي المصورة بدون واو .

(٥) قيل : لحسان بن ثابت رضي الله عنه وليس في ديوانه ، وتنتظر ترجمته : طبقات الشعراء ٢١٥ ، والشعر والشعراء ١ / ٣١١ ، وسمط اللآلي ١ / ١٧١ . وقيل : لكعب بن مالك رضي الله عنه وهو في ديوانه ٢٨٩ . وقيل : لعبد الله بن رواحة وليس في مجموع شعره . وقيل : لبشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك .

٦٤- فَكْفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا^(١)
يريد : فكفانا فضلاً حبّ النبي .

خ^(٢) : " الباء " هنا زائدة دخلت على الفاعل وأحدثت معنى التعجب
كقوله في تفسيره^(٣) :

٦٥- فَأَبْرَحْتَ رَبّاً وَأَبْرَحْتَ جَاراً^(٤)
أي : كفى بك ربّاً ، وكفى بك جاراً .

فأدخلها على الفاعل ، و" فضلاً " تمييز ، و" حبّ النبي " بدل من " نا " في

(١) ويروى : " غيرنا " بضم الراء وكسر ها . و" حَسَبُ النبي " . وقد ورد البيت في : الجمل المنسوب للخليل ١١٥ ، ١١٦ ، والكتاب ١٠٥ / ٢ ، ومعاني القرآن للفراء ١ / ٢١ ، ومجالس ثعلب ١ / ٢٧٣ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٢٣ ، وجمل الزجاجي ٣٢٣ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ١٣٥ ، والأزهية ١٠١ ، والمقتصد ١ / ١٢٨ ، والحلل ٣٨٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ٤٤١ ، ٣ / ٦٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، شرح المفصل ٤ / ١٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٠٢ ، والمقرب ٢٢٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٢٢٢ ، ٢ / ٢٩٨ ، ٣ / ٣٥ ، ٣٦ ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ٤٨٧ ، والملخص ١ / ٦٠٢ ، ورصف المباني ١٤٩ ، واللسان (كفي ، ممن) ، والارتشاف ٤ / ١٧٠٣ ، والجنى ٥٢ ، والمغني ١٤٨ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، وشرح شواهد ١ / ٣٣٧ ، ٢ / ٧٤١ ، والخزانة ٦ / ١٢٠ .

(٢) لعله من كلام ابن خروف في تفسيره لكلام سيبويه .

(٣) والقائل هو الأعشى في ديوانه ٨٥ .

(٤) وصدره : " تقول ابنتي حين جدّ الرحيل " .

ويروى : " أقول لها " فأبرحت ... وأبرحت " .
ومعنى أبرحت " عظمت " .

والشاهد : " أبرحت ربّاً " و" أبرحت جاراً " حيث نصب " ربّاً " و" جاراً " على التمييز ، وهما فاعلان في المعنى . والبيت من شواهد الكتاب ١٧٥ / ٢ ، ونوادر أبي زيد ٢٥٢ ، والأصول ١ / ٣٠٩ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٣٠ ، وشرح حماسة المرزوقي ٣ / ١٢٦٣ ، وتحصيل عين الذهب ٣٠٥ ، والنكت ١ / ٥٣٥ ، وسمط اللآلي ١ / ٣٨٨ ، وابن يعيش ٢ / ٧٠ ، ٧ / ١٠٨ ، وشرح الكافية للرضي ٢ / ٧٣ ، واللسان (برج) ، والارتشاف ٤ / ١٦٢٩ ، وشرح الأشموني ٢ / ٥٠ ، والتصريح ٢ / ٧٠٤ ، والخزانة ٣ / ٣٠٢ ، ٣٠٧ .

” بنا “ على الموضع ، بدل الشَّيْءِ من الشَّيْءِ وهما لعينٍ واحدةٍ ؛ لأنَّ المعنى والتقدير : « كفى بجبننا فضلاً حبّ النبي » ، ولا تدخل ” الباء “ إلا على الفاعل للتعجب ، ويجوز أن يكون ” حبّ النبي “ خبرُ ابتداءٍ مضمّرٍ ، كأنه قال : ما هو ؟ فقال : ” حبّ النبي “ .

وقال المازني^(١) : « دخلت ” الباء “ على المفعول و ” حبّ النبي “ الفاعل ، كأنه كفانا حبّ النبي » وبين المعنيين ما بين الرجلين ، وأتبعه عليه جماعة ، و ” محمّد “ : بدل من النبي ، و ” إيانا “ : مفعول بـ ” حبّ “ .

قلت : هذا الرّد على المازني ضعيف ، ولم يتعرّض سيبويه للبيت إلا من قبل ” مَنْ “ ، ولم يتعرّض لقوله ” بنا “ ، ومعنى المازني هو الظاهر ولا تكلف فيه ، والمعنى الآخر فيه تكلف مع قلة من قال به .

وقوله : « والمبتدأ والخبر »^(٢) :

مثاله : « بحسبك قول السّوء » أي « حسبك » فزادها في المبتدأ ، ولا تتعلق بشيءٍ إذا كانت زائدة .

ومثال زيادتها في الخبر : « ما زيدٌ بقائمٍ » تريد ما زيدٌ قائمٌ .

وقوله : « إلا أن زيادتها في الخبر مقصورة على التفي والاستفهام »^(٣) :

مثاله : « هل زيدٌ بقائمٍ » و « ما زيدٌ بقائمٍ » و « ليس زيدٌ بقائمٍ » .

(١) أبو عثمان ، بكر بن محمد بن عثمان المازني ، بصري روى عن أبي عبيدة ، والأصمعي ، وأبي زيد الأنصاري ومن تأليفه : كتاب في التصريف ، وكتاب الديباج ، توفي سنة ٢٤٧ هـ . ينظر : نزهة الألباء ١٨٢ ، ١٨٧ ، إنباه الرواة ١ / ٢٤٦ ، إشارة التعيين ٦١ ، ٦٢ ، وقد ورد في مجالس ثعلب ١ / ٢٧٣ : « وقال المازني في قول الشاعر : [بيت حسان] وإنما تدخل الباء على الفاعل ، وهذا أيضاً شاذ أن تدخل الباء على الفاعل ، ولكن قد حكى فأدخل هذا على المفعول » وكذلك في البصريات ١ / ٤٢٢ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ١٣٥ ، ١٣٦ ، نقلاً عن مجالس ثعلب .

(٢) الجزولية ١٢٧ .

(٣) المصدر السابق .

وقوله: «في [الأعراف]»^(١):

استظهر على قوله^(٢):

٦٦ - فَلَا تَطْمَعُ - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - فِيهَا فَمَنْعُهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ^(٣)

أراد: فمنعها شيء يستطاع.

وقد يُحْتَمَلُ أن يكون «بشيء» متعلّقاً بالمنع، والخبر محذوف كأنه قال: فمنعها بالاستطاعة موجود عندنا، والله أعلم.

وما عدا ذلك لا تزد فيه بقياس كقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَعْى بِخَلْقِهِنَّ بِقَدْرِ﴾^(٤) الحمل على المعنى؛ لأنّ معناه «أوليس الله بقادر».

وقد تكون «الباء» للتبويض^(٥) نحو: «طفّت بالبيت»، وأخذت بثوبه؛

(١) الجزولية ١٢٧، وما بين المركنين وجد في المصورة «في الإعراب» وهو تحريف.

(٢) قيل: القحيف العجلي. في الحماسة البصرية ١ / ٧٨، وشرح شواهد المغني ١ / ٣٣٩، وقيل:

عبدة بن ربيعة بن قحفان، شاعر جاهلي وفارس. في شرح أبيات المغني ٢ / ٣٩٠. وقيل:

لرجل من بني تميم. كما في شرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٢١١.

(٣) ويروى: «ومنعها بوجه».

والشاهد: «فمنعها بشيء» حيث جاءت الباء زائدة في الخبر الموجب وهو نادر. وقد ورد

البيت في شرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٢١١، والتوطئة للشلوين ٢٤٧، وشرح الجزولية الكبير

له ٢ / ٨٣١، والحماسة البصرية ١ / ٧٨، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ١٥٣، وشواهد

التوضيح له ٣١، وشرح الرضي على الكافية ٢ / ٤٤٠، والارتشاف ٣ / ١٢١٩، ٤ / ١٧٠٥،

والجنى ٥٥، وتخليص الشواهد لابن هشام ٨٩، والمغني ١٤٩، وشفاء العليل ١ / ١٩٧،

وشرح الأشموني ١ / ٩٤، وشرح شواهد المغني ١ / ٣٣٨، ٣٣٩، والخزانة ٥ / ٢٩٧.

(٤) سورة الأحقاف الآية ٣٣ والآية ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْى بِخَلْقِهِنَّ بِقَدْرِ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى...﴾.

(٥) هذا على مذهب الكوفيين، وقد وافقهم الأصمعي وابن قتيبة والفارسي وابن مالك، ولا ترد عند

البصريين للتبويض، حتى قال ابن برهان «ومن زعم أن الباء تفيد التبويض فقد جاء اللغة بما

لا يعرفونه» شرح اللمع ١ / ١٧٤.

وينظر: أدب الكاتب ٣٣٩، وشرح التسهيل ٣ / ١٥٢، ١٥٣، والارتشاف ٤ / ١٦٩٧،

والجنى ٤٣، وائتلاف النصرة ١٦٠، ١٦١.

لأنك إنما طفت من البيت بخارجه ، وأخذت بعض الثوب .

وقد تكون أيضاً : للسبب : نحو « أعطيته المال بعمرو » أي بسببه ، و « أعطى بالمعطي دينارين ثلاثون ديناراً » أي بسبب المعطي ، ومنه قول الشاعر ^(١) :

٦٧- وَمَا أَنَا مِمَّنْ سَارَ بِالشَّعْرِ ذِكْرُهُ وَلَكِنْ أَشْعَارِي يَسِيرُ بِهَا ذِكْرِي ^(٢)
« الباء » الأولى للسبب .

وتكون بمعنى « عن » ^(٣) كقوله تعالى : ﴿ فَسَأَلَ بِهِ خَيْرًا ﴾ ^(٤) أي : عنه .

ويحتمل أن تكون الباء للسبب ، أي : بسببه ، أي إذا سألت بسببه عن شيء ما فقد وقعت على خير به ^(٥) .

أو يكون جعل السؤال كالطلب لقربهما في المعنى ^(٦) ، وليس كذلك جعل « الباء » بمعنى « عن » ؛ لأن التصرف في الأفعال أولى .

ومثله :

٢٢-

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي

أي بسببهن ، وحذف السؤال للدلالة عليه .

(١) والقاتل : علي بن الجهم بن بدر ، أبو الحسن ، من أهل بغداد كان معاصراً لأبي تمام ، مات سنة ٢٤٩ هـ .

تنظر ترجمته : تاريخ بغداد ١١ / ٣٦٧ ، سمط اللآلي ١ / ٥٢٦ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٤٩ .

(٢) ويروى : يُسِيرُهَا . ومطلع القصيدة :

عيون المها بين الرصافة والجسر جليبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

والشاهد : « بالشعر » حيث جاءت الباء بمعنى السبب . والبيت في ديوان الشاعر ١٤٦ .

(٣) على مذهب الكوفيين وقال به الأنخفش وابن مالك . معاني القرآن ٢ / ٧٠٤ ، وشرح التسهيل

٣ / ١٥٢ ، والجنى ٤١ ، ٤٢ .

(٤) سورة الفرقان ، الآية ٥٩ .

(٥) ذكر أبو حيان في الارتشاف أنه تأويل الشلوين ٤ / ١٦٩٩ .

(٦) هذا تأويل ابن عصفور في شرح الحمل ١ / ٥٠٧ .

وقد تكون " الباء " بمعنى " الكاف " في قوله ^(١) :

٦٨- إِنِّي وَاللَّهِ فَاقْبِلْ خُلَّتِي بَأْيِلٍ ، كُلَّمَا صَلَّى جَارٌ ^(٢)

قالوا : معناه كأبيل ، والبيت لعدي بن زيد ، وبه فسر قول امرئ القيس ^(٣) :

٦٩- فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثْتَ بِالْمَجْرَبِ ^(٤)

في من كسر الراء قالوا معناه : كالمجرب .

وأما من رواه بفتح الراء قالوا معناه ^(٥) بموضع التجريب ، كقوله تعالى :

(١) هو : أبو عمير ، عدي بن زيد بن حمار بن زيد العبدي التميمي ، كان شاعراً فصيحاً من دهاة الجاهليين ، كان ترجمان كسرى و كاتبه بالعريية ، وشى به أعداؤه عند النعمان فسجنه حتى مات ، وقيل إنه قتله . الشعر والشعراء ١ / ٢٣١ ، ٢٣٤ ، سمط اللآلي ١ / ٢٢١ ، الخزنة ١ / ٣٨١ ، ٣٨٦ .

(٢) ورواية الديوان : إِنِّي وَاللَّهِ فَاقْبِلْ حَلْفِي لأبيل كلما صلى جارٌ ويروى : « فاسمع حَلْفِي » . وعلى رواية الديوان لا شاهد حينذاك . والأبيل : بوزن الأمير : الراهب سمي بذلك لتأبله عن النساء ، وجار : رفع صوته بالدعاء . والشاهد : « بأبيل » حيث استعملت الباء بمعنى الكاف . وهو في ديوان الشاعر ٦١ ، ومجاز القرآن ١ / ٣٦١ ، ٢ / ٦٠ ، والمعاني الكبير ٢ / ٨٣٧ ، والزاهر ١ / ٥٠٠ ، والصاحي ١٣٧ ، وشرح الأشعار الستة للبطلوسي ١٥٥ ، واللسان والتاج (أبيل) ، والخزنة ١ / ٦٤ .

(٣) في ديوانه ٤٢ .

(٤) وصدرة : فإن تَنَّا عنها حقبة لم تلاقها .

ويروى : لا تلاقها

وقد ورد البيت في كل من : الصاحي ١٣٧ ، شرح الأشعار الستة للبطلوسي ١٥٤ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٤٧٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٣٨٥ ، وشرح الكافية الشافية ١ / ٤٣٩ ، ورفض المباني ٢٥٧ ، وجواهر الأدب ٥٠ ، وتخليص الشواهد لابن هشام ٢٨٦ ، وشرح الأشموني ١ / ٢٦٢ ، والتصريح ١ / ٦٧١ ، والمجمع ١ / ٣٠٥ ، ٢ / ١٢٨ ، والدرر ١٧٠ / ٢٥٨ .

(٥) أورد هذا المعنى والذي قبله ابن فارس في الصاحي ١٣٧ .

﴿ فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ﴾^(١) . أي : بحيث يفوزون .

وقيل : « المُجَرَّب » بمعنى التجربة ، أي : على التجربة .

قال عاصم^(٢) : « معناه فإن بعدت عنها فإنك تستبرئها فتكون منها على التجربة ، والباء [مـ] معنى " على " » .

ش : « هو على حذف الخبر ، التقدير : فإنك على علمٍ مما أحدثت بالمُجَرَّب وهذا كما ترى ، والأوّل أظهر منه .

ش^(٣) : « ويصاحبها الاختلاط ، نحو : « خضت الماء برجلي » ، والتبويض : نحو « طفت بالبيت » ، وكل معنى فيها يرجع إلى الإلصاق إلا التبويض فليس في شيء من معاني " الباء " وإنما هو مجاز لحق الكلام كلحاقه إياه في « ضربت زيدا » ، ومن جعله من معاني الباء فغالط » .

فأما قوله تعالى^(٤) : ﴿ وَأَمْسَحُوا بِرءُوسِكُمْ ﴾ فقليل : « الباء » للتبويض ، وقيل : إنها للإلصاق ، وليست للتبويض ، وهو مذهب مالك ؛ لأنه ذهب إلى أنّ الواجب مسح الرأس / كله ومن قصر عن ذلك وجب عليه الإعادة كمن قصر عن غسل بعض الوجه . وقال محمد بن مسلمة^(٥) : إن مسح ثلثيه أجزأه . وقال

(١) سورة آل عمران ، الآية (١٨٨) .

(٢) في شرح الأشعار الستة الجاهلية ١٥٤ . وما بين المركنين في المصورة فراغ مخروم .

(٣) في التوطئة ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ونفي الشلوين التبويض من معاني الباء ، قد سبقه إليه ابن جني في سر صناعة الإعراب ١ / ١٢٣ ، وابن برهان في شرح اللمع ١ / ١٧٤ ، وقد سبق الإشارة إليه قريباً .

(٤) سورة المائدة ، الآية (٦) .

ومن هنا حتى قوله : « ... أو مجرداً لغير حدث » . نقله الأبدي عن ابن رشد في المقدمات

الممهديات ١ / ٧٧ - ٧٨ .

(٥) وهو أبو هشام المخزومي ، جمع بين العلم والورع ، كان أحد فقهاء المدينة من أصحاب مالك ،

وهو ثقة ، توفي سنة ٢٠٦ هـ . تنظر ترجمته : الدياج المذهب ٢ / ١٥٦ .

ابن الفرج^(١) : « إن مسح ثلثه أجزأه » .

وقال أشهب^(٢) في بعض الروايات : « لا إعادة على من مسح مقدّم رأسه .
ويصحّ قول مالك قوله : « ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ ^(٣) كما قال في التيمم
﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ﴾ ^(٤) فلما لم يجز الاقتصار في التيمم على بعض الوجه
دون بعض كان الرأس كذلك ، وكذلك الطّواف بالبيت لا يجوز أن يقتصر في
الطّواف على بعضه دون بعض وإن كان في الكتاب ﴿وَلَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ
الْعَتِيقِ﴾ ^(٥) لأنّ الباء إنّما دخلت للإلصاق لا للتبعيض ، ومّا يدلّ على ذلك أنّ
الاستثناء يصلح فيها تقول : « امسح برأسك إلا ثلثه » . ولو صحّ أنّ « الباء »
تصلح للمعنيين وأشكل الأمر لكان فعل النبيّ - عليه السّلام - رافعاً للإشكال ؛
لأنّه مسح جميع رأسه وقال^(٦) : « هذا وضوء لا يقبل الله صلاة إلاّ به » وما روي
من أنّه - عليه السّلام - مسح بعض رأسه شاذّ لا يعمل به ويحتمل أنّ فعل ذلك
لعذر ، أو مجرداً لغير حدث .

(١) في المقدمات : « أبو الفرج » .

وهو : عمرو بن محمد بن عمرو الليثي القاضي ، ويقال ابن محمد بن عبد الله البغدادي ، نشأ
ببغداد وأصله من البصرة ، كان فصيحا لغويا فقيها ، ولم يزل قاضيا إلى أن مات سنة ٣٣٠ هـ
وقيل ٣٣١ ، وله من الكتب الحاوي في مذهب مالك ، وكتاب اللمع في أصول الفقه . تنظر
ترجمته : الديباج المذهب ٢ / ١٢٧ .

(٢) وهو أبو عمرو ، أشهب بن عبد العزيز القيسي العامري المصري الفقيه الثبت العالم الجامع بين
الورع وبين العلم ، روى عن مالك وبه تفقه ، ولد سنة ١٤٠ هـ ، وتوفي بمصر سنة ٢٠٣ هـ بعد
موت الشافعي بـ ١٨ يوماً . تنظر ترجمته : الديباج المذهب ١ / ٣٠٧ .

(٣) سورة المائدة ، الآية (٦) .

(٤) سورة النساء ، الآية (٤٣) ، وسورة المائدة ، الآية (٦) .

(٥) سورة الحج ، الآية (٢٩) .

(٦) ورد في سياق أنّه توضأ واحدة واحدة ثم قال ﷺ هذا القول . وقد ورد باختلاف في لفظه في :
سنن البيهقي ١ / ٨٠ ، كتاب الطهارة ، باب فضل التكرار في الوضوء ، وفي سنن ابن ماجه
١ / ١٤٥ ، بحديث ذي رقم ٤١٩ ، وفي فتح الباري لابن حجر ١ / ٢٨١ ، وفي مجمع الزوائد
ومنبع الفوائد للحافظ الهيثمي ١ / ٢٣٩ ، وفي تفسير ابن كثير ٢ / ٢٥ ، ٢٦ .

[معاني اللام]

وقوله : « اللام تكون للملك »^(١) :

قد تكون للملك حقيقة : نحو « هذا غلام لك ، وثوب لي » ومجازاً : نحو « إنما أنا لك » .

وقوله : « والاستحقاق »^(٢) :

مثاله : « هذا سرج للفرس » و « حصير للمسجد » أي المسند يستحقه الفرس والمسجد .

وقوله : « والتخصيص »^(٣) :

مثاله : « أخ لك » و « أب لك » .

وقوله : « و [لجانر] الملك »^(٤) :

قد بيناه ، وهو : « إنما أنك لك » .

وقوله : « ويلزمها معنى التعجب في باب القسم »^(٥) :

مثاله : « لله يبقى على الأيام أحد ! » أي : أعجب لله الذي لا يبقى أحداً .
وتكون أيضاً للتعجب ، في غير القسم ، كقولهم : « لله أنت ! » ، كقوله^(٦) :

(١) شرح الجزولية ١٢٨ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق ، وما بين المركبين في الصورة « ولجواز » .

(٥) المصدر السابق .

(٦) وهو امرؤ القيس في ديوانه ١٩ .

٧٠- فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ^(١)

وتكون أيضاً مقوية للعمل مع تقدّم المعمول^(٢) ، قال تعالى^(٣) : ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّعْيَا تَعْبُرُونَ﴾ المعنى : تعبرون الرؤيا . وتزاد مع تأخر المعمول ضرورة كقوله^(٤) :

٧١- فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلاً أَخْنَا لِلْكَلاَكلِ فَارْتَمَيْنَا^(٥)

أراد : أخننا الكلاكل .

وقال بعضهم التقدير : اخننا الجمال للكلاكل ، كما تقول « سقط لوجهه » ، وإثما كانت زيادتها مع تأخر المعمول ضرورة ؛ لأنّ العامل إذ ذاك لم يضعف .

(١) وعجزه : « بكل مُعَارِ الفتل شُدَّتْ يذبل » .

ومعناه : إن الشاعر يتعجب من طول الليل فكأن نجومه لا تفارق محالها ، فكأنها مربوطة بكل جبل محكم الفتل في جبل « يذبل » . والبيت ورد في كل من : الكامل ٣ / ٦٦ ، وأمالي القالي ١ / ٥٨ ، وشرح الجزولية الكبير للشلوين ٢ / ٨٣٣ ، وشرح عمدة الحفاظ ١ / ٣٠٣ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ / ٦٠ ، والبسيط ٢ / ٩٢٨ ، ورصف المباني ٢٢٠ ، والارتشاف ٤ / ٢٢١٢ ، والمغني ٢٨٤ ، وشرح الأشموني ٢ / ٧٩ ، ٣ / ٥٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٥٧٤ ، والهمع ٤ / ٦٧ ، ٢٠٢ ، والخزانة ٢ / ٤١٢ ، ٣ / ٢٦٩ ، ٩ / ٣٩٤ ، والدرر ١ / ٥٣٠ ، ٢ / ٧٥ .

(٢) ينظر هذا المعنى ، شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٢٤ ، ٥٢٥ .

(٣) سورة يوسف ، الآية (٤٣) .

(٤) وهو عبد الشارق بن عبد العزى الجُهني . شاعر جاهلي ، أو لسلمة بن الحجاج الجهني .

(٥) ويروى : « ولَمَّا ... تَوَاقَفْنَا » ويروى : « فلما أن تلاقينا ورُبْنَا جنحنا للكلاكل وارتمينا » .

والكلاكل : الصدور . والشاهد : « أخننا للكلاكل » حيث دخلت اللام مع الفعل المتعدي على المفعول المتأخر عن عامله ، وذلك لا يأتي إلا في الضرورة أو في نادر الكلام . وقد ورد البيت في : شرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٤٤٧ ، وحماسة البحري ٦١ ، وبهجة المجالس ١ / ٤٧٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٣١٤ ، ٥٢٤ ، والضرائر له ٦٧ ، والمقرب ١٢٧ ، والسفر الأول من شرح الجزولية للأبدي ٢ / ٧٣٢ ، ورصف المباني ١١٦ ، ٢٢٢ .

ونادراً كقوله تعالى^(١) : ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾ .

وتزاد بين المضاف والمضاف إليه في بابي : النداء ، و ” لا “ ، نحو :

٤٢-

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ

و ” لا أباك “ ، أراد يا بؤس الحرب ، ولا أباك ، وسيأتي بيان ذلك في
بإيهما .

وتكون بمعنى ” كي “ بنحو : « جئت لتكرمني » .

وللجحد : إذا تقدمها حرف نفي و ” كان “ أو ما تصرف منها ، نحو : « ما
كان زيدٌ ليقوم » وقد بينت في النواصب^(٢) ، وسميت « لام الجحد » ؛ لأنَّ
« كان » إذا تقدمتها لزم النفي .

وقيل تكون للعاقبة وللمآل^(٣) : كقوله تعالى^(٤) : ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا
وَحَزَنًا﴾ وإنما هذا على إقامة المسبب مقام سببه أي : التقطه ليكون ولدًا فكان
عدوًّا .

وقوله : «التاء ، والواو ، ومُنْ» ثلاثها لا تجرُّ إلا في القسم بشرط ظهور
الاسم المجرور وعدم الفعل المتعلق به الجار^(٥) .

يعني أنهم استغنوا عن جرِّ هذه الألفاظ المضمر ” بالباء “ ؛ لأنَّ ” الباء “ هي

(١) سورة النمل ، الآية (٧٢) .

(٢) السفر الأول من شرح الجزولية للأبدي ١ / ٢٩٠ ، ٢٩١ .

(٣) وهي التي يسميها الكوفيون : لام الصيرورة ، اللامات للزجاجي ١٢٥ .

(٤) سورة القصص ، الآية (٨) .

(٥) الجزولية ١٢٨ ، وقد أجاز ابن كيسان ظهور الفعل مع الواو ، ينظر شرح الجمل لابن عصفور

١ / ٥٣٧ ، والارتشاف ٤ / ١٧١٧ .

الأصل في الباب والمضمر يردُّ الشَّيء إلى أصله كما تقدّم قبل ، فمتى أظهروا الفعل أو أدخلوها على المضمر ردُّوا "الباء" ؛ لأنها الأصل فقالوا " أقسم بالله ، وأحلف بالله " ولا يقولون " أَحْلِفُ والله ، ولا تالله " وكذلك يقولون " بك لأفعلن " ولا يقولون " وك ، ولا تك ، ولا مُنْ ك " . فالباء أعمُّ هذه الحروف ؛ لأنها تدخل على كلِّ مقسم به ظاهرٍ أو مضمرٍ ، ظهر الفعل أو لم يظهر .

وقوله : « وتجرد القسم من معنى السؤال »^(١) :

تحرّز من مثل قوله^(٢) :

٧٢ - بالله ربّك إنّ دخلت فقلّ له هَذَا ابْنُ هَرَمَةَ وَقِفْ بِالْبَابِ^(٣)
وهذا عندنا ليس بقسم بل هو رغبةٌ وسؤالٌ ، والدليل على ذلك أنّه لا يقال للمتكلّم به حانثٌ ، ولا صدق ولا كذب وسيأتي في القسم^(٤) .

(١) الجزولية ١٢٨ .

(٢) هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الفهري ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وآخر من يحتج بشيْعَرِهِ من الشعراء ، توفي سنة ١٧٦ هـ . الشعر والشعراء ٢ / ٧٥٧ ، الأغاني

٤ / ٣٦٩ ، الخزائن ١ / ٤٢٤ ، ٤٢٦ .

(٣) ويروى : « إنّ أتيت ، فقلّ لها » .

والشاهد فيه : أن القسم هنا فيه معنى السؤال .

وقد ورد البيت في ديوانه ٦٧ ، والصناعتين ٦٨ ، والمفصل ٣٤٧ ، وشروح سقط الزند ١ / ٤٢٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩ / ١٠١ ، وشرح الجزولية الكبير للشلوين ٢ / ٨٣٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٣٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١ / ٤٢١ ، ورصف المباني ١٤٦ ، والخزائن ١٠ / ٤٨ ، ٥٥ .

(٤) في الصفحة ١٤٥ .

وقوله: «وبعضهم يجعل "مُنْ" تلخيص "أَيُّنْ"»^(١):

يعني يجعلها اسماً ، وليس بصحيح ؛ لأنها مبنية و «أَيُّنْ» معربة ، و «أَيُّنْ» لا تدخل إلا على الله و «مُنْ» لا تدخل إلا على الرب .

وقوله: «والتاء لا تدخل إلا على اسم الله في الأعراف»^(٢):

استظهر على ما حكى الأخفش^(٣) من قولهم «تربُّ الكعبة» وهو شاذٌ .

ومثاله : ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾^(٤) . ﴿وَتَاللَّهِ تَفْتَوُا تَذَكَّرُ

يُوسُفَ﴾^(٥) ، وقول الشاعر^(٦) :

(١) الجزولية ١٢٩ ، وينظر أدلة حرفيتها شرح الحمل لابن عصفور ١ / ٥٣٥ .

(٢) الجزولية ١٢٩ .

(٣) تنظر حكاية الأخفش : الفصل ٢٧٧ ، وشرحه لابن يعيش ٨ / ٣٢ ، ٣٤ ، والتوطئة ٢٤٨ ، ورصف النباني ١٧٢ ، والجنى ٥٧ ، والجمع ٤ / ٢٣٥ .

(٤) سورة الأنبياء ، الآية (٥٧) .

(٥) سورة يوسف ، الآية (٨٥) .

(٦) اختلف في قائله فقليل :

أ - أبو ذؤيب بن أبي عائذ . الكتاب ٣ / ٤٩٧ ، وابن يعيش ٩ / ٩٩ .

ب - أبو ذؤيب الهذلي . شرح أشعار الهذليين ١ / ٢٢٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢ / ٨١١ .

ج - مائث بن خالد (أو خويلد) الخناعي ، شرح أشعار الهذليين ١ / ٤٣٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢ / ٨١١ .

د - الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي هُب ، كما في الحلل ٩٦ ، وابن يعيش ٩ / ٩٩ الفضل بن عباس الليثي .

هـ - عبد مناف الهذلي . في الفصل ٣٤٥ ، وشرحه لابن يعيش ٩ / ٩٨ وفيه عبد مناة الهذلي وكأنه تصحيف .

و - أبو زيد الطائي . كما في الخزانة نقلاً عن ابن المستوفى ٥ / ١٧٩ .

٧٣- تَاللهُ يَنْقَى عَلَى الْآيَامِ ذُو حَيْدٍ بِمُشْمَخِرٍ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْآسُ^(١)

وقوله: «وبعكسها»^(٢):

يعني أنّها تدخل على الرَّبِّ ، ولا تدخل على اسم الله .

قال سيبويه^(٣) : « واعلم أنّ من العرب من يقول : « مِنْ رَبِّي إِنَّكَ لِأَشْرُ »

يجعلها في هذا الموضع بمنزلة "الواو" و"الباء" في قوله « والله لأفعلن »

ولا يدخلونها في غير « رَبِّي » كما / لا يدخلون "التاء" في غير الله عزّ وجل . ١٤ /

وحكى المبرّد^(٤) : أنّه يقال : « من الله ، ومن ربي » وهو شاذّ .

(١) ويروى الصدر : يا مَيُّ لا يعجز الأيام ذو خَدَمٍ .

ويروى « لله » و« بالله » وعليها فلا شاهد لما نحن بصدده . والحيد : بفتح الحاء والياء مصدرٌ وهو

اعوجاج يكون في قرن الوعل . وبكسر الحاء وفتح الياء كل نتوء في القرن أو الجبل . والخَدَم :

البياض المستدير في قوائم الثور . والمُشْمَخِرُ : الجبل العالي . والظيان : ياسمين الجبل .

والآس : الريحان أو نقط العسل التي تسقط من النحل . والشاهد : « تالله » حيث دخلت التاء

على اسم الله . وقد ورد إضافة على ما ورد في الهامش السابق في : المقتضب ٢ / ٣٢٣ ، الأصول

١ / ٤٣٠ ، والجمل للزجاجي ٧١ ، والشعر للفارسي ١ / ٥٤ ، والصاحي ١٤٩ ، والتبصرة

للصيمري ١ / ٤٤٦ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢ / ٥٦٩ ، والمخصص ١٣ / ١١١ ، وآمالي

ابن الشجري ٢ / ١٤٠ ، والتوطئة ٢٥٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٤٠ ، ١٤١ ،

١٩٩ ، وشرح الرضي على الكافية ٤ / ٣١٥ ، والبسيط ٢ / ٦٧٢ ، ٩٢٠ ، ٩٢٢ ، ورصف

المباني ١١٨ ، ١٧١ ، واللسان (حيد ، شمخر ، ظين ، قرنس) ، والارتشاف ٤ / ١٧٠٨ ،

والجنى ٩٨ ، والمغني ٢٨٣ ، وشفاء العليل ٢ / ٦٥٩ ، وشرح الأشموني ٢ / ٧٨ ، وشرح

شواهد المغني ٢ / ٥٧٣ ، والجمع ٤ / ٢٠١ ، ٢٣٦ ، والدر ٢ / ٧٢ ، ١٠٨ .

(٢) الجزولية ١٢٩ ، وقبله : « وحكى الأخفش دخولها على الرب وبعكسها ... » .

(٣) الكتاب ٣ / ٤٩٩ . وفيه : « مِنْ رَبِّي ... » بكسر ميم « من » .

(٤) في المقتضب ٢ / ٣٣٠ . وفيه بكسر ميم « مِنْ » .

وقوله: «و» «لولا» عند سيبويه قد تجرّ المضمّر دون الظاهر، ويخالفه الأخفش^(١):

قد تقدّم ذلك^(٢)، ونزيده بياناً فنقول ذهب الكوفيون، وأبو الحسن الأخفش^(٣): إلى أنّ «الياء» و«الكاف» في «لولاي»، ولولاك» في موضع رفع. وذهب سيبويه والبصريّون: إلى أنّه في موضع جرّ بـ «لولا».

وذهب المبرّد^(٤) إلى أنّه لا يجوز، بل يقال: «لولا أنت، ولولا أنا»، وقال الله تعالى^(٥): ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ ولهذا لم يأت في التنزيل إلّا منفصلاً.

«احتجّ الكوفيون^(٦) بأنّ الظاهر الذي قامت الياء والكاف مقامه رفع بها على مذهبهم، وبالابتداء على مذهب البصريّين فكذلك ما قام مقامه.

قالوا: ولا يجوز أن يقال: هذا يطل بـ «عسى» فإنّ «عسى» تعمل في المظهر الرّفع، وفي المكني النّصب، فإنّا نجيب عن ذا من ثلاثة أوجه:

أحدها^(٧): أنّ المكني المنصوب بعدها في موضع رفع بـ «عسى»، واستعير للرّفع ضمير النّصب، كما استعير له لفظ الجرّ في: «لولاك».

والثّاني: أنّ الكاف في موضع نصب بـ «عسى» وأنّ اسمها مضمّر فيها وإليه ذهب د.

(١) الجزولية ١٢٩، ورأي سيبويه في الكتاب ٢ / ٣٧٣.

(٢) في الصفحة ٥ وما بعدها.

(٣، ٤) ينظر رأيهما في المقتضب ٣ / ٧٣، والكامل ٣ / ٢٣٦، ٢٣٧، والارتشاف ٤ / ١٧٥٧.

(٥) سورة سبأ، الآية (٣١).

(٦) من هنا بدأ نقله عن ابن الأنباري، فقد أتى على المسألة ٩٧ من الإنصاف برمتها ٢ / ٦٨٧ - ٦٨٩.

(٧) في الإنصاف ٢ / ٦٨٧، ٦٨٨ «أنا لا نسلم أنّها تنصب المكني وإنما هو في وإليه ذهب الأخفش من أصحابكم».

والثالث : أَنَّا نَسْلَمُ أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ لَكِنْ حَمَلَتْ عَلَيْهِ « لَعَلَّ » فَجَعَلَ لَهَا اسْمٌ مَنْصُوبٌ ، وَخَيْرٌ مَرْفُوعٌ وَهُوَ هَاهُنَا مَقْدَرٌ ؛ لِأَنَّ « عَسَى » وَ« لَعَلَّ » بِمَعْنَى الطَّمَعِ ، وَأَمَّا « لَوْلَا » فَلَيْسَ فِي حُرُوفِ الْخَفْضِ مَا هُوَ بِمَعْنَاهُ فَيَحْمِلُ عَلَيْهِ ، فَبِإِنْ الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا ؛ وَلِأَنَّهُ لَوْ كَانَ الْمَكْنِيُّ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ لَكُنَّا نَجْرُسُ اسْمًا ظَاهِرًا مَخْفُوضًا بِ« لَوْلَا » ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ حَرْفٌ يَعْمَلُ الْخَفْضَ فِي الْمَكْنِيِّ دُونَ الظَّاهِرِ وَلَوْ كَانَتْ مِمَّا يَخْفُضُ لَمَّا كَانَ يَخْلُو أَنْ يَجِيءَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ أَوْ فِي الشَّعْرِ الَّذِي يَأْتِي بِالْمُسْتَجَازِ ، وَفِي عَدَمِ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَخْفُضَ اسْمًا ظَاهِرًا وَلَا مَضْمَرًا ؛ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ بَعْدَ « لَوْلَا » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ الْمَكْنِيَّ كَمَا يَسْتَوِي لَفْظُهُ فِي النَّصَبِ وَالْخَفْضِ نَحْوُ : « أَكْرَمْتُكَ » وَ« مَرَرْتُ بِكَ » فَقَدْ يَسْتَوِي لَفْظُهُ فِي الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ نَحْوُ : « قَمْنَا » وَ« مَرَّ بِنَا » فَيَكُونُ لَفْظُ الْمَكْنِيِّ فِي الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ وَاحِدًا ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَازَ أَنْ تَكُونَ « الْكَافُ » فِي مَوْضِعِ « أَنْتَ » رَفْعًا .

قالوا : وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقَالَ : « لَوْ كَانَ الرَّفْعُ مَحْمُولًا عَلَى الْجَرِّ فِي « لَوْلَاكَ » لَوْجِبَ أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَ لَفْظِ الْمَكْنِيِّ لِلْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ فِي الْمُتَكَلِّمِ ، كَمَا فَصَلَ بَيْنَ لَفْظِ الْمَكْنِيِّ الْمَنْصُوبِ وَالْمَجْرُورِ فِي الْمُتَكَلِّمِ نَحْوُ : أَكْرَمَنِي ، وَمَرَّ بِي » لِأَنَّا نَقُولُ : النَّونُ فِي الْمَنْصُوبِ لَمْ تَدْخُلْ لِتَفْصَلَ بَيْنَ الْمَكْنِيِّ الْمَنْصُوبِ وَالْمَكْنِيِّ الْمَجْرُورِ ، وَإِنَّمَا دَخَلَتْ فِي الْمَكْنِيِّ الْمَنْصُوبِ لِاتِّصَالِهِ بِالْفِعْلِ ؛ فَلَوْ لَمْ يَأْتُوا بِهِذِهِ النَّونُ لَأَدَّى ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَكْسَرَ الْفِعْلُ لِمَكَانِ « الْيَاءِ » ؛ لِأَنَّ « يَاءَ » الْمُتَكَلِّمِ لَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مَكْسُورًا ، وَالْفِعْلُ لَا يَدْخُلُهُ الْكَسْرُ^(١) الَّذِي هُوَ لَازِمٌ - اسْتِثْقَالًا لَهُ - كَانَ ذَلِكَ مِنْ طَرِيقِ الْأَوَّلِ . وَأَمَّا الْمَكْنِيُّ الْمَخْفُوضُ فَلَمْ تَدْخُلْ هَذِهِ النَّونُ ؛ لِأَنَّهُ يَتَّصِلُ بِالْحَرْفِ ، وَالْحَرْفُ لَا يَلْزِمُ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ هَذِهِ النَّونُ ، وَ« لَوْلَا » حَرْفٌ فَلِهَذَا الْمَعْنَى لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ هَذِهِ النَّونُ .

(١) بَعْدَ قَوْلِهِ « الْكَسْرُ » يَأْتِي فِي الْإِنْصَافِ : « لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَدْخُلْهُ الْجَرُّ وَهُوَ غَيْرُ لَازِمٍ ؛ اسْتِثْقَالًا لَهُ ،

فَلِأَنَّ لَا يَدْخُلُهُ الْكَسْرُ الَّذِي هُوَ لَازِمٌ اسْتِثْقَالًا لَهُ كَانَ ذَلِكَ مِنْ طَرِيقِ الْأَوَّلِ » ٢ / ٦٨٩ .

وأما البصريون : فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا أنّ « الياء » في « لولا » ، و« الكاف » في « لولاك » في موضع جرٍّ إذ لا يكونان علامة مرفوعٍ ، والمصير إلى مالا نظير له في كلامهم محال ؛ ولا يجوز أن يقال أنّهما في موضع نصبٍ ، لأنّ « لولا » حرف ، وليس بفعل له فاعل مرفوع فيكون الضمير في موضع نصبٍ ، وإذا لم يكن في موضع رفعٍ ولا نصبٍ وجب أن يكون في موضع جرٍّ .

فإن قيل : يَمَّ يتعلّق ؟ فالجواب أن نقول : قد يكون الحرف في موضع مبتدأ لا يتعلّق بشيءٍ نحو : « بحسبك قول السوء » ؛ لأنّه في معنى : حسبك قول السوء ، وكذلك « لولاك » هو في معنى « لولا أنت » فلذلك لا يفتقر إلى متعلّق به ، وكذلك « لعلّ » في مَنْ جرّ بها لما كان في معنى المنصوب لم تتعلّق بشيءٍ ، وكذلك « ربّ » كما قدّمنا^(١) والله أعلم .

وقال ابن الأنباري في « الإنصاف »^(٢) : الصحيح مذهب الكوفيّين وقال : الجواب عن كلمات البصريّين : قولهم : « إنّ » « الياء » و« الكاف » لا تكونان علامة مرفوعٍ . لا تُسلم^(٣) ، قد يجوز أن يستعار للمرفوع علامة المجرور كما تستعار له علامة المنصوب نحو : « عساك » بل هو أولى لعدم الاشتراك بين المرفوع والمنصوب ، ووجوده يبيّن علامة المرفوع والمخفوض في نحو : « قمنا » و« مرّ بنا » وقد جاء : « ما أنا كأنت » وهو في موضع المخفوض هنا .

(١) الصفحة ٧٠ .

(٢) ٢ / ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، وابن الأنباري هو : أبو البركات أبو سعيد ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الأنباري ، النحوي ، يلقب بالكمال ، وله مصنفات في الفقه ، والأصول ، وفي الخلاف ، وفي النحو ، وفي اللغة ، وفي التاريخ ، وفي الوعظ ، وفي علم الرؤيا ، وقد ولد سنة ٥١٣ هـ ، وتوفي ببغداد سنة ٥٧٧ هـ . ينظر ترجمته : إنباه الرواة ٢ / ١٦٩ ، ١٧١ ، وإشارة التعيين ١٨٥ ، ١٨٦ ، وبغية الوعاة ٢ / ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، وفيه اسم جده : « عبيد الله » .

(٣) وردت في الإنصاف باختلاف طفيف ، ولم ترد « عساك » و« قمنا » و« مرّ بنا » .

والأصل^(١) في حروف الخفض التعلّق بفعلٍ أو معنى فعلٍ ، وألاًّ يبتدأ بها ، وإنّما جاء ذلك نادراً في حرفٍ زائدٍ دخوله كخروجه ؛ لأنّ الحرف في نيّة الاطّراح إذ لا فائدة له .

وأما الحرف الذي يجيء لمعنى وليس بزائد فلا بدّ أن يتعلّق بفعلٍ أو معنى فعلٍ و« لولا » حرف جاء لمعنى إذ ليس دخوله كخروجه إذ لو حذفها لبطل ذلك المعنى الذي دخلت من أجله / .

١٥ /

ثمّ لو سلّمنا أنّ الحرف مطلقاً إذا وقع في موضع ابتداءٍ ألاّ يتعلّق بشيءٍ فلا نسلم أنّ الحرف هاهنا يحذف في ابتداءٍ .

وأما مذهب المبرد : فلا وجه له إذ قد جاء نحو :

٥-

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِخْتَ كَمَا هَوَى

وفي قول الآخر :

أَيْطَمُعُ فِينَا مَنْ أَرَاقَ دِمَاءِنَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يَغْرُضْ لِأَخْسَابِنَا [حسن]^(٢) - ٦-
وقال بعض العرب :

لَوْلَاكَ هَذَا الْعَامَ لَمْ أَخْجُجْ - ٧-

وأما كونه لم يجيء في القرآن فلا يلزم أن لا يجيء في كلام العرب ألا ترى « ما » التي لا تعمل هي الكثيرة ولم تأت في القرآن .

قلت^(٣) : وقد يقال لابن الأنباري : بل الصّواب مذهب البصريين فإن حروف الجرّ عوامل ، والأصل في العامل ألاّ يتعلّق بفعل ولا غيره ، ألا ترى أنّ

(١) جاء كلام ابن الأنباري هنا في معرض رده على البصريين في قولهم : « إن لولا حرف خفض » وفي قولهم : « قد يكون الحرف في موضع مبتدأ لا يتعلّق بشيء » الإنصاف ٢ / ٦٩٠ .

(٢) في المصورة : « عبس » ولعله تحريف من الناسخ .

(٣) هذا ترجيح من الأبدي للبصريين ، وردّ على ابن الأنباري .

الجوازم عواملٌ ، والتّواصب كذلك ، ولا تتعلّق . وإنّما قيل في حرف الجرّ أنّه يتعلّق بفعل أو معناه إذا كان موضوعاً لإلصاق فعلٍ باسمٍ ، فإذا قلت مثلاً : « مررتُ بزَيْدٍ » فـ « الباء » معناها : الإلصاق . ومن ضرورة الإلصاق أن يكون يقتضي ملصقاً وملصقاً إليه ، والملصق هنا هو الفعل ، والملصق إليه : الاسم ، وأمّا إذا لم يكن معنى الحرف يتضمّن إلصاق فعلٍ باسمٍ فلا يحتاج إلى ذلك فيه كما قدّمنا قبل في « رَبِّ »^(١) في مذهب الخدب^(٢) وابن خروفٍ .

وأمّا قوله^(٣) : إنّ ضمير الرّفع يوافق ضمير الجرّ في : « نحن قمنا » و « مرّ بنا » فنقول له : كذلك يوافق المنصوب في نحو : « ضَرَبْنَا » و « قمنا » ولا فرق ، فالصّواب أنّ الحرف إذا لم يوضع للإلصاق ألاّ يتعلّق ، والله أعلم .

[معاني حتى]

وقوله : « «وحتى» تجرُّ بمعنى «إلى» ومعنى «كي» ، فإذا كانت بمعنى «كي» لم يكن الجرور بعدها إلاّ في تأويل الاسم^(٤) :
مثال ذلك : « أنا ألزمتك حتّى تعطيني حقّي » بمعنى « كي تعطيني حقّي »
وإنّما تكون بمعنى « كي »^(٥) إذا كان الفعل الذي قبلها سبباً للفعل الذي بعدها ،

(١) في الصفحة ٦٧ .

(٢) هو أبو بكر ، محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الإشبيلي النحوي ، أحد النحويين المشهورين بالحدق ، والخدب : الرجل الطويل ، له تعليق على سيبويه سماه الطرر وله على الإيضاح تعليق ، أقرأ كتاب سيبويه بالبصرة ثم أقام بيجاية وتوفي سنة ٥٨٠ هـ . تنظر ترجمته : إنباه الرواة ٤ / ١٨٨ ، وإشارة التعيين ٢٩٥ ، والتكملة لابن الآبار ٢ / ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، وبغية الوعاة ١ / ٢٨ . وينظر مذهبه في المغني ٥٧٧ .

(٣) أي ابن الأنباري . وهذان المثالان لم يردا في الإنصاف ، وقد سبق التنبيه على ذلك .

(٤) الجزولية ١٢٩ ، وبعده : « ... ولا يكون اسماً صريحاً ، وهي إحدى الناصبتين للفعل ، وإذا كانت بمعنى « إلى » جرت الاسم الصريح ، وما في معنى الاسم » .

(٥) يذكر الشلوبيّن أنها تأتي بمعنى « كي » على المجاز لا الحقيقة ، وليس أحد من النحويين يقول إنها حرف علة وسبب . شرح الجزولية الكبير ٢ / ٨٣٦ .

وإذا لم يكن كذلك قدّرت بـ « إلى أن » ، وإثما لم تَجُرَّ الاسم الصّريح إذا كانت بمعنى « كي » ؛ لأنَّ « كي » لا تدخل إلّا على الفعل الصّريح .

وإذا كانت بمعنى « إلى » جرّت الاسم الصّريح نحو : ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾^(١) . وما هو في تأويل الاسم نحو : « سرت حتى تطلع الشّمس » التقدير : « إلى أن تطلع الشّمس » ، وقد تقدّمت أحكام « حتى »^(٢) إذا انتصب الفعل بعدها أو ارتفع عند ذكر النّواصب ، فلا يحتاج إلى إعادته .

وقوله : « ولا تدخل على المضمّر »^(٣) :

سبب ذلك أنّهم استغنوا عن دخولها على المضمّر بـ « إلى » فقالوا : « خرجت إليك وإليه » . ولا يقال : « حتّاك » ، ولا حتّاها « إلّا في ضرورة الشّعرك قوله :

فَلَا وَاللّٰهِ لَا يُلْقَىٰ أَنَاسٌ فَتَىٰ حَتَّاكَ يَا ابْنَ أَبِي يَزِيدٍ - ١٠ -

وقوله : « وقد يدخل ما بعدها فيما قبلها بخلاف « إلى » »^(٤) :

سبب ذلك حملها على العاطفة ؛ لأنّ معناها جارةً وعاطفةً متقاربةً ، والعاطفة يدخل ما بعدها مع ما قبلها ، فحملت الجارة عليها .

وقال ش^(٥) : « إذا جرّت وكان ما بعدها جزءاً ممّا قبلها وهو عظيم أو حقيرٌ

(١) سورة القدر ، الآية (٥) .

(٢) السفر الأول من شرح الجزولية للأبدي ١ / ٢٨٣ حتى ٢٨٨ .

(٣) الجزولية ١٣٠ . وهذا مذهب سيويه وجمهور البصريين ، وأجازوه الكوفيون والمبرد . ينظر الكتاب

٤ / ٢٣١ ، وابن يعيش ٨ / ١٦ ، والارتشاف ٤ / ١٧٥٥ ، والجنى ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، وشفاء

العليل ٢ / ٦٦٨ .

(٤) الجزولية ١٣٠ .

(٥) يرجع لكلامه في التوطئة ٢٤٩ باختلاف يسير . وينظر رأيه أيضاً في شرحه الكبير للجزولية

٢ / ٨٤٠ .

فيدخل ولا بدّ ، وإن لم يكن كذلك فهي كـ « إلى » . وقد تقدّم^(١) الخلاف في « إلى » والفرق بينهما فأغنى عن إعادته .

[معاني عن]

وقوله : « عن » و « على » يكونان حرفين واسمين ، وكذلك كاف التشبيه^(٢) :

اعلم أنّ « عن » معناها الإزالة والتّحّي تقول : « أطعمته عن جوع وعن العيمة »^(٣) أي أزلتهما عنه و « رميت عن القوس »^(٤) أي : قذفت السّهم عنها .
وقيل تكون « كالباء »^(٥) لقوله^(٦) :

٧٤ - تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَنْقِي^(٧)

أي : تصدّ بأسيلٍ ، ويمكن أن يتعلّق المجرور بـ « تبدي » فلا حُجّة فيه .

(١) في الصفحة ٤٨ .

(٢) الجزولية ١٣٠ ، ١٣١ .

(٣) من أمثلة سيبويه في الكتاب ٤ / ٢٢٦ ، والعيمة : شهوة اللبن .

(٤) المصدر السابق .

(٥) كما في مجاز القرآن ٢ / ٢٣٦ عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ (النجم /

٣) قال : « أي ما ينطق بالهوى » . وكما في أدب الكاتب لابن قتيبة ٣٣٤ .

(٦) وهو امرؤ القيس .

(٧) وعجزه : بناظرٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُطْفِلٍ .

وقد ورد البيت في ديوان الشاعر ١٦ ، وأدب الكاتب ٣٣٤ ، وحروف المعاني للزجاجي ٧٤ ،

وإعجاز القرآن للباقلائي ١٧٨ ، والأزهية ٢٧٩ ، والمخصص ١٤ / ٦٥ ، وشرح الجمل لابن

عصفور ١ / ٥٢٣ ، وشرح الكافية للرضي ٤ / ٣٢١ ، ووصف المباني ٣٦٩ ، واللسان

(وجر ، خدم) ، والجنى ٢٤٩ ، ومنهج السالك ٢٥١ ، والخزانة ١٠ / ١٢٥ .

وإذا دخل عليها حرف الجرّ كانت اسماً^(١) ؛ لأنّ لها موقعاً من الإعراب وإذا لم يدخل عليها حرف الجرّ كانت حرفاً ؛ وإنّما لم تكن حرفاً إذا دخل عليها حرف الجرّ ؛ لأنّ حرف الجرّ لا يدخل على مثله إلّا في ضرورة الشّعرك قوله :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى لِمَا بِي وَلَا لِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً - ١٧
فأدخل « اللام » على مثلها ، ومنه قول الآخر :

فَأَصْبَحْنَا لَا يَسْأَلُنُهُ عَنْ يَمَا بِهِ أَصْعَدَ فِي غَاوِي الْهَوَى أَمْ تَصَوَّبَا - ٢١

فأدخل « عن » على « الباء » وذلك ضرورة ؛ لأنّها بمعنى « الباء » .
وبهذا يفرّق بين الاسم غير المتمكن والحرف بأن يكون له موضع من الإعراب ، والحرف لا موضع له من الإعراب .
قال س^(٢) : « وأما " عن " فلما عدا الشيء » .
قلت فإنّما تكون أبداً في كلام تكون فيه ترك ، فإذا قلت : « أطعمته عن جوع » فمعناه أنّ الجوع تركه ، وكذلك « رميت عن القوس » أي رميت السهم عنها ، فالسهم تارك لها .
وقال^(٣) : « جلس عن يمينه » وأراد باليمين العضو ، وكأنّه تراخى عن عضوه .

وكذا قال سيويه^(٢) : « جعله متراخياً عن بدنه » فمراده باليمين العضو وعنه يكون التّراخي ، وأمّا أن يكون اليمين الجهة فلا يعقل ؛ لأنّه إذا تراخى عن جهة اليمين فهو خارج عن الوجود ، وأنت إذا قلت « جلست بيمينه » وأردت العضو فلا بدّ أن تحلّ في عضوه ، بخلاف « عن » فبهذا القدر من التّراخي فارقت « الباء » .

(١) ذهب الفراء ومن وافقه من الكوفيين إلى بقاء « عنّ وعلى » على حرفيهما . ينظر الملخص لابن أبي الربيع ٥٢٣ ، والارتشاف ٤ / ١٧٢٢ ، والجنى ٢٤٣ ، والخزانة ١٠ / ١٤٨ .

(٢) الكتاب ٤ / ٢٢٦ .

(٣) الكتاب ٤ / ٢٢٧ .

وكذلك^(١) : « أضربت عنه ، وأعرضت عنه » . أي تركته ، و« أخذت^(٢) / عنه حديثاً » ، أي تركه الحديث إليّ وجاز منه إليّ .

١٦ /

قال سيويوه^(٢) : « وقد تقع " من " هذا الموضع تقول : أطعمه من جوع » .
وظاهره أنّه مع الكوفيّين في هذا الموضع ؛ لأنّ من مذهبهم : تضمّن بعض الحروف معاني بعض ، فمعنى قوله^(١) : « تقع موقعها » تدخل في الموضع الذي تدخل فيه « عن » لكن على معناها ، فذهب بعض النّاس إلى أنّ « من » هنا بمنزلة « اللّام » التي للتعليل ، ومعناه : أطعمهم من أجل الجوع ، وهذا فاسد ؛ فإنّ الذي فهم منه العلّة هنا إنّما هو « أجل » المراد . وأيضا فإنّ قائل هذا ما يصنع في قولهم : « فعلت هذا من أجلك » ؟ لا يمكنه أن يدّعي أنّها كاللّام ، لأنّ العلّة مفهومة من غيرها ، فالذي يكون معنى « من » هنا هو بعينه يكون في ﴿ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴾^(٢) .

« فمن » في « فعلت من أجلك » لابتداء الغاية ، ومعناه كان ابتداء فعلي بسببك ، وكذلك ﴿ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴾^(٢) أي الابتداء بالإطعام كان من أجل الجوع ، والله أعلم .

[معاني علي]

وأما « على » فمعناها العلو ، فتكون كـ « فوق » حقيقةً ، نحو « مشينا على الجبل » أي : فوقه .

ومجازاً كقول الشاعر :

قَدْ اسْتَوَى بِشَرِّ عَلَى الْعِرَاقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مُهْرَاقِ - ٢٥

لأنّه قهره ، يقال : « فلان تحت قهر فلان » فالقاهر إذن فوقه . ومنه : « أعطيته على أنّه أساء إليّ » ؛ لأنّ المسيء من شأنه أن يمنع ويقهر ، فدخلت لذلك .

(١) الكتاب ٤ / ٢٢٧ .

(٢) سورة قريش ، الآية (٤) .

ومن المجاز : « عليه مالٌ »^(١) و « علينا أميرٌ »^(٢) لأنَّ الأميرَ علاهم ، والدين كذلك .

وقولهم : « عاتبتك على فعلك » جعل فعله كأنه قد علاه العتاب . ثم قال سيبويه^(٣) : « وهو اسمٌ ولا يكون إلا ظرفاً » ، فهذا في غاية الظهور أنَّ « على » عنده اسمٌ^(٤) ، وكذلك ينبغي أن يُدعى فيها ؛ لأنَّها في كلِّ موضعٍ لها موضع من الإعراب ، وهو الفرق بين الاسم والحرف ، كما قدّمنا^(٥) فإذا كان لها موضع من الإعراب فهي اسمٌ ، وإذا لم يكن لها موضع فهي حرفٌ ، برهان ذلك أنَّ الكلمة إذا كان لها موضع من الإعراب فإنَّ إعرابها يحدثه العامل ، ولا يعمل فيها إلا على معنى من المعاني وهو الفاعلية ، والمفعولية ، أو الإضافة ، وفي كلِّ حالٍ من هذه الأحوال يصحُّ الإخبار عنها ، فتصحُّ لها الاسمية ، بخلاف ما لا موضع له . فانظر أبداً « على » تجدها ذات موضعٍ فينبغي أن تدعى فيها الاسمية حتّى يجيء ثبتٌ ، ولولا أنَّ سيبويه جعلها مع حروف^(٦) الجرِّ في قوله^(٧) :

(١) من أمثلة سيبويه في الكتاب ٤ / ٢٣٠ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الكتاب ٤ / ٢٣١ .

(٤) إذا دخل عليها « مِنْ » ، وقد ذهب الفراء إلى أنها باقية على حرفيتها كما في « عن » وقد سبق

ص ١٠١ .

(٥) في الصفحة ١٠١ .

(٦) الكتاب ١ / ٣٨ .

(٧) وهو المتلمس ، واسمه جرير بن عبد المسيح ، ويقال : ابن عبد العزى ، كان منادماً لعمر بن هند

ملك الحيرة ، والمتلمس من أشعر المقلين في الجاهلية ، توفي يُبصرى بالشام . تنظر ترجمته : الشعر

والشعراء ١ / ١٨٥ ، ١٨٧ ، والخزانة ٦ / ٣٤٥ .

٧٥- آلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ^(١)

أي على حب العراق - لما قلنا أنّ له مذهباً في جواز الحرفية فيها . وقالوا :
« نهض من عليه »^(٢) قال الشاعر :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَمُّوْهَا تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَرِيزَاءٍ مُجْهَلٍ - ٢٤

ورواية البصريين « بَرِيزَاءٍ مُجْهَلٍ » ورواية الكوفيين « بَرِيزَاءٍ »^(٣) . وأجازوا ترك صرفها ، وجعلوا ألفها للتأنيث كـ « سيناء » و « مجهل » عندهم صفة ، والبصريون لا يجعلون ألف « فعلاء » للتأنيث ، والمانع لصرف سيناء العلمية وتأنيث البقعة .
« وعن قيضٍ » معطوفٌ على « من عليه » أي : ومن عن قيض ، فـ « عن » هنا اسمٌ ، والشاهد في البيت : دخول « من » على « على » فهي اسم أي : من فوقه .

ويصف قطاةً قصدت الماء لشدة عطشها مُسرعةً ؛ إشفاقاً على فراخها .

(١) وعجزه : والحَبُّ يأكله في القرية السوسُ .

ويروى الصدر : « الدهر آكله » . والبيت من قصيدة هجا بها عمرو بن هند .
والشاهد : « آليت حبَّ العراق » حيث نصب « حب » بآليت بعد نزع (الخافض) وهو « على » .
والبيت في ديوان الشاعر : ٩٥ ، وجمل الخليل ١٢٣ ، والكتاب ١ / ٣٨ ، والشعر والشعراء ١ / ١٨٨ ، والأصول ١ / ١٧٩ ، والانتصار لسيبويه ٤٨ ، وشرح شواهد سيبويه للنحاس ٤٢ ، والبصريات ٢ / ٩١٤ ، والمخصص ٧ / ١٥١ ، والنكت للشتمري ١ / ١٧٢ ، وتحصيل عين الذهب ٧٢ ، والإفصاح للفارقي ٢٤٣ ، وأمالى ابن الشجري ٢ / ١٣٤ ، والبسيط لابن أبي الريب ١ / ٤٧٧ ، ٢ / ٨٥٠ ، ٩٢٣ ، والجنى الداني ٤٧٣ ، وتخليص الشواهد لابن هشام ٥٠٤ ، ٥٠٧ ، والمغني ١٣٤ ، ٣٢٣ ، ٧٦٩ ، ٧٨٤ ، وشفاء العليل ١ / ٤٣٤ ، وشرح الأشموني ١ / ٤٤١ ، والتصريح ٢ / ٤٠٥ ، وشرح شواهد المغني ١ / ٢٩٤ .

(٢) قولٌ لبعض العرب في الكتاب ٤ / ٢٣١ .

(٣) للاستزادة حول خلاف الفريقين في رواية « بَرِيزَاءٍ » وإعرابها ينظر : إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ١ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، والخلل لابن السيد ٨١ ، والاقتضاب ٢ / ٦٩٩ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٤٨٤ .

و« الخمس » : أن تبقى عن الماء ثلاثة أيام ، ويوم الورد الأول رابع ، ويوم الورد الآخر خامس .

و« تصلُّ » : بصوت جوفها لشدة العطش .

و« القيض » : قشر البيض الأعلى .

و« البداء » القفر .

و« المجهل » : التي لا يهتدى فيها .

« ويُروى^(١) » خمسها . ولم يرد أنها تصبر عن الماء خمسة أيام وإنما هذا للإبل لا للطير ، لكنه ضربه مثلاً ، ولهذا كانت رواية : « ظمؤها » أصح .

و« من عليه » : أي من فوق الفرخ ، قاله الأصمعي^(٢) ، وقال أبو عبيدة^(٣) : غدت من عند فرخها .

(١) من هنا وحتى قوله : « ... جاء ذلك الوقت طارت » مستقى من الاقتضاب ٢ / ٦٩٨ ، والحلل ٧٩ .

(٢) هو أبو سعيد ، عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي ، صاحب النحو ، واللغة ، والأخبار والملح ، وكان أتقن الناس لغةً ، ولد سنة ١٢٥ هـ وتوفي سنة ٢١٠ هـ وقيل سنة ٢١٥ هـ . تنظر ترجمته : طبقات النحويين واللغويين ١٦٧ ، ١٧٤ ، ومراتب النحويين ٨٠ ، ١٠٥ وفيه إنه ولد سنة ١٢٣ وتوفي سنة ٢١٦ ، ونزهة الإلباء ١١٢ ، ١٢٣ ، وذكر وفاته سنة ٢١٣ هـ أو سنة ٢١٧ هـ ، وإشارة التعيين ١٩٣ ، ١٩٤ .

وقوله هذا في كتاب الإبل له ١٠٠ من ضمن الكنز اللغوي ، والمعاني الكبير ١ / ٣١٧ ، ونسب قوله هذا إلى ابن السكيت في اللسان (صلل) .

(٣) وهو : معمر بن المثني التيمي البصري النحوي اللغوي ، له كتاب في مثالب العرب ، وفي مثالب أهل البصرة ، ومجاز القرآن ، توفي سنة ٢٠٨ هـ ، وعمره ثمانية وتسعون عاماً . تنظر ترجمته : طبقات النحويين واللغويين ١٧٥ ، ١٧٨ ، وإنباه الرواة ٣ / ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، وإشارة التعيين ٣٥٠ ، ٣٥١ . وينظر قوله : المعاني الكبير لابن قتيبة ١ / ٣١٧ ، وشرح الجمل لابن خروف ٤٨٥ / ١ ، واللسان (صلل) .

يعقوب^(١) : بعدما تمّ ظمؤها : أي أنّها كانت تشرب في كلّ ثلاثة أيّام ، وأربعة مرّة ، فلمّا جاء ذلك الوقت طارت .

وقوله : « وكذلك » « كاف » التشبيه^(٢) :

يعني أنّها تكون اسماً وحرفاً ، إلّا أنّ الاسميّة فيها عند سيويه^(٣) مقصورة على الشّعْر لكونها على حرفٍ واحدٍ وهي اسم ظاهر ، وذلك لا يوجد إلّا في المضمّر المتصل نحو : « قمت » و « ضربك زيد » ونحو ذلك .

وذهب الأخفش^(٤) إلى أنّها اسم بمعنى « مثل » واستدلّ على ذلك بأنّها لا تتعلّق بفعلٍ ولا بغيره ممّا في معناه ، والمطرّد في حرف الجرّ أن يتعلّق [بفعلٍ]^(٥) أو ما في معناه ، واستدلّ على أنّها لا تتعلّق بشيءٍ بأن قال : إنّها لا تتعلّق بظاهر أصلاً ، فلا بدّ إن كانت حرف جرّ أن تتعلّق بمحذوفٍ . قال : ووجدنا كلّ حرف جرّ إذا تعلّق بمحذوفٍ ، إنّما يقدر ذلك المحذوف على حسب معنى الحرف ، فنقول « زيد في الدار » ونقدّر « مستقرّ في الدار » ؛ لأنّ « في » حرف وعاءٍ ، والاستقرار يناسب الوعاء الذي هو « في » فإذا أضمرت ما يناسب « الكاف » أضمرت ما يكون للتشبيه ، وأنت لا تقول : « أنت / أشبه كزيد »

١٧ /

(١) وهو أبو يوسف ، يعقوب بن إسحاق ، المعروف بابن السكيت ، كان مؤدياً لولد المتوكل على الله ، له مصنفات منها : إصلاح المنطق ، وقد توفي سنة ٢٤٣ هـ . تنظر ترجمته في : الفهرست ٧٩ ، وفيه توفي سنة ٢٤٦ هـ ، ونزهة الألباء ١٧٨ ، ١٨٠ ، وإشارة التعيين ٣٨٦ . وقوله هذا أورده في كتابه أبيات المعاني كما نص على ذلك ابن السيد في كتابيه الحلل ، والاقتضاب ، والشارح هنا ناقلٌ عنه وقد سبق التنبيه قريباً .

(٢) الجزولية ١٣١ .

(٣) الكتاب ١ / ٤٠٨ .

(٤) سبق في صفحة ٣١ ، ويزاد عليه : وتبعه ابن جني في سر الصناعة ١ / ٢٨٩ ، وابن مالك في

شرح الكافية الشافية ٢ / ٨١٢ ، وينظر البسيط ٢ / ٨٤٤ ، ٨٥١ .

(٥) زيادة يستقيم بوجودها المعنى .

ولا « تشبه كزید » ولا « مشبه كزید » .

فتحصل من هذا أنها لا تتعلق بشيء فهي اسم بمعنى « مثل »^(١) .

وقد وجدت اسماً في قوله :

أَتَتَّهَوْنَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ - ٢٨
ففاعل « ينهى » هنا : « الكاف » .

وقال الآخر :

وَرُحْنَا بِكَابِنِ الْمَاءِ يَجْنُبُ وَسَطَنَا أي : بمثل ابن الماء .
٣٠ -

وهذه ونحوها تخرج على أنها مما حذف فيه الموصوف وأقيمت الصفة مقامه وإن لم تكن صفة محضة فكأنه قال : « بشيء كابن الماء » و« شيء كالطعن »^(٢) .

وإنما القادح في مذهبه أن يقول قد كثر في كلام العرب : « جاءني الذي كزید » و« الذي في الدار » فلو كانت « الكاف » اسماً لقل ؛ لأن « جاءني الذي مثل زيد » يقل في كلام العرب كما تقدم^(٣) في نوع منه آخر ، فدل ذلك على أن « الكاف » هنا حرف جر .

وأما التعلق فلنا فيه أن نقول الكون يعم التشبيه وغيره ، فيقدر في « أنت كزید » أنت كائن كزید ونحو ذلك .

ولنا أن نقول^(٤) : إن « الكاف » لا تتعلق بفعل ولا بمعناه ؛ وذلك أن

(١) وقد تابع ابن عصفور الأخفش في أن « الكاف » لا تتعلق بشيء لا ظاهر ولا محذوف . شرح الجمل له ١ / ٤٩٢ .

(٢) سبقت في صفحة ٣٢ وما بعدها .

(٣) في السفر الأول ١ / ٢٣٢ ، ٤٦٠ .

وعلة ذلك : أن الموصول إذا وصل بالمبتدأ والخبر ، ولم يكن في الصلة طول لم يجوز حذف المبتدأ وإبقاء الخبر إلا في ضرورة أو في شذوذ كلام .

(٤) الأبدي يقول بالرأين في تعلق الكاف وعدم تعلقها .

”الكاف“ حرف معناه التشبيه ، ومن ضرورة التشبيه أن يقتضي مُشَبَّهاً ومُشَبَّهاً به فإذا قلنا «زيد كعمرو» فالمشبه : زيد ، والمشبَّ به : عمرو . فقد حصل المقصود فلا فائدة لتقدير الذي تتعلَّق به ؛ لأنَّه لا يخلو أن يكون مشبَّهاً أو مشبَّهاً به .

وإذا قلنا : «ضربت كضربك» فالتقدير : ضربت ضرباً كضربك ، فقد حصل المشبه والمشبَّ به ، ولم يقل إنها تتعلَّق بضربت ؛ لأنَّه ليس مشبَّهاً ولا مشبَّهاً به ، فصارت كـ «لولاك» و«لعلَّ الله» في من جرَّ بها^(١) ممَّا لا يتعلَّق بفعل ولا بمعناه ، والله أعلم فقد كان حقُّ أبي موسى أن يشير إلى خلاف .

وقوله : «والأغلب الأجود ألا تكون» كـ «الكاف» التشبيه في صلة الموصول إلا

حرفاً^(٢) :

يعني عند من يجيز فيها الوجهين ، فالأغلب أن تكون هنا حرفاً ؛ لكثرتها هنا وقلة الاسم كما تقدَّم^(٣) ، والموصولات توصل بالجملة الخيرية ، والظرف ، والمجرور .

وقوله : «وإذا كانت نرائدة لم تكن إلا حرفاً»^(٤) :

سبب ذلك أن الحروف قد ثبتت لها الزيادة ولم تثبت زيادة الاسم ، وزيادة «الكاف» قد جاءت في مثل قوله تعالى^(٥) : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٦) .
التقدير : ليس مثله شيء ؛ إذ المثل على الله محال .

(١) وهي لغة عَقِيل . معاني القرآن للأخفش ١ / ٣٠٥ ، وسر الصناعة ١ / ٤٠٧ .

(٢) الجزولية ١٣١ .

(٣) صفحة ١٠٧ .

(٤) الجزولية ١٣١ ، وينظر الأصول ١ / ٤٣٧ ، وسر الصناعة ١ / ٢٩١ ، ٢٩٢ .

(٥) سورة الشورى ، الآية ١١ .

وقال بعضهم^(١) : العرب تقول : « مثلك يفعل كذا » تريد : أنت كذا ،
كما قال المتنبي^(٢) :

٧٦- وَلَمْ أَقُلْ مِثْلَكَ أَغْنِي بِهِ سِوَاكَ يَا فَرْدًا بِلَا مُشَبِّهِ^(٣)

فتكون الآية على هذا كآته قال : ليس كهو شيء .

وقال ابن فورك^(٤) : قد تكون الكاف غير زائدة ، ويكون المعنى : ليس مثل
مثله شيء ، وإذا نفينا المماثل عن المثل فلا مثل لله في الحقيقة والله أعلم .

وأنشد بعضهم^(٥) على زيادة الكاف قوله :

٣٢- فَصَيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ

قال : يريد مثل عصفٍ ، فزاد الكاف .

وجعلها سيبويه^(٦) في هذا البيت اسماً ، والمعنى : فصَيِّرُوا مثل القوم الذين

(١) ينظر هذا القول في الإنصاف ١ / ٣٠١ ، ونسب للبصريين ، وينظر الصفوة الصفية للنيلي
١ / ٢٨٨ ، والمثل يطلق في كلام العرب ويراد به ذات الشيء فالكاف في الآية غير زائدة
ومعناها : ليس كهو شيء .

(٢) وهو : أبو الطيب ، أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي ، أحد
مفاخر الأدب العربي ، يُعدُّ أشهر الإسلاميين ، وقد قتل بالقرب من دير العاقول سنة ٣٥٤ هـ .
تنظر ترجمته : معاهد التنصيص ١ / ٢٧ ، وتاريخ بغداد ٤ / ١٠٢ ، والأعلام ١ / ١١٥ .

(٣) أورده الشارح استشهاداً على معنى « مثلك » حيث أن مثل الشيء قد يراد به نفس الشيء وهو في
ديوان الشاعر ١ / ٣٤١ ، والصفوة الصفية للنيلي ١ / ٢٨٨ .

(٤) هو أبو بكر ، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني ، واعظ عالم بالأصول والكلام ،
من فقهاء الشافعية ، قتله محمود بن سبكتكين بالسم لقوله : كان رسول الله ﷺ رسولاً في حياته
فقط ، وإن روحه قد بطل وتلاشى ، له كتب كثيرة منها : مشكل الحديث وغريبه ، النظامي ،
الحدود ، غريب القرآن ، توفي على مقربة من نيسابور فنقل إليها سنة ٤٠٦ هـ . تنظر ترجمته :
الطبقات الكبرى للسبكي ٤ / ١٢٧ ، ١٣٥ ، الأعلام ٦ / ٨٣ .

(٥) ممن حكم بزيادتها في البيت الأخفش في معانيه ٢ / ٥٢٣ ، وابن جني في سر الصناعة ١ / ٢٩٦ ،
والفارقي في الإفصاح ٢٦٤ .

(٦) في الكتاب ١ / ٤٠٨ .

جعلوا في القرآن كعصفٍ مأْكُولٍ .

وقال بعضهم : قد تكون الكاف هنا حرفاً على الحكاية ، أي : مثل قوله^(١)

﴿ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ .

وجعل س الكاف في قوله^(٢) :

٧٧- وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنَ^(٣)

اسماً ، أعني الثانية ، ولم يجعلها حرفاً ، ومذهبه أنها أبداً حرفٌ إلا في الضرورة ، وسبب ذلك هنا أنَّ في جعلها حرفاً ضرورتين : دخول حرف الجرِّ على مثله ، وذلك مخصوص بالشعر كقوله :

ولا لِلِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءٌ - ١٧

(١) سورة الفيل ، الآية (٥) .

(٢) قيل هو : خطام بن نصر بن عياض بن يربوع ، من بني الأبيض بن مجاشع بن دارم واسمه " بشر " ويعرف بخطام المجاشعي . تنظر ترجمته : الخزانة ٢ / ٣١٨ ، ونسب البيت له في الكتاب ١ / ٣٢ ، ٤٠٨ . وقيل : هميان بن قحافة . كما في شرح شواهد الشافية ٦٠ .

(٣) ويروى : " وَمَائِلَاتٍ " . والصاليات : يراد بها الأثافي وهي الأحجار التي ينصب عليها القدر فتصلاها النار . والشاهد : " ككما " حيث استعمل الكاف الثانية موضع " مثل " فأدخل عليها الكاف ، فكانت اسماً في الضرورة . وقد ورد البيت إضافة لما سبق ذكره في معاني القرآن للأخفش ٢ / ٥٢٣ ، وأدب الكاتب ٣٣١ ، ٤٠٧ ، والمقتضب ٢ / ٩٥ ، ٤ / ١٤٠ ، ٣٥٠ ، ومجالس ثعلب ١ / ٣٩ ، والأصول ١ / ٤٣٨ ، ٣ / ١١٥ ، ٣٣٤ ، وحروف المعاني للزجاجي ٧٨ ، والتبصرة للصيمري ٢ / ٧٥١ ، والخصائص ٢ / ٣٦٨ ، وسر الصناعة ١ / ٢٨٢ ، ٣٠٠ ، والصاحبي ٤٠ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ / ١٧٦ ، وتحصيل عين الذهب ٦٩ ، ٥٨٤ ، والإفصاح للفارقي ٢٢٥ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٢ / ٦١ ، والاقتضاب ٢ / ٧٠١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٤٢ ، والضرائر لابن عصفور ٣٠٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٢٣١ ، وشرح الكافية للرضي ١ / ٤٨٧ ، ٢ / ٣٦٤ ، ٤ / ٣٢٥ ، ورصف المباني ١٩٧ ، ٢٠١ ، واللسان (رنب - ثفا - غرا - أثف - عصف) ، والارتشاف ١ / ٢٤٢ ، ٤ / ١٧١٦ ، والجنى ٨٠ ، ٨١ ، ٩٠ ، والمغني ٢٣٩ ، وشرح شواهد ١ / ٥٠٤ ، والخزانة ٢ / ٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣١٥ .

وقد تقدّم^(١) .

والثانية : أنّ ذلك إنّما تكون تأكيداً لفظياً ، والحرف لا يؤكّد حتّى يعاد لمجروره . وإذا كانت اسماً ففيها ضرورة واحدة والله أعلم .

وقوله : «ثمّ هي بعد اسم بمعنى «مثل»»^(٢) :

يعني إذا لم تكن زائدة عند الأخفش فهي اسم بمعنى «مثل» وإلا فسيبويه يجعلها حرفاً أبداً وإن لم تكن زائدة كما قدّمنا^(٣) .

(١) في الصفحة ٢٠ و ٣٢ .

(٢) الجزولية ١٣١ .

(٣) في صفحة ١٠٦ .

[الإضافة]

وقوله: «الإضافة على ضريين: محضةٌ وغير محضة، ويعني بالمحضة: ما أفاد تعريفاً أو تخصيصاً»^(١):

وتمامه أن يقول: ولم يكن معناه الانفصال.

فيعني بالمحضة: الإضافة الخالصة، وهي التي يقصد بها تعريف الأول بالثاني ك: «غلام زيد». أو تخصيصه ك: «غلام رجل خياط» أو نحوه.

وقوله: «وهي إما مقدرة باللام، وإما مقدرة بـ»من«»^(٢):

يعني أنّ الإضافة على ضريين:

إضافة لكذا، وإضافة من كذا.

فألتى تقدر باللام إضافة الملك: نحو «هذا غلام زيد» أصله غلامٌ لزيد، و«ثوبٌ عمرو» أي ثوبٌ لعمرو.

وإضافة الاستحقاق: نحو «هذا سرج الفرس». أي سرجٌ للفرس أي الذي

يستحقه الفرس.

و«حصير المسجد» أي للمسجد كذلك.

وإضافة التخصيص: نحو «هذا أبوك» أي أبٌ لك. «وأخوك» أي أخٌ لك.

وإضافة ملابسة: نحو «هذا ترابُ الآنية» أي للآنية، أي: الملابس لها؛

لأنّها صنعت منه ونحو ذلك.

(١) الجزولية ١٣١. وقال الشلوين: «وليس تقدير النحويين الإضافة باللام وبمن بمعنى أن الاسم إذا

كان مضافاً بنفسه أو بحرف الجر بمعنى واحد، فإنه إذا كان بحرف الجر كان الأول نكرة ولا بُدَّ

كان المضاف إليه معرفة أو نكرة، وإذا كان مضافاً بنفسه. كان بحسب المضاف إليه من معرفته

أو نكرته إن كان معرفة فمعرفة، أو نكرة فنكرة». شرح الجزولية الكبير ٢ / ٨٤٢، ٨٤٣.

وإضافة تتقدّر بـ « من » في الأصل .

وهي إضافة الشّيء إلى جنسه كقولهم : « هذا ثوبٌ خَزٌّ ، وخاتمٌ فضّةٌ » أي ثوبٌ من خَزٍّ ، وخاتمٌ من فضّةٍ ، ونحو ذلك .

وقوله : « فغير المحضة ما لا فائدة لها إلا تخفيف اللفظ »^(١) :

تمامها : ومعناها معنى الانفصال .

وقوله : « وهي إضافة الصّفة إلى فاعلها »^(٢) :

يعني فاعلها في المعنى / نحو : « مررتُ برجلٍ حسن الوجهِ ، وقائم الأب »
الأصل : حسنٌ وجهه وقائمٌ أبوه ، ثم نُقل الضمير المخفوض إلى الصّفة ، فارتفع بها ، فبقي الوجه والأب فضلةً فانتصب على التشبيه بالمفعول به ، ثم أضيف تخفيفاً للفظ والنّية الانفصال ؛ فلذلك كانت غير محضة .

وقوله : « وإضافة الصّفة إلى مفعولها مراداً بها الحال والاستقبال »^(٣) :

يعني أنّ اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال والاستقبال يعمل عمل الفعل المضارع ؛ لشبهه له في الإبهام والتّخصيص ، وعدد الحروف ، وجريانه عليه في الحركات والسّكنات ، فاستحقّ العمل لذلك بخلاف الماضي فإذا أضيف إلى المفعول ، فالغرض بالإضافة تخصيماً للفظ خاصّةً ، فكانت غير محضةً ، ولذلك توصف به التّكرة ، وتدخل عليه « رُبٌّ » مع أنّه مضافٌ إلى معرفةٍ في نحو^(٤) :

(١) الجزولية ١٣١ .

(٢) الجزولية ١٣١ وبعده : « أو ما هو كالفاعل » .

(٣) الجزولية ١٣١ .

(٤) القائل هو جرير بن عطية بن حذيفة ، ويكنى أبا حرزة ، من فحول شعراء الإسلام مات باليمامة .

تنظر ترجمته الشعر والشعراء ١ / ٤٧١ ، وطبقات الجُمحي ١ / ٢٩٧ ، الخزّانة ١ / ٧٥ .

٧٨- يَارُبَّ غَابَطُنَا^(١)

وَهَذَا عَارِضٌ مُمَطِّرُنَا^(٢) ، وَ^(٣) :

٧٩- سَلِّ اَلْهُمُومَ بِكُلِّ مُعْطِي رَأْسِهِ [نَاج] مُخَالِطٌ صُهْبَةٍ مُتَعِيسٍ^(٤)

(١) وتماه : لو كان يطلبكم لاقى مباحدة منكم وحرمانا .

ويروى : « يعرفكم » « يأملككم » .

والشاهد : « رب غابطنا » : حيث دخلت رُبَّ على « غابطنا » وهي لا تدخل إلا على النكرات فدل ذلك على أن « غابط » لم تكتسب تعريفاً من إضافتها للضمير . وينظر البيت في ديوان الشاعر : ٤٩٢ ، والكتاب ١ / ٤٢٧ ، ومعاني الفراء ٢ / ١٥ ، والمقتضب ٣ / ٢٢٧ ، ٤ / ١٥٠ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ١١٠ ، والجمال للزجاجي ٩١ ، وسر الصناعة ٢ / ٤٥٧ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ / ٢١٣ ، وتحصيل عين الذهب ٢٤٢ ، والنكت للأعلم ١ / ٤٣٤ ، وثمار الصناعة للجلس الدينوري ٣١٧ ، والحلل ١٢٤ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٥٤٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٥١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢ / ٩١١ ، والبسيط ٢ / ١٠٤٦ ، وشرح ألفية ابن معطي ١ / ٧٣٤ ، واللسان (عرض) ، وشرح الجمل لابن هشام ١٧٥ ، ٢٦٣ ، والمغني ٦٦٤ ، وشرح الأشموني ٢ / ١٣٤ ، والتصريح ٣ / ١١٤ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٧١٢ ، ٨٨٠ ، والجمع ٤ / ٢٧١ .

(٢) سورة الأحقاف ، الآية (٢٤) .

(٣) القائل هو : المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة الأسدي ، ويقال له : المرار الفقعي ، شاعر إسلامي مكث . تنظر ترجمته : المؤلف والمختلف ١٧٦ ، سمط اللآلي ١ / ٢٣١ ، والخزانة ٤ / ٢٨٨ .

(٤) وتروى القافية : « وتعيُس » في فرحة الأديب . وما بين المركنين ساقطة من الصورة .

وأراد « بكل معطي رأسه » الذلول المنقاد ، والناجي السريع ، والصهبة سواد يضرب إلى الحمرة ، والمتعيس والعيس الأبيض وهو أفضل ألوان الإبل .

والشاهد : « معطي رأسه ناج » فلم يكتسب اسم الفاعل « معطي » التعريف رغم إضافته إلى ما بعده ، فبقي على نكرته ووصف بناج . ولم يرد هذا البيت في مجموع شعره ، وهو من شواهد الكتاب ١ / ١٦٨ ، ٤٢٦ ، وشرح أبياته للنحاس ٨٢ ، وشرح السيراقي ٤ / ٦٣ ، والإيضاح للفراسي ١٣٥ ، والمختسب ١ / ١٨٤ ، والتبصرة للصيمري ١ / ٢١٧ ، وفرحة الأديب ١٦٣ ، والمخصص ٧ / ٦٣ ، والمقتصد ١ / ٥١٦ ، وشرح عيون كتاب سيويه لأبي نصر ٩٦ ، وتحصيل عين الذهب ١٣٩ - ٢٤١ ، والنكت ١ / ٤٣٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ١٦٢ ، وأسرار العربية ١٧٤ ، وابن يعيش ٢ / ١٢٠ ، واللسان (عردس) .

وقوله: «إضافة» أفعِل «إلى جنسه مراداً به معنى «من»^(١):

نحو: «مررت برجلٍ أفضل النَّاسِ ، وأفضل القوم» وقد تقدّم بيان ذلك في باب «التّعت»^(٢) وتكلّمنا فيه على ما بقي من الإضافة غير المحضة ، وعلى «مثلك ، وشبهك ، وغيرك ، وقيد الأوابد ، وعُبر الهواجر ، ومسجد الجامع ، و﴿جُدُّ رَبَّنَا﴾^(٣) ، ومنهاض الفؤاد» فانظر هناك .

وقوله: «كل اسم أضفته إلى غير ياء المتكلّم ... إلى آخره»^(٤):

يعني أنّ الاسم إذا أُضيفَ إلى غير ياء المتكلّم فإنّه يجري بحسب العامل الدّاخل عليه إن كان معرباً وينخفض الاسم الثّاني بإضافة الاسم الأوّل إليه ، فتقول: «جاء غلام زيدٍ ، ورأيت غلام زيدٍ ، ومررت بغلام زيدٍ» فإن كان منوئاً حذفت منه التّنوين ؛ لأنّه معاقبٌ للإضافة لا يجتمع معها ؛ لأنّه علم انفصالٍ ، والإضافة علم اتّصال فتناقضا ؛ ولأنّ الإضافة من أدوات التعريف ، والتّنوين من أدوات التّنكير فتناقضا أيضاً .

وقوله: «إلا أنّ ما كانت الفتحة فيه علامة الجبرّ تصير الكسرة فيه

علامته»^(٥):

يعني: أنّ الاسم الذي لا ينصرف علامة الخفض فيه الفتحة ، فإذا أُضيفَ خفض بالكسرة ، وزالت الفتحة ، فقليل: «مررت بأسودَ وبأسودِكم» «ومررت

(١) الجزولية ١٣١ . وهو مذهب سيبويه في الكتاب ١ / ٢٠٤ .

وزهب الكوفيون والفارسي وابن السراج وابن برهان وابن الدباس إلى أنها غير محضة . ينظر : الأصول ٢ / ٦ ، الإيضاح ٢١٢ ، شرح اللمع ١ / ١٩٨ ، المقتصد ٢ / ٨٨٤ ، شرح الجزولية الكبير للشلوبين ٢ / ٨٤٤ .

(٢) في السفر الأوّل ٢ / ٥٢٩ - ٥٣٣ .

(٣) سورة الجن ، الآية (٣) . بضم جيم «جُدُّ» ، وهي قراءة حميد بن قيس كما في البحر المحيط ٨ / ٣٤٧ .

(٤) الجزولية ١٣٢ . ويَعْدُهُ : «فحكمه بالنسبة إلى الإعراب حكمه قبل الإضافة» .

(٥) المصدر السابق .

بمساجد ، وبمساجدكم « وقد تقدّم سبب ذلك^(١) وأنّ الألف واللام ، والإضافة لما عاقبا التنوين حُكم لهما هنا بحكمه فخفض الاسم بالكسرة كما يخفض الاسم المتون ، وليس كذلك سائر الخواص ، وذكرنا خلاف الناس فيه في باب « معرفة علامة الإعراب »^(٢) .

وقوله : « وحكم المضاف إليه بالنسبة إلى الإعراب الجري »^(٣) :

مثاله : « هذا غلامٌ زيدٌ ، وثوبٌ خزٌ ، وخاتمٌ حديدٌ » ونحو ذلك وهو مخفوض بإضافة الاسم الأول إليه^(٤) .

وقال بعضهم^(٥) : بلامٍ مقدّرة في « غلامٌ زيدٌ » ونحوه ؛ لأنّ التقدير ، غلامٌ لزيدٍ ، وفي « ثوبٌ خزٌ » « بمن » ؛ لأنّ التقدير « من خز » ، وهذا المذهب فاسدٌ من جهاتٍ :

منها : أنّ الجارّ لا يضمّر ويبقى عمله إلّا شاذّاً نحو : « خيرٌ عافاك اللهُ »^(٦) ، وفي ما كثر استعماله من نحو اسم الله في القسم في قولهم : « اللهُ لتفعلن » يريدون « والله » ولا يُقاس في غير ذلك .

ومنها : أنّه يلزمه أن يبنى الاسمان لتضمّنهما معنى حرف الجرّ ، كما يبنى « لا رجل » لتضمّنه معنى « من » ، و« خمسة عشر » لتضمّنها معنى حرف العطف ، والأصل « خمسة وعشرة » وكما يبنى « أمس » لتضمّنه معنى « لام »

(١) السفر الأول ١ / ١٧٨ - ١٨٢ من شرح الأبدي .

(٢) السفر الأول ١ / ١٧٨ - ١٨٢ .

(٣) الجزولية ١٣٢ .

(٤) هذا مذهب سيويه في الكتاب ١ / ٤١٩ ، وينظر الارتشاف ٤ / ١٧٩٩ ، والمساعد ٢ / ٣٢٩ ، والتصريح ٣ / ٩٩ .

(٥) هذا مذهب الزجاج وابن الحاجب . ينظر ما ينصرف وما لا ينصرف ١٠ ، وشرح الرضي على الكافية ١ / ٧٢ ، والهمع ٤ / ٢٦٥ .

(٦) هذا قول رؤية حين قيل له : كيف أصبحت ؟ ، وقد سبق في الصفحة ١٧ .

التعريف « في أحد الأقوال^(١) .

وأيضاً فإنه لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه بحرف جرّ لا في اللفظ ولا في التقدير ؛ ولذلك منعوا الإضافة إلى الظرف حتى يتسعوا فيه في نحو قولهم^(٢) :

٨٠- يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ^(٣)

جعل الليلة مفعولاً بها ، ثمّ أضاف إليها ، ولا يجوز أن يضيف إليها وهي ظرف ؛ لأنّ الظرف مقدّر بفي ، ولا يفصل بين المضاف والمضاف إليه بحرف الجرّ .

ومنها : أنّه لو كان على تقدير « اللّام » لكان « غلام زيد » نكرة ؛ لأنّه في معنى النكرة ، ولذلك قالوا : في « مثلك » أنّه نكرة لأنّه في معنى مُمّاثلِك الذي يراد به الحال والاستقبال فلما كان في معنى ما هو نكرة كان نكرة ، و« غلام زيد » معرفة بلا خلاف ، ففسد قوله .

(١) هو قول الخليل وسيبويه . كما في الكتاب ٢ / ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٢) القائل غير معروف .

(٣) ويروى : « يا سارق - الليلة - أهل الدار » . وعليها فلا شاهد لما نحن بصدده .

والشاهد : « سارق الليلة » حيث جردت الليلة من الظرفية ثم أضيفت ، لأن الإضافة تسقط حرف الجر المقدر في الظرف ، وبهذا لا يعترض بين المتضايقين بشيء .

والبيت من شواهد الكتاب ١ / ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٩٣ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ / ٨٠ ، والأصول ١ / ١٩٥ ، ٢ / ٢٥٥ ، ٣ / ٤٦٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٥١ ، وكتاب الشعر للفارسي ١ / ١٧٩ ، والمختضب ١ / ١٨٣ ، ٢ / ٢٩٥ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢ / ٦٥٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ٥٧٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٤٥ ، وشرح الكافية الشافية ٢ / ١٠١٨ ، وشرح الرضي على الكافية ١ / ٥٠٢ ، والجمع ٣ / ١٦٧ ، والخزانة ٣ / ١٠٨ ، ٤ / ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥١ ، ٦ / ٥٣٤ ، والدرر ١ / ٤٣٧ .

وقوله: «وتحرك ياء المتكلم وهو الأصل، وتسكينها وهو الأكثر»^(١):

يعني إنك تقول: «جاء غلامي، وغلامي» وإنما كان التحريك الأصل؛ لأنه اسم على حرف واحد، وكل مضمّر متّصل على حرف فإنّما وجدناه متحرّكاً نحو: «غلامك»، وقمتُ، وقمتِ «ونحو ذلك، وإنما كان التسكين أكثر؛ لأنّ الحركة تستثقل في حرف العلة مع أنّه طرف فهو في محلّ الوقف، والتّغيير.

وهاتان اللّغتان لا يجوز في الاسم - الذي هو الياء - غيرهما، إذا كان الاسم المضاف إلى «الياء» غير منادى؛ فإن كان منادى فلك فيه فتح ما قبل «الياء» وقبلها «ألفاً» كما ذكر، فتقول «يا غلاماً تعال»، والأصل: «يا غلامي» ثم «يا غلامي» ثمّ تتحرّك الياء وقبلها فتحة فتقلب «ألفاً» على حكم التّصريف، وهي لغة لـ «طيء»^(٢) / يقولون في «رُضي» «رُضى» وفي «هُدي» «هُدى».

قال الشّاعر^(٣):

(١) الجزولية ١٣٢. وقال الأزهري: «واختلف في أيهما أصل: فقيل: الفتح، وقيل: الإسكان، ويجمع بأن الإسكان هو الأصل الأول؛ لأنه أصل كل مبني، والياء مبنية، والفتح أصل ثانٍ، لأنه أصل ما بينى وهو على حرف واحد» التصريح ٣ / ٢٣٩، ٢٤٠.

(٢) قلب كل ياء قبلها كسرة ألفاً. تحصيل عين الذهب ١٢٤، سمط اللّالي ١ / ٤٩٦، شرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٩٧.

(٣) وهو زيد الخيل، وقد سماه الرسول ﷺ بزيد الخير. والبيت في ديوانه ١٤٨، وفي ديوان كعب ابن زهير ١٣١.

٨١- أَفِي كُلِّ عَامٍ مَأْتُمْ تَبْعُثُونَهُ عَلَى مِحْمَرٍ [تَوَيْتُمُوهُ] وَمَا رُضَا^(١)
أراد « وما رضي » .

وقوله : « ولك أن تحذفها وتدع الكسرة التي قبلها [تدل عليها] »^(٢) :

مثاله : « يا غلام » وهي أفصح اللغات ، قال تعالى^(٣) : ﴿ يَنْقُومِ لَأَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ ﴾ وقال^(٤) : ﴿ يَعْْبَادِ فَاتَّقُونِ ﴾ وإنما حذفوا هذه الياء في النداء ؛ لكثرة الاستعمال وأنه باب تغيير ، وأن الياء لسكونها وتطرفها تشبه التثوين^(٥) ، لأنهما على حرف واحد ساكن زائد على الكلمة ، والتثوين يحذف في النداء ، فكذلك ما أشبهه .

(١) ويروى : « تجمعونه » و « على عود أثيب » .

وما بين المركنين في الصورة « ثويتموه » وهو تحريف .

والمأتم : النساء يجتمعن في الخير والشر ، وأراد به هنا اجتماعهن في الشر خاصة . والمحمر : بكسر الميم الأولى وسكون الحاء ، وهو هجين الخيل . وثويتموه : أي جعلتموه ثواباً . والعود : المسنن . والشاهد : « رُضَا » بمعنى رُضي . على لغة طيء فهم يكرهون بحية الياء بعد الكسرة متحركة فيفتحون ما قبلها لتقلب بها الألف لحقتها .

وقد ورد البيت في الكتاب ١ / ١٢٩ ، ٤ / ١٨٨ ، ونوادير أبي زيد ٣٠٢ ، والشعر والشعراء ١ / ٢٩٣ ، والجمهرة ٢ / ١٤٣ ، وشرح السيرافي ٣ / ٢٦٢ ، والتعليقة للفارسي ١ / ١٣٠ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢ / ٦٣٣ ، وتحصيل عين الذهب ١٢٣ ، ٥٦٣ ، والنكت ١ / ٢٦٠ ، وسمط اللآلي ١ / ٤٩٦ ، وأمالى السهيلي ٥٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٣٥٦ ، واللسان (أتم) ، والخزانة ٩ / ٤٩٣ ، ٥٠٠ .

(٢) الجزولية ١٣٢ ، وما بين المركنين زيادة منها .

(٣) سورة هود ، الآية (٥١) .

(٤) سورة الزمر ، الآية (١٦) .

(٥) هذان التعليان ينظران في : الكتاب ٢ / ٢٠٩ ، والمقتضب ٤ / ٢٤٥ ، ٢٤٦ .

وقوله: «ولك أن تحذفها وتعطي الاسم ما كان له في النداء لو كان

مقصوداً»^(١):

يعني: أنه يجوز لك أن تقول: «يا غلام» بالضم تشبيهاً له «يا رجل» وذلك إذا لم يخف لبس.

فصارت اللغات فيه في النداء خمساً، وهي: يا غلام، يا غلامي، يا غلامي، يا غلاماً، يا غلام.

وزاد بعضهم^(٢): «يا غلام» على الحذف من «يا غلاماً» اجتزاءً بالفتحة عن الألف، وأنشداً^(٣) شاهداً على ذلك:

٨٢- فَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي بِلَهْفٍ وَلَا يَلَيْتَ وَلَا لَوَ أَنِّي^(٤)

(١) الجزولية ١٣٢، وبعده: «ولم يضاف».

(٢) أي الأخفش، وابن الأعرابي، والمازني، والفارسي. ينظر معاني القرآن للأخفش ١ / ٢٣١، والمسائل العسكرية ٢٠٥، والمختسب ١ / ٢٧٧، وسر صناعة الإعراب ٢ / ٥٢١، ٨٢٨، والارتشاف ٤ / ١٨٥٢، والجمع ٤ / ٣٠٠.

(٣) لعل ألف الاثنين كناية عن الأخفش وابن الأعرابي، والشاهد المذكور لم ينسب لأحد - فيما رجعت له -.

(٤) ويروى: «فلست بمدرك».

والشاهد: «بلهف» فقد حذفت الألف المنقلبة عن الياء، واستغني عنها بالفتحة قبلها. وقد ورد الشاهد في: معاني القرآن للأخفش ١ / ٢٣١، ٢٤١، والشعر للفارسي ١ / ٢٨٢، والمسائل العسكرية له ٢٠٥، والخصائص ٣ / ١٣٥، وسر الصناعة ٢ / ٥٢١، ٧٢٨، والمختسب ١ / ٢٧٧، وأما ابن الشجري ٢ / ٢٩٣، والإنصاف ١ / ٣٩٠، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٩٨، والمقرب له ١٩٩، ٥٦٠، والمتع له ٢ / ٦٢٢، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٢٨٢، وشرح الكافية الشافية له ٢ / ١٠٠٦، ورصف المباني ٢٨٨، وشفاء العليل ٢ / ٧٢٩، وشرح الأشموني ٢ / ١٩٦، ٤٠ / ٣، والتصريح ٤ / ٥٧، والجمع ٤ / ٢٩٩، والخزانة ١ / ١٣١، وشرح شواهد الشافية ٢٠٨، وتاج العروس (لهف)، والدرر ٢ / ١٦٧.

أراد « بياهلها » فحذف الألف ، ويسوِّغ ذلك عندنا الضرورة .
 وزاد بعضهم هنا فقال : ولك أن تعوِّض منها^(١) في « أبٍ وأمٌ » مناديين بالتاء
 مفردةً بالكسر أو الضمّ أو الفتح أو مع الألف كقولهم : « يا أبتا ويا أمّتا »
 و« يا أبت ويا أمّة » وذلك لعدم اللبس وكثرة الاستعمال .
 ويوقف عليهما بالهاء عند البصريين كتاء التأنيث في « خالَةٍ وعمّة »^(٢) ،
 وبالتاء عند الكوفيين^(٣) ؛ لأنّها بدلٌ من ياء الضمير فيقولون : « يا أبت ويا أمّت » .
 وقوله : « وأما قولهم « يا ابن أمّ ويا ابن عمّ » في الكلام ، وقول أبي النجم^(٤) :
 ٨٣ - يا ابنةَ عمّا^(٥)

(١) الهاء في « منها » يعود على الياء .

(٢) ينظر الكتاب ٢ / ٢١٠ ، ٢١١ ، والمقتضب ٣ / ١٦٩ ، ٤ / ٢٦٢ ، وشرح الجمل لابن
 عصفور ٢ / ١٠١ ، والتصريح ٤ / ٦٠ ، ٦١ .

(٣) والفراء مع الكوفيين . ينظر : معاني القرآن له ٢ / ٣٢ ، والجمل للزجاجي ١٦٥ ، وابن يعيش
 ٢ / ١١ ، ١٢ ، والتصريح ٤ / ٦٤ .

(٤) وهو الفضل بن قدامة بن عبيد الله ، من بني عجل ، ويكنى أبا النجم ، من رُجّاز العرب
 المشهورين . تنظر ترجمته : الشعر والشعراء ٢ / ٦٠٧ ، وطبقات الشعراء للجمحي ٧٣٧ ، ٧٣٨ ،
 وسمط اللآلي ٣٢٨ .

(٥) وقامه : « لا تلومي واهجعي » . ويروى : « يا بنت » « عمّي » وعليها لا شاهد لما نحن بصدده .
 والشاهد هنا : « يا ابنة عما » فقد أبدل الألف من الياء في « عمّا » كراهية لاجتماع الكسرة
 والياء ، وهو غير منادى ، وإنما المسوِّغ لذلك كثرة الاستعمال . وقد ورد البيت في ديوان الشاعر
 ١٥٣ (طبعة دار صادر) ، والكتاب ٢ / ٢١٤ ، ونوادر أبي زيد ١٨٠ ، والمقتضب ٤ / ٢٥٢ ،
 والأصول ١ / ٣٤٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٣٥ ، والجمل للزجاجي ١٦٠ ، والتبصرة
 ١ / ٣٥٢ ، والمحتسب ٢ / ٢٣٨ ، وتحصيل عين الذهب ٣١٨ ، والنكت للأعلم ١ / ٥٥٩ ،
 والخلل ٢١٤ ، ٢٢٧ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢ / ٧٢٥ ، وابن يعيش ٢ / ١٢ ، ١٣ ،
 ورصف المباني ١٥٩ ، واللسان (عمم) ، وأوضح المسالك ٤ / ٤١ ، وشرح الجمل لابن هشام
 ٢٤٢ ، وشفاء العليل ٢ / ٨١٣ ، وشرح الأشموني ٣ / ٤٢ ، والتصريح ٤ / ٦٧ ، وشرح
 شواهد المغني ٢ / ٥٤٥ ، والهمع ٤ / ٣٠٢ ، والخزانة ١ / ٣٦٤ ، والدرر ٢ / ١٧٠ .

فلا يُقاسُ عليه»^(١) :

يعني : أنك إذا قلت : « يا غلام غلامي » لم يجز في « غلامي » هنا إلا إثبات الياء متحركة ؛ لأنه ليس بمنادى ، وإنما يغيّر المنادى . فقولهم : « يا ابن أم »^(٢) جعلوا الاسم فيه لكثرة الاستعمال بمنزلة اسم واحد ، وكذلك « يا ابن عم » وللعرب فيهما لغات^(٣) :

منهم من يقول : « يا ابن أمي » و « يا ابن أمي » .
ومنهم من يقول : « يا ابن أم » يجتزئ بالكسرة عن الياء^(٤) .
ومنهم من يقول « يا ابن أم » يُركّب الاسمين^(٥) ، ويجعلهما بمنزلة اسم واحد .
ومنهم من يقول « يا ابن أم » على حذف الألف اجتزاء^(٦) بالفتحة منها .
ومنهم من يقول : « يا ابن أمّا » يقلب الكسرة فتحة ، والياء أيضاً ، وكثر هذا التغير لكثرة الاستعمال .
والأم في موضع جرٍّ ، ولكنه أُتبع لحركة النون^(٧) .

سع^(٨) : « أم في » يا ابن أم مبني على الفتح وهي في موضع جرٍّ ، ولكن كثرت في الكلام ، فاتبعوا فتحة الميم فتحة النون ، وحركة النون إعراب وحركة

(١) شرح الجزولية ١٣٢ ، ١٣٣ .

(٢) إذا أضيف « ابن » أو « ابنة » أو « بنت » إلى « أم » أو « عم » فهم مثل « يا ابن أم » . ينظر الارتشاف ٤ / ٢٢٠٧ ، والتصريح ٤ / ٦٥ .

(٣) أورد الزجاجي في الجمل ١٦٢ : اللغات الثلاث الأول ، ووصف إثبات الياء بأنه أجود .

(٤) فلا تركيب ، وهو ظاهر قول الزجاجي ، الجمل ١٦٢ ، والارتشاف ٤ / ٢٢٠٧ .

(٥) وهو مذهب سيبويه والبصريين ، الكتاب ٢ / ٢١٤ ، المقتضب ٤ / ٢٥٢ ، التصريح ٤ / ٦٥ .

(٦) وهو قول الكسائي والفراء وأبي عبيدة ، وحكي عن الأخفش .

ينظر معاني القرآن للفراء ١ / ٣٩٤ ، ومجاز القرآن ٢ / ٢٥ ، ٢٦ ، والارتشاف ٤ / ٢٢٠٧ ،

وشرح الأشموني ٣ / ٤١ .

(٧) ينظر شرح السيرافي ج ٣ (٥٠ / ب) ، وابن يعيش ٢ / ١٣ .

(٨) شرح السيرافي ج ٣ (٤٦ / أ) .

الميم بناءً ، ومثله « يا ابنَ عَمٍّ » ، وهو عكس « يا زَيْدُ بنُ عَمْرٍو » لأنَّ الأوَّل في « يا زَيْدُ بنُ عَمْرٍو » أتبع الثاني ، وفي « يا ابنَ أُمٍّ » أتبع الثاني للأوَّل .

وقوله : « فإن كان ما يلي الياء من الاسم المضاف إليها « ياءً » مكسوراً ما قبلها أو مفتوحاً أدغمتها في الياء مفرداً كان الاسم أو جمعاً »^(١) :

يعني : نحو « يا قاضيٍّ » و « يا مسلميٍّ » إذا كان جمعاً أو مسماً به ، و « يا مصطفىٍّ » جمعاً أو مسمىً به ، وتدغم الياء هنا في ياء المتكلم ، ولم تكسر ؛ استثقالاً للكسرة فيها ، فلما سكنت التقى المثلان والأوَّل منهما ساكن فادغم في الآخر .

وقوله : « وإن كان واواً مضموماً ما قبلها أو مفتوحاً ، جعلت الضمة كسرةً ، وقلبتها ياءً وأدغمت »^(١) :

مثاله : « مسلمون ، ومصطفون » ، جمعاً أو مسماً به ، تقول « هؤلاء مسلميٍّ » والأصل « مُسْلِمُوِيٍّ » اجتمعت « الواو والياء » وسبقت إحداهما بالسكون ، قلبت الواو ياءً [وأدغمت الياء في الياء]^(٢) ، ثم قلبت ضمة الميم كسرةً ؛ لأجل الياء الساكنة التي بعدها وأدغمت الياء في الياء ، وكذلك « هؤلاء مُصْطَفِيٍّ » والأصل : « مُصْطَفَوِيٍّ » حذفت النون^(٣) للإضافة ، ثم اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، قلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء ، فقليل : « هؤلاء مُصْطَفِيٍّ » .

(١) الجزولية ١٣٣ .

(٢) ما بين المركنين مكررة ، وليس هذا موقعها ، فكأنها زائدة .

(٣) أي نون جمع المذكر السالم .

وقوله: «إلا في» أخوك وبابه» فإنك تحذف الواو من آخرها وتولي الياء ما قبل الواو فتكسره^(١):

مثال ذلك: «جاء أبي، وأخي، وحمي» و﴿حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾^(٢)؛ وسبب ذلك أنهم لو لم يحذفوا الواو، اجتمع لهم كثرة التغير، وهم يكرهون ذلك؛ لأنهم لو أبقوها لصار في التقدير: «أَخَوِي» لأن الياء تكسر ما قبلها، ثم «أَخَوِي» ثم «أَخَوِي» لاستثقال الكسرة في الواو ثم «أخي» لاجتماع الواو والياء وسبق إحداهما بالسكون، فلما رأوا إبقاء هذه «الواو» هنا يؤدي إلى كثرة التغير، وكان لهم عنه مندوحة، فبقاء الاسم بعد حذفها على حرفين صحيحين كـ «دم وغد». قالوا: «هذا أخي وأبي»، وأيضاً فإنهم لو قالوا: هذا «أبي وأخي» التبس لهم المفرد بالجمع؛ لأن العرب قد جمعت «أباً» على «أبون»^(٣) في الرفع و«أبين» في النصب والخفض، فإذا أضافته إلى الياء قالت: «أبي» كما تقول / في «مسلمون» مسلمي، قال الشاعر^(٤) في جمع «أب»، وأخ «أبي» على «أبين، وأخين»:

٨٤ - فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصَوَاتُنَا بَكَيْنَ وَفَدَيْنَنَا بِالْأَيْنَا^(٥)

(١) الجزولية ١٣٤، ١٣٥.

(٢) سورة يوسف، الآية ٨٠.

(٣) ينظر الكتاب ٣ / ٤٠٥، ٤٠٦.

(٤) وهو زياد بن واصل السلمي، شاعر جاهلي. ينظر: الخزانة ٤ / ٤٧٦، ٤٧٨.

(٥) ويروى: «فلما تعرفن أشباحنا» «رئمن وفديننا».

والشاهد: «الأيينا» حيث جمع «أب» على «أبين» ثم أضافه.

وقد ورد البيت في: الكتاب ٣ / ٤٠٦، والمقتضب ٢ / ١٧٤، والأصول ٢ / ٤٢٢، والخصائص ١ / ٣٤٦، والمختص ١ / ١١٢، والمخصص ١٣ / ١٧١، ١٧ / ٨٦، وتحصيل عين الذهب ٥٠٣، والنكت ٢ / ٩١٠، وفرحة الأديب ٢١٢، والإفصاح للفارقي ٣٠٩، والمفصل ١١٠، وابن الشجري ٢ / ٢٣٦، والروض الأنف ٤ / ١٤٣، وأمالى السهيلي ٦١، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٥٤، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٣٧، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٩٧، والسفر الأول من شرح الجزولية للأبدي ١ / ١٦٣، والمغني لابن فلاح ١ / ٣١٢، واللسان (أبي)، والخزانة ٤ / ١٠٨، ٤٦٧، ٤٧٤، ٤٧٧.

وقال الآخر^(١) :

٨٥- بِمُعْتَرِكِ الْكَمَاةِ مُصَرَّعَاتٍ يُدْفَنُ الْبُعُولَةَ وَالْأَيِّنَا^(٢)

وقال الآخر^(٣) :

٨٦- فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إِنَّا أَخُوكُمْ فَقَدْ بَرِئْتُ مِنَ الْإِحْنِ الصُّدُورِ^(٤)

فأما قوله^(٥) :

(١) وهو غيلان بن سلمة الثقفي ، أسلم وعنده عشر نسوة ، فأمره الرسول ﷺ أن يمسك أربعاً

ويفارق سائرهن . الأغاني ١٣ / ٢٠٤ ، واللسان (أبي) . ونسبه القيسي للكميت بن زيد

الأسدي ، وليس في ديوانه . إيضاح شواهد الإيضاح ٢ / ٧٥٩ .

(٢) ويروى : تركن نساءكم في الدار ثَوَّحاً يُيَكُونُ البعولة والبنينا

كما في الأغاني ١٣ / ٢٠٥ . وعليها فلا شاهد للمسألة .

ويروى : « يدعن » و « يُنَدِّمْنَ البعولة » كما في اللسان (أبي) .

والشاهد : « والأبين » وجه الاستدلال كالذي قبله .

وقد ورد في : التكملة للفارسي ٤١٠ ، والمسائل العضديات له ٦٤ ، وأما ابن الشجري

٢ / ٢٣٦ ، ٣ / ٣٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٥٥ ، ٢ / ٧٥٩ ، ٧٦٤ ، وشرح المفصل

لابن يعيش ٣ / ٣٧ .

(٣) وهو أبو الهيثم ، العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي من سادات قومه كان شاعراً فارساً أسلم

قبيل فتح مكة ، وكان من المؤلفة قلوبهم توفي في حدود سنة ١٨ هـ . تنظر ترجمته : الشعر

والشعراء ١ / ٣٠٦ ، ٢ / ٧٥٠ ، الخزانة ١ / ١٥٢ ، ١٥٤ .

(٤) ويروى : « فقلنا يا اسلموا » « وقد » « سلمت من الإحن » .

والشاهد : « أخوكم » حيث جُمع جمع سلامة ثم حذف النون للإضافة .

وقد ورد البيت في ديوان الشاعر ٥٢ ، وفي مجاز القرآن ١ / ٧٩ ، ١٣١ ، ٢ / ٤٤ ، ١٩٥ ،

والمقتضب ٢ / ١٧١ ، والجمهرة ٣ / ٤٨٤ ، والزاهر ١ / ٢٠٤ ، ومجالس العلماء للزجاجي

٢٥٢ ، والخصائص ٢ / ٤٢٢ ، وسر الصناعة ١ / ٢٥٦ ، والصاحي ٣٤٨ ، وتحصيل عين

الذهب للأعلم ٥٠٣ ، وأما ابن الشجري ٢ / ٢٣٦ ، وأما السهيلي ٦١ ، والروض الأنف

٢ / ٢٩٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٩٧ ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ١٦٤ ، واللسان

(أخا) ، وتذكرة النحاة ١٤٤ ، والخزانة ٤ / ٤٧٨ .

(٥) وهو مؤرّج السدوسي السلمي ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية . الخزانة ٤ / ٤٧٢ .

٨٧- قَدَرُ أَحَلَّكَ ذَا الْمَجَازِ وَدَارُهُ وَأَبِيَّ مَالِكَ ذُو الْمَجَازِ بِدَارٍ^(١)

فإنه أراد : « أبين » فجمع أباً على « أبين » جمع السّلامة ، ثمّ أضاف وقد جاءت هذه اللّغة بعينها في قول الشّاعر^(٢) :

٨٨- فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فَإِنِّي بِمَكَّةَ مَوْلَدِي وَبِهَا رَيْتُ^(٣)
وَقَدْ شِئْتُ بِهَا الْآبَاءَ قَبْلِي فَمَا شِئْتُ أَبِي وَلَا شِئْتُ

(١) ويروى : « ... أحلك ذا النّخيل وقد أرى ذو النخيل .. » .

ويروى : « ذا النجيل » « ذو النجيل » .

ويروى : « وأبيك » وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت .

والشاهد : « وأبي » حيث جمع « أباً » على « أبين » ثم أضافه لياء المتكلم .

وقد ورد البيت في : مجالس ثعلب ٤٧٦ ، وكتاب الشعر للفارسي ١ / ١١٦ ، والمسائل العضديات ٦٣ ، ومعجم ما استعجم للبكري ١ / ٦٣٥ ، وأمالى ابن الشجري ٢ / ٢٣٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ١ / ٥٤ ، وابن يعيش ٣ / ٣٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٢٩٥ ، ٣ / ٢٨٤ ، وشرح الكافية الشافية ٢ / ١٠٠٩ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ / ٢٧١ ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ١٦٣ ، والمغني لابن فلاح ١ / ٣١٠ ، واللسان (قدر ، نخل) ، والارتشاف ٣ / ١١٠١ ، والمغني ٦٠٩ ، وشرح شواهد ٢ / ٨٦٣ ، والخزانة ٤ / ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٢ .

(٢) وهو : قصي بن كلاب ، كما في الجمهرة ٣ / ٤٨٤ .

(٣) ويروى البيت الأول : « بمكة منزلي » .

ويروى البيت الثاني : « وقد ربيت بها الآباء فما شئت ... ولا شئت » .

ومعنى شئت : أي سبقت .

والشاهد : « أبي » ووجه الاستدلال كالذي قبله .

والبيت في : الجمل المنسوب للخليل ٢٤٢ ، والجمهرة ٣ / ٤٨٤ ، والشعر للفارسي ١ / ١١٦ (الثاني فقط) ، والمسائل العضديات ٦٤ (الثاني فقط) ، والخصائص ١ / ٣٤٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٥٥ ، وابن يعيش ٣ / ٣٧ (الثاني فقط) ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ١٦٣ (الثاني فقط) ، والمغني لابن فلاح ١ / ٣١٣ (الثاني فقط) ، واللسان (ربا) الأول فقط .

ويحتمل قوله تعالى^(١) : ﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ ﴾ أن يحمل على هذا ، لأنّ العمّ يسمّى « أباً » وروى أنّ النبي ﷺ قال في العباس : « رُدُّوا عليّ أبي »^(٢) .
فإن قيل : فقد احتملوا كثرة التّغيير في قولهم « هؤلاء مُسْلِمِيّ ومُصْطَفِيّ » ،
^(٣) والصّورة صورة ما أنكرت إضافته .

قيل : هذا في الجمع [أسهل منه] في الواحد ؛ لأنّ الجمع في تقدير الرّد إلى الواحد ، فكأنّ الواو والضّمة ليستا بلازمتين ، وليس كذلك الواحد ألا ترى أنّه ليس قبل الواحد شيء يُرَدُّ إليه ، كما أنّ الواحد قبل الجمع ؛ فلمّا كان كذلك استجيز في الجمع ولم يستجز في الواحد^(٤) ؛ لأنّك في الجمع تضطرّ إلى هذا التّغيير ، وفي الواحد ليس كذلك .

ولمّا رأى ابن الطّراوة قول العرب : « هذا أبي وأخي » حذفوا الواو ، قال :
الواو علامة الرّفع في « أخوك وأبوك وحموك »^(٥) . لأنّ « ياء » المتكلّم تحذف معها الضّمة وما قام مقامها ، فالواو هنا كالضّمة ، ولمّا رآها ثابتة في « في » قال هو معرب بضمة مقدّرة في الواو إذا قلت : « أعجبنى فوك » إذ لو كانت الواو علامة رفع لحذفت لأجل الياء ، قال : ولأتّهم لو أعربوا هذه بالواو ؛ لأدّى إلى بقاء المعرب على حرفٍ واحدٍ ، ولا نظير له ؛ لأنّ الإعراب زائد على الكلمة .

(١) سورة البقرة ، الآية ١٣٣ ، وهذه قراءة ابن عباس والحسن ، ويحيى بن يعمر ، وعاصم الجحدري وأبي رجاء العطاردي ، والقراءة السبعية « آبائك » . ينظر المحتسب ١ / ١١٢ ، وتفسير القرطبي ٢ / ١٣٨ ، والبحر المحيط ١ / ٤٠٢ .

(٢) ورد في مصنف ابن أبي شيبة ٧ / ٤٠٢ بحديث ذي رقم ٣٦٩٠١ ، وشرح معاني الآثار ٣ / ٣١٥ ، وذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن ١ / ٥٧ .

(٣) ما بين القوسين منقول بالنص من إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ١ / ٥٥ ، ٥٦ ، والمؤلف لم يشر إلى اقتباسه هذا . ولذلك تم تصويب ما بين المعقوفين منه ؛ لأنه في المصورة « منه أسهل » .

(٤) وهذا مذهب السهيلي والرندي ، المجمع ١ / ١٢٦ .

والجواب أن يقال له ما قدّمناه من أنّ العرب تجنّبت إبقاء الواو في «أبي» ؛ لأنّ ذلك يؤدّي إلى توالي التّغيير ؛ وأنّه كان يؤدّي إلى اللّبس بالجمع .

وقوله : «ولا تحذف واو «فوك» بل تقلبها»^(١) :

يعني : أنّك تقلب حرف العلة فيه معها ياءً وتكسر ما قبلها على كلّ حال نحو : « هذا في » و« فَعَرْتُ في »^(٢) و« خرج هذا الكلام من في » إلّا أنّه لا يحذف مع « ياء » المتكلّم من هذه الأسماء إلّا « اللّامات » لا « العينات » وواو « فوك » عين لا لام ، فلا تحذف .

وما قبل ياء المتكلّم يجب كسره وما قبل الآخر فيه ينبغي أن يتبع الآخر كونه من هذه الأسماء مضافاً ، وهذه الأسماء إذا كانت مضافة يتبع فيها ما قبل الآخر حركة الآخر ، فإذا وجب كسر الآخر وأتبع ما قبله إيّاه ، صار : « هذا فُوي » في حال الرفع « فُوي » ثم استثقلت الكسرة في الواو ، فسكنت واجتمعت مع الياء بعدها فأدغمت فيها فيصير « هذا في » .

وكذلك يصير في النّصب « فَعَرْتُ فُوي » فُوي ثم يعتلّ اعتلال ما تقدّم . وكذلك يصير في الخفض « قلت له بفوي كذا » بفوي ، ثم يعتلّ اعتلال ما قبله في الرفع والنّصب ، فهذا هو الذي أوجب قلب حرف العلة فيه وانكسار ما قبلها على كلّ حال .

وتحقيقه إنّما وجب انكسار ما قبل حرف العلة على كلّ حال ؛ لانكساره هو بسبب ياء المتكلّم ، ثمّ قلب حرف العلة بعد تسكينه ، واحتمل كثرة التّغيير هنا ؛ لأنّه لو حذفت لأدّى إلى بقاء المعرب على حرف واحد ولا نظير له ؛ ولأنّه لا يؤدّي إلى اللّبس كما أدّى إليه «أبي» .

(١) الجزولية ١٣٤ .

(٢) في الصورة : « فَعَرْتُ » وهو تصحيف ، لأن الشارح يريد إيراد « في » في الحالات الإعرابية الثلاث .

وقوله: «ولا تضاف إليها» ذو^(١):

يعني: أن «ذو» بمعنى صاحب لا تضاف إلى «ياء المتكلم» ولا إلى غيرها من المضمرات؛ لأنها وصلة إلى الوصف بأسماء الأجناس التي لا يصح الوصف بها، والمضمر ليس باسم جنس، فأما قوله^(٢):

أَبَانَ ذَوِي أَرْوَمَتِهَا ذُووُهَا^(٣) - ٨٩

فشاذ لا يقاس عليه .

وقوله: «وإن كان ما يلي الياء ألفاً ليست للتثنية جاءت الياء بعدها

مفتوحة»^(٤):

مثاله: «هذا فتاي ورحاي» ولا تغير الألف؛ لأنها لا تقبل الحركة .

(١) الجزولية ١٣٤ .

(٢) وهو: كعب بن زهير بن أبي سلمى، أدرك الإسلام وأسلم واعتذر للرسول ﷺ عما بدّر منه

قبل إسلامه بقصيدته اللامية المشهورة . ينظر: الشعر والشعراء ١ / ١٦٠ ، الخزانة ٩ / ١٥٣ .

وقيل: الكميت كما في شرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٣٨ .

(٣) وصدّره: «صَبَحْنَا الْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ» .

ويروى العجز: «أبار ذووه» و«أباد» .

والأرومة: بفتح الهمزة وضمها: الأصل .

والشاهد: «ذووها» حيث أضافها إلى الضمير اضطراراً بدلاً لها من الظاهر .

وقد ورد البيت في ديوان كعب بن زهير ٢١٢ ، والمعاني الكبير ٢ / ١٠٢٦ ، والشعر للفارسي

٢ / ٤٢٣ ، والمفصل ١٠٩ ، والمغني لابن فلاح اليمني ١ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، وشرح المفصل لابن

يعيش ١ / ٥٣ ، ٣ / ٣٦ ، ٣٨ ، والضرائر لابن عصفور ٢٩٣ ، والمقرب ٢٣٢ ، وشرح

التسهيل لابن مالك ٣ / ٢٤٢ ، وشرح الكافية الشافية ٢ / ٩٢٧ ، وشرح ألفية ابن معطي

١ / ٢٥٤ ، واللسان (ذو) ، والارتشاف ٥ / ٢٤٥٢ ، والجمع ٤ / ٢٨٤ ، والدرر ٢ / ١٥٠ .

(٤) الجزولية ١٣٤ .

وقوله: «وإن شئت قلبتها ياءً وأدغمتها في الياء»^(١):

فقلت: «هذا فيّ ورحيّ وعصيّ» وهي لغة هذليّة^(٢).

قال^(٣):

٩٠- سَبَقُوا هَوًى وَأَعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ فَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضَرَعٌ^(٤)

(١) المصدر السابق .

(٢) تنظر شرح الكافية الشافية ٢ / ١٠٠٤ ، وشرح التسهيل ٣ / ٢٨٣ ، والارتشاف ٤ / ١٨٥٠ .

« ولا تختص هذه اللغة بهذيل بل حكاها عيسى بن عمر عن قريش ، وحكاها الواحدي عن

طيء » التصريح ٣ / ٢٤٧ .

(٣) وهو أبو ذؤيب ، خويلد بن خالد بن مُحَرَّر بن رُبَيْد بن مَخْزُوم الهذلي ، من المخضرمين ، أدرك

الإسلام وأسلم وكان شاعراً فحلاً ، قدم المدينة حين وفاة الرسول ﷺ فأدرك الصلاة عليه ودفنه .

ومات أيام عثمان رضي الله عنهما . تنظر ترجمته في : طبقات الجُمَحي ١ / ١٢٣ ، ١٣١ ،

والشعر والشعراء ٢ / ٦٥٧ ، وسمط اللآلي ١ / ٩٨ ، ٩٩ .

(٤) ويروى : « ففقدتهم » مكان « ففُخَرَّمُوا » .

والشاهد : « هَوًى » فقد قلبت الألف في آخر المقصور ياء لإضافته إلى ياء المتكلم .

وهو في شرح أشعار الهذليين ١ / ٧ ، وفي معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٩ ، واللامات ٩٦ ،

والمسائل العسكرية ١٦٠ ، وشر الصناعة ٢ / ٧٠٠ ، والمحتسب ١ / ٧٦ ، وشرح الحماسة

للمرزوقي ١ / ٥٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ / ٢٩٥ ، وآمالي ابن الشجري ١ / ٤٢٩ ،

وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٣٣ ، وشرح الجزولية الكبير للشلوين ٢ / ٨٤٨ ، والمقرب

٢٣٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٢٨٣ ، وشرح الكافية الشافية ٢ / ١٠٠٤ ، والمُلخص

لابن أبي الربيع ١ / ٤٦٦ ، ٥٨٤ ، واللسان (هوا) ، وأوضح المسالك ٣ / ١٩٩ ، وشفاء

العليل للسلسيلي ٢ / ٧٣٠ ، وشرح الأشموني ٢ / ١٩٣ ، والتصريح ٣ / ٢٤٦ ، والجمع

٤ / ٢٩٨ ، وشرح شواهد المغني ١ / ٢٦٢ ، والدرر ٢ / ١٦٥ .

س^(١) : « وناس من العرب يقولون : بُشْرَيّ، وهُدَيّ؛ لأن الألف خفيّة ،
[والياء خفيّة] فكأنّهم تكلموا بواحدٍ » .

يعني إنّهما حرفان خفيّان فالنّطق بهما كالنّطق بالواحد منهما ، فإذا قلبوا
وأدغموا قويّ البيان بالإدغام ، وهو حسن ، لأنّها أبين من الألف لكونها من
الضم وتدخلها الحركة . وطِيءٌ تقول : [أفعو] في [الوصل] والوقف^(٢) ،
يفرّون من خفاء الألف .

وقوله : « وإن كانت الألف للتثنية [لم يجز القلب بل] جاءت الياء بعدها مفتوحةً
[فقط] »^(٣) .

يعني : أنّ ألف التثنية تثبت ، وتحرك الياء ، لالتقاء الساكنين بحركة الأصل في
الياء .

ولا يقلب أحدٌ من العرب ألف التثنية مع ياء المتكلم في حال الرّفع مخافة
اللبس بالمنصوب ، وبالمفرد في لغة من يقلب .

قال س^(٤) : « فإنّ جاءت تلي ألف الاثنين في الرّفع فهي بمنزلتها بعد ألف
المنقوص ، إلّا أنّه ليس فيها لغة من قال : بُشْرَيّ فيصير المرفوع بمنزلة المجرور ،
والمنصوب ، ويصير كالواحد نحو : عصيّ ، وكرهوا الالتباس حيث وجدوا عنه
مندوحةً » .

(١) الكتاب ٣ / ٤١٤ . وما بين المركنين ساقط من المصورة ، وفيه « بواحدة » مكان « بواحد » .

(٢) ينظر الكتاب ٤ / ١٨١ ، وشرح الشافية للرّضي ٢ / ٢٨٦ ، والارتشاف ٢ / ٨٠١ ، ٨٠٢ .
وما بين المركنات في المصورة « أفعوا » و« الأصل » وهو تحريف كما ترى .

(٣) الجزولية ١٣٤ ، وما بين المركنات زيادة منها .

(٤) الكتاب ٣ / ٤١٤ .

وقوله: «وياء المتكلم في هذا الفصل كله مفتوحة، إلا أن يرد شاذ

فيحفظ»^(١):

يعني أن الياء التي هي ضمير المتكلم تحرك ؛ لالتقاء الساكنين^(٢) ، وخصّوها بالفتح ؛ لأنها حركة الأصل ، وللخفة ، والعرب لا تجمع بين ساكنين في الوصل . والذي شدّ من هذا النحو : قول من قرأ ﴿ مَحْيَايَ ﴾^(٣) بإسكان « الياء » وهي قراءة مروية عن نافع^(٤) ، والقراء كلهم خلافها ، وكأنه أجرى الوصل مجرى الوقف .

(١) الجزولية ١٣٤ .

(٢) جاء في المصورة ما بين كلمتي « الساكنين » و« خصوها » : « في هذا الفصل كله مفتوحة » وهو تكرار سببه اختلال نظر الكاتب .

(٣) سورة الأنعام الآية ١٦٢ ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ ... ﴾ .

وهي قراءة نافع وأبي جعفر وورش ، ينظر : السبعة لابن مجاهد ٢٧٥ ، وحجة القراءات ٢٧٩ ، والإقناع لابن الباذش ٢ / ٦٤٥ ، والبحر المحيط ٤ / ٢٦٢ ، والإتحاف للبنا ٢٢١ .

(٤) وهو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء المدني ، أحد القراء السبعة المشهورين توفي بالمدينة ١٦٩ هـ . ينظر ترجمته : غاية النهاية ٢ / ٣٣٠ ، والأعلام ٨ / ٥ .

[مذ ومنذ]

وقوله: «مذ ومنذ يكونان اسمين مبتدأين وحرفين جارّين»^(١):

يعني: أنّهما إذا ارتفع ما بعدهما فهما اسمان مبتدأين، وإذا انجرّ ما بعدهما فهما حرفان جارّان، فإذا قلت: «ما رأيته مذ يومان» فتقديره: أمر انقطاع الرؤية يومان، «وما رأيته مذ يوم الجمعة» بالرفع: أي ابتداء ذلك يوم الجمعة. «وما رأيته مذ يومين، أو مذ يوم الجمعة» أي من يوم الجمعة، فهي حرف جر يتعلق بما قبله، ومعناها معنى «من» في غير الزمان. وإذا ارتفع ما بعدهما كان الكلام جملتين، وإذا انجرّ ما بعدهما كان الكلام جملةً واحدةً، ولا موضع للجملة الثانية من الإعراب^(٢).

وقال بعضهم^(٣): لها موضع وهو الحال، والأوّل أولى. وأحسن اللّغات^(٤) فيها: أن تكون ترفع ما مضى، وتخفض الحال نحو: «ما رأيته مذ يومان، ومذ يوم الجمعة، وما أشبه ذلك و» ما رأيته مذ يومنا، ومذ عامنا «تعني الحال.

وفي «مذ» أن تخفض ما مضى وترفع، والرفع قليل، وتخفض ما أنت فيه نحو: «ما رأيته منذ يومين ومنذ يوم الجمعة» و«ما رأيته منذ يومان» «وما رأيته منذ يومنا» أي في يومنا، ونحو ذلك.

(١) الجزولية ١٣٤.

(٢) «ما رأيته» جملة، و«مذ يومان» جملة. والثانية لا موضع لها من الإعراب لأنها كالمفسرة. ينظر الإيضاح ٢٠٨، وشرح الكافية للرضي ٣ / ٢١٧.

(٣) هذا قول أبي سعيد السيرافي، والجمهور بخلافه، ينظر شرح الجمل لابن بابشاذ (١١١ / ب)، وشرح الكافية للرضي ٣ / ٢١٧، والصفوة الصفية للنيلي ١ / ٢٧٨.

(٤) ينظر معاني الحروف للرماني ١٠٣، ١٠٤، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٥٣. وقال الفراء: «فصحاء العرب يرفعون بمذ ما مضى من الزمان، ويخفضون ما أنت فيه، ومن العرب دون هؤلاء من يخفض بمذ ما مضى من الزمان وما أنت فيه». الارتشاف ٣ / ١٤٢٠.

ومن العرب من يرفع بهما على كلِّ حالٍ . ومنهم من يخفض بهما على كلِّ حالٍ^(١) ، وهما لغتان شاذتان ، واللغة الفصيحة هي التي قدّمتنا .

والغالب على « مذ » الاسميّة ؛ لأنّها محذوفة من [منذ]^(٢) التي هي اسم ، والحذف بابه أن يكون في الأسماء لا في الحروف^(٣) .

قال سيويوه^(٤) : لو سُمّيت رجلاً بمذ لقلت في تصغيره « منيد » فتردّ النون .
والغالب على « منذ » الحرفية .

وإذا ارتفع ما بعدهما :

فمن التّحوّين^(٥) من يعرب « مذ » مبتدأ ، وما بعدها خبره ، وهو مذهب الفارسي^(٦) ، والتّقدير : أمد ذلك يومان ، ويبقى مع ظاهر اللفظ ؛ لأنّ « مذ » تلزم الصّدر .

وأبو القاسم^(٧) : يجعل « يومان هو المبتدأ ، و« مذ » الخبر كأنّه قال : بيني

(١) لغة الرفع على كل حال ، حكاهما الأخفش عن التميميين .

ولغة الخفض على كل حال ، حكاهما الأخفش عن الحجازيين .

ينظر شرح الرضي على الكافية ٣ / ٢٠٩ .

(٢) في الصورة « هذا » وهو تحريف .

(٣) دليل اسميتها ينظر المقتضب ٣ / ٣١ .

(٤) قال في الكتاب ما نصه : « هذا باب ما ذهبت عينه فمن ذلك « مُذ » يدلّك على أن العين ذهبت منه قولهم « مُنذ » فإن حقّرتة قلت مُنَيْذ » . (٣ / ٤٥٠) .

(٥) كالمرّد وابن السراج . المقتضب ٣ / ٣٠ ، والأصول ٢ / ١٣٧ ، وعبر عنه ابن الأنباري في الإنصاف ١ / ٣٨٢ بأنه مذهب البصريين والفراء يعرّبه خبر مبتدأ محذوف . ينظر ابن يعيش ٨ / ٤٦ .

(٦) ينظر الإيضاح العضدي ٢٠٨ .

(٧) وهو : عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تلميذ أبي إسحاق الزجاج ، من تصانيفه كتاب الجمل والأُمالي ، وشرح خطبة أدب الكاتب ، توفي بطبرية سنة ٣٤٠ هـ وقيل سنة ٣٣٩ هـ . تنظر ترجمته : نزّه الألباء ٣٠٦ ، وإشارة التعيين ١٨٠ ، ١٨١ ، وبغية الوعاة ٢ / ٧٧ .

ورأيه في الجمل ١٤٠ . وهو مذهب الأخفش والزجاج وطائفة من البصريين . ينظر الارتشاف ٣ / ١٤١٩ ، والجنى ٥٠٢ ، والجمع ٣ / ٢٢٤ .

وبين لقائه يومان « ؛ لأنها قليلة التمكن ، وباب قلة التمكن الظروف لا الأسماء . وهذا لا يلزم فإنه يوجد ذلك فيهما .

وذهب الكوفيون : إلى أنّ الاسم بعدهما مرفوع بإضمار فعلٍ . والتقدير : « مذ مرّ يومان » ونحو ذلك^(١) .

ولو كان هنا على ما قالوه لا طرد وقوع الفعل بعدهما ، ونحن إذا وجدنا الفعل نقدر بينهما اسم زمان .

ومّا ردّ به على الكسائي أن قيل له : إضمار الفعل ليس بقياس ، وأيضاً فإنّ العرب تقول : « ما رأيته مذ أنّ الله خلّقي » « ومذ إنّ الله خلّقي » بالفتح والكسر ، ولو كان كما زعم لم يجز فيه إلاّ الفتح في همزة « أنّ »^(٢) .

ومذهب أبي القاسم أيضاً لا يطرد في كلّ موضع ؛ لأنّه إذا قال : « ما رأيته مذ يومان » على تقدير « بيني وبين لقائه يومان » صحّ ، وإذا قال « ما رأيته مذ يوم الجمعة » لا يسوغ أنّ تقديره : « بيني وبين لقائه يوم الجمعة » .

وأظنّ « ابن بابشاذ »^(٣) ردّ عليه بقولهم « مذ أنّ الله خلّقي » فقال : يؤدّي

(١) ينظر الإنصاف ١ / ٣٨٢ ، وفي شرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٥٨ نسب للكسائي . واختاره ابن مضاء والسهيلي وابن مالك . ينظر شرح التسهيل ٢ / ٢١٧ ، والارتشاف ٣ / ١٤١٨ ، والنكت الحسان ١١٤ ، والجنى ٥٠٢ ، والمساعد ١ / ٥١٣ .

(٢) وزاد ابن عصفور سبباً آخر فقال : « إنها لو كان الاسم بعدها على إضمار الفعل لكانت من الحروف الطالبة للفعل كقد والسين وسوف ، وكل ما كان طالباً من الحروف للفعل لم يجز أن يليه الاسم إلا في ضرورة شعر ، وأيضاً فإنّ الفعل لا يضمّر إلا أن يكون أمراً أو نهياً أو ما جرى مجراهما » . شرح الجمل ٢ / ٥١ .

(٣) وهو أبو الحسن ، طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي ، المصري ، وأصله من العراق ، كان يتولى تحرير الكتب الصادرة عن ديوان الإنشاء في الدولة المصرية ، وقد تزهد في آخر عمره ، وله من المصنفات : ثلاثة شروح على الجمل ، ومنتدمة المحسّبة ، وشرحها ، وكتاب المفيد في النحو ، وتعليقة الغرفة ، توفي سنة ٤٦٩ هـ . تنظر ترجمته : نزهة الألباء ٣٦١ ، وإنباه الرواة ٢ / ٩٥ ، ٩٧ ، وإشارة التعيين ١٥١ ، ١٥٢ .

مذهبه إلى أن تقع « أن » هنا مبتدأ^(١) .

وهذا لا يمتنع عندنا إنما الممنوع أن تقع صدرًا خاصة^(٢) ، فالصّح ما ذهب إليه الفارسيّ والله أعلم^(٣) .

وزعم بعض النحويّين^(٤) أن « مذ ومنذ » لا يكونان إلا اسمين في حال الرّفع والجرّ ، قال : لأنّهما في حال الرّفع قد ثبتت لهما الاسميّة ويحمل الجرّ على ذلك ؛ وهما ظرفان يخفضان ما يليهما ، والنّاصب لهما الفعل الذي قبلهما ، ورُدّ على هذا القائل بأنّ قيل له^(٥) : الظّرف إذا نفيت عنه الفعل لم يقع في جزء منه ، تقول : « ما رأيته يوم الجمعة » فالمعنى : أنّك لم تره في يوم الجمعة / ولا في جزء منه .

وإذا قلت : « ما رأيته مذ يوم الجمعة » فيمكن أن رأيته في بعضه ثمّ انقطعت رؤيتك ولم تره .

وأيضاً فإنّ الظّرف إذا نفيت عنه الفعل لم ينتف إلاّ عنه خاصّة ، وهذا ليس كذلك تقول : « ما رأيته مذ يوم الجمعة » والمعنى أنّك لم تره من يوم الجمعة إلى وقت قولك هذا الكلام .

(١) شرح الجمل لابن بابشاذ (ل ١١٢ / أ) .

(٢) وقد سبق الأبدي في الرد على ابن بابشاذ بهذا الرد ابن خروف في شرحه للجمل ٢ / ٦٦٥ ، ٦٦٦ .

(٣) وقد رُدّ مذهب الفارسيّ بأنّه يلزم عليه الابتداء بالنكرة ، أو معرفة بلا تعريفٍ معتادٍ ، وفيه جعل جمليّتين في حكم جملة واحدة من غير رابطٍ ظاهر ولا مقدر . شرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٢١٧ ، المساعد ١ / ٥١٥ .

(٤) ينظر : ابن يعيش ٤ / ٩٥ ، ٨ / ٤٥ ، وشرح الرضي على الكافية ٣ / ٢١٠ ، والصفوة الصفية ١ / ٢٧٨ ، ونسب إلى بعض البصريين .

(٥) نسب هذا الرد للأخفش في شرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٥٢ .

وقوله: «ولا يجزآن إلا الزّمان ولا يجبر عنهما إلاّ به»^(١):

قد تقدّم التّمثيل بذلك وهما في الزّمان بمنزلة «من» في المكان ، إلا أنّ «من» لا تجزّ الزّمان عند البصريّين ، واستدلوا بأنّ ذلك لم يسمع فيها إلاّ نادرا ، ويقولون استغنت العرب عن ذلك بـ «منذ» كما استغنوا بـ «ترك» عن «وذر ، وودع» .

وأجاز الكوفيّون : أن تجزّ «من» الزّمان وغيره ، واستدلّوا بالسّماع ، وقد ذكره في باب حروف الخفض فأغنى عن إعادته^(٢) .

وقوله: «ويكونان مع الماضي جارّين بمعنى «من» ومع الحاضر بمعنى «في»»^(٣):

مثال ذلك في الماضي : «ما رأيتَه مذ يومان» وهو الأشهر ، و«مذ يومين» ، وهو قليل .

ويعني بالحال : اليوم ، والليّلة ، والآن .

وما أضفته إلى نفسك مثل : يومنا ، أو عامنا .

أو أشرت إليه نحو : مذ هذا العام .

وقوله: «وإذا [كانا مبتدأين] جاء بعدهما خبراً لهما من الزّمان ما يكون جواب «كم» ، وما يكون جواب «متى» . . . إلى آخره»^(٤):

يعني أنّ الاسم الواقع بعدهما إن كان معدوداً وهو الذي يقع في جواب «كم» فهما معه - في حال الرّفْع - للغاية ، فإذا قلت : «ما رأيتَه مذ عشرون

(١) شرح الجزولية / ١٣٤ .

(٢) ينظر الصفحة ٣٦ وما بعدها .

(٣) الجزولية / ١٣٤ .

(٤) وقامه : ويكونان مع جواب «كم» لأول الوقت إلى آخره ، ومع جواب «متى» لأول الوقت خاصة .

وما بين المركّبين زيادة من الجزولية ١٣٤ .

يوماً « فالرؤية معدومة في طول العشرين يوماً من أولها إلى آخرها ؛ لأنه إن وقع على خلاف ذلك كان كذباً ، وقد تقدم أنّ جواب « كم » يكون العمل فيه كله ^(١) .

وإن كان الذي بعدهما مختصاً وهو الذي يقع في جواب « متى » نحو : « ما رأيته منذ يوم الجمعة » فمعناها ابتداء الغاية ، كأنك قلت أول انقطاع الرؤية يوم الجمعة ، ولم يذكر هنا غاية لكن يحمل على أقصى ما يمكن وهو زمن الإخبار ، ولما كانت « من » تكون للغاية كلها وتكون لابتداء الغاية في موضع ، كانت « منذ ومنذ » كذلك .

والأمر في الخفض كذلك إلا أن يكون المخفوض حالاً فإن ما بعدهما إذا كان يكون غاية ، ويكون معناه إذا كان كمعنى « من » ولا يدخلان إلا على الزمان .

وقوله : « والاسمية على مذ أغلب » ^(٢) :

يعني أنها محذوفة من « منذ » والحذف باب الاسم لا الحرف وأيضا فإن الرفع بعدها مُطَرَّد بخلاف « منذ » ^(٣) .

وقوله : « وإذا وليهما ما ليس بزمان قدّر بينه وبينهما زمان مضاف إليه لفظاً

ومعنى وإن كان اسماً أو في حكمه » ^(٢) :

ومثال ذلك إذا كان اسماً : « ما رأيته منذ الحجاج » .

تريد زمن الحجاج ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فرفع ، ومثال ذلك في الذي هو في حكم الاسم « ما رأيته منذ أن الله خلقني » التقدير « منذ زمن

(١) لم يسبق ذكره فيما سبق من هذا الشرح .

(٢) الجزولية / ١٣٥ .

(٣) ينظر المقتضب ٣ / ٣١ ، وثمار الصناعة للجليس ٣٩١ ، وشرح الجزولية الكبير للشلوبيين

٢ / ٨٥٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٥٢ .

خَلَقَ اللهُ إِيَّايَ « فقدّرت إضافة الزّمن إلى « أَنْ » لأنّها في تأويل المصدر ، وهو اسم .

وقوله : « وإن كان فعلاً فالإضافة إلى مصدره معنى وإليه لفظاً »^(١) :

مثال ذلك « ما رأيته مذ قام زيد » التقدير : مذ زمن قام زيد أي مذ زمن قيام زيد ، لأنّ الإضافة في الحقيقة إنّما هي إلى المصدر لا إلى الفعل وقد تقدّم ذلك أوّل الكتاب .

فصل :

قال بعضهم^(٢) : لا يجوز العطف على المخفوض بهما متقدّماً كان المعطوف على المعطوف عليه في الزّمان أو متأخراً ؛ لما يؤدّي إليه ذلك من التّناقض ألا ترى أنّك إذا قلت « ما رأيته مذ يوم الجمعة ويوم الخميس » ، فكأنك قلت : « ما رأيته

قلت : الصَّواب : أن يقال يمتنع قولك^(١) : « ما رأيته مذ يوم الجمعة ويوم الخميس ، للتَّنَافِي في الذي بينهما ؛ لأنَّك إذا قلت « ما رأيته مذ يوم الجمعة » أوجبت أنَّ انقطاع الرؤية قد كان من يوم الجمعة مع حصول الرؤية قبل ذلك ، فلو قلت : « ويوم الخميس » كان أوَّل انقطاع الرؤية من يوم الخميس ، وأنت قد أثبتَّ ذلك الانقطاع من يوم الجمعة فإن نصبت يوم الخميس بإضمار فعل جاز . قال ابن بابشاذ^(٢) : « لأنَّك إذا جررت فالتَّقدير « ما رأيته في يوم الجمعة » فلم يحصل رؤية ثم انقطعت كما [كان] في الرَّفْع ، فكأنَّك قلت : « ما رأيته في يوم الجمعة وما قبله » وهذا صحيح » .

قلت : هذا هذيان « مذ ومنذ » إذا كان بعدهما مختصٌّ في جواب « متى » فمعناها ابتداء الغاية في حال الرَّفْع والجرُّ . وإذا كان بعدهما ما هو جواب « كم » فهما للغاية كلّها ، فلا يجوز [ما] قال^(٣) .

فإن كان مرفوعاً : فإمّا أن تقصد الغاية أو ابتداء الغاية ، فإن قصدت الغاية جاز عطف المتقدّم والمتأخّر ، من اسم الزَّمان فتقول : « ما رأيته مذ يوم الجمعة ويوم الخميس ويوم السَّبْت » .

ويجوز نصبه بإضمار فعل من غير شرط في المعطوف / من تقدّم أو تأخر . ٢٣ /
فإن قصدت ابتداء الغاية فلا يجوز عطف متقدّم ولا متأخّر من اسم الزَّمان بل ينتصب بإضمار فعل إن كان متعدّياً ، فلا تقول : « ما رأيته مذ يوم الجمعة ويوم الخميس » لأنَّك إذا قلت « ما رأيته مذ يوم الجمعة » وقصدت به ابتداء الغاية ،

(١) ابن خروف في شرحه للجمل يبيّز هذا المثال ، ولا يبيّز « ما رأيته مذ يوم الخميس ويوم الجمعة » . ٦٦٦ / ٢

(٢) في شرح الجمل (ل ١١٣ / أ) وما بين المركنين زيادة منها .

(٣) زيادة يستقيم بها المعنى .

أعطى أنَّك لم تره يوم الخميس ، وإذا عطفت عليه يوم الخميس كان ابتداء غاية كالمعطوف عليه ، فكأنَّك قلت : « ما رأيته مذ يوم الخميس » وأنت لو قلت ذلك لأمكن أن تكون قد رأيته يوم الخميس فتكون متناقضاً ولا يجوز أيضاً نصبه بإضمار فعل إلا في المتقدم غير المتصل بما بعد « مذ ومنذ » نحو : ما رأيته مذ يوم الجمعة ويوم الأربعاء فكأنَّك قلت « وما رأيته يوم الأربعاء » .

ولا يتقدم على « مذ ومنذ » إلا الأفعال المنفية ، والأفعال التي تقتضي الدوام^(١) نحو : « سرت مذ يوم الجمعة » ، إذا قصدت اتصال السير ، ولا يجوز « أكلت مذ يوم الجمعة » لأنَّه لا يقتضي الدوام .

وأعلم أنَّ العرب إذا رأت شخصاً مثلاً في ظهر يوم الجمعة ثم لم تره إلى ظهر يوم الأحد ، فغائبتك إن انقطعت رؤيتك يوماً كاملاً ونصف يوم الجمعة ، ونصف يوم الأحد ، فإذا أخبرت العرب عن هذا فلها فيه ثلاثة أوجه^(٢) : أحدها : أن تعتد باليومين الناقصين كاملين ، فتقول : « ما رأيته مذ ثلاثة أيام » .

ومنهم : من لا يعتد إلاً بالكامل^(٣) ، فيقول : مذ يوم . ومنهم : من يعتد بالأوّل الناقص والثاني الكامل ، ولا يعتد بالأخير فيقول : « مذ يومين » يوم الجمعة ويوم السبت ، ولا يلتفت الأخير ، نقلها الأخفش قال : ولا يكون هذا إلاً إذا كان ثمَّ يوم كامل ، فأما إذا كانت الأيام كلُّ ناقصة فلا يقال : مذ يوم ولا يومين ولا شيء من ذلك ؛ لأنه يكون الكلام كله مجازاً . بش^(٤) : ومن أصول هذا الباب : إذا لم يظهر لـ « مذ » عمل وأتيت باسم

(١) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٥٤ ، ٥٥ .

(٢) ينظر الارتشاف ٣ / ١٤٢٢ .

(٣) وصفه ابن عصفور بأنه الأقيس . شرح الجمل ٢ / ٥٤ .

(٤) هذا رمز لابن بابشاذ ، وهو في شرحه للجمل (ل ١١٣ / أ)

معطوف حملته على النَّصب دون إعراب المقدَّر^(١) بعد «مذ» تقول : « ما رأيته مذ خرج زيد ويومَ الأحد »^(٢) ، لأن موضع « خرج » يحتمل أن يكون جرًّا ويحتمل أن يكون رفعاً ، فليس الحمل على الجرِّ بأولى من الحمل على الرَّفع ؛ لتساويهما في الحكم ؛ فلذلك عدلنا إلى نصب « اليوم » بتقدير فعل كأنك قلت « وما رأيته يومَ الأحد »^(٣) .

قلت : في هذا نظر فإنَّ القياس ، إذا احتمل الأمرين أن يحمل تارة على هذا وتارة على هذا على حسب ما تقدَّر الموضع ، كما يقال : ما زيد بقائم ولا قاعد ولا قاعداً ، على اللغتين : التَّميمية والحجازية .

وأيضاً فإنَّ الغالب على « مذ » مع الماضي الرَّفع ، فيحمل على الأكثر .
« قال النَّحويون^(٣) : ما رأيته مذ أيَّام يوم السَّبت ويوم الأحد ويوم الاثنين تقول بالرَّفع ، فإنه خالفت وقلت « ما رأيته مذ أيَّام يوم السَّبت ويوم الجمعة ويوم الأحد » نصبت ، وهذه المسألة على قياس ما ذكر في « ما رأيته مذ يوم الجمعة ويوم الخميس » .

وكذلك منعوا « ما رأيته مذ اليوم والبارحة » وأجازوا « مذ البارحة واليوم ، على ما تقدَّم »^(٤) .

بش^(٥) : ومن أصوله أنَّك إذا جررت فإنَّ الرؤية ونحوها لم تقع في جزء من

(١) وفي شرح الجمل لابن بابشاذ (دون حكم الإعراب المقدَّر) .

(٢) في شرح الجمل (الجمعة) .

(٣) استئناف لكلام ابن بابشاذ في شرحه للجمل (ل ١١٣ / ب ، ١١٤ / أ) .

وفيه (قلته) مكان (تقول) .

(٤) من كلام ابن بابشاذ باختلاف يسير (ل ١١٤ / أ) .

(٥) المصدر السابق (ل ١١٣ / أ ، ب) وفيه : « فإنَّ الرؤية ونحوها من الأفعال ... ذلك الزمان

المذكور ... كشفت ذلك المعنى وأوضحته ... قد وقعت في جزء من أول ذلك الزمان أو من

جملته ... لو ظهر لكشف ... ما بين (ما رأيته مذ .. » .

ذلك الزَّمان ؛ لأنَّك إذا أظهرت « في » كشفت ذلك المعنى ، فكذلك إذا كانت « مذ ومنذ » مقدَّرتين بحرف الجرِّ .

وكلُّ موضع رفعت المعرفة الَّتِي فِي جواب « متى » فَإِنَّهُ يجوز أن تكون الرؤية قد وقعت في جزء منه أو في جملة ثمَّ انقطعت ؛ لأنَّ الأمد لو ظهر كشف ذلك المعنى ، فهذا فرق ما بين « مذ يوم الجمعة » و« مذ يوم الجمعة » .

قلت : وهذا نَبَأٌ منه على أنَّ « مذ ومنذ » إذا خفضا قَدْرًا بـ « في » وليس بصحيح ، فَإِنَّ معنى « مذ ومنذ » في الخفض والرفع واحد^(١) إِنَّمَا هما مع جواب « كم » للغاية ، ومع جواب « متى » لابتداء الغاية كما قدَّمنا^(٢) .

(١) قال الرضي متحدِّثًا عن (منذ و مذ) : « ولا فرق من حيث المعنى بين جرِّ هذه الظروف ورفعها أصلاً ، ولا تُصْنَعُ إلى ما ترى في بعض الكتب أن بين الجر والرفع في المعرفة فرقاً معنوياً نحو : « ما رأيته منذ يوم الجمعة » وهو جواز الرؤية في يوم الجمعة مع الجر ، وعدمها مع الرفع فإن ذلك وهم » . شرح الكافية ٣ / ٢١٤ .

(٢) في الصفحتين ١٣٧ ، ١٣٨ .

[باب القسم]

باب^(١) : قوله : « القسم جملة يؤكد بها جملة أخرى كلتاهما خبرية »^(١) :

يعني أنّ القسم جملة في اللفظ نحو : « أقسم بالله ، وأحلف بالله ، أو في التقدير نحو : « والله ، وبالله ، وتالله ، لأنّه جارٌّ ومجرور فيتعلّق بفعل محذوف فهو جملة في التقدير .

وقوله : « يؤكد بها جملة أخرى » :

يعني : الجملة المحلوف عليها بأنّها حقّ أو باطل وهي جملة خبرية اللفظ والمعنى ؛ لأنّها تحتل الصدق والكذب ، فيقصد بالقسم عليها إزالة الاحتمال ، وأمّا الجملة الأولى فإنّها خبرية اللفظ لا المعنى لأنّها لا تحتل الصدق والكذب ؛ ولذلك قال ش^(٢) : « كلتاهما خبرية اللفظ والثانية منهما خبرية المعنى » .

وقال الفارسي^(٣) : « القسم جملة يؤكد بها الخبر » .

وزاد ش في التوطئة^(٤) : بعد قوله : « خبرية المعنى ، ما لم يصحب القسم سؤال ، أراد أن يتحرّز من نحو قوله^(٥) :

(١) الجزولية ١٣٦ .

(٢) هذا القول بمعناه لا بلفظه موجود في التوطئة ٢٥٥ .

(٣) الإيضاح ٢٠٨ .

(٤) ٢٥٥ .

(٥) وهو قيس بن الملوّح ، ويقال قيس بن معاذ ، صاحب ليلى ، ولقب بالجنّون لذهاب عقله من شدة عشقها .

تنظر ترجمته : الشعر والشعراء ٢ / ٥٦٧ ، سمط اللالي ١ / ٣٥٠ .

٩١ - بِدِينِكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلِي وَهَلْ قَبَّلْتَ قَبْلَ الصُّبْحِ فَاهَا^(١)

ومن مثل قوله :

بِاللَّهِ رَبِّكَ إِنَّ دَخَلْتَ فَقُلْ لَهُ هَذَا ابْنُ هَرَمَةَ وَأَقِفَا بِالبَابِ - ٧٢

و الصَّوَابُ أَنَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَيْسَا بِقَسَمٍ إِذْ لَا يَحْتَمِلُ الصَّدَقُ وَالْكَذِبُ وَبَيَّنَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَصِحُّ تَعَلُّقُ هَذَا الْمَجْرُورِ بِأَقْسَمٍ ، وَأَنَّ الْقَائِلَ لِهَذَا الْكَلَامِ لَا يَحْنُثُ فَإِنَّهُ سَائِلٌ لَا مَقْسَمَ^(٢) .

فَأَمَّا قَوْلُ الْأَعَشَى^(٣) :

٩٢ - أَحَارِثُ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا أَبِاللَّهِ هَلْ لِي فِي يَمِينِي مِنْ عَقْلٍ^(٤)

فإنَّه يريد إن حلفت على أنَّك خير البرية .

وقال بعضهم^(٥) : قد يكون : المؤكِّد مفرداً في التَّقْدِيرِ ، وهو مذهب الأخفش .

(١) ويروى: « بربك » « إليك سعدى » « جملاً » « نعماً » و « قبيل الصبح أو قبَّلْتَ فاهاً » « بعد النوم » والشاهد : « بدِينِكَ » حيث جاء على صورة القسم ، وليس كذلك ، لأنه لا يحتمل الصدق والكذب .

وقد ورد في ديوانه ٢٨٦ ، والشيرازيات (ل ٢٣ / أ) ، والمنصف لابن جني ٢١ / ٣ ، والمفصل ٣٤٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩ / ١٠٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٣٣ ، وشرح الرضي على الكافية ٤ / ٣٠٨ ، وشرح ألفية ابن معطي ١ / ٤٢٢ ، والارتشاف ٤ / ١٧٩٣ ، والمغني ٧٦١ ، وشرح شواهد ٢ / ٩١٣ ، والخزانة ١٠ / ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ .

(٢) في الصفحة ٩١ .

(٣) لم أجده في ديوانه .

(٤) ويروي : أيا خير حي في البرية كلها .

والشاهد : « بالله هل لي » حيث جاء بعد القسم جملة إنشائية ، وهو في الحقيقة ليس قسماً ، لأنه أراد أن يقول : إذا حلفت فقلت بالله أنك خير البرية أو نحوه .

وقد ورد في الشيرازيات للفارسي (ل ٢٣ / أ) : وشرح المفصل لابن يعيش ٩ / ١٠٢ وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٣٣ .

(٥) ينظر معاني القرآن له ٢ / ٥٥٧ ، ٥٥٨ . وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٣١ ، والمغني

٢٧٨ ، ٥٣٤ وتبين مذهبه : أن الأخفش يرى أن جواب القسم قد يكون لام كي مع الفعل ،

فيكون مفرداً في التقدير لأنها إنما تنصب بإضمار « أن » و « أن » وما بعدها في تأويل المصدر .

ووافقه الفارسي في العسكريات ١٣١ ، ١٣٢ .

٩٣- إِذَا قُلْتُ قَدْ نَبِي قَالَ بِاللَّهِ حَلْفَةٌ لَتُغْنِي عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعًا^(٢)

ولا حجة في هذا ؛ لأنه يحتمل أن يريد « لَتَشْرِبَنَّ » ويكون قوله : « لَتُغْنِي » متعلقاً به . ويُروى : « لَتُغْنِي عَنِّي » وهي لغة^(٣) ، أراد لَتُغْنِيَنَّ فحذف الياء ، واجتزأ بالكسرة منها . ويروى^(٤) :

إِذَا هُوَ آلي قَالَ بِاللَّهِ حَلْفَةٌ لَتُغْنِي عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعًا - ٩٣

واستدل أيضاً بقوله تعالى^(٥) : ﴿ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ ﴾ .

(١) وهو : حريث بن عَنَاب النبهاني الطائي ، من شعراء الدولة الأموية ، من الشعراء المقلين توفي حوالي سنة ٨٠ هـ . الخزانة ١١ / ٤٤٢ ، ٤٤٩ ، والأعلام ٢ / ١٧٦ .

ونسب لأبي غياث الكلابي في تخلص الشواهد ١٠٩ . وقد يكون تصحيفاً .

(٢) وفي البيت روايات متعددة ، تراها مفصلة في الخزانة .

ومعنى قدني : حسبي . و « لتغني عني ذإ إنائك » أي قلت قد حلفت أن تشرب جميع ما في إنائك .

والشاهد : لتغني : حيث جاء المقسم عليه في تقدير مفرد ، وتوجيهه أنه يحتمل أن يكون المقسم عليه محذوفاً لدلالة الحال عليه ، أو لا يكون المقسم مراداً بل المراد الإخبار . والبيت وارد في : معاني القرآن للأخفش ٢ / ٥٥٧ ، ومجالس ثعلب ٥٣٨ ، والبصريات ١ / ٣٥٧ ، ٤٠٥ ، ٥٢٣ ، والعسكريات ١٣٢ ، والشعر للفارسي ١ / ١٨٦ ، ٢٠٦ ، ٢ / ٤٥٧ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢ / ٥٥٩ ، والإفصاح للفارقي ٢٧٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٣١ ، والمقرب ٤٣٢ ، وشرح الرضي على الكافية ٤ / ٤٩١ ، واللسان (لوم) ، وتخلص الشواهد لابن هشام ١٠٧ ، ١٠٩ ، والمغني ٢٧٨ ، ٥٣٤ ، وشرح شواهد ٢ / ٥٥٨ ، ٨٣٠ ، والجمع ٤ / ٢٤٢ ، الخزانة ١١ / ٤٣٤ ، والدرر ٢ / ١١٠ .

(٣) وهي حذف آخر الفعل لأجل النون إن كان ياء تلي كسرة .

ونسبت لطبيء في مجالس ثعلب ٢ / ٥٣٩ ، ونقلها الفارسي عنه في البصريات ١ / ٣٥٧ . ونسبها ابن هشام في المغني ٢٧٨ لفزارة .

(٤) على هذه الرواية تكون اللام لام الأمر داخلية على المضارع ، فليست بلام كي التي يتأول ما بعدها بمصدر .

(٥) سورة الأنعام الآية ١١٣ .

قال : لم يتقدم ما يصحَّ عطفه عليه ، فإنَّما هو جواب قسم محذوف .
وهذا لا حجة فيه إذ يمكن أن تتعلَّق بمضمر ، أي فعلنا ذلك ؛ لتصغى .
ويعني بقوله : «كَلَّتَاهُمَا خَبْرِيَّةٌ» : أنَّ القسم والمقسم عليه معاً محتمل للصِّدْق والكذب .

وهذا الباب يتضمَّن القسم ، والمقسم به ، والمقسم عليه ، والحروف الَّتِي توصل فعل القسم إلى المقسم به ، والحروف الَّتِي تربط الجواب بالقسم .
فالقسم : هو ما تقدَّم حدُّه^(١) .

والمقسم به : هو كلُّ اسمٍ عَظُمَ ليقطع به على أحد الجائزين ، وإن شئت قلت : المقسم به هو كلُّ اسمٍ لله تعالى ؛ أو لما يعظَّم من مخلوقاته^(٢) . كقوله عليه السلام^(٣) : « أفلح وأبىه إن صدق » لأنَّ والد الَّذي أقسم له معظَّم عنده ، فإن كان مقصود الحالف أن يحنث فقد يقسم بغير معظَّم كقول الشَّاعر^(٤) :

٩٤ - وَحَيَاةَ هَجْرِكَ غَيْرَ مُقْتَصِدٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الْحَنْثِ فِي الْحَلْفِ^(٥)
مَا أَنْتَ أَحْسَنُ مَنْ رَأَيْتُ وَلَا كَلْفِي بِحُبِّكَ مُنْتَهَى كَلْفِي

أقسم بما لا يعظَّم ؛ رغبة في أن يحنث فيموت هجرها ، ويقل هذا النوع .
والمقسم عليه : هو الخبر الَّذي يقصد تأكيده ، بالحلف عليه ، وإن شئت

(١) الصفحة ١٤٤ .

(٢) هذا تعريف ابن عصفور في شرحه للجمل ١ / ٥٣٤ .

وهذا في حق الله عز وجل ، أما القسم من المخلوقين فلا يكون إلا بالله تعالى ، لا بمخلوقاته ؛ لأن ذلك شرك منهى عنه .

(٣) صحيح مسلم ١ / ٤١ ، كتاب الإيمان باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام .

وصحيح ابن خزيمة ١ / ١٥٨ ، الحديث ٣٠٦ ، كتاب الصلاة ، باب فرض الصلوات الخمس .

(٤) لم أهتمد لقائلهما .

(٥) ويروى « غير معتمد » .

وقد ورد البيت في : شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٣٤ ، والارتشاف ٤ / ١٧٦٥ .

قلت المقسم عليه^(١) : هو كلُّ جملة حلف عليها بإيجاب أو نفي .

وقوله : «ويرتبطان امرتباط الشرط والجزاء»^(٢) :

يعني أنَّ القسم والجواب لا يستغني أحدهما عن الآخر لفظاً أو تقديرًا كما أنَّ الشرط والجزاء كذلك .

وقوله : «إلا أنَّ الجملة الأولى منهما جاءت اسمية لا في موضع واحد»^(٣) :

يعني أنَّ الجملة الأولى من الجملتين في القسم تأتي اسمية في مواضع : منها : «عليَّ عهد الله لأفعلن» و «يمين الله لأفعلن» و «أيمن الله لأفعلن» و «لعمرك الله لأفعلن» و «أمانة الله» بالرفع ونحو ذلك .

وزعم ابن الطراوة^(٤) : أن قولهم «عليَّ عهد الله لأفعلن» محذوف الخبر حملاً على نظائره مما جاء مرفوعاً في هذا الباب ، وهو «أيمن الله ، ويمين الله ، وأمانة الله ، لأنَّ هذه مبتدآت وأخبارها محذوفة ، فكذلك «عليَّ عهد الله» .

ش^(٥) : لا يلتفت إلى قوله ؛ لأنَّ هذا جاء على ما يجب من غير حذف وتلك جاءت خارجة عما يجب فلا يحمل ما جاء على ما يجب على الذي جاء

على ما جاء . . . الأم لا أن . . . الأم لا أن . . . الأم لا أن . . . الأم لا أن

موضع واحد مما لم يعمل فيه حرف الشرط ، وهو : « لولا زيد لأكرمتك » لأنّ هذا عند سيبويه جملة اسمية ، وعند غيره جملة فعلية ، وقد تقدّم الخلاف فيه في موضعه^(١) ، وسمي هذا شرطاً من حيث كان سبباً وإن لم يجزم .

وقوله : « وربّما حذف إحدى الجملتين كما في الشرط والجزاء »^(٢) :

يعني : وربّما حذف إحدى الجملتين للعلم بها كما حذف في الشرط والجزاء للعلم بها .

فمن حذفها في القسم قوله تعالى^(٣) : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ ﴾ ، وقوله تعالى^(٤) : ﴿ لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ ﴾ و ﴿ لَا أَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾^(٥) وأشباه ذلك .

ومن حذفها في الشرط والجزاء : « أكرمني أكرمك » و « أين بيتك أزرّك » وما أشبهه ، التّقدير « إن تكرمني أكرمك ، وإن تعلمني أزرّك » . ومن حذف فعل الشرط قوله^(٦) :

(١) السفر الأول من شرحه للجزولية ٢ / ٨٩٣ ، ٨٩٩ .

وينظر الخلاف في الإنصاف ١ / ٧٠ .

(٢) وتامه : « ... للعلم به » الجزولية ١٣٦ .

(٣) سورة آل عمران الآية ١٣ .

(٤) سورة آل عمران الآية ١٨٦ .

(٥) سورة الأعراف الآية ١٢٤ ، وسورة الشعراء الآية ٤٩ .

(٦) القائل هو : الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت ، كان شاعراً مقدماً عند أهل الحجاز لولا أفعاله الدنيئة ، نفاه سليمان بن عبد الملك إلى مكان يقال له « دَهْلَك » وظلّ هناك إلى عهد يزيد بن عبد الملك .

ينظر طبقات الجُمحي ٢ / ٦٤٨ ، والشعر والشعراء ١ / ٥٢٥ ، الخزانة ٢ / ١٦ .

٩٥- فَطَلَّقَهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكَفٍّ وَإِنْ لَا يَعْلُ مَفْرَقَكَ الْحَسَامُ^(١)

يريد : « وإن لا تطلقها يعل » فحذف فعل الشرط .

وقد يحذف الجواب من الشرط والقسم للعلم به ، فتقول : « أكرمك إن جئتني » والتقدير : إن جئتني يكن ذلك ، فحذف للعلم به .
وتقول : إن جئتني والله أكرمك » فتحذف جواب القسم ، التقدير : والله لأكرمك ، فحذف للعلم به ، ولدلالة جواب الشرط عليه .

وحروف القسم الجارة بأنفسها^(٢) :

« الباء واللام ، والواو ، والتاء ، و » من « مكسورة الميم ومضمومتها » والأصل منها : « الباء » ؛ ولذلك تدخل على كل محلوف به ظاهر أو مضمّر كقولك : « بالله وبالنبي^(٣) لأفعلن » ، وبك لأصنعن كذا » كقول عمرو بن

(١) ويروي : « لها بأهل » « بند » و « مفرقك الخشب » في مجالس ثعلب .

« والمفرق » وسط الرأس حيث يفرق الشعر ، بفتح الميم وسكون الفاء وكسر الراء ، أو بكسر الميم وسكون الفاء وفتح الراء . والحسام : السيف القاطع .
والشاهد : « وإن لا يعل » فقد حذف الشرط وتقديره « وإن لا تطلقها » لدلالة فطلقها عليه ، وأبقى جوابه .

وقد ورد في ديوانه ١٨٤ . وطبقات الجمحي ٢ / ٦٦٨ ، ومجالس ثعلب ٢ / ٥٨٢ ، والشعر للفارسي ١ / ٦١ ، وأمالى ابن الشجري ٢ / ٩٦ ، والحامسة البصرية ٢ / ٢٦٣ ، والإنصاف ١ / ٧٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٢٠٣ ، والمقرب ٣٠٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤ / ٨٠ ، وشرح عمدة الحفاظ له ١ / ٣٦٩ ، وشرح الكافية الشافية له ٣ / ١٦٠٩ ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ٣٨٣ ، ٢ / ٨٩٧ ، ورصف المباني ١٠٦ ، واللسان (إمّا لا) ، وتوضيح المقاصد للمرادي ٣ / ١٢٨٦ ، وأضح المسالك ٤ / ٢١٥ ، والمغني ٨٤٨ ، وشفاء العليل للسلسلي ٣ / ٩٦٢ ، وشرح الأشموني ٣ / ٢٦٨ ، والتصريح ٤ / ٣٩٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٧٦٧ ، ٩٣٦٠ ، والهمع ٤ / ٣٣٦ ، والخزانة ٢ / ١٥١ ، والدرر ٢ / ١٩١ .

(٢) عاد الشارح إلى ما كان قسمه وبدأه في الصفحة ١٤٧ .

(٣) لا يجوز القسم بالمخلوقات ولو عظم قدرهم ، لأن المخلوق لا يقسم إلا بالخالق ، فهذا وأمثاله شرك منهى عنه .

يربوع^(١):

٩٦- رَأَى بَرَقًا فَأَوْضَعَ فَوْقَ بَكْرٍ فَلَا بِكَ مَا أَسَال وَلَا أَغَامَا^(٢)

وهذا يستشهد به النحويون على ردّ باء القسم مع المضمر ، لأنها الأصل في حروف القسم ، والمضمر يردّ الأشياء إلى أصولها في كثير من المواضع ، ألا ترى أنّهم قالوا : « أعطيتكم درهما » ، ثم قالوا : « الدرهم أعطيتكموه » . وحكى يونس^(٣) : « أعطيتكموه وهو شاذ لا يقاس عليه عند / عامة البصريين .

٢٥ /

ولا يجوز « وك لأنطلقن » بل هو في الواو أضعف ؛ لأنها حرف واحد منفرد يضعف عن القوة ، وتصرف الباء التي هي الأصل ، ومثله^(٤) :

(١) ابن حنظلة بن مالك بن يربوع بن زيد مناه بن تميم ، ويعرف ببذي السلائق .

ينظر إيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ١ / ٣١٨ .

(٢) ويروي : « وما أغاما » .

و« أوضع » أي أسرع ، والبكر : الفتي من الإبل . ما أسال ولا أغام : أي لم يأت بسيل ولا غيم . وقد ورد البيت في نواذر أبي زيد ٤٢٢ ، والحيوان ١ / ١٨٦ ، ٦ / ١٩٧ ، والجمهرة ٣ / ١٥٢ ، والإيضاح ٢٠٢ ، والعسكريات ١٠١ ، والخصائص ٢ / ١٩ ، وسر الصناعة ١ / ١٠٤ ، ١٤٤ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢ / ٦٧٧ ، والمخصص ١٤ / ٥٢ ، وسمط اللآلي ٢ / ٧٠٣ ، وثمار الصناعة للدينوري ٣٧٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٣١٨ ، ٣٢٠ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٥٠٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٣٤ ، ٩ / ١٠١ ، وسفر السعادة للسخاوي ١ / ٣٠٤ ، ٢ / ٧٢٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٣٤ والبسيط لابن أبي الربيع ٢ / ٩٢٥ ، والملخص له ١ / ٥٣٥ ، ورصف المباني ١٤٦ ، واللسان (أهل) .

(٣) وهو : أبو عبد الرحمن ، يونس بن حبيب الضبي ، كان إماما في النحو توفي سنة ١٨٢ هـ .

تنظر ترجمته : مراتب النحويين ٤٤ ، ٤٥ ، أخبار النحويين البصريين ٥١ ، ٥٤ ، نزهة الألباء

٤٩ ، ٥١ ، إشارة التعيين ٣٩٦ .

وتنظر حكايته : الكتاب ٢ / ٣٧٧ .

(٤) وهو غُوَيَّة بن سُلميّ بن ربيعة بن زَبَّان ، من بني ضبة شاعر جاهلي ، ويقال : عوية ، وهو من شعراء الحماسة .

تنظر ترجمته : معجم الشعراء ١٥٥ ، سمط اللآلي ١ / ٢٦٧ .

٩٧- أَلَا نَادَتْ أَمَامَهُ بِاخْتِمَالٍ لِيَحْزُنَنِي فَلَا بِكَ مَا أَبَا لِي^(١)

وقيل : إِنَّ عَمْرًا بن يربوع تزوّج سعلاة وقال له أهلها :
إنك تجدها خير امرأة ما لم تر برقاً ، فمكثت عنده حتّى ولدت له بنين ،
فأبصرت ذات يوم برقاً فقالت^(٢) :

٩٨- الزَّمْ بَيْنِكَ عَمْرُو إِنَّ [آبقُ] بَرَقَ عَلَى أَرْضِ السَّعَالِي آلقُ^(٣)

قال صاحب العين^(٤) : ثمّ لمعت ، فذهبت فكان آخر عهد بها .
قال البغدادزي^(٥) : هذا من تكاذيب الأعراب ، وبنوه منها يقال لهم :

(١) ويروى : « أميمة » « بارتحال » « لتقتلني » ، « فأبك ما أبالي » .

ومعنى آبك : أي أبعدك الله ، وعليها لا شاهد لما نحن فيه .

والشاهد : « فلا بك » ، حيث عادت الباء لأنها أصل حروف القسم ، وتعود مع المضمر .
وقد ورد البيت في المسائل العسكرية ١٠٠ ، والخصائص ١٩ / ٢ ، وسر الصناعة ١٠٤ / ١ ،
١٤٤ ، والصاحبي ١٣٦ ، والتبصرة للصيمري ٤٤٥ / ١ ، وشرح الحماسة للمرزوقي
١٠٠١ / ٢ ، والمخصص ١٤ / ٥٢ ، والمفصل ٣٤٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٣١٨ ،
وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٣٤ ، ٩ / ١٠١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٣٥ ، وشرح
ألفية ابن معطي ١ / ٤٢١ ، ورصف المباني ١٤٦ ، ونيسان (طلل ، أهل ، با) .

(٢) وهي سعلاة زوجة عمرو بن يربوع .

(٣) ويروى : « امسك بنيك » وما بين المركتين في المصورة : آرق .

وهو في النوادر لأبي زيد ٤٢٢ ، والاشتقاق ٢٢٧ ، والنقائس لابن فارس ١ / ٣٨ ، والمصباح
فيما اعتم من شواهد الإيضاح لابن يسعون (٥٦ / أ) ، وإيضاح شواهد الإيضاح
١ / ٣٢٠ ، وسفر السعادة للسخاوي ١ / ٣٠٤ .

(٤) الأبدي ينقل عن ابن يسعون في المصباح (٥٦ / أ) ونعنه من يشكك في نسبة العين للخليل .

(٥) وهو أبو علي ، إسماعيل بن القاسم بن عيزون بن هارون ، المعروف بالقيالي ، أخذ العلم عن الجلة
كأبن دريد ، وابن السراج ، ونفطويه ، له من التأليف : البارع في اللغة ، والمقصود والممدود ،
والأمالي ، توفي سنة ٣٥٠ هـ .

تنظر ترجمته : طبقات النحويين واللغويين ١٨٥ ، ١٨٨ ، وإنباه الرواة ١ / ٢٠٤ ، وإشارة
التعيين ٥٧ ، ٥٨ .

وقوله هذا ينظر في المصباح لابن يسعون ٥٦ / أ ، فالأبدي ناقل عنه .

بنو السَّعْلَة ، وقوله :

فلا بك ما أسال ولا أغاما - ٩٦

أي فلا بك^(١) ما وقفت سيلانه ولا إغامته ، وأراد الغيم الذي رأت فيه البرق . وقيل ركبت قعوداً فمضت .

و«الواو» تدخل على كل محلوف به ظاهر .

و«التاء» مختصة باسم الله تعالى ، وحكى «خ»^(٢) : «ترب الكعبة لأفعلن» ، وهو شاذ .

و«اللام» على الله ، ويلزمها التعجب .

و«مُنْ» على الرب فقط ، وقد تقدّم ذلك^(٣) في حروف الخفض .

و«مُ» على الله خاصة وقد تقدّم في حروف الخفض^(٣) أنّ «من» و«م» ليسا بقيّة «أيمن» .

وأصل هذه الحروف «الباء»^(٤) ؛ لأنّ فعل القسم لا يصل إلّا بها فإذا أظهرت الفعل قلت : «أحلف بالله ، أقسم بالله» ولا تقول : «أحلف والله ، ولا أقسم تالله» .

والواو أبدلت منها ؛ لأنّها للجمع ، والباء للإلصاق ، وهما متقاربان ، وأيضا فهما من حروف مقدّم الفم^(٥) .

(١) «فلا بك» ذكر وهو يريد السَّعْلَة ، إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٣٢٠ ، وسفر السعادة ٣٠٤ / ١ .

(٢) المراد بهذا الرمز هنا خصوصاً الأخفش ؛ لا ابن خروف ، وقد سبقت هذه الحكاية منسوبة للأخفش صراحة في الصفحة ٩٢ .

(٣) الصفحة ٩٢ .

(٤) استدلل الدينوري (الجليس) في ثمار الصناعة ٣٧٨ على أصالة الباء بثلاثة أشياء :

أ - أن الفعل يجوز ذكره معها . ب - دخول «إلّا» في جوابها .

ج - أنك إذا أردت الإضمار رجعت إلى الباء .

(٥) ينظر معاني الحروف للرماني ٤١ ، وسر الصناعة ١ / ١٦٠ .

وزعم سه^(١) : إنَّها ليست ببدل ؛ لأنَّها [لو] كانت بدلاً لكانت مكسورة ، ولا طريق لها للخفض إلاَّ البدليَّة ، فثبت أنَّ الخافض غيرها وإنَّما هي عاطفة ، فمن قال : « والله » فمراده أحلف بكذا وكذا ممَّا يعظَّم به ، ثمَّ عطف الله على ذلك فحذف اتِّساعاً .

وأوقعه في هذا فتح الواو ، ونسي أنَّ أصل الباء الفتح ، وإنَّما كسرت تشبيها بعملها ، وهذه علَّة ليست موجودة في الواو فعود مع الواو الأصل المرفوض في الباء^(٢) ، ولم تجرَّ « الواو » المضمَر ؛ لأنَّه يرُدُّ الشَّيء إلى أصله .
والثَّاء بدل من الواو كـ « تراث » و « تُخَمَّة » والأصل « وراث » و « وخمة » فقصَّرت عنها في التَّصرُّف ، ولم يثبت إبدالها في موضع من الباء .
ولمَّا أريد بفعل القسم معنى التَّعجب ، وكان يتعدَّى باللام ، ضمَّن فعل القسم معنى « عجبت » فعُدِّي بها وقلَّ تصرُّفها لذلك .

وأما « مُنْ » و « الميم » فليسا من حروف الخفض إلاَّ هنا ؛ فلذلك لم يتصرَّفا .
ولمَّا كان ماعدا الباء ليس أصلاً في الخفض لم يظهر معه فعل القسم ، وأجاز ابن كيسان^(٣) : ظهور الفعل مع « الواو » لأنَّ الواو أكثر تصرُّفاً في القسم من غيرها ، ومن « الباء » مع الظَّاهر خاصَّة . ولم يحفظ البصريُّون ذلك مع الواو ، أعني : إظهار الفعل ، فإن سمع منه شيء تأوَّل على أن تكون أقسم تامَّاً ثمَّ أتى بالقسم بَعْدُ .

(١) هذا رمز السهيلي ، وينظر رأيه في أماليه ٤٤ ، ونتائج الفكر ١٠٨ ، والبسيط لابن أبي الربيع ٢ / ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، والارتشاف ٤ / ١٧٧٢ . وما بين المركبين زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هذا من ردود أبي علي الشلوبين عليه . ينظر البسيط ٢ / ٩٢٦ .

(٣) وهو أبو الحسن ، محمد بن أحمد بن كيسان ، أخذ عن المبرد ، وثعلب ، وكان ميله إلى مذهب البصريين ، مات سنة ٢٩٩ هـ .

تنظر ترجمته : أخبار النحويين البصريين ١١٣ ، وطبقات النحويين واللغويين ١٥٣ ، ونزهة الألباء ٢٣٥ ، وإشارة التعيين ٢٨٩ .

ورأيه في شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٣٧ ، والارتشاف ٤ / ١٧٦٦ .

وقوله: «الاسم المقسم به إما مجرور فقط، وهو ما لفظ معه بأحد حروف

القسم»^(١):

مثاله: «بالله لأفعلن، والله لأفعلن، تالله لأخرجن، لله لا يبقى على الأيام أحد، ومن ربي إنك لأشر».

فهذا لا يكون إلا مجرورا^(٢)؛ لأجل التطق بحروف الجر.

وقوله: «والعوض منها إما «ها» التنبيه»^(٣):

نحو: «إي ها الله ذا»، تثبت ألف «ها» لأن الذي بعدها مدغم.

س^(٤): «ومن العرب من يقول: إي هلله ذا، فيحذف الألف التي بعد الهاء لالتقاء الساكنين، ولا يكون في المقسم به هنا إلا الجر؛ لأن قولهم «ها» صار عوضاً من اللفظ بالواو، فحذفت تخفيفاً على اللسان، ألا ترى أن الواو لا تظهر هاهنا كما تظهر في قولك «والله».

يعني «س» أن «ها» قد صارت عوضاً من الواو، والعرب لا تجمع بين العوض والمعوّض منه، و«ذا» في المسألة خير ابتداء مضمّر والجمله جواب القسم، وتقديره «لأمر هذا».

س^(٥): وأما قولهم «ذا» فزعم الخليل أنه المحلوف عليه كأنه قال: «إي والله للأمر هذا» فحذف الأمر؛ لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم، وقدم قوم «ها» كما قدم «ها هو ذا، وها أنا ذا» وهذا قول الخليل.

(١) الجزولية ١٣٧، وهذا مذهب البصريين، أما الكوفيون فيجوزون الجر في القسم بإضمار الجار من غير عوض.

ينظر الإنصاف ١ / ٣٩٣، ائتلاف النصرة ١٤٦، ١٤٧.

(٢) في المصورة: «مجرواً».

(٣) الجزولية ١٣٧، وقبله: «أو العوض منه».

في ألف «ها» حين دخولها على «الله» أربعة أوجه مذكورة في شرح الرضي على الكافية ٤ / ٣٠٣.

(٤) الكتاب ٣ / ٤٩٩، وفي المصورة «إي هالله».

(٥) المصدر السابق ٣ / ٤٩٩، ٥٠٠.

والأخفش يرى أن «ذا» إنما هو المحلوف به، وهو من جملة القسم. واختاره المبرد، ينظر المقتضب

٢ / ٣٢١، شرح اللمع لابن برهان ٢ / ٥٧٣، شرح الكافية للرضي ٤ / ٣٠٣.

وقوله: «وإمّا همزة الاستفهام»^(١):

مثاله: «الله لتفعلن» ، والأصل «والله» فحذفوا الواو وعوضوا منها همزة الاستفهام ، ولذلك لا يجمع بينها وبين حرف القسم ، كـ«ها» .

س^(٢): و مثل ذلك قولهم: «الله لتفعلن» ، صارت الألف هاهنا بمنزلة «هائم» ألا ترى أنك لا تقول: «أوالله» كما لا يقولون «ها والله» .

وقوله: «وإمّا قطع ألف الوصل»^(٣):

نحو: [أفأله]^(٤) لتفعلن ، وذلك مخصوص بألف اللام للتعريف ، فلمّا كانت هنا عوضاً من الواو ثبتت في الوصل ، وإن أظهرت «الواو» سقطت نحو «أفو الله»^(٥) ، وتقول: «إي الله لتفعلن» و«نعم الله لتفعلن» لأنّهما ليسا بعوض ، فلذلك ينصب ما بعدهما بإضمار فعل كأنّه «ألزم نفسي كذا» .

وقوله: «وإمّا جائر فيه النصب والجرّ وهو ما عري من الحروف والعوض وليس / جائراً أن يتبدأ في ذلك الموضع»^(٦):

مثاله: «الله لأفعلن» في غير الاستفهام نصباً وخفضاً ، والنصب هنا بإضمار فعل ، والجرّ على إضمار الخافض وإبقاء عمله ؛ لكثرة استعمال هذا الاسم في القسم^(٧) ، قال عليه السّلام^(٨): «من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت» .

(١) الجزولية ١٣٧ ، وفيها: «وإمّا ألف الاستفهام» .

(٢) الكتاب ٣ / ٥٠٠ ، وفيه «الله لأفعلن» كما لا تقول .

(٣) الجزولية ١٣٧ .

(٤) في المصورة: «أفا الله» ، وهو تحريف .

(٥) ينظر الكتاب ٤ / ٥٠٠ .

(٦) الجزولية ١٣٧ ، وبعده: «... والوجه فيه النصب» .

(٧) ينظر الكتاب ٣ / ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، والمقتضب ٣ / ٣٣٥ .

(٨) ورد في صحيح البخاري ٢ / ٩٥١ ، كتاب الشهادات ، باب كيف يستحلف ؟

وفي صحيح مسلم ٣ / ١٢٦٧ ، ورقم الحديث ١٦٤٦ كتاب الأيمان ، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى .

وإذا كانوا قد أضمرُوا الخافض وأبقوا عمله في قول رؤية^(١) : « خير ، عافاك الله » ، وقد قيل له : كيف أصبحت ؟ أراد : على خير ، أو بخير ، فهذا أخرى لكثرة الاستعمال إلا أنَّ النَّصب أحسن وأقيس ؛ لأنَّ إضمار الجارِّ وإبقاء عمله ، ليس بقياس . وإنَّما قال : « وليس جائزاً أن يتدأ به » . لأنَّ الرَّفع في هذا الباب ليس بقياس إنَّما هو مقصور على السَّماع ، لأنَّ الأصل الوصول بالباء ؛ فإذا حذف حرف الجرِّ انتصب الاسم نحو^(٢) :

٩٩ - أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ^(٣)

أي بالخير .

فهو منصوب بأحلف ، أو أقسم على إسقاط الجارِّ ، وإن شئت قدَّرت فعلاً ينصب ، وتحذف المضاف : أي ألزم نفسي يمين الله ، فحذف « يمين » وأقيم اسم الله مقامه ، فأعرب بإعرابه . وعلى النَّصب أنشد سيبويه^(٤) :

(١) سبق في الصفحتين ١٧ ، ١١٦ .

(٢) اختلف في قائل هذا البيت فقليل :

أ - عمرو بن معد يكرب كما في الكتاب ١ / ٣٧ ، وديوانه ٣٥ .

ب - أعشى طرود إياس بن موسى ، كما في فرحة الأديب ٦٢ .

ج - العباس بن مرداس كما في شرح الجمل لابن خروف ١ / ٣٥٩ ، وديوانه ٣١ .

د - خفاف بن ندبة ، كما في شرح الجمل لابن خروف ١ / ٣٥٩ ، وديوانه ١٢٦ .

هـ - زرعة بن السائب كما في شرح شواهد المغني ٢ / ٧٢٧ ، والخزانة ٢ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

(٣) وقامه : فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مالٍ وذا نَسَبٍ

ويروى : « أمرتك الرشدة » .

والشاهد : أمرتك الخير ، حيث حذف حرف الجر من الخير ونصبه على إسقاط جار ، وإضافة لما سبق فقد ورد في : معاني القرآن للأخفش ٢ / ٥٣٥ ، الكامل ١ / ٣٠ ، والمقتضب ٢ / ٣٥ ، ٨٣ ، ٣٢٠ ، والأصول ١ / ١٧٨ ، والجمل للزجاجي ٢٨ ، واللامات له ١٥١ ، وشرح السيرافي ٢ / ٣٠٥ ، ومعاني الحروف للرماني ٨٧ ، والمختضب ١ / ٥١ ، ٢٧٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢ / ٥٧٤ ، وثمار الصناعة ٣٨٣ ، والمفصل لابن يعيش ٢ / ٤٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٣١١ ، وشرح الجزولية للأبدي ٢ / ٧٢٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ١ / ٥٠١ ، والمغني ٤١٥ ، ٧٣٦ ، والدرر ٢ / ٢٦٠ .

(٤) الكتاب ٣ / ٤٩٨ .

أَلَا رَبُّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الطَّبَاءِ السَّوَاحِ - ٤٩
وفسّر نصب اسم الله على الوجهين .

وقوله : «وَأَمَّا جَائِرٌ فِيهِ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ ، وَهُوَ مَا عَرِي مِنَ الْحُرُوفِ وَالْعَوَاضِ
وَكَانَ جَائِرًا أَنْ يَبْتَدَأَ بِهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، وَالنَّصْبُ فِيهِ أَوْجَهُ»^(١) :

مثاله : «يَمِينُ اللَّهِ لَا أَفْعَلُ» و«أَمَانَةُ اللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ» و«عَهْدُ اللَّهِ» ونحو ذلك مما
سمع فيه الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ .

فَالرَّفْعُ : عَلَى أَنَّهُ مَبْتَدَأٌ ، وَخَبْرُهُ مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : «أَمَانَةُ اللَّهِ لَازِمَةٌ لِي ،
وَعَهْدُ اللَّهِ لَازِمٌ لِي ، وَيَمِينُ اللَّهِ قَسَمِي» ونحو ذلك .

وَإِذَا نَصَبْتُ : فَعَلَى إِسْقَاطِ الْجَارِّ ، أَوْ بِإِضْمَارِ فَعَلٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَلْزَمَ نَفْسِي
أَمَانَةَ اللَّهِ ، وَعَهْدَ اللَّهِ ، وَيَمِينَ اللَّهِ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ^(٢) :
١٠٠ - فَقُلْتُ : يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا^(٣)

(١) الجزولية ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٢) فِي دِيْوَانِهِ ٣٢ .

(٣) وَعَجَزَهُ : «وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي» .

وَيُرْوَى : «فَقُلْتُ لَهَا تَاللهُ» وَعَلَيْهَا فَلَا شَاهِدَ .

وَالشَّاهِدُ : «يَمِينُ اللَّهِ» إِذَا رَفَعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ مَعَ إِضْمَارِ الْخَبَرِ ، وَالنَّصْبُ عَلَى إِضْمَارِ فَعَلٍ .
وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ : الْكِتَابِ ٣ / ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ ٢ / ٥٤ ، ١٥٤ ، ٤١٣ ،
وَالْمُقْتَضِبُ ٢ / ٣٢٥ ، وَالْأَصُولُ ١ / ٤٣٤ ، وَشَرْحُ أَيْيَاتِ سَيَبَوِيهِ لِلنَّجَاسِ ١٨٣ ، وَالْجَمَلُ
لِلزَّجَاجِيِّ ٧٣ ، وَالْخَصَائِصُ ٢ / ٢٨٤ ، وَالتَّبَصُّرَةُ لِلصِّمْرِى ١ / ٤٤٨ ، ٤٥٤ ، وَشَرْحُ اللَّمَعِ
لِابْنِ بَرَهَانَ ٢ / ٥٧٥ ، وَثَمَارُ الصَّنَاعَةِ لِلدِّينُورِيِّ الْجَلِيسِ ٣٩٠ ، وَالْحَلَلُ ٩٩ ، وَأُمَالِي ابْنِ
الشَّجَرِيِّ ٢ / ١٤٠ ، وَشَرْحُ الْجَمَلِ لِابْنِ خُرُوفٍ ١ / ٥١٠ ، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ لِابْنِ يَعِيشَ
٨ / ٣٧ ، ٩ / ١٠٤ ، وَشَرْحُ الْجَمَلِ لِابْنِ عَصْفُورٍ ١ / ٥٤٣ ، وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ لِابْنِ مَالِكٍ
٣ / ٢٠٠ ، وَشَرْحُ الْجَزُولِيَّةِ لِلْأَبْدِيِّ ٢ / ٩٥١ ، وَالبسيط لابن أبي الربيع ٢ / ٩٢٩ ، وَالْمَغْنِي
٨٣٤ ، وَشَرْحُ الْأَشْعُونِيِّ ١ / ٢٢٠ ، وَالتَّصْرِيحُ ١ / ٥٩١ ، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ ١ / ٣٤١ ،
وَالْمَجْمَعُ ٤ / ٢٣٣ ، وَالْخَزَانَةُ ٩ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ١٠ / ٤٣ ، ٤٥ ، وَالدَّرَرُ ٢ / ١٠٦ .

يروى برفع « يمين الله » ونصبه ، وإنّما كان النّصب أوجه ؛ لأنّ الأصل فيه أن يصل إليه الفعل بالحرف الجارّ ، فإذا حذف الجارّ تعدّى الفعل فنصب .
والرّفع إنّما هو مقصور على السّماع إذ ليس على قياس ؛ لأنّه محذوف الخبر .

وقوله : « وإمّا واجب فيه الرّفع وهو » أيمين ، وفيه لغات هي : « أيمين الله » و« إيمين الله » و« أيم الله » و« إيم الله » و« ليمين الله » و« ليم الله » و« م الله »^(١) :

ولا سبب للزوم هذا الرّفع هنا إنّما هو سماع يوقف عنده .

وقوله : « ولعمرك . بالآم »^(١) :

يعني أنّه يلزم فيه الرّفع ، لسبب لام الابتداء ، فإنّه لا يليها إلّا المبتدأ . قال الله تعالى^(٢) : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ .

وقوله : « وإمّا لانرم فيه النصب وهو عمرك [وقعدك] وليس يتمحّض هذا القسم بل يشوبه سؤال »^(٣) :

يعني : أنّه ليس قسماً محضاً وإنّما هو مشبه للقسم من حيث صحب السؤال فيه تحليف .

قال أبو عليّ الفارسي في مسائله الشّيرازيات^(٤) : عمرك الله وقعدك الله ،

(١) الجزولية ١٣٨ ، وتنظر لغاتها : الإنصاف ١ / ٤٠٩ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٥١٢ ، وشرح الجزولية الكبير للشلوين ٢ / ٨٦٢ ، واللسان (يمين) ، والارتشاف ٤ / ١٧٧١ ، ١٧٧٢ ، والهمع ٤ / ٢٣٨ . وسبب تعدد لغاتها كثرة استعمال العرب لها .

(٢) سورة الحجر ، الآية ٧٢ .

(٣) الجزولية ١٣٩ ، وما بين المركنين زيادة منها . وقد علق الشلوين على هذا الموضع : « وليس هذا من القسم في شيء وإن كان مضارعاً له في تضمنه ما يقسم به في المعنى » شرح الجزولية الكبير ٢ / ٨٦٤ .

(٤) ل (٢٤ / ب ، ٢٥ / أ)

انتصب اسم الله فيها بفعل « وهو عَمَّرَكَ الله » ، أي سألت الله [تعميرك]^(١) .
 والمعنى : عَمَّرَكَ الله تعميراً مثل [تعميرك]^(١) إياه ، وهذا إطفاف
 للمخاطب واستعطاف من المتكلم له عليه ، فكان القياس : « عَمَّرَكَ الله تعميرك
 الله إلا أن المصدر استعمل بحذف الزيادة ، فردَّ إلى الأصل من الثلاثة التي لا زيادة
 فيه » .

وقال في موضع آخر من الكتاب^(٢) المذكور : « وإذا كان التقدير فيه ما
 وصفنا ، فالتأصب لاسم الله في « عمرك الله » المصدر المحذوفة زوائده » .
 وقال أيضاً فيه^(٣) : « وليس قولهم : « عمرك الله ولا قعدك الله » بقسمين ،
 إنما هما استعطاف كما تقدّم ، وتقرُّب إلى المخاطب ، ولو كان قسماً لم تخل
 من مقسم عليه » .

وقال أيضاً^(٤) : « وأما دخول « إلا » في قولهم : « عَمَّرَكَ الله إلا فعلت »
 و « قعدك الله إلا صنعت » ؛ فلأنَّ الكلام فيه محمول على معنى النَّفي ؛ فلذلك
 دخلت « إلا » كما تدخل مع النَّفي ، وحمل الكلام فيه على المعنى دون
 اللَّفْظ » . « كما حمل في قولهم : « أقسمتُ عليك إلا فعلت » لما كان المعنى السؤال
 والطلب صار فيه كأنه قال : ما أسألك إلا هذا ؛ لأنَّ « عمرك » تستعمل عند
 السؤال في أكثر أمرها ، فمن ذلك ما جاء في الحديث^(٥) : أن رجلاً بايع رسول
 الله ﷺ فرأى منه مسامحة فقال له :

عمرك الله ممن أنت ؟ فقال : « امرؤ من قريش » .

(١) في المصورة : « تعميرك » وهو تحريف .

(٢) المسائل الشيرازيات (ل ٢٣ / ب) ، وفي المصورة « الكتب » مكان « الكتاب » .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق (ل ٢٤ / أ وب ، ٢٥ / أ)

(٥) ينظر سنن البيهقي الكبرى ٥ / ٢٧٠ ، باب المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار .

ومسند الشافعي ١ / ١٣٨ .

فلَمَّا صارت تستعمل عند السؤال كثيراً صار إذا قالها كأنه قال : ما أسألك إلا كذا . وعلى هذا قوله ^(١) :

- ١٠١ -

عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ ^(٢)

ثم قال ^(٣) : « والقول في قَعْدِكَ الله ، كالقول في « عمركَ الله » كان المعنى تقعيدك الله » أي حفظك الله تحفيظاً كتحفيظه إياه نفسك ، وليس من القعود الذي هو خلاف القيام ، ولكنه من قول الله تعالى ^(٤) : ﴿ عَنْ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ قعيد أي : حافظ ، يبين ذلك قوله ^(٥) : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ وقد جاء في الشعر « قَعِيدَكَ الله » قال ^(٦) :

(١) وهو عمر بن أبي ربيعة واسمه عمر بن عبد الله بن حذيفة بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم المخزومي . يكنى أبا الخطاب ، ولد في الليلة التي استشهد فيها عمر بن الخطاب وهو أشعر قريش وقد توفي سنة ٩٣ هـ . تنظر ترجمته : الشعر والشعراء ٢ / ٥٥٧ ، والخزانة ٢ / ٣٢ . والبيت في ديوانه ٥٠٣ .

وقد ورد البيت في شعر النعمان بن بشير الأنصاري ١١٧ .

(٢) وصدره : « أيها المنكح الثريا سهيلاً » .

وتروى القافية : « كيف يجتمعان » .

والثريا هي : الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر .

وسهيل هو : سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري .

والشاهد « عمركَ الله » فقد استعملت للسؤال والطلب فليست بقسم .

وهو في : الشعر والشعراء ٢ / ٥٦٢ ، والكامل ٢ / ٤٦٠ ، والمقتضب ٢ / ٣٢٨ ، وشرح

الحماسة للمرزوقي ١ / ٦٤٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ١٠٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش

٩ / ٩١ ، وشرح الجزولية الكبير للشلوين ٢ / ٨١٣ ، وشرح الكافية للرضي ١ / ٣١٢ ،

واللسان (عمر) ، والارتشاف ٤ / ١٧٩٥ ، والخزانة ٢ / ٢٨ .

(٣) المسائل الشيرازيات (ل ٢٥ / ب) .

(٤) سورة ق ، الآية ١٧ .

(٥) سورة ق ، الآية ١٨ .

(٦) القائل الفرزدق واسمه همام بن غالب بن صعصعة ، وكنيته أبو فراس ، وقد اشتهر بنقائضه مع

جرير ، توفي سنة ١١٠ هـ . تنظر ترجمته الشعر والشعراء ١ / ٤٧٨ ، والخزانة ١ / ٢١٧ .

ونسب البيت لجرير في اللسان (بيض) وليس في ديوانه .

١٠٢ - قَعِيدُكُمَْا اللَّهُ الَّذِي أَنْتُمَا لَهُ أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا^(١)

فهذا ليس على حذف الزوائد ، ولكنه كالتركيز من « أنكرت » ، والنذير من « أنذرت » .

وقوله : « جواب القسم يكون في الإيجاب بـ « إن » مثقلة ومخففة ، واللام^(٢) :

اعلم أن جواب القسم لا يخلو أن يكون جملة اسمية أو فعلية فإن كان جملة اسمية فإما موجبة أو منفية ، فيلزمها في الإيجاب « إن » مخففة أو مشددة ، واللام ، فتقول : « والله إن زيدا قائم » و « والله إن زيدا قائم » و « تالله إن زيدا لقائم » و « والله لزيد قائم » .

ويلزمها في النفي [ما]^(٣) حجازية أو تميمية ، و « إن » في معناها ، نحو : « والله ما زيد قائم ، وقائم » و « إن زيد قائم ، وقائم » ؛ لأن « إن » تعمل إذا كانت نفياً عمل « ما » الحجازية ، قال^(٤) :

(١) ويروى « أعيدكما » وعليها فلا شاهد .

ويروى « بالصفقتين » .

والبيضتين : اسم موضع .

والشاهد : « قعيدكما » ، فقد استعملت « قعدك الله » للقسم كعمرك الله ، وهو قسم غير صريح لأنه يحتمل السؤال والطلب .

والبيت في ديوان الفرزدق ٦٥٤ ، والكامل ١ / ٧٢ ، والمخصص ١٧ / ١٦٥ ، والتبصرة للصيمري ١ / ٤٥٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٩٨ ، وشرح الكافية الشافية ٢ / ٨٧٤ ، واللسان (قعد ، بيض ، بقق) ، ومعجم البلدان ١ / ٥٣١ ، والهمع ٤ / ٢٦٢ ، والدرر ٢ / ١٣٢ .

(٢) الجزولية ١٣٩ .

(٣) زيادة يستقيم بها المعنى .

(٤) لم ينسب فيما عدت إليه . وهو من إنشاد الكسائي .

١٠٣ - إِنَّ هُوَ مُسْتَوِيًّا عَلَى أَحَدٍ / إِلَّا عَلَى أضعفِ المجانين^(١) ٢٧ /

وإن كانت الجملة فعلية : فإمّا ماضية ، أو مستقبلية ، أو حالاً ، فالماضية يلزمها في الإيجاب : « اللام » و « قد » على رأي^(٢) .

وعلى رأي^(٣) : إن كان ماضياً منقطعاً فـ « اللام » و « قد » نحو : « والله لقد خرج زيد » لأن « قد » تقرّب الماضي من الحال .

وقد تحذف « اللام » وتبقى « قد » إذا طال الكلام نحو قوله تعالى^(٤) : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ ، وإذا لم يطل في الشعر كقوله^(٥) :

١٠٤ - تَاللهِ قَدْ عَلِمْتَ سَرَاةَ بَنِي دُبَيَّانَ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَسْرِ^(٦)

(١) ويروى : « على حزبه الملاعين » « حزبه المناحيس » « أضعف المساكين » .

والشاهد : « إن هو مستوياً » حيث أعمل « إن » النافية عمل « ما » الحجازية .

وهو في الأزهية ٤٦ ، وأمالى الشجري ٣ / ١٤٣ ، وتنقيح الألباب لابن خروف ٢٤٢ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢ / ٥٩٠ ، والمقرب ١١٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ١٥٠ ، ٣٧٥ ، وشرح عمدة الحفاظ له ١ / ٢١٦ ، وشرح الكافية الشافية ١ / ٤٤٧ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ / ١٩٦ ، ورصف المباني ١٠٨ ، وجواهر الأدب ٢٥٠ ، والارتشاف ٣ / ١٢٠٨ ، والجنى ٢٠٩ ، وتوضيح المقاصد ١ / ٥١٢ ، وتحليص الشواهد ٣٠٦ ، وأوضح المسالك ١ / ٢٩١ ، والمساعد ١ / ١٠٤ ، وشفاء العليل ١ / ١٩٣ ، وشرح الأشموني ١ / ٢٦٨ ، والتصريح ١ / ٦٦٧ ، والهمع ١ / ٢١٨ ، ٢ / ١١٦ ، والخزانة ٤ / ١٦٦ ، والدرر ٢ / ١٠٨ .

(٢) هو رأي البصريين والكوفيين كما في المغنى ٨٣٣ .

(٣) هو رأي ابن عصفور في شرحه للجمل ١ / ٥٣٨ ، والمغنى ٢٢٩ ، والهمع ٤ / ٢٤٧ .

(٤) سورة الشمس الآية ٩ .

(٥) نسبه الأبدي في الصفحة ١٧٣ للنابعة الديباني وليس في ديوانه وهو لزهير بن أبي سلمى واسم أبيه ربيعة بن رياح المزني ، من فحول الشعراء الجاهليين ، وهو صاحب الحوليات . تنظر ترجمته : الشعر والشعراء ١ / ١٤٣ ، وطبقات الشعراء ١ / ٥١ .

(٦) ويروى : « تالله ذا قسماً لقد علمت » وعليها فلا شاهد لما نحن بصده .

والشاهد : « تالله قد علمت » حيث صدر جواب القسم وهو جملة فعلية ماضية بقدر فقط وحذفت اللام .

وقد ورد البيت في ديوان زهير (صنعة ثعلب) ٧٧ ، والمنتخب لكراع النمل ٢ / ٦٢٣ ، والصاحبي ١١٦ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢ / ٣٩٩ ، والتوطئة ٢٥٧ ، والخزانة ١٠ / ٧٥ ، والدرر ١ / ٣٠٢ .

وظاهر كلام سيبويه أنَّ اللّام هي الجواب ، ولا يحتاج إلى « قد » لأنّه قال في « باب الأفعال في القسم »^(١) : « وإن كان الفعل قد وقع وحلفت عليه لم تزد على اللّام ، وذلك قولك : « والله فعلت » ، وسمعنا من العرب من يقول « والله لكذبت » و« الله لكذب » .

فهذا لم يتعرّض هنا لـ « قد » .

وإن كان الماضي منفيّاً لزمته « ما » أو « إن » في معناها ، فتقول : « والله ما كذب ، وتالله إن كذب » .

وإن كان الجواب فعلاً مستقبلاً : لزمته « اللّام » و« التّون » الشّديدة أو الخفيفة ، نحو : « والله ليقومن » ، وتالله ليقومن » .

كقوله تعالى^(٢) : ﴿ لَيُسْجَنَنَّ ﴾ و﴿ لَنَسْقَعَنَّ ﴾^(٣) ونحو ذلك .

وقد تحذف اللّام وتبقى التّون في الشعر كقوله^(٤) :

١٠٥ - وَقِيلَ مُرَّةً أَثَارَنَ فَإِنَّهُ فِرْعُ وَأَنَّ أَخَاهُمْ لَمْ يُضْهِدِي^(٥)

(١) الكتاب ٣ / ١٠٥ .

(٢) سورة يوسف ، الآية ٣٢ .

(٣) سورة العلق ، الآية ١٥ .

(٤) وهو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر ، وهو فارس مشهور ، وشاعر جاهلي فحل ، وهو من غدر بأصحاب بئر معونة في سنة ٤ هـ ، وقد توفي بالطاعون .

تنظر ترجمته : الشعر والشعراء ١ / ٣٤١ ، وسمط اللآلي ١ / ٢٩٧ ، ٢ / ٨١٦ .

(٥) ويروى : « فإنه حق » « وأن أخاكم » « لم يقصد » « لم يثأر » . ووصفها البغدادي بأنها خطأ معنى وقافية .

ومعنى فرغ : بكسر الفاء : أي هدر ، وبفتحها : الرأس العالي الشرف .

لم يضهد : لم يظلم أو لم يقهر . لم يقصد : لم يقتل .

والشاهد : « أَثَارَنَ » حيث خلا جواب القسم المضارع من اللام واكتفى بنون التوكيد . والشاهد

في ديوان الشاعر ٥٦ ، والمفضليات ٣٦٤ ، والشعر للفارسي ١ / ٥٣ ، وشرح الحماسة

للمرزوقي ٢ / ٥٥٨ ، ومشكل إعراب القرآن لمكي ٢ / ٧٧٦ ، وآمالي ابن الشجري ٢ / ١٤١ ،

٥٢٦ ، ٥٢٧ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٥٠٣ ، وشرح الجزولية الكبير للشلوين

٢ / ٨٦٥ ، والضرائر لابن عصفور ١٥٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٢١٠ ، ٢١١ ،

وشرح الكافية الشافية له ٢ / ٨٣٧ ، وشرح الرضي على الكافية ٤ / ٣١١ ، والمنهاج الجلي

ل (١٥٠ / أ) ، ورصف المباني ٢٤٠ ، والنكت الحسان لأبي حيان ١١٦ ، والمغنى ٨٤٥ ،

والمساعد ٢ / ٣١٧ ، والهمع ٤ / ٢٤٦ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٩٣٥ ، والخزانة ١٠ / ٦٠ ،

والدرر ٢ / ١١٥ .

وقد تحذف التُّون وتبقى اللام كقول الشاعر^(١) :

١٠٦- تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لَيْرِدُنِّي إِلَى نُسُوءٍ كَأَنَّ هُنَّ مَفَائِدُ^(٢)

وهذا عند البصريين باب الشعر ، وهو عند « الكوفيين » جائز^(٣) ويستدلون

بقراءة قُنْبِل^(٤) ﴿لَأَقْسِمُ﴾^(٥) :

(١) وهو : زيد بن حصين بن ضرار الضبي ، والمعروف بزيد الفوارس ، شاعر وفارس جاهلي . تنظر ترجمته : المؤلف والمختلف ١٣١ ، والخزانة ٣ / ١٧٧ .

(٢) ويروى « مفاود » « مقائد » ويروى « ليردني » بكسر اللام وفتح الدال .

وتألى : أي حلف . وابن أوس : هو قيس بن أوس بن حارثة .

مفائد : جمع مفاد وهي المسعر أو السفود .

والشاهد : « ليردني » حيث خلا جواب القسم المضارع من نون التوكيد ، واكتفي باللام وهو في شرح الحماسة للمرزوقي ٢ / ٥٥٧ ، وتنفيح الأبواب لابن خروف ٢٠٦ ، وشرح الجمل له ١ / ٥٠٤ ، وشرح الجزولية الكبير للشلوبيين ٢ / ٨٦٥ ، والضرائر لابن عصفور ١٥٧ ، والمقرب له ٢٢٧ ، وشرح الجمل له ١ / ٥٣٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٢٠٩ ، وشرح الكافية الشافية له ٢ / ٨٣٧ ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ٢٥٧ ، وشرح الكافية للرضي ٤ / ٣١٢ ، ورصف المباني ٢٤٠ ، والارتشاف ٥ / ٢٤٢١ ، وشفاء العليل ٢ / ٦٩٣ ، والجمع ٤ / ٢٤٦ ، والخزانة ١٠ / ٦٥ ، الدرر ٢ / ١١٤ .

(٣) والفارسي تبع الكوفيين في الإيضاح ٢١٠ .

وينظر الخلاف : شرح الجزولية الكبير للشلوبيين ٢ / ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، والضرائر لابن عصفور ١٥٧ ، وشرح الكافية للرضي ٤ / ٣١٢ ، والبسيط ٢ / ٩١٨ والارتشاف ٤ / ١٧٧٩ ، والجمع ٤ / ٢٤٦ .

(٤) وهو : أبو عمر ، محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكي المخزومي بالولاء ، من أعلام القراء كان إماماً متقناً انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز في عصره ، توفي سنة ٢٩١ هـ .

تنظر ترجمته : غاية النهاية ٢ / ١٦٥ ، والأعلام ٦ / ١٩٠ .

(٥) سورة القيامة الآية ١ ، والقراءة المتبعة هي ﴿لَأَقْسِمُ﴾ ، ويوجه البصريون قراءة قنبل : على أن اللام لام الابتداء للتأكيد ، أو جواب قسم مقدر ، والكوفيون يرون أنها لام القسم وحذفت نون التوكيد .

ينظر المحتسب ٢ / ٣٤١ ، والكشف ٢ / ٣٤٩ ، والإقناع ٢ / ٧٩٨ ، والإتحاف ٤٢٨ ، السبعة ٦٦١ .

قالوا : أراد « لأقسمن » فحذف التّون إذ لا تلزم عندهم .
وهذا عند أهل البصرة يتأوّل على أنّه خبر مبتدأ محذوف^(١) تقديره : « لأنّا أقسم » والله أعلم .

وإن كان المستقبل منفياً لزمته « لا » وقد تحذف للعلم بها وعدم اللبس وسيأتي .

وإن كان الجواب فعلاً حالاً : لا يقسم عليه^(٢) ؛ لأنّ مشاهدته تغني عن ذلك . وهو باطل ، إذ قد يعوق عن المشاهدة عائق .

فإن كان منفياً نفيته بـ « ما » فقط فتقول : « والله ما يقوم زيد الآن » .
وإن كان موجباً لزمته اللام وحدها على رأي^(٣) فتقول : « والله ليقوم زيد »
ولا سبيل إلى التّون الشّديدة ولا الخفيفة لأنّهما يخلّصان الفعل للاستقبال .
وإن كان موجباً عند أهل البصرة : بنيت منه فاعلاً^(٤) ، واجعله خبر مبتدأ ،
وتصير الجملة اسمية فتقول :

والله لزيد قائم ، ولم يقولوا : « والله ليقوم زيد » ؛ إذ قد يلبس نحو « إنّ زيدا والله ليقوم »^(٥) .

ولم تدخل التّون لأنّها للاستقبال ، وقد لا يلتفت إلى اللبس عندهم ، وبابه

(١) وسبب هذا التقدير عندهم ؛ أنهم لا يجيزون لمن قصد الحال أن يقسم إلّا على الجملة الاسمية .
ينظر المغني ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

(٢) هذا مذهب المبرد ، والجمهور جوّزوا وقوعه جواباً للقسم .
ينظر المقتضب ٢ / ٣٣٢ ، التعليقة للفارسي ٢ / ٢١٢ ، شرح الكافية للرضي ٤ / ٣١٢ ،
والمساعد ٢ / ٣١٦ .

(٣) هو رأي الكوفيين ينظر شرح الجزولية الكبير للشلوين ٢ / ٨٦٥ ، الهمع ٤ / ٢٤٦ .

(٤) أي اسم فاعل ، ينظر البسيط ٢ / ٩١٧ ، الارتشاف ٤ / ١٧٧٨ .

(٥) وممكن اللبس انك لا تدري ، أ « يقوم » خير إنّ أو جواب للقسم ؟ شرح الحمل لابن عصفور
٥٣٩ / ١ .

الشعر نحو قول الشاعر :

١٠٦-

تألى ابن أوس حلفاً ليردني

إلا أن يكون جواب القسم « لو » وجوابها ، فإنَّ رابطه « أن » ولا يؤتى باللام كراهة الجمع بين لامين^(١) كقوله : « والله أن لو استقمت لأحسنت إليك » وقد تقدّم بيان هذه المسألة في باب « إنَّ ، وأنَّ »^(٢) فأغنى عن إعادته .

فصل^(٣) : [اجتماع القسم مع الشرط]

إذا اجتمع القسم مع الشرط كان الجواب للمتقدّم منهما ، وحذف جواب الآخر ؛ للدلالة ، ولم يعكس لتقدّم الدليل على المدلول وهو على ما ينبغي ، فتقول « والله إن جئتني لا أغضب » و« إن جئتني والله لا أغضب » فتغلب المتقدّم منهما ولا يفعلون ذلك في الشرط إلا إذا كان الفعل ماضياً غير مجزوم في اللفظ ؛ لأنه حينئذٍ يجوز حذف جوابه ، ولا يحذف جوابه إذا كان مستقبلاً .

حكى س^(٤) : « أنت ظالم إن فعلت » ولم يجز « أنت ظالم إن تفعل » لأنه لما ظهر العمل في الفعل صحّ حذف جوابه ، فأما قول الشاعر^(٥) :

(١) ينظر المقرب ٢٢٥ ، والمغني ٥٠ ، ٥١ ، والخزانة ١١ / ٣١٧ ، ٣٢٠ .

(٢) ينظر السفر الأول من شرح الجزولية للأبدي ٢ / ١٠٤٧ .

(٣) هذا الفصل كما عند ابن عصفور في شرحه الجمل ١ / ٥٤٠ ، ٥٤٢ .

(٤) لم أعر على هذه الحكاية في كتاب سيبويه .

(٥) وهو الراعي النميري ، ولم أجده منسوباً فيما رجعت له من مظان ، إلا في كتاب المعاني الكبير ، وقد ذكر البغدادي في خزانته أنه لم يقف على قائله ولا تتمته .

وقافيته عند ابن قتيبة « عائر » .

والبيت في ديوان الشاعر ١١٥ .

١٠٧- حَلَفْتُ لَهَا إِنْ تُدَلِّجَ اللَّيْلُ لَا يَزَلُ أَمَامَكَ بَيْتٌ مِنْ بِيُوتِي سَائِرٌ^(١)

فلم يضمن « حلفت » القسم بل هو خبر محض ، ثم بين ما حلف عليه .
كما تقول : « أقسمت عليك فلم تفعل » . فهذا ليس بقسم ، ثم تقول :
« أقسمت عليك لتفعلن » فهذا قسم . وأما قول الآخر - أنشدها الفراء في معاني
القرآن^(٢) :

١٠٨- لَيْنَ تَكُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ بِلَادُكُمْ لَيَعْلَمُ رَبِّي أَنَّ بَيْتِي وَاسِعٌ^(٣)

(١) ويروى : « حلفت له » « إن تدلج لي » « أمامي » « بيوتك » « عائر » .
ومعنى البيت : إن سافرت في الليل أرسلت جماعة من أهلي يسرون أمامك يخفرونك ويحرسونك
إلى أن تصل إلى مأمك . وفسر ابن قتيبة البيت بأنه بيت هجاء سائر .
والشاهد : « حلفت ... إن تدلج لا يزل » .

يرى الفراء أن « لا يزل » جواب الشرط ، وجواب القسم محذوف مدلول عليه بجواب الشرط .
وابن عصفور لا يرى أن فيه قسم بل هو خبر محض ؛ لأن القسم إذا تقدم على الشرط بنى الجواب
عليه ولم يبن على الشرط .

والبيت من شواهد معاني القرآن للفراء ١ / ٦٩ ، ٢٣٦ ، والمعاني الكبير ٢ / ٨٠٥ ، وتنقيح
الألباب لابن خروف ١٧٠ ، وشرح الجمل له ١ / ٥٠٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٤٠ ،
٢ / ٢٠٢ ، والمقرب ٢٢٩ ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ٣٧٢ ، وشرح الكافية للرضي
٤ / ٤٥٧ ، والخزانة ١١ / ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٤١ .

(٢) القائل : الكميت بن معروف بن الكميت بن ثعلبة الأسدي ، شاعر إسلامي أسلم في زمن
النبي ﷺ ، ولم يجتمع معه . تنظر ترجمته : طبقات الجمحي ١ / ١٨٩ ، ومعجم الشعراء ٢١٢ ،
والإصابة ٣ / ٣١٧ ، والخزانة ٧ / ٥٢٤ .

(٣) ويروى « بيوتكم » « بيتي أوسع » .

والشاهد : « لن تَكُ ... ليعلم » اجتماع القسم والشرط والاكتفاء بجواب القسم لتقدمه مع أن
فعل الشرط « يك » مجزوم بغير « لم » وهو ضرورة عند البصريين والفراء وقياسي عند بقية
الكوفيين . وهو في مجموع شعره ١٦٦ ، وهو من شواهد معاني القرآن للفراء ١ / ٦٦ ، ٢ /
١٣١ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٥٠٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٢٠٨ ، وشرح
الكافية الشافية له ٢ / ٨٣٧ ، وشرح الكافية للرضي ٤ / ٣١٢ ، وشرح ألفية ابن معطي ١ /
٤٣٣ ، والنكت الحسان ١١٦ ، والمساعد ٢ / ٣١٦ ، وشفاء العليل ٢ / ٦٩٢ ، وشرح
الأشموني ٣ / ١١٥ ، ٤ / ٣٠ ، ٣ / ٥٩٥ ، والتصريح ٤ / ٤٠١ ، والخزانة ١٠ / ٦٨ ، ٧٠ .

فاللّام هنا : توطئة للقسم ، و« ليعلم » : جواب القسم ، وحذف جواب الشرط مع أنّ الفعل مجزوم وهو « تك » - فشأْد لا يقاس عليه . وكذلك قول الآخر^(١) :

١٠٩ - لئن كان ما حدثته اليوم صادقاً أصم في نهار القيظ للشمس بادياً^(٢)

فغلب الجواب للشرط مع أنّ الشرط متأخر لأنّ اللّام توطئة لقسم محذوف ، فهذا شأْد ، وقيل اللّام زائدة ، لإقامة الوزن . وأنشد الفراء^(٣) :

١١٠ - لئن منيت بنا عن غبّ معركة لاثلفنا من دماء القوم [ننتقل]^(٤)

وهذه كلها شواذ .

(١) نسبة الفراء إلى امرأة من عقيل .

(٢) ويروى : « حدثته » بتاء المتكلم ، « بنهار القيظ » « ضاحياً » .

القيظ : شدة الحر . وبادياً : بارزاً .

والشاهد : لئن كان .. أصم ، حيث جاء أصم جواباً مجزوماً بـ « إن » الشرطية مع تقدم القسم المشعر به اللّام الموطئة . وهو ضرورة عند البصريين ، جائز عند الفراء وابن مالك . والبيت من شواهد معاني القرآن للفراء ١ / ٦٧ ، ٢ / ١٣١ ، وتنقيح الألباب ١٧٠ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٥٠٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢ / ١٧٠ ، ١٧١ ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ٣٧٢ ، وشرح الكافية للرضي ٤ / ٤٥٧ ، واللسان (ختم) ، وأوضح المسالك ٤ / ٢١٩ ، والمغني ٤١٢ ، وشرح الأشموني ٣ / ٢٧٤ ، والتصريح ٤ / ٣٩٩ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٦١٠ ، والمهمع ٤ / ٢٥٢ ، والخزانة ١١ / ٣٣٦ ، والدرر ٢ / ١٢٢ .

(٣) والقائل هو الأعشى . في ديوانه ٩٩ .

(٤) ويروى : « وإن منيت » وعليها فلا شاهد ، ويروى : « عن جدّ » ويروى في القافية روايات متعددة منها : « ننتقل » و« ننتقل » و« ننتقل » .

و« منيت » : ابتليت ، و« غبّ » بكسر الغين أي عاقبة ، و« ننتقل » أي نتخلص .

وننتقل : أي نتبرؤ وننتصل . وفي المصورة « ننتقل » وهو تصحيف .

والشاهد : لئن منيت لا تلفنا ، كالذي قبله .

وهو من شواهد معاني القرآن للفراء ١ / ٦٨ ، ٢ / ١٣١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٦١ ، ٢١٦ ، وشرح الكافية الشافية ٢ / ٨٠٩ ، ٣ / ١٦١٧ ، وشرح الكافية للرضي ٤ / ٤٥٧ ، ومنهج السالك ٢٥١ ، وتوضيح المقاصد للمرادي ٣ / ١٢٩٠ ، وشفاء العليل ٢ / ٦٩٧ ، وشرح الأشموني ٣ / ٢٧٣ ، والخزانة ١١ / ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ .

قال سيبويه^(١) : « والله إن أتيتني لا أفعل » لا يكون إلا معتمداً عليه اليمين ،
 ألا ترى أنك لو قلت : « والله إن تأتني آتك » لم يجز .
 ولو قلت : « والله من يأتي آته » كان محالاً ، واليمين لا يكون لغواً كلا
 والألف . لأن اليمين لآخر الكلام وما بينهما لا يمنع الآخر أن يكون على
 اليمين .

فإن تقدم على القسم ما يطلب خبراً وصلة ، فيجوز أن يبنى على القسم ؛
 لأنه لا يؤدي لحذف بل يكون القسم وجوابه خبراً وصلة نحو : « زيد والله
 ليقومن » و « جاء الذي والله لأكرمته » فالجمله من القسم وجوابه صلة / « الذي » .
 وقد يبنى على الأول ويحذف جواب القسم ، لدلالة ما تقدم ، نحو : « زيد
 والله قائم » و « أنا والله أخرج » و « أنا الذي والله أخرج » والقسم هنا لغو ، لأنه
 بين شيئين ، يطلب أحدهما الآخر .

ولا يحذف جواب القسم إلا أن يتوسط بين متلازمين كما ذكرنا أو يجيء
 عقب كلام يدل عليه كـ « زيد قائم والله » ولذلك جعل سيبويه « ذا » من
 « لاها الله ذا » خبر ابتداء أي : للحق ذا ، وللأمر ذا^(٢) .

وجعله أبو الحسن الأخفش : صلة لله أي : لاها الله الحاضر ، فحذف
 جواب القسم في غير ما ذكر^(٣) .

ولا يحذف القسم إلا إذا كان عليه دليل ؛ وذلك : « ليقومن زيد » و « لقد
 قام زيد » و « إنَّ عمرًا لقائم » جميع هذا على قسم محذوف ، وما عداه لا يحذف

(١) الكتاب ٣ / ٨٤ ، وفيه : « ... لا يكون إلا معتمدة ... » .

(٢) الكتاب ٣ / ٤٩٩ .

(٣) ويوافقه المبرد . ينظر : المقتضب ٢ / ٣٢١ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢ / ٥٧٣ وشرح الرضي

على الكافية ٤ / ٣٠٣ .

معه ، وأما قوله تعالى^(١) : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ فليس من هذه الواوات
واو قسم إلا الأولى حينئذ يكتفى بجواب واحد ، ولا معنى لجعلها أقساما
فيتكلف حذف أجوبة ، قال سيبويه^(٢) : « وقال الخليل في قوله جلّ وعزّ^(٣) »
﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى ﴿١﴾ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾
الواوان الأخريان ليستا بمنزلة الأولى ، ولكنهما الواوان اللتان تضمّان الأسماء إلى
الأسماء في قولك « مررت بزيد وعمرو » والأولى بمنزلة الباء والتاء ألا ترى أنك
تقول : « والله لأفعلن » ، والله لأفعلن « فتدخل واو العطف عليها ، كما تدخلها
على « الباء » و « التاء » . فقلت للخليل : لم لا تكون الأخريان بمنزلة الأولى ؟

فقال : إنما أقسم بهذه الأشياء على شيء [واحد و]^(٤) لو كان انقضى
قسمه بالأوّل على شيء لجاز أن يستعمل كلاماً آخر ، فيكون كقولك : « بالله
لأفعلن ، بالله لأخرجنّ اليوم » .

ولا يقوى أن تقول : « وحقك وحقّ زيد لأفعلن » والواو الآخرة واو قسم
لا يجوز إلا مستكرهاً ؛ لأنّه لا يجوز هذا في محلوف عليه ؛ إلا أن تضمّ الآخر إلى
الأوّل ، وتحلف بهما على المحلوف عليه . ثمّ قال^(٥) : « ولو قال : « وحقك
وحقّ زيد » على وجه النسيان والغلط جاز . ولو قال : « وحقك وحقك » على
التوكيد جاز ، وكانت الواو واو جرّ » .

قال الأخفش^(٦) : يجوز أن يجمع إيماناً كثيرة على شيء واحد ، ولو قلت :
« والله تالله بالله لأفعلن » لجاز كما تقول « والله والله لا أفعل » .
« فا » : ليس هذا خلافاً لسيبويه ؛ لأنّه قد أجازته آخر الباب على التوكيد .

(١) سورة الشمس ، الآية ١ .

(٢) الكتاب ٣ / ٥٠١ .

(٣) سورة الليل الآيات ١ ، ٢ ، ٣ .

(٤) تكملة يلتم بها السياق مستمدة من المصدر السابق .

(٥) الكتاب ٣ / ٥٠٢ ، وفيه « وكانت الواو واو الجر » .

(٦) ينظر الارتشاف ٤ / ١٧٩١ باختلاف يسير . والهمع كذلك ٤ / ٢٦٠ .

ومَّا يدلُّ على أنها واوات عطف لا قسم أنَّه لا يجوز دخول حرف العطف عليها لا تقول : « والله فو النَّبي ثمَّ والكعبة لأفعلنَّ » لأنَّ حرف العطف لا يدخل على مثله .

وقوله : « ومواضع اللام ثلاثة : المبتدأ والفعل المضارع مقروناً بنون التوكيد على لأي^(١) » :

قد تقدَّم التمثيل بذلك كله^(٢) ، نحو « والله لزيد قائم » « والله ليقومنَّ زيد » ، « والله ليقدم » على رأي^(٣) .

وقوله : « ويجوزن تعاقبهما على رأي^(١) » :

هذا رأي الكوفيَّين وقد تقدَّم بيانه^(٤) .

وقوله : « والفعل الماضي بشرط توسط » قد « بينهما ظاهرة أو مقدَّرة »^(١) :

مثاله : ما قدَّمناه من قولهم : « والله لقد كان كذا وكذا » « والله لكذب » ومنه عنده^(٥) :

١١١ - حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِرٍ لَنَامُوا^(٦)

(١) الجزولية ١٣٩ .

(٢) في الصفحتين ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٣) هو رأي البصريين .

(٤) في الصفحة ١٢٦ .

(٥) لعله يريد الجزولي . والبيت لامرئ القيس في ديوانه ٣٢ .

(٦) وتمامه : فما إن من حديث ولا صالي ، والصالي : المصطلي بالنار .

والشاهد : (بالله .. لناموا) حيث دخلت اللام على جواب القسم وهو فعل ماض وكان ذلك على تقدير (قد) بينهما .

والبيت من شواهد الأصول ١ / ٢٤٢ ، وحروف المعاني للزجاجي ٤٢ ، والعسكريات ٢٥٢ ، =

أراد : لقد ناموا ، وقد تقدّم من كلام سيويه^(١) خلاف هذا ، وبيننا من كلام غيره التفصيل فلا معنى لإعادته .

وقوله : « ورمبما حذفت اللّام مع » قد « إذا طال الكلام »^(١) :

مثاله : « قد أفلح من زكّاها »^(٢) .

وقد تحذف إذا لم يطل وهو قليل نحو قول النابغة الذبياني^(٣) :

تَاللّهِ قَدْ عَلِمْتُ سَرَاهُ بَنِي دُيَّانَ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَسْرِ - ١٠٤

وقوله : « وبجاء في النفي بـ » ما « وإن » في معناها ، وبـ « لا »^(٤) :

مثاله : « والله ما زيد قائماً ، وما زيد قائم » و « والله ما قام زيد وما يقوم زيد » في نفي الحال ، و « الله إن زيد إلا قائم » و « والله إن قام إلا زيد » و « والله لا يقوم زيد » في نفي المستقبل .

= واسر الصناعة ١/ ٣٧٤ ، ٣٩٣ ، ٤٠٢ ، والتبصرة ١/ ٧٧ ، ٤٥٢ ، والأزهية ٥٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢/ ٥٧٥ ، والمقتصد للجرجاني ١/ ١١٩ ، والمفصل ٣٢٧ ، وشرحه لابن أبي الربيع ١/ ٥٣٤ ، وشرح ألفية ابن معطي ١/ ٤٢١ ، ورصف المباني ١١٠ ، واللسان (حلف) ، والجني الداني ١٣٥ ، والمغني ٢٢٩ ، ٨٣٤ ، وشرح شواهد ١/ ٤٩٤ ، والجمع ٢/ ١١٥ ، ٤/ ٢٤٨ ، والخزانة ١٠/ ٧٥ ، الدرر ١/ ٢٤٤ ، ٢/ ١١٨ .

(١) في الصفحتين ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٢) سورة الشمس الآية ٩ .

(٣) كذا في المصورة وهو لزهير كما سبق توضيحه صفحة ١٢٥ .

(٤) الجزولية ١٤٠ .

وربما وضع الماضي موضع المستقبل ف قيل : « والله لا فعلت ذلك أبداً » .
قال سيويوه^(١) : « وسألته عن قوله^(٢) : ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾ فقال : هي في معنى « لِفَعَلَنْ » كأنه قال :
لَيُظَلَّنَّ ، كما تقول : « والله لا فعلت ذاك » تريد معنى لا أفعل » .
وقال بعض المتأخرين ، ومنهم ابن ميمون^(٣) ، وابن مخلد الشاطبي^(٤) : فإن
كان جواب القسم جملة اسمية ، علقت بالقسم « ما » وحدها^(٥) كقولك « والله
ما زيد منطلقاً » إلا أن تعطف جملة على جملة ، فيحسن إذ ذاك دخول « لا »
عليها نحو قولك : « والله لا زيد منطلق ولا عمرو » .
ولا يستعمل في القسم « لم » و « لن » ، لأن « لم » نقيض « قام » و « لن »^(٦)
نقيض « سيقوم » ، ولا يقع القسم عليهما في الإيجاب فكذلك لا يقع على
نقيضهما .

(١) الكتاب ٣ / ١٠٨ .

(٢) سورة الروم الآية ٥١ .

(٣) لم أتمكن من معرفته .

(٤) لم أتمكن من معرفته .

(٥) يرى ابن مالك أنه يُنْفَى بـ « ما وإن ولا » في الجملتين الاسمية والفعلية إلا أن الاسمية إذا نفيت بـ « لا » وقدم الخير ، أو كان المخير عنه معرفة لزم تكرارها في الضرورة . ينظر شرح الكافية

الشافعية ٢ / ٨٤٣ .

(٦) ابن جني يميز استعمالهما في الضرورة ، وتبعه ابن مالك واصفاً ذلك بالندرة ، ينظر شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٢٠٧ ، وشرح الكافية الشافية ٢ / ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، والمساعد ٢ / ٣١٤ ، وشفاء

العليل ٢ / ٦٩٠ ، ٦٩١ .

وقوله: «ويجوز حذف لا»^(١):

مثاله : قوله تعالى^(٢) : ﴿ تَاللّٰهِ تَفْتَوُاْ ﴾ أراد : لا تفتأ . وقال الشاعر^(٣) :

١١٢ - تَاللّٰهِ أَسْمَعُ مَا حَيْثُ بِهَا لِكَ إِلَّا بَكَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ^(٤)

يريد : لا أسمع . وقال آخر :

فَقُلْتُ : يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا

١٠٠ -

أراد : لا أبرح .

وقوله: «ومربما حذفت الجملة / القسمية لكون ظرف من معمولات الفعل الواقع

جواباً دالاً عليها»^(٥):

مثال ذلك : « لا أفعل ذلك عَوْضُ العائضين ، ودهر الداهرين »^(٦) .

واختلف في « عَوْضُ » ف قيل : هي ظرف ، وهي من أسماء الزمان^(٧) .

وقيل : أنه اسم صنم كان لبكر بن وائل^(٨) .

(١) الجزولية ١٤٠ ، وقد قال سيبويه ٣ / ١٠٥ « وقد يجوز لك وهو من كلام العرب أن تحذف » لا

« وأنت تريد معناها ، وذلك قولك « والله أفعل ذلك أبداً » تريد : والله لأفعل ذلك أبداً » .

(٢) سورة يوسف ، الآية ٨٥ .

(٣) وهو حسان بن ثابت رضي الله عنه في ديوانه ٢٠٩ .

(٤) ويروى : « والله أسمع ما بقيت بهالك » .

والشاهد : « تالله أسمع » حيث حذفت « لا » من جواب القسم جوازاً . والبيت لم أعثر عليه إلا في

تنقيح الألباب لابن خروف ١٨٥ .

(٥) الجزولية ١٤٠ .

(٦) هذا مثل وارد في مجمع الأمثال ٢ / ١٧٩ ، والمستقصى للزخشري ٢ / ١٤٤ ، واللسان

(عوض) .

(٧) ومعناه أن الدهر إنما هو مرور النهار والليل ، والتقاءهما ، وتصرم أجزاءهما وكلما مضى جزء منه

خلفه جزء آخر يكون عوضاً منه . الخصائص لابن جني ١ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

(٨) ينظر الأصنام لابن الكلبي ٧٩ ، والصحاح (عوض) ، واللسان (عوض) والحلل ٢٠٧ .

وبكر بن وائل اسم قبيلة ترجع لبكر بن وائل بن قاسط بن هنب .

ينظر الاشتقاق ٦ ، ٣٣٩ .

وإذا أضيف كان ظرفاً ، وإذا قطع عن الإضافة كان مبنياً ؛ لقطوعه عن الإضافة ، وتضمنه معناها ، وبني على حركة للمزيّة على ما لم يعرف قط كـ « قبل وبعد » وخصّ بالضمّ تشبيهاً بهما . ومن بناه على الفتح جعله كـ « حيث » و « أين » تخفيفاً^(١) .

وحكى المازني : فيه الضمّ والفتح^(٢) ، ومن بناه احتمل أن يكون في موضع رفع كـ « أمانة الله » أو نصب : « يمين الله » .

ش^(٣) : « وربما أفرد الظرف المذكور عن الإضافة ، وأقسم به مبنياً ؛ لتضمنه معنى حرف القسم ، فقل « عَوْضُ لأفعلن » بالضمّ ، ومنهم من يقوله : بالفتح ومنهم من يقوله بالكسر » . وما أنشده أبو القاسم^(٤) من قوله^(٥) :

١١٣ - رَضِيعِي لِبَانٍ تَدِي أَمَّ تَحَالَفَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لَا [تَتَفَرَّقُ]^(٦)

(١) ينظر البسيط لابن أبي الربيع ٢ / ٩٤٦ ، والمخلص له ١ / ٥٣٨ .

(٢) كذا في المصورة ، ولعل الناسخ أسقط كلمة « والكسر » ؛ وذلك أنه ورد أن المازني يميز الضم والفتح والكسر . ينظر إصلاح الخلل لابن السيد ٢٠٧ ، والاقتضاب له ٢ / ٦١٧ ، والحلل أيضا ١٠٥ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٥١٧ .

(٣) من كلام الشلوين في التوطئة ٢٥٨ باختلاف يسير .

(٤) في الجمل ٧٥ .

(٥) وهو الأعشى في ديوانه ٢٦١ .

(٦) ويروى : « لبان تدي » « تقاسما » « لا يتفرق » .

وما بين المركنين في المصورة « لا تتفرق » وهو تصحيف .

والبيت في إصلاح المنطق ٢٩٧ ، وأدب الكاتب ٢٦٦ ، والمعاني الكبير ١ / ٥٤٥ ، والاشتقاق ٢٤٠ ، والجمهرة ٣ / ٩٤ ، والجمل للزجاجي ٧٥ ، والخصائص ١ / ٢٦٥ ، والصاحبي ٢٣٥ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٢ / ١٣٣ ، ودرة الغواص ١٩٥ ، والاقتضاب ٢ / ٦١٦ ، والحلل ١٠٤ ، والإنصاف ١ / ٤٠١ ، وأمال السهيلي ١١٣ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٥١٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤ / ١٠٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٢١٨ ، وشرح الكافية للرضي ٣ / ٢٢٦ ، والبسيط لابن أبي الربيع ٢ / ٩٤٧ ، والمخلص له ١ / ٥٤٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢ / ١١٥٣ ، واللسان (عوض - سحم - لين) ، والارتشاف ٤ / ١٧٨٧ ، والمغني ٢٠٠ ، ٢٧٦ ، ٧٦٩ ، وشفاء العليل ٢ / ٦٩٩ ، وشرح شواهد المغني ١ / ٣٠٣ ، ٥٥٩ ، والجمع ٣ / ٢١٢ ، والخزانة ٧ / ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، والدرر ١ / ٤٦٤ .

ف «رضيعي» خبر «بات» في البيت قبله وهو :

١١٤- تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ^(١)

و«تحالفا» هو القسم ، و«عَوْض» منصوب على الظرف والعامل فيه «لا نتفرَّق» .

ومن جعل «عوض» اسم صنم جاز أن يكون في موضع رفع ، أي : «عوض قسمنا» وحذف الخبر .

أو في موضع نصب على حذف الجار كقولهم : «يمين الله» وتكون الباء في هذا في قوله : بأسحم ، بمعنى «في»^(٢) .

ومن جعله ظرفاً من أسماء الدهر ، جاز أن يكون المقسم به كما تقدّم^(٣) . ويجوز أن يكون القسم بالأسحم ، و«عَوْض» ظرف لقوله «لا نتفرَّق» وجاء بجواب القسم على حكاية لفظ المتحالفين الذي نطقا به عند التحالف ، ولو جاء به على لفظ الإخبار عنهما لقال «لا يفترقان» .

(١) وهو في الأغاني ٩ / ١١ ، والمعاني الكبير ١ / ٥٤٥ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٢ / ١٣٣ ، ودرة الغواص ١٩٥ ، والحلل ١٠٥ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٥١٨ ، والبسيط ٢ / ٩٤٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢ / ١١٥٣ ، واللسان (حلق) والمغني ١٣٧ ، ١٩٠ ، وشرح شواهد ١ / ٣٠٣ ، ٤١٦ ، والخزانة ٧ / ١٤٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، والدرر ١ / ٤٦٥ .

(٢) هذان الوجهان هما في الحقيقة لابن السيد ، وقد ذكرهما في كتابيه الاقتضاب ٢ / ٦١٢ ، ٦٢٠ ، والحلل ١٠٩ ، وأضاف وجهاً ثالثاً وهو : «ويجوز أن يكون في موضع خفض على إضمار حرف القسم وهو أضعف الوجوه» .

وتبعه البغدادي وضعفها . الخزانة ٧ / ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٣) في الصفحة السابقة من كلام الشلوين .

وفي قوله : « بأسحم » سبعة أقوال^(١) : « قيل : هو الرَّمَاد . وقيل : هو الليل . وقيل : الرَّحِم . وقيل : الدَّم ؛ لأنَّهم كانوا يغمسون أيديهم فيه إذا تحالفوا حكى هذه الأربعة^(٢) يعقوب ، وقال غيره : « يعني حلمة الثَّدي ، أو زِقَّ الخمر أو دماء الذَّبائح الَّتِي كانت تذبح للأصنام ، وجعله أسحم ؛ لأنَّه إذا ييس أسودَّ ، وأبعدها قول من قال : هو الرَّمَاد ، إذ لا يوصف الرَّمَاد بأنَّه أسحم ، بل يوصف بأنَّه أورك^(٣) .

ولا تستعمل « عَوْض » إلَّا فيما يستقبل كما أنَّ « قط » فيما مضى ، تقول : والله لا أفعل هذا عَوْض العائضين » و« والله ما فعلت هذا [قطُّ]^(٤) . فهي نقيضتها .

وأما « جير » : فهي كلمة بمعنى « نعم »^(٥) ثم كثرت في القسم فحذف المقسم به بعدها للعلم به ، وجعلوها دالةً عليه ولا موضع لها من الإعراب ؛ لأنَّ المقسم به محذوف بعدها ، كما تقول : « نعم والله لأفعلنَّ » .

وقيل : هي اسم بمعنى « حقا »^(٦) استعملت في القسم وبنيت لقلَّة تمكُّنها ،

(١) هذه الأقوال منقولة عن ابن السيد بنصها وهي في الاقتضاب ٢ / ٦١٧ ، ٦١٨ ، والحلل ١٠٥ ، ١٠٦ .

(٢) وردت هذه المعاني في تهذيب إصلاح المنطق ٢ / ١٣٣ ، دون أن يحكيها عن يعقوب .

(٣) الورقة : شبه العُبرة . وقد صحَّف محقق الحلل كلمة « أورك » فذكرها « أزرق »

(٤) في المصورة « فقط » وهو تحريف .

(٥) قال الرماني في معاني الحروف « هي حرف مقسم به ، وقيل معناه نعم » ١٠٦ .

وبين الجزولي أن بعض النحويين يراها من أحرف التصديق والإيجاب . الجزولية ٣٢٣ ، واختار ابن مالك هذا الرأي . شرح التسهيل ٣ / ٢١٩ .

(٦) وهو قول ابن السكيت كما في شرح أبيات المغني للبغدادى ٣ / ٦٦ ، وينظر الصحاح للجوهري ٢ / ٦١٩ ، والجزولية ٣٢٣ ، ورفض المباني ١٧٦ .

وهناك رأي ثالث وهو أنها اسم فعل مبني . وينسب للفارسي والجرجاني ولابن أبي الريح . ينظر البسيط ٢ / ٩٤٤ ، وشرح الكافية للرضي ٤ / ٣١٨ ، والهمع ٤ / ٢٥٩ ، وشرح أبيات المغني ٣ / ٦٠ ، ورأي رابع ، أنها ظرف بمعنى أبداً . ينظر الخزانة ١٠ / ١١٢ .

ويحتمل أن تكون في موضع رفع أو نصب : كـ «يَمِينُ اللَّهِ» على الوجهين ، وقد استدلَّ من قال إنَّها اسم بدخول التَّنوين عليها في قوله ^(١) :

١١٥ - وَقَائِلَةٍ أَسَيْتَ فَقُلْتُ جَيْرٍ أَسِيٍّ إِنِّي مِنْ ذَاكَ إِنَّهُ ^(٢)

وقد يكون التَّنوين : تنوين اضطرار ^(٣) ، والله أعلم .

ويقال : « جَيْرٍ وَجَيْرٍ » بالفتح والكسر ^(٤) .

فصل ^(٥) :

وقد تُضَمَّنُ العرب أفعال القلوب كلَّها معنى القسم ، فحكمها إذ ذاك حكم القسم المحض كقوله تعالى ^(٦) : ﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴾ ، وقال [لبيد] ^(٧) :

(١) القائل أعرابي من بني أسد .

(٢) ومعنى أسيت ؟ : أحزنت ؟ . وأسِيٌّ : حزين وزناً ومعنى .

والشاهد : « جير » حيث استدل من ذهب إلى اسميتها بتنوينها .

وهو من شواهد الصاحبي ٢١٨ ، ومقاييس اللغة ١ / ٤٩٨ ، وشرح الكافية الشافية ٢ / ٨٨٥ ، وشرح الكافية للرضي ٤ / ٣١٨ ، ومعجم الأدباء ٢ / ٤١٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢ / ١١٢٩ ، ووصف المباني ١٢٤ ، ١٧٧ ، ٤٠٠ ، واللسان (أسا) ، والمغني ١٦٣ ، وشرح شواهد ١ / ٣٦٢ ، والهمع ٤ / ٢٥٧ ، والخزانة ١٠ / ١١١ ، ١١٣ ، والدرر ٢ / ١٢٧ ، ٢١٨ .

(٣) أو تنوين تَرْثُم ، أو أراد توكيد « جير » بأنَّ التي بمعنى نعم فحذف الهمزة ، وخففت بحذف النون الثانية ، تنظر هذه الاحتمالات شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢ / ٨٨٥ .

(٤) ينظر الكتاب ٣ / ٢٨٦ ، ومعاني الحروف للرماني ١٠٦ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٥١٥ ، وشرح الكافية للرضي ٤ / ٣١٧ ، والهمع ٤ / ٢٥٧ .

(٥) هذا الفعل منتزع من شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٤٢ .

(٦) سورة فصلت ، الآية ٤٨ .

(٧) وفي المصورة « عبده » وهو للبيد بن ربيعة العامري ويكنى أبا عقيل ، من شعراء الجاهلية وفرسانهم ، أدرك الإسلام ، وقدم على الرسول ﷺ ، وتوفي رضي الله عنه بالكوفة في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما . تنظر ترجمته : طبقات الجُمحي ١ / ١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، الشعر والشعراء ١ / ٢٨٠ ، الاستيعاب ٣ / ٣٩٢ ، الخزانة ٢ / ٢٤٦ ، ٢٥١ .

١١٦- وَلَقَدْ عَلِمْتَ لَتَأْتِيَنَّ مِنِّي إِنَّ الْمَنِيَا لَا تَطِيَّشُ سِهَامُهَا^(١)

وهو في غير أفعال القلوب موقوف على السَّماع ومنه : « في ذمّي لأفعلن »
و« عليّ عهد الله لأفعلن » قال الشاعر^(٢) :

١١٧- تُسَاوِرُ سَوَاراً إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَا وَفِي ذِمَّتِي لئنْ فَعَلْتَ [لَيَفْعَلَا]^(٣)

(١) ويروى صدره في الديوان : صادفن منها غرّة فأصبناها

والمنية : الموت ، وطاش السهم عن الرّمية إذا لم يصبه .

والشاهد : ولقد علمت لتأتين ، حيث نزل علم منزلة القسم ، ولتأتين جواب القسم .

والبيت في ديوان لبيد ٣٠٨ ، والكتاب ٣ / ١١٠ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٤٠٠ ، وشرح
اللمع لابن برهان ٢ / ٣٩٦ ، والمقتصد للجرجاني ١ / ٦٠٩ ، وتحصيل عين الذهب ٤٢٦ ،
والنكت للأعلم ٢ / ٧٥٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ١٥٩ ، ٥٤٢ ، وشرح التسهيل
لابن مالك ٢ / ٨٨ ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ٢٧ ، وشرح الرضي على الكافية ٤ / ١٦٠ ،
٣٦١ ، والارتشاف ٤ / ٢١١٤ ، وأوضح المسالك ٢ / ٦١ ، وتخليص الشواهد ٤٥٣ ، والمغنى
٥٢٤ ، ٥٣٢ ، والمساعد ١ / ٣٦٨ ، وشفاء العليل ١ / ٣٩٩ ، وشرح الأشموني ١ / ٣٦٨ ،
والتصريح ٢ / ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩٦ ، الهمع ٢ / ١٣٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٨٢٨ ،
والخزانة ٩ / ١٥٩ ، ١٦١ .

(٢) وهي : ليلي الأخيلية ، وهي أشعر النساء لا يقدم عليها غير الخنساء ، وكانت هاجت النابغة
الجعدية ، فغلبته وماتت وهي في طريقها لخراسان . ينظر الشعر والشعراء ١ / ٤٥٥ ، الأمالي
١ / ٨٦ ، والخزانة ٦ / ٢٤٣ ، والأعلام ٦ / ٢٤٩ .

(٣) ويروى الصدر : « تنافر » ، ويروى العجز : « وأقسم حقاً إن فعلت ليفعلا » وعليها فلا شاهد .
وتساور : أي تفاخر ، وسوار : هو زوجها سوار بن أوفى القشيري . وما بين المركنين في الصورة
« لتفعلا » ولعله تصحيف .

والشاهد : « وفي ذمّي ... ليفعلا » حيث ضمن « في ذمّي » معنى القسم وجاء (ليفعلا) جواباً له
وألف الإطلاق مكان نون التوكيد الخفيفة . والبيت في ديوانها ١٠١ . والجمل المنسوب للتحليل
٢٥٦ ، والكتاب ٣ / ٥١٢ ، والشعر والشعراء ١ / ٤٥٦ ، والمقتضب ٣ / ١١ ، والشعر
للفارسي ٢ / ٥٠٧ ، التبصرة ١ / ٤٣٣ ، وتحصيل عين الذهب للأعظم ٥٢٠ ، والنكت له ٢ /
٩٦١ ، والاقتضاب ٢ / ٦٣١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٤٢ ، وتخليص الشواهد لابن
هشام ٢٠٧ ، والمساعد ١ / ٢١٦ ، والخزانة ٦ / ٢٤٣ .

[النائب عن الفاعل]

بابٌ : هذا الباب هو باب ما لم يسم فاعله :

وحده أن يقال : المفعول الذي لم يسم فاعله ؛ هو الاسم أو ما هو في تقديره ، المرفوع بإسناد الفعل إليه ، أو ما جرى مجراه ، وقدم عليه على طريقة «فِعْلَ» أو «مَفْعُولَ» أو «يُفْعَلُ» أو «لِيُفْعَلَ» .

ومثاله : «ضَرَبَ زَيْدٌ» «يُضْرَبُ زَيْدٌ» و «لِيُضْرَبَ زَيْدٌ» و «مررت بمضروبٍ أبوه» .

وقال الأستاذ : أبو اسحاق ابن ملكون^(١) في حده ، وقد سأله بعض الطلبة عن ذلك : [.....^(٢)] المنشد^(٣) :

١١٨ - خَلَّتِ الدِّيَارُ فَسُدَّتْ غَيْرَ مُسَوِّدٍ وَمِنْ الشَّقَاءِ تَفَرَّدِي بِالسُّودِّ^(٤)

وذلك أن الأصل في قولك : «ضَرَبَ زَيْدٌ» ، إنما كان «ضرب عمرو زيداً» فغير الفعل من بنية «فَعَلَ» إلى بنية «فُعِلَ» وغير الفاعل بالحذف ، وغير المفعول / وقد كان منصوباً فضلة مستغنى عنه إلى الرفع بأن أقيم مقام الفاعل ، فأنشد ما قال ، وهو كلام أدبيٍّ وما ذكرناه أبين من جهة اللغة العربية .

(١) وهو إبراهيم بن محمد بن منذر بن أحمد بن سعيد بن ملكون الحضرمي الإشبيلي ، أستاذ نحوي جليل ، روى عن أبي الحسن شريح ، وروى عنه ابن خروف ، والشلوين وألف شرح الحماسة ، والنكت على تبصرة الصيمري ، وشرح الجمل للزجاجي ، وغيرها .

توفي سنة ٥٨١ هـ وقيل سنة ٥٨٤ هـ . تنظر ترجمته : تكملة الصلة لابن الآبار ١ / ١٥٧ ، ١٥٨ ، وإشارة التعيين ١٨ ، وبغية الوعاة ١ / ٤٣١ .

(٢) ما بين المركبين لم أستطع قراءته لتدخل كاتب آخر أراد ترميم المخطوط فأعطبه وهو بمقدار ثمان كلمات .

(٣) والقائل هو : حارثة بن بدر بن حصين التميمي الغداني ، تابعي من أهل البصرة ، وقيل أدرك النبي ﷺ توفي سنة ٦٤ هـ . تنظر ترجمته : الإصابة ١ / ٣٧١ ، والأغاني ٢٣ / ٤٤٣ ، ٥٠٠ ، وأورده أبو بكر بن داود للأخطل في الزهرة ٢ / ٧٩٦ ، وليس في شعر الأخطل .

(٤) ويروى «من البلاء» «ومن العناء» .

والبيت في شعر بدر المجموع ١٥٨ ، وفي البيان والتبيين ٣ / ٢١٩ ، والحيوان ٣ / ٨٠ ، وعيون الأخبار ١ / ٢٦٨ ، والأغاني ٢٣ / ٤٩٩ ، وأمالى الزجاجي ٢١ ، وأمالى المرتضى ١ / ٣٨٨ .

مقدمة ينتفع بها في هذا الباب :

فإنَّ النحويين يقولون : لا يبنى من الأفعال لما لم يسمَّ فاعله إلاَّ المتعدِّي نحو :
« ضرب زيد عمراً » .

فنقول الأفعال على نوعين : فعل يدلُّ على حدث في محلِّ الفاعل لا يتأخَّر في غيره .

وفعل يدل على حدث متأخِّر بغيره .

والأول : غير متعدٍّ ، والثاني : هو المتعدِّي .

ومثال الأول : « قام زيد » فالقيام في محلِّ زيد لم يتأخَّر في غيره ، و « جلس عمرو » وكذلك ، انطلق ، وذهب ، واحمَرَّ ، وتدحرج .

ومثال الثاني : « ضرب زيد » فالضرب متأخِّر بمحلِّ آخر سوى على الفاعل ، وهو المضروب ومثله : قتل ، وعلم ، وجهل ، وشمَّ ، وأبصر ، وذاق ، وسمع ، ولمس ونحو ذلك .

وقد يعدُّون بعض الأفعال التي لا تتعدَّى إلى غير الفاعل وضعاً منهم لا طبعاً من الفعل فيوصلونه إليه بحرف جرٍّ ، وذلك نحو : « مررت بزيد » و « خطرت على عمرو » و « رَكِنْتُ إلى أبيك » .

وإنَّما عدَّوه بالحرف ليقوم له ذلك مقام الطلب بالمعنى فصار المتعدِّي على نوعين حقيقياً ومجازياً فما طلبه الفعل بطبعه وصل إليه بنفسه وكان تعدِّيهِ حقيقة ، وما طلبه بوضعه لذلك تعدَّى إليه بالواسطة وكان تعدِّيهِ مجازاً ، وقد يتَّسع في هذا النوع فيحذف الحرف فيشبه بما يتعدَّى بطبعه فتعدِّيهِ بنفسه مثل الأوَّل بأن تضمَّنه معنى ما يتعدَّى بنفسه نحو : « نصحت زيدا » والأصل « لزيد » فضمَّنه معنى « صدَّقت » أو نحوه .

وأهل البصرة لا يقيسون هذا النوع^(١) ؛ لأنَّه خارج عن الأصل بل يجعلونه

(١) وأهل الكوفة مقيس عندهم ، فيقولون « انطلق السوق » وذهبت مصر « وشبهه . ينظر : ائتلاف

موقوفاً على السَّماع ، وصار على هذا ما يتعدَّى بنفسه على نوعين : ما يتعدَّى من غير توسُّع فيه ، وبتوسُّع فيه .

كما أيضاً يتوسَّعون فيما يتعدَّى بنفسه فيعدُّونه بحرفٍ مضمناً كذلك ، وأكثر ما يكون الحرف ، كقوله^(١) :

١١٩- هُنَّ الْحَرَائِرُ لَا رَبَّاتُ أَحْمِرَةٍ سُوْدُ الْمَحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ^(٢)

(١) ورد هذا الشاهد في شعر الراعي ، والقَتال .

أ- الراعي النميري ، أبو جندل عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري ، شاعر أموي عاصر جريراً والفرزدق ، تنظر ترجمته : الشعر والشعراء ١ / ٤٢٢ ، ٤٢٥ ، والأغاني ٢٠ / ١٦٨ ، والخزانة ٣ / ١٥٠ ، ١٥١ .

ب- القَتال الكلابي : أبو المسيب عبد الله أو عبيد الله بن مجيب المضرحي ، شاعر فاتك من الفرسان الشجعان ، ولقب بالقَتال لتمرده وفتكه . تنظر ترجمته : طبقات الجُمحي ١ / ٥٠٢ ، والشعر والشعراء ٢ / ٧٠٩ ، ٧٠١ ، سمط اللآلي ١ / ١٢ ، ١٣ .

(٢) ويروى : « أَحْمِرَة »

والحرائر : جمع حرة أي الكريمة والأصيلة ، ربات : جمع ربة بمعنى صاحبة .

وأحمره : جمع حمار ، وأخمره : جمع خمار ، والبغداد يراها بالخاء المعجمة تصحيفاً .

والمحاجر : ما يقع النقاب عليه من الوجه ، وما بدا منه أيضاً .

والشاهد : « لا يقرآن بالسور » ، حيث اقترن بالمفعول به باء الجر ، وهي زائدة أو على سبيل التوسع حيث ضمن الفعل معنى لا يتركز أو لا يلتزم بالسور .

وهو في ديوان الراعي ١٢٢ ، وديوان القتال ٥٣ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١ / ٤ ، وأدب الكاتب ٣٤٥ ، والمعاني الكبير ٢ / ١١٣٨ ، ومجالس ثعلب ١ / ٣٠١ ، والمتنخب لكراع النمل ٢ / ٧١٧ ، والجمهرة ٣ / ٤١٤ ، والصاحبي ١٣٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٣٨٣ ، ٢ / ٥٠٠ ، ٦٠٦ ، ٨٣٠ ، ١٢٤٤ / ٣ ، والنكت للأعلم ١ / ٢٥٥ ، وتهذيب إصلاح المنطق للتبريزي ١ / ١٩٩ ، ٢ / ٢٩٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٢٣ ، وشرح الجزولية الكبير للشلوين ٢ / ٨٣٠ ، والحماسة البصرية ٢ / ٢٢٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٣١٤ ، وشرح الجزولية للأبدي ٢ / ٧٣٣ ، واللسان (سور ، قرأ ، لحد) ، والارتشاف ٤ / ١٧٠٤ ، والجنس ٢١٧ ، والمغني ٤٥ ، ١٤٧ ، ٨٨٥ ، وشرح شواهد ١ / ٩١ ، ٣٣٦ ، والخزانة ٩ / ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ .

والأصل : لا يقرأن السُّور ، وكأَنَّهُم ضَمَّنُوهُ معنى « لا يلتزمَن القراءة بالسُّور » .

وقال تعالى^(١) : ﴿ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ وهذا لا ينقاس أيضاً ، ويُسمَّى النحويون هذه « الباء » زائدة للتوكيد ، فلما قال النحويون كأبي علي وغيره^(٢) : « فالأفعال التي لا تتعدَّى لا تبنى للمفعول به » .

فنقول : الذي يقام في هذا الباب مقام الفاعل خمسة أشياء : المفعول به المصَّرَّح ، والمفعول به المقيَّد ، والظَّرَف من الزَّمان المتمكَّن ، ومن المكان كذلك ، والحدث المخصَّص ، فإذا وجد المفعول به المصَّرَّح لم يقم سواه شيء ، وإذا عدم فأنت مخير في البواقي .

والفعل المتعدِّي وغير المتعدِّي يصل إليها فقولهم : « الأفعال التي لا تتعدَّى لا تبنى للمفعول » يريدون إذا لم يوجد واحد من هذه الأشياء وإلاَّ فقد قال الشاعر^(٣) :

١٢٠ - وَقِيمَ عَلَيْنَا بِالسُّيُوفِ وَبِالْقَنَآ^(٤)

فأقام المجرور ، وقال الآخر^(٥) :

(١) سورة البقرة ، الآية ١٩٥ .

(٢) الإيضاح ١٠٤ .

(٣) وهو الأعشى في ديوانه ١٦١ .

(٤) وعجزه : « إلى راية منصوبة عند موسم » .

ويروى : « وصيَّح علينا بالسياط » ، « إلى غاية مرفوعة » .

والشاهد : « وقيم علينا » حيث بنى الفعل « قام » للمجهول وهو فعل لازم ، والصيمري يرى أن هذا الفعل كان متعدياً فيما سمي فاعله بحرف الجر ، فلذلك بني إلى ما لم يسم فاعله .

ولم أجد سابقاً للأبدي في الاستشهاد به إلا الصيمري في التبصرة ١ / ١٢٦ ، والله أعلم .

(٥) هو جرير ، وليس في ديوانه .

١٢١- وَلَوْ وَلَدَتْ قَفِيرُهُ جَرَوْ كَلْبٍ لَسُبَّ بِذَلِكَ الْجِرْوُ الْكَلَابَا^(١)

أقام المجرور ، أو الحدث المضمّر ، ونصب « الكلاب » بإضمار « أعني » ، وقيل بـ « ولدت » و « جرو كلب » على هذا الوجه على النداء^(٢) .

وكذلك قراءة بعضهم ﴿ لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾^(٣) على تقدير ليجزى الجزاء يجزي الله به قوماً ، والله أعلم .

واعلم أنّ الفعل المبنيّ لما لم يسمّ فاعله هو : الفعل المسند إلى الاسم على طريقة « فَعِلَ » أو « يُفَعِّلُ » أو « لِيُفَعِّلَ » وهي الطريقة التي^(٤) يصلح للمرفوع منها صفة المفعول نحو : « رُكِبَ الفرس » فهو مركوب . واختلف في هذه البنية هل هي مغيرة من فعل الفاعل ، أم هي مرتجلة ؟

فذهب أبو العباس المبرد^(٥) : إلى أنّها مرتجلة من « فعل الفاعل » واستدلّ بأن قال : قد وجدنا أفعالاً . مَبْنِيَةً للمفعول ، ولم تبين للفاعل نحو : « عُنِيْتُ بِحَاجَتِكَ »

(١) ويروى : « فلو » .

وقفيرة : أم الفرزدق ، والجرو : بجم مثلثة صغار السباع .

والشاهد : « لَسُبَّ بِذَلِكَ الْكَلَابَا » ، حيث أقام المجرور نائباً عن الفاعل مع وجود المفعول به . وهو في : الحجة لابن خالويه ٢٥٠ ، والخصائص ١ / ٣٩٧ ، وشرح الجمل لابن بابشاذ (٧٠ / أ) والإفصاح للفارقي ٩٣ ، وأمالى ابن السجري ٢ / ٥١٨ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٥٢٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ٧٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٤٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢ / ١٢٨ ، وشرح الرضي على الكافية ١ / ٢١٩ ، وشرح ألفية ابن معطي ١ / ٦٢٠ ، واللسان (قفر) ، وشفاء العليل ١ / ٤١٩ ، والهمع ٢ / ٢٦٦ ، والخزانة ١ / ٣٣٧ ، والدرر ١ / ٣٦٢ .

(٢) هذا إعراب ابن بابشاذ في شرحه للجمل (ل ٧٠ / أ) .

(٣) سورة الجاثية الآية ١٤ ، وهذه القراءة لأبي جعفر المدني ، والأعرج ، وشيبة .

ينظر : المبسوط لأبي بكر الأصبهاني ٣٣٩ ، تفسير القرطبي ١٦ / ١٦٢ ، الإتحاف ٣٩٠ .

(٤) في المصورة « التي لا يصلح » .

(٥) والكوفيون وابن الطراوة ، ينظر الارتشاف ٣ / ١٣٤٠ ، والتصريح ٢ / ٣٤٨ ، ٥ / ٣١٩ ،

٣٢٠ ، والهمع ٦ / ٣٦ .

و « زُرِّكُم الرَّجُلُ » و « نُفِستِ المرأةُ » ونحو ذلك كثير ، ومنها أَنَّهُمْ يَهْمَزُونَ « الواو » في مثل « وُعِدَ » و « وُقِّتَ » و « وُرِدَ الرَّجُلُ » من وُرِدَ الحمى ، ولو كانت مغيّرة من فعل الفاعل لكانت الضمة في « الواو » عارضة ، والعارض لا يعتد به ، فلا يهمز ، فلما همزت في حال السعة علمنا أنها أصل بناء ، وأن الضمة لازمة . ولا حجة للمبرد في ما قاله ، أمّا قوله « وجدنا أفعالا مبنية للمفعول ولم تبين للفاعل فهذا مما استعمل فيه الفرع وأهمل الأصل ، كما نجد جموعاً لم ينطق لها بواحد نحو : « عباديد ، وشمايط ، وملامح » ونحو ذلك ، ولا يدل ذلك على أنها أصول ، فكذلك هنا ، ونقدّر لها أفعالاً وإن لم ينطق بها على التَّوَهُّم ، وكما جاء فقير على فَقَرَ ولم يسمع فَقَرَ أصلاً ؛ ولأنّ أكثر الأفعال التي في هذا الباب قد نطق منها بفعل الفاعل ، ولا يلتفت إلى الأقل .

وأما استدلاله بهمز الواو في « وعد » فنقول : هي لازمة لهذا المعنى ، كما أنّ المصعّر فرع من المكبر ، وإذا كان أوله واواً همزت نحو : وجيه ، وأجيه ، ووعيد ، وأعيد ، فكذلك هذا .

ومذهب سيبويه^(١) أنّها مغيّرة من فعل الفاعل ، واستدلّ بأشياء منها :

قولهم « بويع وسوير » فلولا أنه مغير من « بايع وسائر » لوجب أن تقلب الواو ياء ، وتدغم الياء في الياء فيقال « سير » و « بيع » كما قالوا / « طويت ، طياً » ، والأصل « طَوِيّاً » و « لويت لياً » والأصل « لَوِيّاً » فلما صحَّ « سوير » وبُويع » علمنا أنه بالحمل على أصله صح لأنه روعي فيه الأصل ، فكما لم تقلب الألف في « بايع » و « سائر » لم تقلب الواو المبدلة منها ؛ لأنّها مدة مثلها ، وبذل منها .

وللمبرد أن يقول : صح بالحمل على « سائر » ؛ لأنّه في معناه ألا ترى أن « سوير » في معنى « سايره ، مسائر » و « بويع » في معنى « بايعه ، مبايع » فلما

(١) الكتاب ٤ / ٣٤٢ ، وابن يعيش ٧ / ٧١ ، والبسيط ٢ / ٩٥١ ، والارتشاف ٣ / ١٣٤٠ .

كان في معنى ما يصح صح ، كما قالوا « اجتوروا » حملاً على « تجاوروا » وليس بأصل له ، و « عور » حملاً على « اعور » وليس الخماسي بأصل للثلاثي . فكذاك هذا والله أعلم .

واستدل بعضهم^(١) لسيبويه أيضاً بقولهم : « لِيُضْرَبَ زَيْدٌ » قال : الأمر يقتضي مأموراً يُطَلَّبُ منه إيجاد الفعل ، و « زيد » هنا لم يتوجه عليه أمر إذ لا يطلب منه إيجاد الضرب بنفسه ، إنما يطلب من غيره ، فإن لم يقدر أنه مغير من فعل الفاعل يبقى الأمر غير متوجه على مأمور .

واستدل بعضهم بأن قال : الصحيح قول سيبويه ؛ لأن بنية الفاعل أسبق منها بالطبع لأنّها في ضمانها فإنّه ما من بنية للمفعول إلّا وهي تقتضي بنية الفاعل وتتضمنها ، وقد لا تتضمن بنية الفاعل بنية المفعول فيما لا يتعدّى . يعني أنّ كلّ فعل فلا بدّ له من الفاعل لفظاً أو تقديرًا ، فإنّه الذي يصدر منه الفعل ، وليس كل فعل لا بدّ له من مفعول ، بل يطلبه بعض الأفعال لا على اللزوم فصارت مرتبة الفاعل قبل المفعول ، فبناء الفعل له في الرتبة قبل بنائه للمفعول .

وبالجملة فالمسألة نزرة الفائدة في العربية فلا معنى للتطويل فيها ، وقد انحصر الكلام في بناء هذا الباب على فصلين :

الفصل الأول : في أحكام الفعل .

والثاني : في أحكام المفعول ، فلنبيّن من أحكامهما ما أمكن وحينئذٍ نرجع إلى شرح ما خرج به عن مضمّن الفصلين ، وإلى تفسير لفظه إن شاء الله .

(١) ينظر أسرار العربية ٩٥ ، وابن يعيش ٧ / ٧١ .

الفصل الأول : في أحكام الفعل :

والفعل على ضربين : ماض ومضارع ، وقد مضى تقسيمه بأجمل من هذا^(١) .

والماضي : ينقسم ثلاثة أقسام :

يكون على ثلاثة أحرف ، وأربعة أحرف ، وخمسة فصاعداً ، وكل واحد منها ينقسم ثلاثة أقسام :

صحيح العين ، ومعتل العين ، ومدغمه .

الأول من الثاني^(٢) وهو الصحيح : يضمُّ أوله ويكسر ما قبل آخره نحو « ضُرب وقُتل » .

القسم الثاني منه : وهو المعتلُّ العين : كان حقُّه أن يكون كصحيحٍ إلا أنَّهم استقلوا الكسرة تحت حرف العلة ، فنقلت إلى الحرف الأول بعد حذف حركته^(٣) ، فانقلبت ذوات الواو إلى الياء وصارتا بلفظ واحد نحو : قيل وبيع . ومنهم من يُشَمُّ الضَّم في هذا ؛ حرصاً على البيان فتقول : « قيل وبيع » . ومنهم من يستقل الكسرة في العين فيحذفها في موضعها^(٤) فتقلب ذوات الياء على الواو ، وتصيران بلفظ واحد « قول وبوع » وهذا الوجه أضعف الثلاثة ؛ لما فيه من الهروب من الخفيف إلى الثقيل بخلاف ما عليه أكثر الكلام .

القسم الثالث من الثاني . وهو المدغم :

(١) السفر الأول ١ / ٢٤٥ ، وما بعدها ، فقد قسمه إلى ماض ومستقبل ، وحال وبين اختلاف النحويين في القسم الثالث .

(٢) أي من التقسيم الثاني ، وهو ما كان على ثلاثة أحرف .

(٣) إخلاص الكسر لغة قريش ومن جاورهم . الارتشاف ٣ / ١٣٤١ .

(٤) إخلاص الضم لغة قليلة وتوجد في هذيل ، وفقس ودبير ، وحكيت عن بن ضبة وبعض بني تميم . تنظر اللغات الثلاثة أعلاه : الكتاب ٤ / ٣٤٢ ، وثمار الصناعة ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، والمنصف

١ / ١٤٨ ، ١٤٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢ / ١٣٠ ، ١٣١ .

كان حقه أيضا أن يكون مثل الصحيح إلا أنه التقى فيه حرفان مثلان ،
والثاني منهما متحرك ، فوجب الإدغام طلبا للتخفيف ، فأسكن الأول ، وأدغم
فيه فقليل : « رُدَّ » والأصل : رُدِدَ^(١) .

الرُّبَاعِي الصَّحِيح منه : يضم أوله ويكسر ما قبل آخره : تقول « دُحْرِجَ »
و« أُكْرِمَ » .

المعتلُّ منه : كان حكمه كالصحيح إلا أنه استثقلت الحركة تحت حرف
العلّة ، فنقلت إلى الساكن قبلها ، فانقلبت ذوات الواو إلى الياء ، فقليل :
« أُطِيلَ » و« أُقِيلَ » و« أُمِيلَ » ، وأجيز وجه واحد لا غير حين لم يكن فيه
ما يُشَمِّ ، ولا تقدّمه فيه حركة نقلت إليها^(٢) .

المدغم : حقه أن يكون كالصحيح أيضا ؛ لأنه يغيّر بالإدغام فقليل : « أُمِلَّ »
و الأصل : أُمِلِلَ ، و « أُسِرَّ » والأصل : أُسِرِرَ .

الخماسي :

وهو ينقسم قسمين ساكن الثاني ، ومتحرّكه ، وكل واحد منهما ينقسم
ثلاثة أقسام :

صحيح ، ومعتلّ العين ، ومدغمه .

(١) هذا مذهب الجمهور ، وبعض الكوفيين يجيز كسر الفاء وهي لغة بني ضبة وبعض بني تميم . وابن
مالك يجوز الإشمام .

ينظر الكتاب ٤ / ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، شرح التسهيل ٢ / ١٣٠ ، ١٣٢ .

(٢) ينظر شرح الرضي على الكافية ٤ / ١٣٢ .

القسم الأول من الخماسي : الساكن الثاني :-

الصحيح منه :-

يضمّ أوّله وثالثه ويكسر ما قبل آخره ، نحو : « انْطَلَقَ بِزَيْدٍ » و « أُسْتَخْرِجَ المال » « تُخْرِجَ » منها بمنزلة « أُكْرِمَ » وأتبعتم همزة الوصل للثالث ، وكذلك « انْطَلَقَ » ، ولذلك إذا وصلت الكلمة سقطت .

المعتلّ العين منه : كان حكمه كالصحيح^(١) إلاّ أنه تغيّر للاعتلال بأن نقلت حركة العين فيه إلى ما قبلها ، فانقلبت ذوات الواو إلى الياء نحو : « إِخْتِيرَ » و « إِيْتِيَ » و « إِنْقِيدَ » .

ومنهم من يشمّ الضمّ فيقول « أُخْتِيرَ » ومنهم من يقلب إلى الواو نحو : « اخْتُورَ » و « انْقُودَ » لأنّ : « يَتِيرَ » و « قِيدَ » منه بمنزلة « قِيلَ » .

المدغم منه : كان حكمه أن يكون كالصحيح إلاّ أنّه تغيّر للإدغام نحو : « أُسْتُرِدَّ » و « أُسْدِدَّ عليه^(٢) » .

القسم الأول منه^(٣) : وهو الصحيح من الخماسي المتحرك الثاني :-

حكمه أن يضمّ أوّله وثانيه نحو : « تُدْخِرْجَ » : لأنّ « دَخَرَجَ » منه قد لزمه التّغيير بالضمّ فلزم مع الزيادة التي قبله ، وضمّ أوّل الفعل على حكم ما لم يسمّ فاعله .

والقسم الثاني منه : وهو المعتلّ العين : وهو على نوعين :-

(١) وهما بابا " افتعل وانفعل " معتلا العين ، فهما كالثلاثي المعتل العين في مجيء الوجوه الثلاثة فيهما كما في الصفحة ١٨٨ ، وسبب الإعلال وقوع حرف علة متحرك عيناً بعد ساكن صحيح .

(٢) الأصل : « أُسْتُرِدَّ وَأُسْدِدَّ » .

(٣) أي من القسم الثاني من الخماسي وهو : المتحرك الثاني .

ما أصله : « تَفَاعَلَ » أو « تَفَعَّلَ » نحو : « تَمَائِلٌ أو تَمِيلٌ » و « تَصَاوَنَ أو تَصَوَّنَ » ، و « تَدَوَّرَ » فتقول في بنية المفعول : « تُمَوِّلَ » ، ولم تدغم الواو في الياء ؛ لأنهما في مكان ما لا يدغم وهو الألف^(١) .

وتقول فيه من « تَدَوَّرَ » « تُدَوِّرُ » ، ومن « تَمِيلَ » « تُمِيلُ » ، ومن « تَدِيرُ » « تُدِيرُ » بكسر الدال ؛ لأنه لا تكون « ياءً » ساكنة قبلها ضمة ، وقد يجوز أن تقول « تُدِيرُ » بالإشمام^(٢) ، وقد يجوز أن تقول : « تُدَوِّرُ » فتقلب الياء واوًا للضمة ، فتصير ذوات الواو والياء بلفظ واحد .

والقسم الثالث : وهو المدغم :-

تقول فيه : « تَرَدَّدَ » « تُرَدِّدُ » ، ومن « تَرَادَّ النَّاسُ المال » « تُرَوِّدُ المال » ، وأمكن أن يقع بعد الواو الساكنة ساكن مدغم ؛ لأنه في موضع الألف كما قلت « تَرَادَّ » وقد كمل القسم الأول من أقسام الفعل^(٣) .

القسم الثاني من قسمي الفعل :-

وهو المستقبل وينقسم ثلاثة أقسام :-

يكون ثلاثة أحرف ، وأربعة ، وخمسة فصاعدًا .

والثلاثي منه : معتل لا غير نحو : « يَعِدُ » وهذا يضم أوله ويُفْتَحُ ما قبل آخره فتحًا لازمًا لم يجب لنظائره غيره ، فتعود الواو المحذوفة لزوال علّة الحذف^(٤) ،

(١) من المسائل التي تبدل فيها الياء من الواو :-

أن تلتقي الواو والياء ويجمعا في كلمة واحدة والسابق منهما ساكن متأصل ذاتًا وسكونًا .
والواو في « تمويل » ليست في الأصل واوًا بل ألفًا ، ثم قلبت واوًا لتناسب حركة ما قبلها ، فالواو عارضة الذات .

(٢) أي بإشمام الضم على الدال المكسورة .

(٣) وهو الماضي .

(٤) المنصف ١ / ٢١٠ .

فتقول : « يُوعَدُ » و « يُوزَنُ » بخلاف « يَسَعُ » في بنية الفاعل ؛ لأنَّ الفتحة في هذا في مكان الكسرة ؛ لأنَّ نظائره ممَّا لم يكن فيه حرف حلقٍ ، ولا حمل على ما فيه حرف حلقٍ مكسور الثاني^(١) .

والرَّباعي والخماسي كل واحدٍ منهما ينقسم ثلاثة أقسام :-

صحيحٌ ، ومعتل العين ، ومدغمه ..

الرَّباعي :-

القسم الأول منه : الصحيح منه :-

هو على نوعين : ما حذف منه همزةٌ بعد حرف المضارعة ؛ لأنَّه من « أَفْعَلَ » فاستثقلت لاجتماعها مع همزة المتكلم ، فحذفت ، وحمل عليه سائر المضارع من المخاطب والغائب .

وما لم يحذف منه همزةٌ ؛ لأنَّه من فعلٍ ثلاثيٍّ ، وكلاهما يضمُّ أوله ويفتح ما قبل آخره ، نحو « يُضْرَبُ » و « يُكْرَمُ » ، وقد يجوز في الشَّعر إظهار الهمزة في بنية الفاعل والمفعول نحو قوله^(٢) :-

١٢٢ - فَإِنَّهُ أَهْلٌ لَأَنْ يُؤَكْرَمَ^(٣)

(١) جاء في المنصف : « وكان أصل « يَسَعُ : يَوْسَعُ » فلزم الواو الحذف كما لزمها في « يَعْدُ » فحذفت ، ثم فتحت السين في « يَسَعُ » والطاء في « يَطَأُ » لأن العين والهمزة من حروف الحلق ، وحروف الحلق إذا كنَّ لامات الفعل ، فُتِحَ لهن موضع العين إذا كان « يَفْعِلُ » « ١ / ٢٠٦ .
(٢) هو أبو حيان الفقعسي ، كما في التصريح ٥ / ٤٦٥ ، وقد قال البغدادي : « ... وقد بالغت في مراجعة المواد والمظان فلم أجد قائله ولا تتمته » .

(٣) والشاهد : « يؤكرم » حيث جاء الفعل « يؤكرم » بالهمز ؛ للضرورة .
وهو من شواهد المقتضب ٢ / ٩٦ ، والأصول ٣ / ١١٥ ، والخصائص ١ / ١٤٤ ، والمنصف ١ / ٣٧ ، ١٩٢ ، ٢ / ١٨٤ ، والتبصرة للصيمري ٢ / ٧٥١ ، والمخصص ١٦ / ١٠٨ ، وشروح سقط الزند ٣ / ١١٨٤ ، والإنصاف ١ / ١١ ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ٤٢ ، =

وقول الآخر :-

٧٧-

وَصَالِيَاتٍ كَمَا يُؤْتَفَيْنِ

القسم الثاني من الرباعي :- وهو المعتلّ العين :

وكان حكمه أن يضمّ أوله ويفتح ما قبل آخره ، لكنّه اعتلّ بأن نقلت حركة عينه إلى الساكن قبلها ، وانقلب حرف العلة ألفاً ؛ لانفتاح ما قبله . نحو : « يُبَاغُ ، وَيُخَافُ » .

وقد يصحّ في بعض الأفعال في بنية الفاعل وبنية المفعول نحو :-

« أُعْوزَ : يُعْوزُ » و « أُعْوزَ : يُعْوزُ ^(١) » .

القسم الثالث من الرباعي : وهو المدغم نحو : « يُمَدُّ وَيُجَرُّ » من [أَمَدٌ ^(٢)] وأَجَرٌ .

الخماسي :

وهو على نوعين : ساكن الثاني ، ومتحرّكه ، وكلّ واحدٍ منهما على ثلاثة أقسام :-

صحيح ، ومعتلّ ، ومدغمه .

= ٣٤٩ ، وشرح الشافية للرضي ١ / ١٣٩ ، واللسان (رنب ، كرم) ، والارتشاف ١ / ٢٤٢ ، وأوضح المسالك ٤ / ٤٠٦ ، وشفاء العليل ٣ / ١١٠٦ ، وشرح الأشموني ٤ / ١٥٢ ، والتصريح ٥ / ٤٦٥ ، والهمع ٦ / ٢٥١ ، والخزانة ٢ / ٣١٦ ، وشرح شواهد الشافية ٥٨ ، والدرر ٢ / ٥٧٧ .

(١) لأن الواو جاءت عينا لـ « فَعِلَ » الذي الوصف منه على « أفعِل » .

ينظر التصريح ٥ / ٤٣٣ .

(٢) في المصورة : « مَدَّ » .

القسم الأول الساكن الثاني الصحيح :-

حكمه أن يضمّ أوّله ويفتح ثالثه وما قبل آخره ، وفرّقوا بين الثالث فيه في الماضي والمستقبل ، فكما ضمّوه مع الماضي مراعاةً لـ « تُخْرِج » من قوله : « أُسْتَخْرِج » التي هي بنية قائمة ، ولم يكن لها قبلها بنية قائمة ؛ لأنّ ألف الوصل غير لازمة ، فتحوا مع المستقبل للفرق بينهما ، وراعوا فيه حكم الصدر للزوم حرف المضارعة ، كما راعوا هناك حكم العجز للزومه ، فقالوا : « يُسْتَخْرِج » .

القسم الثاني منه : وهو المعتلّ :-

وحكمه كالصحيح إلّا أنّه دخله الإعلال ، فقال : « يُسْتَبَاحُ وَيُسْتَجَادُ »

القسم الثالث : وهو المدغم :-

حكمه حكم الصحيح إلّا أنّ التّغيير دخله بالإدغام نحو :-
« يُسْتَرَدُّ ، وَيُسْتَمَدُّ »

القسم [الثاني^(١)] من الخماسي : المتحرّك الثاني :-

وهو صحيح ، ومعتلّ العين ، ومدغمه .

فالصحيح :-

يضمّ أوّله ، ويفتح ثانيه وثالثه وما قبل آخره ، نحو :-
« يُتَدَخَّرُ » ضمّ أوّله للباب وقد كان ثانيه في الماضي يتبع تاءه في الضمّ ، ويكسر ما قبل آخره نحو : « تُدَخَّرُ » ، فانبعى أن يكون ثانيه في المستقبل يتبع تاءه في الفتح ، ويفتح ما قبل آخره للفرق ، كما تقدّم ، وطلباً للخفة ؛ لأنّ ضمة بعدها فتحتان أخفّ من ضمّتين بعدهما فتحة .

(١) في المصورة « الأول » ، وهو خطأ لأن الأول ساكن الثاني وقد سبق قبل قليل .

القسم الثاني من الخماسي المتحرك الثاني ، وهو المعتلّ العين :-

نحو : « يُتَمَيِّزُ ، وَيُتَمَايَلُ » ، من « تَمَيَّزَ وَتَمَايَلَا » اللّذين هما في ماضي هذا الباب « تُمَيِّزُ وَتُمَوِّلُ » .

القسم الثالث منه :-

نحو : « يُتَرَدَّدُ » و « يُتَرَادُّ » من « تَرَدَّدَ وَتَرَادَّ النَّاسُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ » اللّذين هما في ماضي هذا الباب « تُرَدِّدُ وَتُرْوِدُّ » .

الفصل الثاني : في أحكام المفعول :-

قد قدمنا أنّ انقمام في هذا الباب مقام الفاعل خمسة أشياء^(١) :-

المفعول به المصّرّح ، والمصدر المخصّص المتمكّن ، وظرف الزّمان المتمكّن [وظرف المكان اتمكّن^(٢)] والمجرور ، ثمّ إنّهُ إنّما يقام مقام الفاعل ما حدّث عنه بالفعل كالفاعل ، وليس من هذه الأشياء ما حدّث به عنه ، كالفاعل وليس من هذه الأشياء ما حدّث به عنه إلّا المفعول به المصّرّح ، والمقيّد ، ولكنّ المقيّد لا يقام مقام الفاعل حتّى / يتّسع في الفعل ويضمّن معنى ما يصل إليه بنفسه حتّى يكون حرف الجرّ فيه زائداً ؛ لأنّ الفعل لا يحتاج فيما حدّث عنه إلى واسطة ، فإذا لم يحتج إلى واسطة فلا بدّ من تحيّل تضمينه معنى ما يصل بنفسه حتّى يكون الحرف الجارّ فيه مثله في قولك : « كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً » و « مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ » فمعنى « سِيرَ يَزِيدُ اسْتَعْمَلَ زَيْدٌ بِالسَّيْرِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ؛ إِحْرَازاً لِقَانُونٍ اطَّردَ فَلَاحُ يَجْرَمُ » ، ثمّ ما سوى هذين التّوعين من المفعول به المصّرّح والمقيّد لا بدّ وأن يتّسع أيضاً في الفعل عند إقامتها حتّى تصير منصوبةً على التّشبيه بالمفعول به ، وحينئذٍ يصحّ أن يلحق في مضمار المفعول به ، فتقام مقام الفاعل ، ويسند إليها الفعل ،

(١) في الصفحة ١٨٤ .

(٢) ساقطة من المصورة .

فتقول « ضَرِبَ اليومَ » أي قُطِعَ اليوم بالضرب ، و « وُلِدَ له سَتُونٌ عامًّا » أي قطع له بالولادة سَتُونٌ عامًّا ، و « جُلِسَ أمامك » أي : شغل أمامك بالجلوس ، و « سِيرَ فرسخان » أي قطع بالسَّير فرسخان .

وإن كان لابن الطَّراوة في هذا غرضٌ آخر ، وهو الصَّواب عند ابن طلحة^(١) ، وذلك عنده : أنَّ الفرسخين في الأصل في معنى الفاعل مفعولٌ به بتضمين الفعل ، وليس بظرفٍ ، كما قال : أبو القاسم^(٢) وغيره .

وعنده أنَّ ظرف المكان لا بدَّ وأن يكون في جواب من سأل بـ « أَيْنَ » ، وهذا إنَّما هو في جواب من سأل بـ « كم » أو بـ « ما » فصار مفعولاً به بمعنى « سِرْتُ » لا بلفظه ، أي : « قطعت فرسخين بالسَّير » فإذا كان ذلك فرفعه في هذا الباب حقيقةً لا باتِّساع كالظرف ، وكان يَنازع على هذا الأصل في قولهم « سِيرَ بَزِيدٌ يَوْمَانِ فَرَسَخَيْنِ » ويقول : إنَّه محالٌ لا تقوله العرب ؛ لأنَّ اليومين والفرسخين مفعولان مَصْرَحَان ، ولا يتعدَّى « سِيرَ » إلى أكثر من واحدٍ ؛ لأنَّه بمعنى « قَطَعْتُ » وقطعت إنَّما تقتضي مقطوعاً خاصَّةً ، فيأخذ مفعولاً واحداً خاصَّةً .

وتقول : « ضَرِبَ ضَرَبٌ شَدِيدٌ » و « ضَرِبَ ضَرَبٌ » إذا أردت نوعاً من الضَّرب .

(١) وهو : أبو بكر ، محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك بن أحمد بن خلف بن الأسعد النحوي من أهل يابرة ، إمام في العربية ، لقي السهيلي ، كان أستاذ حاضرة إشبيلية بلا خلاف ، ولد سنة ٥٤٥ هـ وتوفي بإشبيلية سنة ٦١٨ هـ .

تنظر ترجمته .. إشارة التعيين ٣١٥ ، وغاية النهاية ٢ / ١٥٧ ، وبغية الوعاة ١ / ١٢١ ، وينظر الإفصاح ففيه إشارة لرأي ابن الطراوة ٨٦ ، ٨٧ .

(٢) في الجمل ٨٠ ، قال : « سِيرَ بَزِيدٌ يَوْمَانِ فَرَسَخَيْنِ » فتقيم اليومين مقام الفاعل ، وتنصب الفرسخين على الظرف .

واعلم أنّ هذا الضَّرْبُ إنّما هو اسمٌ للحدث لا للمصدر المؤكّد للفعل ؛ لأنّ مناب المؤكّد مناب الفعل ، والفعل لا يقام ، فكذلك هو ، وضمّن الفعل معنى : « فُعلِ ضَرْبٌ شَدِيدٌ » فالضَّرْبُ مفعولٌ ، وليس بمضروبٍ ، ولما كان مفعولاً وجب أن يرتفع بفعلٍ ، لا بلفظ « ضَرْبٍ » فإذا تقرّر أنّ ما عدا المفعول به المصرّح لا بدّ وأن يضمّن له الفعل ، فقد تساوت الأربعة ، وفارقها المصرّح ، فهو الذي يقام من بينها إذا وجد معها^(١) ، فإن عدم كنت مخيراً في إقامة ما سواه من الأربعة بعد نية الاتّساع كما قدّمنا ، وتساوى الأربعة في الإقامة مقام الفاعل^(٢) .

وزعم بعضهم أنّ إقامة المصدر أولى^(٣) من إقامة المجرور حين ظهر فيه الإعراب ، ولم يظهر في المقيد ، وهذا ليس بجيدٍ ؛ لأنّه قد ساواه في الفعل ، وقد وجدنا ما يظهر فيه الإعراب ، وما لا يظهر فيه في الإخبار عنه بالفعل سواءً . وإنّما يلزم أن تصحّ المفاضلة في الحدث المخصّص اللفظ والذي فيه التخصيص ، نحو : « ضَرْبٌ ضَرْبٌ شَدِيدٌ » و « ضَرْبٌ ضَرْبٌ » .

وقد نازع المبرد في إجازة « ضَرْبٌ ضَرْبٌ » قال : لا فائدة فيه إلّا ما في الفعل ، وقد فصلنا بين المصدر الواقع موقع الفعل وبين الحدث ، والدليل على أنّ فائدته غير فائدة الفعل وأنّه يتضمّن وصفاً تثنّيته فقد قالوا : « ضَرَبْتُ ضَرْبَيْنِ » ولولا أنّه يريد ضرباً شديداً ، وآخر خفيفاً لما صحّت تثنّيته .

(١) هذا عند جمهور البصريين ، وأجاز الأخفش ، وأبو عبيد والكوفيون إقامة غيره مع وجوده ، واشترط الأخفش تقدم النائب على المفعول به .

واختاره ابن مالك . ينظر : شرح اللمع لابن برهان ١ / ٤٦ ، ٤٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧٤/٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢ / ١٢٨ ، وائتلاف النصرة ٧٧ ، والتصريح ٢ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

(٢) هذا قول الجزولي ، وأبو حيان يختار إقامة ظرف المكان ، وابن معط يختار إقامة المجرور . ينظر الجزولية ١٤٢ ، والارتشاف ٣ / ١٣٣٩ ، والفصول الخمسون ١٧٧ .

(٣) وهو قول ابن خروف وابن عصفور .

شرح الجمل لابن خروف ١ / ٥٢٦ ، وشرحها لابن عصفور ١ / ٥٥٠ ، والمقرب ٨٧ .

ويجوز إضماره ، والمؤكد لا يضمن ، وصفه والمؤكد لا يوصف ، وتحديد
بالهاء والمؤكد لا يحدد .

وتقول : « سير يزيد يومان » على مذهب ابن الطراوة ؛ لأنّ اليومين مفعولٌ
مصرّح ، وعلى مذهب من يجعل اليومين ظرفاً بالخيار .

وتقول : « أعطى زيد درهماً ، وأعطى زيداً درهماً » أنت مخير ، وإقامة
« زيد » أولى لأنّه الذي كان فاعلاً في المعنى بالثاني ^(١) .

ولو قلت : « أعطى زيد عمراً » على أن يكون « عمرو » عطيةً لم يجز إلا
الترتيب كما تقدّم ^(٢) من قولنا « ضرب موسى عيسى » .

وتقول : ظننت زيداً منطلقاً فلا تقيم إلا الأوّل إذا كان الخبر جملةً أو فعلاً أو
ظرفاً أو مجروراً ، وإن كان مفرداً ففيه خلاف ^(٣) .

فمنهم من جعله كـ « أعطيت » فيقول : « ظنّ زيد قائماً » و « ظنّ قائمٌ
زيداً » على « أعطى زيداً درهماً » وسيأتي كلام المؤلف عليه ^(٤) .

وتقول : « اختير الرجال زيداً ^(٥) » خاصّةً ، وتقول « أعلم زيداً عمراً منطلقاً »
ولا تقيم مقام الفاعل إلا الأوّل لئلا يقع إلباس ^(٦) ؛ ولأنّ الذي يصحّ له من

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢ / ١٢٩ ، والارتشاف ٣ / ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، والتصريح
٢ / ٣٣٠ .

هذا ما لم يلبس فإن ألبس امتنع ، ونقل عن الفارسي الامتناع مطلقاً طرداً للباب على وتيرة
واحدة .

(٢) السفر الأول ١ / ٤٢٩ ، ٤٣٠ .

(٣) سيأتي تفصيله في الصفحة ٢٠٨ وما بعدها .

(٤) في الصفحة ٢٠٨ .

(٥) لا يجوز إقامة الرجال ؛ لأنه مقيد في التقدير فهو مجرور في الأصل إذ المعنى « اختير من الرجال » .

ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٤٩ .

(٦) سيأتي في الصفحة ٢٠٨ وما بعدها .

« أَعْلَمْتُ » صفة « مَفْعُولٍ » أعني صفة « المُعْلَمِ » إنما هو الأول خاصةً ، فهو المحدث عنه فإذا وجد لم يسم شيءٌ سواه كما إذا وجد المصريح مع الحدث لم يسم معه ؛ لأنَّ المصريح هو الذي يصلح له من الفعل صفة « المَفْعُولِ » فلو عدم المفعول الأول من « أَعْلَمَ » كنت مُخَيَّرًا في إقامة أيِّ المفعولين الأخيرين شئت ، كما إذا عُدِمَ المصريح كنت مُخَيَّرًا في إقامة ما سواه من الأربعة الباقية وهذا على الخلاف في مفعولي « عِلِمْتُ » و « ظَنَنْتُ » وسيأتي^(١) .

وتقول : « سِيرَ بِزَيْدٍ » فيكون المقام مقام الفاعل المصدر المضمر لا خلاف في ذلك أعلمه بين أحدٍ من النحويين^(٢) .

وأجاز ابن السراج^(٣) : أن يقام الزمان المضمر أو المكان ؛ لأنَّ المصدر كما يضمّر لدلالة الفعل عليه فكذلك الزمان والمكان ، كأنك قلت « سِيرَ السَّيْرَ بِزَيْدٍ » أو الزمان أو المكان .

فإن قلت : « يَا زَيْدٌ قَدْ سِيرَ » ولم تذكر « بِزَيْدٍ » جاز أيضًا على إضمار المصدر ، وما حكاه أبو القاسم^(٤) عن سيويه قال : « وقد أجاز به بعضهم على إضمار المصدر ، وهو مذهب سيويه^(٥) » ، فتقول : « قَعِدَ » ، و « ضَحِكَ » على

(١) سيأتي في الصفحة ٢٠٨ وما بعدها .

(٢) قال ابن السراج : « ... فقد صار في « سِيرَ بِزَيْدٍ » ثلاثة أوجه :-

أجودها أن تقيم زيد مقام الفاعل ، فيكون موضعه رفعا ...

والوجه الثاني : الذي يليه في الجودة أن تريد المصدر فتقيمه مقام الفاعل ، وتحذفه .

والوجه الثالث : وهو أبعدا أن تريد المكان فتقيمه مقام الفاعل ، وتحذفه » .

الأصول ١ / ٨٠ .

(٣) الأصول ١ / ٨٠ ، ٨١ .

(٤) الجمل ٧٧ .

(٥) رد النحاة على أبي القاسم هذه النسبة .

ينظر إصلاح الخلل لابن السيد ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،

والبسيط لابن أبي الربيع ٢ / ٩٦٨ .

وينظر مذهب سيويه الكتاب ١ / ٣٤ ، ٢٢٩ .

إضمار / المصدر « كأنه قال : « قَعَدَ الْقُعُود » و « ضَحِكَ الضَّحِكُ » . ٣٤ /

ويجيء على ما حكى عن ابن السراج^(١) أن يضمّر في قولك : « يا زيد قد سير الزمان أو المكان » .

وكان الصيمري^(٢) يجيز إضمار المصدر في هذا ، قال^(٣) : « إذا لم يتعدّ الفعل في ما لم يسم فاعله إلى مفعولٍ فإنه لا يجوز أن يصاغ المصدر على لفظ ما لم يسم فاعله ؛ لأنه لا فائدة في ذلك ؛ لأنّ كلّ فعلٍ سميّ فاعله ، أو لم يسم فاعله فهو دالٌّ على مصدر ، وإنّما يقام المصدر مقام الفاعل إذا اشتغل الاسم الذي يتعدّى إليه الفعل بحرف الجرّ » .

ولا فرق عندي بين إضمار المصدر إذا كان ثمّ حرفٌ يتعدّى إليه الفعل أو لم يكن في تصحيح المسألة ، وإنّما حاول بذلك والله أعلم أنّ المجرور به يتخصّص المصدر ، وبعدمه لا يتخصّص ، وقد قدّمنا^(٤) أنّ الذي يقام إنّما هو الحدث ، وهو مخصّصٌ في النية ، وإذا كان الفعل هو المتعدّي إلى المجرور فلا تعلق بينه وبين المصدر حتّى يتخصّص به ، وإنّما يتخصّص المصدر به لو كان متعلّقاً به - ولا يصحّ تعلقه به - أو كان نعتاً له ، والمضمّر لا يُنعت فلا يتخصّص به من وجهٍ إلّا أن يسري له التخصيص من جهة أنّ الفعل يدلّ عليه ، والفعل قد تعلق به المجرور فكان المصدر هو الذي تعلق به المجرور فتخصّص به من هذا الوجه ، واتّسع هذا القدر من التخصيص لا يبطل إقامة الحدث حين صار مخصّصاً بالنية ، وإضماره يبيّن أنّ له ضرباً من التخصيص ؛ ولذلك أضمّر .

(١) ينظر الأصول ١ / ٨٠ ، ٨١ .

(٢) وهو أبو محمد ، عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري النحوي ، صنف كتاب التبصرة ، وأحسن فيه التعليل على قول البصريين ، مات حوالي سنة ٥٤١ هـ .

تنظر ترجمته : إنباه الرواة ٢ / ١٢٣ ، وإشارة التعيين ١٦٨ ، ١٦٩ .

(٣) التبصرة والتذكرة ١ / ١٢٧ .

(٤) الصفحة ١٨٤ ، ١٩٥ .

وخالف السّهيلي^(١) في المسألة أيضاً خلافاً لا أعلم له موافقاً عليه ممن تقدّم من التّحويين : منع إقامة المجرور من قولك « سِيرَ بِزَيْدٍ » وإنّما يقيم فيها المصدر المضمّر لا غير .

قال : وكما لا يرفع مقدّمًا بالابتداء ، ويخبر عنه هناك ، كذلك لا يرفع في موضع الفاعل ويخبر عنه . قال : « ومن الدّليل على أنّه لم يقم بعد الفعل مقام الفاعل : أنّ الفعل لا يؤنّث له إذا كان مؤنّثاً من نحو قولك : « سِيرَ بِهِنْدٍ » و « ذُهِبَ بِفَاطِمَةَ » .

فنقول للسّهيلي : يجوز أن يفرّق بين وقوع هذا المجرور مبدوعاً وبين وقوعه بعد الفعل ؛ فلأنّه إذا وقع أولاً لم يكن « للباء » هناك معنًى حين لم يكن لها متعلّق ولا يقاس على قولهم : « بحسبك زيدٌ » .

وإذا وقع بعد الفعل أمكن أن يكون للباء هناك معنًى حين أمكن أن يكون لها متعلّق كما كان لها في قولك : « كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا » وهي داخلة على الفاعل ، ولا يصح أن تقول : « بالله كفى به شهيدا » ، وعلى أنّ « الباء » في قولهم : « بِحَسْبِكَ زَيْدٌ » في معنى التّعلّق ؛ لأنّ التقدير « اكْتَفَى بِزَيْدٍ » ، وهذا فرق بين يوجب إسناد الفعل إلى المجرور ، وبناء المجرور عليه ، ويمنع من بناء الفعل على المجرور ، ولهذا المعنى بعينه لم يصحّ تأنيث الفعل له ، ألا ترى أنّك تقول : كفى بهنْدٍ من فاضلة ولا تؤنّث الفعل ، والباء زائدة على فاعلٍ مؤنّث .

ونردّ عليه أيضاً : بقول العرب « سِيرَ بِزَيْدٍ سَيْرًا سَرِيعًا » .

ويقال له : المانع له من الابتداء عدم التّعدية ، وليس الجارّ زائداً فإنّ المجرور إذا كان مبتدأ كان الحرف الجارّ له زائداً ، وهذا متعلّق بـ « سِيرَ » ؛ فلذلك لم يصير مبتدأ .

(١) وقد سبقه ابن درستويه وتبعه أبو علي الرندي .

ينظر : الارتشاف ٣ / ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ومنهج السالك ١١٥ ، والمقاصد الشافية ١ / ٣٧ ،

وشرح الأشموني ١ / ٤٢٠ ، والتصريح ٢ / ٣١٠ ، والجمع ٢ / ٢٦٨ .

وتقول : « كَلَّمْتُ زَيْدًا فَرَسَخًا » فإذا رَدَّ هذا إلى ما لم يسم فاعله قلت :
 « كَلَّمْتُ زَيْدًا فَرَسَخًا » ولا يجوز إقامة « الْفَرَسَخِ » مع زَيْدٍ عند من جعله ظرفًا ، ولا
 على مذهب ابن الطَّراوة^(١) ، وإن كان عنده مفعولاً به مصرحاً ؛ لأنَّ الفعل إنَّما
 تعدَّى إليه بمعناه ، وإلى « زَيْدٍ » بلفظه ومعناه فوجب ألاَّ يقام إلَّا ما طلبه هذا
 الفعل الموجود بلفظه ، ألا ترى أنَّه يسبِكُ منه صفة المخبر عنه تقول : « الْمُكَلَّمُ
 زَيْدٌ » ولا يسبِكُ منه للفرسخ صفةً ، وإنَّما يسبِكُ للفرسخ من معناه ، فتقول :
 « المقطوع بالكلام فرسخٌ » واستعمل هذا التعليل في امتناع تأنيث الفعل في « سِير
 بهندٍ » .

ولنرجع إلى تفسير لفظ أبي موسى :-

قوله : « حَكَمَ هَذَا الْبَابُ أَنْ يَحْذِفَ فِيهِ الْفَاعِلُ إِمَّا جَهْلًا بِهِ^(٢) » :-

مثال ذلك : أن ترى زَيْدًا مجروحًا ، فتقول : « جُرِحَ زَيْدٌ » وأنت لا تعلم
 الَّذِي جَرَحَهُ .

وقوله : « وَإِمَّا إِبْهَامًا^(٣) » :

مثاله : « ضُرِبَ زَيْدٌ » وأنت تعلم الضَّارِبَ ، لكنَّك قصدت الإبهام على
 السَّامِعِ .

وقوله : « وَإِمَّا احْتِقَارًا^(٤) » :-

مثاله : « ضُرِبَ عَمْرٌ » ولا تذكر الضَّارِبَ لحقارته عندك .

(١) سبق في الصفحة ١٩٦ وما بعدها .

(٢) الجزولية ١٤١ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

وقوله: «وإِذَا تَعْظِيمًا»^(١):

مثاله: «ضُرِبَ زَيْدٌ» ولا تذكر الفاعل لأنه عظيم، والمضروب حقير.

وقوله: «وإِذَا إِثَارًا لِّغَرَضِ السَّمْعِ»^(٢):

مثاله: «ضُرِبَ بَكْرٌ» ولا تذكر الضارب؛ لأنَّ بالحضرة من يوافقه ذلك فوافقه عليه.

وقوله: «وإِذَا إِيجَانًا»^(٣):

أي اختصارًا، وذلك نحو: «ضُرِبَ زَيْدٌ» وحذف الضارب اختصارًا.

وقوله: «وإِذَا لِلْوِزْنِ»^(٤):

يعني لوزن الشعر، ولموافقه القوافي في نحو قوله^(٥): -

وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ^(٦) - ١٢٣

أرأد أن يرُدَّ النَّاسُ الْوَدَائِعَ لَكِنَّ الْقَوَافِي مَرْفُوعَةٌ.

وقوله: «وإِذَا لِتَقَرُّبِ الْأَسْجَاعِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ»^(٧):

أي قد يكون السَّجْعُ الواحد طويلاً والآخر قصيراً فيحذف منه الفاعل ويقام مقامه المفعول ليقرب السَّجْعُ من الآخر.

(١) الجزولية ١٤١. وفيها: وإِذَا لِلتَّغْيِيلِ وإِذَا لِلتَّوْفَاقِ.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

(٥) وهو: لبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه.

ونسب في الحماسة البصرية ليزيد بن الحكم الثقفي (٢ / ١٧).

(٦) والبيت في ديوان لبيد ١٧٠، وشعر يزيد ٢٦٢، وفي الشعر والشعراء ١ / ٢٨٥، وحماسة ابن

الشجري ١ / ٤٨٠، والتوطئة ٢٥٩، والحماسة البصرية ٢ / ١٧، وشرح ألفية ابن معطي

١ / ٦١٦، واللسان (عمر).

(٧) الجزولية ١٤١. ومثالها: «من طابت سريرته حمدت سيرته».

وقوله : « وإِذَا لِلْعِلْمِ بِهِ ^(١) » :

مثاله : « حُدَّ عَلَى الزَّنا زَيْدٌ » وحذف الفاعل للعلم به ؛ لأنَّه معلومٌ أَنَّ الَّذِي يحدُّ عَلَى الزَّنا صاحب الشرطة .

وطول في هذا ، ويكفي أن يقال : يحذف للعلم به ، أو للجهل به ، وإِشاراً لغرض السّامع ، أو للتّعظيم له ، أو للتّحقير ، أو ضرورة شعريّ ، أو للخوف منه أو عليه .

وقوله : « ويقام شيء آخر مقامه يرفع لفظاً أو معنى ^(٢) » / :

مثال اللفظ : « ضَرَبَ زَيْدٌ »

ومثال المعنى : « دُهِبَ بِزَيْدٍ » معناه أُذْهِبَ زَيْدٌ .

وقوله : « والمقام إمّا مفعول به ^(٣) » :-

المفعول به : هو الاسم المنصوب بعد تمام الكلام الصّالح في جواب من سأل بأيّ شيء وقع هذا الفعل ، وهو المحلّ للفعل خاصّةً ، نحو « ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا » ، فعمره محلّ للضرب الواقع به فإذا رددته إلى لم يسم فاعله قلت : « ضَرَبَ عَمْرُو » وقد تقدّم ^(٤) أنّه إذا وجد المفعول به لم يقم سواه لأنّ الفعل مسندٌ إليه حقيقةً ، وإلى غيره مجازاً ، وهو الَّذي يصلح له من لفظ فعله صفة المفعول وهو المضروب .

(١) المصدر السابق .

(٢) الجزولية ١٤٢ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) في الصفحتين ١٨٤ ، ١٩٧ .

وقوله: «وإِذَا مَطْلُقُ لِبَيَانِ النَّوعِ»^(١):-

المفعول المطلق: هو المصدر؛ ولأنّه يطلق عليه لفظ فعلٍ من غير تقييدٍ فيقال في «قَامَ زَيْدٌ قِيَامًا» فعل زَيْدٌ القيام، ويقال في «ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا» فعل زَيْدٌ الضَّرْبَ بعمرٍو فتقيده بـ «الباء»، والظرف تقدره بـ «في»، والمفعول معه بـ «مَعَ»، والمفعول من أجله باللام أو بـ «مِنْ».

ويريد بقوله «لِبَيَانِ النَّوعِ» أن يكون مَخَصَّصًا نحو «سِيرَ عَلَيْهِ سِيرٌ شَدِيدٌ» و «ضَرَبَ بِهِ ضَرْبٌ شَرْطِي» ونحو ذلك.

وقوله: «أَوَّلَعَدَدِ مَرَّاتِهِ»^(٢):-

مثاله: «ضَرَبَ بِهِ ضَرْبَتَانِ» و «سِيرَ عَلَيْهِ سَيْرَتَانِ» ونحو ذلك.

وقوله: «وَأَمَّا [مَفْعُولٌ] فِيهِ مَتَمَكَّنًا»^(٣):-

يعني به: ظرف الزَّمان المتَمَكَّن، وظرف المكان المتَمَكَّن أيضًا، نحو: «سِيرَ بَزِيدٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ» و «وَسِيرَ بِهِ أَمَامُكَ» و «وَسِيرَ عَلَيْهِ يَوْمَانِ» و «سِيرَ بِهِ فَرَسَخَانِ» وقد تقدّم الخلاف في ذلك، وفي المجرور فأغنى عن إعادته^(٤).

وتحرّز بقوله «مَتَمَكَّنًا» ممّا يلزم النَّصب من الظُّروف، ولا يجوز رفعه، نحو «سَحَرَ» من يومٍ بعينه ونحو [غَدْوَةٌ]^(٥) و «عَشِيَّةٌ» و «عَتَمَةٌ» إذا أردتها من يوم بعينه فإنّها يلزم النَّصب، وقد تقدّم ذلك في باب «التَّعَدِّي»^(٦) وكذلك «عِنْدَهَا» ونحوها من ظروف المكان لأنّها لا ترفع أبدًا.

(١) الجزولية ١٤٢.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق. وما بين المركنين ساقط من المصورة.

(٤) في الصفحتين ١٩٥، ١٩٦.

(٥) في المصورة «غدة» وهو تحريف.

(٦) السفر الأول من هذا الشرح ٢ / ٨٠١ وما بعدها.

وقوله: «وَأَمَّا مَجْرُوراً^(١)»: -

مثاله: «سِيرَ بَزِيدٍ» و «ذَهَبَ يَعْمرُو» وقد تقدّم خلاف السّهيلي وغيره فيه^(٢).

وقوله: «فَإِذَا وَجَدَ الْمَفْعُولَ بِهِ لَمْ يَقُمْ سِوَاهُ^(٣)»: -

سبب ذلك أنّه إنّما يقام في هذا الباب مقام الفاعل ما حدّث عنه بالفعل كالفاعل إلاّ المفعول به المصحّح أو المقيّد بعد ما يتّسع فيه ، فلمّا كان نسبة الفعل إلى المفعول به المصحّح حقيقةً ، ونسبته إلى غيره لا بدّ فيها من المجاز كان إقامة الحقيقيّ أولى ، فإنّ اعترض بقولهم :

وَلَوْ وَلَدَتْ قُفَيْرُهُ جَرَوْ كَلْبٍ لَسُبَّ بِذَلِكَ الْجَرُّ الْكِلَابَا-١٢١
فقد تقدّم الانفصال عنه^(٤) ، وأنّ الكلاب منصوبٌ بولدت ، و « جرو » كلب « مُنَادَى مضاف .

وقيل إنّ الكلاب منصوبٌ بأعني ، و « جرو كلب » مفعولٌ بولدت وكذلك الآية ﴿لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ^(٥)﴾ التقدير : وليجزى الجزاء يجزي الله به قومًا ، والله أعلم .

وقوله: «وَإِذَا عَدِمَ تَسَاوَتْ مَرَاتِبُ الْبَوَاقِي^(٦)»: -

هذا كما ذكر ومثاله: «سِيرَ عَلَيْهِ يَوْمَانِ فَرَسَخَيْنِ» أَقَمْتَ الْيَوْمَيْنِ ، و «سِيرَ عَلَيْهِ يَوْمَيْنِ فَرَسَخَانِ» أَقَمْتَ الْفَرَسَخَيْنِ ، و «سِيرَ عَلَيْهِ يَوْمَيْنِ فَرَسَخَيْنِ»

(١) الجزولية ١٤٢ .

(٢) في الصفحة ٢٠١ .

(٣) الجزولية ١٤٢ .

(٤) في الصفحة ١٨٥ .

(٥) سورة الجاثية الآية ١٤ . وهي قراءة أبي جعفر ، وقد سبقت في الصفحة ١٨٥ .

(٦) الجزولية ١٤٢ .

أقمت المجرور ، و « سِيرَ عليه يَوْمَيْنِ فَرَسَخَيْنِ سِيرٌ شَدِيدٌ » على إقامة المصدر المخصّص ، وهو المختار عند بعض التحوّين^(١) ؛ لأنّه الفعل يصل إليه بنفسه فهو أشبه بالمفعول به وبالفاعل ؛ ولأنّه مفعول للفاعل حقيقةً فإذا قلت : « ضَرَبَ الضَّرْبُ » فمعناه فعل الضَّرْب فهو أقرب للاتّساع فيه من غيره وكذلك إذا قلت : « ضَرَبَ اليومُ » يتّسع فيه ويقدر : « قُطِعَ اليومُ بالضَّرْبِ » ونحو ذلك وقد تقدّم بيانه^(٢) .

وقوله : « وكان من باب «كسوت» كان المختار إقامة الأول^(٣) » :

يعني إنك إذا قلت « كَسَوْتُ زَيْدًا ثَوْبًا » وقيل لك ردّه إلى ما لم يسم فاعله قلت « كُسِيَ زَيْدٌ ثَوْبًا » وكانت إقامة زَيْدٍ أولى ؛ لأنّه فاعلٌ في المعنى وليس الثاني كذلك .

وقوله : « وجازر إقامة الثاني ما لم يورث لبسًا^(٤) » :

مثاله : « أُعْطِيَ دِرْهَمٌ زَيْدًا » و « كُسِيَ ثَوْبٌ عَمْرًا » لأنّ هذا لا لبس فيه ، إذ معلوم أنّ زَيْدًا هو الآخذ للدرهم ، وأنّ عَمْرًا هو الآخذ للثوب ، وإن عرض معه لبسٌ لم يقدّم إلاّ الأوّل فقط نحو :-

« أُعْطِيَ زَيْدٌ عَمْرًا » فزيدٌ هو الآخذ لعمرٍ ، فإنّ قلت فقلت : « أُعْطِيَ عَمْرٌ زَيْدًا » صار « عَمْرٌ » هو الآخذ لزيدٍ ، فيقلب المعنى ؛ فلذلك لم يقدّم هنا إلاّ الأوّل .

(١) كابن خروف وابن عصفور وقد تقدّم الحديث عن ذلك في الصفحة ١٩٧ .

(٢) في الصفحة ١٩٧ .

(٣) الجزولية ١٤٣ . « وقبلة فإذا كان الفعل ينتصب أكثر من مفعول به واحد بنفسه ... » .

(٤) المصدر السابق .

وقوله: «وإن كان إنما ينصب بنفسه أحدهما لم يسم ما ينصبه بإسقاط حرف الجر مع وجود الذي ينصبه بنفسه^(١)»:

يعني: «أمرت زيداً الخَيْرَ» و«اخترتُ الرجالَ عَمراً» فإذا رددته إلى ما لم يسم فاعله أقمت زيداً فقط وعَمراً، لأنَّ الأصل «بالخير» و«مِنَ الرجالِ» ثم حذف الحرف الجار فتعدى الفعل فنصب، فروعى فيه الأصل، فأقيم الأول فقط فقليل «أمرَ زيدُ الخَيْرَ» و«اختيرَ زيدُ الرجالَ» ولا يجوز العكس، ولا خلاف في هذا^(٢).

وقوله: «وإن كان من باب «ظننتُ» أقيم الأول فقط^(٣)»:-

سبب ذلك أنَّ الأول هو المحدث عنه في المعنى؛ لآته مبتدأ في الأصل فهو أنسب للفاعل من الخبر وفي هذا تفصيل:-

فمنهم من قال^(٤): «أمّا إذا كان المفعول الثاني من «ظننتُ» فعلاً أو جملةً أو ظرفاً أو مجروراً / فلا يقام إلاّ الأول فقط، وذلك نحو «ظنَّ زيدٌ قامَ» و«ظنَّ زيدٌ أبوه قائمٌ» و«ظنَّ زيدٌ أمّامك» و«ظنَّ زيدٌ في الدار».

وأمّا إن كان المفعول الثاني: اسماً مفرداً فلا يخلو أن يكون في إقامته لبس، أو لا يكون، فإن كان:- لم يقم إلاّ الأول نحو:-

«ظنَّ زيدٌ أناك» و«حُسِبَ عَمَرُو القَائِمَ» ونحو ذلك؛ لأنك لو قلبته التبس.

(١) الجزولية ١٤٣.

(٢) بل قد أجاز الفراء والسيرافي إقامة الثاني مع وجود الأول، واختاره ابن مالك.

ينظر: الارتشاف ٣ / ١٣٣٢، والمساعد ١ / ٣٩٨، وشفاء العليل ١ / ٤١٨، ٤١٩، واطمع ١٦٤ / ٢.

(٣) الجزولية ١٤٣.

(٤) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٧ / ٧٧.

وإن لم يرد إلى اللبس نحو « ظُنَّ زيدٌ قائماً » و « ظُنَّ قائمٌ زيداً » ونحو ذلك ،
جاز عند بعضهم إقامة الثاني قياساً على :

« أُعْطِيَ دِرْهَمٌ زيداً » والمختار إقامة الأوّل ، وأجاز ذلك ابن الأنباري^(١)
صاحب « الإنصاف » ، وابن طلحة في « شرح الإيضاح »^(٢) ، وابن عصفور
- من أصحابنا - في « المقرّب »^(٣) له ، و « شرحه للجمل »^(٤) .

وأطلق القول بالمنع الزمخشري^(٥) ، في « المفصل » له^(٦) ، وأبو موسى في
« الكراسة »^(٧) ، والأستاذ أبو عليّ في « التوطئة »^(٨) وقالوا إنه لا يقام إلا الأوّل
فقط ، وهو الصواب عندي من أوجه :

أحدها : الحمل على ما عداه ممّا يكون مفعولاً ثانياً « لِيُظَنَّتْ » وهو الفعل
والجملة والظرف والمجرور ليكون الباب واحداً في ذلك .

والثاني : إنه إذا أقيم أدّى إلى الإخبار بالمعرفة عن النكرة ، وذلك مرفوضٌ
إلا في ضرورة الشعر .

(١) ينظر أسرار العربية ٩٦ ، والتصريح ٢ / ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

(٢) ينظر رأيه في الارتشاف ٣ / ١٣٣٠ ، وشرح الأشموني ١ / ٤٢٣ ، والتصريح ٢ / ٣٣٣ .

(٣) المقرّب ٨٧ .

(٤) شرح الجمل ١ / ١٤٩ .

(٥) وهو أبو القاسم ، محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، إمام في اللغة والنحو
والأدب ، جاور بمكة مرتين ، ووضع الكشف بها ، وكان متظاهراً بالاعتزال ، وكان مقطوع
الرجل اليسرى ، توفي سنة ٥٣٨ هـ .

تنظر ترجمته : نزهة الألباء ٣٩١ ، ٣٩٣ ، وإنباه الرواة ٣ / ٢٦٥ ، وإشارة التعيين ٣٤٥ ، ٣٤٦ .

(٦) المفصل ٢٥٩ .

(٧) الجزولية ١٤٣ ، والكراسة اسم من أسمائها تنظر أسمائها السفر الأول من هذا الشرح ١ / ٦١ .

(٨) التوطئة ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، وفيها ما يخالف ما نسب له من إطلاق المنع ، فقد أجاز إقامة الثاني ما لم
يورث لبساً ، أو يمنع منه مانع كونه جملة .

والثالث : إنه يؤدي إلى الإضمار قبل الذكر لفظاً ومرتبة ؛ لأنّ قائماً فيه ضميرٌ فاعلٌ به .

والرابع : إنه مشتقٌ ، وحقّ المشتقّ ألاّ يباشر العامل إلاّ على حذف الموصوف ، وإقامة الصّفة مقامه ، وذلك إذا كانت الصّفة خاصّةً بجنس الموصوف ، وهو قليلٌ ، فهذه مرجّحات ألاّ يقام الثاني .

وأجاز السّيرافي ، وابن النّحاس^(١) أن تقام الجملة إذا عدم المفعول به المصرّح ؛ وذلك في ترجمة سيويوه^(٢) : « هذا باب علمٍ ما الكلم من العربيّة » في من نون العلم ، وجعل " مَا " استفهاماً في موضع رفعٍ بالابتداء ، و « الكلم » خبرها ، و « العلم » بمعنى « أن يُعلم » على بنية ما لم يسم فاعله ، كأنّه قال « أن يعلم أيّ شيء الكلم من العربيّة » .

ومنع من ذلك الفارسيّ في « التّعليق »^(٣) على كتاب سيويوه « وهو الصّواب ، لأنّ الجمل لا يتحدث عنها ، ولا تضر ، فأما قولك « قيل مر زيدا يتكلم » فعلى إضمار المصدر كأنّه « قيل قولٌ مرّ زيدا يتكلم » .

وأجاز الكوفيّون : رفع الجملة على الفاعل في قوله تعالى^(٤) : ﴿ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آلَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا يَسْجُنُهُ ﴾ ويتأوّل على أنّ الفاعل هو ضمير المصدر

(١) وهو أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي المصري النحوي .

من مصنفاته :- إعراب القرآن الكريم ، ومعاني القرآن ، والناسخ المنسوخ ، والكافي في النحو . توفي سنة ٣٣٨ هـ .

تنظر ترجمته : نزهة الألباء ٢٩١ ، ٢٩٢ ، وإنباه الرواة ١ / ١٠١ ، وإشارة التعيين ٤٥ .

وينظر رأيه الارتشاف ٣ / ١٣٣٠ ، واهمّع ٢ / ٢٦٤ .

(٢) شرح السّيرافي ١ / ٤٦ .

(٣) تعليقة ١ / ٦ ، ٧ .

(٤) سورة يوسف الآية ٣٥ .

الذي هو « البداء » وقد تقدّم بيانه في باب « الفاعل »^(١) .

وقد حكى عن الفراء^(٢) : « ضَرَبَ ضَرْبًا » فقليل له : ويحذف المفعول الذي لم يسم فاعله ؟ فقال : يجوز إذا نويت ذلك .

فإن صحّ هذا عنه فقد نقض أصله في باب الإعمال ؛ لأنه منع « ضَرَبَنِي ، وَضَرَبْتُ زَيْدًا » ، قال ؛ لأنّ الفاعل لا يحذف ولا يجوز الإضمار قبل الذكر وسيأتي .

وقوله : « وإن كان من باب « أَعْلَمْتُ » أقيم الأول ، وجاز إقامة الثاني على وجه لا يعرض معه اللبس »^(٣) :

مثال ذلك : « أَعْلِمَ زَيْدٌ عَمْرًا قَائِمًا » ولا يقام الثاني هنا ؛ لأجل اللبس .

وإذا عدم اللبس أجازره هو ، وأبو علي الشلوين في « التوطئة »^(٤) : -

نحو : « أَعْلِمَ زَيْدًا كَبَشُكٌ سَمِينًا » ونحو ذا إذ لا لبس هنا .

والصواب عندي أن لا يقام إلاّ الأوّل^(٥) ، لأنّه الذي يصلح له من « أَعْلَمْتُ » صفة « المُعْلَمِ » خاصّةً وهو المُحَدَّثُ عنه ، فإذا وجد لم يقم سواه ؛ ولأنّه مفعولٌ به مصرّحٌ حقيقةً ، والثاني والثالث ليسا كذلك إنّما هما مبتدأ وخبرٌ في الأصل ، ونصبا تشبيهاً بمفعولي « أَعْطَيْتُ » فهما مفعولان بالمجاز ، والأوّل مفعولٌ في

(١) السفر الأوّل ١ / ٢٦ .

(٢) تنظر حكايته إصلاح الخلل ٢٠٩ .

(٣) الجزولية ١٤٣ .

(٤) التوطئة ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، وهو اختيار ابن مالك كما في شفاء العليل ١ / ٤١٩ .

(٥) وقد سبق الأبدي في ذلك ابن هشام الخضراوي ، وابن عصفور .

ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٤٩ ، ٥٥٠ ، ولارتشاف ٣ / ١٣٣١ ، وشفاء العليل

١ / ٤١٩ ، والتصريح ٢ / ٣٣٤ .

الحقيقة ، وإذا اجتمع في هذا الباب المجاز والحقيقة أقيم الحقيقي خاصة كما إذا اجتمع المفعول به المصرّح مع الحدث لم يقم سواه ؛ لأنّه الذي يصلح له من الفعل صفة المفعول ، فإذا عدم المفعول الأوّل عند من يميز ذلك في « أعلّمت » أقيم الثاني خاصة ، وجاز إقامة الثالث على الخلاف المتقدّم في مفعولي « ظنّنت » .

وقوله : « ولا يبنى للمفعول إلا المتعدّي ^(١) » :-

يعني النّاصب للمفعول به المصرّح حقيقة أو مجازاً كما تقدّم بيانه ^(٢) في صدر الباب ، وتماه أن يقول إلا المتعدّي المتصرّف ^(٣) ؛ لأنّ ما كان من الأفعال غير متصرّف كـ « نِعِمَ ويُسّ » ، وفعل التّعجب لا يستعمل هنا ، فلا خلاف ، واختلف في « كان » الناقصة ، فقليل :-

تحذف الجملة ، ويقام ظرف أو مجرور يكون في الكلام ، وقيل : المصدر وقيل : الخبر ، وقد تقدّم ذلك في باب « كان » والخلاف فيه ^(٤) .

فتقول في « كان زيد قائماً » على مذهب السّيرافي ^(٥) « كين الكون » فتقيم المصدر ؛ لأنّه يعتقد أنّ لها مصدراً ، فيحذف اسم « كان » وخبرها ؛ لارتباطهما ، وأنّهما لا يستغني أحدهما عن الآخر ، فلا يسوغ أن تحذف اسم « كان » وتقيم الخبر لتلازمهما ، كما قلنا .

وتقول على مذهب الفراء ^(٦) : « كين قائم » لأنّ اسم « كان » مشبّه بالفاعل ، وخبرها بالمفعول . وهو باطل ؛ لأنّه يؤدي إلى الاختصار على الخبر دون المبتدأ ، وذلك لا يجوز .

(١) الجزولية ١٤٤ .

(٢) في الصفحة ١٨٤ وما بعدها .

(٣) قد وردت في الجزولية ١٤٤ .

(٤) السفر الأول ٢ / ٩٤٧ وما بعدها .

(٥) شرح السيرافي ٢ / ٣٦٦ ، ٣٦٧ .

(٦) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٤٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢ / ١٣٠ .

وتقول على من لا يعتقد لها مصدرًا « كان زيدٌ قائمًا في الدار » « كينَ في الدار » فهي مكوّنٌ فيها ، فتحذف اسم « كَانَ » وخبرها وتقيم المجرور مقام ما لم يسم فاعله^(١) .

والصّحيح أنّ لها مصدرًا ، وإن لم ينطق به معها ، وقد تقدّم بيانه في باب كان^(٢) / .

٣٧ /

وقوله : « وكيفية البناء أن يضمّ أول الماضي ويكسر ما قبل آخره^(٣) » : -
مثاله : « ضُرب زيدٌ » .

وقوله : « إلا أن يكون معتل العين ثلاثيًا^(٤) » : -

مثاله : « قِيلَ وَبِيعَ » والأصل « قُولَ وَبُيعَ » فاستثقلت الحركة في حرف العلة [فنقلت^(٥)] إلى ما قبلها ثم انقلبت الواو ياءً ؛ لانكسار ما قبلها ف قيل : « قِيلَ » .

وقوله : « أو خماسيًا أوله همزة الوصل^(٦) » : -

مثاله : « اخْتِيرَ » و « انْقِيدَ » والأصل « اخْتُيرَ » و « انْقُيدَ » ونقلت حركة الياء منه إلى ما قبلها كما فعل في الثلاثي ، وسكنت الياء .

(١) وهو قول ابن عصفور في شرحه للجمل ١ / ٥٤٧ .

(٢) السفر الأول ٢ / ٩٤٧ .

(٣) الجزولية ١٤٤ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) ما بين المركنين مطموس في المصورة .

(٦) المصدر السابق .

وقوله: «أوسداسيًا^(١)»:-

مثاله : « استقيم » والأصل « استقوم » نقلت حركة الواو إلى القاف فصار في التقدير « استقوم » فانقلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ، فصار « استقيم » .

ونقصه من هذا الفصل الرباعي في الصحيح والمعتل فكان حقه أن يقول : « وكيفية البناء أن يضمّ أوّل الماضي ، ويكسر ما قبل آخره إن كان ثلاثيًا ، أو رباعيًا نحو : ضرب وأكرم ودُحرج فإن زاد وكان في أوّله ألف وصلٍ ضمّ أوّله وثالثه نحو « أنطلق » .

وإن لم يكن في أوّله همزة وصلٍ ضمّ أوّله وثانيه نحو : « تُعلم وتُدحرج » ويكسر في ذلك ما قبل آخره ، ويقول : إلّا أن يكون معتلّ العين ثلاثيًا نحو : « قتل وبيع وصيد » ، أو رباعيًا نحو : « أقيم ، وأجيد » .

والأصل : « أقوم وأجود » فتقلب حركة الواو إلى الحرف الساكن قبلها ، فانقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها ، فصار : « أقيم وأجيد » وليس في هذا النوع إشماءٌ إنما الإشماء في ما كسر وأصله الضمّ ، والذي كسر في الرباعي ليس أصله الضمّ ، فلا معنى لإسقاط الرباعي من هذا المعتلّ العين .

وقوله: «فإنه تسكن عينه وتنقل الكسرة إلى فائه^(٢)»:-

صوابه أن يقول : وتنقل الكسرة إلى ما قبلها ليتحرّز من نحو :-

« اختير » فإنّ وزنه « افتعل » فنقلت حركة العين إلى التاء ، لا إلى الفاء ، وهي الخاء ، وهذه غفلةٌ منه في هذا الفصل مع أنّه لم يتمم الكلام على كل قسمٍ

(١) الجزولية ١٤٤ .

(٢) المصدر السابق .

منها من صحيحٍ ومعتلٍّ ومدغمٍ وقد بيناه في أوّل الباب بأنّ من هذا^(١) .

وقوله : « والإشمام لغة^(٢) » :

صوابه أن يزيد فيقول : وإشمام ما كسر من هذا وأصله الضمّ لغة ، ليتحرّز من « أقيم وأجيد » ونحو ذلك .

وإشمام هذا النوع قد يكون ممّا يسمع ويرى كالرّوم ، والإشمام الذي هو لرائي العين ، أعني الذي هو عبارة عن ضمّ الشّفتين بعد النّطق بالحرف في الوقف هو الذي يرى ولا يسمع .

وقوله : « وبعضهم يسكن ولا يكسر الفاء ، فتقلب الياء فيه إلى

الواو^(٣) » :

مثاله : « قَوْلٌ وَبُوعٌ » ، والأصل : « يُبْع » فلمّا سكن الياء لاستثقال الكسرة فيها انقلبت واوًا ؛ لأجل الضّمة قبلها فقالوا « بُوع » وهذه أضعف اللّغات ؛ لأنّهم فرّوا من الياء وهو خفيفةٌ إلى الواو وهي ثقيلةٌ وهم أبدًا يفرّون من الثّقل إلى الخفيف فكان هذا نقيض الغرض ، وإنّما حملهم عليه محافظتهم على أن يبقى الفعل مضموم الأول ؛ ليجوز البنية كما فعلوا في اسم الفاعل من نحو قولهم :-

« مُوقِنٌ » و الأصل « مُيَقِنٌ » لأنّه من « أَيْقَنَ » فقلّبوا الواو ياءً لأجل الضّمة ، ولم يقلّبوا الضّمة كسرةً ، لأنّ الضّمة تحوز معنى اسم الفاعل فشبه هؤلاء هذه الضّمة بتلك ، والله أعلم .

(١) من الصفحة ١٨٨ حتى ١٩٥ .

(٢) الجزولية ١٤٤ .

(٣) المصدر السابق .

وقوله: « وإن كان مضارعاً ضمَّ أوله وفتح ما قبل آخره^(١) »:-

مثاله : « يُضْرَبُ زَيْدٌ وَيُكْرَمُ عمرو وَيُنْطَلَقُ وَيُسْتَخْرَجُ » .

وقوله: « ويجيء على ما يقتضيه التصريف^(٢) »:-

يعني أنه يضمَّ أوله ويفتح ما قبل آخره لفظاً نحو ما مثلنا به . أو تقديرًا نحو « يَقَامُ وَيُسْتَقَامُ وَيُرَدُّ ، وَيُسْتَرَدُّ » والأصل : « يَقُومُ وَيُسْتَقُومُ وَيُرَدُّ ، وَيُسْتَرَدُّ » إلا أنه اعتلَّ على ما يجب ذكره في التصريف وقد بسطنا المثل في هذا في مقدِّمة الباب فانظرها هناك^(٣) .

مسألة^(٤)

من الباب وهو قولهم « أُعْطِيَ الْمُعْطَى دِينَارَيْنِ ثَلَاثُونَ دِينَارًا »

هذه المسائل تبنى على أن باب « أُعْطِيَ » يجوز فيه الاختصار^(٥) ، وأن اللام الداخلة على اسم الفاعل والمفعول بمعنى الذي ، وأن الموصول الاسمي لا بدَّ في صلته من ضمير يعود عليه ، وأنه لا يفصل بين الصلة والموصول ، ولا العامل والمعمول بأجنبيٍّ ، وأن كلَّ اسم مفعول يجري مجرى فعله المبني لما لم يسم فاعله ، وأن الباء هنا باء السبب ، وأن إقامة المفعول الذي هو فاعلٌ في المعنى أولى ، ويجوز إقامة الثاني حيث لا لبس كما قدّمنا ، وعلى هذا تبوّب المسائل بقولك « أُعْطِيَ الْمُعْطَى دِينَارَيْنِ [ثَلَاثِينَ^(٦)] دِينَارًا » المعطى مفعولٌ أوّلٌ لأُعْطِيَ ، وفيه ضميرٌ مرفوعٌ به يعود على الموصول ، وهو مفعول المعطى الأوّل ، و « دِينَارَيْنِ »

(١) الجزولية ١٤٥ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) من الصفحة ١٨٨ حتى ١٩٥ .

(٤) تنظر هذه المسألة في شرح الجمل لابن خروف ١ / ٥٢٨ ، وشرحها لابن عصفور ١ / ٥٥٧ وما بعدها ، والبسيط ٢ / ٩٨٧ وما بعدها .

(٥) أي حذف منصوبه .

(٦) في المصورة « ثلاثون » وهو خطأ ، لأنه المفعول الثاني لأعطي .

هو الثاني له ، ويجوز أن يكون « الثلاثين » فنفصل بين الصلة والموصول بأجنبي ، وذلك لا يجوز .

فإذا أقمت الأولين فاللفظ كما تقدم .

وإن أقمت الثانيين قلت : « أعطي المعطى إياه ديناران ثلاثون ديناراً » وإن أقمت الأول لأعطي ، والثاني للمعطى قلت : « أعطي المعطى إياه ديناران ثلاثين ديناراً » .

وتعكس^(١) فيستر الضمير ، وتنصب الدينارين وترفع الثلاثين .

فإن قيدت الأولين بالباء ، فليس إلا الرفع في الثانيين ، ويختلف المعنى فيصير / الأولان مجرورين اقتصاراً فتقول : « أعطي بالمعطى به ديناران ثلاثون ديناراً » والمعنى لسبب المعطى بسببه ديناران ثلاثون ديناراً ، والمعنى :-

أعطي ثلاثون ديناراً من شاء الله من الناس بسبب المعطى بسببه ديناران من شاء الله من الناس ، وحذف المفعولان اقتصاراً ، ولم يتحصّل للمعطى في هذه المسألة شيء وفي الأول تحصّل له اثنان وثلاثون ديناراً .

فإن قيدت أحدهما فعلى ما فسر فتقول : « أعطي بالمعطى دينارين ثلاثون ديناراً » تقيم الثاني لأعطي ؛ لأنك شغلت المعطى بالباء ، ولا يجوز في الثلاثين إلا الرفع .

وتقول : « أعطي المعطى به ديناران ثلاثين ديناراً ، وثلاثون » ولا يجوز في الدينارين إلا الرفع ؛ لأنك شغلت الضمير بالباء ، فاجتمع لك مفعول مصرّح ، ومجرور ، فأقمت المصرّح ليس إلا .

وقد يجوز في هذه المسألة نصب الدينارين على أن تقدّر في « المعطى ضميراً مرفوعاً به ، وتكون الباء في « به » باء السبب كأنه قال : أعطي المعطى هو به ،

(١) أي بأن تقيم الثاني لأعطي ، والأول للمعطى ، فيكون المثال هكذا : « أعطي المعطى دينارين ثلاثون ديناراً » .

أي بسبب نفسه دينارين ثلاثين ديناراً .

وقد تأتي بالضمير المنصوب متصلاً ومنفصلاً فتكثر المسائل على هذا فنقول :
« أعطى المعطاه ديناران ثلاثين وثلاثون » و « أعطى بالمعطى إياه ديناران ثلاثون »
وبالمعطاه إن شئت ، فمبلغ هذه المسائل ست عشرة مسألة ، وكل مسألة منها
يتصور فيها ستة أوجه ؛ لأنها تثني وتجمع وتؤنث ، ويثنى المؤنث ويجمع فتبلغ
المسائل ستاً وتسعين مسألة .

ومثال ذلك في الأفراد في المذكر : « أعطى المعطى دينارين ثلاثين ديناراً » وفي
التثنية : « أعطى المعطيان دينارين ثلاثين ديناراً » وفي الجمع : « أعطى المعطون
دينارين ثلاثين ديناراً » .

وفي المؤنث : « أعطيت المعطاة دينارين ثلاثين ديناراً » .

وفي التثنية : « أعطيت المعطاتان دينارين ثلاثين ديناراً » .

وفي الجمع : « أعطيت المعطيات دينارين ثلاثين ديناراً » .

فهذه ستة أوجه في مسألة واحدة ، فقس على ذلك سائر المسائل ، وإنما
تركت كتبها مخافة التّطويل ، وقد كتبها في غير هذا التأليف ، وهي ست
وتسعون .

ومسائل : « كسي المكسوة جبة قميصاً » كمسائل « أعطى » ولا فرق بينهما
إلا ظهور الإعراب في « المكسوة » ، وعدم ظهوره في « المعطى » لأنه مقصور .

وتقول : « ضرب زيد سوطاً » فتنب « سوطاً » على المصدر على حذف
المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه^(١) ، والتقدير : « ضرب سوطاً » وكذلك :
« رميت زيدا سهماً » تريد « رمية سهم » فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه

(١) ينظر البسيط ٢ / ٩٧٤ .

مقامه ، وهذا مطرّد في الآلات التي تتخذ للفعل ، والسّوط آلة اتخذت للضرب ،
والسهم آلة اتخذت للرّمي ، ولا يجوز : « ضَرَبْتُ زَيْدًا لِنَيْةٍ » تريد « ضَرْبَةَ لِنَيْةٍ »
لأنّ اللبنة لم تتخذ آلة للضرب بها ، إنّما هي للبنيان ونحو ذلك .

مسألة :-

ذكر سيويوه^(١) : « سِيرَ عَلَيْهِ سَيْرًا » و « انْطَلِقَ بِهِ انْطِلَاقًا » .

ذكر أنّه ينصب « سَيْرًا » على وجهين :-

إمّا في موضع الحال كـ « قُتِلَ صَبْرًا^(٢) » .

وإمّا بإضمار فعلٍ كأنّه قال : يسيرون سَيْرًا^(٣) .

ولم يذكر أن يكون توكيدًا لقوله « سِيرَ » ، وأشكل على الناس ذلك ، فقال بعضهم : تركه لبيانه ؛ ولأنّه قد قال في أوّل الباب :-

« وإنّما يجيء ذلك لتبيين أيّ فعلٍ فعلت ، أو توكيدًا^(٤) » فاستغنى هنا عن أن يذكره .

والصّواب أن يقال : إنّما سكت عنه ؛ لأنّه لا يجوز ؛ وذلك أنّ فائدة تأكيد الفعل بالمصدر إنّما هي لإثبات حقيقة الفعل ، ورفع الجواز عنه ، فإذا قلت « قام زيدٌ قيامًا » فمعناه « قيامًا حقًا » وكذا قالوا في قوله تعالى^(٥) : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ : أي كلمه من غير واسطة ، لا ملك ولا غيره .

(١) الكتاب ١ / ٢٣١ .

(٢) وفيه : « قتل به صبرًا » .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق ١ / ٢٢٩ .

(٥) سورة النساء الآية ١٦٤ .

وإسناد الفعل إلى المجرور أو المصدر إنما هو مجاز ، والمجاز لا يؤكد بالمصدر
فكذلك هذا ، ولذلك استعذر النحويون عن قول هند بنت النعمان^(١) :

١٢٤- بكى الخنز من رَوْحٍ وأُنْكَرَ جِلْدُهُ وَعَجَّتْ عَجِيْجًا مِنْ جُدَامِ المطارف^(٢)
فقالوا : كيف قالت : « وَعَجَّتْ عَجِيْجًا » فأكدت المجاز ، والمطارف
لا تعج . لكنّها أجرت المجاز كالحقيقة مبالغةً في هجو روح زوجها .

(١) وقيل أختها حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاري .

وقد كانت بنت النعمان تحت خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ، ثم طلقها فخلفه روح بن
زنباع .

تنظر ترجمتهما : جهمرة أنساب العرب ٣٦٤ ، ومعجم الأدباء ٣ / ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

(٢) ويروى : « نبا الخنز عن روح » « من عوف » « وضجت ضجيجا » .

والخنز : نوع من الثياب . وروح : هو زوج بنت النعمان واسمه روح بن زنباع الجذامي .
وَعَجَّتْ : صاحت .

وجذام : قبيلة روح . والمطارف : بكسر الميم وضمها ثوب حوله علمان .

والشاهد : « وعجت عجيحا » حيث أكد الفعل « عَجَّ » وهو مجاز وذلك مبالغة في الهجاء .
والبيت من شواهد الكتاب ٣ / ٢٤٨ ، والمقتضب ٣ / ٣٦٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس
١٧٧ ، والجمل ٢٢٥ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ٧٧ ، والأغاني ٩ / ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ١٦ /
٢١ ، ٢٢ ، وضرورة الشعر للسيرا في ١٧٧ ، والتبصرة ٢ / ٥٧٧ ، وشرح الحماسة للمرزوقي
٣ / ١٥٢٧ ، والمخصص ١٧ / ٤٠ ، وتحصيل عين الذهب ٤٥٩ ، والنكت ٢ / ٨٣٧ ، وسمط
اللائي ١ / ١٨٠ ، وثمار الصناعة ٤٠٧ ، والاقتضاب ١ / ١٦٥ ، ٢ / ٤٤٠ ، والحلل ٣٠٢ ،
وتنقيح الألباب ٣٣٣ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢ / ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، وشرح الجمل لابن
عصفور ١ / ٢٦٨ ، وشرح الجزولية للأبدي ٢ / ٦٦٩ ، والبحر المحيط ٣ / ٣٩٨ ، والمساعد
٤٦٥ / ١ .

[أسماء الفاعلين والمفعولين]

بابٌ : هذا باب أسماء [الفاعلين ^(١)] والمفعولين :-

مقدمة :-

اعلم أنّ الأحداث موادّ تؤخذ منها الأفعال والمصادر المؤكّدة ، وأسماء الفاعلين ، والصفات المشبهة بها ، وأسماء المصادر ، واسم الزّمان ، واسم المكان ، نحو :- المَضْرَب ، والمَضْرَب .

جميع هذه الأمثلة المختلفة الأبنية والمعاني أخذت من الحدث ، وكلّ نوع منها ينقاس ، وسيأتي بيان ذلك في أبوابه ، ومنه ما قد مضى ، ويحتاج منها في هذا الباب اسم الفاعل واسم المفعول .

فنعول :- إنّ اسم الفاعل : عبارة عن وصفٍ يشتقّ من الفعل وصفاً للفاعل .

أو تقول : إنّ اسم الفاعل [هو ^(٢)] الصّفة المأخوذة من الحدث تصلح للفاعل وتجري بقياسٍ على فعل الفاعل دائماً ، وتراد في الأزمان كما يراد الفعل ، ومثاله :- « ضَارِب » أخذ من « الضَّرْب » يصلح لمن له الضَّرْب / ويجري على « ضَرَبَ وَيَضْرِبُ » دائماً ، ويستعمل لزمان « ضَرَبَ » ولزمان « يَضْرِبُ » .

واسم المفعول كاسم الفاعل إلّا أنّه يصلح للمفعول ويجري بقياسٍ على فعله دائماً ، ويراد في الأزمان كما يراد فعله ، ومثاله : « ضُرِبَ يُضْرَبُ » فهو مضروبٌ . فمضروب اسم المفعول أخذ من الضَّرْب ، ويصلح وصفاً لمن حلّ به الضَّرْب .

(١) في المصور « الفاعلين » وهو خطأ .

(٢) غير واضحة في المصورة .

فنقول :- اسم الفاعل إذا لم يراع فيه جانب الفعلية لم يعمل بوجه كضارب القاضي ، تريد [...] ^(١)

فإن روعي عمل بمعنى الحال والاستقبال ، وبمعنى الماضي إذا دخلت عليه اللام الموصولة بمعنى " الذي " اتفاقاً ، فإن لم تدخل عليه فيعمل عند الكسائي ومن تبعه ^(١) .

أما البصريون فيقولون : إن كان فعله متعدياً إلى واحدٍ فلا يعمل أصلاً ، وإن تعدى لأزيد فيضيفونه لأحدهما ، وينتصب الآخر بإضمار فعلٍ عند الفارسي ^(٢) ، وباسم الفاعل عند السيرافي ^(٣) نحو : « هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ دِرْهَمًا أَمْس » ، قال السيرافي ^(٤) : « إذا قلت « هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ دِرْهَمًا أَمْس » و « هَذَا ظَانُّ زَيْدٍ مُنْطَلَقًا أَمْس » فكثير من أصحابنا يزعمون أن الثاني ينتصب بإضمار فعلٍ كآته قال : « هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ أَعْطَاهُ دِرْهَمًا » ، و « هَذَا ظَانُّ زَيْدٍ ظَنَّهُ مُنْطَلَقًا أَمْس » .

والأجود عندي : أن يكون منصوباً بهذا الاسم بعينه ؛ وذلك لأن الفعل الماضي فيه بعض المضارعة ، ولذلك بني الماضي على حركة [لمشابهته بالاسم في الصفة به ، وبالمضارع بعد حرف نشط كما تقدم ^(٥)] فبهذا الجزء من المضارعة يعمل الاسم الجاري عليه عملاً ما . دون عمل الاسم الجاري على المضارع ،

(١) وتبعه هشام الضرير وابن مضاء . وينظر الجمل للزجاجي ٨٤ ، وشرح السيرافي ٣ / ٢٠٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٧٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٦١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢ / ١٠٤٣ ، وتصريح ٣ / ٢٧١ ، ٢٧٢ ، وهشام بن معاوية الضرير للدكتور / تركي بن سهو ٢٥٦ .

(٢) في الإيضاح ١٣٥ ، وعبر عنه ابن مالك بأنه مذهب الجمهور في شرح التسهيل ٣ / ٧٨ .

(٣) شرح السيرافي ٣ / ٢٠٤ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) ما بين المركبين من كلام الأبدي إذ ليس في شرح السيرافي ، الموضع السابق .

وقد ذكر الأبدي مشابهة الماضي بالاسم في الصفة به في السفر الأول ١ / ٧١ .

فعمل في الاسم الثاني لما لم تمكن إضافته إليه ؛ لأنه لا يضاف إلى اسمين فأضيف إلى الاسم الذي يليه ، وصارت إضافته إليه بمنزلة التنوين له ، وعمل في الاسم الثاني بما فيه من معنى الفعل والتنوين .

فبهذا الذي قال يقوى قول الكسائي لأنه يرعى المعنى ، وسيأتي^(١) إبطال مذهب من ينصبه بإضمار فعل في : - « هَذَا ظَانٌّ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا أَمْسَ » .
واختلف في موجب عمله بمعنى الحال والاستقبال :-

فقال بعضهم : السبب في ذلك أنه في معنى الفعل وأنه جارٍ عليه في حركاته وسكناته ، وعدد حروفه ، وليس كذلك الماضي ، فإذا قلت :- « ضَارِبٌ » فهو جارٍ على « يَضْرِبُ » ؛ لأنّ هذا أربعة أحرفٍ ، كما أنّ هذا كذلك ، والأوّل متحرّك ، والثاني ساكنٌ ، والثالث متحرّكٌ ، وهو في معناه ، ألا ترى أنّك إذا قلت : « إِنَّ زَيْدًا لَيَضْرِبُ » أنّه موافقٌ لقولك : « إِنَّ زَيْدًا لَضَارِبٌ » في ما تريد من المعنى ، فأما « مُعْطِي » بمعنى الماضي فليس يجارٍ على « أَعْطَى » لأنّ أصله « مُؤْعِطٌ » ويعطي : أصله « يُؤْعِطِي » على ما بيّن في التصريف ، وحذفت الهمزة منه حملاً على همزة المتكلم ؛ لأنّ أصله « أُكْرِمُ » [فتلتقي^(٢)] همزتان ، فتحذف إحداهما تخفيفاً ، وحملت حروف المضارعة على الهمزة ، وقد نطق بهذا الأصل في قوله :-

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَمَا

- ١٢٢ -

ولما كان فعل المفعول قد حمل في أشياء كثيرة على فعل الفاعل كـ « وَوُورِي » و « سُورِي » لذلك عمل اسم المفعول وإن لم يجر على فعله فيما قلنا حمل على اسم الفاعل .

(١) في الصفحة ٢٢٨ .

(٢) في الصورة : « فتلقى » وهو تصحيف .

وقال بعضهم^(١) : - عمل بمعنى الحال والاستقبال ؛ لكونه في معنى فعلٍ قد أشبهه فيمكن الشّبه بينهما ، وليس كذلك الماضي ، ولذلك لم يعرب ، وأعرب المضارع حملاً على اسم الفاعل في الإبهام والتّخصيص كما تقدّم^(٢) ، ودخول لام الابتداء على بعضهم ، والمقابلة له في الحركات والسّكنات ، وعدد الحروف ، ويعلّل بالأمرين ؛ ليقوى الشّبه بينهما .

وإنّما عمل مع اللّام لأنّها موصولةٌ بمعنى « الذي » ولا يوصل الموصول إلّا بجملةٍ أو بمفردٍ واقع موقعها نحو : « جَاءَ الَّذِي فِي الدَّارِ » فاسم الفاعل معها واقعٌ موقع الفعل ، فعمل ، ولذلك لما اضطرّوا رجعوا إلى الأصل في قوله^(٣) : -

١٢٥ - مَا أَتَى بِالْحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ وَلَا الْأَصِيلَ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلَ^(٤)
وقال^(٥) : -

(١) ينظر الكتاب ١ / ١٧١ ، والأصول ١ / ١٢٣ ، والإيضاح للرجاجي ١٣٥ ، والجمل له ٨٤ .

(٢) السفر الأول ١ / ٦٨ .

(٣) وهو الفرزدق ، وليس في ديوانه .

(٤) والشاهد : « الترضي » ووجه الاستدلال أن الألف واللام دخلت على المضارع ؛ وذلك لمشابهته لاسم المفعول . ودخولها ضرورة .

وهو في : معاني الحروف للرماني ٦٨ ، والإنصاف ٢ / ٥٢١ ، والتوطئة ١٧٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ١١٢ ، ١٨١ ، ٥٦٣ ، ٢ / ٦٢٢ ، والضرائر له ٢٨٨ ، والمقرب ٦٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٢٠١ ، وشرح الكافية الشافية له ١ / ١٦٣ ، ٢٩٩ ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ٨٩ ، والبسيط لابن أبي الربيع ١ / ١٧٨ ، ٣١١ ، ورصف المباني ٧٥ ، ١٤٨ ، واللسان (أمس ، لوم) ، وجواهر الأدب ٤٠٠ ، والارتشاف ٥ / ٢٤٥١ ، والمساعد ١ / ١٥٠ ، وشرح الأشموني ١ / ١٣٩ ، ١٥١ ، والتصريح ١ / ١٦١ ، ٤٦٤ ، والهمع ١ / ٢٩٤ ، والخزانة ١ / ٣٢ ، والدرر ١ / ١٥٧ .

(٥) وهو ، ذو الخِرْق الطّهْوي ، وفي الخزانة ١ / ٤٢ ، ٤٣ ، لم يعين شخصاً بعينه ، ويتسأل : علام اعتمد العيني في تعيينه بأنه دينار بن هلال ، ويستنكر على السيوطي تحديده بأن صاحب هذا البيت ذو الخرق بن قرط .

١٢٦- وَيُسْتَخْرَجُ الِيرْبُوعُ مِنْ نَافِقَائِهِ وَمِنْ جُحْرِهِ بِالشَّيْخَةِ [الْيَتَقَصُّ^(١)] وقال الآخر^(٢):-

١٢٧- يَقُولُ الْخَنَّا وَأَبْغَضُ الْعُجَمِ نَاطِقًا إِلَى رَبِّهِ صَوْتُ الْحِمَارِ الْيَجْدَعُ^(٣)

(١) ويروى : « فيستخرج » « بالشَّيْخَةِ » ، « المتقصع » .

واليربوع : دوية تحفر الأرض ، والنافقاء : هو الجحر الذي يكتمه ويظهر غيره . والشيحة : موضع ينبت الشيخ ، والشيحة : رملة بيضاء ، واليتقصع : أي دخل في قاصعائه ، وهو المدخل الذي يكون ظاهرا .

وما بين المركبين في المصورة « اليتقطع » ولعله تصحيف .

والشاهد : « الْيَتَقَصُّ » وذلك أن الألف واللام دخلت على المضارع المبني للمفعول ؛ وذلك لمشايعته لاسم المفعول ، ودخولها ضرورة .

والبيت في نوادر أبي زيد ٢٧٦ ، ومعاني الحروف للرماني ٦٨ ، وسر الصناعة ١ ، ٣٦٨ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢ / ٦٠٧ ، والإنصاف ١ / ١٥٢ ، ٢ / ٥٢٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١ / ٢٥ ، ٣ / ١٤٣ ، والتوطئة ١٧١ ، والضرائر ٢٨٩ ، وشرح الرضي على الكافية ٣ / ١٥ ، ورصف المباني ٧٥ ، وجواهر الأدب ٤٠١ ، وتحليص الشواهد ١٥٤ ، وشرح شواهد المغني ١ / ١٦٢ ، والخزانة ١ / ٣٥ ، ٥ / ٤٨٢ ، وشرح شواهد الشافية ٣٤٦ .

(٢) وهو ذو الخِرْق الطهوي .

(٣) ويروى : « إلى ربنا » .

والخنى : الكلام الفاحش . والعجم : جمع أعجم وعجماء وهو الحيوان الذي ينطق .

واليجدع : الجدع قطع الأذن وقطع اليد ، وقطع الشفة .

والشاهد فيه « اليجدح » كالذي قبله .

والبيت وارد في نوادر أبي زيد ٢٧٦ ، والأصول ١ / ٥٧ ، واللامات للزجاجي ٣٥ ، والشعر للفارسي ١ / ١٧٥ ، والعسكريات ١٥٤ ، ومعاني الحروف للرماني ٦٨ ، وسر الصناعة ١ / ٣٦٨ ، والمحكم ١ / ١٨٤ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢ / ٦٠٧ ، والإنصاف ١ / ١٥١ ، ٢ / ٥٢٢ ، وأمال السهيلي ٢١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ١٤٤ ، والتوطئة ١٧١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٦٢٢ ، والضرائر له ٢٨٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٢٠١ ، وشرح الكافية الشافية ١ / ٢٩٩ ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ٨٩ ، وشرح الرضي على الكافية ١ / ٤٤ ، ٣ / ١٥ ، ورصف المباني ٧٦ ، واللسان (جدع ، عجم ، لوم) ، وجواهر الأدب ٤٠١ ، وتذكرة النحاة ٣٧ ، وتحليص الشواهد لابن هشام ١٥٤ ، والمغني ٧٢ ، وشفاء العليل ١ / ٢٢٩ ، والهمع ١ / ٢٩٤ ، وشرح شواهد المغني ١ / ١٦٢ ، وشرح أبياته للبغدادى ١ / ٢٩٢ ، والخزانة ١ / ٣١ ، ٥ / ٤٨٢ ، والدرر اللوامع ١ / ١٥٨ .

أراد : الذي ترضى ، والذي [يتقصّع] والذي يجدّع .

وقال الآخر^(١) : فرفع بعدها الجملة الاسمية حملاً على « الذي » ضرورة .

١٢٨ - مِنَ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللَّهِ مِنْهُمْ لَهُمْ دَائِتُ رِقَابُ بَنِي مَعَدٍّ^(٢)

أراد : الذين رسول الله منهم .

طل^(٣) : ما علّل به التحوّيون من الجريان عليه في الحركات والسكنات وغير ذلك دعوى على العرب مقابلة بما هو اطرّد منها ، وأجدى في سائر ما يعمل عمل الفعل من كون هذه العوامل واقعةً موقع الأفعال في مواضع الأفعال ، وقد أخذت ممّا أخذت منه الأفعال ، وأريد بها الدلالة على أحوال منسوبة إلى الحدث ، وإذا لم يرد بها ذلك لم تعمل ، فهذه الدعوى على العرب تجمع أنواع ما يعمل عمل المفرد فتطرّد ، وإذا زالت زال العمل فتنعكس لذلك ، وإذا اطرّدت العلة وانعكست كانت أولى ، ودعواهم لا تطرّد ولا تنعكس بل تكسر في أقرب شيءٍ لأنّا قد وجدناه على عدد حرركاته ، وسكناته ، وتذكيره ، وتأنّيته ، وتثنيته

(١) البيت مجهول القائل .

(٢) ويروى :- « وبالقوم » « لهم ذل القبائل من معد » .

وفي الإنصاف بيت يشبه هذا باختلاف عجزه الذي هو : هم أهل الحكومة من قصي .

والشاهد : « الرسول الله منهم » حيث وصلت الألف واللام بالجملة الاسمية ولا يكون ذلك إلا ضرورة .

والبيت في اللامات للزجاجي ٣٦ ، والإنصاف ٢ / ٥٢١ ، والتوطئة ١٧١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ١١٢ ، ١٨١ ، ٢ / ٦٢٢ ، والضرائر له ٢٨٩ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١ / ٣٠١ ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ٩٠ ، ورصف المباني ٧٥ ، وجواهر الأدب ٣٩٩ ، والارتشاف ٢ / ١٠١٤ ، ٥ / ٢٤٥١ ، والجني الداني ٢٠١ ، ٢٠٣ ، والمغني ٧٢ ، والمساعد ١ / ١٥٠ ، وشفاء العليل ١ / ٢٢٩ ، والجمع ١ / ٢٩٤ ، وشرح شواهد المغني ١ / ١٦١ ، والخزانة ١ / ٣٣ ، وحاشية الصبان ١ / ١٦٥ ، والدرر ١ / ١٥٨ .

(٣) كلام ابن طلحة هذا سيستمر حتى الصفحة ٢٢٩ .

٤٠ / وجمعه ، ولا يعمل ، وذلك قولك : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُخَالِطُهُ / دَاءٌ ، وَبِرَجُلٍ مُخَالِطَتُهُ امْرَأَةٌ ، وَبِرَجُلٍ مُخَالِطَاهُ رَجُلَانٌ ، وَبِرَجَالٍ مُخَالِطُوهُمْ رَجَالٌ » .

ومن قال عمل بالمضارعة التي بينهما الموجهة لإعراب المضارع ينقض بقولهم : فإن أدخلت الألف واللام على اسم الفاعل بمعنى " الذي " عمل عمل الفعل في الماضي كما يعمل في الحال والاستقبال ، وهم قد قالوا إنما يعمل عمل الفعل الذي ضارعه بتلك الأشياء التي جعلوها سبباً بينهما .

وإنما عمل مع الألف واللام^(١) في قولهم :-

« هَذَا الضَّارِبُ زَيْدًا أَمْسٍ » لما جعلت الألف واللام بمعنى " الذي " ، وقوي بها نية " الذي " ووصلت بما يوصل به " الذي " جعل اسم الفاعل المتصل بالألف واللام بمذهب الفعل ، وإن كان اسماً ؛ لأنه صار عمله بالتيابة .

قال^(٢) : « ووجه ثان وهو أنّ الألف واللام لم يجوز أن يليهما لفظ الفعل ، وقد اضطررنا ذلك إلى نقض^(٣) اللفظ من الفعل إلى الاسم ليتصل بالألف واللام ، فكان الذي نقل لفظ الفعل حكم أوجه تسوية اللفظ فقط ، فبقي المعنى على حاله ، وهذا أبين .

ووجه ثالث : وهو أنّ اسم الفاعل بمعنى الماضي كان حكمه أن يضاف إلى المفعول به كقولك : « هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ » فلما دخلت اللام ، فمنعت الإضافة ، واحتيج إلى الاسم للفائدة تُصِب .

(١) الأوجه الثلاثة في عمل اسم الفاعل المحلى بألفٍ ولام وهو بمعنى المضي ، استفادها ابن طلحة من شرح السيرافي ٤ / ٧٩ ، كما هي هناك .

(٢) أي ابن طلحة .

(٣) كذا في المصورة، وفي شرح السيرافي « نقل اللفظ عن الفعل ... فكأن ... » . الموضع السابق .

وهذا يقرب من قول السيرافي^(١) في « هَذَا مُعْطِي [زَيْدٍ] دِرْهَمًا أَمْس » .
قال^(٢) : « ثُمَّ اضْطَرَبُوا أَيْضًا فِي مِثْلِ قَوْلِكَ « هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ دِرْهَمًا أَمْس »
فَقَالَ بَعْضُهُمْ : « دِرْهَمًا » مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ فَعْلٍ ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ لَا يَعْمَلُ بِمَعْنَى
الْمَاضِي وَبِهَذَا الْقَوْلُ قَالَ فَا^(٣) ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ « بَلْ هُوَ عَامِلٌ فِي الثَّانِي ؛ لِأَنَّ
الإِضَافَةَ إِلَى الْأَوَّلِ قَدْ مَنَعَتْ الإِضَافَةَ إِلَى الثَّانِي فَجَرَتْ مَجْرَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، قَالَ
وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ يَعْمَلُ قَوْلُكَ « هَذَا ظَانٌّ زَيْدٍ مُنْطَلِقًا » وَالظَّنُّ لَا يَقْتَصِرُ فِيهِ عَلَى
أَحَدِ الْمَفْعُولِينَ اللَّذِينَ يَطْلُبُهُمَا وَمَعْنَى هَذَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ إِنَّ « مُنْطَلِقًا » مَنْصُوبٌ
بِإِضْمَارِ فَعْلٍ فَلَا يَخْلُو ذَلِكَ الْفَعْلُ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ أَوْ لَا يَكُونَ ،
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَوْضِعٌ كُنْتَ قَدْ اقْتَصَرْتَ عَلَى أَحَدِ الْمَفْعُولِينَ ، وَحَذَفْتَ الْآخَرَ إِمَّا
اِقْتِصَارًا وَهُوَ لَا يَجُوزُ ، وَإِمَّا اِخْتِصَارًا ، فَيَقَالُ : وَكَيْفَ حَذَفْتَهُ اِخْتِصَارًا ؟
وَالْمَحْذُوفُ اِخْتِصَارًا كَالْمَلْفُوظِ بِهِ ، فَلَوْ لَفِظْتَ بِهِ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ مَنْصُوبًا أَوْ
مَجْرُورًا أَوْ مَرْفُوعًا ؟ » .

فَالرَّفْعُ وَالْجَرُّ لَا يَتَصَوَّرَانِ ، فَيَبْقَى النَّصْبُ . فَبِمِ اِنْتِصَابٍ وَهُوَ لَا يَنْتَصِبُ ؟!

وَإِنْ قَالَ لَهُ مَوْضِعٌ أَعْنِي الْفِعْلُ ، فَيَقَالُ لَهُ : « وَمَا النَّاصِبُ لِذَلِكَ الْمَوْضِعِ ؟

فَإِنْ قَالَ : فَعْلٌ آخَرُ . قِيلَ لَهُ : - وَذَلِكَ الْفَعْلُ أَلَهُ مَوْضِعٌ أَمْ لَا ؟

فَإِنْ قَالَ : لَهُ . قِيلَ لَهُ : فَمَا النَّاصِبُ لَهُ ؟ فَيُؤَدِّي إِلَى التَّسْلُسِ »

فَلِذَلِكَ كَانَ الصَّحِيحُ عِنْدِي مَذْهَبُ سَعِ .

قال^(٤) : - « ثُمَّ اضْطَرَبُوا أَيْضًا اضْطَرَابًا آخَرَ وَتَنَاقَضُوا فِيهِ فَقَالُوا : -

(١) سبق في الصفحة ٢٢٢ .

(٢) استئناف لقول ابن طلحة .

(٣) سبق في الصفحة ٢٢٢ .

(٤) عودة لكلام ابن طلحة .

لا يجوز أن يعمل اسم الفاعل بمعنى المضيّ ، وإنّه بمنزلة الأسماء .
قال ابن السّراج^(١) : « لأتّه اسمٌ بمنزلة قولك : غلامٌ زيدٌ وأخو عبْدِ الله » .
وأجازوا بعد هذا القول « ضاربُ زيدٍ أمس » فعدّوه إلى الظرف .
ويجب على منع « هَذَا غلامٌ زيدٍ أمس » أن يمنعوا « هَذَا ضاربُ زيدٍ أمس » .
وأجاز الكسائي^(٢) : إعمال اسم الفاعل بمعنى المضيّ ، واستدلّ على ذلك
بقوله تعالى^(٣) : ﴿ وَكَلَبُھُمْ بِسِطْرٍ ذِرَاعِيْھِ بِالْوَصِيْدِ ﴾ وهذا إخبارٌ عمّا
مضى .

فقال أهل البصرة^(٤) : « إنّ الآية حكاية حال فلا حجة فيها للكسائي كقوله
تعالى^(٥) ﴿ هَذَا مِنْ شِيعَتِيْ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّھِ ﴾ والإشارة لا تكون إلّا
للحاضر ، وقد تقدّم من يشار إليه ، وليس بحاضرٍ وقت الإشارة .
وقد حكى عنه أبو القاسم في كتاب « المسائل الفقهيّة » له أنّه رجع عن
ذلك .

قلت : والصّواب ما قدّمته لك في أوّل الباب^(٦) من أنّ اسم الفاعل عمل
بالحمل على الفعل المضارع ، لأتّه بمعناه ، وجارٍ عليه في الحركات ، والسّكون ،
وعدّة الحروف ، وأنّه ييهم ويختصّ مثله فلمّا كمل الشّبه عمل عمله ، وأنّ غيره

(١) الأصول ١ / ١٢٥ ، وفيه : « لأنّه بمنزلة غلام عبد الله ، وأخو زيد » .

(٢) سبق في الصفحة ٢٢٣ .

(٣) سورة الكهف الآية ١٨ .

(٤) كما في معاني الأخفش ١ / ٢٥٤ ، والإيضاح للفارسي ١٣٤ ، وشرح المقدمة المحسّبة لابن

بابشاذ ٢ / ٣٩١ .

(٥) سورة القصص الآية ١٥ .

(٦) في الصفحة ٢٢٤ .

مما يعمل عمل الفعل كما قال « طل » من أسماء الأفعال والمصادر ونحوها إنما عملت بالتيابة ، ولذلك لم يتقدّم عليها معمولها ، ويقدم على اسم الفاعل ، وعمل في صلة الألف واللام بمعنى الماضي ؛ لأنه صار نائباً عن الفعل الماضي وغير لفظ الفعل مراعاةً للفظ الألف واللام ، لأنها مختصةٌ بالأسماء ، فغير لفظ الفعل إلى اسمٍ بمعناه ، ومشتقٌّ من الحدث مثله فروعياً في عمله هنا التيابة لا الشبه ، ولو كان يعمل بمجرّد المعنى لعمل بمعنى الماضي ، ولكثر كإعماله بمعنى المضارع ، فلما لم يكثر دلّ على صحّة ما قالوه .

وأما « هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ دِرْهَمًا أَمْسَ » فيعلّل بما تقدّم وكأّنه عند الاضطرار التمس له شبهة ما ، وليس بقوة المضارع وأما الألف واللام فبالتيابة كما تقدّم^(١) .

واعلم أنّ اسم الفاعل في مذهب الخليل ، وسيبويه ، وجمهور النحويّين^(٢) لا يعمل بمعنى المضارع ولا غيره حتّى يعتمد فيقع صفةً لموصوفٍ ، أو صلةً لموصولٍ أو خبراً لذي خبرٍ ، أو حالاً لذي حالٍ ، أو يتقدّمه حرف استفهامٍ ، أو حرف نفى .

وقولهم صوابٌ ؛ لأنّ هذه الأشياء يقوّي بها جانب الفعل ، ألا ترى أنّ الصّفة لا تكون إلا بالمشتقّ ، والصّلة [و^(٣)] هو نائبٌ مناب الفعل نحو : « هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ زَيْدًا » أي يضرب زيداً ، و « الضَّارِبُ زَيْدًا » الذي ضرب زيداً ، والحال بالمشتقّ نحو « جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا يَرْدُونَا » أي يركب يردّوننا ، والخبر أصله بالفعل نحو « هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا » أي يضرب زيداً ، والاستفهام والنفي يطلبان بالفعل ، وقد بيّن ذلك في الاشتغال .

(١) ينظر الصفحة ٢٢٧ .

(٢) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٨٠ ، والبسيط ٢ / ٩٩٩ ، وائتلاف النصرة ٨٦ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

وأجاز الأخفش^(١) إعماله غير معتمدٍ ، وكأَنَّهُ لمح / الجريان والشبه الذي
تقدّم في إيجاب إعماله ، ولم يراع الاعتماد ، إذ لم يعقل له معنى ، وغيره عقل له
معنى وهو أنّ هذه الأشياء تقوّي فيه جنبه الفعلية ؛ ولأنّ المشبه بالشّيء لا يقوى
قوّة المشبه به ، فيعمل الفعل معتمداً وغير معتمدٍ ، واسم الفاعل لا يعمل حتّى
يعتمد .

وزعم بعضهم أنّ الاعتماد قد يكون على "إنّ" ونسبه الصّيمري^(٢)
للبرصيّين^(٣) بزعمه فأجاز "إنّ قائماً زيداً" على أن يكون زيداً فاعلاً "بقائِمٍ"
يسدّ مسدّ الخبر كما قالوا "أقائِمٌ أخواك" ، وليس كما زعم ، لأنّ "إنّ" لا
تطلب بالفعل ، بل هي مختصّة بالدخول على المبتدأ ، فبطل هذا القول .

قال بعضهم وأظنّه ابن طلحة القول الجامع أنّ اسم الفاعل إذا وقع موقعاً
يصلح أن يكون للفعل ، وأريد به ما يراد بالفعل من الدلالة على حالة الحدث ،
فحينئذٍ يجب أن يعمل عمل فعله الذي يجري عليه ، ولنبيّن ذلك كلّ بالمثّل :-

تقول "هذا ضاربٌ زيداً" إذا أردت معنى يضرب زيداً الآن أو غداً ؛ لأنّ
إضافة الضّرب إلى زيدٍ لم تخلص له بعد فكان الوصف بضاربٍ غير متحقّقٍ ،
فقويت فيه جهة الدلالة على حالة الحدث ، وتحقّقت فيه جهة الفعل حين بعدت
عنه جهة الدلالة على الموصوف بالضّرب وهي جهة الاسم . وقف على هذا

(١) ينظر مذهبه ثمار الصناعة ٣١٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٦٥ ، وشرح الكافية للرضي
٣ / ٤١٧ ، والارتشاف ٥ / ٢٢٧١ ، والتصريح ٣ / ٢٧٦ .

(٢) في التبصرة والتذكرة ١ / ٢١٣ .

(٣) قال ابن السراج : " قال الأخفش : أقول "إنّ في الدار جالساً أخواك" فانصب جالساً يأنّ وارفع
الأخوين بفعلهما ، واستغنى بهما عن خبر "إنّ" كما أقول : أذهب أخواك " .
"وأجاز الفراء "إن قائما الزيدان وإن قائما الزيدون" على معنى إن من قام الزيدان ، وإن من قام
الزيدون " .

الأصول ١ / ٢٥٥ ، ٢٥٦ .

الكلام يكشف لك درس الأعمال ولنزده وضوحاً إذا كان المعتمد عليه فيما يأتي من المسائل بعد :-

اعلم أنّ قولك « ضاربُ زيدٍ » يفهم منه صاحب الضرب ، ويدلّ على حالة الضرب - من عدم أو وجود - بالقرائن ، فهذه جهتان مترجّحتان :-
أحدهما :- توجب العمل . والأخرى : تمنع منه ، فمتى ترجّحت جهة الدلالة على الموصوف لم يعمل ؛ لأنها جهة الاسم ، ومتى ترجّحت جهة الدلالة على الحدث عمل .

مسألة :-

وتقول : « قَدْ كَانَ ضَارِبُ زَيْدٍ » غير مقيّد ، فلا تعمل هنا الصّفة ؛ لأنّها لم تقع موقع الفعل ، وإثما وقعت موقع المخبر عنه وهو الاسم المحض ، ولم يكن ثمّ ما يطلب بالفعل ، بل كان ثمّ ما يطلب بالاسم ، وهو الفعل إذ لا يدخل فعلٌ على فعلٍ ، فترجّحت فيه الدلالة على الموصوف فلم يعمل ؛ لأنّه اسمٌ محضٌ .

مسألة :-

وتقول : « قَدْ كَانَ الضَّارِبُ زَيْدًا » ممّن لا يقيّد فتعمله هنا ؛ لأنّ جهة الفعل قد ترجّحت فيها حيث كانت بالألف واللام بمعنى « الذي فعل أو يفعل » فلو أردت بالضارب ما تريد بالرجل من معهودٍ أو جنسٍ لم يصحّ دخوله على زيدٍ فضلاً عن أن يعمل فيه كما لا تقول « الغُلامُ مُحَمَّدٌ » ولكن كنت تقول « قَدْ كَانَ ضَارِبُ زَيْدٍ » ممّن لا يقيّد بالإضافة كما تقول « غُلامُ زَيْدٍ » .

مسألة :-

وتقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا الْآنَ أَوْ غَدًا » فتنصب ، ويجوز الخفض ، لأنّه اسمٌ اختصاراً وتخفيفاً للفظ ، فتكون إضافته لفظيّةً ، وهي غير المحضة في اصطلاحهم ؛ ولذلك لم تعرف ، والنّصب هو الأصل ؛ لأنّ جهة الفعل

فيه مترجحة ؛ لأن الإضافة لم تحقق فيه من جهة المعنى فلم يلزم من جهة اللفظ ،
خلافًا للمبرد لأنه جعل الخفض هو الأصل^(١) .

وتقول « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَاكِبٍ حِمَارٍ » إذا أردت أن ذلك قد كان ، ولا يجوز
فيه غير الإضافة ؛ لأنه بمنزلة « غُلَامٌ زَيْدٌ » حين تخلص له الوصف فصار اسمًا محضًا
كالغلام .

مسألة :

وتقول : « هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ دِرْهَمًا أَمْسٍ » فهذا يعمل خلافًا للفراسي^(٢)
وغيره ؛ لأنه قد ترجحت فيه جهة الفعل ؛ لأنه من مادة الفعل وقد وقع موقعه
على معناه حين طلب اسمين كما يطلبهما الفعل ، وقد تعدت إضافته إلى الثاني
منهما ، فكان كالفعل في عمله فيه ، ولا يجوز على [فرض^(٣)] ذلك « هَذَا مُعْطٍ
زَيْدًا دِرْهَمًا أَمْسٍ » لأن إضافته إلى أحدهما صحيحة ، قال الله تعالى^(٤) :
﴿ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكْنًا ﴾ أتى به الفراسي^(٥) على أنه للماضي .

وبعضهم يجعله بمعنى الاستقبال ؛ لأن هذا الجعل مستمر ، وقد قال
الرّماني^(٦) والفراسي أنه للماضي^(٧) ، وتعضده القراءة الأخرى ﴿ وَجَعَلَ آلِيلَ

(١) في المقتضب خلاف ذلك ، فقد ذكر اسم الفاعل في بعض الآيات وهو مضاف ، وذكره وهو
منون ثم قال : « وهذا هو الأصل ، وذاك أخف وأكثر » ٤ / ١٥٠ .

(٢) كما في الإيضاح ١٣٥ ، وقد تقدم في الصفحتين ٢٢٢ ، ٢٢٨ .

(٣) غير واضحة في المصورة .

(٤) سورة الأنعام الآية ٩٦ ، وهي قراءة ابن كثير ، ونافع ، وأبي عمرو ، وابن عامر .

(٥) الإيضاح ١٣٥ .

(٦) أبو الحسن ، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله النحوي ، إمام في اللغة والنحو ، أخذ النحو عن
ابن السراج ، وابن دريد ، صنف كتبًا كثيرة في التفسير والنحو ، منها : شرح سيبويه ، وكتاب
الحدود ، وكتاب معاني الحروف توفي سنة ٢٨٤ هـ .

تنظر ترجمته : الفهرست ٦٩ ، ونزهة الألباء ٣١٨ ، ٣١٩ ، وإنباه الرواة ٢ / ٢٩٤ ، ٢٩٦ ،
وإشارة التعيين ٢٢١ ، ٢٢٢ .

وينظر قوله في شرحه لكتاب سيبويه ٢ / ص ٤٢٣ (رسالة جامعية) .

(٧) الإيضاح ١٣٥ .

سَكَنَّا^(١) ، والجمع والتلفيق بين القراءتين أولى ، وقد تقدّم الخلاف في « هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ دَرَهْمًا أَمْسَ^(٢) » .

فإن قيل لا يصحّ عمله ؛ لأنّ إضافته معرفة ، فهذا يدلّك على أنّه اسمٌ محضٌ ، ولو كان منزلاً منزلة الفعل لكانت إضافته لفظيّة غير محضة ، ولجاز تنوينه ونصبه لما أضيف إليه .

قلنا له : فقد أقررت أنت أنّه إذا أدخلت الألف واللام بمعنى « الذي » وكان للماضي أنّه يعمل ، وهو اسمٌ محضٌ ؛ لأنّ الصّفة قد استحقّقتها ، ووجدنا المصدر يعمل في ما بعد المضاف إليه ، وإضافته معرفة ، وكما لحقه الألف واللام أو التّنوين ، وهما من خواصّ الأسماء تلحقه الإضافة ، وللألف واللام حقّهما من التعريف ، وللتّنوين حقّه من التّكثير ، وللإضافة حقّها من التّخصيص ، ولم ينف واحدٌ منها العمل إذا وقع موقع الفعل ، وغلبت فيه جهة الفعل .

وهذا كلامٌ في تخريج المسألة على أحد القولين وترجيحه ، وقد يقع في الموضع الذي يمكن أن يراد بها ما يراد بالفعل ، ولا يراد به ذلك ، فتقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُخَالِطُهُ دَاءٌ » ، إذا أخبرت عن قولك / مخالطه ٤٢ / بأنّه داء .

وعلى إثر هذا فلنبسط هنا أصلاً في مسائل قد مسّت إليها الحاجة :-

فنقول قد أجمع النحويّون^(٣) أنّ الصّفة إذا كانت فعلاً للأوّل ، أو لسببه ، أو لما التبس بسببه وكانت منوّنة أنّها تجري على الأوّل ، ويوصف بها ، وذلك

(١) سورة الأنعام الآية ٩٦ ، وهي قراءة عاصم وحمة والكسائي .

ينظر السبعة ٢٦٣ ، وحجة القراءات ١٤٦ ، والمبسوط في القراءات العشر للأصبهاني ١٧٢ .

(٢) في الصفحة ٢٢٢ ، والصفحة ٢٢٨ . وفي الصورة : « معطي زيداً ... » .

(٣) ينظر شرح السيرافي ج ٢ ل (١٦١ / أ) . فهذا الكلام هناك نصّاً .

قولك : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا » و « ضَارِبٍ أَبُوهُ زَيْدًا » و « مُلَازِمٍ أَبَاهُ زَيْدًا » .

فإذا كانت مضافةً اختلفوا على ثلاثة مذاهب :-

فسيبويه^(١) يجريها مجرى المنونة .

وعيسى بن عمر^(٢) : ينوع الصفة إلى ما هو عملٌ ثابتٌ ليس بعلاجٍ يرونه نحو : الآخذ ، واللازم ، والمخالط ، وإلى ما هو فيه علاجٌ نحو : « الضَّارِبِ ، والكَّاسِرِ » فما كان من العلاج ، ولم يكن للأوّل فهو رفعٌ على كلّ حالٍ نحو قولك : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبُهُ عَمْرُو » و « ضَارِبُ أَبِيهِ بَكْرٌ » ، وما كان للأوّل فلا خلاف فيه .

وما كان لازماً واقعاً ، فهو نصبٌ على الحال :-

كقولك : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُلَازِمَهُ » كأنه قال : ملازمه الساعة .

وما كان عملاً لازماً إلاّ أنّه غير واقعٍ ، فإنّه جارٍ على الأوّل :-

كقولك : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُفَارِقَهُ الرُّوحَ وَهُوَ يُقْبَضُ » .

ويونس^(٣) : يذهب إلى أنّ ما كان واقعاً فهو نصبٌ "علاجاً كان أو عملاً ،

(١) الكتاب ٢ / ١٨ .

(٢) وهو أبو عمر ، عيسى بن عمر الثقفي ، قيل مولى خالد بن الوليد المخزومي ، وله اختيارٌ في القراءات على قياس العربية ، يقال إن له في النحو نيفاً وسبعين مصنفاً ولم يظهر منها إلا الجامع والإكمال . توفي سنة ١٤٩ هـ .

تنظر ترجمته : طبقات النحويين واللغويين ٤٠ ، ٤٥ ، ومراتب النحويين ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ونزهة الألباء ٢١ ، ٢٣ ، وإنباه الرواة ٢ / ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، وإشارة التعيين ٢٤٩ ، ٢٥٠ . وينظر قوله في الكتاب ٢ / ٢١ ، وشرحه للسيرافي ج ٢ (١٦٢ / أ و ب) ، وشرح الكافية للرضي ٢ / ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ .

(٣) ينظر قوله في المصادر السابقة .

وما كان غير واقع فهو رفع على كل حال ، تقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبُهُ رَجُلٌ » بالنصب وأنت تريد أنه واقع ذلك ، و « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبُهُ رَجُلٌ » بالرفع ، وأنت تريد أنه لم يقع ، وكذلك « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُخَالِطُهُ دَاءٌ » بالنصب وأنت تريد الآن ، و « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُتْلِفُهُ السَّيْرُ » وأنت تريد غداً .

فرد عليهم سيبويه^(١) بقياس حسن لازم ، وذلك أنه قرّهم على الصفة إذا كانت للأوّل أنّ المنون فيها وغير المنون سواء في حق المعنى ، وأنها تجري على الأوّل ، ثم قرّهم على أنّ الصفة إذا لم تكن للأوّل ، وكانت منونة أنّها بمنزلتها إذا كانت للأوّل في جريانها عليه ، فلمّا سلّموا هاتين المتقدّمتين ألزمهم أنّ التّنين ، وعدم التّنين سواء في حق المعنى ، وطلبهم بالفرق بين الموضعين فلم يجروا فرقاً .

وتلخيص قياسه أنّ الصفة إذا كانت للأوّل تجري عليه بتّنين وبغير تنوين لا أثر للتّنين ، وإذا لم تكن للأوّل تجري عليه أيضاً بالتّنين ، فكذلك بغير تنوين حين لا أثر للتّنين ، وإنّما يحذف للاختصار وهذا لازم ، ثمّ الرفع فيما لم يكن للأوّل على الابتداء والخبر جائز ، والنّصب على الحال من التّكرة جائز أيضاً ، ثمّ جاء سيبويه بصحّة مذهبه مسموعاً ممّن يوثق [بعربيّته]^(٢) قال ابن ميادة^(٣) :

١٢٩ وارْتَشَنَ حِينَ أَرَدَنْ أَنْ يَرْمِيَنَّا بَلًا مُقَدَّذَةً بَغِيرِ قِدَاحِ

(١) الكتاب ٢ / ١٩ ، ٢٠ .

(٢) في المصورة « بغير بينة » وهو تصحيف .

(٣) وهو أبو شراحيل وقيل أبو شرحبيل ، الرّماح بن يزيد ، وميادة أمه ، وكانت أم ولد ، وابن ميادة شاعر مقدم فصيح ، أدرك الدولتين الأموية والعباسية وتوفي في حدود سنة ١٣٦ هـ ، وفي الأغاني اسمه : الرماح بن أبرد .

تنظر ترجمته :- الشعر والشعراء ٢ / ٧٧٥ ، والأغاني ٢ / ٢٢٧ ، ٣٠٠ وسمط اللآلي

١ / ٣٠٦ ، والخزانة ١ / ١٦٠ .

[ويروى :-] بلا ريش ولا بقداح

وَنَظَرْنَ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ بِأَعْيُنٍ مَرَضَى مُخَالَطَهَا السَّقَامُ صِحَاحٌ^(١)

ابن طاهر^(٢) : « تلخيص الخلاف أنّ العلاج كلّه عند عيسى مرفوعٌ واقعُه وغير واقعُه ، يعني حاله ومستقبله ، وغير العلاج ينصبه عيسى ويونس واقعًا ، وعيسى يجريه على الأوّل غير واقعٍ ، ويرفعه يونس ولا خلاف في المنون كما لا خلاف في الجاري على موصوفه ، وسيبويه لا يفرّق بين ذلك كلّه ، ويحتجّ بالسّماع وهو الصّواب » .

فصل :

وهل يعمل اسم الفاعل إذا وصف ؟

فالجواب : إنّ وصفه يمحّض فيه جهة الاسم فيجب أن لا يعمل^(٣) ، وذلك نحو قول طفيل بن مالك^(٤) :

(١) والشاهد : « بأعين مرضى مخالطها » حيث استشهد به سيبويه رادًا على يونس في زعمه أن الوصف إذا كان للاستقبال يجب رفعه على الابتداء ، ولا يجوز إتياعه لما قبله ، وقد جاء البيت بالجر فدل على جواز قول سيبويه .

والبيت يصف نساء أصبن القلوب بفطور أعينهن وحسنها ، وشبه أشفارها بالريش .
والبيت في ديوان ابن ميادة ١٠٠ ، والكتاب ٢ / ٢٠ ، والكامل ١ / ٤١ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢ / ١١٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١١٢ ، وشرح السيرافي ج ٢ (ل ١٦٢ / أ) والأغاني ٢ / ٣٢٢ ، ٢ / ٢٨٤ ، والتعليقة للفارسي ١ / ٢٣٠ ، وتحصيل عين الذهب ٢٥٠ ، والنكت للشنتمري ١ / ٤٤٩ ، والحامسة البصرية ٢ / ١١٠ ، واللسان (ريش) والخزانة ٥ / ٢٤ .

(٢) وهو أبو بكر الخدب .

(٣) وهو مذهب البصريين والفراء ، فلا يجوز عندهم الوصف قبل العمل .
ينظر الكتاب ٢ / ٢٩ ، وشرحه للسيرافي ج ٢ (١٦٦ / ب) والمساعد ٢ / ٢١٧ ، وشفاء العليل ٢ / ٦٢٣ ، وشرح الأشموني ٢ / ٢١٧ .

(٤) وهو طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب ، فارس قرزل .
ينظر سمط اللآلي ١ / ٣١٩ ، والخزانة ٩ / ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، والبيت لطفيل بن عوف الغنوي وهو في ديوانه ٦٨ .

والسياق يوهم بأنّه لطفيل بن مالك .

١٣٠- وَرَاكِضَةٍ ، مَا تَسْتَجِنُ بِجَنَّةٍ بَعِيرٍ جَلالٍ ، غَادَرَتْهُ ، مُجَعْفَلٍ^(١)
فينصب "بَعِيرٍ" على هذا بفعل مضمر تقديره "تركضُ".

ومعنى "مُجَعْفَلٍ" مُلْقَى بعضه على بعض ، يقال :- جعفل المتاع إذا ألقى
بعضه على بعضٍ . و "تَسْتَجِنُ" تستتر . والجَنَّةُ : ما سَتَر من شيءٍ . يقول :-
رُبَّ امْرَأَةٍ مِنْكُمْ فَرَعَتْ فَرَكَضَتْ بَعِيرًا قَدْ كَانَ الْبَعِيرُ بِجَلالٍ ، فغادرت الحلال ،
أي :- تركته .

و "الهاء" في "غَادَرَتْهُ" للحال ، أي لما فَرَعَتْ رَكبت بغيرها عريًا ،
والحلال : مركبٌ للنساء ليس بهودج .

وأنشد [المَخْبَل]^(٢) :

١٣١- وَمَائِلَةٌ كُورِ الْخَمَارِ نَجِيَّةٍ عَلَى ظَهْرِ عِيرِي ذَلَّ عَنْهَا جِلَالُهَا^(٣)

(١) ويروى : « وراكضة » « راجعته مجعفل » .

والراكضة هي بنت طفيل بن مالك في يوم « حرس » .

والشاهد « وراكضة ما تستجن ... بغير » حيث وصف اسم الفاعل بقول : « ما تستجن » ،
فحيث لا يعمل عند البصريين والفراء .

والبيت في ديوان طفيل ٦٨ ، والمعاني الكبير ٢ / ٨٨٩ ، ومقاييس اللغة ٢ / ٢٢ ، وأمل القالي
١ / ١٠٤ ، وسمط اللآلي ١ / ٣١٩ ، ٣٦٠ ، واللسان (حلل ، جعفل) ، وتذكرة النحاة
٤٦٩ .

(٢) المَخْبَل السعدي : واسمه ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي ، أبو يزيد ، شاعر فحل من
مخضرمي الجاهلية والإسلام ، هاجر للبصرة وعمر طويلاً .

تنظر ترجمته : طبقات الجمحي ١ / ١٤٣ ، والشعر والشعراء ١ / ٤٢٧ ، وسمط اللآلي
١ / ٤١٨ ، ٢ / ٨٥٧ ، والخزانة ٦ / ٩٦ .

(٣) ويروى : « وساقطة » « حَيَّة » « زال عنها » .

والشاهد : « ومائلة .. نجية » ووجه الاستشهاد به كسابقه .

والبيت في أساس البلاغة « عري » ، وديوان المعاني للعسكري ٢ / ٦٣ .

ومثل ذلك قول الشاعر^(١) :

١٣٢ -

وأضْرَبَ [مِنَّا] بالسيوف القَوَانِيسَا^(٢)

يريد نضرب القوانيس لأن " أفعل من " لا تنصب المفعول به .

ومن الناس من يعمل اسم الفاعل إذا وصف^(٣) تشبيهاً له به إذا دخلت الألف واللام بمعنى " الذي " وهو للماضي ، وإذا أضيف في الماضي ثم وقع بعده مفعول آخر ، ولكن لا يُجيز ذلك إلا في القليل وكأن قوله :-

وَرَاكُضَةً مَا تَسْتَجِنُّ بِجُنَّةٍ - ١٣٠

وراكضة في حالة تبدي فيها محاسنها بغير حلال ، ولو كان بالمرور لم يختلفوا ؛ لأنَّ المرور يتعلّق بها فيجوز فيها ما هو بمعناه جوازاً قليلاً على التشبيه .

ومنع ابن النحاس : « هذا ضَارِبٌ ظَرِيفٌ زَيْدًا » / وأجاز « هذا ضارب زيداً » / ٤٣ / ظريف « ، لأنَّ العمل قد استقرَّ ثمَّ جاء النَّعْت بعد ذلك .

(١) وهو العباس بن مرداس رضي الله عنه ، في ديوانه ٦٩ .

(٢) وصدره : أكر وأحمى للحقيقة منهم ، وتروى القافية « القلانسَا » .

وما بين المركبين في المصورة « منها » وهو تحريف ، والقوانيس : جمع قونس وهو أعلى بيضة الرأس .

والشاهد : « أضرب ... القوانيسَا » حيث انتصب القوانيسَا بفعل محذوف ؛ لأن « أفعل من » لا يعمل إلا في النكرات .

والبيت في الأصمعيات ٢٠٥ ، ونوادر أبي زيد ٢٦٠ ، وحماسة البحتري ٦٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٤٤١ ، ٤ / ١٧٠٠ ، وأمالى ابن الحاجب ٢ / ١٥٨ ، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٤ / ١٢٦ ، والتبيين للعكبري ٢٨٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦ / ١٠٥ ، ١٠٦ ، والحماسة البصرية ١ / ٥٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٦٩ ، وشرح الكافية الشافية له ٢ / ١١٤١ ، وشرح الكافية للرضي ٣ / ٤٦٤ ، واللسان (قنس) ، والمغني ٨٠٤ ، وشفاء العليل ٢ / ٦٢٠ ، وشرح الأشموني ٢ / ٣١٣ ، والخزانة ٨ / ٣١٩ ، ٣٢١ .

(٣) وهم الكوفيون والكسائي إلا الفراء . ينظر مذهبهم الارتشاف ٥ / ٢٢٦٨ ، وشرح التسهيل

٣ / ٧٤ ، وتوضيح المقاصد للمرادي ٢ / ٨٥٢ .

طل : اضطرب ولنا في اضطرابه تعلّق في جواز إعماله موصوفاً وكذلك إذا صُعّر اسم الفاعل اختلفوا :-

قال النَّحَّاس^(١) :- « لَأَنَّ الْفِعْلَ لَا يُصَغَّرُ » . ونحن نقول إذا جَوَّزَتِ إعماله موصوفاً تَجَوَّزَ إعماله مُصَغَّرًا ؛ لأنَّ التَّصْغِيرَ ضَرْبٌ مِنَ الْوَصْفِ ، فَإِنَّمَا مَنَعَتْ - أنت - مسألة الوصف بالفصل بين الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ ؛ لِأَنَّهُ جَوَّزَ إعماله ثُمَّ وصفه بعد ، وإذا صُعِّرَ لم يُفَصَّلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعْمُولِهِ ، وقد دخل التَّصْغِيرُ فِي بَعْضِ الْأَفْعَالِ ، فِي فِعْلِ التَّعَجُّبِ قَالَ^(٢) :

١٣٣ - يَا مَا أَمِيلِحْ غِزْلَانَا شَدَنَّ لَنَا^(٣)

(١) كذا في المصورة ، وفي الارتشاف ٥ / ٢٢٦٨ ، ومنهجه السالك ٣٢٧ ، أن أبا جعفر النحاس متابع للكوفيين في جواز إعمال اسم الفاعل مصغراً .
(٢) اختلف في نسبته :-

فقليل : للمجنون . في ديوانه ١٦٨ .

وقيل : للعرجي . في ذيل ديوانه ٢٤٠ .

وقيل : لكامل المتفقي في دمية العصر للباخرزي ١ / ٦٦ .

وقيل : لذي الرمة كما في شرح أبيات المغني ٨ / ٧٢ .

وقيل : للحسين بن عبد الله في الخزانة ١ / ٩٧ .

وقيل : لعلي بن محمد العربي في اللسان (شدن) ، والخزانة ١ / ٩٧ ، ٩ / ٣٦٣ .

(٣) وعجزه : « من هؤليائكن الضال والسمر » .

أو « من هؤلياء بين البان والسمر » .

ويروى « عطون لنا » .

و « شدن » أي قوي الغزال وطلع قرنه واستغنى عن أمه ، والضال : السدر البري ، والسمر : جمع سمرة وهو شجر الطلح .

والشاهد : « يا أميلح » حيث صغر فعل التعجب ووجه التصغير هنا أنه أراد تصغير الموصوف بالملاحظة ثم عدل عن ذلك ، أو أنه صغر لفظاً لا معنى فالمراد من التصغير المصدر .

والبيت في : ليس في كلام العرب لابن خالويه ٢٠١ ، والتبصرة للصيمري ١ / ٢٧٢ ، وشرح

اللمع لابن برهان ٢ / ٤٤٤ ، والمخصص ١٤ / ١٠١ ، وأما ابن الشجري ٢ / ٣٨٣ ، =

والتصغير في الفعل وإن لم يكن لذات الفعل ، وإثما صُغِّرَ على إرادة تصغير المصدر تصغير تقريب باسم الفاعل إثما صُغِّرَ على إرادة تصغير جهة الاسم منه .
قال النحاس : « فَأَمَّا مَا حُكِّي^(١) » من قوله « أَنَا مُرْتَحِلٌ فَسُوِّرٌ فَرَسَخًا » فإن الظرف تعمل فيه معاني الأفعال .

قلت : وفيه تنبيه على أن اسم الفاعل إذا كان بمعنى المضيّ جاز أن يتعلّق به المحرور .

وابن الطّراوة^(٢) يمنع « هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ أَمْسَ » وأراه يُجِيزُ في قول الشاعر^(٣) :-

١٣٤ - وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا وَمَا شَيْمَةٌ لِي غَيْرُهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَ^(٤)

= والإنصاف ١ / ١٢٧ ، وأسرار العربية ١١٧ ، والتبيين للعكبري ٢٩٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥ / ١٣٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ١١٣ ، ٥٩٥ ، وشرح الشافية للرضي ١ / ١٩٠ ، وشرح الكافية للرضي ١ / ٤٩ ، ٤ / ٣٢٠ ، وشرح ألفية ابن معطي ٢ / ١٢٠١ ، والمغني ٨٩٤ ، والمساعد ٢ / ١٥٥ ، وشفاء العليل ١ / ٢٥٨ ، ٢ / ٦٠٢ ، وشرح الأشموني ٢ / ٢٦٣ ، ٢٧٤ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٩٦١ ، ٩٦٢ ، والهمع ١ / ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٥ / ٥٤ ، ٦ / ١٥١ ، والدرر ١ / ١٢٧ ، ١٣٠ ، ٢ / ٢٩١ ، ٥٥١ .

(١) حكاهما الكسائي عن العرب . تنظر منهج السالك ٣٢٧ .

(٢) الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح ٥٩ .

(٣) وهو محمد بن عميرة ، ويقال : ابن عمير ، شاعر إسلامي ، يعرف بالمتقن الكندي لأنه دائم التقنّع خوفا من العين .

تنظر ترجمته الشعر والشعراء ٢ / ٧٤٣ ، وسط الآلي ١ / ٦١٥ .

(٤) ويروى : « ما دام ثاويا » .

والشاهد : « لعبد الضيف ... نازلاً » حيث تعلق الظرف المقدر « عندي » بعبد ، لأن الظروف تعمل فيها معاني الأفعال .

والبيت في شعره ضمن شعراء أميون ٤ / ٢٠٥ ن وأمالي القالي ١ / ٢٨١ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٣ / ١٠٠ ، ١٠١ ، وبهجة المجالس ١ / ٧٨٥ ، والحماسة البصرية ٢ / ٣٠ ، ٣١ .

أن يتعلّق الظرفُ بـ "عبد" ؛ لأنّ صفة الفعل فيه أقوى من المسألة والمعنى على قوله : « وإني لأعبدُ الضيفَ » .

وعلى هذا يجوز « زيدٌ غلامُك في الخلوة ، وسيّدُك بينَ الناسِ » .
وعليه يجوز^(١) :

-١٣٥-

وَجِيرَانِ لَنَا كَانُوا كِرَامَ^(٢)

لأنّ فيه معنى قصد المجاورة لنا والتّخدّم والتّصنّع لم يُرد إثباته الجوار خاصّةً ،
فإنّه لا فائدة فيه في معرض التّمذّح به كقوله^(٣) :-

(١) والقائل هو الفرزدق في ديوانه ٥٩٧ .

(٢) وصدره : « فكيف إذا رأيت ديار قوم » .

ويروى : « فكيف إذا مررت بدار قوم » .

ويروى : « فكيف إذا حللت ديار قوم » .

والشاهد : « وجيران لنا » حيث تعلق الجار والمجرور بـ « جيران » على أنه صفة لجيران وجاءت « كان » هنا زائدة . على رأي سيويه .

والبيت في الكتاب ١٥٣ / ٢ ، ومجاز القرآن ٧ / ٢ ، ١٤٠ ، والمقتضب ٤ / ١١٦ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢ / ٣٢ ، ٣٣ ، والانتصار لابن ولاد ١٣٩ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ٤١ ، ١٢٦ ، والجمل للزجاجي ٤٩ ، والصاحبي ٢٤٧ ، والأزهية ١٨٨ ، والنكت للأعلم الشنتمري ١ / ٥٢٣ ، والإفصاح للفارقي ٣٥٣ ، وسمط اللآلي ٢ / ٧٥٨ ، وإصلاح الخل لابن السيد ١٥٧ ، والخل له ٥٩ ، وأسرار العربية ١٣٤ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٤٤٤ ، ولابن عصفور ١ / ٤١٦ ، وشرح الكافية الشافية ١ / ٤١٢ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٦١ ، وشرح الجزولية للأبدي ٢ / ٩٥٦ ، وشرح الرضي على الكافية ٤ / ١٩٢ ، والبسيط ٢ / ٧٤١ ، واللسان (كون) ، والارتشاف ٥ / ٢٤٠١ ، وأوضح المسالك ١ / ٢٥٨ ، وتخليص الشواهد ٢٥٢ ، والمغني ٣٧٧ ، والمساعد ١ / ٢٦٩ ، وشفاء العليل ١ / ٣٢٠ ، وشرح الأشموني ١ / ٢٤٢ ، والتصريح ١ / ٦٢٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٦٩٣ ، والخزانة ٩ / ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ .

(٣) اختلف في قائله :

ف قيل : أبو حنبل الطائي ، واسمه جارية بن مُرّ ، شاعر جاهلي فارسي ، نزل عليه الشاعر امرؤ القيس بعد مقتل والده حُجْر فأجار خيله وإبنه ، ومنع منهما المنذر بن ماء السماء .

تنظر ترجمته : الاشتقاق ٣٩٢ ، شعراء طيء وأخبارها ٣٨٢ ، ٣٨٥ .

وقيل : عامر بن جوين الطائي ، وكان سيّداً شريفاً فارساً وهو الذي نزل به امرؤ القيس بن حجر .

تنظر ترجمته : أسماء المغتالين (ضمن نوادر المخطوطات ٢ / ٢٢٧) .

- ١٣٦ -

إِنِّي لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ جَارِهِ جَارٌ^(١)وقد نَوَّعَ سيبويه في أبواب الاشتغال فقال^(٢) :-

« ولو قال : « آلدَّارُ أَنْتَ نَازِلٌ فِيهَا ؟ » فجعل « نَازِلًا » اسماً لرفع كَأَنَّهُ قال :
« آلدَّارُ أَنْتَ رَجُلٌ فِيهَا ؟ »

يعني أَنَّ اسم الفاعل الذي يُذْهَبُ به مذهب الفعل قد يُجُوزُ ألاَّ يذهب به
مذهب الفعل ؛ لأنَّه اسْمٌ ويجري مجرى الأسماء التي لم تُؤْخَذْ من الأفعال ولم
يتعرَّضْ لتعلُّق المجرور به ، ويجيء على ما قلنا .

وقال هو في غير ذلك الموضع أَنَّهُ يجوز أن يُتَعَلَّقَ به وهو أخصُّ من أن يُقَدَّرَ
محذوفٌ .

وزاد السيرافي^(٣) : « وقد يكون أيضاً بمعنى الماضي ويكون عاملاً في الظرف »
وهذا خلاف ما قلنا قبل ، فإنه إذا كان بمعنى الماضي فهو بمنزلة قولك : «
هَذَا غُلَامِي » تُرِيدُ الْمَلِكُ ، « وَهَذَا أَخِي » تُرِيدُ النَّسَبَ ، وليس شَيْءٌ من هذا يُعَلَّقُ
به لفساد المعنى .

وإذا كان مُطْلَقاً ولم يتخصَّصْ بالماضي أُعْطِيَ مَعْنَى الْإِثْتِقَالِ ووجدت فيه
رائحة الفعل ، فَتَأَمَّلْ مَا قُلْتُ لَكَ مع ما تَقَدَّمَ في عَقْدِ عَمَلِ اسم الفاعل ، فإن قال
قَائِلٌ قَدْ قَالَ ابْنُ بَابِشَاذٍ^(٤) :-

(١) و صدره : سِروا إِلَيَّ وَغَضُوا بَعْضَ عَيْنِكُمْ

ويروى : قَدْ كَانَ سِيرٌ فَحَلُّوا عَنْ حَمُولَتِكُمْ

والبيت مذكور في تاريخ الرسل والملوك للطبري ٨ / ٩٨ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٣٠٠ / ١ .

(٢) الكتاب ١ / ١٠٩ ، وفيه « رفع » مكان « لرفع » .

(٣) شرح السيرافي ٣ / ٢٠٧ . لأنه يرى أن المعاني تعمل في الظروف ، ولا تعمل في الأسماء .

(٤) قوله في شرح كتاب الجمل (ل ٧٢ / ب) ، وفي شرح المقدمة المحسبة ٢ / ٣٩١ .

والحكاية فيها : « هو مار بعمر أمس » .

وردها ابن بابشاذ بأن الإعمال لم يكن في مفعول صريح . وإنما في الجار والمجرور ، والجار والمجرور

بمنزلة الظروف التي تعمل فيها روائح الأفعال .

« إِنَّ الْكِسَائِيَّ حَكَى عَنِ الْعَرَبِ : « هَذَا مَارٌّ يَزِيدُ أَمْسَ » » فقد ارتفع النزاع بهذه الحكاية .

فالجواب : إننا لا نُسلم أنه نقل عن العرب هذا اللفظ ، وإنما نقل كلاماً مُطلقاً في قضية مضت كقوله تعالى^(١) : ﴿ وَكَلَبُهُمْ بِسِطْرٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ ، ولو جاء مضافاً لكان بمنزلة ناصباً فنزل كلامهم على اعتقاده فيه ونسبه إليهم ، وكثيراً ما يجري هذي^(٢) ويقع فيه الثقات^(٣) كالأصمعي وغيره ، ولم يكن فيه جرحه ؛ لأنه لم يتعمد ذلك بمنزلة ما لو وقع الغلط لواحد من الثقات في اسمين لرجلين ، ويُسمّى أحدهما باسم الآخر .

ومما يُريب من تلك الحكاية أنّ مثلها لو كان سائغاً لكثرت منه الشواهد ولوجدناها نحن ؛ لكثرة من تداول كلام العرب من زمانهم إلى زماننا .

ثم نرجع إلى تفسير كلام أبي موسى :-

قوله : « اسم الفاعل المراد به المضيّ مفرداً أو مكسوراً أو مجموعاً بالألف والتاء تجب فيه الإضافة إلى المفعول إن كان فعله كما يتعدى^(٤) » :-

مثال ذلك :- « هذا ضاربٌ زَيْدٍ أَمْسَ » و « هؤلاء ضُرَّابُ زَيْدٍ أَمْسَ » و « هنَّ ضَارِبَاتُ زَيْدٍ أَمْسَ » .

وقوله :- « ما لم يكن ثم مانع من الإضافة^(٥) » :-

المانع :- إضافة إلى آخر قبله ، أو الألف واللام :-

(١) سورة الكهف الآية ١٨ .

(٢) كذا في المصورة ولعلها : « هذا » .

(٣) ينظر الخصائص ٣ / ٢٨٢ ، فقد أفرد باباً سماه « باب في سقطات العلماء » .

(٤) الجزولية ١٤٦ .

(٥) المصدر السابق .

نحو :- « هذا مُعْطِي زيدٍ أمسِ درهمًا » و « هذا الضاربُ زيدًا أمسِ » ، وقد بُيِّنَ الخِلافُ فيه^(١) ، وأنَّ المضافَ إليه حلٌّ منه محلُّ التَّنوينِ وكلُّ اسمٍ مُنَوَّنٍ يطلب ما بعده على أنه ليس بتابعٍ ، ولا خبر ينصبه حملًا على الذي بمعنى الحال والاستقبال .

وقوله :- « وحكم النون في التثنية والجمع على حدها حكم التَّنوين في المفرد^(٢) » :-

مثال ذلك : « هذان ضاربا زيدٍ أمسِ » و « هؤلاء ضاربو عمرو أمسِ » وذلك أن التَّنوين لا يجتمع مع الإضافة ؛ لأنه علم انفصالٍ ، والإضافة علم اتِّصال فتناقضا ؛ ولأن الإضافة من أدوات التَّعريف ، والتَّنوين من علامات التَّنكير في مواضع .

والنون زيادةٌ في الآخر لشبه التَّنوين ، فحُكِمَ لها بِحُكْمِهِ ، فَحُذِفَتْ على اللزوم مثله .

وقوله :- « فإذا أدخلت الألف واللام وجب النَّصبُ في المفعول مع المفرد

والمُكسَّر والمجموع بالألف والتَّاء إن خلا المفعولُ من الألف واللام^(٣) » :

مثاله : « هذا الضَّارِبُ زيدًا » و « هؤلاء الضُّرَّابُ زيدًا » و « هُنَّ الضَّارِبَاتُ زيدًا » وذلك أنَّ العرب لا تجمع بين الألف واللام والإضافة ؛ لأنَّ الألف واللام من أدوات التَّعريف والإضافة كذلك فلم يُجْمَع بينهما ، وإن كان المضاف إليه نَكِرَةً تناقضا ؛ لأنَّ الألف واللام تؤذن بتعريف الاسم الذي دخلت عليه ،

(١) في الصفحات ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ .

(٢) الجزولية ١٤٦ .

(٣) المصدر السابق .

وإضافته إلى النكرة تُؤذن بتكثيره فتناقضا ، فلما تعدّرت الإضافة من أجل الألف واللام وكانت الألف واللام هنا بمعنى " الذي " صار اسم الفاعل نائبا مناب الفعل يعمل بالنيابة كما يعمل المصدر بالنيابة مناب فعل الأمر أو بالنيابة مناب " إنَّ والفعل " ، وعمل النيابة لا يُشترط فيه الشبه فصار « الضَّارِبُ زَيْدًا » في معنى « الذي ضَرَبَ زَيْدًا » وناب منابه ؛ لأنَّ الموصول لا يُوصَل بالمفرد إلا أن يكون نائبا عن الفعل .

وقوله : « وإن كان فيه الألف واللام جازر النَّصب والجرُّ »^(١) :-

مثاله : « هذا الضَّارِبُ الرَّجُلُ » و « هذا الضَّارِبُ الرَّجُلِ » بالخفض والنَّصب النَّصبُ على الأصل ، والخفضُ على التشبيه بـ « الحَسَنِ الْوَجْهِ » وسيأتي^(٢) لِمَ جاز « الحَسَنِ الْوَجْهِ » في بابه ، ولا يجوز « الحَسَنِ وَجْهِ » .

و « هؤلاء الضَّرَّابُ الرَّجُلُ أَمْس » و « الضَّرَّابُ الرَّجُلِ » و « هُنَّ الضَّارِبَاتُ الرَّجُلَ وَالرَّجُلِ » .

وكذلك إن أُضيف المفعولُ إلى ما فيه الألف واللام نحو : « هَذَا الضَّارِبُ أَخَا الرَّجُلِ أَمْس » و « الضَّارِبُ أَخِي الرَّجُلِ » كما تقول « الحَسَنُ وَجْهَ الْأَخِ » و « الحَسَنُ وَجْهَ الْأَخِ » .

و « هؤلاء الضَّرَّابُ أَخَا الرَّجُلِ ، وَأَخِي الرَّجُلِ » و « هُنَّ الضَّارِبَاتُ أَخَا الرَّجُلِ ، وَأَخِي الرَّجُلِ أَمْس » .

وقوله : « وفي المثنى والمجموع على حَدِّ التَّثْنِيَةِ يجب النَّصبُ مع إثبات النُّونِ مُطْلَقًا »^(٣) :-

مثاله : « هَذَانِ الضَّارِبَانِ زَيْدًا » و « هَذَانِ الضَّارِبَانِ الْعُلَامَ أَمْس » و « هَؤُلَاءِ الضَّارِبُونَ زَيْدًا ، وَالضَّارِبُونَ الْعُلَامَ » .

(١) الجزولية ١٤٧ .

(٢) في الصفحة ٣١٥ .

(٣) الجزولية ١٤٧ .

وقوله: «مُطْلَقاً»^(١) :- يعني كان في المفعول ألفٌ ولائمٌ أو لم يكن .

وقوله: «وَيَجُونُ النَّصْبَ وَالْجَرْعَ إِسْقَاطُهَا مُطْلَقاً»^(٢) :-

مثاله : « هَذَا الضَّارِبُ زَيْدًا ، وَالضَّارِبُ زَيْدٌ » و « هَؤُلَاءِ الضَّارِبُونَ زَيْدًا ، وَالضَّارِبُونَ زَيْدٌ » و « هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلُ ، وَالضَّارِبُ الرَّجُلُ » و « هَؤُلَاءِ الضَّارِبُونَ الرَّجُلُ ، وَالضَّارِبُونَ الرَّجُلُ » ، إن قُدِّرَتْ حَذْفُ التَّنُونِ لِلإِضَافَةِ ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ خَفِضْتُ ، وَإِنْ قُدِّرَتْ حَذْفُهَا لِلطُّوْلِ بِالصَّلَةِ نَصَبْتُ ، كَمَا قَالُوا « اللَّذَا » فِي « اللَّذَانِ » و « الَّذِي » فِي « الَّذِينَ » وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي الْمَوْصُولَاتِ^(٣) .

وقوله: «وَإِذَا وَجِبَتْ الإِضَافَةُ وَاتَّفَقَ أَنْ كَانَ الْفِعْلُ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ مَفْعُولٍ وَاحِدٍ انْتَصَبَ مَا نَرَادُ عَلَى الْوَاحِدِ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ»^(٤) :-

مثاله : « هَذَا مُعْطِي زَيْدٍ دِرْهَمًا أَمْسَ » أي أعطاه درهماً ، هذا مذهب الفارسي وغيره .

ومذهب السيرافي أنه منصوبٌ باسم الفاعل المضاف إلى المفعول الأوَّل .

وهو الصَّواب^(٥) ، لقولهم : « هَذَا ظَانٌّ زَيْدٍ مُنْطَلِقًا أَمْسَ » ، وقد تقدَّم في عقد الباب التَّرجيحَ بينهما^(٦) .

(١) الجزولية ١٤٧ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) السفر الأول ١ / ٣٧١ وما بعدها .

(٤) الجزولية ١٤٨ .

(٥) وكذلك رجح الشلوين وابن عصفور رأي السيرافي .

شرح الجزولية الكبير ٢ / ٨٧٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٦٣ .

(٦) في الصفحات ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ .

وقوله: «ولك في العطف على المجرور باسم الفاعل الجمل على اللفظ والجمل على المعنى إن كان المعطوف يمكن وقوعه موقع المعطوف عليه، أو يكون في قوته^(١)»:

نحو: «هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْرٍو» تحمله على اللفظ و«عَمْرًا» على النصب بإضمار فعلٍ تقديره «وَضَرَبَ عَمْرًا»، وكذلك «هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلُ وَالْغُلَامُ وَالْغُلَامَ».

والذي في قوّته نحو: «هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلُ وَغُلَامِهِ وَغُلَامَهُ»؛ لأنّ ضمير الألف واللام يعامل معاملة الألف واللام.

ولو قلت: «هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلُ وَزَيْدًا» لوجب النصب، ولم يجوز الخفض؛ لأنه لا يحلّ «زَيْدٌ» محلّ «الرَّجُلِ» بعد «الضَّارِبِ»، لا يقال:-
«هَذَا الضَّارِبُ زَيْدٌ» لأنه ليس له ما يُشَبَّه به، ألا ترى أنّه لا يجوز «الحَسَنُ وَجْهٌ».

وأجاز الفراء^(٢):- «الضَّارِبُ زَيْدٌ» ولم يُسمع، وسيأتي في باب الصفة المشبهة^(٣).

سع^(٤) وأجاز «هَذَا الضَّارِبُ رَجُلٌ» وزعم أن [تأويله] «هَذَا الَّذِي هُوَ ضَارِبُ زَيْدٍ» و«ضَارِبُ رَجُلٍ» فيلزمه «هَذَا الْحَسَنُ وَجْهٌ» على تقدير «هذا الذي هو حسن وجه» و«هذا الغلام زيد» على تقدير «هَذَا الَّذِي هُوَ غُلَامٌ

(١) الجزولية ١٤٨، ومن قوله: «إن كان المعطوف ...» لم ترد في الجزولية المطبوعة.

(٢) ينظر رأيه: الأصول ٢ / ١٤، شرح المفصل لابن يعيش ٢ / ١٢٢، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٨٦، والتصريح ٣ / ١٢٤، ٥٤٤.

(٣) في الصفحة ٣٢٨ وما بعدها.

(٤) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤ / ٨٢، وضمير «أجاز» يعود على الفراء.

وما بين المركنين في المصورة «تأويل».

زَيْدٍ « ؛ لأنه قدّر دخول الألف واللام على الاسم ولم ينقل الفعل عن لفظه بدخولها وصير ما بعد الألف واللام معها على حكاية لفظ "الَّذِي" وهذا قولٌ فاسدٌ .

وأجاز ش « الضَّارِبُ الرَّجُلِ وَزَيْدٍ » قال^(١) : « لأنه قد يجوز في المعطوف ما لا يجوز في المعطوف عليه » .

كقولهم « يَا زَيْدُ وَالْحَارِثُ » ، ولا يُقال « يَا الْحَارِثُ » و « رَبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ » ولا يُقال : رَبُّ أَخِيهِ ، و « كُلُّ شَاةٍ وَسَخَلَتْهَا بِدَرَاهِمٍ » ولا يُقال « كُلُّ سَخَلَتْهَا ، إِلَّا أَنَّ هَذَا النَّحْرَ يَقِلُّ وَلَا يَكْثُرُ » .

وما ذكرناه أولاً^(٢) هو مذهب أبي العباس المبرّد^(٣) لأنه « شرط في المعطوف أن يكون يمكن وقوعه موقع الأول ، أو يكون في قُوَّتِهِ ، فأجاز « هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ وَالْعُلَامِ » و « هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ وَصَاحِبِ الْعُلَامِ » و « هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ وَصَاحِبِهِ » ؛ لأنه في قُوَّةِ « وَصَاحِبِ الرَّجُلِ » ومنع « هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ وَزَيْدٍ » . كذا قال ش في « التَّوْطِئَةِ »^(٤) .

وهو الصَّحِيح ، وكذا نقل ابن خروف عن المبرّد ، والسَّيرافي^(٥) وغيرهما ، ونقل ابن عصفور في شَرْحِ الْجَمَلِ^(٦) عكس هذا وهو هذيانٌ وكَذِبٌ فانظره .

(١) شرح الجزولية الكبير ٢ / ٨٨٠ .

(٢) وهو قول الجزولي : إن كان المعطوف يمكن وقوعه موقع المعطوف عليه ، أو يكون في قوته .

(٣) لم يصرح به المبرّد في المقتضب بل هناك ما هو قريب منه .

المقتضب ٤ / ١٦٤ ، والرأي منسوب في شرح السيرافي ٤ / ٨١ ، وشرح المفصل لابن يعيش

٣ / ٧٣ ، والتوطئة ٢٦٢ ، وشرح التسهيل ٣ / ٨٧ ، والبسيط ٢ / ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ .

(٤) من قوله : « شرط في المعطوف أن يكون ... » بداية قول الشلوين في التوطئة ٢٦٢ .

(٥) ينظر شرح السيرافي ٤ / ٨١ .

(٦) قال : « ... وأما المبرّد فلا يجعل المضاف إلى ضمير ما فيه الألف واللام بمنزلة المضاف إلى ما فيه

الألف واللام ، فلا يجوز إلا نصب على الموضع » شرح الجمل ١ / ٥٦٧ .

قال س^(١) : « ومن قال : « هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلِ » قال : - « هُوَ الضَّارِبُ الرَّجُلِ وَعَبَدَ اللَّهَ » يحتمل أن ينصب « عَبْدَ اللَّهِ » أو يُجَرُّه ، وعليه أنشد^(٢) : -

١٣٧ - الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْهَجَانِ وَعَبَدَهَا^(٣)

والرواية في البيت جَرَّ " الْعَبْدِ " أو نصبه / ، وجر " الْمِائَةِ " أو النَّصْبُ ، ٤٥ /
فمن نصب احتجَّ به على من منع الخفض ، ويكون " الْعَبْدُ " مضافاً إلى ضمير
المائة .

ومن خفض أجاز ذلك ، للتراخي ، ولأنَّ المعطوف لا يلزم فيه حلو له محلَّ
المعطوف عليه من مثل ما ذكرنا .

خ : « وزعم أبو العباس ، ومن تابعه أنَّ المسألة التي تكلم عليها س ليست
كالبيت من حيثُ كان " الْعَبْدُ " مضافاً إلى ضمير " الْمِائَةِ " فليست كعبد الله
لأنَّه لو قال : - الْوَاهِبُ عَبْدَ الْمِائَةِ ، لحسن ، وهو قولٌ فاسدٌ ؛ لأنَّ العبد وإن

(١) الكتاب ١ / ١٨٢ .

(٢) قائل البيت : الأعشى . في ديوانه ٦٥ .

(٣) وعجزه : « عوداً تزجي بينها أطفالها » .

ويروى : « خلفها أطفالها » .

والهجان : « البيض » ، عود : جمع عائد وهي الحديثات التاج .

وتزجي : تسوق سوقاً رفيقاً .

والبيت في الكتاب ١ / ١٨٣ ، والمقتضب ٤ / ١٦٣ ، والأصول ١ / ١٣٤ ، ٢ / ٣٠٨ ،
والجمهرة ٣ / ١١٠ ، وشرح السيرافي ٤ / ٨٢ ، والتبصرة ١ / ١٤٣ ، وتحصيل عين الذهب
١٥٢ ، والنكت للأعلم ١ / ٢٩٢ ، والإفصاح للفارقي ٢٩١ ، وشرح الجزولية للشلوبين
٢ / ٨٨١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٦٨ ، والمقرب له ١٤٠ ، والمنهاج الجلي
ل (١٥٧ / ب) ، وشرح الكافية للرضي ٢ / ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣ / ١٦٤ ، والبسيط
٢ / ١٠٠٤ ، وشرح ألفية ابن معطي لابن القواس ٢ / ٩٨٤ ، ومنهج السالك ٣٣٩ ، وشفاء
العليل ٢ / ٦٣١ ، والهمع ٤ / ٢٧٥ ، ٥ / ٢٦٩ ، والخزانة ٤ / ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٥ / ١٣١ ،
٦ / ٤٩٨ ، والدرر ٢ / ١٤٠ ، ٤٦١ .

أُضِيفَ إلى ضمير " المِائَةِ " لا تجوز إضافة ما فيه الألفُ واللامُ إلى ما أُضِيفَ إلى ضميرِ البتّة كان الضمير لأيّ شيء كان ، فإذا لم تجز إضافة ما فيه الألف واللام إلى ما أُضِيفَ إلى ضمير ، كان "عَبْدُهَا" بمنزلة "عَبْدِ اللَّهِ" لا تجوز الإضافة إلى واحدٍ منهما ، فشاهد سيبويه حسنٌ ، ولو كان الضمير العائد إلى الأوّل في مثل هذا يعامل معاملة الظاهر لجاز " كُلُّ شَاةٍ وَسَخْلَةٍ " و " رُبَّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ " وبابها جوازاً حسناً في الكلام ؛ لأنّه في تأويل " كُلُّ شَاةٍ وَ [سَخْلَةٍ] ^(١) شَاةٍ . و " رُبَّ رَجُلٍ وَأَخِي رَجُلٍ " .

والجرّ في البيت على هذا جيّد : و " الهِجَان " الإِبْل ، و " العُوذ " جمع عائِدٍ ، كحائلٍ وحُولٍ وهو جمعٌ شاذٌّ .

وكان حقُّ أبي موسى أن يتحرّز من العطف على المضمّر المخفوض فإنّه لا يجوز إلّا بإعادة الخافض ^(٢) نحو : " هَذَا ضَارِبُكَ وَزَيْدٌ " فكان يقول : " وَلَكَ فِي العطف على المخفوض باسم الفاعل الحمل على اللفظ إن لم يُعطف على المضمّر المخفوض بغير إعادة الخافض " ؛ لأنّ مثل " هَذَا ضَارِبُكَ وَزَيْدٌ " لا يجوز فيه إلّا النَّصَب ، وقد تقدّم بيانه في باب العطف ^(٣) .

وقوله : " والمضاف إلى المعرفة في هذا الباب معرفة به " ^(٤) :-

يعني :- أنّ اسم الفاعل بمعنى الماضي إنّما هو اسمٌ كغلامٍ ، بإضافته محضةٌ كإضافة الغلام ، فإن أُضِيفَ إلى معرفةٍ تعرّف ، وإلى نكرةٍ تنكّر ، إذ لا ينوي فيه بالإضافة الانفصال والنّصب ، بإضافته أوّليةً ، وإضافة غيره ممّا ليست إضافته محضةً نائبةً عن النّصب .

(١) في المصورة : " سلخه " .

(٢) وهو رأي البصريين ، أما الكوفيون فيجيزون العطف بلا إعادة للخافض .

ينظر الإنصاف ٢ / ٤٦٣ ، وشواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك ٥٣ .

(٣) السفر الأول ٢ / ٦٤١ وما بعدها .

(٤) الجزولية ١٤٨ ، ١٤٩ .

وقوله: «ما لم يكن في المضاف الألف واللام فإنه معرفة بهما، والإضافة غير

محضة»^(١):

مثال ما ليس فيه ألف ولا لَم: - «هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ أَمْسَ» .

ومثال ما فيه الألف واللام: «هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلُ أَمْسَ» و «هَذَانِ الضَّارِبَانِ زَيْدٌ أَمْسَ» و «هَؤُلَاءِ الضَّارِبُونَ زَيْدٌ أَمْسَ» لأن القصد بهذه الإضافة التَّخْفِيفُ فِي الْمَثْنَى وَالْمَجْمُوعِ ، وفي «الضَّارِبِ الرَّجُلِ» هو مُشَبَّهٌ بـ «الحَسَنِ الْوَجْهِ» مِمَّا إِضَافَتُهُ غَيْرُ مُحْضَةٍ .

وقوله: «واسم الفاعل المراد به الحال والاستقبال مفرداً ومكسراً ومجموعاً

بالألف والتاء أصله أن يثبت فيه التنوين، وينتصب المفعول معه إن كان لفعله مفعول»:

مثال ذلك: «هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا الْآنَ أَوْ غَدًا» و «هَؤُلَاءِ ضُرَابٌ زَيْدًا الْآنَ أَوْ غَدًا» و «هُنَّ ضَارِبَاتٌ زَيْدًا» كذلك ، وسبب ذلك أن اسم الفعل بمعنى الحال أو الاستقبال قد أشبه المضارع كما قدّمنا ، فاستحقّ أن يعمل عمله مراعاةً للشبه المذكور^(٢) .

وقوله: «وتجوز إضافة تخفيفاً»^(٣):-

يعني ، نحو: «هَذَا ضَارِبٌ زَيْدٍ الْآنَ» والقصدُ بهذه الإضافة تخفيفُ اللَّفْظِ لَا أَنْ يَتَعَرَّفَ اسْمُ الْفَاعِلِ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَكُلُّ إِضَافَةٍ يَنْوِي بِهَا تَخْفِيفَ اللَّفْظِ فَهِيَ غَيْرُ مُحْضَةٍ ، فَلَا يَتَعَرَّفُ الْأَوَّلُ بِالثَّانِي .

(١) المصدر السابق .

(٢) في الصفحة ٢٢٣ .

(٣) الجزولية ١٤٩ .

وقوله: «حكم التّون في التّثنية والجمع المذكر السّالم حكم التّونين في المفرد»^(١):

يعني: أنّك إن أثبتّ التّون نصبت ، وإن حذفته خفضت فقلت :

« هَذَا ضَارِبَانِ زَيْدًا الْآنَ » و « هَذَا [ضَارِبَا] زَيْدٍ الْآنَ » و « هَؤُلَاءِ ضَارِبُونَ زَيْدًا غَدًا » و « ضَارِبُو زَيْدٍ غَدًا » ونحو ذلك .

وقوله: «حكم العطف على ما أُضيف إليه اسمُ الفاعل المراد به الحال أو الاستقبال كما ذكر في المراد به المضي»^(٢):-

مثاله: « هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْرٍو غَدًا أَوْ الْآنَ » على اللفظ بشرط أن لا يكون معطوفاً على مُضْمَرٍ مخفوضٍ من غير إعادة الخافض ، فإنّه لا يجوز ، وقد تقدم بيانه^(٤) ، و « هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْرًا » على المعنى تنصبه بإضمار فعل تقديره « وَيَضْرِبُ عَمْرًا » وإن شئت أضمرت اسم فاعل فقدّرت « وَضَارِبُ عَمْرًا » لأنّ اسم الفاعل بمعنى الحال أو الاستقبال قويّ يعمل منطوقاً به ومقدّراً .

وتقول: « هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلُ وَالْغُلَامُ » على اللفظ ، « وَالْغُلَامُ » على الموضع لوجود الجرّ والنّصب ، وهو اسم الفاعل بالألف واللام ؛ لأنّ أصله أن ينصب ، وإن شئت نصبت بإضمار فعل ، أو بإضمار اسم فاعل .

و « هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلُ وَزَيْدٌ وَزَيْدًا » على ما تقدم من الخلاف^(٥) .

(١) المصدر السابق .

(٢) في الصورة: « ضاربان » وهو سهو من الكاتب .

(٣) المصدر السابق .

(٤) في الصفحة ٢٥١ .

(٥) في الصفحات ٢٤٨ وما بعدها .

وقوله: «وحكمه وفيه الألف واللام كما تقدّم في المراد به الماضي»^(١):

قد تقدم التمثيل بذلك كله^(٢)، ولا فرق بينهما فتقول: «هَذَانِ الضَّارِبَانِ زَيْدًا غَدًا» و«هَؤُلَاءِ الضَّارِبُونَ زَيْدًا» و«الضَّارِبَا زَيْدٍ» و«الضَّارِبُو زَيْدٍ» أو «الضَّارِبَا زَيْدًا» على حسب ما تنوي في حذف النون من الإضافة، أو الطول.

٤٦ /

والحمل [عَلَى]^(٣) اللفظ في العطف أقوى للمشكلة، ويقوى / النصب مع الفصل نحو: «هَذَا ضَارِبٌ زَيْدٍ غَدًا وَعَمْرًا».

واختلف في قوّته فقليل:- هو أقوى من النصب بغير فصل.

وقيل: هو أقوى من الخفض. وكلاهما يُنسب لسيبويه؛ لإشكال لفظه^(٤).

واختار ابن طلحة النصب مع الفصل على الخفض. وابن خروف^(٥) كذلك للتراخي الذي بينهما وهو «الْعَدُّ».

ولا يلزم في المعطوف بل قد يفصل بينهما ما ليس أجنبيًا من الكلام.

طل^(٦): لا يخلو المعطوف عليه من أن يكون مضافًا إليه، أو منصوبًا، أو مرفوعًا فإن كان منصوبًا أو مرفوعًا، فالعطف على اللفظ، وقد يجوز بعد النصب الخفض على إرادة الإضافة في الأول وعليه يجيء قول امرئ القيس^(٧):

(١) الجزولية ١٤٩.

(٢) في الصفحة ٢٤٥ وما بعدها.

(٣) في المصورة «في».

(٤) الكتاب ١ / ١٦٩، ١٧٠.

(٥) شرح الجمل لابن خروف ١ / ٥٤١.

(٦) ورد كلامه أيضًا في السفر الأول ٢ / ٦٥١، ٦٥٢.

(٧) في ديوانه ٢٢.

١٣٨- فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ^(١)
على توهم إضافة "مُنْضِجٍ" لـ "صَفِيفٍ".

وقال الفارسي في "التذكرة"^(٢):- أراد "أَوْ طَائِخٍ قَدِيرٍ" فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وهو "قَدِيرٍ" فأعربه بإعرابه فهو معطوفٌ على "مُنْضِجٍ" ؛ لأنَّ "بَيْنَ" تقتضي شيئين و [أَوْ] بمعنى "الواو" على هذا .
وقاسه النحاس^(٣) على سيبويه في قوله^(٤):-

(١) ورواية الديوان : " وظل " .

ويروى العجز في الاشتقاق : " نشيل قدير أو شواء معجل " .
والطهارة : جمع طاه وهو الطباخ ، والصفيف : اللحم المصفوف على الحجارة لينضج ، والقدير : اللحم .

والشاهد : " منضج صفيف ... أو قدير " حيث عطف المجرور " قدير " على " صفيف " المنصوب ، وذلك على توهم إضافة " منضج " لصفيف .

والبيت في معاني القرآن للفراء ١ / ٣٤٦ ، والجمهرة ٣ / ١١٩ ، والاشتقاق ٢٣٣ ، والشعر للفارسي ٢ / ٣٤٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٣٨٦ ، وشرح عمدة الحفاظ له ٢ / ٦٢٨ ، وشرح الكافية الشافية ٣ / ١٢٢٣ ، وشواهد التوضيح ١١٥ ، وشرح الجزولية للأبدي ٢ / ٦٥١ ، واللسان (صفف ، طها) ، وجواهر الأدب ٢٥٦ ، والمغني ٦٠٠ ، ٦١٧ ، والمساعد ١ / ٢٩٠ ، وشفاء العليل ١ / ٣٣٨ ، وشرح الأشموني ٢ / ٣٨٠ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٨٥٧ ، والجمع ٥ / ٢٧٨ ، وشرح أبيات المغني ٧ / ١٣ ، ١٥ ، والدرر ٢ / ٤٦٧ .

(٢) وفي كتاب الشعر له ، ذكر ما يشبه هذا التخريج ٢ / ٣٤٥ ، ٣٤٦ .

(٣) في شرح القصائد التسع ١ / ١٨٤ .

(٤) اختلف في نسبه :-

فقليل : للفرزدق ، كما في الكتاب ٣ / ٢٩ ، ولم أجده في ديوانه .

وقيل : للأخوص الرياحي اليربوعي ، واسمه : زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح ابن يربوع التميمي ، شاعر إسلامي ، وفارس .

والأخوص : بالخاء المعجمة ، وكثيرا ما يصحف إلى الأخوص .

وتنظر ترجمته : المؤلف والمختلف ٤٩ ، والخزانة ٤ / ١٦٤ .

وقد نسب للأخوص في الكتاب ١ / ١٦٥ ، ٣٠٦ ، وفي البيان والتبيين ٢ / ٢٦١ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٨٧١ .

١٣٩- مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ [عَشِيرَةٌ] ولا ناعبٍ إِلَّا بَيِّنٌ غُرَابُهَا^(١)
إِلَّا أَنَّ هَذَا عِنْدَ سَبْيُوهِ^(٢) عَلَى التَّوَهُمِ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ بَلْ جَعَلَهُ كَالْغَلَطِ .

وإن كان مخفوضاً : فلا يخلو العطف أن يكون بفواصلٍ أو بغير فاصلٍ ، فإذا كان بفواصلٍ ، فإما قبل حرف العطف ، وإما بعد حرف العطف ، فإذا كان بغير فاصلٍ جاز في المعطوف وجهان :-

الخفض ، وهو الأجود ؛ لاعتدال الكلام .

والنصب بإضمار فعلٍ في الماضي ، وبإضمار فعلٍ أو صفةٍ في المستقبل ؛ لأن الصِّفَّةَ قَوِيَّةً تَعْمَلُ مَضْمُرَةً كَمَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهَا عَلَيْهَا .

(١) ويروى : « ولا ناعبا » بعطف المنصوب على المنصوب ، وعليها فلا شاهد لما نحن بصده .
ويروى : « ولا ناعق » « إلا بشؤم » وما بين المركنين في المصورة « عشرة » وهو تحريف .
و « مشائيم » جمع مشئوم ، و « عشيرة » هم بنو أب الرجل الأدنون .
و « النعيب » صوت الغراب ومدّه عنقه عند ذلك .
والشاهد : « ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب » فقد جر « ولا ناعب » بالعطف على معنى تقدير الباء في خبر ليس وهو « مصلحين » فتوهم الباء وعطف عليها .
والبيت إضافة على ما ذكر سابقاً فهو في :- شرح أبيات سيبويه للنحاس ٨١ ، والتكملة للفارسي ٣٩٢ ، والخصائص ٢ / ٣٥٤ ، وشرح عيون كتاب سيبويه لأبي نصر ١٨٣ ، وفرحة الأديب للغندجاني ٣٢ ، وتحصيل عين الذهب ١٣٦ ، ٢٠٣ ، والنكت للأعلم ١ / ٢٨٤ ، والإفصاح للفارقي ١٥٩ ، والحلل ١١١ ، والإنصاف ١ / ١٩٣ ، ٣٩٥ ، ٢ / ٥٩٥ ، وأسرار العربية ١٤٨ ، وأمالى السهيلي ٨٥ ، وإيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ٢ / ٨٦٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٥٢ ، ٥ / ٦٨ ، ٧ / ٥٧ ، ٨ / ٦٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٣٨٥ ، وشرح الجزولية للأبدي ٢ / ٦٥١ ، وشرح الكافية للرضي ٢ / ١٩١ ، ١٩٢ ، ٣ / ٤٦٢ ، واللسان (شأم) ، والارتشاف ٥ / ٢٤٤٩ ، والمغني ٦٢٢ ، ٧١٨ ، وشفاء العليل ١ / ٣٣٧ ، وشرح الأشموني ٢ / ١١٧ ، والخزانة ٤ / ١٥٨ .

(٢) الكتاب ٣ / ٢٩ .

وزاد ابن بابشاذ وجهًا ثالثًا^(١) :-

وهو العطف على الموضع ، وهذا راجع إلى القولين ؛ فإن حرف العطف لا بدّ وأن ينوب مناب الصفة أو الفعل .

قلت :- لا نسلم هذا ، بل العامل في المعطوف ، هو العامل في المعطوف عليه بوساطة الحرف ، وهو ظاهر مذهب س وهو اختيار ش^(٢) . وإنما يردّ على ابن بابشاذ :- بأنّ العطف على الموضع لا بدّ فيه من محرز للموضع نحو " لَيْسَ زَيْدٌ بِجَبَّانٍ وَلَا بِخِيَلٍ " ف " لَيْسَ " تُحْرَزُ النَّصْب ، و لا مُحْرَزَ هنا ؛ لأن اسم الفاعل إنما يَنْصِبُ مُنَوَّنًا ، أو بِالْفِ ولامٍ ، وأمّا " ضَارِبٌ " من غير تنوينٍ فلا يعمل النَّصْبُ أصلًا فليس يُمَحْرَزُ .

وإذا كان بفاصلٍ قبل حرف العطف جاز في المعطوف وجهان :-

أجودهما النَّصْب ؛ لُبْعِدِ مُفسِّرِ الخافض .

وإذا كان الفصل بعد حرف العطف ، لم يُجْزِ إِلَّا النَّصْب ، إلّا في الشعر ؛ مخافة الفصل بين الواو التي تنوب مناب الخافض وبين المخفوض ، ولا يكون مثل ذلك إلّا في الشّعْر بِالظَّرْفِ^(٣) ، وقد جاء بغير الظَّرْفِ في قوله - أنشده الكوفيون^(٤) - :-

(١) شرح الجمل له (٧٤ / أ) .

(٢) ينظر الكتاب ١ / ١٦٩ ، وشرح الجزولية الكبير للشلوبين ٢ / ٨٧٩ .

(٣) هذا مذهب البصريين ، وأجاز الكوفيون الفصل بغير الظرف في ضرورة الشعر .

ينظر شرح السيرافي ٢ / ٢١٩ ، ٤ / ٦٨ ، والإنصاف ٢ / ٤٢٧ .

(٤) أنشده الأخفش وزاده في حواشي الكتاب ، ولم ينسبه لأحد .

ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٢٢ .

وقال السيرافي إنه لبعض المدنيين المولدين . ٤ / ٧٠ .

١٤٠ - فَرَجَحْتُهَا بِمَزَجٍّ - زَجَّ - الْقُلُوصَ - أَبِي مَزَادَةَ^(١)

وعليه قراءة ابن عامر^(٢) : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لَكثير من المشركين قَتْلُ أولادهم شُرَكَائِهِمْ ﴾^(٣) وهي قراءة ضعيفة في العربية ، والبيت لا يُعرف قائله وهو ظاهر الصنعة ، فإنه قد كان يُتَّزن :- زَجَّ الْقُلُوصَ أَبُو مَزَادَةَ .
وأنشد ابن الجني^(٤) وهو من أبيات الكتاب^(٥) :-

- (١) ويروى : « فَرَجَحْتُهَا مَتَمَكْنَا » « فَرَجَحْتَهُ » « زَجَّ الصَّعَابَ أَبِي » .
ويروى « زَجَّ الْقُلُوصَ أَبُو مَزَادَةَ » وعليها فلا شاهد حينئذ .
وزججته زجا : إذا طعنته بالزج وهي الحديد التي في أسفل الرمح .
والقلوص : الناقة الشابة ، وأبو مزادة : كنية رَجُلٍ ، المزج : بكسر الميم الرمح القصير .
والشاهد : « زَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي » حيث فصل بن المضاف « زَجَّ » وبين المضاف إليه « أَبِي مَزَادَةَ »
بغير ظرف ولا جار ومجرور وهو « الْقُلُوصَ » . وهذا مذهب كوفي .
والبيت في : معاني القرآن للقراء ١ / ٣٥٨ ، ٢ / ٨١ ، ومجالس ثعلب ١٢٥ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣ / ١٦٩ ، وشرح السيرافي ٢ / ٢١٩ ، ٤ / ٧٠ ، والتبصرة للصيمري ١ / ٢٨٩ ، والخصائص ٢ / ٤٠٦ ، وتحصيل عين الذهب ١٤٥ ، والإفصاح للفارقي ١١٦ ، والكشاف للزمخشري ٢ / ٤٠١ ، والإنصاف ٢ / ٤٢٧ ، وشرح الجزولية الكبير للشلوين ٣ / ٩٤٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٦٢٦ ، والضرائر له ١٩٦ ، والمقرب له ٥٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٢٧٨ ، وشرح الكافية الشافية له ٢ / ٩٨٥ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ / ٢٦١ ، والبسيط ٢ / ٨٩٢ ، والارتشاف ٥ / ٢٤٢٩ ، وتخليص الشواهد لابن هشام ٨٢ ، وائتلاف النصرة ٥٢ ، وشرح الأشموني ٢ / ١٨٠ ، والخزانة ٤ / ٤١٥ وما بعدها .
(٢) وهو أبو عمران ، عبد الله بن عامر بن يزيد ، أحد القراء السبعة ، ولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك ، ولد سنة ٨ هـ في البلقاء ، وتوفي سنة ١١٨ هـ في دمشق .
تنظر ترجمته : الإقناع ١ / ١٠٣ ، ١٠٥ ، وغاية النهاية ١ / ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، والأعلام ٤ / ٩٥ .
(٣) سورة الأنعام الآية ١٣٧ . والقراءة في الحجة ١٥٠ ، ١٥١ ، والسبعة ٢٧٠ ، والاتحاف ٢١٧ ، ٢١٨ ، والمبسوط ١٧٥ ، والإقناع ٢ / ٦٤٤ .
(٤) وهو أبو الفتح ، عثمان بن جني ، أخذ العربية عن أبي علي الفارسي ، ومن أحسن تصانيفه : الخصائص ، توفي سنة ٣٩٢ هـ .
تنظر ترجمته : الفهرست ٩٥ ، ونزهة الألباء ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، وإنباه الرواة ٢ / ٣٣٥ ، وإشارة التعيين ٢٠٠ ، ٢٠١ .
(٥) والقائل هو الفردزق ولم أجده في ديوانه .

١٤١- يَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّرَاهِمَ تَنْقَادِ الصَّيَارِفِ^(١)
والمشهور بخفض "الدراهم" ورفع "تنقاد".

فتقول على هذا :- « هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا وَعَمْرًا » ،
وَضَارِبٌ زَيْدًا وَعَمْرُو ، وَضَارِبٌ زَيْدًا غَدًا وَعَمْرًا ، وَضَارِبٌ زَيْدٍ وَعَمْرًا ،
وَضَارِبٌ زَيْدٍ غَدًا أَوْ أَمْسٍ وَعَمْرًا ، وَضَارِبٌ زَيْدٍ وَغَدًا عَمْرًا .
ولا يجوز « ضَارِبٌ زَيْدٍ وَغَدًا عَمْرُو » بالخفض إلا في الشعر .

وقوله : « مِنْ شَرْطِ أَعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ أَنْ يَكُونَ مُعْتَمِدًا عَلَى حَرْفِ
الاستفهام ، أَوْ حَرْفِ التَّنْفِي ، أَوْ صِفَةً لِمَوْصُوفٍ ، أَوْ خَبَرًا لِمَنْ خَبِرَ ، أَوْ حَالًا مِنْ ذِي
حَالٍ ، أَوْ صِلَةً لِمَوْصُولٍ »^(٢) :

(١) ويروى : « تنفى » « الدنانير » « الدراهم » .

والبيت وصف للناقة التي تسير في الهاجرة أي وقت اشتداد الحر ، فيدأها لشدة وقعها في الحصى
ينفيانه فيقرع بعضه بعضًا ويسمع له صليل كصليل الدنانير إذا انتقدها الصير في فنفي رديتها عن
جيدها .

والشاهد : « نفى الدراهم تنقاد » فقد فصل بالمفعول « الدراهم » بين المتضايين ، والأصل : نفى
تنقاد الصياريف الدراهم .

والبيت من شواهد الكتاب ١ / ٢٨ ، والكمال ١ / ١٩٣ ، والمقتضب ٢ / ٢٥٦ ، والأصول
٣ / ١٢ ، ٤٥٠ ، والجمهرة ٢ / ٣٥٦ ، وشرح السيراقي ٢ / ١٢٨ ، وضرورة الشعر له ٧٣ ،
والشعر للفارسي ١ / ٢٠٨ ، ٢ / ٤٤٧ ، والخصائص ٢ / ٣١٥ ، وسر صناعة الإعراب
١ / ٢٥ ، ٢ / ٧٦٩ ، والمحتسب ١ / ٦٩ ، وشرح الحماسة للمزوقي ٣ / ١٤٧٧ ، وشرح
اللمع لابن برهان ٢ / ٦١٣ ، ٦٥٣ ، وتحصيل عين الذهب ٦٢ ، والنكت للأعلم ١ / ١٥٦ ،
وأمالى ابن الشجري ١ / ٢١٥ ، ٣٣٧ ، ٢ / ٣٢٢ ، ٤١٩ ، والإنصاف ١ / ٢٧ ، وأسرار
العربية ٦١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٥٧٤ ، والضرائر له ٣٦ ، والممتع ١ / ٢٠٥ ،
وشرح الكافية الشافية ٢ / ٩٨٧ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ٢٣ ، وشرح الكافية للرضي ٢ /
٢٦١ ، ورصف المباني ١٢ ، ٤٤٦ ، واللسان (صرف ، درهم) ، وتخليص الشواهد ١٦٩ ،
وشرح الأشموني ٢ / ٢٠٩ ، ٤ / ٩٢ ، والتصريح ٥ / ٣٧٥ ، والخزانة ٤ / ٤٢٤ ، ٤٢٦ .

(٢) الجزولية ١٥٠ .

قد تقدّم ذلك^(١) ، وأنه مذهب سيوييه والخليل ، وخالفهما الأخفش ، والصّواب قولُ سيوييه ؛ لأنّ الاستفهام يطلب بالفعل ، فصادف اسمًا شبيهًا بالفعل ، فكُونُهُ مأخوذًا من مادّة الحدث كالفعل يدل على حالة الحدث فقوى فيه جهة الفعل ، وأمکن أن تجري مجراه بعد الاستفهام فتقول : « أَقَائِمُ أَخَوَاك ؟ » و « أَضَارِبُ زَيْدٌ عَمْرًا ؟ » .

وكذلك التّفي نحو : « مَا قَائِمُ أَخَوَاك » ؛ لأن التّفي أيضًا إنّما توجه من جهة المعنى على الفعل فصادف في اللفظ ما يشبه معناه فأمکن أن تجري بعده مجراه .

و [...]^(٢) أن يكون مبتدأ بلا خبرٍ في هذين الموضعين ؛ لأنّه نازل منزلة الفعل فلم يُخبر عنه ، وإنّما هو فيهما محمولٌ على الاسم بعده كالفعل فلا يحتاج إلى خبرٍ ، وإن قدّرت له الخبر بطل من جهة أنّ ما تُقدّره خبرًا لا يحتاج إليه ؛ لاستقلال الفائدة دونه ، ولأنّه إذا قدّر أحال الكلام ، وأبطل إعمال الصّفة ؛ لأنّه حينئذٍ محمولٌ عليه لا محمولٌ على غيره ، فلم يقع موقع الفعل ، ولا تلتفت لما يقرع مسامعك من قول من يقول : إذا جعل مبتدأ فلا بُدَّ له من خبرٍ .

وأمّا الوصف والخبر / والحال فإنّ هذه المواضع يقع فيها الفعل والاسم محمولين على غيرهما ، فالفعل أملكُ بهما ؛ لأنّه أبدًا محمولٌ على غيره ، فإذا وقع فيها الاسم المأخوذ [...]^(٣) كالفعل ، وفيه دلالة على حالة الحدث أمکن أن يجري مجرى الفعل ، وكذلك إذا وقع صلةً للألف واللام فإنه موضعٌ لا يقع فيه إلا اسم الفاعل أو اسم المفعول فاختصاصهما [بهذا]^(٤) الموضع من بين سائر

(١) في الصفحتين ٢٣٠ ، ٢٣١ .

(٢) لم أتمكن من قراءتها ، وهي بمقدار كلمتين .

(٣) كلمة غامضة وكأنها : « في مادّة » .

(٤) في المصورة : « بهذه » .

الأسماء إنما كان لما فيهما من قوّة رائحة الفعل ، وإرادتهما في الأزمان كالفعل حتى كان الألف واللام هما ” الَّذِي ” والاسم بعدهما هو الفعل ، ولقوّة رائحة الفعل فيهما في هذا الموضع لم يصحّ إلا أن يعملّا فيه ؛ لأنهما نائبان مناب الفعل ، وصار عملهما بالنيابة كما تقدّم في العقد .

فصل (١) :-

ولم يذكر أبو موسى من التّوابع إلا عطف النّسق ، فأقول إن كان التّابع بدلاً ، ولم يكن في اسم الفاعل ألفٌ ولا مٌ فاحمل على اللفظ ، وانصب بإضمار فعلٍ من المعنى ، فتقدّر في المُضَيّ الفعل ، وفي غيره الفعل - إن شئت - أو الاسم ، نحو : « هَذَا ضَارِبٌ أَخِيكَ زَيْدٌ أَمْسٍ » على اللفظ و « زَيْدًا » على إضمار الفعل .

وفي الحال والاستقبال « هَذَا ضَارِبٌ أَخِيكَ زَيْدٌ » على اللفظ ، و « زَيْدًا » على إضمار الفعل أو اسم الفاعل .

فإن كان في اسم الفاعل اللام وكان مُثنًى أو مجموعاً جمع سلامة فعلى اللفظ أيضاً أو على المعنى نحو : « هَذَانِ الضَّارِبَانِ زَيْدٌ أَخِيكَ أَوْ أَخَاكَ » و « هَؤُلَاءِ الضَّارِبُونَ زَيْدٌ أَخِيكَ أَوْ أَخَاكَ » .

ويموز هنا البديل على الموضع ؛ لأنّ المحرز موجودٌ .

فإن لم يكن مُثنًى ولا مجموعاً ، وكان التّابع دون لامٍ ، ولا إضافة إليها ولا إلى ضميرها :- فالتّصّب على المعنى إلاّ عند الفراء .

وإن لم يكن دونها (٢) :- فاللفظ والمعنى نحو : « هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلُ زَيْدًا »

(١) ينظر هذا الفصل شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٦٧ .

(٢) أي إن كان اسم الفاعل مفرداً ، وكان التّابع فيه الألف واللام أو يكون مضافاً لما فيه الألف واللام ، أو مضافاً إلى ضميرهما .

على البدل على المعنى ، والفراء يُجيز « هَذَا الضَّارِبُ زَيْدٌ ^(١) » وقد تقدّم فساده .
و « هَذَا الضَّارِبُ الرَّجُلُ الْعُلَامُ وَالْعُلَامُ » .

فإن كان التابع نعتاً أو عطف بيان ، أو تأكيداً ، وكان اسم الفاعل ماضياً ولم يكن فيه لامٌ ، فليس إلا الحذف ؛ لأنّ هذه التّوابع ليست على إضمار إنّما يعمل فيها التّبعيّة ؛ فإن لم يكن اسم الفاعل كذلك فاللفظ والموضع ، هذا عند من لا يشترط المحرز ^(٢) ، أمّا من يشترطه فلا يُحمل على الموضع إلّا مع اللام ، فمن اللفظ قوله ^(٣) :-

١٤٢ - أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشَرٍّ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَفُوعًا ^(٤)

(١) سبق في الصفحتين ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(٢) المشترط للمحرز الأعلم الشنمري كما في الارتشاف ٥ / ٢٢٧٧ .

والمساعد ٢ / ٢٠٧ .

(٣) والقائل هو المرار بن سعيد الفقعسي الأسدي .

(٤) ويروى « بشرا » و « عكوفاً » .

وبشر هو : ابن عمرو بن مرثد . وترقبه : أي تنتظر إزهاق روحه .

والشاهد : « التارك البكري بشر » حيث جاء « بشر » على أنه عطف بيان للفظ « البكري » وإن لم يكن في بشر الألف واللام . وإنما جاز ذلك لأنه تابع للاسم الذي قبله ، ولم يل اسم الفاعل ، وقد يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع ، هذا على رأي سيبويه ، أما المبرد فلا يجيز الجر وينشد البيت نصّاً .

والبيت في مجموع شعره ١٦٩ ، والكتاب ١ / ١٨٢ ، والأصول ١ / ١٣٥ ، وشرح السيرافي ٤ / ٨١ ، والتبصرة ١ / ١٨٤ ، وفرحة الأديب ٣٧ ، وتحصيل عين الذهب ١٥١ ، والنكت للأعلم ١ / ٢٩٢ ، والإفصاح للفارقي ١٦١ ، والمفصل ١٢٣ ، وشرحه لابن يعيش ٣ / ٧٢ ، ٧٣ ، والحماسة البصرية ١ / ٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٣٠٢ ، ٥٦٨ ، والمقرب له ٢٧٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٢٧ ، وشرح الكافية الشافية له ٣ / ١١٩٦ ، وشرح الجزولية للأبدي ٢ / ٥٩١ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ / ٢٣٤ ، ٣٨٢ ، ٣٩٥ ، وشرح ألفية ابن معط ١ / ٧٧١ ، والارتشاف ٤ / ١٩٤٤ ، وتذكرة النحلة ١١٣ ، وأوضح المسالك ٣ / ٣٥١ ، والمساعد ٢ / ٢٤٥ ، وشفاء العليل للسلسلي ٢ / ٧٦٤ ، وشرح الأثموني ٢ / ٣٥٨ ، والتصريح ٣ / ٥٤٤ ، والمجمع ٥ / ١٩٤ ، والخزانة ٤ / ٢٨٤ ، ١٨٣ ، ٢٢٥ ، والدرر ٢ / ٣٧٩ .

ف " يَشْرُ " عطف بيان ، ولا يكون بدلاً ؛ لأنه في تقدير التكرار فلا يجوز إلا على مذهب الفراء^(١) .

فصل :

واعلم أنه يجوز تقديم معمول اسم الفاعل عليه إذا كان غير مرفوع كقولك : « هَذَا زَيْدًا ضَارِبٌ » إلا أن تدخل عليه الألف واللام بمعنى " الَّذِي أَوْ الَّتِي " ؛ لأنه يصير في صلتها ، والصلة لا تتقدم على الموصول ، ولا شيء منها ، وكذلك إن خفض بحرف أو باسم نحو " مَرَرْتُ بِضَارِبٍ زَيْدًا " و " هَذَا غُلَامٌ ضَارِبٍ زَيْدًا " لا تقول : مَرَرْتُ زَيْدًا بِضَارِبٍ ، ولا " هَذَا غُلَامٌ ضَارِبٍ زَيْدًا " لا تقول : هَذَا زَيْدًا غُلَامٌ ضَارِبٍ .

وأجاز بعضهم^(٢) تقديم الظرف والمجرور في صلة الألف واللام لقوله تعالى^(٣) ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ ، وقال الشاعر^(٤) :-

١٤٣ - تَقُولُ وَصَكْتَ وَجْهَهَا بِيَمِينِهَا أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسِ^(٥)

(١) مذهب الفراء إجازة إضافة الصفة المقرونة بأل إلى جميع المعارف .

ينظر : شرح السيرافي ٤ / ٨٢ ، وشرح الكافية للرضي ٢ / ٣٩٥ ، والتصريح ٣ / ٥٤٤ .

(٢) أجاز ذلك الفارسي في البغداديات ٥٥٥ ، في الآية التالية لا البيت .

(٣) سورة يوسف الآية ٢٠ .

(٤) وهو : الهذلول بن كعب العنبري كما في شرح الحماسة للمرزوقي ٢ / ٦٩٦ ، وذكر معه سبعة أبيات ، هذا أولها وثالثها :-

ألست أرد القرن يركب ردعه وفيه سنان ذو غرارين يابس

وهذا البيت المذكور أورده ابن منظور في النسان (ردع) منسوباً إلى نعيم بن الحارث بن يزيد

السعدي .

وفي الكامل نسب لأبي محلم السعدي ١ / ٣٢ .

(٥) ويروى " ودقت صدرها " " نحرها " .

وبعلي : أي زوجي ، المتقاعس : من القعس وهو دخول الظهر ، وخروج الصدر . =

ولا حُجّة في ذلك عند الحُذّاق إذ يحتمل أن يعمل فيه مضمراً يفسّره ما بعد ،
وإن لم يعمل كأنّه قال : « وكانوا زاهدين فيه » .

وامتنع مع الخفض لأنه لا يتقدّم على ما يخفضه ، وتقدّم المفعول يؤذن بتقدّم
العامل .

وأجاز ذلك بعضهم^(١) في « غَيْر ضاربٍ ، وَحَقَّ ضاربٍ ، وَجَدَّ ضاربٍ »
لأنّه في معنى لا ضاربٌ ، وضاربٌ جدّاً وحقّاً ، واستدلّ بقول الشاعر^(٢) :-

= والشاهد : « بالرحى المتقاعس » حيث تقدم . الجار والمجرور « بالرحى » على اسم الفاعل الموصول
بالألف واللام على معنى الذي ، ولا يجوز حينئذ تعلق الجار والمجرور به ؛ لأن صلة الموصول لا
تتقدم عليه .

والشاهد في المراجع السابقة الذكر آنفاً وفي : إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٦٨٢ ، واللامات
للزجاجي ٤٢ ، والمنصف ١ / ١٣٠ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٢ / ٢٢٨ ، وشرح الجمل لابن
خروف ٢ / ٧٠٩ ، والتبيين للعكبري ٣٠٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٦٦ ، وشرح
التسهيل لابن مالك ١ / ٢٣٧ ، ٢٦١ ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ٤٥٦ ، والمملخص لابن أبي
الربيع ١ / ٥٥٤ ، والارتشاف ٢ / ١٠٤٤ ، والمساعد ١ / ١٨١ ، وشفاء العليل ١ / ٢٥٣ ،
والخزانة ٨ / ٤٣٠ ، والدرر ١ / ١٧١ .

(١) ينظر شرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٢٧٩ ، والارتشاف ٥ / ٢٢٧٩ .

(٢) اختلف في نسبه :-

فنسب لبعض بني أسد في شرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٢٧٩ .

ونسب لعبد العزيز بن زرارة في شرح الحماسة للتبريزي ١ / ٢٧٠ ، ٢٧١ ، واسمه :-

عبد العزيز بن زرارة بن جزء بن عمرو بن عوف الكلابي ، سيد أهل البادية في زمانه ، غرامع
يزيد بن معاوية القسطنطينية ، وقيل أنه مات في تلك الرحلة .

تنظر ترجمته : الإصابة ١ / ٥٤٧ ، ٥٧٦

ونسب للأشتر في الدرر ٢ / ١٤٤ ، واسمه : مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي ، فارس

أدرك الجاهلية والإسلام ، وهو أحد أصحاب علي رضي الله عنه وذوي النصرة والحمية .

تنظر ترجمته : طبقات ابن المعتز ١٩٨ ، وسمط اللآلي ١ / ٢٧٧ ، والتبريزي ١ / ٧٥ .

١٤٤ - فَإِنْ لَا أَكُنْ كُلَّ الشُّجَاعِ فَإِنِّي بِضَرْبِ الطُّلَى وَالْهَامِ حَقٌّ عَلَيَّ^(١)

وقاس بعضهم على هذا المجرور كان اسم الفاعل في معنى ما ليس بمضاف ، أو لم يكن ، والصحيح امتناع جميع ذلك ، فإن كان حرف الجرّ مزيداً فلا يُمتنع إذ قد لا ترعاه العرب ، وعلى ذلك جاء « مَا زَيْدٌ يَقَائِمٌ وَلَا قَاعِدًا » ومنعه د^(٢) .

فصل :-

من الباب إذا كان معمول اسم الفاعل ضميراً لم يجز إثبات التّوين ، ولا التّون معه ؛ لأنّه متّصلٌ ، وهما علما انفصالٍ فتناقضا إلا في الضّرورة كقوله^(٣) :-

١٤٥ - فَلَمْ يَرْتَفِقْ وَالنَّاسُ مُحْتَضِرُوهُ جَمِيعًا وَأَيْدِي الْمُعْتَفِينَ رَوَاهِقُهُ^(٤)

(١) ويروى : « وإلا » .

ومعنى الطلى : الأعناق وأعراضها ، والواحدة طلية ، وقيل : طلاة .

والشاهد : « بضرب الطلى ... حق عليم » حيث تقدم « بضرب » وهو معمول المضاف إليه « عليم » ، وسهل ذلك أن المضاف لفظة « حق » .

وقد ورد البيت - زيادة على ما ذكر آنفاً - في المساعد ٢ / ٣٣٧ ، والممع ٤ / ٢٧٩ .

(٢) ينظر منعه الارتشاف ٥ / ٢٢٧٩ .

(٣) غير منسوب ويرى المبرد أنه مصنوع . الكامل ١ / ٢٧١ .

(٤) ويروى : « ولم » .

ويرتفق : أي يتكئ على مرفقه ، أو لم يرتفق بماله ، بل بذله بلا رفق ، ومحتضرونه : حاضرون ، والمعتفون : هم طالبو المعروف والإحسان ، رواهقه : جمع راهقة ، وراهقه أي غشيه وأتاه .

والشاهد : « محتضرونه » حيث جمع بين النون والضمير المتصل في اسم الفاعل وذلك لا يجوز إلا في الضرورة . والمبرد يرى أن الهاء هاء السكت .

والبيت في الكتاب ١/١٨٨ ، والكامل ١ / ٢٧١ ، وشرح السيرافي ٤ / ٨٩ ، والتبصرة للسيمري

١ / ٢٢٤ ، وتحصيل عين الذهب ١٥٧ ، والنكت ١ / ٢٩٥ ، وشرح المفصل لابن يعين ٢ /

١٢٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٧١ ، والمقرب ١٣٨ ، والضرائر ٢٨ ، وشرح التسهيل

لابن مالك ٣ / ٨٤ ، وشرح الكافية للرضي ٢ / ٢٣٢ ، والخزانة ٤ / ٢٦٦ ، ٢٧١ .

قال سيبويه إنه أجرى المضمر في الشعر مجرى الظاهر ، فجمع بينهما^(١) .

ولا يستتب ذلك على مذهب الأخفش^(٢) ؛ لأنهما متعاقبان لا يصح اتصال المضمر إلا بحذف التّون .

د : الهاء هاء السّكت وحركها في الوصل ضرورة ، تشبيهاً لها بهاء

الضمير^(٣) ، ففي البيت / ضرورتان :-

٤٨ /

إثبات هاء السّكت في الوصل ، وتحريكها لا سيّما وقد حُكي عنه أنه سمع إماماً يصل هاء السّكت في ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾^(٤) وكان يُصلي خلفه فقطع الصّلاة ، ورأى أنّه لحن .

وعلى مذهب س فيه ضرورة واحدة ، فقول سيبويه أرجح وقال الآخر^(٥) :-

١٤٦ - هُمُ الْقَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمْرُونَ إِذَا مَا خَشَوْا مِنْ مُحَدِّثِ الْأَمْرِ مُعْظَمًا^(٦)

(١) الكتاب ١ / ١٨٨ .

(٢) سيأتي بعد قليل .

(٣) ينظر الكامل ١ / ٢٧١ ، وشرح السيرافي ٤ / ٨٩ ، والتبصرة ١ / ٢٢٤ .

(٤) سورة الحاقة الآية ١ .

(٥) غير منسوب ، ويقال أنه مصنوع . الكتاب ١ / ١٨٨ .

(٦) ويروى : « هم الأمرون .. والفاعلون » « هم الفاعلون » .

« من محدث الدهر » « من حادث الدهر » « يوما من الأمر » « من معظم الأمر مفعلاً » .

والمعظم : الأمر يعظم دفعه . وانقطع : أي جاوز الحد في الفضاة والقبح .

والشاهد : « الأمرون » مثل الشاهد قبله .

وقد ورد البيت في الكتاب ١ / ١٨٨ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ / ٣٨٦ ، والكامل ١ / ٢٧١ ،

ومجالس ثعلب ١ / ١٢٣ ، وشرح السيرافي ٤ / ٨٨ ، وضرورة الشعر له ٥٠ ، وتحصيل عين

الذهب ١٥٧ ، والنكت ١ / ٢٩٥ ، والمفصل ٨٥ ، وشرحه لابن يعيش ٢ / ١٢٥ ، وشرح

الجمال لابن عصفور ١ / ٥٧٠ : والضرائر له ٢٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٨٤ ، وشرح

الكافية للرضي ٢ / ٢٣٢ ، والنسان (طلع ، حين ، ها) ، والخزاة ٤ / ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، والدرر

٢ / ٥١٦ .

وأنشد ابن الأعرابي^(١) في نوادره^(٢) :-

١٤٧ - وَلَيْسَ بِمُعِينِي فِي النَّاسِ مُمْتَعٌ رَفِيقٌ إِذَا أَعْيَى رَفِيقٌ وَمُتَعٌ^(٣)

وقال آخر^(٤) :-

١٤٨ - وَمَا أَدْرِي وَظَنِّي كُلُّ ظَنٍّ أُمْسَلِمُنِي إِلَى قَوْمِي شَرَّاحِي^(٥)

(١) وهو أبو عبد الله ، محمد بن زياد النحوي اللغوي ، صاحب كتاب النوادر وغيره ، كان إماماً في النحو واللغة ، نسابة ، كثير السماع والرواية ، قرأ على المفضل الضبي ، سمع من الأعراب الذين كانوا ينزلون ظاهر الكوفة ، وجالس الكسائي ، وكان أحول أعرج ، ولد سنة ١٥٠ هـ ، وتوفي سنة ٢٣١ هـ وقيل سنة ٢٣٢ هـ .

تنظر ترجمته : الفهرست ٧٥ ، ٧٦ ، وطبقات النحويين واللغويين ١٩٥ ، ١٩٧ ، ومراتب النحويين ١٤٧ ، ونزهة الألباء ١٥٠ ، ١٥٣ ، وإشارة التعيين ٣١١ ، ٣١٢ .

(٢) غير منسوب فيما عدت إليه من مظان .

(٣) ويروى العجز بقافية أخرى : « صديق إذا ... علي صديق »

أو « رفيق » .

ومعنى البيت أنه إذا شق عليه بعض أصدقائه ، فليس بمعجزه إيجاد صديق غيره .

والشاهد : « بمعيني » حيث اجتمعت نون التنوين والضمير المتصل ، والتنوين علم انفصال ؛ فهذا ضرورة .

والبيت في شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٧٠ ، والضرائر له ٢٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ١٣٨ ، وشواهد التوضيح والتصحيح له ١١٨ ، ومنهج السالك ٣٣٧ ، وشرح الأشموني ١٠٧ / ١ .

(٤) وهو يزيد بن المخزّم بن شريح بن المخزّم بن حزن الحارثي . من أشرف بني الحارث من أهل اليمن ، قتل يوم الكلاب الثاني ، وهو جاهلي كثير الشعر .

تنظر ترجمته : معجم الشعراء للمرزباني ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، والخزانة ٢ / ٣٧٩ ، ٣٨٠ .

(٥) ويروى : « فما أدري وكل الظن ظني » « وما أدري أظني » .

ويروى العجز : « إلي قوم شراح » و « أيسلمني بني البدء اللقاح » .

وعليها فلا شاهد لما نحن بصددده .

وشراحي : ترخيم شراحيل .

والشاهد : « أمسلمني » ووجه الاستشهاد كالذي قبله .

وقوله^(١) :-

١٤٩ - أَلَا فَتَى مِنْ سَرَاةِ النَّاسِ يَحْمِلُنِي وَلَيْسَ [حَامِلُنِي] إِلَّا ابْنُ حَمَالٍ^(٢)
والضَّمير في مثل هذا منصوبٌ ولا بدَّ .

أما في غير الضرورة فمذهب سيويه اعتباره بالظاهر ، فاجعل في موضع الضَّمير ظاهراً من غير أن تزيل شيئاً عما هو عليه ، فما جاز في الظاهر فاحكم به على المضمّر^(٣) ، فتقول : « هَذَا الضَّارِبُكَ » فالكاف في موضع نصبٍ ؛ لأنَّك لو وضعت الظاهر هنا فقلت « الضَّارِبُ زَيْدًا » لم يكن إلّا نصباً كما قدّمنا ، وتقول :- « هَذَا ضَارِبَاكَ أَمْس » فالكاف في موضع جرٍّ ؛ لأنَّه لا يجوز في « ضَارِبَا زَيْدٍ » إلّا الجرُّ بمعنى الماضي . وتقول :- « هَذَا ضَارِبَاكَ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا » فالكاف جرٌّ أيضاً .

= والبيت المذكور في معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٨٦ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٠٥ ، والمختضب ٢ / ٢٢٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٧٠ ، والمقرب له ١٣٨ ، والضرائر له ٢٧ ، ١٣٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ١٣٨ ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ٧٦ ، ورصف المباني ٣٦٣ ، واللسان (شرح) ، ومنهج السالك ٣٣٦ ، والارتشاف ٥ / ٢٤١٧ ، وتذكرة النحلة ٤٢٢ ، والنكت الحسان ٨٤ ، والمغني ٤٥٠ ، ٨٤٣ ، وشرح شواهد ٢ / ٧٧٠ ، والهمع ١ / ٢٢٥ ، وشرح أبيات المغني ٦ / ٥٧ ، ٧ / ٣٦٥ ، والدرر ١ / ١١٠ .

(١) أوردته المبرد مع أبيات أخرى ، وذكر أنه من إنشاد أبي محلم السعدي .

الكامل ١ / ٢٧٠ .

(٢) ويروى : « من بني ذبيان » .

وما بين المركنين في المصورة « يحملني » وهو رواية في البيت ولا شاهد فيها .

وما أثبت هو ما يناسب الاستشهاد به هنا .

والشاهد : « حاملي » ووجه الاستشهاد كاليبت السابق .

والبيت المذكور في الكامل ١ / ٢٧٠ ، وشرح السيرافي ٤ / ٨٨ ، والإنصاف ١ / ١٢٩ ، والتبيين للعكبري ٢٨٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٤٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٧٠ ، وشرح الكافية للرضي ٢ / ٢٣٢ ، والصفوة الصفية للنيلي ١ / ٦٢٩ ، ومنهج السالك ٣٣٧ ، والخزانة ٤ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٥ / ٣٩٦ .

(٣) ينظر شرح السيرافي ٤ / ٨٧ ، والانتصار ٨٥ .

وتقول : [هما] الضَّارِبُكَ ، وَهُمُ الضَّارِبُونَ ، فالكاف في موضع نصبٍ أو جرٍّ ، والجرُّ أولى ؛ لأنك تقول : « الضَّارِبَا زَيْدٌ وَالضَّارِبُو زَيْدٌ » وبالتَّصَب ، والجرُّ أكثر ؛ لأنَّ حذف التَّون للإضافة أكثر من حذفها للطَّول .

وذهب الأخفش^(١) : « أنَّ الكاف في موضع نصبٍ أبداً ؛ لأنَّ التَّون لم تحذف هنا للإضافة إذ لو كانت كذلك ؛ لثبتت في موضعٍ ما فإنَّها حذفت ؛ لاتِّصال المضمر ومعاقبته للتَّون ، وأيضاً فإنَّها إذا كانت مُعاقبةً للضمير إذن فوجودها لو زال الضمير ، فكانت في تقدير الوجود فكما لو وُجِدَتْ لم يكن ما بعدها إلا منصوباً فكذلك إذا كانت مقدرةً وليست بمحذوفةٍ للإضافة ، ونظير ذلك ما لا ينصرف إذا أضيف لم يجرَّ بالفتحة ؛ لأنَّ الإضافة قد أذنت بوجود التَّونين ، فوجب أن يدخله الجرُّ الذي هو مصاحبٌ للتَّونين ، هذا في أحد القولين هناك ، فتقول كلام الأخفش إنَّما يتبين بتصوير كيفية المعاقبة ، وكيفيَّتها أنَّ الضمير يطلب الاتِّصال باسم الفاعل ، والتَّون عِوضٌ من التَّونين تطلب بالانفصال ؛ لحلولها بين الضمير واسم الفاعل ، وقصارى هذا التَّصوير أن يطلب بحذف التَّون خاصَّةً ، وحذفها للإضافة ، لتُمكن من اتِّصاله ، وليس حذفها له ، فالضمير في موضع خفضٍ ، وإنَّما كان يلزم ما قلت لو لم يتصوَّر وجود الضمير إلا مُتَّصلاً ، ولا يكون مُتَّصلاً إلا بحذف التَّون ونحوه .

ويجوز أن يكون منفصلاً كسائر ضمائر النَّصب ، ولكن امتنعت عنه العرب طلباً للاختصار ، وقد تأكد هنا .

ويجوز إن لم يكن حذف التَّون للإضافة ، فليكن الضمير مُتَّصلاً باسم الفاعل مع وجود التَّون ؛ لأنَّها قد صارت من نفس الكلمة ألا تراها لا تسقط مع الألف واللام ولا في الوقف .

(١) ينظر معاني القرآن له ١ / ٢٥٥ ، وشرح السيرافي ٤ / ٨٨ ، والتبصرة ١ / ٢٢٣ ، والنكت

للأعلم ١ / ٢٩٤ .

فإن قال :- بأن الضمير زيادة تطلب بالاتصال باسم الفاعل والنون زيادة تطلب بالاتصال به ، وهما في موضع واحد فمن هنا تعاقبا .

قلنا له :- ليس في هذا أكثر من شرح القول الأول ، ثم يلزمك في قولك إن حذف النون لمعاقبة الضمير ، فكأن الضمير قد أذن بوجودها ، تناقض أن يكون الضمير سبباً لحذفها سبباً للحكم بوجودها وليس ذلك فيما شُبّهت به ، وقد جاء في الشعر :-

والناس محتضرونه - ١٤٥

وقد بين ، وقال بعضهم^(١) :- مذهب الأخفش فاسدٌ إذ قد ثبت حذفها للإضافة أو للطول ، ولم يثبت لما ذكر ، ولا يلزم أن يثبت يوماً ما ؛ إذ يؤدي لممتنع أو لقيح في اللفظ ، فأثرت العرب الإضافة في موضع ، والطول أو الإضافة في آخر .

وقال المازني^(٢) :- « هو مخفوضٌ أبداً إلا " الضارباك " فهو منصوبٌ قال : وأما " الضارباك " ونحوه فلم يقدر الحذف للطول ؛ لأن الحذف للإضافة أكثر ؛ وذلك أن الحذف للإضافة لازم ، والحذف للطول غير لازم . »

وهذا لا يلزم إذ ليس ذلك بمانع أن يقدر للطول كما يفعل ذلك مع الظاهر .

وأما " هَذَانِ ضَارْبَاكَ " فالكاف في موضع جرٍّ عند سيويه ، وفي موضع نصبٍ عند الأخفش .

(١) مثل هذا القول قال به ابن عصفور في شرحه للجمل ١ / ٥٦٩ .

(٢) ومعه الجرمي ، والمبرد ، ينظر الكتاب ١ / ١٨٨ الحاشية (٢) ، والبسيط ٢ / ١٠٤٨ ، والارتشاف ٥ / ٢٢٧٧ ، والمساعد ٢ / ٢٠٤ .

قال ابن الباذش^(١) رحمه الله ، وقد سُئِلَ عن قوله تعالى^(٢) : ﴿إِنَّا مُنَجِّوْكَ وَأَهْلَكَ﴾ ما موضع الكاف من الإعراب ؟ وما النَّاصِبُ لأهلك ؟ فقال :-
 « مذهب سيبويه إضافة اسم الفاعل إلى المضمر على حدِّ إضافته إلى المظهر ، وأنَّ الكاف في موضع جرٍّ بالإضافة ، وحذف النّون للإضافة ، وإن كان المضمر لا يحتمل ثبوته فيكون ” وَأَهْلَكَ ” منصوبًا بإضمار فعلٍ » ، قال : ومذهب أبي الحسن أن التّنين حذف لمعاقبة المضمر ؛ لأنّه لا ينفصل ، وأنّه في موضع نصبٍ وليس كالظاهر ، فحذف التّنين لا لمعنى الإضافة ، ولا يصل إلى إثباته لعلّة المضمر فيكون المعطوف عليه على الموضع .

وإنّما ذكرت هذا ؛ لأنّ بعضهم يتوهّم أن الأخفش يوافق في ” ضَارَبَاكَ ” وهو ليس كذلك .

فصل :

ش في التّوطئة آخر الباب^(٣) : « واسم المفعول / والأمثلة المشبّهة باسم الفاعل ٤٩ /
 تجرى في الإعمال والاعتماد ، واشتراط الزّمان مجرى اسم الفاعل .

فاسم المفعول نحو : « هَذَا مُعْطَى دَرَهْمًا الْآنَ أَوْ غَدًا » و « مُعْطَى دَرَهْمٌ »^(٤)
 أمس . -

والأمثلة نحو :- « هَذَا ضَرَّابٌ زَيْدًا الْآنَ أَوْ غَدًا » و « ضَرَّابٌ زَيْدٍ » و « هَذَا ضَرَّابٌ زَيْدٍ »^(٥) أمس .

(١) لعله أبو الحسن ، علي بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصاري الغرناطي .

وترجمته ستأتي في الصفحة ٥٠٤ .

(٢) سورة العنكبوت الآية ٣٣ .

(٣) التّوطئة ٢٦٤ .

(٤) في التّوطئة « درهْمًا » ، ولعله سهو .

(٥) في التّوطئة « زَيْدًا » ، ولعله سهو .

وأكثر ما جاء من هذا المعنى "فَعَّالٌ وفَعُولٌ ومِفْعَالٌ"، وقد جاء في "فَعِلٌ وفَعِيلٌ" و "فَعِلٌ" أقل من "فَعِيلٌ" بكثير .

وتكسير ما كسّر منها يجرى مجراها نحو قوله^(١) :

١٥٠ - ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُفْرَ ذَنْبِهِمْ غَيْرُ فُجْرٍ^(٢)

انتهى .

(١) وهو طرفة بن العبد في ديوانه ٦٤ .

(٢) ويروى : "غير فخر" .

وغفر : جمع غفور ، وفجر : جمع فجور وفخر : جمع فخور .

والشاهد : "غفر ذنبهم" حيث جاءت صيغة المبالغة مكسرة وعملت عمل المفرد .

والبيت في الكتاب ١ / ١١٣ ، ونوادير أبي زيد ١٥٧ ، وشرح أبيات سيوييه للنحاس ٧٣ ،

والجمل للزجاجي ٩٣ ، وشرح السيرافي ٣ / ٢١٧ ، والتبصرة للصيمري ١ / ٢٢٨ ، وتحصيل

عين الذهب ١١٤ ، والخلل لابن السيد ١٣٣ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٥٥٦ ، وشرح

المفصل لابن يعيش ٦ / ٧٤ ، ٧٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٨٠ ، وشرح عمدة الحفاظ

٢ / ٦٨٢ ، وشرح الكافية الشافية ٢ / ١٠٤١ ، وشرح الرضي على الكافية ٣ / ٤٢٣ ،

والبسيط ٢ / ١٠٦٤ ، وشرح ألفية ابن معط ٢ / ٩٩٢ ، والارتشاف ٥ / ٢٢٨٤ ، والتصريح

٣ / ٢٨٤ ، والهمع ٥ / ٨٨ ، والخزانة ٨ / ١٨٨ ، والدرر ٢ / ٣٢١ .

[صيغ المبالغة]

قلت ترك أبو موسى الكلام في الأمثلة المعدولة كأنه اكتفى ببيان عمل اسم
الفاعل عنها ، ولها أحكام تخصّها فلنذكر منها ما أمكن :-

اعلم أنّ الكلام في هذا الباب في فصلين :-

الفصل الأوّل :- في ماهيّتها وما يتعلّق بذلك .

والفصل الثاني :- في كَيْفِيَّةِ إعمالها ، وما يتعلّق بذلك .

الفصل الأوّل :

هذه الأمثلة المعدولة هي الصّفات المأخوذة من اسم الحدث تصلح للفاعل ،
ولا تجري على الفعل دائماً ، وإنّما تجري عليه في المبالغة خاصّة ، بخلاف اسم
الفاعل الذي يجري على الفعل دائماً فهو أحقّ به ، وهذا معدولٌ عن الأحقّ به إلى
أمثلة يراد بها المبالغة ، ففصلت هذه الأمثلة من اسم الفاعل ؛ لأنّها نصٌّ في المبالغة
، واسم الفاعل الجاري نحو : ” ضارب ” ليس بنصٍّ فيها ، ألا ترى أنّ فعل
المبالغة ” فَعَلَ مُفَعَّلٌ ” والجاري عليه ” مُفَعَّلٌ ” فهذه الأمثلة نائبةٌ عن اسم الفاعل
الجاري .

وأنّ اسم الفاعل يجري على المضارع في الحركات والسّكنات وعدد
الحروف ، وهذه ليست كذلك ، فـ ” فَعُولٌ ^(١) ” للتّكثير ، و ” فَعَّالٌ ” لمن صار
له الفعل كالصّناعة ، و ” مِفْعَالٌ ” لمن صار كأداةٍ للفعل ، و ” فَعِلٌ ” لمن صار له
الفعل كالعادة ، و ” فَعِيلٌ ” لمن صار له كالطّبع .

(١) من قوله ” فَعُولٌ للتّكثير ” حتى قوله ” ... كالطّبع ” من كلام ابن طلحة .

في كتابه ” بغية الأمل ” .

ينظر الارتشاف ٥ / ٢٢٨١ ، والجمع ٥ / ٨٨ .

وقد وجدنا هذه الأبنية في غير هذا الباب لهذه المعاني ، وأريدت للمبالغة
فقلنا ذلك المعنى أرادوا بها ، وقد تبين من هذا لم سُميت الأمثلة المعدولة من اسم
الفاعل ؟ .

وهل تُقاس أو تُوقف على السماع ؟

والأظهر أنها لا تقاس في كل ما جاء للمبالغة ، ألا ترى أنهم لم يقولوا
” شَرِيبٌ ^(١) الخمر “ ولا ” مسعرُ الحرب “ ، ولكنهم جعلوها اسماً لتلك الصفة .

ولا تستعمل إلا من الثلاثي أو من ” أفعل “ من الرباعي ؛ لأن أمثلتها زیدت
لمعانٍ كما قلنا ، فلم يصح أن تكون مما زاد على ثلاثة أحرفٍ لما يُؤدّي إليه من
هدم الأبنية ، أو بهدمها وإخلال بمعانٍ آخر ، وستأتي الإشارة إلى ذلك في ” باب
التعجب “ .

فإن قيل : لا يظهر من قوله تعالى ^(٢) : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ أن
” فعلاً “ للمبالغة ؛ إذ لو كان كذلك لاقتضى بمفهومه إثبات قليل الظلم .

فالجواب : إن التّكثير في الفعل يكون على وجهين :-

أحدهما : أن يكون المفعول جماعةً ، كقولك : « خَرَجْتُ الزَّيْدِينَ » ، ولم
يتكرّر الفعل في كل واحدٍ ، والآية من هذا .

والثاني :- أن تكون كرّرت في المفعول كقولك « خَرَجْتُ زَيْدًا » .

(١) زاد ابن ولاد وابن خروف صيغة ” فعيل “ بالكسر والتشديد ، وقاساها على صيغة ” فعال “ .

ينظر الانتصار ٧٢ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٥٥١ ، والبسيط لابن أبي الربيع

٢ / ١٠٦٢ ، والارتشاف ٥ / ٢٢٨٣ ، والجمع ٥ / ٨٨ .

(٢) سورة فصلت الآية ٤٦ .

ولما خفي هذا على الحريري^(١) قال : « الصّفة المذمومة قليلة في حقّ العظيم كثيرٌ وهي كقول المخزومي^(٢) : -

١٥١ - الْعَيْبُ فِي الْعَالَمِ الْمَحْقُورِ مَحْقُورٌ وَفِي ذِي الشَّرَفِ الْمَذْكُورِ مَذْكُورٌ
كَفُوفَةِ الظَّفَرِ تَخْفَى مِنْ حَقَارَتِهَا وَمِثْلُهَا فِي سَوَادِ الْعَيْنِ مَشْهُورٌ^(٣)
والصّحيح ما قدّمنا ، ومنه قوله^(٤) : -

(١) هو أبو محمد ، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري ، البصري ، صاحب المقامات كان إماماً في البلاغة والفصاحة ورشاقة الألفاظ ، وله من المصنفات : -
المقامات ، والملحة وشرحها ، ودرة الغواص في أوهام الخواص ، وقد كان مولده سنة ٤٤٦ هـ ،
ووفاته ٥١٥ هـ وقيل سنة ٥١٦ هـ .
تنظر ترجمته : نزهة الألباء ٣٧٩ ، ٣٨١ ، وإنباه الرواة ٣ / ٢٣ ، ٢٧ ، وإشارة التعيين ٢٦٣ ،
٢٦٥ .

وقوله في درة الغواص ١٢٩ .

(٢) وهو أبو محمد ، طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري ، بصري المولد والمنشأ ، رازي الوطن ، حسن التصرف في الشعر ، وله مصنفات منها : فتح الكمائ في تفسير شعر المتنبي .
تنظر هذه الترجمة : تمة يتيمة الدهر ٢٩ .
ونسب لابن هندو في الإمتاع والمؤانسة ١ / ٦٣ .

(٣) ويروى : « في الجاهل المغمور مغمور وعيب ذي الشرف » .
وهو في درة الغواص ١٣٠ .

ويروى في الإمتاع : العيب في الرجل المذكور مذكور والعيب في الجاهل المستور مستور .
(٤) وينسب : لكعب بن سعد بن عمرو بن عقبة الغنوي ونسب البيت له في الكتاب ٣ / ٤٦ ،
والأصمعيات ٧٦ ، والنكت ١ / ٧١٩ .
وينسب : لمالك بن (حَرِيم ، أو خُرَيْم ، أو خُرَيْم) بن مالك بن حريم بن دألان الهمداني شاعر جاهلي فحل .

تنظر ترجمته : الاقتضاب ٢ / ٧١٢ ، وسمط اللآلي ٢ / ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ومعجم الشعراء ٢٢٨ ،
والأعلام ٥ / ٢٦٠ ، ونسب له البيت في الحماسة البصرية ٢ / ٤٥ .

١٥٢- وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَغْضَبُ مِنْهُ صَاحِبِي بِقَوْلٍ^(١)
لأنه أخذ الشيء مأخذ الجنس .

فإن قيل فما معنى المبالغة في قوله^(٢) :

١٥٣- يَضُمُّ إِلَى كِشْحِيهِ كَفًّا مُخَضَّبًا^(٣)

فالجواب : « إنه أراد بالكفّ الكفين ، إذ ليس للرجل كفٌّ واحدٌ إنما له كفّان ، فالموضع للكثرة ، واجتزأ بالكفّ الواحدة لتلازمهما كقوله^(٤) : -

(١) ويروى : « فما » « بالشيء » .

والبيت في الكتاب ٤٦ / ٣ ، والأصمعيات ٧٦ ، والمقتضب ١٧ / ٢ ، والشعر للفارسي ٤٢٦ / ٢ ، والمنصف ٥٢ / ٣ ، وتحصيل عين الذهب ٤٠٠ . والنكت ٧١٩ / ١ ، والرد على النحا لابن مضاء ١٢٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣٦ / ٧ ، والحماسة البصرية ٤٥ / ٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٦٠ / ٢ ، وشرح الرضي عسى الكافية ٧٦ / ٤ ، والبسيط ٢٣٤ / ١ ، والمخلص ١٣٧ / ١ ، وشرح ألفية ابن معط ٣٥٦ / ١ ، واللسان (قول) ، والخزانة ٥٦٩ / ٨ .

(٢) وهو الأعشى : ميمون بن قيس في ديوانه ١٥١ .

(٣) وأوله : « أرى رجلا منهم أسيفا » « أسيفا بماله » .

ويروى : « أرى رجلا منكم » و « إلى رجل منهم أسيف » .

والأسيف : الأسير ، والأجير ، والكشحان : الخصران .

والبيت في معاني القرآن للفراء ١٢٧ / ١ ، والمعاني الكبير ٨٤٩ ، ١١٢٦ ، والكامل ٢٤ / ١ ، ومجالس ثعلب ٣٨ / ١ ، وجمهرة اللغة ٢٣٦ / ١ ، وضرورة شعر السيرافي ٢١٣ ، والتكملة للفارسي ٣٨٣ ، مقاييس اللغة ١٠٣ / ١ ، والمخصص ١٦ / ١٨٥ ، وفرحة الأديب ٤٠ ، وأمالى ابن الشجري ٢٤٢ / ١ ، ٣٤٦ ، ٢٠٢ / ٣ ، والإنصاف ٧٧٦ / ٢ ، والبلغة لابن الأنباري ٧٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٦٧٣ / ٢ ، وشرح لجمل لابن عصفور ٣٨٤ / ٢ ، ٦٣٢ ، والصفوة الصفية للنيلي ٤١٧ / ٢ ، وشرح ألفية ابن معط ١٢٢٩ / ٢ ، واللسان (أسف ، بكى ، خضب ، كف) ، والنكت الحسان ٣١٤ ، والخزانة ٥ / ٥ .

(٤) وهو امرؤ القيس في ملحق ديوانه ٤٧٣ .

- ١٥٤ -

بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُ^(١)

ابن هشام^(٢) : قوله تعالى^(٣) : ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ سئل عنه بعض أهل اللغة ، لم ورد " فَعَال " الذي صيغ للتكثير ، وهو سبحانه منزّه عن الظلم اليسير ؟

فأجاب عنه أن قال^(٤) : « القليل من الظلم لو ورد منه ، وقد جلّ سبحانه عنه كان كثيراً ؛ لاستغنائه عن فعله وتنزّهه عن قبحه ، وهو كما يقال زلّة العالم كبيرة^(٥) » ، وإلى هذا أشار المخزومي في قوله :-

الْعَيْبُ فِي الْعَالِمِ الْمَحْقُورِ مَحْقُورٌ وَفِي ذِي الشَّرَفِ الْمَذْكُورِ مَذْكُورٌ - ١٥١
كُفُوفَةُ الظُّفْرِ تَخْفَى مِنْ حَقَارَتِهَا وَمِثْلُهَا فِي سَوَادِ الْعَيْنِ مَشْهُورٌ

(١) و صدره : « لمن زحلوفة زل » .

ويروى : « زحلوفة » « تنسل » .

وزحلوفة وزحلوفة : آثار تزلج الصبيان من فوق التل ، والنزل : ما تزل عنه القدم .

والشاهد : « العينان تنهل » حيث جاء الضمير في الفعل مفرداً وهو عائد على مثنى ، وسوغ ذلك أن العرب تخبر عن الاثنين إخبار المفرد ، وذلك لتلازم العينين .

والبيت في الجمهرة ٥٩ ، وأما القالي ١ / ٤٢ ، والمحتسب ٢ / ١٨٠ ، وسمط اللآلي ١ / ١٧٢ ، ١٧٣ ، وشرح ملحّة الإعراب للحريري ٣٢٨ ، وأما ابن الشجري ١ / ١٨٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢ / ٧٤٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٢٨١ ، ٤٦٢ ، ٦٣٣ ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ٣٤ ، ٢ / ٦٥٩ ، واللسان (أُل) ، والمساعد ١ / ٧٣ ، والجمع ١ / ١٧١ ، والخزانة ٧ / ٥٥٢ ، ٥٥٦ ، والدرر ١ / ٦٣ .

(٢) لعله : أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن هشام اللخمي ، اللغوي ، السبتي ، من مؤلفاته : الفصول والجمل في شرح أبيات الجمل وشرح الفصيح ، كان حياً سنة ٥٥٧ هـ .

تنظر ترجمته : إشارة التعيين ٢٩٨ ، وبغية الوعاة ١ / ٤٨ .

ومن « قوله تعالى » حتى نهاية البيت الشعري التالي « مشهور » مأخوذ من كلام الحريري في درة الغواص كما نبه عليه الشارح .

(٣) سورة فصلت الآية ٤٦ .

(٤) في درة الغواص « إن أقل » ، ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٥) هناك مثل يقرب من معناه ، وهو « زلة العالم زلة العالم » المستقصي ٢ / ١١٠ .

وهذا قول الحريري^(١).

واعلم أن البصريين اتفقوا على إعمال "فَعُولٌ وَفَعَّالٌ وَمِفْعَالٌ" قال^(٢) :-

١٥٥ - هَجَومٌ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ مَتَى يُرَمَ فِي عَيْنَيْهِ بِالشَّبَحِ يَنْهَضُ^(٣)

يصف ظليماً ، والشبح : الشخص .

وقال آخر^(٤) :-

١٥٦ - ضَرُوبٌ يَنْصَلُ السَّيْفِ سَوْقَ سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرٌ^(٥)

(١) درة الغواص ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٢) هو ذو الرمة في ديوانه ٣ / ١٨٣٢ .

(٣) ويروى : " بالشخص " مكان " بالشبح " .

والبيت يصف ظليماً طرح نفسه على البيض ما لم ير إنساناً فإذا رأى إنساناً قام فتنحى حتى لا يهتدى للبيض .

والشاهد : " هجوم ... نفسه " حيث عملت صيغة المبالغة على وزن " فعول " في " نفسه " وعملت عمل اسم الفاعل .

والبيت في الكتاب ١ / ١١٠ ، والمعاني الكبير ١ / ٣٥٤ ، والحيوان ٤ / ٣٤٧ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٧٢ ، وأمالى القالي ١ / ٢٥ ، وشرح السيرافي ٣ / ٢١١ ، وتحصيل عين الذهب ١١١ ، والنكت للشنتمري ١ / ٢٤٤ ، وسمط اللآلي ١ / ١١٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٧٣ ، والمنهاج الجلي (ل ١٣٢ / ب) ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٧٩ ، واللسان (هجم) ، وشفاء العليل ٢ / ٦٢٤ ، والخزانة ٨ / ١٥٧ .

(٤) وهو عم الرسول صلى الله عليه وسلم أبو طالب ، واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم . والبيت في ديوانه ٧٩ .

(٥) ومعنى نصل السيف : أي حديده ، والسوق : جمع ساق .

والشاهد : " ضروب ... سوق " حيث أعمل " ضروب " في " سوق " لأنها صيغة مبالغة عن ضارب .

والبيت في الكتاب ١ / ١١١ ، والمقتضب ٢ / ١١٣ ، والأصول ١ / ١٢٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٧٣ ، والجمل للزجاجي ٩٢ ، وشرح السيرافي ٣ / ٢١٣ ، والتبصرة ١ / ٢٢٥ ، وتحصيل عين الذهب ١١٣ ، والنكت ١ / ٢٤٦ ، والإفصاح للفارقي ٢٥٧ ، والحلل ١٢٧ ، =

وقال^(١) :-

١٥٧ - فَيَا لِرِزَامٍ رَشَّحُوا بِي مُقَدِّمًا إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضًا إِلَيْهِ الْكَتَائِبَا^(٢)

وقال آخر^(٣) :-

١٥٨ - أَخَا الْحَرْبِ لَبَّاسًا إِلَيْهَا جِلَالُهَا وَلَيْسَ بُولَاجٍ الْخَوَالِفِ أَعْقَلَا^(٤)

= والمفصل ٢٢٦ ، وأمالى ابن الشجري ٢ / ٣٤٦ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٥٥٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٧٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٧٢ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ / ٢٢٢ ، والبسيط ٢ / ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، والمنهاج الجلي (ل ١٣٢ / ب) ، وشرح ألفية ابن معط ٢ / ٩٩١ ، وأوضح المسالك ٣ / ٢٢١ ، وشرح الأشموني ٢ / ٢٢٠ ، والتصريح ٣ / ٢٧٩ ، والهمع ٥ / ٨٦ ، والخزانة ٤ / ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٨ / ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، والدرر ٢ / ٣١٩ .

(١) وهو سعد بن ناشب بن معاذ بن جعدة المازني ، شاعر إسلامي ، من بني العنبر ، وكان أبوه أعور ، وكان من شياطين العرب .

تنظر ترجمته الشعر والشعراء ٢ / ٧٠٠ . وسمط اللآلي ٢ / ٧٩٢ ، والخزانة ٨ / ١٤٥ .

(٢) ويروى : « على الحرب » « إلى الخير » « إليها الكرائبا » .

ورشحوا : هو فعل أمر من الترشيح وهو التربية . ورزام : اسم قبيلة ، والكتائب : جمع كتيبة وهي الجيش ، والكرائب : جمع كربية وهي تشدة . والشاهد : « خواضا .. الكتائب » ووجه الاستدلال فيه كالذي قبله .

والبيت في الشعر والشعراء ٢ / ٧٠٠ . وأمالى القالي ٢ / ١٧٥ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٧٢ ، وشرح الكافية للرضي ٣ / ٤٢١ ، ورصف المباني ٢١٩ ، واللسان (كرب) ، وتخليص الشواهد لابن هشام ١٦٣ ، وخزانة ٨ / ١٤٠ ، ١٤١ .

(٣) وهو القلاخ بن حزن بن جناب المنقري ، من الشعراء الرّجّاز .

تنظر ترجمته : الشعر الشعراء ٢ / ٧١١ ، والاشتقاق ٢٥٠ ، وسمط اللآلي ٢ / ٦٤٧ .

(٤) ويروى : « أخو » « عليها جلالها » « بولاج الخلائف » .

وأخو الحرب : الملازم لها ، والجلال : جمع « جَلَّ » وهو ما يلبسه الفرس ، فجعله لما يلبسه المحارب من سلاح ، والولاج : كثير الدخول في أنبيوت لضعفه وعجزه .
والخوالف : جمع خالفة ، وهي عمود في مؤخر البيت ، والأعقل : من تصطك ركبته في المشي خوفاً أو خلقة .

وحكى سيبويه^(١) : « إنه لمنحارٌ بوائكها » أي سمانها .

وذهب الكوفيون إلى أنّ المنصوب بعد هذه الأمثلة محمولٌ على إضمار

فعل^(٢) ؛ ولذلك منعوا تقديم / المعمول عليها ، وهذا فاسد ؛ لأنّ هذا الفعل لم يظهر في موضع ، وأيضاً فقد جاء مُقدِّماً في قول الشاعر^(٣) :-

١٥٩ - بَكَيْتُ أَخَا اللَّأَوَاءِ يُحْمَدُ يَوْمُهُ كَرِيمٌ رُؤُوسَ الدَّارَعِينَ ضُرُوبُ^(٤)

= والشاهد : « لباساً جلالها » حيث أعمل صيغة المبالغة « لباساً » في « جلالها » وذلك حملاً على اسم الفاعل منها .

والبيت وارد في الكتاب ١ / ١١١ ، والمقتضب ٢ / ١١٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٧٣ ، وشرح السيرافي ٣ / ٢١٢ ، والحليبات للفارسي ١٨ ، والتبصرة للصيمري ١ / ٢٢٥ ، وتحصيل عين الذهب ١١٢ ، والنكت للشنتمري ١ / ٢٤٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٦٩ ، ٧٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٧٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٧٩ ، وشرح الكافية الشافية له ٢ / ١٠٣٢ ، والبسيط ٢ / ١٠٥٧ ، والمنهاج الجلي (ل ١٣٢ / ب) وشرح ألفية ابن معط ٢ / ٩٨٩ ، واللسان (ثعل) ، ومنهج السالك ٣٣٢ ، وأوضح المسالك ٣ / ٢٢٠ ، وشفاء العليل ٢ / ٦٢٣ ، وشرح الأشموني ٢ / ٢٢٠ ، والتصريح ٣ / ٢٧٨ ، والجمع ٥ / ٨٦ ، والخزانة ٨ / ١٥٧ ، والدرر ٢ / ٣١٨ .

(١) الكتاب ١ / ١١٢ .

(٢) ينظر مجالس ثعلب ١ / ١٢٤ ، ١٩٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٧٣ ، وشرح الرضي على الكافية ٣ / ٤٢١ ، ٤٢٢ ، والارتشاف ٥ / ٢٢٨٣ ، والمساعد ٢ / ١٩٣ ، والتصريح ٣ / ٢٨١ .

(٣) وهو أبو طالب بن عبد المطلب ، كما في شرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٧١ .

والبيت في ديوانه ٢١ (بحقيق محمد التونجي) .

(٤) ويروى : « ذكرت » .

واللأواء : الشدة والمشقة . والدارعين : جمع دارع وهو لايس الدرع .

والشاهد : « رؤوس ... ضرب » حيث أعمل « ضروب » المتأخر في « رؤوس » المتقدم .

والبيت في الكتاب ١ / ١١١ ، وشرح أبياته للنحاس ٧٣ ، وشرح السيرافي ٣ / ٢١٣ ، والتبصرة ١ / ٢٢٦ ، وتحصيل عين الذهب ١١٣ ، والنكت ١ / ٢٤٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٧١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٧٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢ / ١٠٣٢ ، وشرح عمدة الحافظ له ٢ / ٦٧٩ ، والمنهاج الجلي (ل ١٣٢ / ب) ، والارتشاف ٤ / ١٩٣٥ .

ولو لم ينصبه بالمثال لما قدّمه .

واختلفوا في " فَعِلَ وَفَعِيل " فجعلهما سيبويه^(١) من الأمثلة .

وأبى من ذلك المازني^(٢) والجرمي^(٣) ، والأخفش ، والمبرد^(٤) ، وابن السراج^(٥) ، وقالوا : لأنّهما اسمان بنيا للذات أن يكون المعنى الذي يدلّ بهما عليه في طبع الذات فلا يصحّ أن يتعدّيا كما لا يتعدّى أفعالهما ، قالوا :- " رَجُلٌ كَرِيمٌ ، وَنَيْلٌ ، وَعَجِلٌ ، وَشَكِسٌ " إذا كان ذلك في طبعه ولم يرد ثبت باستعمالهما جاريتين للمبالغة من أفعال متعدّية .

قال المبرد :- وقف الجرمي في " فَعِلَ " فيجوز أن يتعدّى مثل :

" حَذِرَ " . قال :- " ولم أجد فيه ثبّتا ، ولكن يقوّيه أنّه على وزن الفعل ، تقول :- " حَذِرَ فهو حَذِرٌ " .

(١) الاختلاف هنا بين البصريين ، وسيبويه يرى " فعل ، وفعل " من الأمثلة .

ينظر الكتاب ١ / ١١٠ .

(٢) ينظر رأيه الارتشاف ٥ / ٢٢٨٣ ، والمساعد ٢ / ١٩٣ .

(٣) وكان يميز إعمال " فعل " دون " فعيل " ؛ لأن " فعل " على وزن الفعل .

ينظر الأصول ١ / ١٢٥ ، وشرح السيرافي ٣ / ٢١٦ ، والتبصرة ١ / ٢٢٧ ، والنكت

١ / ٢٤٨ ، وشرح التسهيل ٣ / ٨٢ ، والتصريح ٣ / ٢٨٢ .

وعند ابن حيان في الارتشاف كان يميز إعمال " فعيل " دون " فعل " ٥ / ٢٢٨٣ ولعله خطأ

مطبعي .

والجرمي هو : أبو عمر ، صالح بن إسحاق البجلي الجرمي ، إمام في النحو بصري ، قدم بغداد

وناظر بها الفراء ، أخذ عن الأخفش وغيره ، ولقي يونس ، وأخذ اللغة عن أبي زيد ، وأبي

عبدة ، والأصمعي ، وله مصنفات في النحو منها : الفرخ ، توفي سنة ٢٢٥ هـ .

تنظر ترجمته : الفهرست ٦٢ ، وطبقات النحويين واللغويين ٧٤ ، ٧٥ ، ونزهة الألباء ١٤٣ ،

١٤٥ ، وإنباه الرواة ٢ / ٨٠ ، ٨٣ ، وإشارة التعيين ١٤٥ .

(٤) ينظر المقتضب ٢ / ١١٣ ، ١١٤ .

(٥) ينظر الأصول ١ / ١٢٤ ، ١٢٥ .

قلت ولم يُجزِ الجرمي إعمال "فَعِلَ" من الوجه الذي جَوَّزه سيبويه ، وقد قال بعضهم^(١) : - « إِنَّ حَذْرًا عَمِلَ عَنْ إِسْقَاطِ الْجَارِّ ، وَالْأَصْلُ : « حَذَرَ مِنْ كَذَا » .

وقد استشهد سيبويه على جميعها فاستشهد على إعمال "فَعُولَ" بقول ذي الرِّمَّة :

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسُهُ - ١٥٥

وبقول أبي ذؤيب :-

١٦٠ - قَلِي دِينُهُ ، وَاهْتِاجَ لِلشَّوْقِ إِنَّهَا عَلَى الشَّوْقِ إِخْوَانُ الْعَزَاءِ هَيُوجُ^(٢)

كذا نسب في كتاب سيبويه لأبي ذؤيب ، وإنما هو للراعي^(٣) .

وقال آخر في إعمال "مِفْعَالُ"^(٤) :-

(١) لعله ابن السراج في الأصول ١ / ١٢٥ .

(٢) والبيت في وصف امرأة وأنها جميئة تسلب انعقول فلو نظر إليها راهب لأبغض دينه وتركه واحتاج شوقاً إليها ، فهي تسلب أصحاب العزاء والسلوة عن النساء عزاءهم وتحملهم على الصبا .
والشاهد « إخوان ... هيوج » حيث أعمل صيغة المبالغة « هيوج » المتأخر في « إخوان » المتقدم حملاً على اسم الفاعل .

والبيت في ديوان الراعي النميري ٢٤ ، والكتاب ١ / ١١١ ، وشرح أبياته للنحاس ٧٢ ، وشرح السيرافي ٣ / ٢١٢ ، وتحصيل عين الذهب ١١٢ ، والنكت ١ / ٢٤٥ ، وشرح التسهيل ١ / ٧٩ ، وشرح الكافية الشافية ٢ / ١٠٣٣ ، واللسان (أخا ، هيج) ومنهج السالك ٣٣٣ ، وشفاء العليل ٢ / ٦٢٤ ، وشرح الأشموني ٢ / ٢٢٢ .

(٣) هذه الملاحظة وردت في شرح السيرافي ٣ / ٢١٢ ، وفي النكت ١ / ٢٤٥ .

(٤) اختلف في قائله :-

ف قيل : الكميت بن زيد بن الأحنس الأسدي ويكنى أبا المستهل ، شاعر إسلامي .
وتنظر ترجمته : طبقات الجمحي ١ / ٣١٨ ، والشعر والشعراء ٢ / ٥٨٥ ، وسمط اللآلي ١ / ١١ ، ١٢ ، والبيت في ديوانه ٢ / ١٠٤ .

وقيل : للكميت بن معروف الأسدي . كما في الدرر ٢ / ٣٢٣ وهو في مجموع شعره ١٧٤ =

١٦١ - شَمُّ مَهَاوِينُ أَبْدَانِ الْجَزُورِ مَخَا مَيْصُ الْعَشِيَّاتِ لَا خُورٌ وَلَا قَزَمٌ^(١)

= وقيل : تميم بن أُبَيِّ بن مقبل بن عوف ، شاعر مخضرم أدرك الإسلام ، وكان ييكي أهل الجاهلية وبلغ مائة وعشرين سنة ، كان بينه وبين النجاشي مهاجاة حكم فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

تنظر ترجمته : طبقات الجمحي ١ / ١٥٠ ، والشعر والشعراء ١ / ٤٦٢ ، وسط الآلي ١ / ٦٨ ، والخزانة ١ / ٢٣١ .

والبيت منسوب له في شرح أبيات سيبويه للسيرافي ١ / ٢١٥ ، وشرح عمدة الحفاظ ٢ / ٦٨٣ ، وليس في ديوانه .

(١) ويروى « أبداء الجزور » .

والبغداد يري أن الأوصاف : « شَم ، ومهاوين ، ومخاميص ، ولا خور . ولا قزم » كلها مجرورة ، لأن قبل البيت :

يأوي إلى مجلس باد مكارمهم لا مطعمي ظالم فيهم ولا ظلم

ومعنى شَم : جمع أشم وهو ارتفاع قصبه الأنف مع استواء أعلاه ، وهو كناية عن العزة ، ومهاوين : جمع مهوان من مهين .

وأبدان : إما جمع بدنة ، أو جمع بدن وهو الجسد ، وأبداء الجزور : جمع بدء ، وهو أفضل أعضائها .

والجزور : بفتح الجيم أي الإبل .

ومخاميص : جمع مخماص أي جائع .

والعشيات جمع عشي من صلاة المغرب إلى العتمة ، وهو كناية عن تأخيرهم عشاءهم .

خور : الضعف عند الشدة ، وقزم : لفظ للمفرد والجمع الذكر والأنثى أي رذال الناس وسفلتهم .

والشاهد : « مهاوين أبدان » حيث نصب « أبدان » بصيغة المبالغة « مهاوين » لأنه جمع مهوان .
والبيت في الكتاب ١ / ١١٤ ، وشرحه للسيرافي ٣ / ٢١٨ ، وتحصيل عين الذهب ١١٧ ، والنكت ١ / ٢٤٩ ، والتبصرة ١ / ٢٢٨ ، والحلل ١٣٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٧٤ ، ٧٦ ، وشرح الكافية الشافية ٢ / ١٠٣٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٨٠ ، وشرح عمدة الحفاظ ٤٧٠ ، ٦٨٣ ، وشرح الكافية للرضي ٣ / ٤٢١ ، والمنهاج الجلي (ل ١٣٢ / ب) ، وشرح ألفية ابن معط ٢ / ٩٩١ ، واللسان (هون) والارتشاف ٥ / ٢٢٨٤ ، وتوضيح المقاصد للمرادي ٢ / ٨٥٥ ، وشفاء العليل ٢ / ٦٢٤ ، والجمع ٥ / ٨٩ ، والخزانة ٨ / ١٥٠ ، ١٥٨ .

جمع "مِهْوَان" .

وقال لبيد^(١) في إعمال "فَعِل" :-

١٦٢ - أَوْ مِسْحَلٌ شَنِجٌ عِضَادَةٌ سَمَحَجٍ بِسَرَاتِهِ نَدَبٌ لَهَا وَكُلُّومٌ^(٢)

ونوزع في هذا البيت ، فقالوا :- معنى " شَنِجٌ " :- لازم . و " عِضَادَةٌ " قوائم . و " السَّمَحَج " هي الأتان الطويلة على وجه الأرض .

قال المازني^(٣) :- وأخبرني الأصمعي^(٤) أن أبا عمرو بين العلاء^(٥) كان

(١) في ديوانه ١٢٥ .

ونسب أيضاً لعمر بن أحمـر في الكتاب ١ / ١١٢ ، وفي النكت ١ / ٢٤٦ ، وتحصيل عين الذهب ١١٤ ، وشرح عيون كتاب سيويـه لأبي نصر ٧٨ ، وعمرو هو : ابن أحمـر بن العـرد بن تميم الباهلي من الطبقة الثالثة من الإسلاميين ، عمر تسعين سنة ، وسقي بطنه فمات . تنظر ترجمته : طبقات الجـمحي ٢ / ٥٧١ ، ٥٨٠ ، والشعر والشعراء ١ / ٣٦٣ ، والخزانة ٦ / ٢٥٧ .

(٢) ويروى : " أو مسحـل عمل " وفي الديوان : " أو مسحـل سنق بسراتها ندب له " . والمسحل : هو العير .

والشاهد : شنج عضادة حيث أعمل صيغة المبالغة " شنج " في " عضادة " حملا على اسم الفاعل . والبيت في المصادر السابقة التي نسبت البيت لعمر بن أحمـر ،

ويضاف لها : معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٢٨ ، والانتصار لابن ولاد ٦٨ ، وشرح أبيات سيويـه للنحاس ٧٣ ، وشرح السيرافي ٣ / ٢١٣ ، ٢١٤ ، وإصلاح الخلـل لابن السيد ٢٢٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٧٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٧٥ ، والمنهاج الجلى

يقول : "عضادة سمحج" ظرفٌ ، قال المبرد وكذلك قال الجرمي .

سع^(١) :- « كَأَنَّهُ عَلَى مَذْهَبِ النَّحْوِيِّينَ أَوْ حَمَارٌ لَازِمٌ يَمْنَةُ أَتَانٍ ، أَوْ يَسْرَةُ أَتَانٍ ، أَوْ نَاحِيَةُ أَتَانٍ » .

قال ابن درستويه^(٢) :- « لو جاز أن يكون "عِضَادَةٌ" ظرفاً لجاز أن يكون الكتف أيضاً ظرفاً ، واليد ظرفاً ، وما كان مثله .

سع^(٣) :- « شَنِجٌ " فِي مَعْنَى لَازِمٍ ، وَالْعِضَادَةُ : الْقَوَائِمُ ، وَهِيَ لَا تَكُونُ ظَرْفًا ، كَأَنَّهُ قَالَ لَازِمٌ قَوَائِمُ سَمَحَجٍ ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ^(٤) » :-

١٦٣ - قَالَتْ سُلَيْمَى لَسْتُ بِالْحَادِي الْمَدْلُ مَا لَكَ لَا تُلْزَمُ أَعْضَادَ الْإِبِلِ^(٥)

فأعضاد بمنزلة "عِضَادَةٌ" ، وقد نصبها بتلزم ، وشنجٌ في معنى ذلك .

ص^(٦) :- « وَلَا يَنْصَبُ نَصْبَ الظَّرْفِ بِقِيَاسٍ ، وَأَيْضًا فَيَكُونُ قَدْ شَبَّهَ

(١) شرح السيرافي ٣ / ٢١٤ .

(٢) واسمه : عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي النحوي ، كان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة ، وله مصنفات منها : الإرشاد والهداية ، وشرح الفصيح لثعلب ، وشرح كتاب الجرمي ، وكتاب الانتصار لكتاب العين ، توفي ببغداد سنة ٣٤٧ هـ .

تنظر ترجمته : الفهرست ٦٨ ، ٦٩ ، وفيه " ... ابن جعفر بن محمد ... " ، وطبقات النحويين واللغويين ١١٦ ، ونزهة الألباء ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، وإنباه الرواة ٢ / ١١٣ ، ١١٤ .

(٣) شرح السيرافي ٣ / ٢١٤ .

(٤) وهو جبار بن جزء أخو الشماخ يمدح عمه الشماخ . كما في الخزانة ٤ / ٢٣٧ ، ٢٣٩ .

(٥) ويروى : « لَا تَمْلِكُ أَعْضَادًا » .

والمدل : الذي أدل بقوة على شدة السير .

والشاهد : « لَا تُلْزَمُ أَعْضَادًا » فقد قاس هذا البيت على ما قبله .

والبيت في ديوان الشماخ ٣٨٩ ، ومعاني الشعر للأشنانداني ٢٦ ، وشرح السيرافي ٣ / ٢١٤ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ / ١١ ، ١٢ ، والنكت للشنتمري ١ / ٢٤٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٧٣ .

(٦) شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٧٥ ، ٥٧٦ .

فرسه^(١) بجمار منقبض في قوائم أتان ، فيفسد المعنى ، وإنما أراد مشنح عضادتها ، فشبهه بجمار يطارد الأتان ، ويعضها وتعضه^(٢) .

وأنشد س في إعمال " فَعِلَ " بيتاً وهو قول الشاعر^(٣) :

١٦٤ - حَذِرْ أُمُورًا لَا تُضِيرُ ، وَآمِنْ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الْأَقْدَارِ^(٤)

(١) بل شبه ناقته بجمار . وهو سهو سببه نقله عن ابن عصفور .

ينظر تحصيل عين الذهب ١١٤ .

(٢) في المصورة " وتعظه " وهو تصحيف .

(٣) اختلف في قائله :-

ف قيل لأبي يحيى اللاحقي ، وهو أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفير الرقاشي ، شاعر مكث ، من أهل البصرة ، اتصل عن طريق البرامكة بهارون الرشيد ، وكان أبان مطعوناً في دينه . توفي سنة ٢٠٠ هـ .

تنظر ترجمته : الفهرست ١٣٢ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٢٤٠ ، والخزانة ٨ / ١٧٣ .

وقيل : - لابن المقفع ، وهو أبو محمد عبد الله بن المبارك وكان قبل إسلامه يكتب بأبي عمر ، ويسمى روزبة ، ولقب بالمقفع ؛ لأن الحجاج ضربه ضرباً فتقفعت يده أي تشنجت ، وكان عبد الله مع قلة دينه جيد الكلام فصيح العبارة له حكم وأمثال .

تنظر ترجمته : الخزانة ٨ / ١٣٧ .

(٤) ويروى : " لا تخاف " " ما ليس ينجيه " .

والشاهد " حذر أموراً " حيث استدل به سيبويه على عمل صيغة المبالغة " حذر " في " أموراً " حملاً على اسم الفاعل .

والبيت في الكتاب ١ / ١١٣ ، والمقتضب ٢ / ١١٥ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٧٤ ، والجمل للزجاجي ٩٣ ، والتبصرة ١ / ٢٢٧ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٧٤ ، والجمل

للزجاجي ٩٣ ، والتبصرة ١ / ٢٢٧ ، وشرح عيون كتاب سيبويه لأبي نصر هارون بن موسى

٧٩ ، وتحصيل عين الذهب للأعلم ١١٥ ، والنكت له ١ / ٢٤٧ ، وشرح الجمل لابن خروف

١ / ٥٥٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٧١ ، ٧٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٧٤ ،

وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٨١ ، وشرح الكافية الشافية له ٢ / ١٠٣٨ ، وشرح الرضي

للكافية ٣ / ٤٢٢ ، والبسيط ٢ / ١٠٥٨ ، واللسان (حذر) ، والارتشاف ٥ / ٢٢٨٢ ،

وتوضيح المقاصد للمرادي ٢ / ٨٥٧ ، والمساعد ٢ / ١٩٤ ، وشفاء العليل ٢ / ٦٢٥ ، وشرح

الأشمونى ٢ / ٢٢٣ ، والخزانة ٨ / ١٥٧ ، ١٦٩ .

ونوزع فيه قليل لا يصحّ هذا عن العرب ، وروي عن أبي عثمان المازني قال :- « أخبرني أبو يحيى اللاحقى فقال :- « سألي سبيويه عن ” فَعِلَ ” يتعدّى ، فوضعت له هذا البيت ^(١) .

ولنا أن نقول كما أخبر أنّه كذب ، كذلك يحتمل أن كذب للمازني ، وسبيويه الثقة المثقف لما يروي .

ويروى أيضاً أنّ البيت لابن المقفع ^(٢) .

وقد تقدّم ما للجرمي في ” حَذِرَ ” ^(٣) وهو من ” حَذِرَ ” ^(٤) ، إمّا مَعْدُولاً وإمّا جَارِياً ، وكيف ما كان فهو من فعلٍ متعدٍّ ، وقد قالوا - هم - إن ” فَعِلًا ” إنما هو اسم مبني للذات ، وهذه اللفظة تخالفهم وأنشد أبو محمد بن السّيد ^(٥) :-

١٦٥ - أَتَانِي أَنَّهُمْ مَرْقُونٌ عَرَضِي جِحَاشُ الْكَرْمَلَيْنِ لَهَا فَدِيدُ ^(٦)

(١) تنظر هذه الرواية في شرح السيرافي ٣ / ٢١٥ ، وشرح عيون كتاب سبيويه لأبي نصر ٧٩ .

(٢) ينظر حاشية توثيق البيت الواردة قبل قليل .

(٣) تقدم في الصفحتين ٢٨١ ، ٢٨٢ .

(٤) في المصورة ” حَذَّرَ ” .

(٥) وهو عبد الله بن محمد بن السيد البطلوسي ، الإمام العلامة ، سكن بلنسية وكان إماماً في النحو واللغة ، كثير التصانيف ، وكتبه جلييلة منها : كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكاتب ، والحلل على كتاب الجمل ، وقد ولد سنة ٤٤٤ هـ وتوفي سنة ٥٢١ هـ .

تنظر ترجمته : إنباه الرواة ٢ / ١٤١ ، ١٤٣ ، وإشارة التعيين ١٧٠ ، وبغية الرعاة ٢ / ٥٥ ، ٥٦ . والبيت الذي أنشده لزيد الخير .

وابن السيد مسبوق بالأعلم في الاستشهاد بهذا البيت .

(٦) ويروى : ” لهم فديد ” .

ومرقون : جمع مرق . والعرض : ما يحمي من النفس والحسب ويصان ، والجحاش : جمع جحش وهو الصغير من الحمر ، والكرملين : اسم ماء في جبل طيء ، والفديد : الصياح والتصويت . والشاهد : ” مرقون عرضي ” حيث نصب ” عرضي ” بـ ” مرقون ” جمع مرق مبالغة مازق . حملاً على اسم الفاعل .

وهذا من « مزق عرضي » فلا خلاف فهو معدول .

وأنشد سيويه في إعمال « فَعِيل » قول ساعدة بن جؤية^(١) :-

١٦٦ - حَتَّى شَاها كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ بَاتَتْ طِرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنَمْ^(٢)

= والبيت في ديوان الشاعر ١٦١ ، وتحصيل عين الذهب ١١٦ ، وإصلاح الخلل ٢٢١ ، والخلل ١٣١ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٥٥٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٧٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٧٦ ، والمقرب له ١٤١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٨١ ، وشرح عمدة الحفاظ له ٢ / ٦٥٩ ، وشرح الكافية الشافية له ٢ / ١٠٤٠ ، والبسيط ٢ / ١٠٥٩ ، والارتشاف ٥ / ٢٢٨٢ ، وتوضيح المقاصد للمرادي ٢ / ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، وأوضح المسالك ٣ / ٢٢٤ ، وشفاء العليل ٢ / ٦٢٥ ، وشرح الأشموني ٢ / ٢٢٢ ، والتصريح ٣ / ٢٨١ ، واهمع ٥ / ٨٧ ، والخزانة ٨ / ١٦٩ ، والدرر ٢ / ٣١٩ .

(١) شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وأسلم ، وليست له صحبة .

تنظر ترجمته : المؤلف والمختلف ٨٣ ، والإصابة لابن حجر ٢ / ١٠٧ ، والخزانة ٣ / ٨٦ ، ٨٧ . وقد نسبه الفارقي لذي الرمة . الإفصاح ١٣٥ .

(٢) ويروى : « باتت ظماء » .

وشأها : أي شأى البقر أي شاقها فاشتقت .

والكليل : البرق الضعيف .

والموهن : بفتح الميم وسكون الواو وكسر اخاء قطعة من الليل .

العمل : الدائب المجتهد .

وباتت : أي البقر . وبات الليل : يعني البرق .

والشاهد : « كليل موهنا » حيث استشهد به سيويه على إعمال « كليل » على وزن « فعيل » في « موهنا » حملا على اسم الفاعل .

والبيت في ديوان الهذليين ١ / ١٩٨ ، والكتاب ١ / ١١٤ ، وشرح ديوان الهذليين ٣ / ١١٢٩ ، والمقتضب ٢ / ١١٤ ، والانتصار لابن ولاد ٦٩ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ٧٤ ، وشرح السيرافي ٣ / ٢١٦ ، والمسائل العضديات للفارسي ٨٧ ، والمنصف ٣ / ٧٦ ، والتبصرة ١ / ٢٢٦ ، وشرح عيون كتاب سيويه لأبي نصر ٨٠ ، وتحصيل عين الذهب ١١٦ ، والنكت للأعلم ١ / ٢٤٨ ، وإصلاح الخلل لابن السيد ٢٢٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٧٢ ، ٧٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٧٤ ، والمقرب له ١٤١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٨٠ ، وشرح الكافية الشافية له ٢ / ١٠٣٦ ، وشرح الرضي للكافية ٣ / ٤٢١ ، والبسيط ٢ / ١٠٥٨ ، والمنهاج الجلي (ل ١٣٢ / ب) ، وشرح ألفية ابن معط ٢ / ٩٩٠ ، واللسان (أنق ، شأي ، طرب ، عمل) ، والمغني ٥٦٨ ، والخزانة ٨ / ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٤ .

ونوزع أيضاً س في هذا البيت فقالوا :-

هذا من غلط سيبويه^(١) ؛ لأنّ كَلِيلاً من ” كَلَّ ” وهو غير مُتَعَدٍّ ، والموهن السّاعة من اللّيل ، فهو ينتصب على الظّرف ، ومعنى تفسير البيت :- حتّى شأها أي :- شاقّها أي غلبها وأزعجها كليلٌ يعني : البرق لضعفه . ” مَوْهِنًا ” وقت هدوء النّاس من اللّيل .

” عَمِلٌ ” من صفات الكليل ، جعله عَمِلاً ؛ لأنّه يبدو مرّةً بعد مرّةً ، فكثرت عمله . باتت الأتّن طراباً قد استخفّها الشّوق ، وبات الحمار لم ينم من الشّوق أيضاً إلى الوطن .

وخرّج كلام س^(٢) أنّ كَلِيلاً بمعنى ” مُكِلٌّ ” من فعلٍ مُتَعَدٍّ ولا يصحّ أن يكون من ” كَلَّ ” لوصفه بأنّه عَمِلٌ ، وهذه صفة مبالغةٍ ، فلا يوصف بكثرة العمل من هو كَلِيلٌ ضعيفٌ ، فإذا كان من ” أَكَلَّ ” فهو هنا مفعولٌ به ، أَكَلَّ الموهن أي : أَكَلَّ فيه الحمير كقولهم : ” أتعبت نهارك بالصّيام ، وليلك بالقيام ” وقال تعالى^(٣) : ﴿ بَلْ مَكْرُ أَلَيْلٍ وَالنَّهَارِ ﴾ أي بل مكركم في اللّيل والنّهار .

وقال ابن درستويه : إنّما أدخله سيبويه على إعمال ” عَمِل ” في موهنٍ ، وعَمِلٌ مُتَعَدٍّ ، تقول :- عملت الثوب ، و كليلٌ غير مُتَعَدٍّ فإنّما أدخل على إعمال ” فَعِل ”

وهذا فيه تعسّفٌ فإنّ سيبويه لم يأت بشاهدٍ على إعمال فَعِيلٍ ، / وقد أتى ٥١ / بشاهدٍ على إعمال ” فَعِل ” وفي هذا البيت ” فَعِيل ” بالياء ، فيظهر أنّه جاء به شاهداً عليه .

(١) ينظر المقتضب ٢ / ١١٤ ، والانتصار ٦٩ .

(٢) ينظر هذا التخريج شرح السيرافي ٣ / ٢١٦ ، وتحصيل عين الذهب ١١٦ ، ١١٧ .

(٣) سورة سبأ الآية ٣٣ .

ويلزمه أيضاً الاعتراض المتقدم كيف يكون " قليلاً " مع أنه عمِلٌ ؟

خ^(١) يريد بات البرق الليل كله عاملاً ، وهذا دليلٌ أنه غير قليلٍ في نفسه ، وأنه مكلٌ غيره كأنه أكل الموهن بكثرة حركته فيه ، وتصرفه على جهة الاستعارة ، والذي أكل على الحقيقة الوحشي الذي وصفها ببات طراباً أي متعبة لهبوبة تزداد منه ماءً لعطشها ، وشأها : - غلبها وأزعجها يعني البرق ، والضمير في " شأها " عائد إلى الوحشي .

ومعنى من جعل " الموهن " ظرفاً فاسدٌ ؛ لأنه إذا ضعف في " موهن " وعمل في آخر فقد نام فكيف قال : بات الليل لم ينم .

وكذلك إن جعلت " عملاً " بمعنى تعبٍ فإنما هو مكلٌ للموهن ، وأوقع " الموهن " موقع مواهن الليل كلها كقول الشاعر^(٢) :-

١٦٧ - كُلُّوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعِفُّوا^(٣)

(١) رمز ابن خروف .

(٢) غير معروف ، ولا منسوب ، وهو من أبيات سيبويه المجهولة .

(٣) وعجزه : « فإن زمانكم زمن خميص » .

ويروى الصدر : « كلوا في نصف بطنكم تعيشوا » .

والخميص : الجائع أي زمان جذب ومخمصة .

والشاهد : « في بعض بطنكم » حيث وضع المفرد « بطنكم » موضع الجمع ، كأنه قال « في بعض بطونكم » .

والبيت في الكتاب ١ / ٢١٠ ، ومعاني القرآن للفراء ١ / ٣٠٧ ، ٢ / ١٠٢ ، وللأخفش

١ / ٤٣٧ ، والمقتضب ٢ / ١٧٠ ، ومعاني القرآن للزجاج ٥ / ٩٣ ، والأصول ١ / ٣١٣ ،

والمحتسب ٢ / ٨٧ ، والصاحي ٣٤٨ ، والمخصص ١ / ٣١ ، وتحصيل عين الذهب للأعلم

١٧٠ ، والنكت له ١ / ٣١٠ ، والمفصل ٢١٣ ، وأما ابن الشجري ٢ / ٤٨ ، ٢١١ ، ٢٣٧ ،

٣ / ١٢٣ ، وأسرار العربية ٢٠٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٥ / ٨ ، ٦ / ٢١ ، وشرح الجمل

لابن عصفور ١ / ٥٧٧ ، والضرائر له ٢٥٢ ، وشرح الكافية للرضي ٣ / ٣٦٢ ، والبسيط

١ / ٥٢٣ ، والارتشاف ٢ / ٥٨٢ ، وتخليص الشواهد لابن هشام ١٥٧ ، والجمع ١ / ١٧٢ ،

والخزانة ٧ / ٥٣٧ ، ٥٥٩ ، والدرر ١ / ٦٤ .

الفصل الثاني : في كيفية إعمالها :-

طل : وهي قد تجيء على نحوين :- على معنى المدح كقوله :-

ضُرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سَوْقَ سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرٌ - ١٥٦

وقال آخر :-

بَكَيْتُ أَخَا اللَّأَوَاءِ يُحَمَّدُ يَوْمَهُ كَرِيمٌ رُؤُوسَ الدَّارَعِينَ ضُرُوبٌ - ١٥٩

فهذا النوع لا يخصّ به زمانٌ ، وإنّما يريد أنّ ذلك كان ويكون ، فيجوز فيه الإعمال ، والإضافة مثل المصدر والصفة .

أو يخصّ به زمان الحال فيلحق بالنوع الثاني الذي يجيء على حدّ اسم الفاعل فيكون حكمه حكمه على ما تقدّم فيه .

قلت : لا أعقل لقوله إذا أرادوا المدح عمل في الأزمان كلّها معنًى ، فإنّ هذه الأمثلة تجري مجرى اسم الفاعل إذا قصد بها المبالغة ، فتعمل بمعنى الحال والاستقبال . كما يعمل اسم الفاعل ، وبالألف واللام في الأزمان كلّها كاسم الفاعل ؛ لأنّه يصير عملها بالثبابة .

وقال ابن خروف^(١) : « وألحقوا باسم الفاعل أبنية مشتقة من أفعال متعدية أرادوا بها المبالغة في كثرة الفعل ، وأعملوها عمله في الأحوال كلّها كما عمل اسم الفاعل بالألف واللام في الأحوال الثلاثة لوقوعه موقع الفعل لا بالشبه ، فلذلك عمل بمعنى الماضي ، فكذلك هذه الصفات ، واستدل بقوله :-

بَكَيْتُ أَخَا اللَّأَوَاءِ يُحَمَّدُ يَوْمَهُ البَيِّت - ١٥٩

قال :- « لأنّه يمدحه ، ولا مدح إلّا بما ثبت ؛ لأنّه يرثيه فهو ماضٍ .

(١) ينظر شرح الجمل له ففيه معنى هذا النص لا لفظه ١ / ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ورأيه في البسيط

٢ / ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، والارتشاف ٥ / ٢٢٨٥ .

ومحملة عندنا على حكاية الحال .

وكذلك قال في قوله :-

١٥٦-

ضُرُوبٌ يَنْصُلُ السَّيْفِ سُوْقَ سِمَانِهَا

قال : لأنه يرثي [أبا] ^(١) أمية بن المغيرة المخزومي ، وكان قد خرج مسافراً إلى الشام فمات في الطريق .

وتعمل جموعها المكسرة عملها مسلّمة ومفردة ، كقوله :-

١٥٠- غُفِّرَ دُئِبَهُمْ غَيْرُ فُجْرٍ

وقد تقدم ^(٢) :-

١٦١-

شُمٌّ مَهَاوِينُ أَبْـدَانٍ

وإذا عمل مكسر هذه الأمثلة فمكسر اسم الفاعل أولى ، ومؤنثه أخرى إلا أنها إذا رفعت بعدها الفاعل أفردت ، ويجوز إعمالها بمجموعة ، وأحسن ذلك إذا كان الجمع مكسراً لشبهه بالمفرد في الإعراب بالحركة ، وأنه قد يكسر كالمفرد ، ويأتي على وزن المفرد .

(١) إضافة يستقيم بها المعنى .

ينظر : شرح الجمل لابن خروف ١ / ٥٥٣ ، واللسان (زود) ، والخزانة ٤ / ٢٤٦ .

(٢) في الصفحة ٢٨٣ .

[الصفة المشبهة باسم الفاعل]

باب

هذا الباب هو المترجم بباب الصفة المشبهة باسم الفاعل :-

وينبغي أن نصف أولاً الصفة المشبهة باسم الفاعل ، ثم نبين كيفية الشبه ثم نذكر ما يمكن في الباب من المسائل ، ثم نبسط الكلام عليها ، ثم نرجع إلى تفسير لفظ أبي موسى ، وتتبع كلامه .

الصفة : هي اللفظ الذي يصلح أن يجري على الموصوف به ، إذا تضمن ذلك اللفظ عملاً أو حلية أو نسباً ، أو ما جرى مجرى ذلك كقولك :-

« هَذَا رَجُلٌ قَائِمٌ ، أَوْ أَكْحَلٌ ، أَوْ أَزْرَقٌ ، أَوْ أَيْضٌ ، أَوْ قُرْشِيٌّ » ، وما جرى مجرى ذلك نحو : « عاقلٌ ، ومريدٌ ، وغنيٌّ ونحو ذلك .

والصفة تنقسم قسمين :- منقولة من أصل من أصول أربعة إلى لفظٍ يخصها ، أو غير منقولة .

فالمنقولة :- إما من عملٍ إلى لفظٍ يتضمنه نحو :- « ضَارِبٍ مِنَ الضَّرْبِ » . وإما من حلية كأيض من البياض .

وإما من بلدٍ أو قبيلةٍ إلى النسب نحو :- « مَكِّيٌّ ، وَقُرْشِيٌّ ، وَغُرْنَاطِيٌّ » وإما من خاصّةٍ نحو : عالم من العلم ، ومريد من الإرادة .

وغير المنقول :- نحو : « ثَوْبٌ خَزٌّ ، وَرَجُلٌ أَبُو عَشْرَةٍ » .

وتنقسم الصفة أيضاً قسمين :-

مُستقلة :- نحو « هَذَا ثَوْبٌ خَزٌّ » و « رَجُلٌ عَدْلٌ » و « هَذَا رَجُلٌ ضَارِبٌ » .

وغير المستقلة :- هي قولك : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَبِي عَشْرَةَ ، وَبِرَجُلٍ خَيْرٍ مِنْكَ وَأَفْضَلَ مِنْكَ » .

وتنقسم أيضاً قسمين :-

صفة تتعاقب على الأزمان مثل : « ضَارِبٌ » .

وصفة لا تتعاقب عليها نحو الأزمان ، ولكن موضوعاً لإثبات الصفة إما في الحال كقولك : « هَذَا حَسَنٌ وَجْهُهُ » .

وإما دائماً كقولك : « هَذَا تَوْبٌ خَيْرٌ » .

وسنعيد من هذا التقسيم في موضعه ، لأحكام تنبني عليه إن شاء الله تعالى .

فصل :-

الصفة المشبهة باسم الفاعل هي الصفة المعداة من فعل لا يتعدى تشبيهاً لها بالصفة المعداة من فعل يتعدى إلى منصوب نحو قولك :- « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهَ وَكَرِيمٍ الْأَبَ » وهي جارية على « حَسَنَ » و « كَرُمَ » وهما غير / متعدّين ، ولكن شبّهت باسم الفاعل على ما يأتي بعد ، فعملت عمله ، وقد ٥٢ / امتازت من اسم الفاعل بأشياء^(١) :-

منها : أنّها معداة من فعل لا يتعدى .

ومنها :- أنّها لا تعمل إلا في السبب خاصةً دون الأجنبي ، والسبب هو :- الذي قد كان اتصل به ضمير الموصوف مما هو ملتبس به أو راجع إليه .

ومنها :- أنّها [لا^(٢)] تتعاقب على الأزمان إنّما تستعمل في ما ثبت

(١) زاد صاحب حمة شيئاً آخر وهو : الصيغة فصيح اسم الفاعل قياسية وصيغ الصفة المشبهة سماعية

إلا في الألوان فهي قياسية على وزن « أفعل » ينظر الكناش ١ / ٣٣٤ .

(٢) إضافة يتم بها المعنى .

للموصوف ، واستقرّ في الحال ، ومن حيث شبّهت باسم الفاعل لم تقو قوّته .
فمّا تفارقه فيه : أنّها لا تضمّر .

ومنها : - أنّها لا يتقدّم معمولها عليها : فلا تفسّر عاملاً يعمل في ما قبلها .
وقال فا في الإيضاح^(١) : « وتنقص هذه الصفات عن رتبة اسم الفاعل بأنّها ليست جارية على الفعل ، ولم تكن على أوزانه كما كان الضّارب على وزن الفعل وعلى حرّكاته وسكونه » .

قال ابن الطراوة^(٢) : - « هذا جهلٌ بالغرض المقصود في الباب ، وأيّ فرق بين قولك : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ ، وَحَسَنٍ وَجْهًا ، وَحَسَنٍ الْوَجْهَ ، وَحَسَنٍ وَجْهٍ وَحَسَنٍ الْوَجْهَ » وبين قولك : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ثَابِتٍ عَقْلُهُ ، وَثَابِتٍ عَقْلًا ، وَثَابِتٍ الْعَقْلِ ، وَثَابِتٍ عَقْلٍ ، وَثَابِتٍ الْعَقْلَ » ؟ ، وهذا^(٣) لفظ « فَاعِلٍ » جارٍ على « ثبت » كما يجري « ضارب » على « ضرب » ، وإنّما الغرض في هذا الباب أن يشبّه^(٤) السبب الواقع بعد قاعدٍ ونحوه ممّا لا يتعدى فعله فيما يتوجّه عليه من النصب والخفض وهو فاعلٌ في الحقيقة بما يقع بعد « ضارب » ونحوه ممّا يتعدّى فعله فيما يتوجّه عليه من النصب ، والخفض ، وهو مفعولٌ في الحقيقة فمّمّا جاء على غير « حَسَنٍ وَشَدِيدٍ » ونحوهما قولك « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ أَخُوهُ ، وَطَالِحٍ غُلَامُهُ ، وَوَاضِحٍ جِدُّهُ ، وَطَامِحٍ مَنْصِبُهُ ، وَشَائِعٍ ذِكْرُهُ » ، وما لا يحصى كثرةً ، ولا ينسى سهوة^(٥) ، وما سطره سيويه في كتابه وعدده في تضاعيف

(١) في الصفحة ١٣٨ .

(٢) في الإفصاح ٦١ .

(٣) في الإفصاح ٦١ « وهو لفظ » .

(٤) في الإفصاح ٦١ « أن تشبه » .

(٥) في الإفصاح ٦١ « ولا يسمى شهرة » .

أبوابه من نحو "مُسْلِمٍ" و "شَابٍ" ^(١) ، ومن ذلك قوله ^(٢) :

١٦٨ - أَرَأَيْتَ إِنْ صَرَخْتَ بِلَيْلٍ هَامَتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بِأَلْيَا أَثَوَابِي ^(٣)
وقال ^(٤) :-

١٦٩ - يَا صَاحِ يَا ذَا الضَّامِرِ الْعَنَسِ ^(٥)

(١) في الإفصاح ٦١ بعده : « وكهل وشيخ ، وغيره مما يجري وصفنا على ما قبله ، وإن اختلفت أبنيته » .

(٢) وهو ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن النهشلي ، واسمه الحقيقي « شيق » أو « شُقَّة » فسماه ملك الحيرة النعمان بن منذر بضمرة ؛ لأنه ازرى به للذي رأي من دمامته وقصره ، وكان ضمرة سيداً من سادات تميم وحكامها وفرسانها .

تنظر ترجمته وأخباره في مجموع شعره ١٠٧ وما بعدها .

ونسب في الوحشيات لابنه حرّي بن ضمرة النهشلي .

(٣) ويروى : « إن بكرت » و « عاريا أثوابي » .

والشاهد : « باليا أثوابي » حيث جاءت الصفة المشبهة جارية على فعلها مثلها مثل اسم الفاعل .
والبيت في مجموع شعر ضمرة ١١٥ ، ونوادر أبي زيد ١٤٤ ، والوحشيات ٢٥٦ ، والشعر والشعراء ١ / ٢٩٨ ، والزاهر لأبي بكر الأنباري ١ / ٤٥٢ ، والأماشي للقيالي ٢ / ٢٧٩ ، وسمط الآلي ٢ / ٦٣١ ، ٦٦١ ، ٩٢٢ ، والإفصاح لابن الطراوة ٦١ ، ولباب الآداب لابن منقذ ١٢٥ ، واللسان (بسل ، عرا) والخزانة ٩ / ٢٤٧ .

(٤) اختلف في قائله :-

ف قيل : خَزَزَ بن لوزان السدوسي ، يقال إنه قبل امرئ القيس ، وله فرس يسمى ابن النعامة فرس الحارث بن عباد .

تنظر ترجمته : الأغاني ١٠ / ١٩٠ ، واللسان (نعم) والخزانة ٢ / ٢٣٣ .

وقيل : لخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة .

تنظر ترجمته : الأغاني ١٦ / ١٣٦ ، ١٤٢ ، والخزانة ٢ / ٢٣٤ .

(٥) وعجزه : « والرحل ذي الأنساع والجلس » .

ويروى العجر : « ذي الأقتاد » « والرحل والأقتاب » « والأجلاب » .

ومعنى « صاح » مرخم صاحب ، والضامر : قليل اللحم .

والعنس : الناقة الصلبة الشديدة ، والرحل : كل شيء يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير . والأقتاب : جمع قتب وهو رحل صغير على قدر السنام . والأقتاد : جمع قتب وهو خشب الرحل ، والجلس : كساء يجعل على ظهر البعير تحت رحله .

والشاهد : « الضامر العنس » ووجه الاستدلال به كالشاهد قبله .

ومثله^(١) :-١٧٠ - [لاحق] بَطْنٍ بَقَرًا سَمِينٍ^(٢)قلت : ومن ذلك قوله^(٣) :-١٧١ - مِنْ حَيْبٍ أَوْ أَخِي ثَقَةٍ أَوْ عَدُوٍّ شَاحِطٍ دَارًا^(٤)

= البيت من شواهد الكتاب ٢ / ١٩٠ ، والمقتضب ٤ / ٢٢٣ ، ومجالس ثعلب ١ / ٢٧٥ ،
 ٢ / ٤٤٥ ، والأصول ١ / ٣٣٩ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ١٣١ ، ومجالس العلماء
 للزجاجي ٨٨ ، والبصريات للفارسي ١ / ٤٢٤ ، والخصائص ٣ / ٣٠٢ ، والتبصرة ١ / ٣٤٥ ،
 وتحصيل عين الذهب للأعلم ٣٠٨ ، والنكت له ١ / ٥٤٣ ، والإفصاح لابن الطراوة ٦٢ ، وأما
 ابن الشجري ٣ / ٨١ ، ٨٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٨ ، والمقرب ١٩٧ ، وشرح
 الجمل لابن عصفور ٢ / ٩٠ ، وشرح عمدة الحفاظ لابن مالك ٢ / ٦٤٠ ، وشرح الرضي على
 الكافية ١ / ٣٧٠ ، والمساعد ٢ / ٥١٥ ، والخزانة ٢ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ .

(١) وهو قول : حميد بن الأرقط بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة ، شاعر إسلامي ، من شعراء الدولة
 الأموية ، وأحد بخلاء العرب .

تنظر ترجمته : سمط اللآلي ٢ / ٦٤٩ ، والخزانة ٥ / ٣٩٥ .

(٢) في المصورة « لاحق » مرفوع ، ولكنه في شعره مخفوض ، وقد نبه على ذلك ابن خروف في شرحه
 للجمل .

واللاحق البطن : الضامر ، والقرا : الظهر .

والشاهد : « لاحق بطن » وَوَجَّهَ الاستدلال فيه كالذي قبله .

والبيت من شواهد الكتاب ١ / ١٩٧ ، والمقتضب ٤ / ١٥٩ ، والأصول ١ / ١٣٣ ، وشرح
 أبيات سيبويه للنحاس ٦٣ ، والجمل للزجاجي ٩٥ ، وشرح السيرافي ٤ / ١٠٤ ، والتبصرة
 ١ / ٢٣٢ ، وتحصيل عين الذهب ١٦٣ ، والنكت ١ / ٢٩٩ ، والحلل لابن السيد ١٣٤ ،
 والإفصاح لابن الطراوة ٦١ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٥٦٠ ، ٥٦٤ ، وشرح المفصل
 لابن يعيش ٦ / ٨٥ ، والبسيط ٢ / ١٠٨٢ ، والفصول الخمسون لابن معط ٢٢٠ ، واللسان
 (رزن ، وفي) وشرح الأشموني ٢ / ٢٥٦ .

(٣) وهو : عدي بن زيد العبادي . في ديوانه ١٠١ .

(٤) ويروى الصدر : « من ولي » « من صديق » .

ويروى العجز : « والبعيد الشاحط الدار » .

=

وقال زهير^(١) :-

١٧٢ - أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مُطَّرِقٌ رِيشُ الْقَوَادِمِ لَمْ تُنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ^(٢)

وقال^(٣) :-

١٧٣ - أُنْعَتْهَا إِنْني مِنْ نُعَاتِهَا [.....]^(٤)

= وأخي ثقة : أي يوثق به في الشدائد والملمات .

والشاحط : البعيد .

والشاهد : « شاحط دارا » ووجه الاستدلال فيه كالذي قبله .

والبيت من شواهد الكتاب ١ / ١٩٨ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ / ٤٠٩ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٦٣ ، وشرح السيرافي ٤ / ١٠٥ ، والتبصرة ١ / ٢٣٢ ، وتحصيل عين الذهب ١٦٤ ، والنكت ١ / ٣٠٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٩٩ ، والمغني ٥٩٨ ، والمساعد ٢ / ٢١١ ، والتصريح ٣ / ٣٤٧ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٨٥٨ .

(١) ابن أبي سلمى في ديوانه ٨٣ .

(٢) ويروى « هوى » « لم تنصب له الشرك » « ينصب » « لها شبك » « لها شرك » .

والبيت في وصف صقر انقض على قطاة ، والسفعة سواد في خديه ، والاطراق والمطارقة تراكب ريشه ، والقوادم ريش مقدم الجناح ، لم تنصب له الشبك : أي وحشي لم يصد ويذل باليد .
والشاهد : « مطرق ريش » حيث أعمل الصفة المشبهة في ريش ، وقد جاءت الصفة المشبهة على وزن الفعل الجارية عليه كاسم الفاعل .

والبيت من شواهد الكتاب ١ / ١٩٥ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٦٢ ، وشرح السيرافي ٤ / ١٠٣ ، والتبصرة ١ / ٢٣٤ ، والمخصص ٨ / ١٥٠ ، وتحصيل عين الذهب ١٦١ ، والنكت ١ / ٢٩٨ ، وسفير السعادة للسخاوي ٢ / ٦١١ ، ٦١٩ ، والمنهاج الجلي (ل ١٣٥ / ب) ، وشرح ألفية ابن معط ١ / ٥٨١ واللسان (هوا) .

(٣) وهو عمر بن لجأ التيمي من تيم الرباب عده ابن سلام من شعراء الطبقة الرابعة في الإسلام .
وكانت بينه وبين جرير نقائص مشهورة .

تنظر ترجمته وأخباره : طبقات الجهمي ٢ / ٥٨٣ ، والخزانة ٢ / ٢٩٩ .

(٤) والأبيات تروى : أنعتها مدارة الأخفاف بمجمراتها

غلب الذفاري وعفر نياتها كوم

« وإنما جمعوا في الاستشهاد بين البيت الأول والبيت الرابع للاختصار ولظهور المعنى إجمالاً » . =

[.....^(١)] كُومَ [الذَّرَى] وَادِقَةً ضُرَاتِهَا

فإن قيل هذا الذي طَوَّلْتُمْ عليه لم تذهبوا به حيث ذهب إنما أراد أن الصفة المشبهة لا تلزم الجريان كما يلزمه اسم الفاعل ، وهذا [أبرأ به^(٢)] فإن الذي وجهتم عليه مشهورٌ جدًا لا يجهل مثله .

قلنا له : هذا عدولٌ منك بكلامه عما اقتضاه لفظه وأراده والله أعلم بعلمه ألا تراه يقول في باب اسم الفاعل^(٣) : « وإنما عمل عمل الفعل لما كان جاريًا عليه في حركاته وسكونه » وكذا وكذا ، فجعل من أسباب العمل الجريان في

= ومعنى أنعتها : أصفها ، ونعات : جمع ناعت ، ومدارة الأخفاف : أي مدورة ، وبجمراتها : أي صلبة ، وغلب الذفاري : غلاظ الرقاب ، وعفرنياتها : أي قويات ، وكوم الذرى : أي عظيمات السنام ، ووادقة : أي سميئة فذنت وقربت من الأرض ، وسراتها : جمع سرّة وهو ما تقطعه القابلة من الولد .

والشاهد : « وادقة سراتها » على أن وادقة صفة مشبهة وفاعلها ضمير مستتر فيها ، ونصبت سراتها « على التشبيه بالمفعول به .

وقد جاءت الصفة « وادقة » بزنة اسم الفاعل الموازن « يفعل » .

والبيتان في ديوان عمر ١٥٣ ، ١٥٥ ، والأصمعيات ٣٤ ، والمسائل البصريات ١ / ٣٥١ ، والمقتصد للجرجاني ١ / ٥٥١ ، وإصلاح الخلل لابن السيد ٢٢٤ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٥٦١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٨٣ ، ٨٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٨٧ ، والضرائر له ٢٨٦ ، والمقرب له ١٥٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٩٦ ، وشرح الكافية الشافية له ٢ / ١٠٦٥ ، وشرح الرضي على الكافية ٣ / ٤٣٨ ، والبسيط ٢ / ١١٠٠ ، واللسان (نعت ، ودق) والارتشاف ٥ / ٢٤٥٠ ، وشفاء العليل ٢ / ٦٣٩ ، وشرح الأشموني ٢ / ٢٥٣ ، والخزانة ٨ / ٢٢١ ، والدرر ٢ / ٣٣٠ .

(١) في المصورة « الذوى » وهو تصحيف .

(٢) كأنها كذا في الأصل .

(٣) أي الفارسي في الإيضاح ١٣٣ ، وفيه : « وإنما أُعْمِلَ اسم الفاعل عمل ... » .

الحركات والسكون ، ثم قال في هذا الباب^(١) :- « وتنقص هذه الصفات عن رتبة الفاعل فإنها ليست جارية على الفعل إذ لم تكن على أوزانه كما كان . ضاربٌ على وزن الفعل وعلى حركاته وسكونه » « فاستظهر بعدة الحروف والحركات^(٢) حين شاكل لفظ ” ضارب ” لـ ” يَضْرِب ” فصارت هذه المشاكلة عنده موجبةً لأن يعمل عمله ، وينبغي أن يعرض لـ ” نَقُتْلَ ” مثلاً يجري عليه ليعمل عمله ، كأنه فاعلٌ بوزن ” كافلٌ^(٣) ” .

طل : ومن المفارقة بينها وبين اسم الفاعل أنها إذا أضيفت فإضافتها من

وجهين :-

أحدهما :- على أنها منقولة من التَّصَبُّ الذي وجب للصفة بحكم الشبه - إلى الخفض للاختصار ، كما كان ذلك في اسم الفاعل .

والثاني :- أنها في الصفة بحكم الأصل ، كقولك : « جَلَسْتُ نَفْسِ الْحَائِطِ وَقَبَضْتُ كُلَّ الدَّرَاهِمِ » لأنَّ إضافة ” حَسَنٍ ” من جهة المعنى لما ثبت واستقر ، فهي صحيحة من هذه الجهة ، وإضافة ” ضارب ” إلى زَيْدٍ ” بمعنى الحال والاستقبال غير ثابتة من جهة المعنى فهي غير صحيحة .

فإن قيل : « فإذا كانت إضافة ” حَسَنٍ ” إلى الوجه مستقرة من جهة المعنى لزمك أن تقول : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ حَسَنِ الْوَجْهِ » كما تقول :- « مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ كُلِّ الرَّجُلِ ، وَبِالْحَائِطِ نَفْسِ الْحَائِطِ » .

قلت :- هذا موضعٌ يجب أن يتثبت فيه فإنه خبيثٌ ، واعلم أنني لا أقول « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ حَسَنِ الْوَجْهِ » ؛ لأنَّ الوجه ليس لغير زيدٍ ، فالألف واللام فيه

(١) الإيضاح ١٣٨ .

(٢) الإيضاح لابن الطراوة ٦٢ ، وفيه بعد الحركات : « والسكنات » .

(٣) كذا في الأصل وفي الإيضاح « كافلٌ » .

معاقبان للضمير فكأنه في التقدير « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهٍ » ، وحسنٌ في هذه مضافٌ إلى ضمير « زَيْدٍ » فكأنه قد أضيف « حَسَنٌ » إلى « زَيْدٍ » والغرض بصفة المعرفة إزالة الاشتراك منها ، وما أضيف إلى « زَيْدٍ » بمنزلة ، وهو في نفسه مشتركٌ ، فكذلك ما أضيف إليه ، لا يزيل الاشتراك منه ، فقد صار قولك « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ حَسَنٍ الْوَجْه » بمنزلة « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ حَسَنٍ وَجْهٍ » وهذا لا يقال فذلك لا يقال .

فأما قولك « مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ كُلِّ الرَّجُلِ ، وَبِالْحَائِطِ نَفْسِ الْحَائِطِ » فإنما الاسم الثاني اسم جنسٍ كأنه قال : الجامع لخصال الرجال ، والواقع عليه / اسم / ٥٣ / الحيطان بالحقيقة ، ويدلُّك على ذلك أنه يقبح أن تقول « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ كُلِّ الرَّجُلِ » ؛ لأنَّ كلَّ الرجل تعريفه تعريف الجنس فلا يجري إلا على اسم جنسٍ .

وقال شيخنا أبو الحسن الدَّبَّاج^(١) : - « يجوز أن تكون الإضافة من رفع ، ونقل ذلك عن أشياخه ، وقال الأصل « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهٍ » ثم نقلنا الضمير إلى « حَسَنٍ » فيبقى الوجه مهملاً فإمّا ينصب على التشبيه ، ثم يضاف بعد ذلك من نصبٍ ، وإمّا يضاف أولاً لا من نصبٍ ، واستدلَّ بأنَّ الإضافة في الباب أكثر فلا ينبغي أن يلتزم أنَّها فرعٌ للنصب وهو الأصل ، بل يكون أصلاً أولاً .

ف قيل له : - فلأي شيء لم يتعرّف ؟ إذ ليست الإضافة عندك من نصبٍ ؟ .

فقال : لأنَّ الوجه فاعلٌ فهو على نيّة الانفصال ، وإذا لم يتعرّف على حالٍ من الأحوال بخلاف اسم الفاعل ، لأنك تقول « ضَارَبُ زَيْدٍ » فيكون معرفة لأنَّ

(١) علي بن جابر بن علي اللخمي ، من أهل إشبيلية ، كان إماماً في العربية والقراءات ولد سنة

٥٦٦ هـ ، وتوفي لما دخل الروم إشبيلية صلحاً بنحو من ثمانية أيام سنة ٦٤٦ هـ .

تنظر ترجمته : إشارة التعيين ٢١٢ ، وبغية الوعاة ٢ / ١٥٣ ، وينظر رأيه الارتشاف ٥ / ٢٣٤٧ ،

والمساعد ٢ / ٢١٢ ، ومنهج السالك ٣٥٣ .

المفعول فضلةً ، فيكون منصوباً أو مجروراً فضلةً فيتعرّف به الأوّل ، ولا يخرج عن كونه مفعولاً من جهة الفضليّة ، وأمّا الفاعل فلا يجوز أن يكون أبداً إلا عمدةً ، فالمضاف إليه أبداً في نيّة الانفصال ، ولا يجوز أن يتعرّف به الأوّل ؛ لأنّه يخرج عن حقيقته من العمدية ؛ فلهذا يتعرّف بالمفعول ؛ لأنّه ليس فيه إخراج للمفعول عن وضعه ، ولا يتعرّف هذا ؛ لأنّه فيه إخراج العمدة عن وضعها وأصلها ، وتصيرها فضلةً ، وتفسّر قول س^(١) في « مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهِ » « فالجرّ في هذا الباب من وجهين » على هذا ، ويقول معناه من النّصب والرفع .

وهذا ليس بجيدٍ إذ لا بدّ لهذه الإضافة من أصلٍ أضيفت منه ، فإن كانت مضافةً من رفعٍ فقد زعم أنّ الشّيء يضاف إلى نفسه ، وإن زعم أنّها أضيفت من لفظٍ مهمليٍّ ؛ لأنّك نقلت الضمير ، فبقي مهماً ، فهذا إذا التزمه يقال له : فلم لا يتعرّف وهي إضافةٌ أوّليّةٌ على طريقة الإضافات ؟ أعني إضافة لفظٍ مفردٍ لآخر مثله ، فما الذي منع من تعريفها ؟ فهذا فاسدٌ ، ولا ينزل عليه لفظ سيويّه في قوله^(٢) : « فالجرّ في هذا الباب على وجهين » ، وجعله ابن جنّي^(٣) من عكس التشبيه لما كثر « الضَّارِبُ الرَّجُلِ » تشبيهاً بالحسن الوجّه ، عكسوا التشبيه فشبهوا الحسن الوجّه بالضارب الرجل كقوله^(٤) :

(١) الكتاب ١ / ٢٠١ .

(٢) الكتاب ١ / ٢٠١ .

(٣) الخصائص ٢ / ١٧٦ .

(٤) وهو ذو الرمة في ديوانه ٢ / ١١٣١ .

١٧٤- وَرَمَلِ كَأُورَاكِ الْعَذَارَى قَطْعَتُهُ^(١)

و^(٢) :-

١٧٥- إِنَّ الرِّيعَ الْجَوْدَ وَالْخَرِيفَا يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالصُّيُوفَا^(٣)

وهذا في غاية الضعف هنا .

(١) وعجزه : « إذا جَلَّلتَه المظلمات الحنادس » .

ويروى : « إذا ألبسته » .

والأوراك : جمع ورك وهو العجز ، وجللته وألبسته : غطته ، والحنادس : جمع حندس وهو اشتداد الظلمة .

والشاهد « ورمك كأوراك العذارى » حيث شبه الكتبان الرملية بأعجاز النساء على طريقة التشبيه المقلوب .

والبيت في الكامل ٣ / ٧٩ ، والخصائص ١ / ٣٠٠ ، ٢ / ١٧٦ ، ١٧٧ وزهر الآداب للحصري ١ / ٣٩٣ ، وسمط اللآلي ١ / ٤٤٣ ، وشرح الجزولية الكبير للشلوين ٢ / ٧٥٣ ، وشرحها للأبدي ٢ / ٩٠٣ ، واللسان (ورك) ، وتذكرة النحاة ٣٦٥ ، وتخليص الشواهد لابن هشام ٣٦٩ .

(٢) القائل هو رؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه ١٧٩ .

ونسبا للعجاج في الدرر اللوامع ٢ / ٤٨٠ . وليس في ديوانه .

(٣) ويروى : « الجون » مكان « الجود » .

والجود : بفتح الجيم وسكون الواو ، المطر الغزير ، والجون السحاب الأسود ، وأبو العباس ، هو أول خلفاء بني العباس ، السفاح عبد الله بن محمد بن علي .

والشاهد : « إن الريع يدا » حيث شبه أمطار الصيف والخريف بيدي أبي العباس مبالغة في المدح ، وعلى طريقة التشبيه المقلوب .

والبيت في الكتاب ٢ / ١٤٥ ، والمقتضب ٤ / ١١١ ، وتحصيل عين الذهب ٢٩٠ ، والنكت ١ / ٥١٨ ، والتبصرة ١ / ٢٠٩ ، والإفصاح لابن الطراوة ٥٠ ، وشرح الجزولية الكبير للشلوين ٢ / ٧٥١ ، ٧٥٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٤٨ ، وشرح الكافية الشافية له ١ / ٥١٠ ، وشرح الجزولية للأبدي ٢ / ٩٠٣ ، ١٠١٥ ، وشرح ألفية ابن معطٍ ١ / ٩٥١ ، وأوضح المسالك ١ / ٣٥١ ، وتخليص الشواهد ٣٦٨ ، والتصريح ٢ / ٦٥ ، والجمع ٥ / ٢٨٩ .

ش^(١) إنما أراد أن الألف واللام في "الحَسَنُ الْوَجْهَ" تكون داخلةً بعد الإضافة عوضاً مما منع من تعريف الإضافة إلى الألف واللام ، فدخلت الألف واللام بعد الإضافة ، والتخفيف قد حصل فهذا وجهٌ .

والآخر أن تقول "الحَسَنُ الْوَجْهَ" و "الضَّارِبُ الرَّجُلَ" بالنصب فيهما ثم تشبههما بالحسن الوجه الذي فيه الألف واللام داخلتان بعد الإضافة وفي النصب قبل الإضافة .

وهو حسنٌ وإنما كتبه ، لأنه قلّ من يتقنه من شراح الكتاب^(٢) فاشدد يدك عليه فقلّ ما تجده في غير هذا الموضع .

فصل :-

وأما^(٣) ذكرنا المفارقة التي بينها وبين اسم الفاعل فيجب أن نذكر الموجب لعملها عمل اسم الفاعل فنقول :-

إن سبب ذلك أنها صفةٌ جرت على فعلها كما أن اسم الفاعل صفةٌ جاريةٌ على فعلها ومستقلةٌ بالفاعل طالبةٌ لاسمٍ آخر ، كما أن اسم الفاعل مستقلٌ بالفاعل فطلب اسماً آخر ، فعملت فيه نصباً كما يعمل اسم الفاعل في ما يطلبه بعد الفاعل من نحو قولك : « هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا » وعليه تقول « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ » لأنك تقول « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ » كما تقول : « هَذَا ضَارِبٌ » ثم تعدّيها إلى الوجه كما تعدّي "ضارباً" إلى "زَيْدٍ" .

فامتازت بكونها صفةً جرت على فعلها من غير المنقولة نحو « مَرَرْتُ بِثَوْبٍ خَزٍ صِفَتُهُ ، وَبِرَجُلٍ أَبِي عَشْرَةِ أَبْوَةٍ » .

(١) لم أجده في التوطئة ولا في شرحه الكبير للجزولية .

(٢) ينظر شرح السيرافي ٤ / ١١٤ ، ١١٥ .

(٣) كذا في المصورة .

وامتازت بكونها مستقلة بفاعلها من قولك : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْكَ أَبُوهُ » ويشبهه « أَفْعَل » من هذا بالصفة المشبهة فيعمل عملها في التمييز خاصة ، وسيأتي الكلام عليه في موضعه .

ومن شبهها باسم الفاعل أنها : تُذَكَّر وتؤنث ، وتثنى ، وتجمع ، وتدخلها الألف واللام ، كما يكون ذلك في اسم الفاعل فتقول : « بِرَجُلٍ حَسَنٍ ، وَبِرَجُلَيْنِ حَسَنَيْنِ ، وَبِرَجَالٍ حَسَنِينَ ، وَبِامْرَأَةٍ حَسَنَةٍ ، وَبِامْرَأَتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ وَبِإِنْسَاءٍ حَسَنَاتٍ » كما تقول « بضاربٍ وضاربةٍ وضاربين ، وضاربتين وضاريين ، وضاربات » .

وكذلك لا تستعمل من فعلٍ متعدٍّ ، لأنه يلزم منه أن يكون العامل متصرفاً بالنظر إلى أحد معموليه ، ولا يتصرف بالنظر إلى الثاني ، وأجازه بعضهم^(١) بالبحرور لقولهم^(٢) : « هُوَ حَدِيثٌ عَهْدٍ بِالْوَجَعِ » ولا حجة فيه إذ يحتمل أن يتعلق بعهدٍ .

واعلم / أنه لا يجوز أن يوصف معمول هذه الصفة^(٣) نحو : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ التَّطِيفِ » وسبب ذلك أن هذا الم معمول تنزل منزله المضمرة ، ألا ترى أنه لا يكون أبداً إلا في الأول ، فلما كان راجعاً له صار بمنزلة المضمرة في أنه يرجع إلى الأول ، فلم يوصف كالمضمرة .

وكذلك لا يعطف عليه في نحو « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ وَالْبَدَنِ » عند من لا يعطف على المضمرة المخفوض إلا بإعادة الخافض . ولا النصب ؛ لأنه لا

(١) أجازه الأخفش وصححه ابن عصفور .

ينظر الارتشاف ٥ / ٢٣٥٨ ، والمساعد ٢ / ٢٢٢ ، والجمع ٥ / ١٠٦ .

(٢) ينظر هذا القول في الكتاب ١ / ١٩٧ .

(٣) ينظر المقرب ١٥٩ ، والارتشاف ٥ / ٢٣٥٤ .

وينظر تعليل المنع : الجمع ٥ / ١٠٠ .

يتصدّر إضمار فعلٍ إذا الفعل لا يشبّه هنا . ولا إضمار الصّفة لما يؤدّي إليه من حذف المعطوف ، وإبقاء حرف العطف ، ألا ترى أنّك إذا قلت « حَسَنَ الْوَجْهَ وَالْيَدَ » إنّما تريد وحسن اليد ، والمعطوف « حَسَنَ » واليد كماله ، وليس بمعطوفٍ فلا يجوز إبقاء حرف العطف وحذف المعطوف ، ويجوز ذلك في الجمل نحو : « زَيْدٌ قَائِمٌ وَعَمْرُو » تريد « وَعَمْرُو قَائِمٌ » فحذفت خبراً من الجملة ، وهذا المفرد الباقي في معنى الجملة وأنت لم تحذف المعطوف بل حذفت بعضه ، وأردته .

وأيضاً فإن الصّفة المشبهة ضعيفة فلم تقو أن تعمل مضمرة بخلاف اسم الفاعل ، وكذلك يمتنع البدل ؛ لأنّه على نيّة تكرار العامل .

فصل :-

قد قلنا إنّها لا تعمل إلّا في اسمٍ يشعر بالسببية ، واختلف في السيّ إذا كان « مَنْ وَمَا » هل يجوز أن ينصب بالصّفة ، أولا ينصب^(١) ؟

فمنهم من أجاز ومنهم من منع ، فالذي منع احتجّ بأن السيّ إنّما يكون أبداً مضافاً إلى المضمّر ، وهذا لا يضاف إلى المضمّر أصلاً ، فلا يجوز أن يكون سبباً .

والذي أجاز حجّته أنّه في معنى ما عرّف بالألف واللام ، ولهذا اتفقوا على أنّه لا يجوز أن يكون خلاف « مَنْ وَمَا » نحو : « زَيْدٌ وَعَمْرُو » إذ لا يكون واحداً منهما في معنى الألف واللام .

فأجازوا « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ مَنْ فِي الدَّارِ » لأنّه في معنى « الَّذِي فِي الدَّارِ »

(١) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٨١ ، والارتشاف ٥ / ٢٣٥٠ .

وأنشدوا في ذلك قول الشاعر^(١) :-

١٧٦ - وَمَهْمَهُ هَالِكٌ مَنْ تَعَرَّجَا^(٢)

” فَهَالِكٌ “ قد أضيف ، والإضافة في هذا الباب إنما هي من نصبٍ ، وهو من قولك : ” هلك “ ولا يتعدى .

والذي يمنع يقول ” هَالِكٌ فِي الْبَيْتِ “ . بمعنى ” مُهْلِكٌ “ كما قالوا : ” أَيْفَعُ الْعُلَامُ فَهُوَ يَافِعٌ “ و ” أَوْرَسَ الشَّجَرُ فَهُوَ وَارِسٌ “ ، ويسمى هذا من تداخل اللغات .

وما عدا ” مَنْ وَمَا “ فلا تعمل إلا في السِّيِّ الَّذِي فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نحو ” حَسَنُ الْوَجْهِ “ .

أو يكون مضافاً لما فيه الألف واللام ، أو إلى ضميره ، أو ضمير ما أضيف إليه نحو ” هَذَا حَسَنُ وَجْهِ الْأُمِّ جَمِيلٌ وَجْهَهَا “ و ” هَذِهِ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ وَجْهِ الْجَارِيَةِ جَمِيلَةٌ أَنْفُهُ “ أو أن يكون ضمير معمولٍ لصفةٍ أخرى نحو قولك ” مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ جَمِيلُهُ “ .

أو أن يكون مضافاً إلى ضمير الموصوف نحو قولك : ” مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ وَجْهِهِ “ . أو يكون نكرةً ، نحو ” بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهًا “ .

وإن كان المعمول نكرةً أو مضافاً إلى ضميرها جاز فيه النصب والخفض ” هَذَا حَسَنٌ وَجْهًا ، وَحَسَنٌ وَجْهِهِ “ و ” مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهِهِ جَمِيلٌ أَنْفُهُ “

(١) وهو العجاج في ديوانه ٣٦٧ .

(٢) والمهمه : الفلاة الواسعة ، وَتَعَرَّجَ : أي سلك .

والشاهد : ” هَالِكٌ مَنْ “ حيث جاء معمول الصفة المشبهة ” مَنْ “ فعملت فيه الجر ، وهناك فريق يرى أن ” هَالِكٌ “ اسم فاعل من ” أَهْلَكَ “ ووقع ” هَالِكٌ “ موقع ” مُهْلِكٌ “ .

والبيت في أدب الكاتب ٢٨٦ ، والمقتضب ٤ / ١٨٠ ، ١٨١ ، والجمهرة ٣ / ١٧١ ، والمسائل البصريات ١ / ٥٦٧ ، والخصائص ٢ / ٢١٠ ، والمخصص ٦ / ١٢٧ ، والاقتضاب ٢ / ٦٤٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٨١ ، واللسان (هلك) .

بنصب " أَنْفِهِ " وخفضه .

وإن كان ضميراً فإن كانت الصّفة منصرفةً لم يجز فيه إلا خفض نحو قولك :
« مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهِ جَمِيلِهِ » .

وإن كانت غير منصرفةٍ جاز في الضمير أن يكون في موضع نصبٍ أو خفضٍ^(١) نحو : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهِ أَحْمَرَهُ » بفتح " الرّاء " إن قدّرت الضمير منصوباً ، وخفضها إن قدّرت الضمير مخفوضاً .

ولما كانت الصّفة الواقعة على سببيّ الشّيء قد تجري عليه تقول العرب « إِنَّمَا الْمَضْرُوبُ زَيْدٌ » إذا كان أخوه المضروب ، [فُعِلَ^(٢)] ذلك في هذا الباب فعلى هذا [معنى^(٣)] حسن إجراء الصّفة على الأول من غير ذكر السببيّ حسن التشبيه فـ " حَسَنُ الْوَجْهِ " أولى من " حَسَنِ الْأَبِ " وهو جائز كقوله^(٤) :

١٧٧- الْحَزْنُ بَابًا وَالْعُقُورُ كَلْبًا^(٥)

(١) هذا مذهب الكسائي وابن مالك .

ينظر شرح التسهيل ٣ / ٩٣ .

(٢) غير واضحة في المصورة .

(٣) غير واضحة في المصورة .

(٤) وهو رؤية في ديوانه ١٥ .

(٥) الحزن : الغليظ .

والشاهد : الحزن بابا والعقور كلبا حيث نصبت الصفة المشبهة " الحزن والعقور " معموليها " بابا و كلبا " .

والبيت في الجمل المنسوبة للخليل ٩٩ ، والكتاب ١ / ٢٠٠ ، والمقتضب ٤ / ١٦٢ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ٦٣ ، وشرح السيرافي ٤ / ١١٢ ، وتحصيل عين الذهب ١٦٦ ، والنكت للأعلم ١ / ٣٠٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٩٨ ، وشرح الكافية الشافية له ٢ / ١٠٦٢ ، وشرح الرضي على الكافية ٣ / ٤٤٠ ، وشرح ألفية ابن معطٍ ٢ / ١٠٠١ ، والارتشاف ٥ / ٢٣٥٨ ، وشرح الأشموني ٢ / ٢٥٩ ، والخزانة ٨ / ٢٢٧ .

ويكون هذا الباب كقوله تعالى^(١) : ﴿ وَسَلِّ الْقَرْيَةَ ﴾ .

وكذلك يقل التشبيه فيما هو عملٌ كـ "قَائِم" لما كان جارياً على الفعل لم يشبهه كالفعل ، وقد جاء أيضاً في قوله :-

أَوْ عَدُوٌّ شَاحِطٌ دَارًا - ١٧١

مُطَّرَقٌ رِيْشَ الْقَوَادِمِ - ١٧٢

وقال :-

- ١٦٩

يَا صَاحِبَ دَا الضَّامِرِ الْعَنَسِ

ومثله :-

- ١٧٠

[لَاحِقٌ] بَطْنٌ يَقْرَأُ سَمِينِ

وقال :-

أَنْعَتَهَا إِنْ نِي مَنْ نُعَاتِهَا

كَوْمَ الدَّرَى وَادِقَةَ ضَرَاتِهَا - ١٧٣

.....

ومنه قول الآخر :-

أَرَأَيْتَ إِنْ صَرَخْتُ بِلَيْلٍ هَامَتِي وَخَرَجْتُ مِنْهَا بَالِيًا أَتَوَابِي - ١٦٨

وقالوا : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ أَخُوهُ ، وَطَالِحٍ غَلَامُهُ ، وَوَاضِحٍ جِدُّهُ ، وَطَامِحٍ مَنْصِبُهُ ، وَشَائِعٍ ذِكْرُهُ . وقالوا : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ شَابَّ أَخُوهُ ، وَمُسْلِمٍ أَبُوهُ » ونحو ذلك .

طر^(٢) : « لا معنى للجريان في هذا الباب وإتّما الغرض أن يشبه السبب

(١) سورة يوسف الآية ٨٢ .

(٢) الإفصاح لابن الطراوة ٦١ .

وقوله : « لا معنى للجريان في هذا الباب » غير مذكورة في الإفصاح .

وفيه « تشبه » مكان « يشبه » .

الواقع بعد قاعدٍ ونحوه ممّا لا يتعدّى فعله فيما يتوجّه عليه النَّصب والخفض وهو فاعلٌ في الحقيقة بما يقع بعد ”ضاربٍ“ ونحوه ممّا يتعدّى فعله بما يتوجّه عليه من النَّصب والخفض ، وهو مفعولٌ في الحقيقة ، وقد تقدّم بيانه^(١) .

فصل^(٢) :-

كلّ صفةٍ من هذه لها معنًى ولفظٌ يصلحان للمذكر والمؤنث ، فتشبيهها عامٌّ باتّفاقٍ ، كالحسن تقول « حَسَنٌ وَحَسَنَةٌ » .

فإن كان معناها ولفظها خاصّين بأحدهما كـ ”عَذْرَاءَ“ و ”مُلْتَحٍ“ فتشبيهها خاصٌّ باتّفاقٍ ، لو قلت في امرأةٍ ملتحٍ ابنها : ”مُلْتَحِيَةُ الابن“ لأحدثت في كلام العرب ما ليس منه ، ولو قلت ”مُلْتَحٍ“ لوصفت المؤنث بالمذكر ولم يكن / وفق الأوّل في التذكير والتأنيث كما تقدّم ، وكذلك ”عذراء“ .

٥٥ /

وينبغي أن يلحق بهذا ”رَجُلٌ آلَى“ و ”امْرَأَةٌ عَجَزَاءُ“^(٣) فإن قلت في رجلٍ ”عَجَزَاءُ امْرَأَتُهُ“ ، أنقل الضمير وأبدل اللفظ فأقول ”آلَى المرأة“ ، فقد خرجت عن قياس هذا الباب إذ لا يتغيّر فيه اللفظ إلّا لتأنيثٍ أو تذكيرٍ .

فإن كان المعنى خاصّاً ، واللفظ صالحاً كـ ”حَائِضٍ“ و ”خَصِيٍّ“ فعمّم الأحفش^(٤) إذ لا يؤدّي لما تقدّم .

(١) في الصفحة ٢٩٥ وما بعدها .

(٢) ينظر هذا الفصل في شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٧٨ ، ٥٧٩ .

(٣) ويعبر عنه بقسم ما كان معناهما للمذكر والمؤنث واحداً ويختلفان من حيث اللفظ .

(٤) أي يجري صفة المؤنث على المذكر ، والمذكر على المؤنث .

وينظر رأيه : شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٩٠ ، والارتشاف ٥ / ٢٣٤٩ ، وشفاء العليل

وحجة المخصّص إنّ هذا الباب مجازٌ مشبّه بالحقيقة ، فلا يسوغ حيث لا تسوغ الحقيقة ، مع أنّه لم يسمع من كلام العرب .

إن قيل في ” حَسَنٍ وَجْهُهُ ” ونحوه مشبّه ، فمجازٌ وتسامحٌ أن يجوز أن يشبّه ، إنّما التشبيه في حال النصب والخفض ، إذ الأصل في كلّ صفةٍ أن ترفع فاعلها ، وإن رفعت هذه الصّفة المضمر مشبّهة أو غير مشبّهة تبعت موصوفها في أربعةٍ من عشرةٍ :- التعريف ، والتّذكير ، والرفع ، والنّصب ، والخفض ، والإفراد ، والتّثنية والجمع ، والتّذكير ، والتّأنيث .

فإن رفعت الظّاهر^(١) ففي :- الإعراب ، والتّعريف ، أو التّذكير ، وتبعت ما بعدها في التّذكير أو التّأنيث فقط ، هذا المختار ويجوز في لغة من قال^(٢) » أَكَلُونِي الْبِرَاعِيْثُ « أن تشبّه في الإفراد ، والتّثنية ، أو الجمع غير أن جمعها جمع التّكسير أحسن من جمع السّلامة ؛ إذ تلحقه علامة كالمفرد .

قال الفراء^(٣) ومن تبعه :- » قد تجرى الرّافعة للمضمر مجرى الرّافعة للظّاهر ، فتبعت الأوّل في الخمسة ، والثاني على المختار في الإثنين وهما :- التّذكير والتّأنيث ، وعلى غيره في الخمسة الآخر^(٤) ، قال الشّاعر^(٥) :-

١٧٨ - يَا لَيْلَةَ خُرْسِ الدَّجَاجِ سَهْرُثُهَا بِيَغْدَادَ مَا كَادَتْ إِلَى الصُّبْحِ تَنْجَلِي^(٦)

(١) أي فتبعت موصوفها .

(٢) هذه اللغة نسبها أبو عبيدة لأبي عمرو الهذلي . في مجاز القرآن ١ / ١٠١ ، ٢ / ٣٤ .

(٣) ينظر معاني القرآن ٢ / ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، وشرح التسهيل ٣ / ١٠١ .

(٤) أي التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع .

(٥) غير منسوب فيما رجعت إليه .

(٦) ويروى : » أيا ليلة « » بهرتها « » شهدتها « » الدجاج طويلة « » بيغدان « » ما كانت « » عن الصبح « .

والشاهد : » ليلة خرس الدجاج « حيث أضيفت الصفة المشبهة » خرس « إلى » الدجاج « والصفة إذا خفضت تبعت ما قبلها في التذكير والتأنيث وغيرهما ، وهنا جاءت جمعاً والموصوف مفرد . =

والخفض لا يكون إلا من نصبٍ . قال بعضهم^(١) : لا حجة فيه ؛ لأنه قد حكى يعقوب :- ليلة خُرسٌ إذا لم يسمع فيها صوتٌ ، فهذا مخفف منه ، ولما لم يحفظ الفارسيّ هذا جعله كقولهم : بُرمة أعشارٌ .

كأنه جعل كلّ جزءٍ من الليلة ليلةً ؛ تعظيماً لطولها ، ولا يحتاج لهذا التكلّف مع ما قلنا .

قلت :- وهذا الذي قاله الفارسي هو الصواب ، ولا يجري في هذا الباب إلا أن يحكى « دَجَاجَةٌ خُرسٌ ، وَدَجَاجٌ أَخْرَاسٌ » فإنه لا يلزم إذا وصفت الليلة بأنها « خُرسٌ » أن توصف الدجاجة بأنها خرسٌ حتّى ينقل لأنه إذا قال : « خُرسٌ الدَجَاجُ » فكأنه قال خرساً دجاجةً ، أي دجاجة خرسٌ ، كما تقول « بِأَمْرَةِ حَسَنَةِ الْوَجْهِ » والأصل « حَسَنٌ وَجْهٌ » أي وجهها حسنٌ ، فاجتزأه بهذا خلفٌ إن كان محكيّاً ، فإن كان غير محكيّ فلا سبيل لهذا التأويل ، ولعلّ الفارسي تفتّن لهذا ولم يلتفت ، ووجهه على ما ذكر ، والله أعلم .

واعلم أنّ هذا المعمول في هذا الباب لا يكون إلا مفرداً أو جمعاً كثيراً ؛ لأنه تمييزٌ أو في معناه إذا كان معرفةً ، ولذلك زعم الكوفيّون أنّه معرفةٌ تمييزٌ ، فينبغي أن يكون مفرداً يراد به الجنس ، أو جمعاً يستغرق كالجنس ، والتثنية ، وجمع القلة قاصران عن ذلك الاستغراق إلا أن يكون الاثنان من قبيل الشّيعين المزدوجين كالنّعلين ، والعينين ؛ لأنّهم قد يجعلون ذلك بمنزلة المفرد قال^(٢) :-

= والبيت وارد في شرح القصائد السبع الطوال لأبي بكر الأنباري ٢٤٧ ، والبصريّات ١ / ٥٦٣ ، والمخصص ١٦ / ١٦٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٨٠ ، والمقرب ١٥٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٠١ ، واللسان (بغداد ، بغداد) ، والمساعد ٢ / ٢٢١ ، وشفاء العليل . ٢٦٩ .

(١) لعله يقصد ابن عصفور فقد أورد هذا الرد في شرح الجمل ١ / ٥٨٠ .

(٢) وهو امرؤ القيس في ديوانه ١٦٦ .

١٧٩- وَعَيْنٌ لَهَا حَذْرَةٌ بَذْرَةٌ^(١)

يريد عينين بدليل قوله^(٢) :-

١٨٠- شُقَّتْ مَآقِيَهُمَا مِنْ آخِرٍ^(٣)

وكذلك الجمع القليل المستغنى به عن الكثير .

فصل :-

إذا كانت هذه الصِّفة نكرةً ، وكان معمولها ظاهراً معرفاً باللام ، أو مضافاً إليها ، أو إلى ضميرها جاز حذف التثنيين والخفض ، وإثباته والتَّصَبُّبُ والرفع .

فإن كان نكرةً فالتَّصَبُّبُ والخفض خاصَّةً^(٤) في الأفصح .

فإن كان مضافاً إلى ضمير الموصوف فالرفع خاصَّةً ، ولا يجوز التَّصَبُّبُ ، ولا الخفض إلاَّ ضرورةً .

فإن كانت الصِّفة معرفةً باللام فحكمها ما تقدّم في النكرة ؛ إلاَّ أنه يمتنع الخفض مع تنكير المعمول ، ومع إضافته إلى ضمير الموصوف نحو « الْحَسَنُ وَجْهٌ ،

(١) وعجزه : « شقت مآقيهما من آخر » .

وسياتي ذكره بعد قليل .

والبيت في وصف فرس ، والحذرة : العين الواسعة الجاحظة ، والبذرة : أي يبدر نظرها نظر الخيل ، والمآقي : جمع مَأْقٍ أو مَوْقٍ وهو ظرف العين مما يلي الأنف .

والبيت في الجمهرة ٢ / ١٢٠ ، والزاهر للأنيابي ١ / ٤٠٥ ، وشرح السيراني ٤ / ٦١ ، والشعر للفارسي ١ / ٢١١ ، ٣٠٨ ، والمنصف ١ / ٦٨ ، والمخصص ١٦ ، ١٨٥ ، وأمالي ابن الشجري ١ / ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٣٨٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٣٨١ ، والضرائر له ٢٥١ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤ / ١٧٩٥ . ونلسان (آخر ، بدر ، حذر) ، وتذكرة النحاة ٢٥٧ ،

وشرح شواهد المغني ٢ / ٦٣٧ ، والخزنة ٥ / ١٩٧ ، ٧ / ٥٥٢ ، ٥٥٦ .

(٢) وهو امرؤ القيس في ديوانه ١٦٦ .

(٣) وهو الشطر الثاني للشاهد السابق .

(٤) زاد ابن عصفور جواز الرفع ، شرح الجمل ١ / ٥٨١ .

وَالْحَسَنُ وَجْهٌ^(١) .

فإن كان المعمول ضميراً فقيلاً ليس إلاّ الخفض ، وأجاز الفراء^(٢) التّنوين والتّصب ، وهو فاسدٌ إذ لا يفصل الضّمير ما قدّر على اتّصاله .

الكسائي^(٣) :- « يؤتى بالظاهر بدله فما جاز فيه فليحكم به على الضّمير » .

ويدلّ على صحّته ما حكاه هو من قولهم :- « لا عَهْدَ لي بِالْأَمِّ قَفًّا مِنْهُ ، ولا أَوْضَعُهُ » بفتح العين ، ولو كان مضافاً لا نجرّ ، وأيضاً فقياس المضمّر أن يكون بمنزلة المظهر إلاّ أن يشدّ فيحفظ .

امتنع رفع معمولها نكرةً نحو « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهٌ » إذ لم يقترن به ضميرٌ يعود على الموصوف ، ولا يحسن حذفه إلاّ مع دليلٍ عليه وسيأتي في تعريفه .

وامتنع أيضاً خفضه مع تعريف الصّفة إذ لا نظير له أصلاً .

أمّا « الْحَسَنُ الْوَجْهُ » فنظيره إضافة العلم نكرةً إذ لفظه لفظ المعرفة .

وامتنع « الْحَسَنُ وَجْهٌ » لاجتماع أمرين ضعيفين^(٤) .

(١) ينظر الكناش لصاحب حمّاة ١ / ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

(٢) ينظر رأيه معاني القرآن له ٢ / ٢٢٦ ، وشرح التسهيل ٣ / ٩٣ ، والارتشاف ٥ / ٢٣٥١ ، والمساعد ٢ / ٢١٦ ، والهمع ٥ / ٩٦ .

(٣) ينظر رؤية : المقرب ١٥٧ ، وشرح التسهيل ٣ / ٩٣ ، والارتشاف ٥ / ٢٣٥٢ ، والحكاية في شرح التسهيل « عَمَّا » مكان « قَفًّا » .

(٤) وهما : الأول : تكرار الضمير ؛ لأنّ الإضافة متى نصب معمولها فلا بد في الصفة من ضمير مرفوع يعود على الموصوف .

والآخر : الجمع بن الألف واللام والإضافة .

شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٨٣ .

وأيضاً فجاز « الحَسَنُ الوَجْهَ » لما لم يتعرّف « حَسَنَ » بإضافته إليه ، فعوّض
 ٥٦ / تعريفاً آخر من جنس ما منع ليكون / كالبديل منه وليس ذلك في « الحَسَنِ وَجْهٍ »
 ولا « الحَسَنِ وَجْهٍ » للجمع بين الألف واللام ، والإضافة إلى ما ليس فيه
 اللام ، ولتكرير الضمير ، وإنه مهياً للعمل فيه الرّفع مقطوعٌ عن العمل ؛ لأنّك لا
 تخفض حتى تنقل الضمير إلى « حَسَنٍ » وأنت هنا كأنّك لم تنقله ؛ لأنّ لفظ
 الأصل باقٍ .

وامتنع في حال السّعة تكرير الضمير ؛ لأنّك لما نقلته كان المحييء به تكلفاً لا
 يحتاج ، وكالمناقض للنقل .

وإذا كان المعمول منصوباً نكرةً فإن شئت على التّمييز ، وإن شئت على
 التّشبيه بالمفعول به ، وأمّا المعرفة فعلى التّشبيه خاصّةً ، إذا لا يكون التّمييز إلّا
 نكرةً^(١) .

فإذا أضفته وكان مضافاً إلى ضمير الصّفة فهو مرفوعٌ بها فإن لم يضاف إلى
 ضميرها فكذلك أيضاً وحذف الضمير لدلالة اللام عليه .

فا^(٢) :- « هو بدلٌ من ضميرٍ في الصّفة » .

وذلك تكلفٌ إذ يقبح حذف الضمير من هذا البديل .

(١) كون التّمييز نكرة مذهب بصري ، والكوفيون يجيزون كونه معرفة .

ينظر الإنصاف ١ / ٣١٥ ، وشرح الرضي على الكافية ٣ / ٤٤٢ ، والبسيط ٢ / ١٠٨٣ ،
 وائتلاف النصرة ٤٤ .

(٢) ينظر الإيضاح ١٤٠ ، والبغداديات ١٤٣ .

وابن أبي الربيع يستحسن هذا الرأي ٢ / ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، والأبدي - هنا - يرى تكلف
 الفارسي ، وكأنه متبعاً ابن عصفور في شرحه للحمل ١ / ٥٨٤ ، بينما نجده في موضع مقبل
 ص ٣٣٧ ، يستحسن قول الفارسي .

كو^(١) : « الأصل » حَسَنٌ وَجْهُهُ « ثم دخلت الألف واللام فحذف الضمير للمعاقبة .

وهذا فاسدٌ إذ يمتنع دخول اللام إذ ذاك ، فالأصل عند البصريين « حَسَنٌ وَجْهٌ مِنْهُ » ، ثم عرّف .

ويجب على قوّة أصلهم^(٢) أن يجيزوا « مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْغُلَامُ قَائِمٌ » يريدون « غَلَامُهُ قَائِمٌ » ، وهذا متفقٌ على منعه .

وليس بصحيح أن يحتجّ لهم محتجّ فيقول : « إنّما قالوا ذلك في « حَسَنِ الْوَجْهَةِ » حين علم أنّ الوجه له ، ولم يصحّ ذلك في قولك « الْغُلَامُ قَائِمٌ » حين لم يكن ثمّ ما يدلّ أنّ الغلام الأوّل .

فإنّ هذا اعتراف منه بأنّ الألف واللام مفتقرةٌ إلى غيرها في الرّبط وهو الضمير ، وأنّه إنّما يحذف حيث يدلّ الدليل عليه ، ولا يحذف حيث لم يكن ثمّ دليلٌ عليه .

قال في تكرير الضمير والتّصّب :-

أَنْعَتَهَا إِيَّايَ مِنْ نَعَاتِهَا

كُومَ الدُّرَى وَادِقَّةَ صَرَائِهَا - ١٧٣

وجاء في الخفض قول الأعشى^(٣) في إحدى الروايتين :-

(١) هذا رمز الكوفيين . وينظر رأيهم الجمل للزجاجي ٩٧ ، وشرحها لابن خروف ١ / ٥٦١ ، وشرحها لابن عصفور ١ / ٥٨٤ ، وفيه « والأصل ... الحسن وجهه » ، والارتشاف ٥ / ٢٣٥٢ .

(٢) أي أهل الكوفة .

(٣) في ديوانه ١٠٥ .

والرواية فيه : « فقلنا له بأدماء في جبل مقتادها » .

١٨١ - فَقُلْتُ لَهُ هَذِهِ هَاتِيهَا إِلَيْنَا بِأَدْمَاءٍ مُقْتَادِيهَا^(١)
وقال الآخر^(٢) :-

١٨٢ - أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَجَ الرُّكْبُ فِيهِمَا بِحَقْلِ الرُّخَامَى قَدْ عَفَا طَلَلَاهُمَا
أَقَامَتْ عَلَى رَبْعِيهِمَا جَارَتَا صَفَا كُمَيْتَا الْأَعَالِي جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا^(٣)

(١) ويروى : « فجاء » مكان « إلينا » .

والأدماء : الناقة البيضاء ، والمقتاد : القائد .

والهاء في « له » : عائدة إلى خمار ذكره قبل هذا البيت .

والشاهد : « بأدماء مقتادها » حيث أضاف الصفة « أدماء » إلى معمولها « مقتاد » في حال إضافته إلى ضمير موصوفه ، وذلك ضرورة .

والبيت في معاني القرآن للفرأء ٢ / ٣٤٧ ، وأدب الكاتب ٤٦ ، والبصريات ١ / ٥٦٨ ، ٦٢٠ ، ومقاييس اللغة ٢ / ٣٧٩ ، والاقتضاب ١ / ١٦٧ ، ٢ / ٤٤٩ ، وأساس البلاغة ٥٢٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٨٧ ، والضرائر له ٢٨٧ ، والبسيط ١ / ٦٠٦ ، واللسان (رسم) ، والخزانة ٨ / ٢٢٢ ، ٢٢٦ .

(٢) وهو الشماخ بن ضرار ، والبيتان في ديوانه ٣٠٨ .

(٣) ويروى : « عرس الركب فيهما » و « قد أنى لبلاهما » .

والدمنة : الموضع الذي أثر فيه الناس بنزولهم وإقامتهم ، والركب : جمع راكب ، وهم أصحاب الإبل ، والرخامي : نبت ، والحقل : موضع النبت ، أو المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر ، وأنى : حان ، وعفا : درس ، وعرس : نزل ليلا في المكان ، والصف : الجبل ، وجارته : هما الأثفتان اللتان تجعل تحت القدر ، وتسندنه إلى الجبل ، والربع : الدار ، وكميتا الأعالي : أي شديدة الحمرة ، وجونتا مصطلاهما : أي اسودت أسافل الأثافي .

والشاهد : « جونتا مصطلاهما » ووجه الاستدلال به كالذي قبله .

وهو وارد في الكتاب ١ / ١٩ ، والأصول ٣ / ٤٧٥ ، وشرح السيرافي ٤ / ١٠٦ ، والبغداديات ١٣٣ ، وشرح أبيات الكتاب لابن السيرافي ١ / ٧ ، والخصائص ٢ / ٤٢٠ ، والصاحي ٣٤٦ ، ومقاييس اللغة ١ / ٣٨٥ ، والتبصرة ١ / ٢٣٤ ، والمقتصد للجرجاني ١ / ٥٤٩ ، وتحصيل عين الذهب للأعلم ١٦٥ ، والنكت له ١ / ١٥٣ ، ٣٠١ ، وإصلاح الخلل لابن السيد ٢٢٣ ، والمفصل ٢٣١ ، وأمالى السهيلي ١١٧ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٥٦٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٨٣ ، ٨٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٨٥ ، والمقرب له ١٥٦ ، =

قال أبو العباس^(١) : - « ضمير ” مُصْطَلَاهُمَا “ عائِدٌ على الأعالي ؛ لأنَّهُما أعليان في المعنى . »

وهذا فاسدٌ ؛ لأنَّ عود الضمير على معنى الجمع بابه الشعر كقوله^(٢) : -

رُؤُوسٌ كَبِيرَيَهِنَّ يَنْتَطِحَانُ^(٣) -١٨٣-

فلا معنى للعدول عن الظاهر ، وأيضاً فمثل ” شَفَا الْجَبْهَةِ “ لا يجوز الجزء ألاّ يضاف إلّا إلى كلّه ، ومنه ” مُصْطَلَى الْأَعَالِي “ .

فإن قيل : - ” الْمُصْطَلَى “ فاعلٌ ، وحذفت التّون كقوله^(٤) : -

= والضرائر له ٢٨٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ١٠٨ ، ٣ / ٩٩ ، وشرح الكافية الشافية له ٢ / ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ / ٢٣٥ ، ٣ / ٤٣٧ ، والبسيط ٢ / ١١٠٠ ، وشرح الأشموني ٢ / ٢٥٤ ، والهمع ٥ / ٩٨ ، والخزانة ٤ / ٢٩٣ ، ٨ / ٢٢٠ ، والدرر ٢ / ٣٢٦ .

(١) رأيه غير موجود في المقتضب ولا في الكامل ، وهو منسوب له في إصلاح الخلل لابن السيد ٢٢٦ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٥٦٥ ، ولابن عصفور ١ / ٥٨٦ ، وشرح الكافية للرضي ٣ / ٣٤٧ ، والبسيط ٢ / ١٣٠١ .
والبغدادى يستبعد كون الراد على سيبويه هو المبرد ، لا سيما والفارسي قال في البغداديات : ” لا أعرف قائل هذا القول “ .

البغداديات ١٣٩ ، والخزانة ٤ / ٣٠٣ .

(٢) وهو الفرزدق في ديوانه ٦٣١ .

(٣) وصدّره : ” رأت جبلاً فوق الجبال إذا التقت “ .

ويروى : ” رأوا جبلاً هذا الجبال إذا التقت “ .

والشاهد : ” رؤوس كبيريهن “ حيث جاء الجمع بمعنى التثنية في قوله ” رؤوس “ وهو في معاني القرآن للأخفش ٢ / ٦٣٤ ، والبغداديات ١٣٩ ، والخصائص ٢ / ٤٢١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٨٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ١٠٨ ، واللسان (رأس) ، وشفاء العليل ١ / ١٦٤ ، والخزانة ٤ / ٢٩٩ ، ٣٠١ .

(٤) هذا مما ينسبونه إلى كلام الطير ، ينظر : الخصائص ٢ / ٤٣١ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢ / ٨٥٢ ، وشرحها لابن عصفور ٢ / ١٨٩ ، واللسان (حجل) ، والخزانة ٧ / ٥٠٠ .

« قَطَا قَطَا ، يَبْضُكُ ثَنَّتَا ، وَيَبْضِي مَائِنَا »

وكقوله^(١) :-

١٨٤ - لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَّائَا^(٢)

وكقوله^(٣) :-

١٨٥ - هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ^(٤)

(١) القائل امرؤ القيس في ديوانه ١٦٤ .

(٢) وتماه : « كما أكب على ساعديه النمر » .

والمتنتان : مكتنفا الصلب . وخطاتان : مكتنزتان .

وهو يشبه متني فرس بساعدي النمر .

والشاهد : « خطاتا » حيث حذف نون المثني لغير إضافة وذلك ضرورة .

والبيت في المعاني الكبير ١ / ١٤٥ ، والحيوان ١ / ٢٧٣ ، ومجالس العلماء للزجاجي ٨٦ ، وسر

صناعة الإعراب ٢ / ٤٨٤ ، ومقاييس اللغة ٥ / ٢٩٥ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٨٠ ،

والمخصص ٢ / ٨٠ ، والإفصاح للفارقي ٣٣٩ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢ / ٨٥١ ، وسفر

السعادة للسخاوي ٢ / ٧٧٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩ / ٢٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور

١٨٩ / ٢ ، والضرائر له ٤٩ ، ١٠٨ ، والمقرب له ٥٤٥ ، ٥٥١ ، والمتع له ٢ / ٥٢٦ ،

وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٦٢ ، وشرح الشافية للرضي ٢ / ٢٣٠ ، ورصف المباني ٣٤٢ ،

واللسان (متن ، خطأ) ، والمغني ٢٦٠ ، وشرح شواهد ٢ / ٦٣٧ ، والخزانة ٧ / ٥٠٠ ،

٥٧٣ ، ٥٧٦ ، ٩ / ١٧٦ ، ١٧٨ ، وشرح شواهد الشافية ١٥٦ .

(٣) وهو تأبط شرًا . واسمه : ثابت بن عمسل (أو ابن جابر) بن خالد بين سفيان يكنى أبا زهير ،

وهو أحد غربان العرب ، كان يغزو على رجله وحده .

تنظر ترجمته : الشعر والشعراء ١ / ٣١٨ ، وسمط اللآلي ١ / ١٥٨ ، والخزانة ١ / ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٤) وعجزه : « وإما دم والقتل بالحر أجدر » .

ويروى الصدر : « لكم خصلة إما فداء ومنة » وعليها فلا شاهد .

ويروى بجر « إيسار ومنة » .

والشاهد : « هما خطتا » حيث حذف نون المثني لغير إضافة ، وذلك ضرورة .

والبيت وارد في ديوان الشاعر ٨٩ ، والأغاني ٢١ / ١٥٩ ، وشرح الكتاب للسيراقي ٢ / ٢٣٦ ،

والضرورة له ٢٠٠ ، والخصائص ٢ / ٤٠٥ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٧٩ ، والإفصاح =

فلو كان كذلك لكانت الصفة مفردة ولا بد .

فإن قيل فلتكن الصفة متحملة ضمير الجارتين و " المصطلى " بدل . فهو تكلف ؛ لأن حذف النون من قبيح الضرائر أيضاً .

وقد تقرر من كلامهم إذا كان بعد الصفة اسم مضاف إلى ضمير الموصوف أن يكون رفعه بالصفة و " المصطلى " حقيقة هو الموضع الذي يباشر النار ، ويراد بالجون : الأبيض ويمكن أن يراد به الأسود ، فيكون المصطلى ما يتصل بالأعالي ، وهو أيضاً أسود ، وذلك مجاز .

والأحسن في مسائل هذا الباب الرفع ؛ لتكون الصفة على أصلها ، ثم الخفض ؛ لأنه وإن كان فرعاً عن النصب ؛ لأن الشيء لا يضاف إلا إلى غيره ، وليس ذلك إلا في النصب ، فالخفض كالرفع في عدم التشبيه لفظاً ، ثم النصب .

وكذلك الأحسن فيه^(١) أيضاً أن يضاف إلى ضمير الموصوف نحو : « حسن وجهه » أو إلى مضاف إليه نحو : « حسن وجه أخيه » ، ثم أن يكون معرفة إذ يشبه أصله ، ثم التنكير .

هذا كله ما لم يعرض عارضٌ فحذف الضمير يصير الرفع بعد النصب ، وكذلك الجمع بين اللام والإضافة يصير الخفض أيضاً بعده ، وهو قبل حذف

= للفارقي ٣٣٨ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢ / ٨٥٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ١٨٩ ، ٢٨٣ ، والضرائر له ١٠٧ ، والممتع له ٢ / ٥٢٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٦٢ ، ١٥٧ / ٢ ، وشرح الكافية الشافية له ٢ / ٩٩٤ ، وشرح الرضي على الكافية ٣ / ٣٥٨ ، ورصف المباني ٣٤٢ ، واللسان (خطط) ، وجواهر الأدب ١٨٤ ، والارتشاف ٥ / ٢٤١٤ ، وتوضيح المقاصد للمرادي ٢ / ٨٢٦ ، والمغني ٨٤٣ ، ٩١٧ ، وشرح الأشموني ٢ / ١٨٢ ، والتصريح ٣ / ٢٣٠ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٩٧٥ ، والجمع ١ / ١٦٧ ، والخزانة ٧ / ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ، والدرر ١ / ٥٨ .

(١) أي معمول الصفة .

الضمير أحسن من النصب وجاز هنا الجمع بين اللام والإضافة في « الحَسَنُ
الْوَجْهَ » لما لم يتعرّف « حَسَنٌ » بإضافته إلى « الْوَجْهَ » فدخلت اللام بعد
الإضافة ، ولما لم يتصور ذلك في « الضَّارِبِ الرَّجُلِ » جعل مشبّهاً ، وقد
تقدّم^(١) ، وعلى هذا قد يضاف « الحَسَنُ الْوَجْهَ » المشبّه بـ « الضَّارِبِ الرَّجُلِ »
إضافته بالحمل على « الحَسَنُ الْوَجْهَ » الذي الألف واللام فيه داخلَةٌ بعد الإضافة
كما قدّمنا .

وما ذكر في امتناع « الحَسَنِ وَجْهٍ » و « الحَسَنِ وَجْهٍ » كائنٌ ما لم تكن
الصفة مثناةً أو مجموعةً بالواو والنون إذ يكون للإضافة إذ ذاك ما يحذف ، وهو
النون ، فتفيد التخفيف كاسم الفاعل ، فتقول : « الحَسَنَا وَجْهٍ » و « الحَسَنُو
وَجْهٍ » ونحو ذلك .

ولا يجوز تقديم معمول هذه الصفة عليها ؛ لضعفها^(٢) ، وأيضاً فإنّه يشبه
التمييز / كما تقدّم^(٣) .

ولا يشبه فعل هذه الصفة ؛ لأن الفعل لقوّته يقتضي تقديم معموله ، ولا
ينبغي تقديم هذا الم معمول ؛ لشبهه بالتمييز ، فرفض لذلك ، وأجازه بعضهم لقوله
تعالى^(٤) : ﴿ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ ﴾ ومنه « سَفَهَ رَأْيُهُ » ويتأوّل على إسقاط حرف
الجرّ ، أو يضمّن « بَطِرَتْ » « كَرِهَتْ » ، و « سَفَهَ جَهْلٌ » ، وكلاهما لا
ينقاس ، ويبيّن ذلك أنّ « حَسَنًا وَجْهٍ » ضرورةً مع اتّساع التشبيه فيه ، فينبغي
ألاّ يجوز في الفعل .

(١) في الصفحة ٣٠٢ وما بعدها .

(٢) ينظر المنهاج الجلي (ل ١٣٣ / ب) .

(٣) في الصفحة ٣٠٨ .

(٤) سورة القصص ، الآية ٥٨ .

فصل :-

نذكر فيه ما يمكن في الباب من المسائل مع تفسير لفظ أبي موسى :-

قوله : « الصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ تَفَارِقُهُ فِي أَنَّهَا لَا تَتَّخِذُ إِلَّا حَالًا ^(١) » :

يعني إنّ اسم الفاعل يكون تارة بمعنى الماضي ، وتارة بمعنى الاستقبال ، وتارة بمعنى الحال ، والصفة المشبهة لا تكون إلا حالاً ، فإذا قلت : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ » فإنما تعني في الحال .

وقوله : « وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي السَّبَبِ ^(٢) » :

يعني :- إن الصِّفَةَ الْمَشْبَهَةَ لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي اسْمٍ يَشْعُرُ بِالسَّبَبِ نَحْوُ : « حَسَنُ الْوَجْهِ » و « كَرِيمُ الْأَبَرِ » و « طَرِيفُ الثَّوْبِ » ونحو ذلك .

و « بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ وَوَجْهُ أَخِيهِ » معناه هذه حالة لا تريد مضياً ولا استقبالاً ولا تقول « حَسَنٌ زَيْدًا » تريد غلامه ؛ لأنَّ زَيْدًا اسْمٌ لَا يَشْعُرُ بِالسَّبَبِ .

وقوله : « وَلَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهَا عَلَيْهَا ^(٣) » :

أي لا تقول في نحو « هَذَا رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ » « هَذَا رَجُلٌ الْوَجْهِ حَسَنٌ » كما تقول في « هَذَا أَكَلُ طَعَامِكَ » « طَعَامُكَ هَذَا أَكَلُ » لأنها ضعيفة مشبهة بالمشبه فهي في ثالث رتبة من الفعل .

(١) الجزولية ١٥١ ، وفيها « لَا تَوْجَدُ إِلَّا حَالًا » .

وذهب الأخفش والسيرافي إلى أنها أبداً بمعنى الماضي .

وذهب أبو بكر بن طاهر إلى أنها تكون للأزمنة الثلاثة .

ينظر الارتشاف ٥ / ٢٣٤٧ ، ٢٣٤٨ ، وشفاء العليل ٢ / ٦٣٣ .

(٢) الجزولية ١٥١ .

(٣) المصدر السابق .

وقوله: «ولا يكون المنصوب بها مفعولاً في المعنى»^(١):

يعني إنها أبداً لا تنصب المفعول به ؛ لأنها من فعلٍ غير متعدٍّ ، ولا تبنى من المتعدّي أصلاً - لما قدّمناه في صدر الباب - والمفعول به إنّما ينصبه الفعل المتعدّي ، واسم الفاعل منه إذا كان غير ماضٍ .

واسم الفاعل ينصب المفعول به إذا كان فعله متعدّياً نحو : « هَذَا ضَارِبٌ زَيْدًا الْآنَ أَوْ غَدًا » و « مُكْرِمٌ عَمْرًا السَّاعَةَ » .

وقوله: «وأنها إذا وقع فيها الألف واللام وفي معمولها كان الأصل الجر»^(٢):

صوابه : كان الأحسن الجرّ ؛ لأنّ الأصل في الباب هو الرّفع^(٣) ، والنّصب والخفض فرعان عنه ، وإنّما استحسن الجرّ هنا إذ ليس فيه تشبيهٌ ، فأشبه الأصل الذي هو الرّفع ، وفي النّصب تكلف التشبيه .

وجاز الجمع هنا بين الألف واللام والإضافة ، لما تقدّم^(٤) من أنّها جعلت عوضاً لما منع من تعريف الإضافة إلى الألف واللام فعوّض منها مثلها .

وقال طل^(٥) : « السّبب الموجب لذلك أنّا قد قلنا إنّ الإضافة في هذا الباب لا تعرّف وإن كانت صحيحةً في المعنى ، فلمّا احتاجوا لجريان الصّفة على معرفةٍ وجب تعريفها بالألف واللام ، وتحملوا الجمع بين الألف واللام والإضافة المعاقبة

(١) الجزولية ١٥١ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الشلوين يرى أن الأصل النصب ، وأن الخفض لا يكون إلا من النصب ، وكذلك ابن عصفور .

ينظر : شرح الجزولية الكبير ٢ / ٨٨٥ ، وشرح الجمل ١ / ٥٧٩ .

(٤) في الصفحة ٣١٥ .

(٥) كلام ابن طلحة كلام مستفيض .

وهو يشبه كلام السيرافي في شرحه ٤ / ٩٧ ، ٩٩ .

للتنوين ؛ لهذه الضرورة ، وإثر ذلك ضعف سبب التنافي بين الألف واللام هنا ، والإضافة فإتّهما إنّما تنافيا بأن كانت الألف واللام لا تجتمع مع معاقب الإضافة وهو التنوين ، والتنافي بينهما وبين التنوين مستقرّ ؛ لأنّ هذه أداة التعريف ، وهذه أداة التنكير ولم يكن مثل ذلك بين الألف واللام ، والإضافة ، ولا الإضافة هنا معرفةً فيكره ذلك ؛ لاجتماع تعريفين ، ولا هي كالإضافة التي تكسبه نوعاً من التنكير كقولك : « غلامٌ رجُلٍ » و « حَسَنٌ وَجْهٍ » و « ضَارِبٌ رَجُلٍ » وأنت تريد أمس ، فيمتنع دخول الألف واللام عليها ، بل هي آخذة بطرفين ، وذلك هو الذي حَسَنَ دخول الألف واللام فيها على الإضافة ، وعلى نحوها من بين سائر أبواب الإضافة ، وتبيّن هذا السرّ يرحك من شعبٍ طويل .

ووجه العمل في هذه المسائل أنّ العرب لما أجرت « الحَسَنَ » على « الرَّجُلِ » في الإعراب خاصّةً وهو للوجه في قولهم « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ » اتّساعاً ، أجرتة أيضاً عليه في الإعراب والمعنى اتّساعاً أيضاً بأن نقلت الضمير من الوجه إلى « حَسَنٍ » فارتفع به ، وصار لذلك حسن العامة وإنّما كان قبل حسن الخاصّة ، واحتاجوا إلى بيان ذلك فلم يكن بدّ من الاتيان بالوجه ؛ ليتبيّن أنّه حسن العامة من قبل الخاصّة كما تقول : « أعجَبَنِي زَيْدٌ وَجْهُهُ » والشبه بينهما خاصّةً إنّما هو في أن علّق الفعل على « زَيْدٍ » وهو يراد لوجهه ، وعرفوا « الْوَجْهَ » بالألف واللام ؛ لأنّ الوجه للأوّل ، وقد كان لضميره ، فلمّا نقلوه عوضوا منه الألف واللام ، ثمّ التقى اسمان ، والصفة منهما لا تقتضي الآخر لوقوعها موقع فعلٍ لا يقتضي إلّا فاعله ، وهي قد أخذت فاعلها - وجب أن يضاف إلى الثاني ؛ لأنّ الاسم الأوّل يقتضي الثاني لينخفض به فقال : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهَ » و « بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ » والدليل على أنّ في الصّفة ضميراً تأنيثها في قولك : « مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةِ الْوَجْهِ » والأصل « حَسَنَ وَجْهَهَا » فلمّا نقل الضمير إلى الصّفة ، وجرت الصّفة على مؤنّثٍ لحقتها علامة التّأنيث ، وصار الكلام من قولك : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهِ » و « بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهِ » مستقلاً من غير

٥٨ / / إرادة محذوفٍ منه كالأصل ، والوجه شديد الاتصال بالصفة ، ولا يصح إسقاطه ؛ لأنّ المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد ، كما لم يصح إسقاطه في الأصل ؛ لأنّ المعنى عليه وقد ضمّه اللفظ ضمًّا لا يصحّ حذفه منه به ، وصار « الوجه » معرفًا كما كان في الأصل .

قلت :- وما قدّمته من أنّهم قالوا « بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ » وقدّروا دخول الألف واللام بعد الإضافة لتكون عوضًا من تعريف الإضافة إلى الألف واللام حين أضافوا « حَسَنًا » إلى الوجه فلم يتعرّف به ، ولذلك لم يقولوا « الْحَسَنِ وَجْهٌ » ، ويلزمه أن يقال لأنّه قد أجري على معرفة كما علل ، وإنّما صار الجرّ أحسن ؛ لأنّه يشبه الأصل في عدم التشبيه ، واسم انفعال إذا دخلته الألف واللام كان الأصل النصب لا الجرّ كما قدّمناه في بابه^(١) ، وإنّما يخفض « الضَّارِبِ الرَّجُلِ » على التشبيه بـ « الْحَسَنِ الْوَجْهَ » .

وقوله :- « وَأَنَّهُ لَا يَعْطَفُ عَلَى الْمَجْرُورِ بِهَا نَصْبًا »^(٢) :

يعني إنّك لا تقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ وَالْبَدَنِ » بالنصب ، وتقول ذلك في اسم الفاعل نحو « هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْرًا » لأنّك هنا^(٣) تضمّر فعلاً أو اسم فاعلٍ إن كان غير ماضٍ ، والصفة لا يضمّر معها الفعل ؛ لأنّه لا يشبه كما تقدّم^(٤) ، وهو غير متعدٍّ فلا سبيل إلى النصب به ، ولا تقوى الصفة أن تعمل مضمرة ؛ لأنّها ضعيفةٌ في ثالث رتبة ، فلذلك لم تعمل محذوفةً والنصب قد انحصر في هذين ، وقد تعدّرا هنا .

(١) في الصفحة ٢٤٦ .

(٢) الجزولية ١٥١ .

(٣) أي في اسم الفاعل .

(٤) في الصفحة ٣٢١ .

وقوله: «وأنه يقبح أن يضم فيها للموصوف، ويضاف معمولها إلى مضمرة^(١)»:

يعني في نحو «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ» بالنصب و «حَسَنٍ وَجْهَهُ» بالخفض؛ لأن فيها تكرار الضمير ولفظ الأصل باقٍ، فتجيء الصفة مهيأة للعمل مقطوعة عنه، وذلك قبيح^(٢)، وكأنه نقل الضمير ولم ينقل في حال واحدة، وكذلك «بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ» على البدل من الضمير في «حَسَنٍ»؛ لأن فيها تكرار الضمير والتهيئة والقطع أيضاً.

وقوله: «ومدار الباب في ثمان عشرة مسألة^(٣)»:

يعني: إن السبب وهو «الوجه» مثلاً يتصور فيه أن يكون مضافاً إلى ضمير الموصوف، ودون ضمير، ومعرّفاً بالألف واللام، أو نكرة وكل واحد من هذه الثلاثة يتصور فيه ثلاثة أوجه:-

الرفع والنصب والخفض، فتقول: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ، وَحَسَنٍ وَجْهَهُ، وَحَسَنٍ وَجْهَهُ» و «بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهَ، وَحَسَنٍ الْوَجْهَ، وَحَسَنٍ الْوَجْهَ» و «بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَ، وَحَسَنٍ وَجْهًا وَحَسَنٍ وَجْهٍ» فهذه تسع مسائل مع تنكير الصفة والموصوف، ولك أن تعرف الصفة والموصوف في تسع المسائل المذكورة فتقول:-

«مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهَهُ، وَجْهَهُ، وَجْهَهُ».

(١) الجزولية ١٥١، وفيها: «الموصوف».

(٢) جعلها ابن السيد من القبيح المستحيل من جهة اجتماع الشيء ونقيضه؛ لأن إضافة الوجه إلى ضمير الرجل توجب أن يكون الحسن للوجه غير منقول عنه إلى الرجل، والإضمار في «حسن» يوجب أن يكون منقولاً إلى الرجل، فيصير الحسن منقولاً إلى الرجل غير منقول في حال واحدة. ينظر إصلاح الخلل ٢٢٤.

(٣) الجزولية ١٥١.

و « بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ ، وَالْوَجْهَ ، وَالْوَجْهَ » .

و « بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهٌ ، وَجْهًا ، وَجْهٍ » .

فهذه ثماني عشرة مسألة .

ش^(١) : « ومنها مطلق الجواز ، ومنها مطلق المنع ، ومنها جائزٌ على قبحٍ » .

وقوله : « فكل مسألة تكرر فيها الضمير فهي قبيحة إلا نحو » الْحَسَنُ وَجْهٌ «

فهي باطلة^(٢) » :

يعني إن تكرر الضمير فيه قبحٌ ؛ لأنه يجيء العامل مهياً للعمل مقطوعاً عنه ، وذلك قبيحٌ ، وأما « الْحَسَنُ وَجْهٌ » فبطلانه بينٌ ؛ لأنك جمعت فيه بين الألف واللام ، والإضافة ، وليس في الثاني ألفٌ ولا مٌ ، وذلك لا يجوز .

فإن قيل : - هلاً جاز « الْحَسَنُ وَجْهٌ » كما جاز « الْحَسَنُ الْوَجْهَ » و « الْحَسَنُ وَجْهَ الْأَخِ » .

فالجواب : - إنه لما طرأ عليه الفساد من جهة الضمير امتنع إذ العلة المسوغة كانت ما قدّمنا^(٣) ، وليس ذلك هنا ، كما يقال : « الضَّارِبُ الرَّجُلِ » ولا يقال : « الضَّارِبُ زَيْدٍ » إذ ليس له ما يشبه به ، ويشبه « الضَّارِبُ الرَّجُلِ » بـ « الْحَسَنُ الْوَجْهَ » .

قال المرار الأسدي :-

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشَرِّ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقُوعًا - ١٤٢

(١) التوطئة ٢٦٦ .

(٢) سقط هذا القول من الجزولية المطبوع ، وهو في شرحها الكبير للشلوين ٥ / ٨٨٧ ، والتوطئة

٢٦٦ ، والمنهاج الجلي (١٣٦ / ب) .

(٣) في الصفحتين ٣١٥ ، ٣٢٣ .

لأنّ هذه صفةٌ كما أنّ هذه صفةٌ ، وقد جرت على نحوٍ واحد في العمل فكأنّهم تخيلوا « مَرَرْتُ بِضَارِبٍ » من غير بناءٍ على ما بعده فصار بذلك بمنزلة « حَسُنَ » الذي لا يتعدّى ثمّ عرض لهم البناء على ما بعد فأتوا به كما يأتون بالوجه من قولك : « حَسُنُ الْوَجْهِ » وصار هذا شبهاً واستعداداً لأن يجري مجراه ، ولم يتعرّف بما بعده كما لم يتعرّف « حَسُنُ الْوَجْهِ » بما بعده ؛ لأنّه قد طرأ له في اللفظ ما يمنع من تعريفه كما طرأ لذلك وكان بصورة ما يتعرّف في الماضي ، كما كان « حَسُنُ الْوَجْهِ » بصورة المعرفة ، فصار هذا شبهاً آخر فحمل عليه ، فقالوا : « مَرَرْتُ بِالضَّارِبِ الرَّجُلِ » ولم يقولوا ذلك إلّا مع الألف واللام في الثاني كما جرى في اللفظ مجراه ، ولم يتعدّ ما قالت منه العرب ، لأنّه شيءٌ خرج عن القياس ، فلا يقال منه إلّا القدر الذي قالت العرب ، وهذا التحوّ ترك الفراء^(١) وأجاز القياس وخلط فيه ، فأجاز : - « الضَّارِبُ زَيْدٌ » وجرى مجرى « الحَسَنُ الْوَجْهِ » .

باب العدد عند الكوفيين : فقالوا : « الثَّلَاثَةُ الْأَثْوَابِ^(٢) » لأنّ « ثَلَاثَةُ الْأَثْوَابِ » بصورة المعرفة ، ولم يتعرّف التعريف الذي أريد من الإشارة إلى معهودٍ ؛ لأنّ

(١) تقدمت إجازة الفراء في الصفحة ٢٤٨ .

(٢) العدد المفرد إذا أريد تعريفه تدخل عليه الألف واللام وفيه ثلاثة أوجه متصورة :-

الوجه الأول : الثلاثة الرجال .

الوجه الثاني : الثلاثة رجالٍ .

الوجه الثالث : ثلاثة الرجال .

فالوجه الأول : أهل البصرة لا يميزونه ، وأهل الكوفة يميزونه قياساً على الحسن الوجه .

والوجه الثاني : لا يجوز بإجماع الفريقين .

والوجه الثالث : جائزٌ بإجماعهما .

وتنظر المسألة : إصلاح المنطق ٣٠٢ ، والمتقضب ١٧٣ / ٢ ، ومجالس ثعلب ٥٩٠ / ٢ ، وشرح

المفصل لابن يعيش ١٢١ / ٢ ، ٣٣ / ٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٤ / ٢ ، وشرح الكافية

الشافعية لابن مالك ١٦٧٧ / ٣ ، والارتشاف ٧٦٢ / ٢ ، وشفاء العليل ٥٧٢ / ٢ .

الألف واللام في الأثواب للجنس ، فلمّا لم يحصل الغرض بتعريف الإضافة ، واضطروا / إلى تعريف الأوّل على ما يقع منه التّفاهم أدخلوا الألف واللام ٥٩ / في الأوّل ، ووجد في هذه المسألة نحو الاستعداد الذي يسوّغ ذلك في الحسن الوجه ، من أنّ الإضافة صحيحة مستقرّة ، وكانت من باب التعريف ، وطراً لها ما يمنع من التعريف الذي أرادوا ففارقت الإضافة التي تكسب التّنكير ، والإضافة التي تحقّق التعريف ، والإضافة اللفظية التي يستغنى عنها مع الألف واللام ، واضطروا إلى الألف واللام ، فأدخلت على الإضافة كما فعل ذلك بـ « الحَسَنِ الوَجْه » .

فإن قيل :- الألف واللام في الأثواب للعهد .

قيل له : إن كان ذلك فهي إضافة الشّيء إلى نفسه ، وله أن يقول إنّما هي إضافة إضافة الشّيء إلى غيره ؛ لأنّ اسم العدد ليس الذي يضاف إليه ، وإلاّ فلا فرق بين « ثلاثة أثوابٍ وثلاثة غلمانك » .

والصّواب عندي أن الألف واللام هنا إنّما تقال على عهدٍ متقدّم في أثوابٍ معيّنة ، وإلاّ فالتنكير أولى ولا معنى للتعريف فيه وسيأتي .

فصل :-

وتبلغ المسائل المذكورة بما يتفرّع عليها من الإعراب إلى سبعةٍ وعشرين وجهاً ، وقيل ثمانيةٍ وعشرون وجهاً .

فمسائل الرّفّع يزيد فيها بستّة أوجهٍ وهي :-

البدل^(١) : بدل بعضٍ من كلّ فتقول : « مرّرتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ » على البدل من المضمّر في « حَسَنٍ » وكذلك « الوَجْه » و « وَجْهٌ » ، ومع التعريف كذلك .

(١) على رأي الفارسي ، وتقدم في الصفحة ٣١٥ .

والمنصوب إن كان نكرة فإمّا على التّمييز أو على التّشبيه ، فتقول :

« مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهًا » و « بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهًا » ، فهذه ثمانية أوجه .

والجرّ إمّا من التّصّب وإمّا على أصل الأسماء نحو : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهٍ » و « بِالرَّجُلِ حَسَنٍ الْوَجْهِ » و « بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهِ » و « بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهٍ » على القلّة ، وقد تقدّم^(١) عند قولنا عن سيبويه « فالجرّ في هذا الباب من وجهين » بيان المسألة .

وتقدّم^(٢) أن الألف واللام في « الْحَسَنِ الْوَجْهِ » قد تكون داخلة بعد الإضافة أو قبلها فهذه أحد وثلاثون وجهًا يبطل منها :-

« الْحَسَنُ وَجْهٍ » و « الْحَسَنُ وَجْهَهُ » ، فتبقى تسعة وعشرون وجهًا ، كلّ مسألة تكرر فيها الضمير قبحت إلا « الْحَسَنَ وَجْهَهُ » فهي باطلة .

وكلّ مسألة حذف منها الضمير فهي قبيحة ، وما عدا هذين فهي حسنة إلا « الْحَسَنَ وَجْهٍ » فهي باطلة ؛ لأنّ فيها الجمع بين الألف واللام ، والإضافة ، وليس في الثاني ألف ولاّم ، وذلك مرفوض في كلامهم .

رجعنا إلى مسائل من الباب :- ولما نقل الضمير على ما تقدّم ، وعوّض من الإضافة الألف واللام^(٣) ، ولم يكن بدّ من ذكر الوجه ، وقد اشتغلت عنه الصّفة

(١) في الصفحة ٣٠٠ وما بعدها .

(٢) في الصفحات ٣١٥ ، ٣٢٣ وما بعدها .

(٣) كون « ال » عوضًا عن الضمير المضاف إليه : مذهب الكوفيين وبعض البصريين وكثير من المتأخرين .

أما البصريون فقد منعوا أن يكون « أل » عوضًا عن الإضافة ، بل يقدرّون الضمير . وابن خروف يقول : « لا ينبغي أن يجعل بينهما خلاف ، لأن سيبويه قد جعل الألف واللام عوضًا من الضمير في باب البدل [الكتاب ١ / ١٥٨ ، ١٥٩] : « ضرب زيد الظهر والبطن » يريد ظهره وبطنه ، ولم يقل الظهر منه ، ولا البطن منه » .

تنظر المسألة : شرح الجمل لابن خروف ١ / ٥٦١ ، والارتشاف ٥ / ٢٣٥٢ ، والجني ١٩٨ ، ١٩٩ ، والمغني ٧٧ ، واختلف النصر ١٥٧ ، والتصريح ٣ / ٣٤٩ .

بفاعلها أمكن أن ينصب بها تشبيهاً باسم الفاعل المتعدي وقد تقدّم هذا^(١)
فقالوا : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ » و « بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ » وصارت هاتان
المسألتان تشبهان الأصل من وجهين :-

الاستقلال من غير حذفٍ ، وتعريف « الْوَجْهِ » بالألف واللام عوضاً من
تعريفه بالإضافة إلى الضمير .

ونقص منهما شدة اتصال « الوجه » بالصفة كما كان في الأصل ، وفي
المسألتين الأخريين اللتين خفض فيهما « الْوَجْهُ » ، فنقصت هاتان عن تينك من
هذا الوجه ، فكان الخفض [أقرب^(٢)] إلى مسألتَي الأصل ، وهاتان عربيّتان
فصيحتان ، قال الشاعر :-

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مُطَّرِقٌ رَيْشَ الْقَوَادِمِ لَمْ تُنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ - ١٧٢
وقال العجاج^(٣) :-

١٨٦ - مُحْتَبِكٌ ضَخَمَ شُؤُونَ الرَّأْسِ^(٤)

(١) في الصفحة ٣١٥ .

(٢) تكملة يلتئم بمثلها المعنى .

(٣) في ديوانه ٤٧٣ .

(٤) ورواية الديوان :-

محتنكٍ ضخَمَ شئونِ الرأسِ .

ولا شاهد فيها لما نحن بصدده .

والبيت في وصف البعير . والمحتبك : الشديد التام السن ،

والشؤون : قبائل الرأس وملتقى أجزائه .

والشاهد : ضخَمَ شئون فقد نصب الشؤون بالصفة المشبهة « ضخم » تشبيهاً بالمفعول به .

والبيت من شواهد الجمل المنسوب للخليل ٩٩ ، والكتاب ١ / ١٩٦ ، وشرح أبياته للنحاس

٦١ ، وشرحه للسيرافي ٤ / ١٠٣ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ١ / ٧٨ ، والمخصص ١٦ /

١٦١ ، وتحصيل عين الذهب ١٦٢ ، والنكت ١ / ٢٩٩ ، وسفر السعادة للسخاوي ٢ / ٦١٩ .

وقال النابغة^(١) :-

١٨٧ - وَأَخُذْ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ^(٢)

وقال امرؤ القيس^(٣) :-

١٨٨ - كَبُكَّرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ^(٤)

(١) في ديوانه ٢٣٢ .

(٢) ويروى : « ونسك » « بذناب دهر » .

وذناب العيش : بقية الشيء الذي لا خير فيه . والأجب : الجمل المقطوع السنام .
والشاهد : « أجَبَ الظهر » حيث نصب « الظهر » بالصفة المشبهة « أجب » على نية التنوين لعدم التصرف .

وهو في الجمل المنسوب للخليل ١٠٠ ، والكتاب ١ / ١٩٦ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ / ٤٠٩ ،
والمقتضب ٢ / ١٧٧ ، والاشتقاق ١٠٥ ، وشرح أبيات الكتاب للنحاس ٦٠ ، ٦١ ، وشرح
السيرافي ٤ / ١٠٣ ، وشرح أبيات الكتاب لابن السيرافي ١ / ٢٨ ، وتحصيل عين الذهب ١٦٢ ،
والنكت ١ / ٢٩٩ ، وأمالى ابن الشجري ١ / ٢٩ ، ٢ / ٣٩٨ ، والإنصاف ١ / ١٣٤ ،
وأسرار العربية ١٨٤ ، والتبيين للعكبري ٢٨٧ ، وسفر السعادة للسخاوي ٢ / ٥٧٥ ، وشرح
المفصل لابن يعيش ٦ / ٨٣ ، ٨٥ ، والحماسة البصرية ١ / ٢٤٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك
٣ / ٩٦ ، وشرح عمدة الحفاظ له ١ / ٣٥٨ ، وشرح الكافية الشافية له ٢ / ١٠٦٦ ،
وشرح الرضي على الكافية ٤ / ٢٣١ ، واللسان (جيب ، ذنب) ، وشرح الأشموني ٢ /
٢٥٣ ، ٢٥٧ ، والخزانة ٧ / ٥١١ ، ٩ / ٣٦٣ .

(٣) في ديوانه ١٦ .

(٤) وعجزه : غذاها نمير الماء غير المحلل .

ورواية الديوان : كبكر مقاناة البياض بصفرة .

وتروى القافية : « غير محلل » .

والبكر من كل شيء : أوله ، والمقاناة : الخلط ، والماء النمير : أي الكثير النامي الناجع في الري .
وغير محلل : أي ليس بيسير .

والشاهد : « المقاناة البياض » حيث نصب « البياض » بالصفة المشبهة « المقاناة » تشبيها بالمفعول به .
والبيت في الشعر والشعراء ١ / ٥٤٠ ، وشرح القصائد السبع لأبي بكر الأنباري ٧٠ ، وشرح
القصائد التسع للنحاس ١ / ١٥٤ ، ومعاني القرآن له ٦ / ٢٨ ، وشرح السيرافي ٢ / ١٩٣ ،
والشعر للفارسي ٢ / ٤٢٦ ، ومقاييس اللغة ٢ / ٢٢ ، ٥ / ٢٩ ، والتبصرة للصيمري ١ / ٢٣١ ،
وشرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٩١ ، واللسان (حلل ، قنا ، نمر) .

فحذف الموصوف ، وأقام الصّفة مقامه ، وأدخل الهاء في « المقاناة » لتأنيث الجماعة ؛ ونصب « البياض » على أنّه خبر ما لم يسمّ فاعله ، واسم ما لم يسمّ فاعله مضمرٌ ، والمعنى : كبكر البيض الذي قونى هو البياض بصفرة ، فشبهه بـ « الحَسَنِ الوَجْهَ » وفيه بعدٌ ؛ لأنّه مشبّه بما ليس من بابه .

قلت : ونحوٌ من هذا اختار المازني حكى^(١) عنه أنّه قال : النّصب في « الضَّارِبِ الرَّجُلِ » من وجهين :-

أحدهما :- ما له في الأصل .

والآخر :- أنّا قلنا « الضَّارِبُ الرَّجُلِ » تشبيهاً بـ « الحَسَنِ الوَجْهِ » وقد جاز في « الحَسَنِ الوَجْهِ » أن ينصب تشبيهاً بـ « الضَّارِبِ الرَّجُلِ » أمكن أن ينصب « الضَّارِبُ الرَّجُلِ » على التّشبيه بـ « الحَسَنِ الوَجْهِ » كأنّه قد وجب له الخفض بالتّشبيه ثم النّصب بعده بالتّشبيه أيضاً .

ورام بذلك مرام سيبويه في خفض « الحَسَنِ الوَجْهِ » من وجهين ، وبينهما بونٌ : أنّ « حَسَنَ الوَجْهِ » أصلٌ فيه الخفض ، والنّصب ، فالتّشبيه متمكّنٌ فيه ، و « الضَّارِبُ الرَّجُلِ » بالخفض ليس بتمكّنٍ ، وإنّما الأصل النّصب ، فلما لم يتمكّن الخفض فيه كتمكّن النّصب في « الوجه » لم يكن الحكم فيهما سواءً .

رجعنا ، وقد ينقل الضمير ولا يعوّض منه ألفٌ ولا مٌ ، لأنّه قد علم أنّه لا يعني من الوجوه إلّا وجهه ، فاكتفى بأحد وجهين جيدين ، وهو الخفض وصارت هذه المسألة تشبه / الأصل من وجهين :-

أحدهما :- شدة الاتّصال .

والثاني :- الاستقلال من غير حذف ضميرٍ .

(١) تنظر حكايته شرح السيرافي ٤ / ١١٥ ، ١١٦ .

وصارت نسبتها من مسألتي الأصل بوجهين ، واللّتان قبلهما نسبتهما من مسألتي الأصل بوجهين أيضاً ، ولنأخذ في الموازنة بين الوجهين والوجهين :-
 فأقول إنّ أحد الوجهين في هذه هو الذي في الآخرين ، فأعطى النّصب ما يعطى الخفض من بيان المعنى ، وإن كان المخفوض شديد الاتّصال ، فالمنصوب لازم فقاومه ، وفصل النّصب بالتّعريف ، وشاهد هذا الوجه قوله :-

١٧٠-

لاحِقِ بَطْنٍ بِقَرًا سَمِينٍ

وقال الآخر^(١) :-

١٨٩- وَلَا سَيِّئِي زِيٍّ إِذَا مَا تَلَبَّسُوا إِلَى حَاجَةٍ يَوْمًا مُخَيَّسَةً بُزْلاً^(٢)
 ولم يجز « مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهِ » ؛ لجيئه على خلاف الإضافة وذلك أنّ المضافين إذا أريد أن يُعرَفَ الأول منهما فإنّما يُعرَفَ الثّاني ، ويضاف الأوّل

(١) وهو عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي ، شاعر مخضرم من الطبقة العاشرة الجاهلية ، كان ذا قدر وشرف ومنزلة في قومه ، ويكنى أبا عرار .
 تنظر ترجمته : طبقات الجمحي ١ / ١٩٠ ، ١٩٦ ، والشعر والشعراء ١ / ٤٣٢ ، وسمط اللآلي ٢ / ٧٥٠ .

(٢) ويروى : « ... ما تحملوا لبعض الهوى » .
 وتلبسوا : أي لبسوا ثيابهم . ومُخَيَّسَة : هي المذلة من الإبل والمحبوسة . وبزلاً : جمع بازل وهو ما دخل من الإبل في السنة التاسعة .
 والشاهد : « سيئي زي » حيث أضاف الصفة المشبهة المجردة من « أل » « سيئي » إلى معمولها المجرد أيضاً من « أل » « زي » .

والبيت في مجموع شعره ٩٠ ، والبيت من شواهد الكتاب ١ / ١٩٧ ، والمقتضب ٤ / ١٦٠ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ٦٢ ، وشرحه للسيرافي ٤ / ١٠٤ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ١ / ٧٩ ، والمنصف ٢ / ١٠٣ ، والمقتصد للجرجاني ١ / ٥٤١ ، وتحصيل عين الذهب ١٦٢ ، والنكت ١ / ٢٩٩ ، والتبصرة ١ / ٢٣٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٩٧ ، وشرح الكافية الشافية له ٢ / ١٠٦٤ ، والمنهاج الجلي (ل ١٣٦ / أ) ، وشرح الأشموني ٢ / ٢٥٦ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٨٣٥ ، والدرر ٢ / ١٥٥ ، ٣٧٠ .

إليه ، على هذا استمرت الإضافة كقولك : « غُلامُ الرَّجُلِ » و « ضَارِبُ زَيْدٍ » وأنت تريد فيما مضى .

ولم يصحّ « الغُلامُ رَجُلٍ » ولا « الضَّارِبُ رَجُلٍ » لأنّه إن تعرّف الأوّل بالألف واللام ، فلا معنى لسوق الإضافة بعد إلى نكرة ، ولا إلى معرفة ، أمّا إلى معرفة :- فلا يجتمع تعريفان ؛ لأنّ أداة أحدهما تبطل أثر الأخرى .

وأما إلى نكرة فأخرى ؛ لأنّ المضاف إلى النكرة يكتسب تنكيراً لم يكن عليه قبل الإضافة ، فإذا عرّف بالألف واللام فلا يكسب تنكيراً بعد .

وهي في « الحَسَنِ وَجْهٍ » على طريق التعريف على ما بيّنا ، فلا تدخل الألف واللام على الأوّل من الاسمين دون الثاني .

وإذا دخلتا في الثاني ولم يتعرّف به الأوّل أمكن أن تدخل في الأوّل للحاجة إليها ، وقد تقدّم هنا^(١) .

وقد أجاز الفراء^(٢) :- « الحَسَنُ وَجْهٍ » اعترف أنّه قياسٌ منه ، فإن قاس على « الحَسَنِ الْوَجْهَ » فالفرق بينهما أن « الحَسَنِ الْوَجْهَ » جاء على طريق الإضافة من تعريف الثاني ، فلمّا لم يتعرّف به الأوّل أدخلوا عليه الألف واللام ، و « الحَسَنِ وَجْهٍ » كان أصله « حَسَنٌ وَجْهُهُ » والإضافة تكسبه تنكيراً لم يكن عليه قبل الإضافة مثل : « غُلامِ رَجُلٍ » .

فإن قيل :- فأجيزوا أنتم « الضَّارِبُ زَيْدٌ غَدًا » لأنّ هذه الإضافة إلى معرفة كسائر الإضافات ، ولم يتعرّف بها ، فوجب إدخال الألف واللام على الأوّل .

(١) في الصفحات ٣١٥ ، ٣٢٣ وما بعدها .

(٢) تنظر إجازة الفراء في المساعد ٢ / ٢١٩ .

وقد قال ابن السراج :- « ولا يجوز « الحسن وجهٍ » لأنه يخالف سائر الإضافات وأما أهل الكوفة

فيجوز في القياس عندهم ، إلا أنهم يقولون : الوجه مفسر « الأصول ٢ / ١٤ .

قلنا :- إضافة « ضارب » إلى « زيد » لفظيةً مشبهةً بـ « ضارب زيد » إذا أردت الماضي ، فيحتمل أن منعوها كما يمنع الأصل ؛ ولأنَّ إضافة « ضارب » إلى « زيد » بمعنى الاستقبال ليست بصحيحةً في المعنى فلا يجاء إليها مع الألف واللام حين لم تكن لازمةً ، وأيضاً فإنَّهم عوّضوا من تعريف الألف واللام مثلها ، ولا يلزم أن يعوّض من تعريف العلم ألفٌ ولا مٌ ، وقد بيّن هذا عدم السّماع في النّثر والنّظم ، فمن قاس ذلك افتات على كلام العرب بغير أمارَةٍ ، وجاءوا إليها بمثل قولك : « الضَّارِبُ الرَّجُلُ » تشبيهاً لفظياً بـ « الحَسَنُ الْوَجْهُ » ولمّا بينهما ممّا ذكرنا فيما تقدّم^(١) .

وقد أجاز الفراء^(٢) : « الضَّارِبُ زَيْدٌ » فإن كان قاسه على « الضَّارِبُ الرَّجُلُ » فبينهما بونٌ ، وهو أنّ « الضَّارِبُ الرَّجُلُ » فيه تعلّق لفظيٌّ ، وعلى أنّه جاء على غير قياس الإضافة المعهودة فلا يتعدّى به ما قالته فيه العرب .

ويلزمه أن لا يجوز « الحَسَنَ وَجْهٍ » ولا « الضَّارِبَ رَجُلٍ » وإن كان قياسه أنّ الأوّل لما لم يتعرّف بالثاني تعرّف في الأوّل سواء أضيفت إلى نكرةٍ أو إلى معرفةٍ ، فقد بيّنا ما يدخله في كل واحدٍ من الموضعين^(٣) .

رجعنا ، وقد يستغنون عن الإضافة ، وعن الألف واللام اللّتين هما عوضٌ من الضّمير ، ولكن لما نقلوا الضّمير انتصب « وَجْهٌ » على التّمييز كقولك : « هُوَ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا » و « تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا » أو على التّشبيه بالمفعول كقولك : « الحَسَنُ الْوَجْهَ » إلّا أنّ هذه تزيد على ذلك بأن عوض من الضّمير فيها لام التعريف ، فتقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهًا » و « بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهًا » ونسبتها من الأصل بواحدٍ وهو الاستقلال من غير حذف ضميرٍ فصارتا في

(١) في الصفحة ٣٢٨ .

(٢) قد سبق في الصفحتين ٢٤٨ ، ٣٢٨ .

(٣) في الصفحة ٣٣٥ .

الدرجة الثالثة من الأصل ، وشاهدهما قول أبي زيد :-

كَأَنَّ أَتُوبَ نَقَادٍ قُدِرْنَ لَهُ يَغْلُو بِخُمْلَتِهَا كَهَبَاءَ هُدَابَا - ٦٣

وقال عدي بن زيد :-

مِنْ حَيِّبٍ أَوْ أَخِي ثَقَةٍ أَوْ عَدُوٍّ شَاحِطٍ دَارًا - ١٧١

والشواهد كثيرة .

رجعنا ، وقد يحذف الضمير أو ينقل ولا يعوّض منه لام التعريف ، فيرفع على الفاعل أو على البدل ، تقول :- « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهٌ » و « بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهٌ » والبدل فيهما أقرب من الفاعل^(١) ؛ لأنّ حذف الضمير من البدل أحسن من حذفه من الصّفة ، ولذلك جعل الفارسي^(٢) « الأبواب » بدلاً من الضمير في « مَفْتَحَةٌ » في قوله تعالى^(٣) : ﴿ مَفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾ لأنّه رأى أنّه الرفع بمفّتحَةٍ يلزم معه حذف الضمير من الصّفة وهو ضعيفٌ ، وإذا جعله بدلاً لم يكن بضعف ذلك ؛ لأنّ الضمير مع الصّفة يحتاج إليه ليربط الصّفة / ٦١ / بالموصوف ، والبدل قد يستغني عن الضمير كقولك : « مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ » ونحو ذلك .

وجاز حذف لام التعريف في هاتين المسألتين ؛ لأنّه قد علم أنّه لا يعني من الوجوه إلّا وجهه ، وهاتان المسألتان أضعف من كلّ ما تقدّم هنا ، وإن انتسبت من الأصل بوجهٍ واحدٍ وهو شدّة الاتصال ، وقد كانت « حَسَنٌ وَجْهًا » و « الْحَسَنُ وَجْهًا » تنتسب من الأصل بوجهٍ واحدٍ إلّا أنّ بقاء الاسم مرفوعًا فاعلاً ،

(١) سبق وأن وصف الأبدي مذهب الفارسي بالتكلف .

ينظر الصفحة ٣١٥ .

(٢) الإيضاح ١٤٠ ، والبغداديات ١٤٣ ، وفيه جواز ارتفاعه على الفاعلية .

(٣) سورة ص الآية ٥٠ .

أو بدلاً من غير مخصّص في اللفظ قبيحٌ كقولك :

« ضَرَبَ ضَرْبٌ » و « سَيَّرَ سَيْرٌ » تريد نوعاً من السَّير ، ونوعاً من الضَّرْب ، فقاوم ذلك - ما فيهما من شدّة الاتصال - الاسم ، فانحطّتا عن « الحَسَنِ وَجْهًا » و « حَسَنٍ وَجْهًا » ولا أذكر شاهداً^(١) عليهما .

وقد انقضى الكلام على ما يجوز في الوجوه في السّعة على ترتيب القلّة والكثرة والحسن والقبح .

فصل :-

وأما ما يجوز في الشعر وهو رديءٌ فهو قولك :-

« مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ » على البدل ، والتّصب على التشبيه ، وبالحفّض .

وكذلك « مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهُهُ » بالرفع على البدل ، والتّصب على التشبيه ، وبالحفّض يمتنع لما تقدّم^(٢) .

أما البدل فلا أحفظ له شاهداً ، ولكن يجوز قياساً على التّصب والحفّض ، وشاهد التّصب قول الطّرمّاح أنشده الكوفيّون :-

أُنْعِثْهَا إِنْ نِي مِنْ نُعَاتِهَا كَوْمَ الدُّرَى وَادِقَةَ ضَرَاتِهَا - ١٧٣

وشاهد الحفّض ذكره سيبويه ومن تبعه وهو قول الشماخ :-

أَقَامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفًا كُمَيْتَا الْأَعَالِي جُؤْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا - ١٨٢

(١) أورد ابن مالك نقلاً عن الفراء شاهداً على « حسن وجه » وهو :

ثوبٌ ودينارٌ وشاةٌ ودرهمٌ فهل هو مرفوعٌ بما ههنا رأسٌ

ينظر : معاني القرآن للفراء ١ / ٥٢ ، ٢ / ٢١٢ ، وشرح التسهيل ٣ / ٩٦ .

(٢) في الصفحتين ٣٢٧ ، ٣٢٨ .

ونوزع فيه ، وقد تقدّم بيانه^(١) ، وقال أبو القاسم^(٢) : « وخالفه في ذلك جميع الناس من البصريين والكوفيين ، وقالوا : هذا خطأ ؛ لأنه أضاف الشيء إلى نفسه ، وهو كما قالوا » .

ونوزع في بيت الاستشهاد ، فمن لم يجز المسألة ادّعى خروج البيت من يده .

ومن أجازها^(٣) قال : إنّ البيت يجوز أن يكون قصد به الشاعر ما أراد سيويه ، ويجوز أن لم يقصد ذلك .

ومن جوّز الوجهين في البيت الرّماني^(٤) .

وبعضهم أوقف البيت على سيويه .

فالكلام أولاً مع أبي القاسم في جملة من منع المسألة ، لأنه أضاف الشيء إلى نفسه . فأقول كأنّ أبا القاسم ومن قال بقوله رأى أنّ أصل المسألة « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ » كقولك : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَبُوهُ زَيْدًا » ، والحسن هو الوجه ، كما أن الضّارب هو الأب ، ولا يصحّ إضافة « الضّارب » إلى « الأب » في هذه المسألة لئلاّ يضاف الشيء إلى نفسه فكذلك « الحسن » إلى « وجهه » وهذا قياسٌ صحيحٌ لو أضفنا [حَسَنًا]^(٥) إلى « الوجه » قبل نقل الضمير الذي كان في « الوجه » إلى « حسن » واستناده إليه ، وتعوّض ضمير آخر في « الوجه » ، وأمّا وقد نقلنا الضمير ووصفناه بالحسن وخرج « حَسَنٌ » على أن يوصف به « الوجه » فصار غيره ، وصحّت إضافته إلى « وَجْهِهِ » كما صحّت إضافته في

(١) في الصفحة ٣١٨ وما بعدها .

(٢) الجمل له ٩٨ ، وفيها « وقالوا هو خطأ لأنه قد أضاف ... » .

(٣) كالفارسي في البغداديات ١٣٣ وما بعدها .

(٤) في شرحه للكتاب ٢ / ص ٤٦٨ .

(٥) في المصورة : « حسن » .

قولك « حَسَنَ الْوَجْهِ » وهذه جائزة بلا اختلافٍ ، وقد أضاف « الحسن » إلى « الوجه » ؛ لأنه قد صار غيره ، فكَذلك مسألتنا المختلف فيها ، والدليل على أنَّ في « حَسَنَ الْوَجْهِ » ضميراً تأنيث الصِّفة في قولك « بِأَمْرًا حَسَنَةَ الْوَجْهِ » وفي قول الشاعر :-

كُمَيْتَا الْأَعَالِي جُوتْنَا مُصْطَلَاهُمَا - ١٨٢

فارتفع بهذا اعتراض أبي القاسم ، ومن قال مقالته ، وتبيّن في هذا الكلام موضع غلطهم ، وقد تقدّم الكلام^(١) مع من جَوّز عودة الضمير من « مصطلاهما » على « الأعالي » ، ونزيده هنا بياناً بعبارةٍ أخرى فنقول :-

إنّهم اعترضوا على أنفسهم بعودة ضمير الاثنين على جمعٍ ، ثمّ انفصلوا بأن « الأعالي » للجارتين ، وهما اثنتان ، فلهما أعليان ولكنّ العربيّ جمع كما قال الآخر^(٢) :-

١٩٠ - بِأَعْوَجِيَّ شَنِجِ الْأُنْثَاءِ جَابِ الضُّلُوعِ خَفِقِ الْأَحْشَاءِ^(٣)

فإذا كانت « الأعالي » في المعنى اثنين أعاد على المعنى ، وهم أغفلوا موضع الاعتراض اللازم وهو أن يقال :-

إمّا أن يكون « مصطلا الأعالي » من الأعالي ، وإمّا أن لا يكون منهما ،

(١) في الصفحة ٣١٨ وما بعدها .

(٢) لم أعثر على قائلهما .

(٣) ويروى : « بشنج موتر الأنساء » و « جابي الضلوع » .

وأعوجي : فرس من نسل أعوج ، وأعوج فرس لبني هلال .

والشنج : المتقبض ، والنسا : عرق يستبط الفخذين حتى يصير إلى الحافر وهو مما يستحب في الفرس .

وجابي الضلوع : مشرفها . والخفق الأحشاء : ضامرها .

والشاهد :- « شنج الأنساء » حيث أخرج الشنية مخرج الجمع ، لأن الخيل لها نسيان .

والبيت في أدب الكاتب ٩٣ ، والمعاني الكبير ١ / ١٥١ ، وإصلاح الخلل لابن السيد ٢٢٦ ،

والاقتضاب له ٢ / ٤٩٣ ، واللسان (خفق) .

ولكنّه من الجارتين ، فلا يصحّ أن يقولوا أنّه من الأعالي ؛ لأنّ الأعالي سودّ كلّها ، وقد وصف المصطلّى بأنّه « جونّ » أي أبيض ، وذلك محسوسٌ فإنّه ما ولي النّار يبيضّ وما ارتفع عن النّار يسودّ من الدّخان ، فلا تكون الأعالي سودّا كلّها ابيضّ بعضها .

وإذا لم يكن المصطلّى من الأعالي نسبة بعضٍ من كلّ كما هو من الجارتين فلا فائدة في إضافته إليها على المجاز ، وترك إضافته إلى الجارتين على الحقيقة وهي صحيحةٌ في المعنى وسائغةٌ في اللفظ إذا اضطر الشاعر ، وما قلتم أنتم لا يصحّ .

ومثال ما قال سيويوه : « مَرَرْتُ بِفَرَسٍ ضَخْمَةِ الْأَعْلَى رَقِيقَةِ أَسْفَلِهَا » ، ومثال ما قلتم أنتم « مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ بَيضاءِ الْأَعْلَى سَوْدَاءِ أَعْقَابِ الْأَعْلَى » وليست الأعقاب للأعلى وإنّما هي للمرأة كما قال ^(١) :-

١٩١ - لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ أَعْقَابًا إِذَا انْصَرَفَتْ ^(٢)

وقد كمل الغرض من المسائل .

وقوله : « وإذا اشتملت الصّفة في هذا الباب وفي غيره على المضمير تبعث الموصوف ثنيةً وجمعاً ^(٣) » :

يعني إذا كانت الصّفة / رافعةً لضمير الأوّل تبعته في ما ذكر نحو ٦٢ / « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ » و « بِرَجُلَيْنِ حَسَنِي الْوَجْهَيْنِ » و « بِرَجَالٍ حَسَنِي الْوُجُوهِ » .

(١) وهو النابغة الذبياني في ديوانه ٢١٦ .

(٢) وعجزه :- « ولا تبيع بجنبي نخلة البرما » .

ويروى : بشطي مكة .

والبرما : بفتح الباء اسم لثمر الأراك ، وبضم الباء : جمع برمة وهي القدر من نحاس .

والبيت في الجمل المنسوب للخليل ٩٩ ، والخزانة ٩ / ١١٠ .

(٣) الجزولية ١٥٢ ، وقبله : « وكل مسألة حذف الضمير منها فهي قبيحة ، وكل ما خرج عن هذين

الضربين منها فهي حسنة إلا نحو الحسن وجهٍ فهي باطلة » .

وقوله: « وإن خلت منه لم تتبعه تشيةً وجمع سلامةٍ في الأجود الأفضح ، وكان التّكسير أجود من الإفراد إن أمكن ^(١) » :

مثاله : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ أَبَوُهُ » و « بِرَجُلَيْنِ حَسَنٍ أَبَوَاهُمَا » و « بِرِجَالٍ حَسَنٍ آبَاؤُهُمْ » ولا تقول « حَسَنِينَ آبَاؤُهُمْ » إلا في لغةٍ ضعيفةٍ ^(٢) .

وكان التّكسير أجود إن أمكن نحو « مَرَرْتُ بِرِجَالٍ حَسَنٍ آبَاؤُهُمْ » هو عنده ^(٣) أحسن من « حَسَنٍ آبَاؤُهُمْ » .

ش ^(٤) « هذا قول بعضهم ، والصّواب : أنّ الإفراد أحسن من التّكسير » .

قلت : لأنّه لا معنى لكون التّكسير أجود من الإفراد إذ لا تعقل علّة ذلك ، وإذا قلنا : إنّ الإفراد أحسن من التّكسير وغيره ، كانت العلّة معقولة المعنى ؛ وذلك أنّ الفعل لا يثنّى ، ولا يجمع ، وإذا تقدّم الأسماء الّتي هي فاعلةٌ وّحد ، وهذه الصّفات قد جرت مجرى الفعل فينبغي إذا رفعت الظاهر أن توحّد مثله ثمّ التّكسير أجود من جمع السّلامة ؛ لأنّه يشبه الآحاد في أنّه أعرب بالحركات وأنّه قد يكسّر مثلها ك « أقوالٍ ، وأقاويل ، وأرهطٍ ، وأراهط » ونحو ذلك فلمّا أشبه الآحاد عومل معاملةً ، وما قاله أبو موسى عدّه فيه .

وللمبرّد أنّ لفظ سيبويه مشكّلٌ وموهمٌ ما ذكر ، وإنّما يعني سيبويه أنّ التّكسير في لغةٍ من يجمع الفعل أحسن من الإفراد ، وهي لغةٍ من يقول « أَكَلُونِي »

(١) الجزولية ١٥٢ .

(٢) هي لغة « أَكَلُونِي البراغيث » ينظر شرح الجزولية الكبير للشلوين ٢ / ٨٨٧ .

(٣) وعند المبرّد ، وابن مالك .

ينظر : شرح التسهيل ٣ / ١٠٠ ، ١٠١ ، والارتشاف ٥ / ٢٣٥٦ ، والمساعد ٢ / ٢٢٠ ،

وشفاء العليل ٢ / ٦٤٠ .

(٤) التوطئة ٢٦٧ .

الْبَرَاغِيثُ « لَأَنَّهُ جَمَعَ كَيْفَ مَا كَانَ ، وَأَمَّا عِنْدَ جُمْهُورِ الْعَرَبِ ، فَلَا .

ولو أراد ذلك لكان متناقضاً ؛ لَأَنَّهُ تَرَجَّمَ الْبَابَ بِعَكْسِ ذَلِكَ فَإِنَّهُ قَالَ ^(١) :
« بَابُ مَا جَرَى مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي مِنَ الْأَفْعَالِ وَمَا أَشْبَهَهَا مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي لَيْسَتْ
بِعَمَلٍ نَحْوُ : « الْحَسَنِ وَالْكَرِيمِ » ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ بِجَرَى الْفِعْلِ إِذَا أَظْهَرْتَ بَعْدَهُ
الْأَسْمَاءَ أَوْ أَضْمَرْتَهَا : -

وذلك قولك : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ أَبَوَاهُ ، وَأَحْسَنُ أَبَوَاهُ ؟ ، وَأَخَارُجُ
قَوْمُكَ ؟ » فصار بمنزلة « قَالَ أَبَوَاكَ ، وَقَالَ قَوْمُكَ » .

فكيف يقول بعد أن التّكسير أجود من الإفراد ؟!

ثم تكلم بعد ذلك في لغة « أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثُ » ، وقال ^(٢) : -

« وَمَنْ قَالَ « أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثُ » ، قُلْتَ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
أَعُورَيْنِ أَبَوَاهُ » . وَتَقُولُ : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَعُورَ آبَاؤُهُ » كَأَنَّكَ تَكَلَّمْتَ بِهِ عَلَى
حَدِّ أَعُورَيْنِ ، وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ » .

يعني : - إنَّ « أَفْعَلَ » الَّذِي مُؤَنَّثُهُ « فَعْلَاءُ » لَا يَجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ كَمَا تَقْدِّمُ
فِي بَابِهِ ، فَأَوْقَعْتَ الْوَاحِدَ هُنَا مَوْقِعَ الْجَمِيعِ فِي لُغَةِ هَؤُلَاءِ .

ثم قال ^(٣) : « وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا « أَعُورٌ قَوْمُكَ ؟ » » .

يعني أن يوضع الجمع موضع الجمع أولى من وضع المفرد موضع جمع متوهم
لَا يَنْطِقُ بِهِ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ فِي لُغَةِ « أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثُ » .

(١) الكتاب ٢ / ٣٦ .

(٢) الكتاب ٢ / ٤١ ، ٤٢ .

(٣) المصدر السابق .

ثم يبين أنّ هذا الجمع المكسّر يشبه الواحد ، والمسلّم يشبه الفعل ^(١) .

ثمّ قال ^(٢) : « واعلم أنّ ما كان يجمع بغير الواو والنون نحو « حَسَنٍ وَحَسَانٍ » فإنّ الأجود فيه أن تقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَانٍ قَوْمُهُ » ، وما كان يجمع بالواو والنون نحو : « مُنْطَلِقٌ وَمُنْطَلِقِينَ » فإنّ الأجود فيه أن يجعل بمنزلة الفعل المقدّم فتقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُنْطَلِقٍ قَوْمُهُ » .

قلت وهذا هو اللفظ المشكل فإنّ ظاهره أنّ التّكسير أجود من الإفراد ، وأنّ الإفراد أجود ، وقد يتأوّل قوله ويفسّر بأن يقال : قوله : « وما كان يجمع بغير الواو والنون نحو « حَسَنٍ وَحَسَانٍ » يعني أنّك إذا أردت أن تجمع هذا فالتّكسير أجود من التّسليم لأنّك إذا جمعت بالواو والنون انبغى أن يتوقّع على القطع ؛ لأنّه يشبه الفعل ، وقلّ ما يتكلم بـ « قاما أخواك ، وقاموا إخوتك » لأنّه شاذّ ، فلمّا أشبه الفعل قطع ممّا قبله ، وارتفع بالابتداء والخير ، وإذا كسّر أشبه المفرد ، فكان كأنّه مفردٌ فحسن .

وإن كان ممّا يجمع بالواو والنون ولم يكسّر رجعت فيه إلى الإفراد ؛ لتزول عن القبح ، وأنت تريد أن ترفع به ما بعده ، فإن جمعته جمع سلامة انبغى أن ترفعه بالابتداء والخير .

وقد قال السيّراني ^(٣) : « إنّ هذا الفصل وقع في عمود الكتاب ، وليس من

(١) حيث قال : « وتقول « مررت برجلٍ حسانٍ قومه » وليس يجري هذا مجرى الفعل ، إنما يجري مجرى الفعل ما دخله الألف والنون ، والواو والنون في التثنية والجمع ولم يغيره » الكتاب ٤٢ / ٢ .

(٢) الكتاب ٤٣ / ٢ .

(٣) في شرحه للكتاب ج ٢ ل (١٧٦ / أ ، ب) .

وفي الارتشاف ٥ / ٢٣٥٧ ، والمساعد ٢ / ٢٢٠ .

وينتهي نقل الأبدي عن السيّراني بنهاية كلام الزجاج .

كلام سيبويه وإثما هو شرح ، وهو « واعلم أن ما كان يجمع بغير الواو والتون » ، إلى « برجلٍ منطلقٍ قومه » .

د^(١) « أختار في كل ما جمع بالواو والتون الإجراء على الأوّل ، وأمّا ما كسر فإني أختار فيه أن أجره مجرى باب « خَيْرٌ مِنْهُ » فأقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عُوْرٌ قَوْمُهُ » بالابتداء والخبر ، وكذلك « حَسَنٌ وَكَرَامٌ » .

وقال الزجاج^(٢) : « الجيد قول سيبويه في قولك « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عُوْرٌ قَوْمُهُ » بالجر ؛ لأنه قد كان يجوز « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُنْطَلِقِينَ أَبَاؤُهُ » ، فإذا جاز في الذي فيه علامة الجمع ، كان الاختيار في الجمع الذي لا يلحقه ما يلحق الفعل ، وهذا قياسٌ يستمرّ في العربية » .

وهذا كله يعضد ما قال س .

وقوله : « إن أمكن^(٣) » :

تحرّز مما لا يكسر من الصفات نحو : « مَرَرْتُ بِفَرَسٍ مُعْلَمٍ فَارِسُهُ » ونحو ذلك ، وكلام أبي موسى غير محقق في كونه اختار التّكسير على الأفراد / .

(١) وفي النكت للأعلم ١ / ٤٦٠ .

(٢) وفي النكت للأعلم ١ / ٤٦٠ .

(٣) الجزولية ١٥٢ .

[التعجب]

باب :-

التَّعَجَّبَ :- تغيّر في نفس المُتَعَجِّب لما يطرأ عليه من خارجٍ عن نظائره بزيادةٍ ، أو نقصٍ ، وذلك أنَّ المُتَعَجِّبَ إذا رأى شيئاً مستحسناً مالت إليه نفسه ، وإذا رأى شيئاً غير مستحسنٍ مالت عنه نفسه ، فذلك الميل بالنفس إلى الشيء أو عنه هو : التَّعَجَّبَ ، وإن شئت قلت : التَّعَجَّبَ استعظامٌ أو زيادةٌ في [صفة^(١)] الفاعل خفي سببها على المُتَعَجِّبَ ، وخرج بها المُتَعَجَّبَ منه عن نظائره^(٢) .

فإذا أرادوا ان يعبروا عنه فله ألفاظٌ عديدةٌ فمنها ” مَا أَفْعَلَهُ “ و ” أَفْعَلُ بِهِ “ ، وهو أَفْعَلُ من كذا ، وقول الشاعر^(٣) :-

يَا جَارَتَا مَا أَتَتْ جَارَهُ^(٤)

- ١٩٢ -

(١) في المصورة « الصفة » .

(٢) أو قلّ نظيره . ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٨٨ .

(٣) وهو الأعشى ميمون بن قيس في ديوانه ٢٠٣ .

(٤) و صدره :- بانت لتحزننا عفاره .

ويروى الصدر : بانت لطيتها عراره .

ويروى العجز :- « يا جارتني ما كنت جاره »

وبانت : من البين وهو الفراق ، والطية : النية والقصد ، وعرارة أو عفارة : اسم امرأة .

والشاهد :- « يا جارتا » حيث جاء التعجب بصيغة سماعية .

والبيت في الجمهرة ٢ / ٣٨٠ ، والإيضاح للفارسي ١٨٠ ، والشعر له ١ / ٢٢٢ ، ٣١٩ ، ٢ /

٤٣٠ ، ومقاييس اللغة ٤ / ٦٥ ، والمقتصد للجرجاني ٢ / ٧٢٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح

للقيسي ١ / ٢٥٤ ، وإصلاح الخلل لابن السيد ١٠١ ، والمقرب ١٨٢ ، وشرح التسهيل لابن

مالك ٢ / ٣٤٤ ، وشرح عمدة الحفاظ ١ / ٤٣٥ ، وشرح الكافية للرضي ٢ / ٧٣ ، وورصف

المباني ٤٥٢ ، واللسان (بشر ، جور ، عفر) ، والارتشاف ٣ / ١٥٨٥ ، وشرح الأشموني ٢ /

٢٢ ، ٤٩٠ ، ٢٦٢ ، والخزانة ٣ / ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٥ / ٤٨٦ ، ٤٨٨ .

وقول الآخر :-

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ البيت - ٧٠

وقوله ^(١) :-

١٩٣ - وَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ ^(٢)

وقول الآخر ^(٣) :-

١٩٤ - سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَهُ الْفَاخِرَ ^(٤)

(١) وهو امرؤ القيس في ديوانه ٤٣ .

(٢) وعجزه : « أشت وأناى من فراق المحصب » .

والمحصب : حيث يرمى الجمار .

والشاهد : « ولله عينا » حيث تعجب الشاعر بصيغة سماعية لا قياسية .

والبيت في تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي ١ / ١٥٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٤٦ ،

واللسان (حصب) ، والارتشاف ٤ / ١٧٠٧ ، ومنهج السالك ٣٢٥ ، والمساعد ٢ / ٢٥٧ .

(٣) وهو الأعشى ميمون بن قيس في ديوانه ١٧٩ .

(٤) وصدده : أقول لما جَاءَنِي فخره .

ويروى : « قد قلت لما » . ويروى : « فخره » « الفاجر » .

والبيت في الكتاب ١ / ٣٢٤ ، ومجاز القرآن ١ / ٣٦ ، ٢ / ١٢٣ ، ومعاني القرآن للأخفش ١ /

٢٢٠ ، والمقتضب ٣ / ٢١٨ ، ومجالس ثعلب ١ / ٢١٦ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ١٠١ ،

والبصريات ١ / ٤١٠ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرا في ١ / ١٥٧ ، والخصائص ٢ / ١٩٧ ،

٤٣٥ ، ٣ / ٣٢ ، ومقاييس اللغة ٣ / ١٢٥ ، وتحصيل عين الذهب ٢١٣ ، والنكت للأعلم

١ / ٣٧٣ ، وأساس البلاغة (سبح) ، وأمالى ابن الشجري ٢ / ١٠٧ ، ٥٧٨ ، وتنقيح الألباب

لابن خروف ٣٧٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١ / ٣٧ ، ١٢٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور

١ / ١٧٥ ، والمقرب ١٦٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢ / ١٨٥ ، ٣ / ٢٤٨ ، وشرح الكافية

الشافعية له ٢ / ٩٥٩ ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ٥٠٥ ، وشرح الرضي على الكافية

٢ / ١٢٤ ، ٣ / ٢٤٨ ، والبسيط لابن أبي الربيع ١ / ٢٨٦ ، والمملخص له ١ / ١٩١ ، واللسان

(سبح) ، والنكت الحسان ٩٨ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٩٠٥ ، والجمع ٣ / ١١٥ ، والخزانة

١ / ١٨٥ ، ٧ / ٢٣٤ ، والدرر ١ / ٤١٥ ، ٢ / ١٥٩ .

وقوله^(١) :-

١٩٥ - اللَّهُ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ دُو حَيْدٍ جَوْنُ السَّرَاةِ رَبَّاعٍ سِنَّهُ غَرْدُ^(٢)

وقول الآخر :

تَاللَّهِ يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ دُو حَيْدٍ بِمُشْمَخِرٍ بِهِ الظِّيَّانُ وَالْآسُ - ٧٣
وقولهم : « مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَمَاءٍ وَافٍ » .

وقوله^(٣) :-

١٩٦ - اللَّهُ تَيْمٌ أَيْ رُمَحٍ طَرَادٍ لَأَقَى الْحِمَامَ بِهِ وَنَصْلٍ جِلَادٍ^(٤)
و « حَسْبُكَ يَزِيدٌ رَجُلًا » و « مِنْ رَجُلٍ » و « الْعِظْمَةُ لِلَّهِ مِنْ رَبٍّ » .
و « كَفَى بَزِيدٍ رَجُلًا » وقوله^(٥) :-

(١) ينسب لأبي ذؤيب الهذلي .

ونسبه ابن منظور لمالك بن خويلد الخناعي اهذلي في مادة (بقل) ولأبي ذؤيب في (كور) .
وتنظر ترجمة مالك :- الخزانة ٥ / ١٧٨ ، ١٠ / ٩٨ .

(٢) ويروى :- « تالله » و « مبتقل » مكان « ذو حيد » .

والحيد : العوج في قرن الوعل . ومبتقل : الأكل للبقول . وجون السراة : أسود الظهر .
والرباعي : وهو ما دخل في السنة الرابعة ، وهو اسم منقوص يضبط بتنوين العين مكسورة .
وغرد :- مصوت .

والشاهد في إصلاح المنطق ٣٦٦ ، وشرح أشعار الهذليين ١ / ٥٦ ، والإيضاح للفارسي ٢٠٩ ،
والشعر له ١ / ٥٤ ، والمقتصد للجرجاني ٢ / ٨٦٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح للقيسي
١ / ٣٣٣ ، وتهذيب إصلاح المنطق للتبريزي ٢ / ٢٤٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١١١ ،
٩ / ٩٦ ، ٩٨ ، والإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ٢ / ٣٢٥ ، وشرح الكافية الشافية
لابن مالك ٢ / ٨٦٤ ، وشرح ألفية ابن معطٍ لابن القواس ١ / ٤٣٥ ، واللسان (بقل ، كور) .
(٣) وهو أبو كرام التيمي ، أو أبو كرام التميمي ، واسمه زاهر بن عبد الله بن مالك من شعراء الحماسة .
(٤) ويروى : لاقى الحِمَامَ وَأَيُّ نَصْلٍ جِلَادٍ

وتيم : اسم شخص بارزه أبو كرام . والحمام : الموت . ونصل : حد السيف .
والبيت ورد ذكره في العقد الفريد ٦ / ٥١ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٦٧٢ ، والمثل السائر
٢ / ٢٥٣ .

(٥) وهو أبو العتاهية واسمه : إسماعيل بن القاسم ، ويكنى أبا إسحاق ، ويرمى بالزندقة مع كثرة
أشعاره في الزهد والمواعظ ، ويعد من مقدمي المولدين من طبقة بشار وأبي نواس . وقد توفي في
بغداد سنة ٢١١ هـ .

تنظر ترجمته وأخباره :- الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ / ٧٩٥ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز
٢٢٧ ، والأعلام ١ / ٣٢١ .

١٩٧- فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يُعْصَى الْإِلَهَ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ [الْجَاهِدُ^(١)]

وتقول :- « يا طيِّبها من ليلةٍ » و « يا حُسْنُهُ مِنْ رَجُلٍ » و ﴿ لَا يَلْفِ

قُرَيْشٍ ﴾^(٢) عندهم تعجبٌ .

وقوله^(٣) :-

١٩٨- اللَّهُ دُرٌّ - الْيَوْمَ - مَنْ لَامَهَا^(٤)

(١) ويروى :- « كيف يعصى المليك » ،

وما بين المركبين في المصورة « جاحد » ،

والبيت في ديوانه ١٠٤ ، والأغاني ٤ / ٣٧ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٢٠٧ ، وزهر الآداب

للحصري ١ / ٣٣٢ .

(٢) سورة قريش الآية ١ .

(٣) وهو عمرو بن قمئة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، من شعراء الطبقة الثامنة من

الجاهليين ، هلك في رحلته مع امرئ القيس إلى بلاد الروم ، ويقال عمرو الضائع .

تنظر ترجمته : طبقات الجُمحي ١ / ١٥٩ ، والشعر والشعراء ١ / ٣٨٣ ، والخزانة ٤ / ٤١١ ،

٤١٢ .

(٤) و صدره :- « لما رأت ساتيما استعبرت » .

و « ساتيما » : جبل متصل من بحر الروم إلى بحر الهند . واستعبرت : بكّت ، والضمير يعود إلى

نفس الشاعر .

والشاهد : « لله در من لامها » حيث جاء التعجب على صورة الدعاء ، وهو تعجب سماعي ،

والشاهد في ديوان الشاعر ١٨٢ ، والكتاب ١ / ١٧٨ ، ١٩٤ ، والمقتضب ٤ / ٣٧٧ ، ومجالس

ثعلب ١ / ١٢٥ ، والأصول ٢ / ٢٢٧ ، ٣ / ٤٦٧ ، وشرح أبيات سيويوه للنحاس ٥٠ ،

واللامات للزجاجي ١٠٨ ، وشرح السيرافي ٤ / ٧٣ ، وشرح أبيات سيويوه لابن السيرافي ١ /

٣٦٧ ، والتبصرة للصرمري ١ / ٢٨٨ ، وفرحة الأديب ٨٦ ، وتحصيل عين الذهب ١٤٧ ،

والنكت ١ / ٢٨٩ ، ٣٥١ ، والإفصاح للفارقي ١١٦ ، ١٥٦ ، والإنصاف ٢ / ٤٣٢ ، وشرح

المفصل لابن يعيش ٣ / ٢٠ ، ٧٧ ، والضرائر لابن عصفور ١٩٣ ، وشرح الجزولية للأبدي

١ / ٤٣٤ ، ومعجم البلدان ٣ / ١٦٨ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ / ٢٦٠ ، والبسيط

٢ / ٨٨٩ ، والخزانة ٤ / ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٩ .

وقولهم ^(١) : « إِنَّكَ مِنْ رَجُلٍ لَعَالٍ » بمن للتعجب .

ومنه قولهم « كَرَمًا وَصَلَفًا » هو في المعنى : « أَكْرَمَ بِهِ وَأَصْلَفَ بِهِ » .

قال سيويوه ^(٢) : « وَمَا يَنْصَبُ فِيهِ الْمَصْدَرُ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارَهُ وَلَكِنَّهُ فِي مَعْنَى التَّعَجُّبِ قَوْلُكَ : « كَرَمًا وَصَلَفًا » ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : أَلْزَمَكَ اللَّهُ ، وَأَدَامَ لَكَ كَرَمًا ، وَأَلْزَمْتَ صَلَفًا ، وَلَكِنَّهُمْ خَزَلُوا الْفِعْلَ هُنَا كَمَا خَزَلُوهُ فِي الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ صَارَ بَدَلًا مِنْ قَوْلِكَ : « أَكْرَمَ بِهِ وَأَصْلَفَ بِهِ » . »

قلت : « كَرَمًا وَصَلَفًا » دعاءٌ فيه معنى التَّعَجُّبِ ، وهو بدلٌ من « أَكْرَمَ بِهِ وَأَصْلَفَ بِهِ » ولذلك لم يدخل الفعل عليهما فإذا قَدَّرْتَ الفعل النَّاصِبَ قلت : أَلْزَمَكَ اللَّهُ وَأَدَامَ لَكَ ، وَإِنَّمَا دَخَلَهُ التَّعَجُّبُ وَهُوَ دَعَاءٌ مَعَ أَنَّ التَّعَجُّبَ إِنَّمَا يَكُونُ مِمَّا ثَبَتَ وَاسْتَقَرَّ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ أَنْ يَدْعُو بِشَيْءٍ لَمْ يَثْبِتْ عِنْدَهُ لَمَّا رَأَى مِنْ كَثَرِ مِنْهُ الْكِرَمِ وَالصَّلَفِ ، تَعَجَّبَ مِنْهُ وَدَعَا بِالزِّيَادَةِ وَالِدَّوَامِ ، فَوَقَعَ التَّعَجُّبُ فِي الثَّابِتِ .

وَالصَّلَفُ : تَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِمَا يَكْرَهُ أَصْحَابَهُ .

وقال بعض العرب ^(٣) : - « كَرَمًا وَطُولَ أَنْفٍ » والمعنى أَكْرَمَ بِهِ وَأَطْوَلَ بِهِ .
وقيل الصَّلَفُ ^(٤) في الإنسان تجاوز قدر الظُّرْفِ ، وعلوه فيه ، وأصل الصَّلَفُ قَلَّةُ النَّزْلِ ، وَالنَّزْلُ : الزِّيَادَةُ وَالْبَرَكَةُ ، يُقَالُ : طَعَامٌ صَلِفٌ ، وَسَحَابٌ صَلِفٌ .

وصلّفت المرأة عند الرجل أبغضها ، وفلانٌ صلفٌ متكبرٌ ، وفي الحديث ^(٥) : « أَفَةُ الظُّرْفِ الصَّلَفُ » .

(١) ينظر الأصول لابن السراج ١ / ١٠٩ .

(٢) الكتاب ١ / ٣٢٨ ، وفيه : « وَمَا يَنْصَبُ ... خَزَلُوا الْفِعْلَ هُنَا ... » .

(٣) وهو أبو مرهب كما في الكتاب ١ / ٣٢٨ .

(٤) ينظر اللسان (صلف) .

(٥) ورد في غريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٦٠٠ وفي النهاية في غريب الحديث لابن الأثير

وأَرْضٌ صِلْفَةٌ : صِلْبَةٌ ، وِصْلَفَاءٌ وِصْلَفَاءُ : أَرْضٌ لَا نَبْتَ فِيهَا .

وَالصِّلِيفَانِ : صَفَحَتَا الْعِنَقِ ، فَالصِّلَفُ كَأَنَّهُ مَعْرُضٌ عَنِ النَّاسِ وَهُوَ أَيْضًا الْمُبْغِضُ إِلَى النَّاسِ .

وَمِنْ ذَلِكَ : - « كُنْ مَا شِئْتَ » .

وَمِنْ ذَلِكَ : - « عَظَمَ الْبَطْنُ بَطْنُكَ » إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْ .

وَفِيمَا ذَكَرْنَا دَلِيلٌ عَلَى مَا بَقِيَ مِنْ هَذَا النَّوعِ ، وَالْكَلَامُ إِنَّمَا هُوَ فِي أَحْكَامِ نَوْعَيْنِ مِنْهُمَا ، وَهُمَا : -

« مَا أَفْعَلَهُ » وَ « أَفْعَلُ بِهِ ^(١) »

وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِمَا اخْتِلَافًا كَثِيرًا :

أَوَّلُ : هَلْ هُمَا خَيْرَانِ أَوْ غَيْرِ خَيْرَيْنِ ؟

وَالصَّوَابُ : إِنَّهُمَا خَيْرَانِ بِدَلِيلٍ ؛ مَا يَصْلَحُ عَلَيْهِمَا صَدَقٌ ، وَكَذِبٌ ، وَنَجْدٌ الْقَائِلُ : « مَا أَحْسَنَ زَيْدًا » وَ « أَحْسَنَ يَزِيدٍ » قَدْ قَطَعَ عَلَى أَحَدِ مُحْتَمَلَيْنِ ، وَهُوَ كَثْرَةُ الْحَسَنِ ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ كَانَ زَيْدٌ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ .

ثُمَّ اخْتَلَفُوا اخْتِلَافًا ثَانِيًا فِي لَفْظِ « أَحْسَنَ » مِنْ قَوْلِكَ : « مَا أَحْسَنَ » هَلْ هُوَ اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ بَيْنَ الْبَصَرِيِّينَ وَبَعْضِ الْكُوفِيِّينَ ^(٢) ؟

(١) وَقَدْ زَادَ الْمَبْرَدُ : « لَفْعُلُ وَ أَفْعَلُ مِنْ » .

وَزَادَ الْفَارَسِيُّ : « أَفْعَلُ مِنْ » .

وَزَادَ ابْنُ بَابِشَاذَ : « أَفْعَلُ مِنْ وَأَفْعَلُهُمَا » .

يَنْظُرُ : الْمُقْتَضِبُ ٤ / ١٨١ ، ١٨٢ ، وَالْإِيضَاحُ ١١٦ ، وَشَرَحَ الْجَمَلُ لَابِنُ بَابِشَاذَ (ل ٧٨ / أ) ، وَثَمَارُ الصَّنَاعَةِ لِلدِّينَوْرِيِّ ٣٠١ .

(٢) يَنْظُرُ أَمَالِيُّ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢ / ٣٨١ ، وَمَا بَعْدَهَا ، وَالْإِنْصَافُ ١ / ١٢٦ وَمَا بَعْدَهَا ، وَالتَّبْيِينُ لِلْعَكْبَرِيِّ ٢٨٥ ، وَشَرَحَ الْمَفْصَلُ لَابِنُ يَعِيشَ ٧ / ١٤٣ ، وَشَرَحَ التَّسْهِيلُ ٣ / ٣١ ، وَشَرَحَ الرِّضِيُّ عَلَى الْكَافِيَةِ ٤ / ٢٣٠ ، وَائْتِلَافُ النَّصْرَةِ ١١٨ وَمَا بَعْدَهَا ، وَالتَّصْرِيحُ ٣ / ٣٦٨ ، وَقَدْ وَافَقَ الْبَصَرِيُّينَ الْكَسَائِيُّ وَهَشَامُ مِنَ الْكُوفِيِّينَ .

فذهب البصريون إلى أنه فعل ، وذهب بعض الكوفيين أنه اسم .

احتج من جعله اسماً : بجواز تصغيره قال الشاعر :-

يَا مَا أَمِيلَحْ غَزَلَانَا شَدَنَّا لَنَا مِنْ هَوْلِيَايَكُنَّ الضَّالِ وَالسَّمْرِ - ١٣٣
وبعد تصرفه ، وبتصحيح معتله في نحو :- « مَا أَطُولَ مَا يَكُونُ هَذَا الْفَتَى » ،
ولو كان فعلاً لقال : « ما أطال » كما تقول في النفي : « مَا أَطَالَ الْحَدِيثَ زَيْدٌ » ،
وَلَا أَجَادَ الْقَوْلَ عَمْرُو » لأن الاسم من هذا الوزن يصح ، والفعل يعتل ، لئلا
يلتبس أحدهما بالآخر ، فلما صحّ هذا في هذا البيت دلنا على أنه اسم .

وهذا كله لا دليل فيه لهم ؛ لأنّ القائل بأنّه فعلٌ يقول :- عدم التصرف قد
وجد في الفعل ؛ ولعدم تصرفه أشبه الاسم ، فدخله التصغير ، لا لنفسه ، ولكن
للحدث الذي ضمّن معناه بالمبالغة التي فيه ، واستغني به عن لفظه ، فلما احتاجوا
إلى تصغيره لم يصلوا إلى ذلك إلا بتصغير لفظ الفعل فهو ممّا دخله التصغير ،
والمراد غيره .

وكذلك تصحيح معتله لعدم تصرفه ، وقد وجدنا من الأفعال ما يصحّ معتله
فقد قالوا : « أَغِيَمَتِ السَّمَاءُ ، أَغِيَلَتِ الْمَرْأَةُ ، وَأَعْوَزَ الشَّيْءُ » ، واستحوذَ إلى غير
ذلك .

وأيضاً فإنه موافق لـ « أَفْعَلُ مِنْ » ولا يبنى إلاّ ممّا يبنى منه « أَفْعَلُ مِنْ »
وكلاهما للتفضيل ، فجعل « مَا أَطَوَّلَهُ » على « هُوَ أَطَوَّلُ مِنْهُ » .

واستدلّ أهل البصرة^(١) على أنه فعلٌ بنصبه للمفعول ، و « أَفْعَلُ » الذي هو

اسمٌ لا ينصب المفعول به ، وإنّك إذا رددته إلى نفسك / قلت « مَا أَحْسَنَنِي ! »
ولا يكون ذلك في الاسم في الكلام عند البصريين .

(١) ينظر أسرار العربية للأبدي ١١٦ .

وأيضاً فإنه مبنيٌّ على الفتح ، ولو كان اسماً لم يكن لبنائه على الفتح وجهٌ .
 اعترض الكوفيّون على هذا بأن قالوا^(١) : قد دخلت على الاسم في نحو :
 « قَدْنِي وَقَطْنِي » أي حسبي ، ولا يدلّ ذلك على الفعلية ، فكذلك ها هنا .
 وهذا لا يلزم فإنّ « قدني ، وقطني » من الشاذّ الذي لا يقاس عليه فهو بمنزلة
 « مِنِّي وَعَنِّي » ، وإنّما حسن دخول هذه التّون على « قَدْ وَقَطُ » ؛ لأنّك تقول :
 « قَدْكَ من كذا ، وقَطُّكَ من كذا » أي اكتف به ، فتأمر بهما كما تأمر بالفعل ،
 فلذلك حسن دخول التّون عليهما ، على أنّهم قد قالوا : « قَدِي وَقَطِي » من غير
 نونٍ كقولهم « قَدْنِي وَقَطْنِي » بالتّون ، قال^(٢) :-

١٩٩ - قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْحُبَيْبَيْنِ قَدِي لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمُلْحَدِ^(٣)

(١) ينظر الإنصاف ١ / ١٣٠ ، باختلاف طفيف .

(٢) اختلف في نسبته :-

ف قيل :- حميد بن مالك الأرقط ، كما في سمط اللّالي ١ / ٤٧٥ ، ٢ / ٦٤٩ ، وتهذيب الإصلاح
 للتبريزي ٢ / ٢١١ .

وقيل :- أبو مجدلة ، كما في شرح المفصل لابن يعيش ٣ / ١٢٤ وقال الميمني « أبو مجدلة » ،

وقيل :- لأبي نخيلة . كما في تحصيل عين الذهب ٣٧٨ .

واسمه :- يعمر بن حزم بن زائدة ، كان أسود اللون ، ويكنى أبا الجنيد ، وسمي بأبي نخيلة لأن أمه
 ولدتها تحت نخلة ، وكان يهاجي العجاج .

تنظر ترجمته وأخباره :- الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ / ٦٠٦ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ٦٣ ،
 وسمط اللّالي ١ / ١٣٥ .

(٣) ويروى :- « الحبيبين » بكسر الباء الثانية على صيغة الجمع . « ليس أميري » .

أراد بالحبيبين :- عبد الله بن الزبير وأخاه مصعب ، وبالجمع يريد أبا حبيب وشيعته .

وقدني :- حسبي وكفاني . ويقصد بالإمام أو الأمير :- عبد الملك بن مروان .

والشحيح :- البخيل .

والشاهد :- قدني ... قدني حيث وصل لشاعر « قد » بنون الوقاية في الأولى عندما أضاف لياء

=

المتكلم ، ولم يأت بها في المرة الثانية ، فهما جائزان في الكلمة .

ولا خلاف أنه لا يجوز أن يقال : [أَكْرَمِي ^(١)] في « أَكْرَمَنِي » ولا « مَا أَكْرَمِي » في « مَا أَكْرَمَنِي » كما يقال « قَدَنِي وَقَدِي » فبان الفرق بينهما .

ومنهم من قال ^(٢) الدليل على أن « أَفْعَلَ » في التَّعَجَّبَ فعلٌ : - أنه ينصب المعارف والتكرات ، و « أَفْعَلَ » الاسم لا ينصب إلا التكرات على التمييز نحو قولك : « زَيْدٌ أَكْبَرُ مِنِّي سِنًا ، وَأَكْثَرُ مِنْكَ عِلْمًا » ولو قلت « أَكْبَرُ مِنْكَ السِّنَّ ، وَأَكْثَرُ مِنْكَ الْعِلْمَ » لم يجز .

ولما جاز « مَا أَكْبَرُ السِّنَّ لَكَ » و « مَا أَكْثَرَ الْعِلْمَ لَهُ » دلَّ على أنه فعل .

اعترض الكوفيون ، فقالوا قد ينصب « أَفْعَلَ » إذا كان اسماً المعرفة قال الشاعر ^(٣) :-

وَلَا يَفْزَارَةُ الشُّعْرِ الرَّقَابَا ^(٤) - ٢٠٠ -

= والبيت - بالإضافة لما ذكر سابقاً - موجود في الكتاب ٢ / ٣٧١ ، وبجاز القرآن ٢ / ١٧٣ ، ونوادر أبي زيد ٥٢٧ ، وإصلاح المنطق ٣٤٢ ، والكامل للمبرد ١ / ١١٥ ، ٣ / ٢١٢ ، والأصول ٢ / ١٢٢ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ١٥٢ ، والشعر للفارسي ١ / ١٥٥ ، والمختص ٢ / ٢٢٣ ، المقتصد للجرجاني ١ / ٢٠٢ ، والنكت للأعلم ١ / ٦٦٣ ، وأما لي ابن الشجري ١ / ٢٠ ، ٢ / ٣٩٧ ، والإنصاف ١ / ١٣١ ، وسفر السعادة للسخاوي ٢ / ٧٧٠ ، والتوطئة ١٨٨ ، والضرائر لابن عصفور ١١٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٧٠ ، ١ / ٧١ ، ١٣٧ ، ٤ / ١٠٧ ، ورصف المباني ٣٦٢ ، واللسان (حكذ ، خبب ، قدد ، لحد) والارتشاف ٥ / ٢٤١٣ ، وتذكرة النحاة ٧٥ ، ولجني الداني ٢٥٣ ، وتخليص الشواهد لابن هشام ١٠٧ ، ١٠٨ ، والمغني ٢٢٦ ، والمساعد ١ / ٤٤ . وشرح شواهد المغني ١ / ٤٨٧ ، والخزانة ٥ / ٣٨٢ ، ٦ / ٢٤٦ ، ٧ / ٤٣١ ، والدرر ١ / ١٠٧ .

(١) في المصورة : « أَكْرَمِي » .

(٢) أي البصريين ، وينظر الإنصاف ١ / ١٣٢ نصاً .

(٣) وهو الحارث بن ظالم المري ، يكنى أبا ليلى ، شاعر جاهلي وفاتك من فتاك العرب المشهورين .

تنظر ترجمته :- الأغاني ١١ / ٩١ ، ١١٤ ، والاشتقاق ٢٨٧ .

(٤) وصدّره :- « فما قومي بثعلبة بن سعد » ويروى « بثعلبة بن بكر » .

نصب « الرّقاب » بالشّعر ، وهو جمع « أشعر » ، والجمع في باب العمل أضعف من واحده ؛ لأنّ الجمع يباعده عن مشابهة الفعل ، وقال :

أَجَبَّ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ - ١٨٧

وقال الشّاعر^(١) :-

٢٠١ - وَلَقَدْ أَغْتَدِي وَمَا صَقَعَ الدِّي - لَكَ عَلَى أَذْهَمَ أَجَشَّ الصَّهِيلِ^(٢)
فنصب « الصّهيل » بأجشّ .

والجواب : أمّا « الشّعر الرّقابا » فمن باب « الحَسَنِ الوَجْهَ » و « الحِسانِ الوُجُوهَ » ، وقد قال بعض البصريين :-

« الألف واللام زائدة فلمّا كان في تقدير التّكثير جاز نصبه على التّمييز .

= ويروى العجز :- « الشعري رقابا » .

والأشعر : كثير الشعر ، والعرب ترى كثرة شعر القفا من الغباء ، والشعري : فعلى مؤنث أفعل .
والبيت في المفضليات ٣١٤ ، والكتاب ١ / ٢٠١ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ / ٤٠٨ ، والأغاني ١١ / ١١٩ ، والبيان والتبيين ٤ / ٣٨ ، والمقتضب ٤ / ١٦١ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ٦٣ ، وشرح السيرافي ٤ / ١١٣ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ١ / ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، والتبصرة للصيمري ١ / ٢٣٣ ، وتحصيل عين الذهب ١٦٦ ، والنكت ١ / ٣٠٣ ، وأمالى ابن الشجري ٢ / ٣٩٨ ، والإنصاف ١ / ١٣٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٨٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٣٨٧ ، ٣ / ٩٨ ، وشرح الكافية الشافيه له ٢ / ١٠٦٥ ، ومنهج السالك ٣٥٧ ، وشفاء العليل ٢ / ٥٥٨ ، وشرح الأشموني ٢ / ٢٥٨ ، والخزانة ٧ / ٤٩٢ .

(١) لم أعثر على نسبة هذا البيت .

(٢) ومعنى اغتدي : أخرج في وقت الغداة ، وهي ما بين انبثاق الفجر وطلوع الشمس . وما صقع الديك : وما صاح . على أدهم : على فرس أدهم وهو لون قريب إلى السواد ، الأجش : غليظ الصوت .

والبيت وارد في أمالي ابن الشجري ٢ / ٣٩٩ ، وأسرار العربية ١٨٣ ، والإنصاف ١ / ١٣٤ ، والتبيين للعكبري ٢٨٧ .

وكذلك "أجبَّ الظَّهْرَ" إن صحَّت رواية النَّصب فهي على التشبيه بالمفعول به ، وكذلك «أَجَشَّ الصَّهِيلاً» نصبه على التشبيه بالمفعول به ، أو على زيادة الألف واللام .

وأيضاً فإنكم لا تجدون «أَفْعَلَ» اسماً ينصب مضمراً ، ولا علماً ، ولا اسم إشارة ، ووجدنا «أَفْعَلَ» في التَّعَجَّب ينصب العلم ، ويعمل في جميع أنواع المعارف النَّصب ، فدلَّ على بطلان ما ذهبتم إليه من دعوى الاسمية .

وقد قلنا : إنَّه لو كان اسماً لم يكن لبنائه على الفتح موجباً ، إذ لو كان اسماً ارتفع بأنَّه خبر «ما» على كلا المذهبين .

اعترض الكوفيون هذا :-

قالوا^(١) :- «إنَّما فتح ؛ لأنَّ التَّعَجَّب أصله الاستفهام ففتحوا آخر «أَفْعَلَ» في التَّعَجَّب ، ونصبوا «زَيْدًا» فرقاً بين الاستفهام والتَّعَجَّب ، وأيضاً فإنَّه فتح آخره في التَّعَجَّب لتضمَّنه معنى حرف التَّعَجَّب ؛ لأنَّه كان يجب أن يكون للتَّعَجَّب حرفٌ كغيره من الاستفهام ، والشَّرط ، والنَّفي والنَّهي ، والتَّمني ، والتَّعريف ، والتَّرجي ، والتَّداء ، والعطف ، والتَّصغير^(٢) والتَّسبب^(٣) ، والاستثناء ، ونظيره أسماء الإشارة فإنَّها بنيت لتضمَّنها معنى حرف الإشارة ، وإن لم ينطق به ، فكذلك هنا .

وما اعترضوا به لا حجة لهم فيه :- أما كون الاستفهام أصلاً في التَّعَجَّب فدعوى لا يقع عليها دليلٌ إلا بوحى وتنزيلٍ ، وليس إلى ذلك سبيلٌ مع أنَّه ظاهر الفساد ، والتَّعليل ؛ لأنَّ التَّفريق بين المعاني لا يوجب إزالة الإعراب عن وجهه في

(١) هذا قول الفراء كما في أمالي ابن الشجري ٢ / ٣٩٩ .

(٢) «التشبيه» مكانه في الإنصاف ١ / ١٣٧ وأمالي ابن الشجري .

(٣) لم يذكر في المرجعين السابقين . وقد زاد ابن الشجري «... الأمر والتحضيض» .

موضع ما ، فكذلك ها هنا ؛ ولأنّ التعجّب إخبارٌ يحتمل الصدق والكذب ، والاستفهام استخبارٌ لا يحتمل الصدق والكذب ، فلا يكون أصلاً له .

وأما كونه بني ؛ لتضمّنه معنى حرف التعجّب فنقول ذلك في « ما » بنوها لذلك كالشرطية ، والاستفهامية ، ولم يكن للجمله التي بعدها تعلّق بالبناء ، فهذا نحو قوله^(١) :-

كذبي العرّيكوى غيرُهُ وهو راتِعٌ^(٢) - ٢٠٢

واختلف أيضاً في « ما^(٣) » :-

فذهب الأخفش^(٤) :- إلى أنّها في قولك في التعجّب : « ما أحسن زيداً » موصولةٌ أو موصوفةٌ ، وصلتْها أو صفتْها ما بعدها ، وخبر المبتدأ مستغنى عنه . ومذهب سيبويه أنّها تامّةٌ بغير صلةٍ ، ولا صفةٍ .

(١) وهو النابغة الذبياني في ديوانه ١٦٨ .

(٢) وصدره :- « لكلفتني ذنب امرئ وتركته » .

ويروى :- « حملت عليّ ذنبه وتركته » .

والعرّ : بضم العين قروح تخرج في مشافر الإبل وقوائمها .

والراتع :- المقيم في المرعى .

والبيت في العين للخليل ١ / ٨٥ ، والحيوان ١ / ١٦ ، وأدب الكاتب ٢٠٩ ، والشعر والشعراء

١ / ١٦٦ ، والمعاني الكبير ٢ / ٩٢٩ ، والزاهر لأبي بكر الأنباري ١ / ٥٤٧ ، وجمع الأمثال

٢ / ١٥٨ ، ودرة الغواص ٢٢٥ ، والاقتضاب ٢ / ٥٧٣ ، والمستقصى نلز مخشري ٢ / ٢١٧ ،

واللسان (عرر) ، والخزانة ٢ / ١٣٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٤ ، ٤٥١ / ٨ .

(٣) تنظر هذه المسألة :- المقتصد للجرجاني ١ / ٣٧٥ ، وأمالي بن الشجري ٢ / ٥٥٣ ، والتبيين

للعكبري ٢٨٢ ، والجني الداني ٣٣٧ ، وائتلاف النصرة ٧٣ ، ٧٤ .

(٤) وهناك رأي آخر له موافقٌ لسيبويه . ينظر معاني القرآن له ١ / ١٩٢ ، وشرح التسهيل لابن

مالك ٣ / ٣١ ، والارتشاف ٤ / ٢٠٦٥ ، والتصريح ٣ / ٣٦٨ .

احتجّ أبو الحسن الأخفش^(١) بأنّ "ما" إنّما تكون غير موصولة في الشرط والاستفهام ، وأمّا في الخبر فهي موصولة أو موصوفة ، وأيضاً لو كانت تامّة لا ابتدئ بها - النكرة - من غير شرطٍ .

وهذا فاسدٌ ؛ لأنّ التعريف يناقض معنى التعجب إذ لا يكون إلاّ من خفيّ السبب .

فإن قال : الإبهام في الحذف ، فالحذف من غير دليل لا يجوز ، والمحذوف للدلالة كالمثبت فلا إبهام .

وأيضاً لو كان كذلك لأثبت يوماً ما .

طل : ونقول له : إنّها توصل حيث يراد بها التّنبية والإشارة إلى واحدٍ بعينه ؛ لتكون الصّلة شارحةً له بمنزلة الصّفة ، وهنا إنّما وضعت على الإبهام فلا توصل كما لا توصف . وقولك : « وأمّا في الخبر فهي موصولة أو موصوفة » فقد وجدناها في الخبر غير موصولة ولا موصوفة قال سيّويه^(٢) : « مثل ذلك :-
غَسَلْتُهُ غَسْلًا نَعِمًا ، أي :- نَعَمْ الغَسْلُ » .

وقال أيضاً^(٣) : « ونظير جعلهم "ما" وحدها اسماً قول العرب : « إنّني ممّا أن أصنع » أي من الأمر أن أصنع ، فجعل "ما" وحدها اسماً » .

وكذلك ادّعى ابن درستويه على العرب في قولك « إنّما زيدٌ قائمٌ » أن يكون / التقدير : « إنّما الأمر زيدٌ قائمٌ » .

(١) ينظر رأيه والرد عليه ، شرح اللمع للواسطي الضرير ١٧٨ ، وثمار الصناعة للدينوري ٣٠١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٩٤ .

(٢) الكتاب ١ / ٧٣ .

(٣) المصدر السابق .

وكذلك ادّعى بعضهم^(١) في قوله تعالى^(٢) : ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾
أي : فبشيء نقضهم ، و [نقضهم]^(١) : بدل ، وابتدئ بالنكرة لمعنى التعجب ،
كما قالوا : «عَجَبٌ لَزِيدٍ» .

ولم لم تجعل فاعلةً في :-

«غَسَلَتْهُ غَسَلًا نِعْمًا» وكانت زائدةً لبقى الفعل بلا فاعلٍ .

وأما حجة بعض الكوفيين^(٣) : فلما رأها مبهمّةً ، والمتكلم بها باحثٌ عن
السبب الذي صير زيدًا حسنًا ، قال : فذلك يوجبان الاستفهام .

قلنا له : لا نسلم أنّ المتكلم باحثٌ بها ، ولكنه يريد أن لو يبين له السبب من
غير أن يجعلها أداةً للطلب ، والدليل على ذلك أنّها لا تقتضي جوابًا ، فقد يقول
القائل منّا : «مَا أَبْرَدَ الْمَاءُ» وهو يعلم سبب برده وهذا يبين إن شاء الله تعالى .

ولا يتعجب من الخلق الثابتة ؛ إذ لا تزيد ولا تنقص .

ونقول إنّ "مَا أَفْعَلَهُ" له شرطان ، إذا توفرا صحّ أن يُبنى من الفعل
للتعجب :-

أحدهما :- معنوي ، والآخر :- لفظي .

(١) هو أبو الحسن الأخفش كما في التبيين للعكبري ٢٨٤ ؛ وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٩٥ .

وفي المصورة «بعضهم» وهو تصحيف .

(٢) سورة النساء ، الآية ١٥٥ .

(٣) وهو رأي الفراء وابن درستويه فيريان أنّها - ما - استفهامية فيها معنى التعجب .

ينظر : شرح السيرافي ٣ / ٧٠ ، وشرح الرضي على الكافية ٤ / ٢٣٤ ، والارتشاف ٤ / ٢٠٦٥ ،

والتصريح ٣ / ٣٦٨ .

[الشرط الأول]

فالمعنويّ :- أن يكون الفعل ممّا يزيد وينقص ، ويخفى سبب ذلك ؛ لأنّه خبرٌ عن خلقٍ في زيادةٍ خفي سببها ، أو عكسها في نقصٍ فلا يجوز أن يقال :- « مَا أُمُوتَ زَيْدًا » لأنّ الموت لا يزيد ولا ينقص ، فإن قيل فقد قالوا : « مَا أَعْظَمَ الله » وعظمة الله لا تزيد ولا تنقص .

فالجواب : إنّ القائل هذا قد شاهد من عظمة الله ما لم يكن قبل شاهده ، فعظم عنده بهذه المشاهدة ما لم يكن قبل شاهده ، فأمكنه بذلك أن يقول « مَا أَعْظَمَ الله » فهذه حالٌ مصروفةٌ إلى المتعجب لا إلى عظمة الله .

وقد قيل غير ذلك ، وهو على حذف المضاف أي : « مَا أَعْظَمَ قُدْرَةَ الله » فحذف المضاف ، وإذا قلت : شَيْءٌ عَظَّمَ الله « فتقديره « شَيْءٌ تَبَّهَنِي عَلَى عَظَمَةِ الله وَذَكَرَ الله » .

وقيل : « شَيْءٌ عَظَّمَ الله فِي عَيْنِي » يريد القدرة ، وإلا لم يصحّ .

وقيل إنّ معناه : إنّ عباده عظموه بالشّاء عليه والتّحميد .

وقال تعالى^(١) :- ﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ والله تعالى لا يخفى عليه شيءٌ .

فالجواب :- إنّّه مصروفٌ إلى الآدميين أي هؤلاء ممّا يقال فيهم :- « مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ » وقد قيل فيها غير ذلك^(٢) .

(١) سورة البقرة الآية ١٧٥ .

(٢) قيل :- تكون استفهامًا ، وقيل : تكون نفيًا ، وقيل : بمعنى فما أجراًهم على النار .

ينظر معاني القرآن للفراء ١ / ١٠٣ ، ومجاز القرآن ١ / ٦٤ ، ومعاني القرآن للأخفش ١ / ٣٤٧ ،

والتبيان للعكبري ١ / ١٢٣ .

وقد اعترض الكوفيون^(١) على البصريين في تقديرهم « مَا أَحْسَنَ زَيْدًا » بقولهم : « شَيْءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا » ، فقالوا : يلزمهم هذا التقدير في قولهم « مَا أَعْظَمَ اللَّهُ ، وَمَا أَقْدَرَ اللَّهَ » قالوا :- يلزم أن يكون التقدير :- شيءٌ أعظم الله ، أي جعله عظيمًا ، وشيءٌ أقدره ، أي جعله قديرًا ، والله تعالى عظيمٌ وقديرٌ لا يجعل جاعلٍ .

والجواب^(٢) : نقول معنى قولهم « مَا أَعْظَمَ اللَّهُ » شيءٌ وصفه بالعظمة ، كما يقول القائل :- إذا سمع الأذان : « كَبُرَتْ كَبِيرًا ، وَعَظُمَتْ عَظِيمًا » ، ولذلك الشيء ثلاثة معانٍ :-

أحدها : أن يعني بالشيء : من يعظمه من عباده .

والثاني :- أن يعني بالشيء ما يدلّ على عظمة الله وقدرته من مصنوعاته .
والثالث :- أن يعني به نفسه ؛ لأنه عظيمٌ في نفسه ، لا لشيءٍ جعله عظيمًا فرقا بينه وبين خلقه .

ويحتمل^(٣) أن يكون معنى « مَا أَعْظَمَ اللَّهُ » شيءٌ أعظم الله ، بمنزلة الإخبار أنّه عظيمٌ لا على معنى شيءٍ أعظمه ، فإنّ الألفاظ الجارية عليه تعالى يجب حملها على ما يليق بفعله ، ألا ترى أنّه « عسى ولعلّ » فيهما طَرَفٌ من الشكّ ، ولا يحمل في حقه سبحانه على الشكّ ، وكذلك « الامتحان » يحمل منّا على معانٍ تستحيل في حقه سبحانه ، فكذلك ها هنا معنى « ما أعظم الله » الإخبار ، فالله عظيمٌ في نفسه لا لشيءٍ جعله عظيمًا ، وقول الشاعر^(٤) :-

(١) ينظر اعتراض الكوفيين الإنصاف ١ / ١٢٨ .

(٢) ينظر الجواب : شرح السراي ٣ / ٦٩ ، ٧٠ ، وعنه أخذ ابن الأنباري في الإنصاف ١ / ١٤٦ ، ١٤٧ . والأبدي هنا ينقل نصًّا عن الإنصاف .

(٣) ينظر هذا الاحتمال المصدرين السابقين .

(٤) وهو حنْدُج بن حنْدُج المُرِّي ، وهو شاعر إسلامي مقلّ ، والحنْدُج ما تراكب من الرمال .

تنظر ترجمته : سمط اللآلي ١ / ٣٠٨ .

٢٠٣ - مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِي عَلَيَّ شَحْطٍ مَنِ دَارُهُ الْحَزَنُ [مِمَّنْ] دَارُهُ صَوْلٌ^(١) فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ بَلْفُظُ التَّعَجُّبِ فَالْمُرَادُ بِهِ الْمُبَالَغَةُ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى بِالْقُدْرَةِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى^(٢) : ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ فَبِنَيْتِهِ لِلْأَمْرِ ، وَلَيْسَ فِي الْحَقِيقَةِ أَمْرًا لَامْتِنَاعِ ذَلِكَ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِنْ شَتَّتْ قُدْرَتُهُ [تَقْدِيرٌ^(٣)] « مَا أَعْظَمَ اللَّهُ عَلَى مَا بَيْنَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الشَّرْطُ الثَّانِي :-

وهو اللَّفْظِي :- أن يكون الفعل ثلاثيًا ، وقد يكون من « أفعل^(٤) » الرباعي قليلاً .

(١) الشحط :- البعد ، والحزن :- موضع بعينه ، وصول :- مدينة من بلاد الخنزير في نواحي باب الأبواب .

والشاهد :- « ما أقدر الله » حيث زعم بعض الكوفيين أن مثل هذه العبارة تدل على أن « أفعل » التعجب ليس فعلاً ؛ إذ لو كان فعلاً لكان فيه ضمير مستتر يكون هو فاعله ، ويكون لفظ الجلالة منصوباً بهذا الفعل ، فيكون المعنى :- شيء أقدر الله ، والله قادر من غير جعل جاعل ، ورد عليهم بأن المراد المبالغة .

والبيت في أمالي القالي ١ / ٩٩ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٤ / ١٨٣١ ، والإنصاف ١ / ١٢٨ ، ١٤٧ ، والتبيين للعسكري ٢٩٠ ، ومعجم البلدان (صول) ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٩١ ، ومنهج السالك ٣٧٥ ، والارتشاف ٤ / ٢٠٨١ ، والمساعد ٢ / ١٦١ ، وشرح الأشموني ١ / ٨١ ، والهمع ٦ / ٤٦ ، والدرر ٢ / ٥٣٨ .

(٢) سورة مريم الآية ٧٥ .

(٣) تكملة تناسب السياق . من الإنصاف ١ / ١٤٨ .

(٤) هذا مذهب سيوييه واختاره ابن مالك .

وأما المازني والأخفش والمبرد وابن السراج والفارسي فيمنعون بناءه من « أفعل » . وهناك مذهب ثالث يفصل فيه : إن كانت الهمزة للنقل فلا يجوز ، أو لا تكون للنقل فيجوز . وهو مذهب ابن عصفور .

ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٩٢ ، والمقرب ٧٨ ، والارتشاف ٤ / ٢٠٧٧ ، ٢٠٧٨ ، والتصريح ٣ / ٣٨٧ ، ٣٨٨ .

س : « وبنائوه أبدأ من « فَعَلَ » و « فَعِلَ » و « فَعُلَ » وهو في « أَفْعَلُ » قليلٌ جداً » كذا وقع في نسخة أبي إسحاق العتيقة^(١) وفي أكثر النسخ من « فَعَلَ » و « فَعِلَ » و « فَعُلَ » و « أَفْعَلُ »^(٢) .

هذا وقد جاء في الشعر ما يقتضي أن يحأ به في غير « أَفْعَلُ » مما زاد على ثلاثة ؛ ولكن بشرطين :- أن يكون دوران معناه على ثلاثة أحرف ، وتكون زوائده لغير معنى ظاهر ، قال الشاعر^(٣) :-

أَيِّضُ مِنْ أَخْتِ بَنِي إِبَاضِ^(٤) - ٢٠٤ -

فهذا يقتضي أن يقال : « ما أبيضه ! » ؛ لأنهما مترادفان في المعنى والحكم ، والذي حسن ذلك في الشعر أن دوران الكلمة على « الباء والياء والضاد » وليس

(١) وهو أبو إسحاق الزجاج .

وقد أورد ابن خروف رواية الزجاج وأبطلها بما ذكره سيبويه في آخر كتابه في باب « ما يستغنى فيه عما أفعله بما أفعل فعله » وهو قوله : « وذلك في الجواب ، ألا ترى أنك لا تقول : ما أجوبه ، إنما تقول : ما أجود جوابه ، ولا تقول : هو أجوب منه ، ولكن هو أجود منه جواباً » .

الكتاب ٤ / ٩٩ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢ / ٥٧٥ .

(٢) كما في الكتاب ١ / ٧٣ المطبوع .

(٣) وهو : رؤبة . في ملحق ديوانه ١٧٦ .

(٤) وبني إِباض « قوم » .

والشاهد :- « أبيض من » حيث أجاز الكوفيون التعجب من السواد والبياض ؛ لأنهما أصول الألوان ، وقالوا لما جاء منهما أفعل التفضيل جاء بناء التعجب . وهو عند البصريين ضرورة .

والبيت في الأصول ١ / ١٠٤ ، والجمل ١٠٢ ، والحلل لابن السيد ١٣٨ ، والانصاف ١ / ١٥٠ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢ / ٥٧٨ ، والتبيين للعكبري ٢٩٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٩٣ ، ٧ / ١٤٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٩٠ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢ / ١١٢٥ ، وشرح الرضي على الكافية ٣ / ٤٥٠ ، وشرح ألفية ابن معطٍ ٢ / ٩٦٣ ، واللسان (بيض) والارتشاف ٤ / ٢٠٨٣ ، وتذكرة النحاة ٤٦٧ ، والاقتراح ٥٨ ، والخزانة ٨ / ٢٣٠ .

لغيرها من الحروف التي في « أبيض » معني ظاهرٌ ، وجاء في الحديث^(١) : « لَهِيَ أَسْوَدُ مِنَ الْقَارِ » ، وقالوا^(٢) : « هُوَ أَسْوَدُ مِنْ حَنْكِ الْغَرَابِ » .

وجاء عن عمر رضي الله عنه^(٣) : « من ضيّعها فهو لما سواها أضيع » .

فقليلٌ ، والأوّل أكثر .

ومما شدّ من المزيد / على ثلاثة أحرفٍ :- « مَا أَفْقَرُهُ ، وَأَغْنَاهُ ، وَأَتَّقَاهُ ، وَأَقْوَمَهُ » وهي من « أَفْتَقَرَ ، وَاسْتَعْنَى ، اتَّقَى ، وَاسْتَقَامَ »^(٤) ، وكأنّهم قدّروا أفعالاً ثلاثيةً لم ينطق بها ، ويدلّ على ذلك « فَفَقِيرٌ ، وَغَنِيٌّ ، وَتَقِيٌّ » ، وفعلٌ أبداً من « فَعُلَ » وقال^(٥) :-

(١) رواه أبو هريرة .

وقد ورد في الموطأ للملك بن أنس ، كتاب جهنم باب ما جاء في صفة جهنم ٢ / ٩٩٤ .

والحديث بتمامه : « أترونها حمراء كناركم هذه ، لهي أشد من القار » .

والقار :- الزفت .

وشرح الزرقاني ٤ / ٤١٦ .

(٢) هذا القول لأم الهيثم ، والحنك :- المنقار ، ويقال : الحلك أي شدة السواد .

ينظر شرح الجمل لابن خروف ١ / ٥٨٠ ، ولابن عصفور ١ / ٥٩٠ ، واللسان (حلك) ،

والارتشاف ٤ / ٢٠٨٣ .

(٣) ورد في موطأ مالك بن أنس كتاب وقوت الصلاة ، باب وقوت الصلاة ١ / ٦ .

وفي سنن البيهقي الكبرى ، كتاب الصلاة ، باب كراهية تأخير العصر ١ / ٤٤٥ .

والأثر هو أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى عماله : « إن أهم أمركم عندي الصلاة

فمن حفظها وحافظ عليها ، حفظ دينه ، ومن ضيّعها فهو لما سواها أضيع » .

(٤) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٩١ ، والارتشاف ٤ / ٢٠٧٧ .

(٥) وهو خدّاش بن زهير بن ربيعة بن عمرو العامري ، من شعراء قيس المجيدين في الجاهلية . ويكنى

أبا زهير ، عده الجُمحي من فحول الطبقة الخامسة الجاهلية .

تنظر ترجمته : طبقات الجُمحي ١ / ١٤٣ ، والشعر والشعراء ٢ / ٦٤٩ ، وسمط اللآلي ٢ / ٧٠١ ،

٢٠٥- تَقْوَهُ أَثْمًا الْفَتِيَانُ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ غَلَبَ الْجُدُودَا^(١)

وقالوا : « تَقَى ، يَتَّقِي » فلما حذفوه سهل التعجب منه ، وإنما لم يبن من المزيد ؛ لأنه يؤدّي لهدم بنية الكلمة ، وإلى حذف زوائد هي لمعان ، وشدّ : « مَا أَفْقَرُهُ ، وَأَغْنَاهُ » كما تقدّم .

طل : إنما لم تكن إلا من الثلاثي ؛ لأنّ التعجب إنما يكون مما ثبت واستقرّ ، وصار المتعجب منه كالطّبع ، وأفعال الطّباع اطرّد فيها أن تحيى على « فَعَلَ » أي يكون هذا منقولاً من « فَعَلَ » إلى « أَفْعَلَ » دائماً كذا يرى « ابن الجني^(٢) » ، وهو الصّواب ، وقد ظهرت صحّة ذلك في قولهم : « مَا أَضْرَبَ زَيْدًا لِعَمْرٍو ! » حين لم يعدّوه إلاّ بحرف جرّ ، وفي قولك : « مَا أَبْغَضَنِي لَهُ ، وَمَا أَبْغَضَنِي إِلَيْهِ » دائماً يقال : « أَبْغَضْتُ فَلَانًا ، وَقَدْ بَغَضَ هُوَ » أي صار مُبْغَضًا إلى النّاس ، قال النّمر بن تولب^(٣) :-

(١) وتروى القافية : « الجنودا » . والحدود : جمع جد وهو الحظ .

والشاهد :- « تقوه » حيث جاء فعل الأمر من الفعل الماضي « تقى » محذوف الزوائد .

والبيت في نوادر أبي زيد ١٤٧ ، ٢٠٠ ، وإصلاح المنطق ٢٤ ، وشرح القصائد السبع للنحاس ٣٢٨ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ١٩٨ ، والمنصف ١ / ٢٩٠ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ / ١١٣ ، والمخصص ١٤ / ١٦١ ، ٢١٩ ، وتهذيب إصلاح المنطق للتبريزي ١ / ٩٣ ، ٩٤ ، والمسلسل للتميمي ٣٠٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٩١ ، والمتع له ١ / ٢٢٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٨١ .

(٢) الخصائص ٢ / ٢٢٥ .

(٣) في مجموع شعره ١٠٢ .

وهو النّمر بن تولب بن أقيش ، من عكل ، كان شاعراً جواداً ، ويسمى بالكيس ؛ لحسن شعره وهو جاهلي ، وأدرك الإسلام فأسلم ، وعاش طويلاً حتى خرف وعده الحجمي من شعراء الطبقة الثامنة الجاهلية .

تنظر ترجمته :- وطبقات الجحامي ١ / ١٥٩ ، ١٦٠ ، والشعر والشعراء ١ / ٣١٥ ، وسمط اللآلي ١ / ٢٨٥ .

٢٠٦- وَأَبْغَضُ بَغِيضِكَ بُغْضًا رُؤِيْدًا إِذَا أَنْتَ جَاوَلْتَ أَنْ تُحْكَمَا^(١)
وفي قول الآخر^(٢) :-

٢٠٧- وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ^(٣)

فإذا وجب أن يكون فعل التعجب منقولاً بالهمزة من «فعل» فما كان من الأفعال على «فعل أو فعِل» تخيل فيه النقل إلى «فعل» ثم إلى «أفعل» .

وما كان زائداً على ثلاثة أحرف لا يصح أن يقدر فيه النقل إلى «فعل»

(١) والشاهد :- «أبغض بغيضك» حيث جاء الفعل «بغض» متعدياً بهمزة النقل .

والبيت في شرح القصائد السبع لأبي بكر الأنباري ٥٣٩ ، والاختيارين ٢٧٨ ، والافتضاب ١ / ٩٧ ، ٢ ، ٤١٩ ، واللسان (حكم) ، وشرح شواهد المغني ١ / ١٨١ ، والخزانة ١٠ ، ٢٥٤ ، والتاج (حكم) .

(٢) وهو الأخطل التغلي ، واسمه غياث بن غوث ، ويكنى أبا مالك ، وهو من الطبقة الأولى من الإسلاميين عند الجمحي ، وقد كان نصرانياً يمدح بني أمية ، وأحد شعراء النقائص . تنظر ترجمته وأخباره .. طبقات الجمحي ١ / ٢٩٧ ، ٤٥١ وما بعدها ، والشعر والشعراء ٤٩٠ / ١ .

(٣) وصدوره :- « فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها » .

ويروى العجز : « وأطيب بها » فلا شاهد فيها .

واقتلوها :- امزجوها بالماء حتى تذهب حداثتها يعني الخمر .

والشاهد :- « حب » أصله :- حُب بضم الباء ، وهي صيغة تعجبية بمعنى أحبب بها . وقد جاء الفعل من الثلاثي لا من الرباعي .

والبيت في ديوان الشاعر ١٩ ، وإصلاح المنطق ٣٥ ، والأصول ١ / ١١٦ ، وأسرار العريية ١١١ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ١٤٣ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢ / ٤٢٠ ، وثمار الصناعة ٢٩٧ ، والتبصرة ١ / ٢٨١ ، وتهذيب إصلاح المنطق للتبريزي ١ / ١٢٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٢٩ ، ١٤١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٢٣ ، ٢٩ ، وشرح عمدة الحفاظ ٢ / ٨٠٦ ، وشرح الكافية الشافية له ٢ / ١١١٨ ، وشرح الشافية للرضي ١ / ٤٣ ، ٧٧ ، وشرح الكافية له ٤ / ٢٥٧ ، واللسان (قتل ، كفى) ، والمساعد ١ / ١٢٠ ، والهمع ٥ / ٥٢ ، والخزانة ٩ / ٤٢٧ ، وشرح شواهد الشافية ١٤ ، والدرر ٢ / ٢٨٨ .

لمكان الحرف ، لا سيّما إن كانت زوائده لمعانٍ مثل : ” التَّاء والسَّيْنُ ” من « اسْتَفْعَلَ » اللّتين هما أمارَةٌ في الطَّلَب ، ومثل ” النُّون ” من « انْفَعَلَ » الّتي هي أمارَةٌ في فعل المطاوعة ، فيجتمع إلى الحذف زوال ما له معنى .

وإن كانت الكلمة أصولاً : مثل « دَحَرَجَ » فصعبٌ أيضاً هدمها وثمّ منه وجهٌ عن ذلك ، ولما كان « أَفْعَلَ » من الرّباعي بزيادة تبقى على حالها في التّعجّب ، ولا يظهر هدم البنية ، أمكن أن يجيء منه لفظ التّعجّب ؛ ولم يكثُر كثرةً لمكان الحذف فكان أن لا يجيء في : « ما أبيضه » أخرى لظهور الحذف فيه ، وسهّله في الشّعْر أن ما حذف منه زائداً ، وأنّه لغير معنى ظاهرٍ في الكلمة .

سؤال آخر^(١) :-

ولم لم يتعجب من فعل المفعول^(٢) ؟.

والجواب :- إنّه إنّما يتعجب من صفة الفاعل لا من صفة المفعول ؛ لأجل اللبس ، ويلزم جوازه إذا عدم اللبس ، كقوله^(٣) :-

(١) من هنا إلى نهاية جواب السؤال عند قوله : « ... وسيأتي » أُفْعَلَ به « آخر الباب » كرره الكاتب سهواً وقد نبه على ذلك .

(٢) ينظر :- شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٨٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٤٥ ، والارتشاف ٤ / ٢٠٨١ ، وتوضيح المقاصد للمرادي ٢ / ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، والتصريح ٣ / ٣٩٢ .

(٣) وهو الرمادي القرطبي ، واسمه :- يوسف بن هارون الكندي ، ويكنى أبا بكر ، وأبا عمر ، شاعر الأندلس ، كان معاصراً للمتنبي ، وكان يقال : « فتح الشعر بكندة وختم بكندة » يعنون امرأ القيس ، والمتنبي والرمادي هذا ، توفي سنة ٤٠٣ هـ .

تنظر ترجمته :- نفح الطيب ٤ / ٣٥ ، ٤٠ ، وجذوة المقتبس ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ووفيات الأعيان ٧ / ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ومعجم الأدباء ٥ / ٦٥٠ .

٢٠٨- وَلَا شَبِيلَ أَحْمَى مِنْ غَزَالٍ كَأَلَّهُ مِنْ السُّمْرِ وَالْأَحْرَاسِ فِي حَبْسِ ضِيْعَمٍ^(١) لَأَنَّ « أَفْعَلَ » المفاضلة كالتعجب .

وقيل :- لما لم يكن للمفعول كسبٌ في الفعل أشبه الخلق والألوان ، فعلى هذا البيت لحنٌ .

وشدَّ « مَا أَشْعَلَهُ » و « مَا أَجَنَّهُ » و « مَا أَوْلَعَهُ » و « مَا أَحَبَّهُ إِلَيَّ » و « مَا أَمَقَّتَهُ إِلَيَّ » و « مَا أَبْغَضَهُ إِلَيَّ » و « مَا أَخَوْفُهُ عِنْدِي » قال كعب بن زهير^(٢) :-

٢٠٩- فَلَهُوَ أَخَوْفُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمَهُ وَقِيلَ إِنَّكَ مَحْبُوسٌ وَمَقْشُولٌ مِنْ ضِيْعَمٍ بِثَرَاءِ الْأَرْضِ مُخْدَرُهُ بَطْنِ عَثْرٍ غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلٌ^(٣)

بش^(٤) : « وها هنا نكتة :- وهي « مَا أَبْغَضَنِي لَهُ ، وَمَا أَبْغَضَنِي إِلَيْهِ » و « مَا أَحَبَّنِي لَهُ ، وَمَا أَحَبَّنِي إِلَيْهِ » فكلُّ ما كان باللام فهو للفاعل ، وما كان بـ « إِلَى » فهو للمفعول ، فإذا قلت « مَا أَبْغَضَنِي لَهُ » فأنت « مُبْغِضٌ » وإذا قلت :

(١) والشاهد :- « أحمى منه غزال » واستدل بالبيت على أن أفعل التي للمفاضلة تجري مجرى فعل التعجب ، فلا يبنى إلا مما بني منه ، وقد جاءت أفعل التفضيل مبنية من فعل المفعول لأمن اللبس ، فجاز ذلك في التعجب .

والبيت لم أجد له ذكراً إلا في شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٨٩ ، وتذكرة النحاة ٢٩٤ ، ومنهج السالك ٣٧٦ .

(٢) في ديوانه ٢١ من قصيدته التي مدح بها الرسول صلى الله عليه وسلم وتعرف بالبردة .

(٣) ويروى الأول :- « لذاك أهيب عندي » « وقيل إنك منسوب ومسؤول » .

ويروى الثاني :- « من خذر من ليوث الأسد مسكنه » .

والشاهد :- « أخوف عندي » ووجه الاستدلال فيه كالذي قبله .

والبيت في شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٨٩ ، والمقرب له ٧٧ ، ورصف المبانى ٢٣١ (شطر الأول فقط) ، وتذكرة النحاة ٢٩٤ ، والهمع ٦ / ٤٣ (شطر الأول) ، والدرر ٢ / ٢٣٦ .

(٤) هذا رمز ابن بابشاذ ، وينظر كلامه في شرح للجمل (ل ٨٠ / أ - ب) .

وفيه اختلاف يسير جراء اختلاف النسخ .

وكلامه هنا طويل ينتهي عند قوله : « ... فلذلك اختص بما ذكرناه » .

« مَا أَبْغَضَنِي إِلَيْهِ » فَأَنْتَ « مُبْغَضٌ » وَ « مَا أَحْبَبَنِي لَهُ » فَأَنْتَ « مُحِبٌّ » وَ « مَا أَحْبَبَنِي إِلَيْهِ » فَأَنْتَ مُحِبٌّ .

و لم يبين أحد الصلة التي اختصت لها " اللام " بالفاعل ، و " إلى " بالمفعول ، والقول عندي في ذلك :-

إنَّ " اللام " لما كانت في باب « الاستخبار والإخبار » تختص بالفاعل في المعنى ، نحو قولك : لمن هذا الفعل ؟ فيقول مجيباً لك : لفلان .

وأما " إلى " فتدخل في « الاستخبار والإخبار » لمعنى المفعول ، تقول : إلى من يصل هذا الفعل ؟ .

فيقال :- إلى فلان .

فإن قيل :- ولأي شيء كان ذلك ؟ .

قيل :- لأنَّ اللام معناه في الأصل الملك والاستحقاق ، فهي للفاعلين الذين ملكوا واستحقوا الشيء .

و " إلى " معناها في أصلها : الانتهاء ، والغاية تنتهي لفعلك ، ومفعوله له ؛ فلذلك اختصَّ بما ذكرناه .

وفي لفظه إشكال ، ومعنى قوله « ما كان باللام فهو للفاعل » ، أي فالفاعل فيه مسندٌ للفاعل في المعنى ، وما كان بـ " إلى " فالفاعل فيه مسندٌ إلى المفعول ، والصواب أن يعلل هذا بالفرق ، وعلّة الاختصاص لا تلزم .

فصل^(١) :-

وغير المزيد :- إن لم يتصرف لم يبين منه ، ولا يبنى من " كان " إذ يؤدي

(١) ينظر هذا الفصل في شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ .

إلى حذف الخبر ، ولا يتصور دخول اللام عليه ، لا يقال : « مَا أَكُونُ زَيْدًا لِقَائِمٌ ^(١) » .

ويجوز في « ظننت » إذا اقتصر على الفاعل .

و « فَعَلَ » و « فَعِلَ » ينقلان إلى « فَعُلَ » وحينئذ يكون التّعجب ، يدلّ على ذلك قولهم « مَا أَضْرَبَ زَيْدًا لِعَمْرٍو » ولو ترك على ما كان لتعدى إلى اثنين كما تقول : « أَضْرَبْتُ زَيْدًا عَمْرًا » ، وأيضًا فقياسٌ كما تقدّم ^(٢) أن يردّ الفعل / لـ « فَعُلَ » إذا أردت التّعجب ، قالوا : « ضَرَبْتُ الْيَدُ » أي « مَا أَضْرَبْتُهَا » ولما ٦٧ / كان معنى التّعجب للمبالغة في الفعل بنوه بناء الغرائز فصيّروه طبيعةً له ^(٣) .

ولا يتعجب من « قَامَ زَيْدٌ ^(٤) » فيلتبس بـ « اسْتَقَامَ زَيْدٌ » .

ولا من « قَعَدَ ^(٥) » فيلتبس بـ « مَا أَقْعَدَهُ بِأَبٍ » ، وحمل عليه جلس أو على نقيضه « قام » .

وكذلك « سَكِرَ » يلتبس بـ « مَا أَسْكَرَ النَّهْرُ » إذا كان فيه السّكر ^(٦) .

(١) هذا مذهب البصريين .

أما الكوفيون فيجيزون « مَا أَكُونُ زَيْدًا لِأَخِيكَ » و « مَا أَكُونُ زَيْدًا قَائِمًا » وذلك لأن المنصوب بعد كان - عندهم - حال .

ينظر : الأصول ١ / ١٠٨ ، والارتشاف ٤ / ٢٠٧٩ ، والتصريح ٣ / ٣٩٣ .

(٢) في الصفحة ٣٦٦ .

(٣) ينظر الخصائص ٢ / ٢٢٥ .

(٤) وبسبب استغناء العرب عنه بغيره .

ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٩٣ ، والارتشاف ٤ / ٢٠٨٤ ، وتوضيح المقاصد للمرادي ٢ / ٨٩٧ .

(٥) قال ابن برهان : ليفصلوا بينه وبين « مَا أَقْعَدَهُ » في النسب و « هُوَ أَقْعَدُ مِنْكَ » شرح اللمع ٢ / ٤١٤ .

(٦) السّكر :- بتشديد السين وكسرها هو السداد الذي يجعل سدًا للشق . وسَكِرَ النهر يَسْكُرُهُ سَكْرًا .

وكذلك "غَضِبَ" و "قَالَ" من القائلة^(١) ، استغني عن ذلك بـ "أَشَدَّ" ونحوه ، كل ذلك محفوظ عن العرب ، وكل ما ذكر أنه لا يتعجب منه يتعجب منه بـ "أَشَدَّ" أو "أَكْثَرَ" أو "أَسْرَعَ" ونحوها على ما سيأتي .

ولا يتعجب^(٢) من صفة مستقبلية إلا أن يكون في الحال ما يدل على انتهاء الذي يتعجب منه لتلك الصفة كـ "مَا أَحْسَنَ مَا تَكُونُ هَذِهِ الْجَارِيَةُ" .

وقيل في فعل التعجب إنه بمعنى الحال ، ولفظه لفظ الماضي قاله د^(٣) فإذا أريد الماضي جيء بـ "كَانَ" .

وقيل الصيغة على أصلها إلا أنها تعطي الاتصال بالحال ، وتجيء "كَانَ" للانقطاع وهذا أولى .

فصل^(٤) :-

وإذا أدخلت "كَانَ" قبل الفعل فهي زائدة^(٥) .

وقيل : خبر "ما" واسمها مضمّر ، و "أَفْعَلَ" خبرها^(٦) ، وهو فاسد ؛

(١) قال سيويو : " ولا يقولون في قال يقليل " ما أقيله " استغنوا بما أكثر قائلته ، وما أنومه في ساعة كذا وكذا ... " الكتاب ٤ / ٩٩ .

(٢) من هنا حتى نهاية الفصل ، موافق لما عند ابن عصفور في شرحه للجمل ١ / ٥٩٦ ، ٥٩٧ .

(٣) ينظر رأي المبرد شرح الجمل لابن بابشاذ (ل ٨٣ / ب) ، والارتشاف ٤ / ٢٠٧٣ .

(٤) وهذا الفصل - أيضاً - الأبدي يعتمد فيه على شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٩٧ ، وما بعدها .

(٥) وهو رأي ابن السراج والفارسي وأكثر البصريين .

ينظر : الأصول ٢ / ٢٥٨ ، والبغداديات ١٦٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٥٠ ، ١٥٢ ، والارتشاف ٤ / ٢٠٧٣ .

(٦) وهو رأي الجرمي ، وجوّزه السيرافي .

ينظر : شرح السيرافي ٣ / ٧٧ ، والبصريات ١ / ٢٩٤ ، وإصلاح الخلل لابن السيد ٢٢٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٩٧ .

إذ لا يكون خبر "ما" إلا على وزن "أفعل"، إلا أن يجيء محذوفاً نحو قولهم^(١):
« مَا خَيْرَ اللَّبَنِ لِلصَّحِيحِ ، وَمَا شَرُّهُ لِلْمَبْطُونِ » .

فإن أتيت بها بعد الفعل فلا بدّ من "ما" المصدرية تكون معها مفعولاً لفعل
التعجب و "كان" تامة^(٢) .

وأجاز بعضهم^(٣) أن تكون ناقصة ، وفيها مضمّر يعود على "ما" وهو
فاسدٌ ؛ إذ يكون المعنى « ما أحسنَ الذي كَانَ زَيْدًا » ، ويغني عنه « ما أحسنَ
زَيْدًا » ؛ وفيه وقوع "ما" على من يعقل ، وأيضاً فـ "ما" المصدرية لا تدخل
إلا على ما له مصدر وهو التام .

فإن جئت بها أولاً ، وآخرها فعلى ما تقدّم أيضاً نحو : « مَا كَانَ أَحْسَنَ مَا
كَانَ زَيْدٌ » ، ولا يزداد هنا إلا كان .

وقاس الكوفيون عليها سائر أخواتها^(٤) ما لم يتناقض معنى فعل التعجب ،
وحكوا^(٥) : « مَا أَصْبَحَ أَبْرَدَهَا ، وَمَا أَمْسَى أَدْفَأَهَا » يعنون الدنيا .

وأجاز بعض النحاة زيادة كلّ فعلٍ لا يتعدّى ، واستدلّوا بقوله^(٦) :-

(١) ينظر اللسان (خير) .

(٢) مثل : « ما أحسن ما كان زيد » ينظر الأصول ١ / ١٠٦ ، والجمل للزجاجي ١٠٣ .

(٣) الجيز لذلك المبرد في المقتضب ٤ / ١٨٥ وقال بأنه بعيدٌ .

(٤) أما البصريون فلا يزداد عندهم إلا « كان » .

ينظر :- الأصول ١ / ١٠٦ ، وشرح السيرافي ٣ / ٧٧ ، وشرح المفصل ٧ / ١٥١ ، ١٥٢ ،

وشرح الكافية للرضي ٤ / ١٩٤ ، والارتشاف ٤ / ٢٠٧٤ .

(٥) حكاها الأخفش كما في شرح السيرافي ٣ / ٧٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٥١ ، ١٥٢ .

وينظر :- الأصول ١ / ١٠٦ ، والتبصرة ١ / ٢٦٩ .

(٦) وهو حسان بن ثابت رضي الله عنه . في ديوانه ٣٢٤ .

٢١٠ - عَلَى مَا قَامَ يَشْتَمُنِي لَيْمَ كَحِنْزِيرٍ تَمَرَّعَ فِي رَمَادٍ^(١)

أراد علام يشتمني ؟ وقوله^(٢) :-

٢١١ - فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ^(٣)

(١) ويروى :- « فقيم تقول » وعليها فلا شاهد .

« يشتمنا » .

وتروى القافية :- « دَمَال » « دَمَان » « الدهان » « في تراب » .

والدهان : كالرماد وزناً ومعنى ، والدمال :- ما يرمي به البحر ميئاً .

والشاهد :- « على ما قام يشتمني » حيث جاء الفعل « قام » زائداً لا معنى لوجوده .

ويستشهد بالبيت على إثبات ألف « ما » الاستفهامية بعد حرف الجر ، والوجه حذفها . وقيل في إثباتها ضرورة أو شذوذ أو لغة .

والبيت في معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٩٢ ، والتكملة للفارسي ٢١٧ ، والمختسب ٢ / ٣٤٧ ،

والأزهية للهروي ٨٦ ، وأمالى ابن الشجري ٢ / ٥٤٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ١ /

٣٨٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤ / ٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٢٢ ، ٥٩٨ ،

والضرائر له ٨٠ ، وشواهد التوضيح والتصحيح ١٦١ ، وشرح الشافية للرضي ٢ / ٢٩٧ ،

وشرح الكافية له ٣ / ٥٠ ، واللسان (قوم) ، والارتشاف ٥ / ٢٤٠٣ ، وتخليص الشواهد لابن

هشام ٤٠٤ ، والمغني ٣٩٤ ، وشفاء العليل ١ / ٣٤٢ ، وشرح الأشموني ٤ / ١٦ ، والتصريح

٥ / ٢٦٨ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٧٠٩ ، والهمع ٦ / ٢٤٨ ، والخزانة ٥ / ١٣٠ ،

٦ / ٩٩ ، وشرح شواهد الشافية ٢٢٤ ، والدرر ٢ / ٥٧٤ .

(٢) قد اختلف في قائله كما في الشاهد ٩٩ ، وهو يتفق مع هذا الشاهد في بخره ورويه ، فلعلهما من

مقطوعة واحدة .

(٣) وصدره :- « الآن قَرَّبْتُ تَهْجُونَا وَتَشْتَمُنَا » .

ويروى : « فاليوم قَدْ يَتَّ » .

والشاهد : « فاذْهَبْ » حيث جاء الفعل زائداً ، واستدل به على جواز زيادة الأفعال غير المتعدية

بعد « ما » التعجبية .

والبيت في الكتاب ٢ / ٣٨٣ ، والكامل ٣ / ٣١ ، والأصول ٢ / ١١٩ ، وشرح السيرافي (٣ /

١٥٥ ب) ، والحجة لابن خالويه ١١٩ ، وشرح أبيات الكتاب لابن السيرافي ٢ / ٢٠٧ ،

وشرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ ٢ / ٤٣٠ ، وثمار الصناعة ٤٦٠ ، والإنصاف ٢ / ٤٦٤ ،

وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٧٨ ، ٧٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٢٤٧ ، ٤٢٢ ، =

وحكوا^(١) : « قَعَدَ يَتَهَكَّمُ بِعَرَضِ فُلَانٍ » بزيادة قعد .

وحكى الكسائي^(٢) : « ما - مرّ - أغلظ أصحاب موسى » .

إن لم يسغ في شيء من هذا تأويل فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس ، وسيأتي
” أفعل به “ آخر الباب .

٦٨ /

/ سؤال : لم جيء بـ ” ما “ في أوله ؟ .

جوابه : لما أرادوه من الإخبار عما انبهم على المتعجب ، وكانت حاله حال
من يريد أن يعلم بما هيّة هذا السبب الموجب للتغيير عند دومة أثره ، وإن لم يجعل
ذلك أداة للإبهام ، فلما وافق الاستفهام بنحو : « ما أخرج إليه ؟ » ، فجاء على
طريقته ، كما فعلوا في أشياء كثيرة في العربية .

سؤال آخر : ولم نقل الفعل بالهمزة خاصة ؟

جوابه : إنّ الهمزة في باب النّقل والتّعدية هي الأكثر ، ولما وقعت ” ما “ في
أول الكلام ، وبني الفعل عليها وجب أن يستتر ضميرها في الفعل فلا يظهر في
تثنية ولا جمع كما لم تكن هي ولا جمعت ولأنّها واقعة على أمرٍ وسببٍ ، وذلك
لا يثنى ولا يجمع ، ولما استقلّ الفعل بضميره خرج المتعجب منه مخرج الفضلة
فانتصب ، وتمّ الكلام بمبتدأ ، وخبره جملة فيها ذكره .

= ٥٩٨ ، والضرائر له ١٤٧ ، والمقرب ٢٥٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٧٦ ، وشرح
عمدة الحفاظ له ٢ / ٦٦٢ ، وشواهد التوضيح له ٥٥ ، وشرح الجزولية للأبدي ٢ / ٦٤١ ،
وشرح الرضي على الكافية ٢ / ٣٣٦ ، والملخص ١ / ٥٨٩ ، وشرح ألفية ابن معطٍ ٢ / ٧٩٧ ،
وشرح الأشموني ٢ / ٣٩٤ ، والهمع ٢ / ١٠١ ، ٥ / ٥٦٨ ، والخزانة ٥ / ١٢٣ ، والدرر
١ / ٢٢٨ ، ٢ / ٤٦٠ .

(١) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٤٢٢ ، ٥٩٩ .

(٢) ينظر الارتشاف ٤ / ٢٠٧٤ . والمقصود بموسى :- موسى الهادي من بني العباس .

وكما لم يتصرف هذا الفعل في نفسه لم يتصرف في معموله وقد اختلفوا من ذلك في مسألة^(١) :- وهي قولك : « مَا أَحْسَنَ فِي الدَّارِ زَيْدًا » فأجازها / قوم قياسيًا على « إِنَّ^(٢) » .

ومنعها آخرون^(٣) قالوا :- لأنه جرى كالمثل فلا يغير عن حاله، وسيأتي^(٤) .

والذي أجاز قال : « إِنَّ » أضعف لأنها حرف ، وهذا فعل .

فإن قيل :- خرجت « إِنَّ » من باب الضعف إلى القوة وهذا بالعكس .

قيل :- ومع ذلك فهو قوي الأصل .

حكي^(٥) : « مَا أَحْسَنَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَصْدُقَ » ، وقال عمرو بن معد يكرب^(٦) :-

(١) وهي الفصل بين فعل التعجب وبين معموله بالظرف أو المجرور .

(٢) ومنهم الفراء ، والأخفش في أحد قوليهِ ، والمازني ، والزجاج ، والفارسي ، وابن خروف ، والشلوين ، وصححه أبو حيان .

ينظر :- شرح السيرافي ٧٣ / ٣ ، والبغداديات ٢٥٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٥٠ / ٧ ، وشرح الجزولية الكبير للشلوين ٨٩٢ / ٢ ، وشرح التسهيل ٤٢ / ٣ ، وشرح الكافية الشافية ١٠٩٨ / ٢ ، وشرح الكافية للرضي ٢٣٢ / ٤ ، والارتشاف ٢٠٧١ / ٤ ، وتوضيح المقاصد للمراي ٩٠٠ ، ٩٠١ ، وشفاء العليل ٦٠٣ / ٢ .

(٣) ومنهم :- الأخفش في أحد قوليهِ ، والمبرد ، وابن السراج ، واختاره الزمخشري ، ونسبه الصيمري إلى سيبويه . والفارسي لا يرى لسيبويه فيه نص .

ينظر :- المقتضب ١٧٨ / ٤ ، وفي ١٨٧ / ٤ ما يفيد تجويزه للمسألة ، والأصول ١٠٧ / ١ ، ١٠٨ ، والبغداديات ٢٥٦ ، والتبصرة ٢٦٨ / ١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٥٠ / ٧ ، والمساعد ١٥٧ / ٢ ، والتصريح ٣٨٤ / ٣ ، والمصادر المذكورة في المميزين للمسألة .

(٤) في الصفحتين ٣٨٥ ، ٣٨٦ .

(٥) ينظر : شرح السيرافي ٧٤ / ٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٥٩٩ / ١ ، والارتشاف ٢٠٧٢ / ٤ .

(٦) وهو أبو ثور ، وهو ابن خالة الزبرقان بن بدر ، وأخته تدعى ربحانة أم دريد بن الصمة القشيري ، وعمرو من فرسان العرب المشهورين في الجاهلية والإسلام . أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ارتد بعد وفاته فيمن ارتد باليمن ، ثم أسلم وهاجر إلى العراق فشهد القادسية وأبلى فيها بلاءً حسنًا .

« مُجَاشِعٌ مَا أَحْسَنَ فِي الْهِجَاءِ لِقَاءَهَا ، وَأَكْثَرَ فِي الْمَكْرُمَاتِ عَطَاءَهَا » .

فصل :- نبين فيه من أحكام " أَفْعَلْ بِهِ " :-

فنقول هو في معنى " مَا أَفْعَلُهُ " ، وبناءؤهما أبداً من مبنى واحدٍ ، وبحروره في موضع رفع^(١) ، إذ لا بدّ للفعل من فاعلٍ مظهرٍ أو مضميرٍ ، ولو كان هنا مضمراً لبرز في بعض الأحوال ، فالباء زائدة ، ولزمت إصلاحاً للفظ ؛ لأنّ فعل الأمر بغير لامٍ لا يظهر فاعله ، ونظير ذلك قوله تعالى^(٢) : ﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴾ . اللفظ لفظ الأمر ، وليس المعنى عليه .

وهذا البناء من " أَفْعَلْ " أي صار ذا كذا ، كـ " أَبْقَلَ الْمَكَانُ " أي صار ذا بقلٍ ، و " أَجَنَّى الشَّجَرُ " صار ذا جنى بدليل قطع الهمزة .
وقيل^(٣) :- فاعله مضمراً أي " أَحْسِنَ يَا حُسْنُ بَرِيدٍ " فهو مفردٌ أبداً .
وقيل^(٤) :- يعود على المخاطب ، وجرى كالمثل فلم يثنّ ولا جمع ، وهذان

= تنظر ترجمته :- الشعر والشعراء ١ / ٣٧٩ ، وسمط الآلي ١ / ٦٣ ، ٦٤ .

وتنظر حكايته :- أمالي القاضي ٢ / ١١٤ ، وشرح التسهيل ٣ / ٤٠ ، ٤١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٩٩ ، وتوضيح المقاصد للمرادي ٢ / ٩٠٠ .

وفيهما كلها ما عدا شرح ابن عصفور : « لله در بني سليم » .

(١) هذا مذهب جمهور البصريين ، ويرون أن صورته صورة الأمر ، وهو خبر في المعنى ، والهمزة فيه للضرورة .

ينظر : الأصول ١ / ١٠١ ، والبغداديات ١٦٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٤٧ ، ١٤٨ ، والارتشاف ٤ / ٢٠٦٦ ، والتصريح ٣ / ٣٧٢ .

(٢) سورة مريم ، الآية ٧٥ .

(٣) وهو قول ابن كيسان ، وتبعه ابن الطراوة ، واستحسنه ابن طلحة .

ينظر :- البغداديات ١٦٥ ، ١٦٦ ، والإفصاح لابن الطراوة ٤٥ ، وشرح التسهيل ٣ / ٣٧ ، ٣٨ ، والارتشاف ٤ / ٢٠٦٧ ، وتوضيح المقاصد ٢ / ٨٨٧ ، والتصريح ٣ / ٣٧٣ .

(٤) وهو قول الفراء والزجاج واستحسنه الزمخشري وابن خروف .

ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٤٨ ، وشرح الكافية للرضي ٤ / ٢٣٥ ، والجني ٤٧ ، والمساعد ٢ / ١٤٩ ، وشفاء العليل ٢ / ٦٠٠ .

وفي شرح الجمل لابن خروف خلاف ما نسب إليه من استحسانه لهذا القول ٢ / ٥٨٤ .

فاسدان ؛ لأن " أفعل " إن كان متعدّياً فينبغي أن يكون « أَحْسِنَ زَيْدًا » ، وإن كان غير متعدّ فالظاهر فاعلٌ ، ويخص الثاني إن لم يثن ولا جمع .

والدليل^(١) على أنه ليس بأمر في الحقيقة أنه محتمل للصّدق والكذب ؛ لأنّ المُخْبِرَ به قد قطع على أحد محتملين .

ودليل آخر : أنه لا يجوز أن يجاب بالفاء ، وما من أمرٍ إلا ويجوز أن يجاب بالفاء .

وإنما خصّ التعجّب بلفظ الأمر لما فيه من معنى المبالغة فقد قالوا « كُنْ مَا شِئْتَ » إذا أرادوا المبالغة . وقال تعالى في التهديد والوعيد : ﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ^(٢) .

وقال الصّيمري^(٣) : « " أفعل " معناه معنى " مَا أَفَعَلَهُ " إلا أنّك إذا قلت " مَا أَحْسَنَ زَيْدًا " فأنت وحدك متعجّبٌ ، وإذا قلت : « أَحْسِنَ يَزِيدٌ » فقد استدعيت غيرك إلى التعجّب » .

فآخر كلامه ناقض لأوله ؛ فإنه في أوله جعله خبراً محضاً ، وفي آخره جعله أمراً لقوله : « فقد استدعيت غيرك للتعجب » .

وقال فاع^(٤) الجار والمجرور في موضع رفع ، وكذا قال ابن السراج^(٥) وهي نحو

(١) هذا من كلام ابن طلحة في منهج السالك ٣٧١ ، هو حتى قوله « جعله أمراً لقوله : فقد استدعيت غيرك للتعجب » .

وقد نبه د / عياد ، على أخذ الأبدي له دون العزو لقائله (ابن طلحة النحوي ٦٦) .

(٢) سورة الإسراء ٥٠ ، ٥١ .

(٣) في كتابه التبصرة والتذكرة ١ / ٢٦٧ بتصرف يسير في أوله .

(٤) الإيضاح ١١٥ ، والبغداديات ١٦٥ ، ١٧١ .

(٥) الأصول ١ / ١٠١ .

﴿ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ^(١) ﴾ .

وقال ابن كيسان : « هو في موضع نصب ، ووجه الفعل إلى الاسم المبهم عند المتعجب ، وهو السبب الخفي الذي حسن زيدا في عين المتعجب الذي هو " ما " في قولك « مَا أَحْسَنَ زَيْدًا » ، وصار الذي أبهم على المتعجب من حسن زيد كالشيء يخاطبه كأنك قلت : « أَحْسِنَ يَا حُسْنُ بَرِيدٍ » ، وافعل ما شئت به ، أي أنت على ذلك قادر فالزمه وصرفه كيف شئت من التحبيب [...] ^(٢) » .

ولا بأس بهذا القول ^(٣) « وتتوفر فيه حقيقة اللفظ في الفعل وفي الاسم ، فاللفظ لفظ الأمر فيجب أن يكون بين البابين نسب حتى تصح الاستعارة ولم يتمحض فيه الأمر ؛ لأنّ المواجه به غير محصل ، فالاعتماد على المتعجب منه ؛ ولذلك [ما ^(٤)] صار المعنى : حسن زيدٌ جدًّا ، ولما لم يتمحض فيه معنى الأمر لم يصح أن يجاب ، وأمكن أن يقطع فيه على أحد محتملين » .

ولعل الصيّمريّ إلى هذا النحو أشار ، ولم يصل إليه بعبارة .

وإذا كان اللفظ لفظ الأمر وجب أن يتوجه على مستتر ؛ لأنّ هذه الصيغة في الأمر لا يظهر بعدها فاعلها البتّة ، وعلى مذهب من جعله فاعلاً ^(٥) يكون الفاعل بعد " أفعل " قد جاء ظاهراً وهو " بَرِيدٌ " فخالف لفظ الأمر ، ولما أحسن فاعلاً ^(٦)

(١) يوجد في القرآن آية ونصها : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ في سورة النساء الآية ٧٩ والآية ١٦٦ ،

وسورة الفتح الآية ٢٨ .

(٢) لم أيتقنها في المصورة ، ولعلها « إليه » .

(٣) ما بين القوسين من كلام ابن طلحة ولم ينسبه الشارح له ، وقد أورده أبو حيان في منهج السالك

٣٧١ ، وقد نبه د / عياد الثبيتي على هذه الإغارة (ابن طلحة النحوي ٦٦) .

(٤) كذا في المصورة . ولعل « ما » مقحمة من الكاتب ، بدلالة عدم وجودها في منهج السالك

٣٧١ .

(٥) وهو مذهب جمهور البصريين ، ينظر ما سبق ص ٣٦٩ .

(٦) لم أعثر على قول الفارسي هذا فيما عندي من كتبه .

بهذا قال : « إِنَّ ” الباء “ سيقّت لتمييز اللفظ ، فإنّ المجرور يصلح للفاعل والمفعول ، ولا يصلح أن يكون الفاعل في مثل هذا ظاهراً » .
وهذا اعتذارٌ ، لم يخلص به ، فإنّه وإن كان مجروراً فلم يزل أن يكون ظاهراً :

وتشبيه المسألة بقوله تعالى^(١) : ﴿ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا ﴾ غير مرتبطٍ ؛ فإنّ الذي حسن دخول ” الباء “ في الآية أنّه في معنى ” اكتف بالله “ ، وهنا إنّما المسألة على قوله في تقدير ” حسن زيد “ ويدخل عليه أيضاً أنّ ” حسن “ ثلاثيٌ ، وكيف يكون لفظ الأمر منه مقطوع الهمزة ؟!

فإن قال :- إنّ من قولك : « مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ! » رجع إلى قولنا ، وترك قوله^(٢) .

واعتذر له ابن الجنّي فقال :- إنّ لفظ الأمر من « أَفْعَلَ الشَّيْءُ » إذا وجد كذلك ، وإذا كان / معناه « مَا أَحْسَنَ زَيْدًا ! » فالأولى بنا أن نقول : إنّ مبيّن ٧٠ / منه فيبقى ” زَيْدٌ “ مفعولاً كما كان ، و ” الباء “ أصلها أن تدخل على المفعول ولما كان هذا المفعول في معنى أَفْعَلَ به ما شئت ، دخلته الباء .

وإذا كان ” أَفْعَلَ بِهِ “ مبيّنًا من ” مَا أَفْعَلَهُ “ فقد لزمه ألا يكون إلّا فيما يقال فيه ” مَا أَفْعَلَهُ “ .

فصل^(٣) :-

ويجوز نقل كلّ فعلٍ ثلاثيٍّ إلى ” فَعَلَ “ عند التعجب ، فيصير غير متعدٍّ ،

(١) سورة النساء من الآيتين ٧٩ ، ١٦٦ ، وسورة الفتح ، الآية ٢٨ .

وفي المصورة بدون واو في أولها .

(٢) الأبدي بهذا يذهب مذهب ابن كيسان .

(٣) ينظر هذا الفصل شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦٠١ .

ويجوز دخول " الباء " على فاعله ، تقول : « ضَرَبَ زَيْدٌ ! ، وَضَرَبَ يَزِيدٌ ! » أي : ما أضربه ! ، ولا يلزم فاعله أن يعرف باللام ، فمن زيادة " الباء " قوله ^(١) :-

٢١٢- حُبَّ بِالزُّورِ الَّذِي لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةٌ أَوْ لِمَامٌ ^(٢)

وإذا بنيته مما لامه " ياء " فاقبلها واوًا تقول :

« رَمُو الرَّجُلَ » .

ولا خفاء فالفرق بين الاستفهام ، والتعجب ، والتنفي في هذا الباب إذا اتصل بضمير المتكلم وهو " الياء " وآخر الفعل " تُوْنٌ " ^(٣) نحو : « مَا أَحْسَنَنِي ! » و « مَا أَحْسَنَنِي ؟ » و « مَا أَحْسَنْتُ » ولنرجع إلى لفظ أبي موسى :-

قوله :- « التعجب الذي يوب له في التحولفظان :-

(١) وهو الطرماح بن حكيم الطائي ، شاعر إسلامي ، ولد ونشأ بالشام ، ثم انتقل إلى الكوفة أخذ مذهب الشيعة الأزارقة من الخوارج .

تنظر ترجمته :- الشعر والشعراء ٢ / ٥٨٩ ، الخزائن ٨ / ٧٤ ، ومقدمة الديوان .

(٢) ورواية الديوان : حبذا الزور الذي إلا لمحة عن لمام .

والزور : الزائر ، أو الزائرون ، وصفحة الشيء : جانبه ، واللمام :- بكسر اللام وسكون الميم جمع لمة : الشعر المجاوز شحمة الأذن . وقيل معناه : الزيارة غير الدائمة .
والشاهد :- « حب بالزور » حيث جاء التعجب بصيغة « فَعَلَ » وجاء الفاعل مجرورًا بالباء تشبيهًا بفاعل « أَفْعَلَ به » في التعجب .

والبيت في ديوان الشاعر ٣٩٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦٠١ ، والمقرب ٨٤ ، واللسان (زور) ، والنكت الحسان ١٣٩ ، وتذكرة النحاة ٦٨٧ ، وأوضح المسالك ٣ / ٢٨١ ، وشرح الأشموني ٢ / ٢٩٢ ، والتصريح ٣ / ٤٢٤ ، والجمع ٥ / ٥٣ ، والدرر ٢ / ٢٩٠ .

(٣) « الذي يومن اللبس في ذلك أن يعلم أن » أفعل « في التعجب فعل ، فإن اتصل به ضمير نصب للمتكلم فلا بد من إلحاق نون الوقاية في حال الأفراد ، وأفعل في الاستفهام اسم فلا يحتاج إلى نون الوقاية في حال من الأحوال ، وأفعل في النفي فعل إلا أن المتصل به ضمير رفع فلا بد من تسكين آخر الفعل » .

شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦٠١ .

” مَا أَفْعَلَهُ “ و ” أَفْعَلْ بِهِ ^(١) “ :

مثاله :- ما أحسن زيدًا وأحسن به .

وزاد الكوفيون ” فَعُلَ “ بضمّ العين نحو : « قَضَوُ الرَّجُلُ » أي : ما أقضاه .

وتحرّز بقوله : « يَبُوبُ لَهُ فِي النَّحْوِ » : من كلّ ما ذكرنا ممّا ليس على

[ما ^(٢)] أَفْعَلْ وَأَفْعَلْ بِهِ ، نحو :-

٧٠-

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ

و :-

يَا جَارَتَا مَا أَنتَ جَارَهُ - ١٩٢

وشبه ذلك مما تقدّم ذكره ^(٣) .

وقوله : « وَكِلَاهُمَا لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ » ^(٤) :

قد تقدّم سبب ذلك أوّل الباب ^(٥) ، وأنه لا بدّ أن ترد إلى « فَعُلَ » في التقدير ؛

لأنّه من أفعال الطّباع والغرائز والطّباع .

فإن بني من المزيّد أدّى إلى حذف زوائد هي لمعان ، وذلك إخلالاً ، أو إلى حذف حرفٍ أصليٍّ كـ ” دَخَرَجَ “ ؛ ولأنّ التّعجب إنّما يكون ممّا ثبت ، وصار للمتعبّب منه كالطّبع ، وأفعال الطّباع اطّرد فيها أن يجيء على ” فَعُلَ “ نحو : ” شَجُعَ ، وَجِبْنَ “ فوجب أن يكون منقولاً من ” فَعُلَ “ إلى ” أَفْعَلْ “ دائماً عند دخول الهمزة ، شاهدته قولهم :- « مَا أَضْرَبَ زَيْدًا لِعَمْرٍو » ولم يقولوا « مَا أَضْرَبَ

(١) الجزولية ١٥٣ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الصفحة ٣٤٦ وما بعدها .

(٤) الجزولية ١٥٣ .

(٥) في الصفحة ٣٦٥ .

زَيْدًا عَمْرًا « ونحو ذلك .

وقوله :- « في الأمر العام »^(١) :-

تحرّز مما جاء من نحو قولهم : « مَا أَغْنَاهُ ، وَمَا أَفْقَرُهُ وَمَا أَثْقَاهُ ، وَمَا أَقْوَمُهُ » وهي شواذ ؛ لأنّ أفعالها :-

« افْتَقَرَ ، وَاتَّقَى ، وَاسْتَعْنَى ، وَاسْتَقَامَ » وكأنّهم قدّروا لها أفعالا ثلاثية متوهمة ، كما تقدّم^(٢) .

ومن نحو ما بني من « أَفْعَلَ » نحو :- « مَا أَعْطَاهُ لِلدَّرَاهِمِ ! » و « مَا أَوْلَاهُ لِلْمَعْرُوفِ ! » ، و « مَا آتَاهُ ! » و « مَا أَتْنَاهُ ! » و « مَا أَخْطَاهُ ! » و « مَا أَصَوَّبَهُ ! » ونحو ذلك ، وهو عند سيبويه^(٣) مطرّد وقياس أعني :- [بناؤه^(٤)] من « أَفْعَلَ » .
ش^(٥) : « وهو الصحيح لوجهين :-

أحدهما : كثرة ما جاء من ذلك في « أَفْعَلَ » ولم يكثر ذلك في غيره من المزيد على ثلاثة كثرته في « أَفْعَلَ » .

والثاني :- إنّ المعنى الذي لم يكن له ذلك في غير « أَفْعَلَ » مما زاد على الثلاثة إنّما هو الإخلال ، وذلك معدوم هنا ، فإنّه لا فرق في اللفظ بينه متعجّبا منه ، وغير متعجّب منه ، نحو « مَا أَعْطَاهُ لِلدَّرَاهِمِ » .

(١) الجزولية ١٥٣ .

(٢) في الصفحة ٣٦٤ .

(٣) الكتاب ١ / ٧٣ .

(٤) في المصورة « بناء » .

(٥) التوطئة ٢٦٨ ، وفيه : « والذي قاله سيبويه أولى لوجهين ... » ولم يرد في التوطئة المثال « ما

أعطاه للدراهم » .

وقوله: « وَمَا يَقْبَلُ الزَّيَادَةُ وَالنُّقْصَانُ »^(١):-

تحرّز من مثل: « مَا أُمُوتَ زَيْدًا » و « أُمُوتَ بِهِ » لا يقالان ؛ لأنّ التعجب إنّما هو خبرٌ عن علوّ في زيادةٍ خفي سببها ، أو عكسه في نقصٍ ، فلا يجوز أن يقال: « مَا أُمُوتَ زَيْدًا » لأنّ الموت لا يزيد ولا ينقص ، وقد تقدّم^(٢) قولهم « مَا أَعْظَمَ اللَّهُ » والعدر عنه ، وهذا هو الشرط المعنوي من الشرطين المتقدمين .

وقوله: « وَمَا بَنَؤُهُ عَلَى ”فَعْلٍ“ فِي الْأَصْلِ »^(٣):-

مثاله: كَرُمَ ، تقول: « مَا أَكْرَمَ زَيْدًا » وهذا هو الشرط اللفظي: أن يكون مبنياً من الثلاثي .

وقوله: « أَوْ فِي التَّقْدِيرِ »^(٤):-

فمثاله: « مَا أَضْرَبَ زَيْدًا لَعَمْرُو »^(٥) لولا ذلك لقالوا: « مَا أَضْرَبَ زَيْدًا عَمْرًا » لأنّ ”ضرب“ متعدّ إلى واحدٍ فإذا دخلت عليه همزة النّقل صار متعدّياً إلى اثنين ، فلمّا لم يتعدّ هنا إلّا إلى واحدٍ علمنا أنّه قد صير إلى ”فَعْلٍ“ وكلّ ما هو على ”فَعْلٍ“ فهو غير متعدّ ، فلمّا دخلت الهمزة التي للنّقل عليه صار يتعدّى إلى واحدٍ ، وكذلك « مَا أَعْلَمَ زَيْدًا » لولا ذلك لكان « مَا أَعْلَمَ زَيْدًا عَمْرًا قَائِمًا » ونحو ذلك .

وقوله:- « وَمَا قَدْ وَقَعَ وَدَامَ »^(٦):-

(١) الجزولية ١٥٣ .

(٢) في الصفحة ٣٦٠ وما بعدها .

(٣) الجزولية ١٥٣ .

(٤) الجزولية ١٥٣ ، ١٥٤ ، وفيها:- « أَوْ هُوَ مُرَدُّودٌ إِلَيْهِ » .

(٥) ينظر هذا المثال والاستدلال عليه المسائل العضديات ١٣٥ ، وشرح الجزولية الكبير للسلاويين

٨٩٠ / ٢ .

(٦) الجزولية ١٥٤ .

تمامه^(١) : « أو ما هو في التحقيق مثل ذلك » .

فالأوّل :- نحو :- « مَا أَكْرَمَ زَيْدًا ، وَمَا أَحْسَنَ عَمْرًا » .

والثاني :- نحو :- « مَا أَطْوَلَ مَا يَكُونُ هَذَا الصَّبِيُّ » و « مَا أَحْسَنَ مَا تَكُونُ هَذِهِ الْجَارِيَةُ » إذا كان في الحال ما يدلّ على انتهاء التعجب منه لتلك الصّفة ، وقد تقدّم الخلاف^(٢) في فعل / التّعجب هل هو ماضٍ متّصل بالحال أو هو حال بلفظ الماضي ؟

وقوله : « فإن انخرم فيه أحد هذه الأوصاف سوى المضيّ والدوام إلى

آخره »^(٣) :-

مثاله : « انْطَلَقَ زَيْدٌ » تقول : « مَا أَكْثَرَ انْطِلَاقَ زَيْدٍ » لأنّه زائدٌ على الثلاثة .

ش^(٤) : « وَالصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ :- « فَإِنْ انْخَرَمَ الْمَضِيّ وَالِدَوَامُ ، أَوْ مَا هُوَ بِحَكْمَهُمَا لَمْ يَتَعَجَّبْ مِنْهُ أَصْلًا ، وَكَذَلِكَ إِنْ انْخَرَمَ قَبُولُ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ » لَمْ يَتَعَجَّبْ مِنْهُ أَصْلًا ، نَحْوُ :- « مَا أَمْوَتَ زَيْدًا » لَا يَقَالُ :- « وَإِنْ انْخَرَمَ مَا سِوَاهُمَا مِنَ الْأَوْصَافِ » كَذَا إِلَى آخِرِ مَا قَالُ :- يَعْنِي إِنَّكَ تَقُولُ فِي « اسْتَخْرَجَ زَيْدٌ الْمَالَ » « مَا أَكْثَرَ اسْتَخْرَاجَ زَيْدٍ لِلْمَالِ » وَفِي « انْطَلَقَ زَيْدٌ » « مَا أَسْرَعَ انْطِلَاقَ زَيْدٍ » وَنَحْوُ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ بَنَيْتَ الْفِعْلَ مِنْ ثَلَاثِي يُعْطِي ذَلِكَ الْمَعْنَى وَهُوَ « كَثُرَ وَسَرُعَ » وَنَصَبْتَ الْمَصْدَرَ مِنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ الْمَزِيدِ ، وَأَضَفْتَهُ إِلَى الَّذِي تَعَجَّبْتَ مِنْهُ ، فَمِنْ شَرَطِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ حَدَثٌ ، وَأَنْ يَكُونَ مُتَصَرِّفًا ، وَلَمْ يَذْكُرْهُمَا الْمُؤَلِّفُ .

(١) الأبدي مسبق على هذا الاستدراك ، فقد سبقه الشلوبين في التوطئة ٢٦٨ .

(٢) ينظر الصفحة ٣٧١ .

(٣) الجزولية ١٥٤ ، وتكملته :- « وأردت التعجب منه بصيغة " ما أفعله ، وأفعل به " فابنهما

من فعلٍ يصلح أن يبنيا من مثله ، وانصب مصدر الفعل الذي انخرم فيه أحد هذه الأوصاف مضافاً إلى الفاعل مع " ما أفعل " .

(٤) التوطئة ٢٦٩ ، بدون قوله « والصواب أن يقول » .

وقوله: «واقرن به الباء مضافاً إلى الفاعل مع "أفعل"»^(١):-

يعني اقرن بالمصدر "الباء" مضافاً ذلك المصدر إلى الذي أردت التعجب منه ، وهو الفاعل في المعنى ، فتقول في «انطلق زيد» «أسرع بإطلاق زيد» ، وفي «استخرج زيد المال» «أكثر بإستخراج زيد للمال» ، وفي «احمر ثوبك» «أكثر بإحمرار ثوبك» ونحو ذلك وسنزيد فصلاً آخر الباب^(٢) في «الألوان ، والخلق ، والثلاثي الذي في معنى المزيد» إن شاء الله تعالى .

وقوله:- «ولا يتقدم المنصوب بعد "ما أفعل" على "أفعل"»^(٣):-

لا تقول «ما زيداً أحسن» ولا «زيداً ما أحسن» .

[وقوله]^(٤):- «ولا المجرور بعد "أفعل" على "أفعل" باتفاق»^(٥):-

سبب ذلك أن العامل لا يتصرف في نفسه ، فكذلك لا يتصرف في معموله ، فلا يقال في «أحسن بزيد» «يزيد أحسن» وأيضاً فإن المجرور فاعل على مذهب البصريين والفاعل لا يتقدم .

وقوله:- «ولا يفصل بينهما وبينهما على رأي»^(٦):-

يعني أنه لا يقال: «ما أحسن اليوم زيداً» على رأي ، وهو ظاهر مذهب سيويه ؛ لأنه قال^(٧) : «ولا تزيل شيئاً عن موضعه» ، وأجاز غيره الفصل

(١) الجزولية ١٥٤ .

(٢) في الصفحة ٣٩٤ وما بعدها .

(٣) الجزولية ١٥٤ .

(٤) زيادة اقتضتها عادة الشارح .

(٥) الجزولية ١٥٤ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) ينظر الكتاب ١ / ٧٣ ، وقد سبق الخوض في هذه المسألة ونسبة الآراء فيها في الصفحتين ٣٧٥ ،

بالظرف ، والمجرور ، واحتجّ بالسّماع والقياس :-

أمّا القياس :- فإنّهم قد أجازوه مع " ما " الحجازيّة ، فقد حكى سيبويه^(١) « مَا الْيَوْمَ زَيْدٌ قَائِمًا » ومع " إنّ " وأخواتها نحو : « إِنَّ الْيَوْمَ زَيْدًا قَائِمٌ » ، ولا يكون فعل التعجب أضعف من " إنّ " ومن " ما " .

وأما السّماع :- فقول عمرو بن معد يكرب :-

« لله درّ مجاشع ! ما أحسن في الهيجاء لقاءها ، وأكثر عند المكرمات إعطاءها » .

وهو الأظهر عندي .

وقوله :- « و " به " بعد " أفعل " فاعل على رأي ، ولا ضمير في " أفعل " ، ومفعول على رأي ، وفي " أفعل " ضمير منع من اختلافه لاختلاف المخاطب المثليّة »^(٢) :-

قد تقدّم الخلاف في هذا^(٣) .

وأنّ اللفظ لفظ الأمر ، والمعنى الخبر ، وأنّ هذا الفاعل ظهر ؛ مراعاةً للمعنى ، وهو الخبر ، وغيّر لفظه ؛ مراعاةً للفظ الأمر .

وقال الكوفيّون : هو مفعول ، والفاعل مضمّر ، ولا يظهر ؛ لأنّه جرى كالمثل ، وهو يعود على المخاطب ، ويلزمهم « أَحْسِنُ زَيْدًا » ولم يسمع ، ولا معنى لزيادة الباء ، وإذا كان فاعلاً فلها معنى وهو إصلاح اللفظ ، وقد تقدّم مذهب ابن كيسان ، وترجيحه^(٤) .

(١) لم أعر على هذه الحكاية في كتاب سيبويه .

(٢) الجزولية ١٥٥ .

(٣) في الصفحتين ٣٧٦ ، ٣٧٧ .

(٤) في الصفحتين ٣٧٨ ، ٣٧٩ .

ابن خروف :- « قال الفراء^(١) المجرور في موضع نصب ، وهو أمرٌ فيه معنى الخبر ، إلا أنه مسندٌ إلى المخاطب ، وأنشد^(٢) :-

٢١٣ - أَلَا طَرَقْتُ رَحَالَ الْقَوْمِ لَيْلَى [وَأَبْعَدُ دَارَ مُرْتَحِلٍ مَزَارًا^(٣)]
وأنشد عجز بيت^(٤) :-

٢١٤ - [فَأَجْدِرُ مِثْلَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَا^(٥)]

قال : حذف الجار فنصب .

واعتلّ لإفراده وتذكيره :- بأنه في معنى " ما أفعله " فكأنه مسندٌ إلى غير فاعله حقيقةً ، فدلّوا عليه باللفظ ، ويؤيده قوله تعالى^(٦) : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ

(١) ينظر مذهب الفراء والرد عليه شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٣ ، ٣٥ .

(٢) مجهول القائل .

(٣) ويروى :- « ألا » « رحال القوم » « فَأَبْعَدُ »

وما وضع بين المركنين في المصورة « فأجدر مثل ذلك أن يكونا » وهو سبق نظر من الكاتب .
والشاهد : « وأبعد دار » حيث حذف الباء من معمول « أبعد » وهو « دار » ونصب على المفعولية .

والبيت في شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٥ ، والنكت الحسان ١٣٨ ، ومنهج السالك ٣٧٢ ،
والمساعد ٢ / ١٥٠ ، والجمع ٥ / ٥٩ ، والدرر ٢ / ٢٩٤ .

(٤) وهو لعمر بن أحمد في ديوانه ١٦١ .

(٥) وصدره :- « وإما زال سرج عن معد »

ويروى « سرجي » « وأجدر بالحوادث » وعليها فلا شاهد .

وما بين المركنين في المصورة : « وأبعد دار مرتحل مزارا »
وهو سبق نظر من الكاتب وسبق التنبيه عليه في الشاهد السابق .
والشاهد « فأجدر مثل ذلك » ووجه الاستشهاد به كالذي قبله .

والبيت في المنصف ٣ / ١٩ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٣٥٣ ، ٢ / ٥٨٥ ، وشرح الجمل

لابن خروف ٢ / ٥٨٥ ، وشرح الجزولية الكبير للشلوين ٢ / ٨٩٢ ، ٨٩٤ ، وشرح التسهيل

لابن مالك ٣ / ٣٥ ، والملخص ١ / ٤٥٣ ، والصفوة الصفية ٢ / ١٠٥ ، واللسان (معد) ،

والنكت الحسان ١٣٨ ، ومنهج السالك ٣٧٢ ، والمقاصد الشافية ١ / ٣٨ ، والدرر ٢ / ٢٩٥ .

(٦) سورة مريم الآية ٣٨ .

وَأَبْصَرَ ﴿١﴾ ألا ترى كيف حذف المجرور ولو كان فاعلاً لم يحذف ، وقال عروة ابن الورد^(١) :-

٢١٥ - فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمَيَّةَ يَلْقَاهَا حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرُ^(٢) خ^(٣) وتلخيص مذهبه أن المعنى معنى "فَعُلَ" و "مَا أَفْعَلُهُ" ، وجاء اللفظ دليلاً على استدعاء المخاطب للتعجب مع المخاطب المتكلم ، فأسند إلى ضمير المخاطب لذلك ، ولا خلاف أن الهمزة على هذا همزة بناء لا نقل نحو ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾^(٤) . وقالوا : "أُتْرَى ، وَأَقْتَر ، وَأَعْدَمَ" .

وقوله : «و"مَا" مع "مَا أَفْعَلُهُ" غير موصولة / بل نكرة غير موصوفة على رأيي»^(٥) :-

(١) في ديوانه ٣٧ .

وقد نسب لحاتم الطائي ولكن بقافية مختلفة وهي «فَرُبَّمَا»

وهو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب العبسي ، من فرسان الجاهلية وشعرائها ، ومن صعاليكها الأجواد ، وكان يلقب «عروة الصعاليك» .

تنظر ترجمته :- الشعر والشعراء ٢ / ٥٦٦ ، وسمط اللآلي ٢ / ٨٢٣ .

(٢) والشاهد :- «فأجدر» حيث حذف الجار والمجرور مع أن حقه الذكر .

والبيت في الأصمعيات ٤٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٤٢٤ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢ / ٥٨٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٧ ، وشرح عمدة الحفاظ له ٢ / ٧٥٥ ، وشرح الرضي على الكافية ٤ / ٢٩٦ ، وتوضيح المقاصد للمرادي ٢ / ٨٩١ ، وأوضح المسالك ٣ / ٢٦٠ ، وشفاء العليل ٢ / ٦٠١ ، وشرح الأشموني ٢ / ٢٦٧ ، والتصريح ٣ / ٣٧٩ ، والمجمع ٤ / ٢٣٠ ، والخزانة ١٠ / ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، والدرر ٢ / ١٠٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

(٣) لعله رمز ابن خروف .

(٤) سورة الإسراء الآية ١ .

(٥) الجزولية ١٥٥ ، ١٥٦ .

هو رأي سيويه ، وقد تقدّم بيانه^(١) ، ورأي الأخفش أنّها موصولة ، وهو فاسدٌ بما قدّمنا^(١) .

وقول بعض الكوفيين أنّها استفهامٌ فيه معنى التعجب ، وأبطلناه أيضاً فانظره^(١) .

وقوله : « كل ما لا يقال منه "مَا أَفْعَلُهُ" ، وَأَفْعِلْ بِهِ "لا يقال منه هو "أَفْعَلُ مِنْ كَذَا" للتفضيل ، فإن أردته مما لا يقالان منه ، فابن "أَفْعَلُ" مما يقالان منه ، وأجره على الموصوف مضمراً فيه ضميره ، وانصب مصدر الفعل الذي أردت التعجب منه تمييزاً ، واقرن "مِنْ" بالذي تفضل عليه »^(٢) :-

مثال ذلك : « انْطَلَقَ زَيْدٌ » ، فتقول : زيدٌ أكثر انطلاقا من غيره . و « احْمَرَّ ثَوْبُكَ » تقول : « ثَوْبُكَ أَكْثَرُ حُمْرَةً مِنْ ثَوْبِ عَمْرٍو ، وَأَكْثَرُ احْمَرَارًا » ، ونحو ذلك .

قلت : إنّها أربعة أبواب ، ألفاظها المستعملة فيها لا تكون إلا من الثلاثي ، أو من "أَفْعَلُ" الرباعي ، ولا تكاد تجيء من غير ذلك :-

١- باب الأمثلة المعدولة عن اسم الفاعل .

٢- وباب المعدول عن "فَعَالٌ" .

٣- وباب "أَفْعَلُ مِنْ" في المفاضلة .

٤- وباب التعجب .

(١) سبق في الصفحات ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ .

(٢) الجزولية ١٥٥ ، ١٥٦ .

وقد شدّ فيها ألفاظاً ، شدّ في الأمثلة المعدولة قول الشاعر :-

١٦٥-

أَنَانِي أَهْمُ مَرْقُونٌ عَرَضِي

وإنما هو من " تَمَزَّقَ " .

- وشدّ في المعدول من " فَعَالٍ " قول الشاعر^(١) :-

٢١٦- قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرَقَارٌ^(٢)

وقال التّابغة^(٣) :-

٢١٧-

يَدْعُو بِهَا وَلَدَائِهِمْ عَرَعَارٌ^(٤)

(١) وهو أبو النجم العجلي . في ديوانه ٩٨ .

(٢) ومعنى البيت أن الصبا قالت للسحاب قرقر بالرعد .

والشاهد :- « قرقر » حيث جاء المعدول عن " فَعَالٍ " من الفعل الرباعي " قرقر " شذوذاً .

والبيت في الكتاب ٣ / ٢٧٦ ، والانتصار لابن ولاد ٢٠١ ، وما ينصرف وما لا ينصرف ١٠٣ ،

والمخصص ٩ / ١٠٥ ، والتبصرة ١ / ٢٥٣ ، وتحصيل عين الذهب ٤٧٦ ، والنكت للأعلم ٢ /

٨٥٤ ، ومعجم ما استعجم ١ / ٣٣٨ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢ / ٩٤٩ وشرح المفصل

لابن يعيش ٤ / ٥١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٢٥١ ، وشرح الرضي على الكافية ٣ /

١٠٨ ، واللسان (قرر) ، والارتشاف ٥ / ٢٢٩١ ، وتذكرة النحاة ٦٥٩ ، وشفاء العليل ٢ /

٨٧٣ ، وشرح الأشموني ٣ / ٤٧ ، والخزانة ٦ / ٣٠٧ ، ٣٠٩ .

(٣) ديوانه ١٠٧ .

(٤) وصدّره :- « مُتَكَنِّفِي جَنِي عَكَظَ كَلِيهَمَا »

ويروى العجز :- « يدعو وليدهم بها ... »

وعرعار :- من العرعة وهي لعبة للصبيان .

والشاهد :- « عرعار » ووجه الاستدلال فيه كالذي قبله .

والبيت في الجمهرة ١ / ١٤٥ ، والانتصار لابن ولاد ٢٠١ ، وشرح السيرافي ١ / ١٢٥ ،

ومقاييس اللغة ٤ / ٣٦ ، والتبصرة ١ / ٢٥٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٤ / ٥٢ ، وشرح

الجمل لابن عصفور ٢ / ٢٥١ ، وشرح الرضي على الكافية ٣ / ١٠٨ ، وشرح ألفية ابن معط

٢ / ١٠٢٤ ، واللسان (عرر) ، الارتشاف ٥ / ٢٢٩١ ، وشرح الأشموني ٣ / ٤٧ ، والخزانة

٦ / ٣١٢ .

- وشذ في باب المفاضلة قوله :-

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الْفَضْفَاضِ أَيْضُ مِنْ أَخْتِ بَنِي إِبَاضِ - ٢٠٤

وقوله ^(١) :-

- ٢١٨ فَأَنْتَ أَيْضُهُمْ سِرْبَالِ طَبَاخِ ^(٢)

فإن قيل : فلم قصرت هذه الأبواب على مثال الثلاثي من الأفعال خاصة أو " أفعل " من الرباعي ؟

فالجواب :-

إنهم جعلوا - والله أعلم - أبنية هذه الأبواب الأربعة أسماءً للدلالة على هذه الزيادة المعسودة في الأبواب الأربعة ، وهذه الأبنية إنما تتصور من الثلاثي ، ولا تتصور من غيره إلا بحذف ، فقصرت الأبواب على الثلاثي من الأفعال

(١) وهو طرفة بن العبد . في ديوانه ١٤٧ .

(٢) ولصدره عدة روايات منها :-

« إذا الرجال شتوا واشتد أكلهم » .

« أما الملوك فأنت أألمهم لؤماً وأبيضهم » .

« إن قلت نصر فنصر كان شر فتى قدما وأبيضهم » وفي العضديات « فتى فيهم » ومعنى

شتوا :- أي صاروا في زمان الشتاء وهو عندهم زمان القحط .

وأبيضهم سربال طباخ :- كناية عن البخل ، لأنه لا يطبخ فتدس ثيابه .

والشاهد :- « أبيضهم » حيث اشتق أفعال التفضيل من البياض ، وأفعال الألوان ليست ثلاثية مجردة .

والبيت في معاني القرآن للفراء ٢ / ١٢٨ ، والجمل للزجاجي ١٠٢ ، والمسائل العضديات

١٣٦ ، والمقتصد ١ / ٣١٨ ، وثمار الصناعة للدينوري ٣٠٧ ، وجمع الأمثال للميداني ١ / ٨١ ،

والحلل لابن السيد ١٣٦ ، والإنصاف ١ / ١٤٩ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢ / ٥٨٠ ،

والتبيين للعكبري ٢٩٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٩٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور

١ / ٥٩٠ ، والمقرب ٧٨ ، واللسان (بياض) ، والارتشاف ٤ / ٢٠٨٣ ، ٥ / ٢٣٢٨ ،

وتذكرة النحاة ٤٦٧ ، والتصريح ٢ / ٤٥٤ ، والخزانة ٨ / ٢٣٠ ، ٢٣٧ .

لذلك ، وتساحوا من الزائد عليه في " أفعل " خاصة ؛ لأنه قد يتصور بعض الأبنية منه بغير حذف ، تقول : " زَيْدٌ أُعْطِيَ مِنْ عَمْرٍو " و " مَا أُعْطَاهُ لِلدَّرَاهِمِ " وليس في هذا حذفٌ يظهر ؛ ولأنّ حذف زيادته قد خفّ عليهم حين أجروا مستقبله دائماً مجرى مستقبل الثلاثي محذوف الزيادة ، ولم يكد يجيء مكمللاً إلا في الشعر كقوله :-

-١٢٣-

فَأَنَّهُ أَهْلٌ لَّأَنْ يُؤَكْرَمَ مَا

فإن قيل :- فما وجه ما شدّ من ذلك حين كانوا لا يضطرون إلى شيء إلا وهم يحاولون به معنى ؟

فالجواب :-

إنّ " فَعَلَ " المشدّد قد يجيء بمعنى " فَعَلَ " المخفف ، قالوا :- " كَلَّمْتُهُ وَسَوَّيْتُهُ " ، ولم يريدوا بذلك التّكثير الذي هو بابه ، كما يجيء " أَفْعَلَ " بمعنى " فَعَلَ " قال (١) :-

٢١٩- أَسْرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَّةٌ (٢)

فكأنّ " مَرْقًا " إنّما جاء من " مَرْقَ " وإن لم ينطق به حين كان المشدّد يجيء بمعنى المخفف في نظائر له .

(١) وهو النابغة الذبياني في ديوانه ٧٩ .

(٢) وعجزه :- " تزجي الشمال عليها جامد البرد " .

ويروى الصدر :- " سرت " و " سارت عليهم " وعليها فلا شاهد لما نحن بصدده .

وأسرت :- أي سارت ليلاً .

والشاهد :- " أسرت " حيث جاءت صيغة " أفعل " بمعنى " فَعَلَ " .

والبيت في مجاز القرآن ١ / ٢٩٥ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣ / ٦٩ ، والأماشي للقيالي ١ / ١٢ ،

والأغاني ١١ / ٣١ ، والحجة لابن خالويه ١٩٠ ، وتهذيب الإصالح للتبريزي ١ / ٣٦٩ ،

وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٣٢٢ ، واللسان (سرى) .

والذي سهّل عليهم " قَرَقَارٌ وَعَرْعَارٌ " أنّهم خيّلوا فيها " قَرَارٌ وَعَرَارٌ " من " قَرَّ وَعَرَّ " وأبدلوا من إحدى الحرفين المثليين المجتمعين حرفاً آخر من جنس المتقدّم في الكلمة حتى يقع الفصل بين المثليين ، وإن كان أطراد هذا القلب إنّما هو فيما اجتمع فيه ثلاثة أمثلةٍ نحو : - « حَثَّتْ وَرَقَّتْ » والأصل « حَثَّتْ وَرَقَّتْ » .

ووجه قوله :-

أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضٍ - ٢٠٤

قد تقدّم^(١) ، وفيه وجهٌ آخر أن يكون " أَبْيَضُ " ممّا جاء على النسب كأنه أراد ذات بياضٍ ، و " مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضٍ " متعلّق بمحذوفٍ ، كأنه قال « كائنة من أخت بني إِباض » ، أو يكون " أَبْيَضُ " في البيت على حدّ قول الآخر^(٢) :-

٢٢٠ - رَأَيْتُ مِنْ لَبْسِي الْمَشِيبَ فَأَمَلْتُ غَنَائِي فَكُونِي آمِلًا خَيْرَ آمِلٍ^(٣)
وَأَمَّا :-

[فَأَنْتَ^(٤)] أَبْيَضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَّاحٌ - ٢١٨

وقد تقدّم وجهه^(٥) ، وفيه وجهٌ آخر :- أن يكون لا يعني به المفاضلة إنّما عنى به الأبيض ، فكأنه قال :- « أَنْتَ نَقِيُّهُمْ سِرْبَالٌ طَبَّاحٌ » كما يقال :- « زَيْدٌ حَسَنُهُمْ وَجْهًا » .

(١) في الصفحة ٣٦٣ .

(٢) وهو كرّوس بن يزيد (أو زيد) بن حصن الطائي . شاعر إسلامي كوفي .

ينظر :- معجم الشعراء ٢٢٥ .

(٣) ولم أتمكن من الاطلاع على الشاهد إلا في كتاب الزهرة ٢ / ٥٨٩ .

(٤) في الصورة « أَنْت » .

(٥) في الصفحة ٣٥٦ .

فصل :- من الباب :-

زعم ف^(١) وغيره أنّ الألوان لم تدخل في هذا الباب نحو : [اَحْمَر^(٢)]
و " اشْهَابٌ " لأنها زائدة على ثلاثة أحرف ، ثم اعترض على نفسه بثلاثي ، ولم
يتعجب منه ، لأنه في حكم ما زاد على الثلاثة ، فقال^(٣) :- « فأما " عَوْرَ ،
وَصِيدَ " فهو في الحكم زائد على ثلاثة أحرف يدل على ذلك / أنّ " الياء
والواو " صحتا فيه كما صحتا في " اسْوَدَّ وَاَبْيَضَّ " ولولا ذلك لاعتلنا كما اعتلنا
في " هَابَ وَخَافَ " .

طل^(٤) : قلت : يحتاج هذا الفصل إلى بسطٍ وإلى اختصارٍ مقدمتين :
[إحداهما^(٥)] : أنّ التعجب إنّما هو مما خرج عن نظائره بزيادةٍ أو نقصٍ .
والثانية : بيان موضع الزيادة والنقص .

ولنجعل بيان تينك في مثالٍ ، إذا قلت : « مَا أَضْرَبَ زَيْدًا » فإنما وجه
التعجب بنصّه على كثرة الضرب لا على كثرة إحكام الضرب ، ومن هنا ثار
الغلط ، فإنّ بعضهم يأخذ إحكام الضرب زيادةً مثل كثرة الضرب ، والتعجب
إنّما هو من الزيادة ، فيعتقد في قولك :- « مَا أَضْرَبَ زَيْدًا » نصًّا أي « ما أَحْكَمَ
ضَرْبَهُ » وهذا غلطٌ ، فإنّ إحكام الضرب صفةٌ من صفات الضرب لم يزد بها
الضرب ، ولا نقص ، وإذا لم يزد بها الضرب ولا نقص فبنية " أَفْعَلَ مِنْهُ " لا

(١) في الإيضاح ١١٥ .

(٢) في المصورة : « اَحْمَرٌ » وما أثبت موافق للإيضاح ، ومناسب لاشتماله على وزني " أَفْعَلَ " وأفعالٌ .

(٣) الإيضاح ١١٥ .

(٤) ورد كلام ابن طلحة كاملاً في " ابن طلحة النحوي " للدكتور عياد الشيبني ٥٢ ، ٥٥ مقتبساً من هذا الشرح .

(٥) في المصورة :- « إحداهما » .

تستعمل بهذا المعنى ، فإذا أردت المعنى الآخر ، فإنما تأخذ الزيادة للإخبار بـ ” مَا أَفْعَلُهُ “ من الإحكام ؛ لأنه الذي زاد أو نقص ، فتقول ” مَا أَحْكَمَ ضَرْبَ زَيْدٍ “ واطرد هذا القياس في شدة الضرب ، فقل ” مَا أَشَدَّ ضَرْبُهُ “ ولا تقل مكانه : ” مَا أَضْرَبُهُ “ إلا أن يفهم من قولك ” مَا أَضْرَبُهُ “ ما أحكم ضربه ، أو ما أشدَّ ضربه بقرينة تخرج ذلك ، كما قالوا :-

” ضَرَبْتُ ضَرْبَيْنِ “ والتثنية هنا قرينة في اختلاف صفتي الضرب ، وقد قالوا : ” ضَرْبَ ضَرْبٍ “ أجازوه س إذا أردت نوعاً من الضرب ، فإذا تقرر هذا المثال انتقلنا إلى الألوان فقلنا :-

لا يجوز أيضاً ” مَا أَحْمَرُهُ “ لأن قولك ” زَيْدٌ أَحْمَرٌ “ إنما هو وصفٌ لذي الحمرة اشتدت أو لم تشتد ، والاشتداد وعدمه من صفات الحمرة ، فلم تزد فيه الحمرة ، ولا نقصت الزيادة التي تدخل تحت ” كم “ كما تقدم في الضرب ، فإذا لم تزد فيه الحمرة ولا نقصت فلا يبنى من لفظها الدال على ذاتها ” مَا أَفْعَلُهُ “ ؛ لأن ” مَا أَفْعَلُهُ “ لما زاد أو نقص ، ولم تزد في ذاتها ولا نقصت .

فإذا أردت المعنى الآخر فإنما تأخذ الزيادة للإخبار بـ ” مَا أَفْعَلُهُ “ من اللفظ الدال على زيادة الحمرة ، وهو الاشتداد ، فتقول :- ” مَا أَشَدَّ حُمْرَتُهُ “ لأن الاشتداد هو الذي زاد .

وتطرد هذا القياس في حسن الحمرة وقبحها فتقول :- ” مَا أَحْسَنَ حُمْرَةَ زَيْدٍ “ و ” مَا أَقْبَحَهَا “ .

وإذا تقرر هذا انتقلنا إلى العاهات ، مثل : ” الْعَرَجُ ، وَالْعَمَى “ ، فقلنا لا يجوز أن تقول ” مَا أَعْرَجَهُ “ لأن قولك : ” زَيْدٌ أَعْرَجٌ “ إنما هو وصفٌ لذي العرج ساء عرجه أو لم [يَسُوءُ^(١)] وسوءه إنما هو من صفات العرج ، فلم يزد

(١) في المصورة : يسوء .

فيه العرج ، ولا نقص الزيادة التي يدخل بها تحت " كم " ، وإثما زاد الزيادة التي يدخل بها تحت " كَيْفَ " كما تقدّم في الضرب والحمرة ، وإذا لم يزد العرج زيادةً في ذاته فلا معنى لبنية التعجب من اللفظ الدال على ذاته ، لكن زاد زيادةً في صفته فيجب أن يبنى التعجب من اللفظ الدال على صفته ، فتقول : « مَا أَسْوَأَ عَرَجَهُ ! » لأنّ هذا اللفظ هو الموضوع للزيادة التي يدخل بها تحت " كَيْفَ " .

وتطرد هذا القياس فتقول عليه : « مَا أَقْبَحَ عَرَجَهُ ! » ولا تقل « مَا أَكْثَرَ عَرَجَهُ » لأنّ الكثرة داخلة تحت " كم " وقد قلنا : إنّه لا يزيد ولا ينقص في باب " كم " .

وإذا تقرّر هذا انتقلنا إلى الخلق الثابتة نحو " الزَّرْقُ والكَحْلُ ^(١) " فنقول :-

لا يجوز « مَا أَرْقَهُ » ولا « مَا أَكْحَلَهُ » لأنّ قولك : « مَا أَرْقَ » اسمٌ يستحقّه ، اشتدّ زرقه أو لم يشتدّ ، ولا يدخل هذا الوصف بالزيادة في باب " كم " فلا يزيد بكونه زرقاً ، أو كحلاً ، فلا يبنى التعجب من لفظه الموضوع لذاته ، وإثما تدخل الزيادة في باب " كَيْفَ " المتوجهة على صفته التي لفظها اشتدادٌ ، أو حُسْنٌ ، أو قُبْحٌ ، فيبنى التعجب من لفظ الاشتداد والحسن والقبح ، لا من لفظ الزرق والكحل ، فتقول « مَا أَشَدَّ زَرْقَهُ ، وَمَا أَحْسَنَ زَرْقَهُ ، وَمَا أَقْبَحَ زَرْقَهُ » .

ثمّ ننتقل إلى اليد والرجل ونحو ذلك ، ولا تزيد بكونها رجلاً إثما تزيد بكبرٍ ، أو صغرٍ ، أو لينٍ ، أو خشونةٍ ، أو ما أشبه ذلك فتقول : « مَا أَكْبَرَهَا ،

(١) الزرق :- أي زرقه العين .

والكحل :- وهو أن يعلو منابت الأشجار سواد مثل الكُحْل من غير كَحْلٍ .

وقيل أن تَسْوَدَ مواضع الكُحْل .

ينظر اللسان (زرق) و (كحل) .

وَمَا أَصْغَرَهَا ، وَمَا أَلْطَفَهَا « كما تقدّم في الضرب ، والحمرة ، والعرج ،
والزرق .

فإن قيل : فقد قالوا : « مَا أَحْمَرَ زَيْدًا » إذا أرادوا به البلادة ، [فمم^(١)] هو؟

فالجواب :-

أنه يحتمل أن يكون من لفظ " الحمار " وقد يضرب به المثل في البلادة قال
الله تعالى^(٢) : ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ ، وقال الشاعر^(٣) :-

٢٢١ - سَوْفَ تَرَى إِذَا انْجَلَى الْغُبَارُ أَفْرَسٌ تَحْتَكُ أَوْ حِمَارٌ^(٤)

وقالوا : « في فلان حمارية » ، ويحتمل أن يكون من الحمرة ؛ لأنّ البليد
حليف خجل ، لا يفارقه ، والحمرة تصحب / الخجل ولكن خالفوا به قياسه
حين خالف استعمال أصله ، وبنوا منه مثال ما هو معناه من الثلاثي ، وهذا
الفصل نافع في باب التعجب فاشدد عليه يدك فقل ما تجده .

فصل :-

وقد يأتي من مسائل التعجب ما يصحّ على وجهه ، ويمتنع من آخر كقولك :
« مَا أَسْوَدَ زَيْدًا ! » من السّواد ممتنع ، ومن السّودد جائز ؛ لأنّ فعل السّواد زائد .

و « مَا أَبْيَضَ الدَّجَاجَةُ ! » أي ما أكثر بيضها ! ، ويمتنع من اللّون .

و « مَا أَحْمَرَ الْفَرَسَ ! » من حمير الفرس والحمير : أن ييشم الفرس من كثرة
الأكل^(٥) ، ويمتنع من اللّون .

و « مَا أَصْفَرَ الْعَبْدَ ! » إذا أردت التعجب من صفره ، ويمتنع من اللون كما
تقدّم .

(١) في المصورة « فمما » وهو خطأ .

(٢) سورة الجمعة الآية ٥ .

(٣) ويروى : « وينجلي » أم حِمَارٌ . وهو في التمثيل والمحاضرة للثعالبي ٣٤٥ ، وجمع الأمثال
للميداني ١ / ٣٤٤ .

(٤) لم أجد له ذكر فيما اطلّعت عليه .

(٥) وقيل الحمر :- داء يعتري الدابة من كثرة الشعر فينتن فوه . اللسان (حمر) .

[" ما " العاملة عمل " ليس "]

باب

هذا هو باب " ما " التّافية الّتي تعمل عمل " ليس " ، وقد تقدّم الكلام على أقسام " ما " الاسميّة ، والحرفيّة في باب " نوعٍ منه آخر ^(١) .

فنعول :- إنّ " ما " حرف نفْيٍ ، تدخل على المبتدأ والخبر ، وعلى الفعل والفاعل ، وما في حكمه .

وينفَى بها الماضي ، والمستقبل ، والحال نحو :- « مَا قَامَ زَيْدٌ ، وَمَا يَقُومُ زَيْدٌ غَدًا ، وَمَا يَفْتَحُ زَيْدٌ الْآنَ » .

وتقبّح مع المستقبل ؛ لأنّ هذا الموضع خصّص به " لا " كذا زعم ابن السّراج ^(٢) ، أو تقول خصّص به " لَنْ " .

وإذا دخلت على المبتدأ والخبر فللعرب فيها وجهان :-

مذهب بني تميم :- ألاّ تعمل شيئًا ، قال سيّويه ^(٣) :- « وهو القياس » .

قلت : لأنّ حقّ عوامل الأسماء ألاّ تدخل على الأفعال ، وحقّ عوامل الأفعال ألاّ تدخل على الأسماء ، فلمّا كانت هذه غير مستبَدّة خرجت عن النظائر ، وشدّت عنها ، فإنّ الحرف ^(٤) إذا لم يختصّ بالاسم ، ولا بالفعل لم يعمل في واحدٍ منها ، وإذا اختصّ عمل ؛ لشبهه بالفعل ، وذلك أنّ أصل العمل للفعل إذ لا يوجد الفعل إلّا عاملاً في الفاعل ، أو في مفعولٍ لم يسمّ فاعله ، وما عمل من الحروف فبالحمل عليها ، ولا يعمل منها إلّا ما يختصّ بما يدخل عليه ، ولا يكون

(١) السفر الأول من هذا الشرح ١ / ٤٨٨ ، وما بعدها .

(٢) الأصول ١ / ٩٣ .

(٣) الكتاب ١ / ٥٧ .

(٤) كهمزة الاستفهام ، وهل الاستفهامية .

كجزء^(١) منه ، لشبهه بالفعل في اختصاصه بما يدخل عليه . كعوامل الفعل اختصت بالفعل وكعوامل الاسم اختصت بالاسم ، ولما كانت " السَّيْنُ وَسَوْفَ وَقَدْ " كجزء من الفعل بدلالة دخول " لام التأكيد " عليها ، ولا يفصل بينها وبين الفعل بغيرها قال تعالى^(٢) : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ و ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ ﴾^(٣) ، ومثل هذه لام التعريف عاقبت التَّنوين ، وتفصل بين الجار والجرور ، ولا يعتد بها ؛ لأنها كاجزاء من الاسم ، ولا يعمل في الشيء جزءه .

فأما أدوات التّحضيض فهي مختصة بالفعل ، إلا أنها لم تعمل مع أنها ليست كجزء منه ، إذ يضمّر بعدها كثيراً ؛ لأنها روعي فيها أنها مركبة من " هَلْ " و " لا " ^(٤) وكل واحدٍ منهما لا يعمل فكذاك " هَلَا " .

وأيضاً فإنها وليت الأسماء في اللفظ كثيراً نحو : " قَدْ ضَرَبْتُ زَيْدًا فَهَلَا عَمْرًا " تريد فهلاً ضربت عمراً ، فلمّا وليتها كثيراً صارت كأنها غير مختصة بالفعل ، وأيضاً فإنه قد جاء بعدها المبتدأ والخبر في قول الشاعر^(٥) :-

(١) ذكر هذا التحرز ابن عصفور في شرحه للجمل ١ / ٦٠٣ .

(٢) سورة الضحى الآية ٥ .

(٣) سورة الأحزاب الآية ٢١ ، وسورة الممتحنة الآية ٦ .

(٤) ينظر تأصيلها الكتاب ٣ / ٥ ، ٤ / ٢٢٢ .

(٥) اختلف في القائل على الآتي :-

أ- قيس بن الملوّح مجنون ليلي . ينظر ديوانه ١٩٥ .

ب- الصّمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرّة بن هبيرة القشيري ، كان شريفاً عابداً شاعراً ناسكاً توفي سنة ٩٥ هـ .

تنظر ترجمته :- الخزانة ٣ / ٦٢ .

وديوانه ١١٣ .

ج- ابن الدمينه ، وهو عبد الله بن عبيد الله بن عمرو بن مالك الخثعمي ، من أرق شعراء العصر الأموي اغتاله مصعب بن عمرو السلولي سنة ١٣٠ هـ .

تنظر ترجمته :- الشعر والشعراء ٢ / ٧٣٥ ، سبط اللآلي ١ / ١٣٦ =

٢٢٢- وَبُئْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا^(١)
وقال الآخر^(٢) :-

٢٢٣- هَلَّا التَّقْدُمُ وَالْقُلُوبُ صِحَاحُ^(٣)

= وينظر البيت في ديوانه ٢٠٦ .

د- إبراهيم بن العباس بن محمد الصولي ، من أعيان الكتاب في العصر الأول من الدولة العباسية ، وقد عاصر أبا تمام ، وتبادلا التقريرض والتمادح . تنظر ترجمته :- الأغاني ١٠ / ٤٣ ، ٧١ ، ومعجم الأدباء ١ / ١٦٤ ، ١٩٨ ، ووفيات الأعيان ١ / ٤٤ ، ٤٧ وينظر ديوانه : ١٨٥ ضمن الطرائف الأدبية لعبد العزيز الميمني .

ولكن البغدادي استغرب كونه للصولي وقد توفي سنة ٢٤٣ هـ ، وقد ذكر أبو تمام هذا البيت في حماسه وهو متوفي سنة ٢٣٢ هـ . : الخزانة ٣ / ٦٣ .

(١) ويروى :- « أنبت ليلى » و « يقولون ليلى » .

والشاهد :- « فهلا نفس » حيث وقعت الجملة الاسمية بعد التحضيض .

والبيت وارد في دواوين الشعراء سابقاً ، وفي الزهرة لابن داود ١ / ١٩٣ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٢٢٠ ، شرح الجزولية الكبير للشلوين ٢ / ٨٢٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٤٥٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤ / ١١٤ ، وشرح الجزولية للأبدي ٢ / ٩٢٨ ، ووفيات الأعيان ١ / ٤٧ وشرح الرضي على الكافية ٤ / ٥٥ ، والبسيط ٢ / ٦٥٣ ، ورصف المباني ٤٠٨ ، وجواهر الأدب ٤٨٢ ، والجني الداني ٥٠٩ ، ٦١٣ ، وأوضح المسالك ٣ / ١٢٩ ، وتحليص الشواهد ٣٢٠ ، والمغني ١٠٣ ، ٣٥٤ ، ٤٠٤ ، ٧٥٩ ، وشفاء العليل ٣ / ٩٧٨ ، وشرح الأشموني ٢ / ١٥٢ ، ٣ / ٣٠٥ ، والتصريح ٣ / ١٥٧ ، والهمع ٤ / ٣٥٣ ، وشرح شواهد المغني ١ / ٢٢١ ، والخزانة ٣ / ٦٠ ، والدرر ٢ / ٢٠٤ .

(٢) غير معروف .

(٣) وصدره :- « الآن بعد لجاحتي تلحوني » .

ويروى : « ينهوني »

واللحاجة : التماذي في الخصومة .

والشاهد : « هلا التقدم » ووجه الاستشهاد به كالذي قبله .

والبيت في :- معاني القرآن للفراء ١ / ١٩٨ ، وجمالس ثعلب ١ / ٦٠ وجمع الأمثال للميداني ٢ / ٤٠٩ ، وتنقيح الألباب لابن خروف ١٩٨ ، وسفر السعادة للسخاوي ٢ / ٧٦٤ ، ورصف المباني ٤٠٨ ، والجني الداني ٦١٤ .

وقد تؤوّل هذا : على إضمار " كان " فتقديرها : - هلاًّ كان التّقدّم والقلوب صحاح ، وهلاًّ شفعت نفس ليلي هي شفيعتها ، مع أنّها ضرورة شعرٍ لا يقاس عليها .

ولم يكتر ذلك في أدوات الشرط ، ولا يلتفت إلى التّادير نحو قولهم : « إن الله أمكنني من فلان قتلته » لقلته ، وندوره .

فعلى هذا أصل " ما " ألاّ تعمل ، وهذا راعى بنو تميم ، وهو القياس ، وروي عن الأصمعي أنّه قال^(١) : « ما سمعت نصب خبرها في شيء من أشعار العرب » .

قلت : كأنّ الأصمعيّ لم يجعل قول مزاحم العقيلي^(٢) حجةً ، وهو :-

٢٢٤- وَقَالُوا تَعْرِفُهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مِّنَى وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنِّي أَنَا عَارِفٌ^(٣)

(١) ينظر قول الأصمعي شرح السيرافي ٣ / ١٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١ / ١٠٨ .

(٢) وهو مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث العقيلي ، شاعر بدوي فصيح كان يقدمه جرير والفرزدق ، من شعراء الطبقة العاشرة الإسلامية .

تنظر ترجمته :- طبقات ابن سلام ٢ / ٧٩٦ ، ٧٧٠ ، والخزانة ٦ / ٢٧٣ .

وينظر البيت في شعره ١٠٥ .

(٣) ويروى : « فقالوا » و « يغشى » مكان « وافى » .

والمنازل :- اسم من أسماء منى ، وقيل :- حيث ينزلون أيام رمي الجمار .

والشاهد :- « وما كل أنا عارف » حيث أعمل " ما " عمل " ليس " على اللغة الحجازية والبيت في الكتاب ١ / ٧٢ ، ١٤٦ ، ومعاني القرآن للفراء ١ / ١٣٩ ، ٢٤٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٤٩ ، ٧٠ ، وشرح السيرافي ٣ / ٦٦ ، ٤ / ٢٦ ، والشعر للفارسي ١ / ٢٨٣ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ / ٤٣ ، والخصائص ٢ / ٣٥٤ ، ٣٧٦ ، وفرحة الأديب للغندجاني ٢٩ ، ١٦١ ، وتحصيل عين الذهب للأعلم ٩٦ ، والنكت له ١ / ٢٠٩ ، ومعجم ما استعجم للبكري ١ / ٢٧٤ ، والتبصرة ١ / ٢٠١ ، ٢٠٢ ، والضرائر لابن عصفور ١٧٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٣٧٠ ، واللسان (غطرف ، عرف) ، وأوضح المسالك ١ / ٢٨٢ وتخليص الشواهد ٢٧٨ ، والمغني ٩١٠ ، والمساعد ١ / ٢٧٨ ، وشرح الأشموني ١ / ٢٥٨ ، والتصريح ١ / ٦٥٤ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٩٧٠ ، والخزانة ٦ / ٢٦٩ .

لأنه رآه يحتمل أمرين :- أن تكون معملةً ، وملغاةً ، وحذف الضمير من " عارفه " ضرورةً .

وقال سيويوه^(١) : « لزم اللغة الحجازية » يعني أن أهل الحجاز يرفعون بها الاسم ، وينصبون الخبر ، ولا يدخلونها على الفعل ، ولا يليها ما ليس باسم لها ، ولا خبر ، فلو نصب " كُلَّ " وهو حجازي ، لقال :- « وما كُلٌّ من وافى مني أنا عارف » فيولي " ما " ما ليس باسم لها ولا خبر ، ويلغيها لأجل الفصل بغير الظرف ، وذلك لا يجوز .

ولو كان تميمياً لقال :- « وما كُلٌّ » بالنصب « ولا قبح فيه إذ ليست عاملةً عندهم ، فلذلك قال :- لزم اللغة الحجازية » والله أعلم .

وكذلك قول الفرزدق^(٢) :-

وَأِذْ مَا مِثْلَهُمْ بِشَرٍّ^(٣) ٢٢٥-

(١) الكتاب ١ / ٧٢ .

(٢) في ديوانه ١٨٥ .

(٣) وأوله : « فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إِذْ هُمْ قَرِيشٌ » .

والشاهد : « ما مثلهم بشرٌ » حيث عملت " ما " على اللغة الحجازية ، ونصبت خبرها المقدم على اسمها .

والبيت من شواهد الكتاب ١ / ٦٠ ، والمقتضب ٤ / ١٩١ ، والانتصار لابن ولاد ٥٤ ، ومجالس العلماء للزجاجي ٨٩ ، وشرح السيرافي ٣ / ٢٥ ، والبغداديات ٢٨٥ ، ٥٨٥ ، ٥٩٦ وشرح أبيات سيويوه لابن السيرافي ١ / ١٦٢ ، وتفسير عيون سيويوه لأبي نصر ٥٥ ، وتحصيل عين الذهب ٨٥ ، والنكت ١ / ١٩٥ ، والحلل ٣١٦ ، وأسرار العربية ١٤١ ، وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٤٤٠ ، ٢ / ٥٨٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦٠٥ ، والمقرب ١١٢ وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٣٧٣ ، وشرح الكافية الشافية له ١ / ٣٩٥ ، ٤٣٣ ، وشرح الكافية للرضي ٢ / ٣٧٣ ، والفصول الخمسون لابن معط ٢٠٨ ، ورصف المباني ٣١٢ ، والارتشاف ٣ / ١٤٠٤ ، ١٥٩٩ ، وتذكرة النحاة ٤٦٦ ، والجنى الداني ١٨٩ ، ٣٢٤ ، ٤٤٦ وتخليص الشواهد ٢٨١ ، والمغني ١١٤ ، ٤٧٥ ، ٦٧١ ، ٧٨٣ ، والمساعد ١ / ٥٠١ ، وشفاء العليل ١ / ٣٣٠ ، وشرح الأشموني ١ / ٢٢٦ ، ٢٥٦ ، والتصريح ١ / ٦٥٢ ، وشرح شواهد المغني ١ / ٢٣٧ ، ٢ / ٧٨٢ ، والهمع ٢ / ١١٣ ، ٣ / ٣٣٢ ، والاقتراح ٦٧ ، والخزانة ٤ / ١٣٣ ، ١٣٨ ، والدرر ١ / ٢٤٢ ، ٤٧٧ ، ٥٢٩ .

/ قال السّيرافي^(١) : « وقد أنشدنا^(٢) ابن دريد^(٣) : -

٢٢٦- وَأَنَا النَّذِيرُ بِحَرَّةٍ مُسَوَّدَةٍ تَصِلُ الْجُيُوشُ إِلَيْكُمْ أَقْوَادَهَا

أَبْنَاوَهَا مُتَكَنِّفُونَ أَبَاهُمْ [حَنَقُوا] الصَّدُورَ وَمَا هُمْ أَوْلَادَهَا^(٤)

فالذي ينزل عليه قول الأصمعيّ : « أنّه لا يكاد يجيء في شيء من أشعار

العرب » ، فترى أنّ السّماع قد وافق القياس فيها .

ومذهب [أهل] الحجاز^(٥) : - إعمالها عمل " لَيْسَ " بشبهين أو ثلاثة ،

وعلى شرطين أو ثلاثة .

فشبهها بـ " ليس " : أنّها للتّفي ، وأنّها تنفي الخير فتخصّصه للحال إذا

عري من القرائن ، أو للاستقبال بقرينة .

ولا يحسن أن تقول : « مَا زَيْدٌ قَامَ » في الحجازيّة كما لا تكاد تقول : « لَيْسَ

(١) شرح السّيرافي ٣ / ١٧ .

(٢) وهو أبو بكر ، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، ولد بعمان سنة ٢٢٣ هـ ، ونشأ بها ، وتنقل

ما بين البصرة وفارس ، وكان رأس أهل اللغة في وقته ، ومن تصانيفه : - الجمهرة والاشتقاق ،

وتوفي سنة ٣٢١ هـ .

تنظر ترجمته : الفهرست ٦٧ ، وطبقات النحويين واللغويين ١٨٣ ، ١٨٤ ، ونزهة الألباء ٢٥٦ ،

وإشارة التعيين ٣٠٤ وفيه وفاته سنة ٣٢٣ هـ .

(٣) لم أقف على نسبة البيتين .

(٤) ويروى عجز الأول : « يصل الأعم إليكم » .

وما بين المركنين في المصورة : « حنقوا » .

والشاعر يصف كتيبة .

والشاهد : « وما هم أولادها » حيث عملت " ما " على اللغة الحجازية فنصبت خبرها .

والبيت وارد في معاني الشعر للأشنانداني ٧١ ، وشرح السّيرافي ٣ / ١٧ ، والارتشاف

٣ / ١١٩٧ ، وتذكرة النحاة ٤٦٦ ، والبحر المحيط ١ / ٥٥ .

(٥) وهو الوجه الثاني من التقسيم الذي بدأه في الصفحة ٣٩٨ .

وما بين المركنين زيادة يقتضيها السياق .

زَيْدٌ قَامَ ، وقد حكى سيبويه^(١) : « ليس خَلَقَ الله مثله » والذي حسّنه بعض الحسن أنّه في معنى :- ليس عندي الآن أنّ خلق مثله فيما تقدّم ، فاختصر على هذه الإرادة .

وقد جعل الفارسي^(٢) الشّبه بينهما :- أنّها لنفي الحال ، والدّخول على المبتدأ والخبر ، فادمج في علّةٍ واحدةٍ علّتين ، وذكر نفي الحال ، ولم يذكر المستقبل ؛ لأنّه الأكثر من أحوال " ما " و " لَيْسَ " .

وبلغة أهل الحجاز نزل القرآن ، وراعى أهل الحجاز شبهها بليس بثلاثة شروط :-

أحدها :- أن يكون الخبر منفياً في المعنى ، فإن دخل " إلّا " أو " بَلْ " أو " لَكِنْ " [عُوْدٌ^(٣)] الأصل ؛ لأنّ " لَيْسَ " إذا أوجبت خبرها بقيت تعطي النّفي ؛ لأنّها فعلٌ كـ " كان " فقام لها تصرّفها في المعنى مقام تصرّفها في اللفظ ، وليست " ما " كذلك فزال الشّبه .

الثّاني : زيادة " إنّ " بعدها ، إذا زيدت [عُوْدٌ^(٤)] الأصل ، ومنه قوله^(٥) :-

(١) الكتاب ١ / ٧٠ .

(٢) الإيضاح ١٢١ ، البصريّات ١ / ٦٤٦ .

(٣) في المصورة " عوود " .

(٤) في المصورة : " عوود " .

(٥) اختلف في قائله فقليل :-

أ- فروة بن مسيك بن الحارث بن سلمة المرادي ، أبو عمر ، صحابي شريف في قومه أسلم عام الفتح ، واستعمله الرسول صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج ، وأقره عمر توفي سنة ٣٠ هـ .

تنظر ترجمته : الإصابة ٣ / ٢٠٥ ، وشرح شواهد المغني ١ / ٨٣ ، والخزانة ٤ / ١١٥ .

ب- وقيل : عمرو بن قعّاس (أو قنعّاس) بن بعد يغوث بن مخدش المرادي ، شاعر جاهلي مقل .

تنظر ترجمته :- الخزانة ٣ / ٥٥ ومعجم الشعراء ٥٥ . ونسب له في شرح شواهد المغني ١ / ٨٣ =

٢٢٧- فَمَا إِنَّ طِبْنًا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَائِنًا وَدَوْلَةٌ آخِرِينَ^(١)

وذلك أنّها ضعيفة العمل فلم يفصل بينها وبين اسمها بـ " إِنَّ " وأيضاً فلمّا كانت " مَا " تبطل عمل " إِنَّ " و " وَإِنَّ " قد تكون مخففةً منها سوّي بينهما في ذلك^(٢).

الثالث :- ألاّ يتقدّم الخبر غير الظرف والمجرور ، فإن تقدّم لم تعمل ؛ لضعفها لم يتصرفوا بتقديم ولا تأخير ، أمّا الظرف والمجرور فكثيراً ما يتّسع فيهما ، أجازوا : « إِنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا » .

= ج- وقيل : حرثان بن محرت المكنى ذا الإصبع العدواني ، شاعر جاهلي معمر .
تنظر ترجمته : الأغاني ٣ / ٨٥ ، ١٠٤ ، وأما المرتضى ١ / ٢٤٤ والخزانة ٥ / ٢٨٤ ونسب له في الحماسة البصرية ٢ / ٤١٦ .

د- وقيل : الكميت ، بدون تعيين ، وصاحب هذه النسبة ابن هشام في تخلص الشواهد ٢٧٩
(١) ويروى : " وما " و " طعمة " مكان " دولة " .

والطب هنا بمعنى العادة ، والدولة :- الغلبة في الحرب .

والشاهد : « فما إن طبنا جبن » حيث زيدت " إن " بعد " ما " تأكيداً فكفتها عن العمل .

والبيت من شواهد الكتاب ٣ / ١٥٣ ، ٤ / ٢٢١ ، والمقتضب ١ / ١٩١ ، ٢ / ٣٦١ والكامل ١ / ٢٥٤ ، والأصول ١ / ٢٣٦ ، ٢ / ١٩٦ ، ٢٥٨ ، ومعاني الحروف للرماني ١٦٤ ، والبصريات ١ / ٦٥٠ وانبغديات ٢٨٠ ، والعضديات ٧٠ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ١٠٦ ، والخصائص ٣ / ١٠٨ والمختضب ١ / ٩٢ ، والمنصف ٣ / ١٢٨ ، والصاحي ١٧٦ ، والأزهية ٥١ ، وفرحة الأديب ٢٠٢ وتحصيل عين الذهب ٤٤٠ ، والنكت ٢ / ٧٨٧ ، والتبصرة ١ / ٤٥٩ ، وأما ابن الشجري ٣ / ١٤٨ وشرح المفصل لابن يعيش ٥ / ١٢٠ ، ٨ / ١٢٩ ، وشرح الجزولية الكبير للشويعين ٢ / ٨٩٨ والحماسة البصرية ٢ / ٤١٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦٠٤ ، ٢ / ٤٩٧ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٧١ والبسيط ٢ / ٧٥٨ ، والمخلص ١ / ٢٥٠ ، ٢٦٨ ، ورصف المباني ١١٠ ، ٣١١ ، واللسان (طب) ، وجواهر الأدب ٢٥٢ ، والجنى الداني ٣٢٧ ، وتخلص الشواهد ٢٧٨ والمغني ٣٨ ، وشرح شواهد ١ / ٨١ ، والجمع ٢ / ١١١ ، والخزانة ٤ / ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، والدرر ١ / ٢٤٠ .

(٢) التعليل الثاني من تعليقات سيبويه . الكتاب ٤ / ٢٢١ .

قال أبو الحسن^(١) :- إذا تقدّم الخير كائناً ما كان بطل العمل ؛ لأنها أضعف من " إن " .

والصحيح ما قلنا ؛ لقوله تعالى^(٢) : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ فجاز فيها ما يقبح في " إن " فما يحسن منها أولى بذلك .

وقال ابن السراج^(٣) : وقد حكى عن بعض من تقدّم من الكوفيين إجازة : « طَعَامَكَ مَا زَيْدٌ أَكَلًا » .

ومذهب البصريين أنّه لا يجوز^(٤) .

وذهب ثعلب إلى أنّه يجوز من وجه ، ويمتنع من وجه :-

فإن كانت " ما " ردّاً للخبر كانت بمنزلة " لا "^(٥) ، ولا يجوز التقديم كقولك لمن قال في الخبر :- « زَيْدٌ أَكَلَ طَعَامَكَ » [فترد^(٦)] عليه نافيًا : « ما زيد أكلاً طَعَامَكَ » ففي هذا الوجه جاز التقديم ، فنقول : « طَعَامَكَ مَا زَيْدٌ أَكَلًا » .

(١) منع تقدم خبر " ما " إذا كان ظرفاً أو مجروراً على اسمها ، نسبه ابن عصفور إلى الأخفش صراحة ، ولكنه روى عنه إجازة « ما قائماً إلا زيد » وذلك في الأصول ١ / ٩٤ ، ٩٥ وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٣٧٢ ، والارتشاف ٣ / ١١٩٨ .

وقد يكون المقصود بأبي الحسن هنا ابن خروف ، فله كلام يقارب هذا .
ينظر شرح الجمل له ٢ / ٥٨٧ .

(٢) سورة الحاقة الآية ٤٧ .

(٣) الأصول ٢ / ٢٣٥ ، وفيه « وأما الكوفيون فيجيزون « طعامك ما زيد أكلاً » » .

(٤) هذا الخلاف أورده ابن الأنباري في المسألة العشرين من الإنصاف ١ / ١٧٢ والأبدي ناقل للمسألة برمتها .

وينظر الخلاف أيضاً :- التبيين للعكبري ٣٢٧ ، وائتلاف النصره ١٦٥ .

(٥) في الإنصاف ١ / ١٧٢ " لم " .

(٦) في المصورة " فرد " .

فإن كانت جواباً لقسمٍ إذا قال :- « وَاللَّهِ مَا زَيْدٌ بِأَكِلٍ طَعَامِكَ » كانت بمنزلة اللّام في جواب القسم فلا يجوز التقديم .

أما الكوفيّون :- فاحتجّوا بأن قالوا : إنّما جوّزنا ذلك ؛ لأنّ " ما " بمنزلة " لم " و [لن] ^(١) و " لا " ؛ لأنّها نافيةٌ ، وهذه الأحرف يجوز تقديم معمول ما بعدها عليها نحو : « زَيْدًا لَمْ أَضْرِبْ » و « زَيْدًا لَنْ أَضْرِبَ » و « بِشْرًا لَا أُخْرِجُ » فإذا جاء التقديم مع هذه الأحرف فكذلك مع " ما " .

فأمّا البصريّون : فاحتجّوا بأن قالوا : إنّما قلنا إنّّه لا يجوز ذلك ؛ لأنّ " ما " معناها التّفي ، يليها الاسم ، والفعل فأشبهت حرف الاستفهام ، وحرف الاستفهام لا يعمل ما بعده فيما قبله ، فكذلك ها هنا " ما " لا يعمل ما بعدها فيما قبلها .

والجواب عن كلمات الكوفيّين :-

أما قولهم " ما " بمنزلة " لم ولن [ولا] ^(٢) " فلا نسلم ؛ لأنّ " ما " يليها الاسم والفعل ، وأمّا " لم " و " لن " فلا يليهما إلّا الفعل فصاراً بمنزلة بعض الفعل ، بخلاف " ما " فإنّها يليها الاسم والفعل .

وأما " لا " فإنّما جاز [التقديم] ^(٣) معها ، وإن كانت يليها الاسم والفعل ؛ لأنّها حرفٌ متصرّفٌ يعمل ما بعده فيما قبله ، ألا ترى أنّك تقول :- « جِئْتُ بِلا شيءٍ » فيعمل ما قبله فيما بعده فبان الفرق بينهما .

(١) في المصورة : " لو " وهو غلط وما أثبت موافق للإنصاف ١ / ١٧٢ .

(٢) ساقطة من المصورة ، وأكملت من الإنصاف ١ / ١٧٣ .

(٣) ساقط من المصورة وأكمل من الإنصاف ١ / ١٧٣ .

وأما ما ذكره أبو العباس ثعلب^(١) من التفصيل - [من أنه^(٢)] إذا كانت رداً لخبرٍ جاز التقديم ، وإن كانت جواباً للقسم لم يجوز - ففاسدٌ ؛ لأنَّ " ما " في كلا القسمين نافيةٌ ، فينبغي أن لا يجوز التقديم فيهما جميعاً ؛ لما بينا ، والله أعلم .
فأما قول الشاعر^(٣) :-

٢٢٨ - وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنْجُونًا بِأَهْلِهِ وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذِّبًا^(٤)

/ فَإِنَّ " مُعَذِّبًا " فيه منصوبٌ بإضمار فعلٍ على المصدر ، والتقدير " يُعَذِّبُ " ٧٦ /

(١) وهو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، وهو بغدادى له معرفة بالقرائن ، وكان حجة ثقة ، وله : " فصح ثعلب " ، توفي سنة ٢٩١ هـ .
تنظر ترجمته : الفهرست ٨٠ ، ٨١ ، ومراتب النحويين ١٥١ ، ١٥٢ وطبقات النحويين واللغويين ١٤١ ، ١٥٠ ، ونزهة الألباء ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، وإنباه الرواة ١ / ١٣٨ ، ١٥٠ ، وإشارة التعيين ٥١ ، ٥٢ .

(٢) في المصورة " فإنها " وقد أثبت لفظ الإنصاف لقيامه بالمعنى ١ / ١٧٣ .

(٣) نسب هذا البيت لبعض بني سعد .

(٤) ويروى :- " أرى الدهر وما طالب معللاً " .

وعليها فلا شاهد في الشطر الأول .

والمنجنون :- الدولاب الذي يستقى عليه .

والشاهد : وما الدهر إلا منجونا " و " إلا معذبا " حيث جاء ظاهره على إعمال " ما " عمل " ليس " مع وجود " إلا " في الخبر ، وقد تأوله النحويون بعدة تأويلات ذكرها الشارح .

والبيت في نختب ١ / ٣٢٨ ، وشرح الجمل لابن بابشاذ (٨٤ / ب) وشرح الجمل لابن خروف ٢ / ٥٨٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٧٥ ، وشرح الجزولية الكبير للشلوين ٢ / ٨٠٣ ، ٨٩٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦٠٤ ، والضرائر له ٧٥ والمقرب ١١٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٣٧٤ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ / ١٨٧ وشرح ألفية ابن معط ٢ / ٨٨٧ ، والصفوة الصفية ٢ / ٣٤ ، ورصف المباني ٣١١ والجنى الداني ٣٢٥ ، وأوضح المسالك ١ / ١٩٦ ، وتخليص الشواهد ٢٨٢ ، والمغني ١٠٢ ، وشفاء العليل ١ / ٣٣٠ ، وشرح الأشموني ١ / ٢٥٥ ، والتصريح ١ / ٦٤٧ وشرح شواهد المغني ١ / ٢١٩ ، والجمع ٢ / ١١١ ، والخزانة ٤ / ١٣٠ ، ٩ / ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، والدرر ١ / ٢٣٩ ، ٤٩٥ .

مُعَذِّبًا « كقوله تعالى ^(١) : ﴿ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ أي كل تمزيق ، ويعذب تعذيبًا ، ونظير هذا قولهم : « مَا أَنْتَ إِلَّا سَيْرًا » المعنى : إلا تسير سيرًا ، وأراد : وما الدهر إلا دوران منجنون ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ، المعنى : - إلا يدور دوران منجنون ، وهي السّانية ، فهو كقولهم : « ضَرَبْتُهُ سَوْطًا » أي ضربة سوط .

وخرجه ابن الجني ^(٢) على إسقاط حرف الجرّ ، والأصل : كمنجنون فلما حذف الجارّ انتصب ، وهذا فاسدٌ لحمله على الضّرورة ، وأيضًا فلا يحفظ من ذلك إلا ما عامله ظاهرٌ .

وقيل يتخرج على أن يكون " منجنون " اسمًا موضوعًا موضع المصدر الموضوع موضع الفعل الموضوع موضع خبر " ما " ويكون التقدير : « وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا يُجَنُّ جُنُونًا » هذا أصله ثم حذف " يُجَنُّ " الذي هو خبر " ما " ، وأقيم المصدر مقامه الذي هو " جُنُونًا " فبقي « وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا جُنُونًا » كما تقول « مَا أَنْتَ إِلَّا شَرِبًا » تريد : تَشْرَبُ شُرْبًا ، فهذا في موضع الكثرة مقيسٌ ثم أوقع : « مَنَجْنُونًا » موقع " جنون " .

والآخر ^(٣) أن يكون " مَنَجْنُون " اسمًا في موضع الحال ، ويكون خبر " ما " محذوفًا تقديره « وَمَا الدَّهْرُ مَوْجُودًا » إلا على هذه الحال ، أي : مثل مَنَجْنُونٍ

(١) سورة سبأ الآية ١٩ .

(٢) لم أعثر على تخريج ابن جني هذا فيما عندي من مظان ، وقد قال بهذا التأويل ابن با بشاذ في شرحه للجمل (٨٤ / ب) ، ومنسوب له أيضًا في الجني الداني ٣٢٦ ، وتخليص الشواهد لابن هشام ٢٨٥ .

(٣) وقد زاد البغدادي - أن يكون من قبيل تأويل من قرأ ﴿ وَنَحْنُ عَصَبَةٌ ﴾ بالنصب أي نرى عصبَةً (سورة يوسف من الآيتين ٨ ، ١٤) .

الخزانة ٤ / ١٣١ ، وشرح أبيات المغني ٢ / ١١٨ ، ١١٩ .

يريد أنّه لا يستقرّ على حالة .

وأنشد سيبويه^(١) في تقديم خبر "ما" على اسمها ، وليس بظرفٍ ولا مجرورٍ
قول الفرزدق :-

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ ، وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ - ٢٢٥
وقال بعده^(٢) : « وهذا لا يكاد يعرف » .

وقال د^(٣) إنّما أجازته سيبويه للضرورة ، ولم يفعل سيبويه ذلك وإنّما قال
سيبويه^(٤) : « وزعموا أنّ بعضهم قال : « وهو الفرزدق » وأنشد البيت ، يعني أنّ
بعضهم أنشد من قوله ؛ لئلا يتوهّم متوهم أنّ الشعر لغيره .

ونقول للمبرد : وأيّ ضرورةٍ في الاحتياج إلى النّصب ، والوزن يقوم
بالرّفْع ، كما يقوم بالنّصب .

ثمّ زعم د^(٥) أنّه نصبٌ على قوله : « فيها قائماً رجل » ، فأخرجه من يدي
س في زعمه بهذا التّقدير .

وردّ على المبرّد^(٦) بأنّ المجرور لا يقوى أن يعمل مظهرًا ، فكيف مضمراً ،
وله أن يقول هذا تقدير معنّى ، وتقدير الإعراب : « وإذ ما مثلهم بشرٌ يوجد » ،
ولا مانع منه .

(١) الكتاب ١ / ٦٠ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) ينظر قول المبرد في الانتصار لسيبويه ٥٤ .

(٤) الكتاب ١ / ٦٠ .

(٥) ينظر المقتضب ٤ / ١٩١ ، ١٩٢ ، وهو قول المازني أيضًا في مجالس العلماء ٩٠ .

(٦) تنظر الردود : الانتصار لسيبويه ٥٤ ، والنكت ١ / ١٩٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور

١ / ٦٠٥ ، وتحليص الشواهد ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

ورام بعضهم^(١) إخراجه من يد سبويه ، وذلك بأن جعل « مثلهم » ظرفاً كأنه قال : « وإذا ما في مكانهم بشرٌ » وإذا كان الخبر ظرفاً يجوز أن يقدم على الاسم كما كان ذلك في " إن " .

وهذا القول ليس بجيد أيضاً ؛ لأن جعل « مثلهم » ظرفاً أقبح في الضرورة من تقديم خبر " ما " على اسمها ، ألا ترى أنه لا يجوز في الكلام « زيدٌ مثلك » بالنصب على الظرف ، وليس بشنيع أن يجوز : « ما قائماً زيدٌ » فإن تقديم المفعول على الفاعل كثيرٌ ، وليس بتصرفٍ محضٍ ألا ترى أن من نازع في تقديم خبر " ليس " عليها لم ينازع في تقديم خبرها على اسمها ، وكذلك لم يختلف أحدٌ في تجويز « لا أكلمك ما دام قائماً زيدٌ » و " ما دام " غير متصرفية .

ويسوغ تقديم الخبر على اسم " ما " ولا يسوغ على اسم " إن " ؛ لأن خبر " ما " منصوبٌ فهو مشبّه بالمفعول ، أي الفضلة ، وأقرب إلى الظرف ، وخبر " إن " مرفوعٌ فهو أقرب إلى الفاعل ، وعلة منع تقديمه على الاسم ما يؤدي إليه من إبطال عمل " إن " بأن يكنى عنه ، فيجب أن يسكن له آخر " إن " وفي تسكينه زوال ركنٍ من أركان الشبّه للفعل الموجب للعمل ، وقد عري تقديم خبر [ما^(٢)] على اسمها من هذه العلة .

فإن قيل : الدليل على أن " مثل " ظرفٌ قولهم^(٣) :

٢٢٩- حَتَّى إِذَا كَانَا هُمَا اللَّذَيْنِ مِثْلَ الْجَدِيلَيْنِ الْمُحْمَلَجَيْنِ^(٤)

(١) قولٌ منسوبٌ للكوفيين في شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦٠٦ ، وشرح الكافية للرضي ٢ / ١٨٨ ، وقد ذكر هذا الوجه السيرا في شرحه ٣ / ٢٧ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) لم يعرف قائلهما وهما من إنشاد الأصمعي .

(٤) الجدل : شدة القتل ، ومنه قيل لزمام الناقة : الجدول .

المحملج : المحكم القتل .

وقال الآخر^(١) :-

٢٣٠ - إِنَّ الزُّبَيْرِيَّ الَّذِي مَثَلَ الْجَلْمِ سَرَى بِأَشْلَاتِكَ فِي أَهْلِ الْعَلَمِ^(٢)

فوصل بمثل .

ولا حجة في ذلك ، إذ قد تحذف الصلة رأساً كقوله^(٣) :-

٢٣١ - وَكَفَيْتَ جَانِيَهَا اللَّتْيَا وَالَّتِي^(٤)

= والشاهد : « اللذين مثل » حيث يستدل به بعض النحويين على كون « مثل » ظرف ، ولذلك فقد جاءت صلة « اللذين » .

والبيت في الشعر للفارسي ٢ / ٤٢٥ ، والعضديات له ١٦٨ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٣٦٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ١٥٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٢١٨ ، ٢١٩ ، وشرح الكافية الشافية له ١ / ٢٦٧ ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ٤٥٣ ، وشفاء العليل ١ / ٢٤١ ، والهمع ١ / ٢٩٧ ، والخزانة ٦ / ٨١ ، والدرر ١ / ١٦٠ .

(١) لم يعرف قائلهما وهما من إنشاد الكسائي .

(٢) وله روايات متعددة منها :-

« أنا الزبيرى » « الحلم » « الزلم » « مشى » « بأسلافك » « بأسلاكك » « أهل الحرم » .

والجلم : المقراض ، والحلم : الصغيرة من القردان ، والزلم : السهم .

والشاهد : « الذي مثل » ووجه الاستشهاد به كالذي قبله .

والبيت في معاني القرآن للفراء ١ / ٣٦٥ ، والعضديات ١٦٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٢١٩ ، وشرح الكافية الشافية له ١ / ٢٦٤ ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ٤٥٣ ، وشفاء العليل ١ / ٢٤١ ، والدرر ١ / ١٦١ .

(٣) نسب هذا البيت لشاعرين :-

أ- سُلمى (أو سلمى) بن ربيعة ، من بني السيد بن ضبة ، شاعر جاهلي .

تنظر ترجمته : سمط اللآلي ١ / ٢٦٧ ، والخزانة ٨ / ٤٩ .

ب- علباء بن أرقم بن سعد بن عجل اليشكري ، شاعر جاهلي كان معاصراً للنعمان بن المنذر .

تنظر ترجمته : معجم الشعراء ١٥٠ .

وقد نسب له الأصمعي في الأصمعيات ١٦١ .

(٤) وصدرة : « ولقد رأبت ثأبي العشيرة بينها » .

= ويروى : « كلها » مكان « بينها » ، و « جانبها » مكان « جانيتها » .

أراد : اللّتيّا صغرت ، والّتي جَلّت ، فيمكن أن أراد « عادا مثل كذا » و « عاد مثل الجلم » .

وكذلك استدّلوا بقول المهلب بن أبي صفرة^(١) :-

« ما يسرني أنّ لي ألف فارسٍ مثل بيهس^(٢) » .

قالوا : لا يكون صفةً ؛ لأنّ كلّ أحدٍ يسره ذلك .

وتخرجه عندنا أنّه لم يرد أنّ كلّ واحدٍ منهم مثل بيهس بل الكل جميعاً مثله^(٣) ، واخبر محذوفٌ ، أي : بدل بيهس كقولهم : « إنّ مالاّ وإنّ ولداّ » التقدير « إنّ لنا مالاّ ، وإنّ لنا ولداّ » وقد تقدّم في باب « إنّ^(٤) » .

= ومعنى رأبت : أصلحت ، والثأى : الصدع أو الفساد ، واللتيا والّتي : أي الجناية الصغيرة والكبيرة .

والشاهد : اللّتيّا والّتي حيث حذف صلة الموصول .

والبيت في الأصمعيّات ١٦١ ، ونوادر أبي زيد ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، وأما القالي ١ / ٨٢ ، والشعر للفارسي ٢ / ٣٩٠ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢ / ٥٥١ ، والمستقصى للزمخشري ٢ / ٤٢ ، وأما ابن الشجري ١ / ٣٥ ، وشرح الكافية الشافية ١ / ٣١١ ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ٤٥٢ ، والخزانة ٦ / ١٥٥ ، ٨ / ٣٨ .

(١) وهو أبو سعيد ، ولد في دبا ونشأ في البصرة ، وقدم المدينة أيام عمر ، وولي إمارة البصرة لمصعب ابن الزبير ، وانتدب لقتال الأزارقة حتى ظفر بهم ، ولاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان فقدمها سنة ٧٩ هـ ، ومات بها سنة ٨٣ هـ وقيل سنة ٨٢ هـ .

تنظر ترجمته : الإصابة ٣ / ٥٣٥ ، والوفيات ٢ / ١٤٥ .

(٢) أبو المقدم ، بيهس بن صهيب بن عامر الجرمي ، فارس حكيم من شعراء الدولة الأموية ، توفي نحو سنة ١٠٠ هـ .

تنظر ترجمته : الأغاني ٢٢ / ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٢ / ٤٢ ، والأعلام ٢ / ٨١ .

(٣) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦٠٦ .

(٤) السفر الأول من هذا الشرح ٢ / ١٠٢٤ .

وقد رام بعضهم انتزاعه من يد سيبويه بأن قال^(١) : إنّ الشّاعر تميميٌّ ومن لغته رفع الخبر لا نصبه ، فهذا إذن مّن استعمل لغة غيره فأخطأ فيها فلا حجة فيه .

قلنا : وإذا جوزتم على العربيّ الخطأ في لسانه / فلا تقع الثقة باتّباعه ، وسقط على هذا جميع العربيّة .

فإن تعلق متعلّق بأنّه تميميٌّ فقال : - إنّ التّميمي لا ينصب الخبر ، فهذا أقوى دليل على أنّ « مثلك » ظرفٌ في الشعر .

قلنا له : ولا نقطع أيضاً على بني تميم أنّه ليس منهم من ينصب الخبر بها ، وإذا لم يكن قطعٌ ، فالحمل على الأظهر الذي له وجهٌ في القياس أولى .

ورام بعضهم انتزاعه من يد سيبويه بأن قال : إنّ « مثلهُم » مبنيٌّ لإضافته إلى مبنيٍّ ، وهو موضع رفعٍ ، فيجيء البيت على المشهور من كلام العرب في رفع الخبر مقدماً^(٢) ، قال : ونظيره في البناء لإضافته إلى غير متمكنٍ قوله تعالى^(٣) : ﴿ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَّا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ ﴾ .

وهذا قياسٌ باطلٌ فإنّ إضافة " مثل " إلى الضّمير كثيرٌ سائغٌ ، وإضافته إلى " أن " لا يكاد يكون ؛ لأنّها تنزل منزلة الجملة ، وقد بناها الشاعر ؛ لإضافتها

(١) هو ابن السراج كما في البغداديات ٢٨٦ .

(٢) أخذ بهذا الرأي ابن عصفور في شرحه للحمل ١ / ٦٠٦ ، والمقرب ١١٢ .

(٣) سورة الذاريات الآية ٢٣ .

وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم .

وفي رواية أبي بكر وحزمة والكسائي وخلف عن عاصم " مثل ما " بالرفع .

تنظر القراءة : السبعة لابن مجاهد ٦٠٩ ، والمبسوط لابن مهران ٣٥٠ ، والحجة لابن خالويه

٣٣٢ ، والاتحاف ٣٩٩ .

إلى الجملة قال^(١) :-

٢٣٢- وَتَدَاعَى مَنْخِرَاهُ بِدَمٍ مِثْلَ مَا أَثْمَرَ حُمَاضُ الْجَبَلِ^(٢)

ولذلك " مَا " حذف معها حرف الجرّ كثيراً في مواضع لا يصحّ حذف حرف الجرّ فيها مع غيرها ، وهذا كلّ خلاف المضمّر ، ويكفي من هذا أنّا لم نر اسماً قد بني لإضافته إلى المضمّر ، وقد رأيناه كثيراً ما يبنى لإضافته إلى " أن " فكان ذلك أقوى دليل على الاستزابة في هذا القياس ، قال الشاعر^(٣) :-

٢٣٣- مَقَالَةٌ أَنْ قَدْ قُلْتُ سَوْفَ أَنَأَلُهُ^(٤)

(١) وهو النابغة الجعدي رضي الله عنه ، أبو ليلى ، عبد الله بن قيس الجعدي ، من المعمرين أدرك الرسول صلى الله عليه وسلم ولاقاه وأسلم ، عده ابن سلام من الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية ، وقد مات بإصبهان وهو ابن مائتين وعشرين سنة .

تنظر ترجمته : طبقات الجمحي ١ / ١٢٣ ، والشعر والشعراء ١ / ٢٧٥ ، وسمط اللآلي ١ / ٢٤٧ .

(٢) ويروى : " فجرى من منخريه زيد " .

ويروى : " تتداعى " " فتداعى " .

والحماض : نبتة برية تنبت أيام الربيع في مسائل الماء ولها ثمرة حمراء .

والشاهد : " مثل ما أثمر " حيث بنيت " مثل " على الفتح وهي مضافة لما بعدها .

والبيت في شعر النابغة ٨٧ ، والمعاني الكبير ١ / ٥٩٤ ، والأصول ١ / ٢٧٥ ، والبغداديات

٣٣٩ ، والكشف عن وجوه القراءات ٢ / ٢٨٨ ، وأمالى ابن الشجري ٢ / ٦٠٤ ، وتنقيح

الألباب ٢٣٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ١٣٥ ، والمقرب ١١٣ ، وشرح الجزولية للأبدي

١ / ٢٣١ ، وشرح ألفية ابن معط ١ / ٢٣٧ ، ورصف المباني ٣١٢ ، واللسان (حمض) .

(٣) وهو النابغة الذبياني ، ينظر ديوانه ١٦٥ .

(٤) وعجزه : " وذلك من تلقاء مثلك رائع " ويروى : " ملامة أن قد قلت ... " .

وقبله : أتاني أبيت اللعن أنك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع

والشاهد : " مقالة أن " حيث بني " مقالة " على الفتح لاتصاله بأن ، وهو بدل من " أنك لمتني "

من البيت السابق له .

والبيت في تنقيح الألباب لابن خروف ٢٣٠ ، والمغني ٦٧٣ ، وشرح شواهد للسيوطي

٢ / ٨٨٥ ، والخزانة ٢ / ٤٥٩ .

ويروى : مقالة ، بالرفع .

وقال الآخر^(١) :-

٢٣٤- لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ حَمَامَةٌ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ^(٢)

(١) اختلف في قائله فقيل :-

أ- أبو قيس بن الأسلت الأنصاري ، اختلف في اسمه ، وفي إسلامه ، عده ابن سلام من شعراء المدينة المجيدين .

تنظر ترجمته : الإصابة ٤ / ١٦١ ، وطبقات الجمحي ١ / ٢١٥ ، ٢٢٦ .

ب- الشماخ بن ضرار . كما في الخزانة ٣ / ٤١٣ ، وليس في ديوانه .

ج- أبو قيس بن رفاعه واسمه دثار ، عده الجمحي في طبقة شعراء اليهود وهو شاعر مقل .

تنظر ترجمته : طبقات الجمحي ١ / ٢٨٨ ، وسمط اللآلي ١ / ٥٦ ، ٥٧ ، والخزانة ٣ / ٤١٣ .

(٢) ويروى : « الورد » مكان « الشرب » و « هفت » مكان « نطقت » و « سحق » مكان « غصون » .

والمعنى لم يمنع الناقة من الشرب إلا أنها سمعت صوت حمامة فنفرت .

والأوقال : جمع وقل وهو شجر الدوم إذا ييس ، والسحق : ما طال من شجر الدوم .

والشاهد : « غير أن » على أن « غير » إذا أضيفت إلى « أن » أو « أنَّ » فهي مبنية على الفتح ؛ لإضافتها لاسم غير متمكن .

والبيت في ديوان أبي قيس بن الأسلت ٨٥ ، والكتاب ٢ / ٣٢٩ ، ومعاني القرآن للفرء

١ / ٣٨٣ ، والأصول ١ / ٢٧٦ ، ٢٩٨ ، والجمهرة ٣ / ٤٩٣ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس

١٤٧ ، وشرح السيرافي ١ / ٢١٠ ، وشرح أبيات الكتاب لابن السيرافي ٢ / ١٨٠ ، وسر صناعة

الإعراب ٢ / ٥٠٧ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ / ١٩٦ ، ٣٢٣ ، وتحصيل عين الذهب

٣٦٦ ، والنكت للأعلم ١ / ٦٣٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٨٠ ، ٨١ ، ١٣٥ ،

وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ١٠٦ ، ٢ / ٣٣٦ ، وشرح الكافية الشافية ٢ / ٩٢٢ ، وشرح

التسهيل ٢ / ٣١٣ ، ٣ / ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ٢٣١ ، وشرح الرضي

على الكافية ٢ / ١٢٧ ، ٣ / ١٧٥ ، ١٨١ ، واللسان (نطق ، وقل) والارتشاف ٣ / ١٥٤٢ ،

والنكت الحسان ١٦٠ ، والمغني ٢١١ ، ٦٧١ ، والمساعد ١ / ٥٩١ ، ٢ / ٣٦١ ، وشفاء العليل

٢ / ٥١٥ ، والتصريح ١ / ١١٣ ، والهمع ٣ / ٢٣٣ ، وشرح شواهد المغني ١ / ٤٥٨ ،

والخزانة ٣ / ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، والدرر ١ / ٤٧٧ .

وقال الأعلام^(١) : لَمَّا كَانَ « مَا مِثْلُكَ أَحَدًا » يَحْتَمِلُ الدَّمَّ وَالْمَدْحَ ضَمَّتْهُ الضَّرُورَةُ لِلنَّصَبِ ؛ لِيَكُونَ نَصًّا فِي الْمَدْحِ .

وهذا فاسدٌ ؛ لِأَنَّ صَدْرَ الْبَيْتِ ، وَجُمْلَةَ الْقَصِيدَةِ تَخَصَّصَ الْمَدْحَ فِي ذَلِكَ .
وقيل : تَتَصَوَّرُ فِيهِ الظَّرْفِيَّةُ عَلَى تَقْدِيرِ : « وَإِذَا مَا مَنَزَلَةً مِثْلَ مَنَزَلَتِهِمْ » حَذَفَ الْمَوْصُوفَ وَأَقَامَ الصِّفَةَ ، وَحَذَفَ الْمُضَافَ أَيْضًا^(٢) .

وهو ضعيفٌ ؛ لِأَنَّ حَذْفَ الْمُضَافِ لَا يَنْقَاسُ إِلَّا حَيْثُ لَا يَتَصَوَّرُ مَعْنَى الْكَلَامِ إِلَّا عَلَيْهِ كـ « بَنُو فُلَانٍ يَطَّوُّهُمْ الطَّرِيقُ » أَيْ أَهْلُ الطَّرِيقِ ، فَلَا يَجُوزُ « قَامَ زَيْدٌ » تَرِيدُ غَلَامَهُ ، وَإِنْ اقْتَرَنَ بِالْكَلَامِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ إِلَّا ضَرُورَةُ كَقَوْلِهِ^(٣) :-

٢٣٥ - عَشِيَّةً فَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَ مَا قَضَى نَحْبَهُ فِي مُلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبَرُ^(٤)

يريد : ابن هوبر .

(١) تحصيل عين الذهب ٨٥ ، ٨٦ ، ولكن بلفظ مختلف .

والأعلم هو : أبو الحجاج ، يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي ، من أهل شتتمرية ، إمام بالنحو واللغة ، ومعاني الأشعار ، له مصنفات منها : شرح حماسة أبي تمام ، وشرح جمل الزجاجي ، وشرح أبياتها ، والنكت ، توفي سنة ٤٧٦ هـ .

تنظر ترجمته : إنباه الرواة ٤ / ٥٩ ، وإشارة التعيين ٣٩٣ « وفيه : توفي سنة ٤٤٦ هـ » ، وبغية الوعاة ٢ / ٣٥٦ .

(٢) الموصوف : « منزلة » والصفة « مثل » ، والمضاف « منزلة » في لفظة « منزلتهم » .

(٣) وهو ذو الرمة في ديوانه ٢ / ٦٤٧ .

(٤) ويروى العجز : « هوى بين أطراف الأسنة هوبر » وابن هوبر : اسمه يزيد بن هوبر .

والشاهد : « هوبر » حيث حذف المضاف مع إلياسه ، ولا يكون إلا ضرورة .

والبيت في مجاز القرآن ٢ / ١٣٦ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٠١ ، والزاهر للأبنباري ١ / ٤٦١ ، والجمهرة ٣ / ٥٠٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ٢٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٥٩٨ ، والضرائر له ١٦٧ ، والمقرب له ٢٣٥ ، ٥٦٥ ، واللسان (هبر) ، والارتشاف ٤ / ١٨٣٦ ، ٢٤٢٥ ، والنكت الحسان ٣٠٩ ، والمساعد ٢ / ٣٦٣ ، والهمع ٤ / ٢٩٠ ، والخزانة ٤ / ٣٧١ ، والدرر ٢ / ١٥٦ .

واستحسن بعضهم أن يكون مبنياً ؛ لإضافته لمبني ، ومنهم ص^(١) كقوله :

مِثْلَ مَا [أَثْمَرَ] حُمَاضُ الْجَبَلِ - ٢٣٢

والاختيار عندي : أن يكون " مثل " حالاً ، ويقدر المحذوف : موجودٌ .

واعلم أنه يجوز أن تراد " مِنْ " في اسم " مَا " نكرةً نحو : « مَا مِنْ أَحَدٍ قَائِمًا ، وَقَائِمٌ » على اللغتين .

وأجاز الأخفش زيادتها في المعرفة ، وقد تقدّم فساده في باب " حروف الخفض^(٢) " .

فصل^(٣) :-

وزعم الكوفيون أن " مَا " الحجازية لا تعمل في الخير ، وهو عندهم منصوبٌ على إسقاط حرف الخفض ، والتقدير عندهم : « مَا زَيْدٌ يَقَائِمٌ » فلمّا حذف الحرف نصب الاسم ، فالتصب عندهم معنويٌّ أوجبه إسقاط الباء وليس بـ " مَا " .

ويجرون بهذا الوجه على قياسٍ في العوامل أنّها لا تعمل إلا بالاستبداد إلا أنّ قولهم غير مطّرد ؛ لأنّ إسقاط حرف الجرّ قد يكون معه الرفع تقول : « مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ ، وَمَا جَاءَنِي أَحَدٌ » و « كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا وَكَفَى اللّهُ شَهِيدًا » و « بِحَسْبِكَ زَيْدٌ ، وَحَسْبُكَ زَيْدٌ » فقد وجدت العلة لغير حكمها ، فكانت متناقضةً .

(١) ابن عصفور في شرحه للجمل ١ / ٦٠٦ ، والمقرب ١١٢ ، ١١٣ .

(٢) في بداية السفر الثاني في الصفحة ٤٥ .

(٣) هذا الفصل يمثل المسألة التاسعة عشرة من الإنصاف ١ / ١٦٥ وما بعدها وقد ساقها الشارح باختلاف طفيف .

وتنظر المسألة : التبيين للعكبري ٣٢٤ ، واختلف النصر ١٦٥ .

وذهب البصريّون إلى أنّه منصوبٌ بها ، أعني بـ " ما " .

واحتجّ الكوفيّون بأنّ القياس ألاّ تعمل لعدم الاختصاص ويعمل المختصّ كالجرّ والجازم ، وغير الخاصّ لا يعمل كـ " هلّ " في الاستفهام ، وكحرف العطف ؛ لأنّك تقول " مَا زَيْدٌ قَائِمٌ " و " مَا يَقُومُ زَيْدٌ " ، ولهذا لم يعملها التّميميّ ، وهو القياس ، وأعملها أهل الحجاز عندكم عمل " لَيْسَ " وهو ضعيفٌ ، فلا تعمل في الخبر ؛ لضعفها إذ لا تقوى قوّة " لَيْسَ " ؛ لأنّ " لَيْسَ " فعلٌ و " مَا " حرفٌ فبطل أن يكون منصوباً بها ، وإنّما يكون منصوباً بحذف حرف الخفض ؛ لأنّ الأصل " مَا زَيْدٌ يَقَائِمُ " فلما حذف حرف الخفض وجب أن يكون منصوباً ؛ لأنّ الصّفات منتصبات الأنفس ، فلمّا ذهبت أبقت خلفاً منها ، ولهذا لم يجز النّصب إذا قدّم الخبر نحو : " مَا قَائِمٌ زَيْدٌ " أو دخل حرف الاستثناء نحو : " مَا زَيْدٌ إِلَّا قَائِمٌ " ؛ لأنّه لا يحسن دخول الباء معها فلا يقال : " مَا يَقَائِمُ زَيْدٌ ، وَمَا زَيْدٌ إِلَّا يَقَائِمُ " فدلّ ذلك على ما قلناه . هذا بسط مذهبهم . واحتجّ البصريّون على إعمالها ، قالوا الدّليل على نصبها الخبر أنّها أشبهت " لَيْسَ " من وجهين :-

أحدهما :- أنّها تدخل على المبتدأ ، والخبر كـ " لَيْسَ " .

والثّاني : أنّها تنفي ما في الحال ، ويقوّي الشّبه بينهما - من هذين الوجهين

- دخول " الباء " في خبرها كما / تدخل في خبر " لَيْسَ " .

٧٨ /

فإذا ثبت الشّبه بـ " لَيْسَ " انقضى أن تجري مجراه ؛ لأنّهم يجرون الشّيء مجرى الشّيء إذا شابهه من وجهين ، ألا ترى ما لا ينصرف لما أشبه الفعل من وجهين أجري مجراه في منع التّنوين ، والخفض ، فكذلك " مَا " لما أشبهت " لَيْسَ " من وجهين وجب أن تعمل عملها فترفع الاسم ، وتنصب الخبر كـ " لَيْسَ " .

والجواب :-

أما قول الكوفيّين : « القياس ألاّ تعمل » .

فنقول : كان هذا القياس ، إلاّ أنّه وجد بينها وبين " لَيْسَ " مشابهة اقتضت أن تعمل عملها وهي لغة القرآن قال تعالى^(١) : « ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ » و ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾^(٢) .

قولهم : « أعملها أهل الحجاز عندهم ؛ لشبه ضعيف ، فلم تقو أن تعمل في الخبر » .

فنقول : هذا الشبه قد أوجب لها أن تعمل عملها ، وهي تنصب الخبر ، وترفع الاسم ، على أنّا قد عملنا بمقتضى هذا الضّعف فإنّه يبطل عملها إذا تقدّم خبرها على اسمها ، وإذا دخل حرف الاستثناء ، وإذا فصلت بينها وبين معمولها بـ " إنّ " الخفيفة ، ولولا ذلك الضّعف لوجب أن تعمل في جميع هذه المواضع .

وقولهم : « إنّ الأصل » ما زيد بقائه « :-

لا نسلّم ، وإنّما الأصل عدمها ، وإنّما دخلت لوجهين :-

أحدهما : أنّها دخلت توكيداً للتّفي .

والثّاني : لتكون في خبر " ما " بإزاء اللّام في خبر " إنّ " ، لأنّ " ما " لنفي ما تثبته " إنّ " فجعلت الباء في خبرها نحو : « مَا زَيْدٌ بِقَائِمٍ » لتكون بإزاء اللّام في خبر " إنّ " نحو : « إنّ زَيْدًا لَقَائِمٌ » كما جعلت السّين في جواب [لَنْ^(٣)] تقول : « لَنْ يَفْعَلَ » فيكون الجواب : سَيَفْعَلُ » وكذلك جعلت " قَدْ " جواباً

(١) سورة يوسف الآية ٣١ .

(٢) سورة المجادلة الآية ٢ .

(٣) في المصورة : « أن » ، وهو تحريف .

لـ " لَمَّا " ألا ترى أنك تقول : « لَمَّا يَفْعَلْ » فيكون الجواب : « قَدْ فَعَلَ » ولو حذفت " مَا " فقلت : « لَمْ يَفْعَلْ » كان الجواب : « فَعَلَ » من غير " قَدْ " فدلّ أنّ " قَدْ " جواب " لَمَّا " فكذلك ها هنا .

وقولهم : « إنه لما حذف حرف الخفض وجب أن يكون منصوباً ؛ لأنّ الصّفات منصوبات الأنفس ، فلمّا ذهبت أبقى خلفاً منها » .

فنقول : هذا فاسدٌ ؛ لأنّ الباء في نفسها كانت مكسورة غير مفتوحة ، وليس فيها إعرابٌ ؛ لأنّ الإعراب لا يقع على حروف المعاني ، ولو كان حذف حرف الخفض موجب النصب كما زعموا لكان يجب ذلك في كلّ موضع يحذف فيه ، ولا خلاف أنّ كثيراً من الأسماء يدخلها حروف الخفض ، ولا تنتصب بحذفها كقوله تعالى ^(١) : ﴿ وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا ﴾ و ﴿ وَكَفَى بِاللّهِ نَصِيرًا ﴾ ^(٢) ولو حذفت حرف الجرّ لقلت : « كَفَى اللّهُ شَهِيدًا ، وَكَفَى اللّهُ نَصِيرًا » .

قال رجل من الأزد ^(٣) :-

٢٣٦ - لَمَّا تَعَيَّا بِالْقُلُوصِ وَرَحَلَهَا كَفَى اللّهُ كَعْبًا مَا تَعَيَّا بِهِ كَعْبٌ ^(٤)

(١) سورة النساء الآيتين ٧٩ ، ١٦٦ ، وسورة الفتح الآية ٢٨ .

والآية في المصورة بلا واو في أولها .

(٢) سورة النساء الآية ٤٥ ، وفي المصورة بلا واو في أولها .

(٣) كذا ورد في الإنصاف ١ / ١٦٧ ، ولم أستدل له على ذكر .

(٤) معنى تعيا : أي عجز من الأمر وأثقله .

والقلوص : الناقة .

والشاهد : « كفى الله كعبا » أورده الشارح دليلاً على أن « كفى » هنا يدخل على فاعلها « الله »

الباء ، ولكنه حذف ومع ذلك لم ينتصب الاسم بحذف الباء .

ولم أجد لهذا البيت ذكراً إلا في الإنصاف ١ / ١٦٧ .

وقال عبد بني الحسحاس^(١) :-

٢٣٧- عُمَيْرَةٌ وَدَّعْ إِنَّ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا^(٢)

وقال الآخر^(٣) :-

٢٣٨- أَعَانَ عَلَيَّ الدَّهْرُ إِذْ حَلَّ بَرَكُهُ كَفَى الدَّهْرُ لَوْ وَكَلَّتُهُ بِي كَافِيَا^(٤)

وكذلك قالوا : « يَحْسَبُكَ زَيْدٌ ، وَمَا جَاعَنِي مِنْ أَحَدٍ » .

(١) واسمه : سحيم ، وقيل اسمه : حية ، كان حبشيا قبيحا ، حلو الشعر ، رقيق حواشي الكلام عده

ابن سلام في الطبقة التاسعة من الجاهليين .

تنظر ترجمته : طبقات الجُمحي ١ / ١٧٢ ، ١٨٧ ، والشعر والشعراء ١ / ٤١٥ ، وسمط اللآلي

٢ / ٧٢١ .

(٢) ويروى : « تجهزت غازيا » .

والشاهد : « كفى الشيب » حيث حذفت الباء من فاعل « كفى » التي بمعنى « حسب » وذلك

على القلة .

والبيت في ديوانه ١٦ ، والكتاب ٢ / ٢٦ ، والكامل ٢ / ٤٥٤ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس

١٩١ ، والشعر للفارسي ٢ / ٤٣٧ ، ومعاني الحروف للرماني ٣٧ ، والخصائص ٢ / ٤٨٨ ،

وسر صناعة الإعراب ١ / ١٤١ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ / ٢٤٠ ، وتحصيل عين الذهب

٥٧٧ ، وأسرار العربية ١٤٠ ، والإنصاف ١ / ١٦٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ١١٥ ،

٧ / ٨٤ ، ١٤٨ ، ٨ / ٢٤ ، ٩٣ ، ١٣٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٤ ، وشرح الكافية

الشافية له ٢ / ١٠٧٩ ، وشرح عمدة الحفاظ ١ / ٤٢٥ ، وشرح الجزولية للأبدي ٢ / ٥٩٧ ،

والمُلخص ١ / ٤١٣ ، ٥١٥ ، واللسان (كفى ، نهى) ، والارتشاف ٤ / ١٧٠٠ ، وتذكرة

النحاة ٤٢٧ ، وأوضح المسالك ٣ / ٢٥٣ ، والمغني ١٤٥ ، وشرح الأشموني ٢ / ٢٦٥ ،

والتصريح ٣ / ٣٧٣ ، وشرح شواهد المغني ١ / ٣٢٥ ، والخزانة ١ / ٢٦٧ ، ٢ / ١٠٢ ،

١٠٣ ، والدرر ٢ / ٢٩٢ .

(٣) لم أتمكن من معرفته .

(٤) معنى « البرك » الإبل الكثيرة أو البارقة .

والشاهد : « كفى الدهر كافيا » ووجه الاستشهاد فيه كالذي قبله .

والبيت في الإنصاف ١ / ١٦٩ .

وقال الشاعر^(١) :-

٢٣٩ - بِحَسْبِكَ أَنْ قَدْ سُدتْ أَخْزَمَ كُلَّهَا لِكُلِّ أَنْاسٍ سَادَةٌ وَدَعَائِمُ^(٢)

وقال الآخر^(٣) :-

٢٤٠ - بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَغْلُمُوا بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَيٌّ مُضِرٌّ^(٤)

وقال النابغة^(٥) :-

٢٤١ - وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ^(٦)

(١) لم أعثر على قائله .

(٢) والمعنى : كافيك أن ترأست على أخزم ، وأخزم رهط حاتم المذكور في بيت سابق .

والشاهد : « بحسبك » حيث زيدت الباء في المبتدأ .

والبيت في شرح الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٤٦٨ ، والإنصاف ١ / ١٦٩ ، ورصف المباني ١٤٨ .

(٣) وهو الأشعر الرقبان الأسدي ، جاهلي ، واسمه عمرو بن حارثة بن ناشب ، قتل عمرو بن هند أخاه ، فسرق ابنين له فذبحهما .

تنظر ترجمته : المؤلف والمختلف ٤٧ ، معجم الشعراء ٢٢ ، وألقاب الشعراء لابن حبيب (ضمن نواذر المخطوطات ٢ / ٣٢٧) .

(٤) ومضر : أي له ضر من مال أي قطعة من إبل أو غنم .

والشاهد : « بحسبك » ووجه الاستشهاد فيه كالشاهد قبله .

والبيت ورد في نواذر أبي زيد ٢٨٩ ، والمعاني الكبير ١ / ٤٩٦ ، والشعر للفارسي ١ / ٣٣١ ،

٢ / ٤٤٤ ، والعسكريات له ١٢٨ ، والخصائص ٢ / ٢٨٢ ، ٣ / ١٠٦ ، وسر صناعة الإعراب

١ / ١٣٨ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٤٦٩ ، ومجمع الأمثال للميداني ١ / ٦٦ ، وبهجة

المجالس ١ / ٣٦٥ ، والإنصاف ١ / ١٧٠ ، وسفر السعادة للسخاوي ٢ / ١٠٦٥ ، وشرح

المفصل لابن يعيش ٢ / ١١٥ ، ٨ / ٢٣ ، ١٣٩ ، والتوطئة ٢٤٧ ، وشرح ألفية ابن معط ١ /

٣٩٨ ، ورصف المباني ١٤٧ ، واللسان (با ، ضرر) ، وتذكرة النحاة ٤٤٣ ، ٤٤٤ .

(٥) في ديوانه ٧٦ .

(٦) وتماه : « وقفت فيها أصيلا أنا أسائلها عيت جواباً » .

ويروى : « أصيلا لا » « أعيت » .

وأصيلا : تصغير أصيل على غير قياس .

وقال الآخر^(١) :-

٢٤٢ - أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ بِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ تَمْلِكٍ يَتَّقِرَا^(٢)
وإذا حذفوا حرف الجرّ قالوا : « حَسْبُكَ زَيْدٌ ، وَمَا جَاءَنِي أَحَدٌ » بالرفع لا
غير ، وكذلك جميع ما جاء من هذا النحو ، ولو كان كما زعموا لوجب أن
يكون منصوباً ، فلمّا وقع الإجماع على وجوب الرفع دلّ على فساد ما ادّعوه ،
والله أعلم .

= والشاهد : « من أحد » حيث دخل على المبتدأ المؤخر « من » الزائدة .

والبيت ورد في الكتاب ٢ / ٣٢١ ، ومعاني القرآن للفراء ١ / ٤٨٠ ، والمقتضب ٤ / ٤١٤ ،
ومجالس ثعلب ٤٣٦ ، والأصول ١ / ٢٩٢ ، ٣ / ٢٧٥ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ١٤٤ ،
والجمل للزجاجي ٣٤٦ ، والإيضاح ١٧٩ ، ومعاني الحروف للرماني ٩٧ ، واللمع لابن جني
٦٧ ، وتحصيل عين الذهب ٣٥٨ ، والنكت للأعلم ١ / ٦٢٤ ، والحلل ٣١٨ ، والتبصرة
١ / ٣٨١ ، ٢ / ٨٦٨ ، والإنصاف ١ / ١٧٠ ، وأسرار العربية ٢٣٤ ، وإيضاح شواهد
الإيضاح للقيسي ١ / ٢٥٢ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢ / ٩٧٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش
٢ / ٨٠ ، والمملخص ١ / ٤١٠ ، ورصف المباني ٣٢٤ ، واللسان (أصل) ، والارتشاف
٣ / ١٥١٠ ، وشرح الجمل لابن هشام ٣١٥ ، وشرح الأشموني ٤ / ٨١ ، والتصريح
٥ / ٣٦٣ ، والخزانة ٤ / ١٢٢ ، ١١ / ٣٦ ، وشرح شواهد الشافية ٤٨١ ، والدرر ١ / ٤٨٥ .

(١) وهو امرؤ القيس في ديوانه ٣٩٢ .

(٢) وتملك : علم على امرأة اختلف فيها أمه أم إحدى جداته .

ويقرا : إذا خرج من أرض إلى أرض ، أو خرج من البادية وأقام بالحضر ، أو إذا خرج للعراق ،
أو للشام .

والشاهد : « أَتَاهَا ... بِأَنَّ امْرَأَ ... يَتَّقِرَا » حيث زيدت الباء على الفاعل وهو المصدر المؤول من
« أَنْ » واسمها ونحوها .

فصل :-

واعلم أنّ " الباء " تدخل مع الحجازيّة ومع التّميميّة ؛ لتأكيد النّفي ^(١) ، وقياسها أن تدخل على الحجازيّة لا غير ؛ لأنّ معناها التّعدية ، وإنّما يتوفّر لها هذا مع الحجازيّة حيث كانت عاملةً ، وبعدت عن معمولها وهي ضعيفةٌ فوَكّدت بالباء في وصولها إلى الخبر ، ثمّ أدخلت مع التّميميّة ؛ لأنّ حرف النّفي أيضًا يطلب الخبر ، وقد تراخى عنه فوَكّد وصوله إليه بالباء .

وقال بعضهم ^(٢) :- إنّها لا تدخل على التّميميّة حين لم تتوفّر حقيقتها معها ؛ ولأنّ التّميميّة غير عاملةٍ ، وإنّما يرتفع ما بعدها بالابتداء ، والخبر ، فلم تدخل مع " ما " كما لا تدخل مع عدمها ، وكما لا تقول : " زَيْدٌ يَقَائِمُ " لا تقول : " مَا زَيْدٌ يَقَائِمُ " .

وانفصل بعضهم عن هذا بأن قال : « قد جاء في الشّعر :-

فَلَا تَطْمَعُ - أَيْتَ اللَّعْنِ - فِيهَا فَمَنْعُهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ - ٦٦
فليس ببعيدٍ على هذا " زَيْدٌ يَقَائِمُ " .

وهذا الانفصال غير مرضيٍّ من وجهين :-

أحدهما :- أنّ ما جاء في قليل الشّعر / لا يلزم منه أن يقاس في الكلام .

والثاني : أنّه إنّما جاء في الشّعر ضرورةً ، وله فيه وجهٌ كأنّه حمّله على

(١) هذا مذهب الجمهور ، ينظر الكتاب ٢ / ٣١٦ .

(٢) هذا مذهب الكوفيون والفارسي والزنخشري .

ينظر : البغداديات ٢٨٤ ، والشعر للفارسي ٢ / ٤٤٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ١١٦ ،

وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٣٨٣ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ / ١٨٨ ، وشرح شواهد

المغني ١ / ١١١ .

معناه ، والتقدير : « إِنَّمَا يَمْنَعُهَا شَيْءٌ يُسْتَطَاعُ » فَإِنَّمَا تستعمل حيث صحّت عليه ، واطّردت .

وإنّما الرّدّ على الأوّل : بأن نقول له قياسك إدخالها بعدم " ما " عليه بوجودها فاسد ؛ فإنّ لها مع " ما " وجه ، وهو تقوية وصولها إلى الخبر ، وهذا ضرب من التعدية الموجود فيها موضوع " الباء " ، وليس ذلك مع عدم " ما " .
فإن قال : إنّ لها مع عدم " ما " تأكيد ارتباط بين المخبر به والمخبر عنه .

قلنا له : فلم تضعها العرب هناك ، ولو أرادت هذا لأجازت « زَيْدٌ يَقَائِمُ » في الكلام [كثيراً] ^(١) ، و « قَامَ بِزَيْدٍ » كما جوّزت « كفى بالله شهيدا » ، ومعها السّماع في موضع الخلاف ، قد حكى سيويوه عن العرب ^(٢) : « مَا أَنتَ بِشَيْءٍ إِلَّا شَيْءٌ لَا يُعْبَأُ بِهِ » .

ولا يجوز فيه الخفض ؛ لأنّ " الباء " لا تدخل في الإيجاب ، ولا النّصب ، لأنّ النّصب لا يكون في الإيجاب ، فلم يبق إلا الرّفع من موضع المجرور وكذلك قوله ^(٣) :-

فَمَا بِالْحُرِّ أَنتَ وَلَا الصَّدِيقِ ^(٤) -٢٤٣-

(١) في المصورة « كثير » .

(٢) الكتاب ٢ / ٣١٦ .

(٣) أنشدها الفراء لامرأة من غني .

(٤) وصدّره : « أما والله أن لو كنت حرا » .

ويروى : « لو أنك يا حسين خلقت حرا » .

وتروى القافية : « العتيق » « القمين » « الخليق » .

والشاهد : « فما بالحر أنت » حيث دخلت الباء الزائدة على خبر " ما " وهو " الحر " مع كونه متقدما على الاسم وهو " أنت " .

والبيت وارد في معاني القرآن للفراء ٢ / ٤٤ ، ٣ / ١٩٢ ، والشعر للفارسي ٢ / ٤٤٣ ،

والإنصاف ١ / ٢٠٠ ، وتنقيح الألباب ٢٤١ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦٠٧ ، والمقرب =

وحمل هذه على التميمية أحسن ، لأنَّ " الباء " قد وليت " ما " فلو كانت حجازية لاستغني عن " الباء " حين كانت علة دخولها تراخي الخبر عن " ما " .
فإن قال : فيلزمك مثل ذلك في التميمية .

قلنا له : هو فيها أشبه حين لم تدخل على منصوب ، ولها من نوعها ما يتقدم نحو ذلك : « مَا فِي الدَّارِ زَيْدٌ » و « مَا قَائِمٌ زَيْدٌ » وإن كان يجوز في الحجازية « مَا فِي الدَّارِ زَيْدٌ » على خلاف ، فضعيفٌ جداً « مَا قَائِمٌ زَيْدٌ » والباء زائدة ، فقويت أن تعامل معاملة ما لم تكن فيه مما يقبح تقديمه جداً ، وقد حصل من هذا أنَّ الأجود في قولك « مَا يَقَائِمُ زَيْدٌ » أن تكون تميمية ، وقد انتهى الكلام كلام النحويين .

ولقائل أن يقول : مذهب بني تميم إلحاق " الباء " لتأكيد النفي ، وعدم إلحاقها .

ومذهب أهل الحجاز إلحاقها والتزام ذلك ثم ، شبَّهوا " ما " بـ " لَيْسَ " فحذفوا حرف الجرّ ، ونصبوا بها كما قال التحوّيون في " لا " إنّه يرتفع ما بعدها بالابتداء والخبر ، ثم تشبّه بـ " لَيْسَ " أو بـ " إِنَّ " ويجيء هذا القول أقرب مأخذاً من قول البصريين ، ومن قول الكوفيّين ، وهو مستخرج ما بينهما ، ويطرّد أطراداً قوياً مع امتناع النَّصب ؛ لأنَّ النَّصب قلنا إنّما هو عن إسقاط حرف الجرّ .
وأما قولهم^(١) : « إنّه إنّما لم ينصب إذا كان موجباً لانتقاض معنى النفي ،

= ٢٢٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٣٧٣ ، وشرح نرزي على الكافية ٢ / ١٨٨ ، والصفوة الصفية ٢ / ٣٨ ، ومنهج السالك ٢٤٩ ، ورصف المباني ١١٦ ، والجنى الداني ٢٢٢ ، والمغني ٥٠ ، وشفاء العليل ٢ / ٩٣٩ ، والتصريح ٤ / ٣٠٠ ، وشرح شواهد المغني ١ / ١١١ ، والجمع ٤ / ٢٤٣ ، والخزانة ٤ / ١٤١ ، ١٠٠ / ٨٢ ، والدرر ٢ / ٢٩ ، ١١١ .

(١) أي جمهور النحاة فهم يرون وجوب الرفع المطلق في الخبر المنتقض نفيه .

ويونس يميز النصب مطلقاً ، والفراء يشترط كون الخبر وصفاً .

ينظر شرح التسهيل ١ / ٣٧٣ ، والجنى ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، والتصريح ١ / ٦٤٩ ، ٦٥٠ .

فإنَّ " ما " لم تنزل عن النَّفي الذي وضعت له ، ألا ترى أنَّ قولك : « مَا زَيْدٌ إِلَّا قائمٌ » معناه : ما زَيْدٌ على حالٍ غير قائم ، فإذا كان معناها النَّفي باقياً كما كان قبل دخول " إِلَّا " فليس ببعيدٍ أن تعمل نصباً فيما بعد " إِلَّا " أو لا [لما]^(١) قلناه .

وفي كلام البصريين بعد مأخذٍ حيث قالوا : « إنَّ أهل الحجاز يعملونها ، ولم يكذبني ذلك في غير القرآن » فيجيء من قولهم أنَّ القرآن جاء على الوجه الأقل ، أو أهل الحجاز إنما هو النَّبي عليه السَّلام خاصَّةً .
وكلا الاحتمالين مردودٌ .

وقول الكوفيين أيضاً بعيد المأخذ ، حيث تناقض عليهم .

فإن احتجَّ البصريون بمثل قول الشاعر^(٢) :-

٢٤٤ - لَعَمْرُكَ مَا قَلْبِي إِلَى أَهْلِهِ بِحُرٍّ وَلَا مُقْصِراً يَوْمًا فَيَأْتِينِي بِقُرٍّ^(٣)

وقد عطف على موضع " الباء " .

قلنا : يحتمل أن يكون التقدير : « وَلَا هُوَ مُقْصِراً » ، كما نتوافق على ذلك في قولك : « هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَعَمْرٌ » التقدير « وَيَضْرِبُ عَمْرٌ أَوْ ضَارِبُ عَمْرٍ » وقد بيَّن هذا في بابه بآتم من هذا ، وهذا قول حضر الآن فلينظر في صحته أو فساده .

(١) في المصورة : « أو لا ما قلناه » .

(٢) وهو امرؤ القيس في ديوانه ١٠٩ .

(٣) ومعنى بحر : أي لم يكن قلبي حراً فيصير عن أهله .

والقر : البرد وهو كناية عن الراحة والاستقرار .

والشاهد : « ما قلبي ... بحر ولا مُقْصِراً » حيث عطف على موضع الجرور " بحر " على أنه خبر " ما " الحجازية .

والبيت في إصلاح الخلل لابن السيد ١٨٨ ، وتنقيح الألباب ٢٤٠ ، ورصف المباني ١٢٢ ،

واللسان (حرر ، قرر) ، وتاج العروس (حر) .

فصل :-

ويعمل عمل " ما " " لا " و " لات " .

أما " لا " فلا تعمل إلا في نكرة ؛ لأنها إذ ذاك نفي عام ؛ لأنها جواب لمن قال : هل من رجل ؟ وهي على ذلك المعنى مختصة بالاسم كما أن " من " كذلك ، فعلت ، ولذلك أعملها جميع العرب ، ولما أنزلت من اسمها منزلة من لم يقدم خبرها على اسمها كائنًا ما كان ، فتقول : « لا رجل أفضل منك » أي ليس رجل أفضل منك كقوله ^(١) :-

٢٤٥ - مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٍ ^(٢)

أي : ليس براح موجودًا لي ، وسيأتي ذلك مبينًا في باب " لا " والخلاف

(١) وهو سعد بن مالك القيسي جد طرفة بن العبد .

(٢) ويروى : « من فر » .

والشاهد : « لا براح » حيث عملت " لا " عمل " ليس " فرفعت اسمها " براح " وحذف خبرها وتقديره " موجودا لي " .

والبيت من شواهد الكتاب ١ / ٥٨ ، والمقتضب ٤ / ٣٦٠ ، والأصول ١ / ٩٦ ، والجمل للزجاجي ٢٣٨ ، واللامات له ١٠٧ ، وشرح السيرافي ٣ / ٢١ ، وشرح أبيات سيويه لابن السيرافي ٢ / ٨ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢ / ٥٠٦ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ / ٩٢ ، وتحصيل عين الذهب للأعلم ٨٥ ، والنكت له ١ / ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، والحلل ٣٢٥ ، والتبصرة للصيمري ١ / ٣٩١ ، وأمالى ابن الشجري ١ / ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٤٣١ ، ٦٦ / ٢ ، ٥٣٠ ، والإنصاف ١ / ٣٦٧ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢ / ٩٨٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١ / ١٠٨ ، ١٠٩ ، وشرح الجزولية الكبير للشلوين ٢ / ٨٩٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٣٧٦ ، وشرح الرضي على الكافية ١ / ٢٩٣ ، ١٦٢ / ٢ ، والمخلص ١ / ٤٩٨ ، والفصول الخمسون لابن معط ٢٠٩ ، ورصف المباني ٢٦٦ ، واللسان (برح) ، وأوضح المسالك ١ / ٢٨٥ ، وتخليص الشواهد ٢٩٣ ، والمغني ٣١٥ ، ٨٢٥ ، وشرح الأشموني ١ / ٢٦٧ ، والتصريح ١ / ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٥٨٣ ، ٦١٢ ، والخزانة ١ / ٤٦٧ ، والدرز ١ / ٢٤٨ .

فيها هل تنصب الخبر أم لا ؟ إن شاء الله .

وأما " لات " فلا يكون اسمها إلا الحين / مظهراً أو مضمراً ، وقد تعمل في
غير الحين من أسماء الزمان كقول الأعشى^(١) :-

٢٤٦ - لَاتَ هَئَا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أَوْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ^(٢)
كأنه قال : « لَاتَ حِينَ ذِكْرَى جُبَيْرَةَ »

قال الأخفش^(٣) : " لَاتَ " هي " لا " كـ " رَبَّتَ " و " ثُمَّتَ " ألحقوها
التاء ؛ لتأنيث الكلمة ، ف ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾^(٤) حين مناصٍ فيه رفعت أو
نصبت اسم " لا " .

وهذا فاسدٌ ؛ لاختصاصها بالزمان ، وأيضاً فإنها لا تعمل إلا في نكرة ، وقد
قال :-

(١) في ديوانه ٣٩ .

(٢) ويروى : « أم من » .

وجبيرة : اسم امرأة وهي بنت عمرو بن حزم بن بكر بن وائل .

الطائف : الذي يطرق بالليل ويراد به الخيال الذي رآه في النوم .

الأهوال : جمع هول ، وهو الخوف .

والشاهد : « لَاتَ هَئَا جُبَيْرَةَ » حيث عملت " لَاتَ " عمل " ليس " وجاء اسمها " هَئَا " على أنه
من أسماء الزمان .

وقد ورد البيت في جمهرة أشعار العرب لأبي زيد ٢٠٣ ، والبصريات ١ / ٦٠١ ، ٧٢٨ ، ٢ /

٧٥٤ ، والخصائص ٢ / ٤٧٤ ، والمحتسب ٢ / ٣٩ ، ومقاييس اللغة ٦ / ١٤ ، والمخصص ١٦ /

١٢٠ ، والاقتضاب ٢ / ٦٠٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ١٧ ، والمقرب ١١٥ ، ورصف

المباني ١٧٠ ، واللسان (هنا ، هنأ) ، والارتشاف ٢ / ٩٨٣ ، وأوضح المسالك ١ / ٢٨٩ ،

والتصريح ١ / ٦٦٤ ، واضمع ٢ / ١٢٣ ، والخزانة ٤ / ١٩٦ ، ١٩٨ ، والدرر ١ / ٢٥٢ .

(٣) ينظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٢١ ، والارتشاف ٣ / ١٢١٠ ، والجنى ٤٨٨ ، والتصريح

١ / ٦٦٠ ، والجمع ٢ / ١٢١ .

(٤) سورة ص الآية ٣ . وفي المصورة بدون واو .

لَاتَ هَئَا ذِكْرِي جُبَيْرَةَ

٢٤٦-

فأضافه لمعرفة .

وقيل : ﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ ﴾^(١) كقوله^(٢) :٢٤٧- العَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ^(٣)فالتاء متصلة بالحين^(٤) .

(١) سورة ص الآية ٣ . وفي المصورة بدون واو .

(٢) وهو أبو وجزة السعدي وهو يزيد بن عبيد (وقيل ابن أبي عبيد) ، وهو شاعر ومحدث ومقرئ توفي بالمدينة سنة ١٣٠ هـ . تنظر ترجمته : الشعر والشعراء ٢ / ٧٠٦ ، والخزانة ٤ / ١٨٢ .

(٣) وعجزه : « والمسبغون يدا إذا ما أنعموا » على ما أكده البغدادي .

ويروى : « لا من عاطف » « والمنعمون يدا » « والمفضلون يدا » .

والشاهد : « تحين » حيث استدلل بهذا البيت على أن التاء في « لات حين » من تمام حين كما في هذا البيت .

والبيت ورد في مجالس ثعلب ٢ / ٣٧٤ ، والمنتخب لكراع النمل ٢ / ٦٩١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ٤٥٢ ، وحروف المعاني للزجاج ٧٠ ، وسر الصناعة ١ / ١٦٣ ، والأزهية ٢٦٤ ، والمخصص ١٦ / ١١٩ ، والإنصاف ١ / ١٠٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ٢ / ٥٨٣ ، والممتع في التصريف ١ / ٢٨٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٣٧٨ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ / ١٩٨ ، ٤ / ٢٤١ ، ورصف المباني ١٦٣ ، ١٧٣ ، واللسان (ليت ، عطف ، أين ، حين ، ما) والارتشاف ١ / ٢١٢ ، وتذكرة النحاة ٧٣٤ ، والجنى الداني ٤٨٧ ، والمساعد ١ / ٢٨٤ ، وشفاء العليل ١ / ٣٣٣ ، وشرح الأشموني ٤ / ١٤٦ ، والجمع ٢ / ١٢١ ، ١٢٥ ، والخزانة ٤ / ١٧٥ ، ٩ / ٣٨٣ ، والدرر ١ / ٢٥٠ ، ٢٥٤ .

(٤) وهذا القول لأبي محمد عبد الله بن سعيد بن أبان الأموي نقله عنه أبو عبيد القاسم بن سلام .

ينظر : غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٢٥٠ ، ومشكل إعراب القرآن لمكي ٢ / ٦٢٣ ، والإنصاف ١ / ١٠٨ ، والبيان للعكبري ٢ / ٣٠٨٣ ، والجنى ٤٨٦ ، واللسان (ليت) وقد روى هذا القول لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، كما في : الارتشاف ٣ / ١٢١٠ ، والمغني ٣٣٥ ، والتصريح ١ / ٦٦٠ .

وكقوله^(١) :-

- ٢٤٨ -

وَصَلِينَا كَمَا زَعَمْتَ تَلَانَا^(٢)

ويردّها عملها في المعرفة .

وقال بعض المتأخرين : مذهب سيويه أنّ " لات " كلمة بمنزلة " لَيْسَ "

تعمل عملها ، وخصّت بالحين .

وذهب الأخفش^(٣) أنّ التاء للتأنيث كما تقول : « رَبَّتْ ، وَثَمَّتْ » وهي لا

التأنيث تدخل على الاسم ، والفعل ، قال : فارتفاع الاسم بعدها على الابتداء ، وانتصابه على إضمار فعلٍ كأنّه قال : « لا أجد حين مناصٍ » .

(١) ينسب لجميل بثينة ، وهو في ديوانه ٢٢٩ ، وينسب لعمر بن أحمّر ، وهو في ديوانه ١٥٤ .

(٢) وصدّره : « نولي قبل يوم بيني جمانا » .

ويروى : « نولي قبل يوم نأي » أو « نأي داري » .

ويروى : « وصلية » « وصليني » .

والشاهد : « تَلَانَا » حيث زيدت تاء على « الآن » .

والبيت في الجمل للخليل ٢٩٧ ، والمتنخب لكراع النمل ٢ / ٦٩٠ ، وسر الصناعة ١ / ١٦٦ ،

والمخصص ١٦ / ١١٩ ، والإنصاف ١ / ١١٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ٢ / ٥٨٥ ،

والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير ١ / ١٩٦ ، والممتع لابن عصفور ١ / ٢٧٣ ، وشرح

الرضي على الكافية ٤ / ٣٤١ ، ورفض المباني ١٧٣ ، واللسان (تلن ، أين ، حين) ، وتذكرة

النحاة ٧٣٥ ، والجنى ٤٨٧ ، والخزانة ٤ / ١٧٩ .

(٣) ينظر هذا الرأي شرح السيرافي ٣ / ٢٢ ، والنكت للأعلم ١ / ١٩٤ ، ١٩٥ ، وشرح الكافية

للرضي ٢ / ١٩٧ .

وللأخفش رأيان آخران هما :-

أ- أن " لا " نافية للجنس و " حين " اسمها ، والخبر محذوف .

ب- أن " لات " مشبهة بليس وتعمل عملها .

ينظر : معاني القرآن ٢ / ٣٩٧ ، والبيان للعكبري ٢ / ٣٠٨ ، والجنى ٤٨٨ ، والتصريح

١ / ٦٦٠ .

وهذا فاسدٌ لو كانت " تاء " " لات " للتأنيث لم تختصّ بالحين كما أنّ
 " التاء " في " رَبَّتَ " لا تخصّها بشيءٍ ، وأيضاً فإنّها هنا نفياً عامٌّ فهي مختصةٌ
 بالاسم فهي العاملة لا الدّاخله على الاسم تارةً ، وعلى الفعل أخرى ، ألا ترى
 أنّك لا تريد " لاتَ حِينَ مَنَاصٍ كَذَا " إنّما تريد نفية على الإطلاق .

وقال بعضهم : التاء داخلةٌ على الحين نحو قوله :-

٢٤٧-

الْعَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ

وقد دخلت على " الآن " في قوله :

٢٤٨- وَصَلِينَا كَمَا زَعَمْتَ ثَلَاثًا

فدخول التاء على الحين لغةً ، وإن نصبت كانت بمنزلة " لا ضاربَ رَجُلٍ " وإن رفعت فبمنزلة " لَيْسَ " .

ووجه مكاملة هذا القائل أن يقال : إنّ التاء ثبتت مفصولةً من حين ، ولو كانت منها لاتّصلت بها كتاء " تَفْعَل " ، وما يؤيد هذا قوله :-

٢٤٦-

لَاتَ هَئَا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ

فأضاف هَئَا لذكرى وذكرى لجبيرة ، وهو غير عامٍّ ، بل علمٌ ، فلو كانت
 " لا " الدّاخله على الاسم العاملة عمل " إنّ " لما ساغ دخولها على المعرفة ، فقد
 صحّ ما ذهب إليه سيبويه .

قال سيبويه^(١) : « كما شَبَّهوا بـ " لَيْسَ " " لاتَ " في بعض المواضع ، وذلك
 مع الحين خاصّةً ، ولا تكون " لاتَ " إلّا مع " الحين " تضرر فيها مرفوعاً ،
 وتنصب الخبر^(٢) ؛ لأنّهُ مفعولٌ به ، ولم تمكّن تمكّنها ، ولم تستعمل إلّا مضمرّاً
 فيها » يعني : لات . « وليست كـ " لَيْسَ " في المخاطبة ، والإخبار عن غائبٍ

(١) الكتاب ١ / ٥٧ ، ٥٨ .

(٢) المصدر السابق . وفيه : « وتنصب الحين » .

تقول : « لَسْتُ ، وَلَيْسُوا ، وَعَبَدُ اللَّهِ لَيْسَ ذَاهِبًا » ، فيبنى على المبتدأ ، ويضمّر فيه ، ولا يكون هذا في "لات" لا تقول : عبد الله لات منطلقاً ، ولا قومك لاتوا منطلقين ، ونظير "لات" في أنه لا يكون إلا مضمراً فيه "لَيْسَ" و "لا يكون" في الاستثناء إذا قلت : « أَتَوْنِي لَيْسَ زَيْدًا وَلَا يَكُونُ بَشَرًا » وزعموا أن بعضهم قرأ : ﴿ وَلَات حِينَ مَنَاصٍ ﴾ ^(١) وهي قليلة .

فقوله : لأنه مفعول به : أي مشبّه بالمفعول به .

وقوله : تضمّر فيها مرفوعاً : تجوّز ؛ لأنّ الحرف لا يضمّر فيه ، بل يحذف اسمها ^(٢) .

وقوله : « وهي قليلة » : أي حذف الاسم أكثر من حذف الخبر ، ولا بدّ فيها من الحذف كما أنّ كون "لا" بمنزلة "إنّ" أكثر من كونها بمنزلة "لَيْسَ" ^(٣) .

وقوله ^(٤) : « ولا يجاوز بها الحين » : إن أراد هذا اللفظ دون معناه فخطأ ؛ لقوله ^(٥) :-

(١) سورة ص الآية ٣ .

وهي قراءة عيسى بن عمر ولكن مع فتح "مناص" .

وقراءة أبي السمال ولكن مع ضم التاء من "لات" .

ينظر : الشواذ لابن خالويه ١٣٠ ، والبحر الخيط ٧ / ٣٨٣ ، ٤٨٤ .

(٢) ينظر : شرح السيرافي ٣ / ١٩ ، ٢٠ .

(٣) ينظر : المصدر السابق .

(٤) الكتاب ١ / ٥٨ .

(٥) ينسب لشاعرين :-

أ- حجل بن نضلة شاعر جاهلي أسر النوار بنت عمرو بن كلثوم يوم طلع وفر بها في الفلاة .

ينظر ترجمته : الخزّانة ٤ / ٢٠٠ ، والأعلام ٢ / ١٧٠ .

ب- شبيب بن جعيل التغلبي ، شاعر جاهلي ، أسره بنو قتيبة الباهليون في حرب كانت بينهم وبين بني تغلب .

ينظر ترجمته : المؤلف والمختلف ٨٤ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٩١٩ ، والخزّانة ٤ / ٢٠٠ .

٢٤٩ - حَنْتَ نَوَارُ وَلَاتَ هَنَا حَنْتَ^(١)

أي : لات حين حينٍ ، فإثما يريد الحين وما في معناه .

ش^(٢) « لات » إذا دخلت على الحين أو ما في معناه جاز فيه الرفع والنصب والخفض ، النصب على خبر " لات " كليس ، أو اسمها ك " لا " .
والرفع على أن تكون ك " لَيْسَ " .

والخفض على ما ذكره الزجاج قال^(٣) : « ومن خفض جعلها مبنية مكسورة ؛ لالتقاء الساكنين كما قالوا : « فِدَاءٍ لَكَ » والمعنى ليس حين مناصنا ، فلما قال : ولات أوانٍ ، جعله على معنى « لَيْسَ حِينَ أَوَانَا » ؛ فلما حذف المضاف بني على الوقف ثم كسر ؛ لالتقاء الساكنين والكسر شاذٌ شبيهٌ بالخطأ عند النحويين من البصريين » .

فكأنه - والله أعلم - جعلها كحينئذٍ مما قطع عن الإضافة .

(١) وعجزه : « وبدا الذي كانت نوار أجنت » .

والشاهد : « لات هنا حنت » حيث عملت « لات » عمل « ليس » وهي داخلة على « هنا » وهو في الأصل للمكان استعير للزمان .

والبيت في الشعر والشعراء ١ / ١٠١ ، ١٠٢ ، والبصريات ٢ / ٧٥٦ ، وبجمل اللغة ٣ / ٨٩٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ١٥ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٧٨ ، وشرح الكافية الشافية ١ / ٤٤٥ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ / ١٩٩ ، وشرح ألفية ابن معط ٢ / ٨٩٧ ، وجواهر الأدب ٣٠٨ ، والارتشاف ٢ / ٩٨٣ ، وتذكرة النحاة ٧٣٤ ، والجنى الداني ٤٨٩ ، وتوضيح المقاصد للمرادي ١ / ٤١٥ ، وتخليص الشواهد ١٣٠ ، والمغني ٧٧١ ، وشفاء العليل ١ / ٢٦٣ ، ٣٣٣ ، والمساعد ١ / ١٩٣ ، وشرح الأشموني ١ / ١٢٤ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٩١٩ ، ٩٢٠ ، والجمع ٢ / ١٢٣ ، والخزانة ٤ / ١٩٥ ، ٥ / ٤٦٣ ، والدرر ١ / ١٣٥ ، ٢٥٢ .

(٢) لم أعر على كلام الشلوين هذا .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٢٠ ، ٣٢١ وفيه « قد لك » مكان « فداء لك » وهو تحريف ، والخزانة ٤ / ١٨٩ ، وقد كان حديث الزجاج عن الشاهد الآتي .

وأنشد على الخفض ^(١) /

٢٥٠ - طَلَبُوا صَلَاحًا وَلَاتِ أَوَانَ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءٍ ^(٢)

وأنشده المبرد ^(٣) "أوان" بالرفع ، وذكر أنه قد روي بالكسر .

مسألة :

وتقول : « مَا زَيْدٌ بِأَكِلٍ طَعَامَكَ » و « مَا زَيْدٌ طَعَامَكَ بِأَكِلٍ » وقدّم ما بعد

الباء عليها ؛ لكونها زائدة ، قال امرؤ القيس ^(٤) :-

٢٥١ - وَلَيْسَ صِبَايَ عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلٍ ^(٥)

(١) وقائله هو أبو زيد الطائي في شعره ٥٨٤ ضمن شعراء إسلاميون .

(٢) والشاهد : « ولات أوان » على أن « أوان » خبر « لات » العاملة عمل « ليس » ، واسمها محذوف . فالأصل في « أوان » الفتحة ، ثم قطعت عن الإضافة فبنيت على السكون أو على الكسر ، ثم نون .

والفراء يرى أن « أوان » هنا مجزور بـ « لات » .

والبيت في معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٩٨ ، وللأخفش ٢ / ٦٧٠ ، والمنتخب لكراع النمل ٢ / ٦٩١ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٢٠ ، والأصول ٢ / ١٤٣ ، وحروف المعاني للزجاجي ٦٩ ، والخصائص ٢ / ٣٧٧ ، وسر الصناعة ٢ / ٥٠٩ ، والمخصص ١٦ / ١١٩ ، والكشاف ٥ / ٢٤١ ، والإنصاف ١ / ١٠٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٩ / ٣٢ ، وشرح الكافية الشافية ١ / ٤٤٤ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٧٧ ، وشرح الرضي للكافية ٢ / ١٩٨ ، ورصف المباني ١٦٩ ، واللسان (أوان - لا - لات) ، وجواهر الأدب ٣٠٧ ، والارتشاف ٣ / ١٢١٢ ، وتذكرة النحاة ٧٣٤ ، وتخليص الشواهد ٢٩٥ ، والمغني ٣٣٦ ، ٨٩٢ ، وشرح الأشموني ١ / ٢٧٠ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٦٤٠ ، ٩٦٠ ، والجمع ٢ / ١٢٤ ، والخزانة ٤ / ١٦٩ ، ١٨٣ ، ٥٣٩ ، ٥٤٥ .

(٣) في معاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٢٠ ، والأصول ١ / ١٤٣ .

(٤) في ديوانه ١٨ .

(٥) وصدّره : « تسلت عمايات الرجال عن الصبا » .

ويروى العجر : « وليس فؤادي عن صباه بمنسل » .

ويروى : « وليس فؤادي عن هواك بمنسل » .

فأما قوله :

فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثْتَ بِالمَجْرَبِ - ٦٩

فلا يجوز أن يكون هذا المجرور متعلقاً بما بعد الباء فتحت الراء أو كسرتها ؛ لأنّ الصلة لا تتقدّم على الموصول ، ولكنه تبيين وتفسير متعلق بمحذوف تقديره : أعني مما أحدثت ، والباء في قوله : « بالمَجْرَبِ » :

قال عاصم^(١) : هي بمعنى " الكاف " حين رأى أنّ الباء إنّما تدخل توكيداً للنفي ، وقد تقدّم هذا^(٢) في " حروف الخفض " .

ويحتمل أن تكون الباء بمعنى " في " كأنه قال : فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثْتَ بموضع التجربة ، أو بحال المَجْرَبِ في موضع التجربة ، أو في حال المَجْرَبِ .

فإن قلت : « مَا طَعَامَكَ زَيْدٌ بِأَكِلٍ » لم يجوز ، وكذلك إن قلت « لَيْسَ طَعَامَكَ زَيْدٌ بِأَكِلٍ » و « لَيْسَ طَعَامَكَ زَيْدٌ أَكِيلاً » لما تقدّم من أنّه لا يفصل بين الفعل وفاعله بأجنبيّ فإن أضمرت في " لَيْسَ " ضمير الأمر والشأن جازت المسألة .

ولا يجوز ذلك مع " لا " ؛ لأنها ليست بفعل فيضمّر فيها ألا ترى أنّك تقول : « زَيْدٌ لَيْسَ مُنْطَلِقاً » ولا تقول « عَمَرُوْا مَا مُنْطَلِقاً » لكنه يجوز أن تقول « مَا

= ومعنى : تسلت : ذهبت . عمايات : جمع عماية وهو الجهل . والصبا : اللهور .

والشاهد : « وليس صباي عن هواها بمنسل » حيث رفعت " ليس " « صباي » اسماً لها ، و « بمنسل » خبرها ، و « عن هواها » معمول الخبر متقدم عليه .

والبيت في شرح القصائد السبع للأنباري ٧٣ ، وشرح القصائد التسع المشهورات للنحاس ١٥٦ ، والمسائل العضديات للفارسي ١٨٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٦٧ / ٢ ، وشرح عمدة الحفاظ له ٤٥٩ / ١ .

(١) في كتابه : شرح الأشعار الستة ١٥٤ .

(٢) في الصفحة ٨٥ .

هُوَ طَعَامُكَ زَيْدٌ أَكَلُ» تريد ما الأمر طعامك زيدٌ أَكَلُ على قياس النحويين فإنّها داخلة على المبتدأ والخبر ، وضمير الشأن مبتدأ ، فجاز أن تدخل عليه إلاّ أنّه لا يستتر فيها ، ولكنّه يظهر ، وكذا تقول : « زيدٌ ما هو منطلقاً » حين لم يصحّ استتاره صحّ إظهار لفظه .

ولنرجع إلى لفظ أبي موسى :

قوله : « عمل "ما" و "لا" المشبهتين بليس مشروط بتأخير الخبر »^(١) :-

مثاله : « مَا زَيْدٌ قَائِمًا » فإن قدّمت الخبر ارتفع ، وكانت ملغاة غير عاملة في اسم ولا خبر ، وقد تقدّم^(٢) أنّه يجوز النصب في لغة ضعيفة ، وأنّه مذهب س فأغنى عن إعادته .

وقوله : « وَأَلَّا يَبْطُلَ النِّفْيُ بِـ "إِلَّا" »^(٣) :-

مثاله : « مَا زَيْدٌ إِلَّا قَائِمٌ » بالرفع ، ولا يجوز النصب ، وقد تقدّم الكلام على الأبيات^(٤) التي توهم الجواز ، والفرق بينها ، وبين "لَيْسَ" في ذلك^(٥) .

وقوله : « وَأَنْ لَا يَفْصَلَ بَيْنَهُمَا بِـ "إِنْ" »^(٦) :-

مثال ذاك : « مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ » ولا يجوز النصب ؛ لضعف "ما" كما تقدّم^(٧) ، ولأنّ "إِنْ" قد كُفّت بـ "ما" في « إِنْمَا زَيْدٌ قَائِمٌ » فكذلك "ما"

(١) الجزولية ١٥٧ .

(٢) في الصفحة ٤١٠ وما بعدها .

(٣) الجزولية ١٥٧ .

(٤) إنّما هو بيت واحد في الصفحة ٤٠٨ .

(٥) وهو أن "ليس" إذا أوجبت خبرها بقيت تعطي النفي ؛ لأنها فعل ، وليست "ما" كذلك .

ينظر الصفحة ٤٠٤ .

(٦) الجزولية ١٥٧ .

(٧) في الصفحة ٤٠٥ .

تكفّ بـ " إن " ؛ لأنّ " إنّ " قد تخفّف ، فتصير " إن " فجعلوا كفّها بها كالمعاوضة .

وقال الشاعر :-

فما إن طُبْنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَائَا وَدَوْلَةُ آخِرِينَ-٢٢٧

والشاعر حجازيٌّ ، وقد تقدّم بيانه^(١) .

ونزيد هنا ما لم نذكره قبل ، وذاك أنّ الكوفيّين^(٢) يزعمون أنّ " إن " في قولك : « مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ » للنفي ، وأنّها زيدت بعد " مَا " لتأكيد النفي كما زيدت اللام مع " إنّ " لتأكيد الإيجاب واستدلّوا بأنّ " إنّ " قد وجدت للنفي في الكتاب العزيز في مواضع منها قوله تعالى^(٣) : ﴿ إِنْ أَلْكُفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ ، وقال تعالى^(٤) : ﴿ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾ أي : ما أنتم . وقال تعالى^(٥) : ﴿ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ أي : ما أنتم . وقال تعالى^(٦) : ﴿ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ . وقال تعالى^(٧) : ﴿ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِءِ إِيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ أي : ما كنتم . وقال تعالى^(٨) : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبْدِينَ ﴾ أي : ما كان للرحمن ولدٌ ، إلى غير ذلك فإذا ثبت أنّها بمعنى " مَا " جاز أن يجمع بينهما لتأكيد النفي ، كما جمع بين " إنّ " ، واللام لتأكيد الإيجاب .

(١) في نصفحة ٤٠٥ .

(٢) تنظر المسألة التاسعة والثمانون من الإنصاف ٢ / ٦٣٦ ، فقد ساقها الأبدي هنا بشيء من التقديم والتأخير .

(٣) سورة الملك الآية ٢٠ .

(٤) سورة يس الآية ١٥ .

(٥) سورة إبراهيم الآية ١٠ .

(٦) سورة إبراهيم الآية ١١ .

(٧) سورة البقرة الآية ٩٣ .

(٨) سورة الزخرف الآية ٨١ .

والجواب عن كلمات الكوفيين :-

أن نقول : نسلّم أنّها تكون بمعنى " مَا " في موضعٍ ما ، فأما ما احتجّوا به من الآيات فلا نسلّم في بعضها ، أمّا قوله تعالى ^(١) : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ فلا نسلّم أنّ " إِنْ " بمعنى " مَا " ، وإنّما هي ها هنا شرطيةٌ ، وجوابه مقدّرٌ ، والتقدير فيه : « إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » ، فأَيّ إيمانٍ يأمر بعبادة عجلٍ من دون الله تعالى ^(٢) ؟!

وأما ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبْدِينَ ﴾ ^(٣) فلا نسلّم أنّها هنا بمعنى " مَا " وإنّما هي شرطيةٌ ، وجوابه ﴿ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبْدِينَ ﴾ أي : « الآنفين » من قولهم : عَبْدَ الرَّجُلِ يَعْبُدُ ، عَبْدًا فهو عَبْدٌ ، وعابدٌ : إذا أنف .

وجاء في كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ^(٤) :-

« مَا عَبَدْتُ ، فَصَمْتُ » أي ما انفت فسكت .

وقال الشاعر ^(٥) :-

٢٥٢ - أَوْلَيْكَ قَوْمِي إِنْ هَجَوْنِي هَجَوْتُهُمْ وَأَعْبَدُ أَنْ تُهْجَى تَمِيمٌ بَدَارِمٌ ^(٦)

(١) سورة البقرة الآية ٩٣ .

(٢) إشارة إلى الآية التي قبلها ﴿ ... ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾

(سورة البقرة الآية ٩٢) .

(٣) سورة الزخرف الآية ٨١ .

(٤) ورد الأثر في النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٣ / ١٧٠ ، وفي الجمهرة ، وتهذيب

اللغة ، واللسان « عبد » ، وفي الاشتقاق ١١ ، وفي الإنصاف ٢ / ٦٣٧ ، والأثر فيها « عبدت

فصمت » .

(٥) وهو الفرزدق ، ولم أعثر عليه في ديوانه .

(٦) ويروى : « أولئك أحلاسي فجئني بمثلهم » .

ويروى العجز : « وأعبد أن أهجو كليبا بدارم » .

/ أي : أنف . والمعنى أنا أول الآنفين أن يقال لله ولدٌ .

وقيل : أول العابدين : أي أول من عبد الله وحده .

وقيل^(١) : المعنى كما أتت لست أول من عبد الله ، فكذلك ليس لله ولدٌ ، كما يقال : إن كنت كاتباً فأنا حاسبٌ ، يريد : إنك لست كاتباً ، ولا أنا حاسبٌ .

على أنا نقول : ولم قلت إنَّها إذا كانت في موضعٍ ما بمعنى " ما " فينبغي أن تكون ها هنا ؟!

وقولهم : « جمع بينها وبين " ما " لتوكيد النفي كما جمع بين " إن " و " اللام " لتوكيد الإيجاب » :-

قلنا : لو كان الأمر كما زعمتم لوجب أن يصير الكلام إيجاباً ؛ لأنَّ النفي إذا دخل على النفي صار إيجاباً ؛ لأنَّ نفي النفي إيجابٌ ، وعلى هذا يخرج توكيد الإثبات [فإنه لا يغيّر^(٢)] المعنى ؛ لأنَّ إثبات الإثبات لا يصير نفيًا بخلاف النفي فإنه يصير إيجاباً ، فبان الفرق - والله أعلم - .

واحتجَّ البصريون بأن قالوا :-

الدليل على أنها هنا زائدة أنَّ دخولها كخروجها ، وأنه لا فرق في المعنى بين

= وقال التبريزي : الصحيح « وأعبد أن أهجو عبيدا بدارم » .

يعني عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة .

والشاهد : « أعبد » حيث جاء فعلا مضارعا ، وماضيه « عبد » ومعناه « أنف وغضب » .

والبيت في إصلاح المنطق ٥٠ ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٣٧٤ ، ٤٠٧ ، والجمهرة ١ / ٢٤٦ ،

، وتهذيب اللغة (عبد) ، والمختسب ٢ / ٢٥٨ ، وتهذيب الإصلاحي للتبريزي ١ / ١٦٨ ،

والإنصاف ٢ / ٦٣٧ ، ووفيات الأعيان ٦ / ٩١ ، واللسان (عبد) ، والبحر المحيط ٨ / ٢٨ .

(١) روى هذا القول عن ابن عينة في التهذيب (عبد) .

(٢) في المصورة « فلماذا لا يفيد » . وهو تحريف ، والمثبت من الإنصاف ٢ / ٦٤٠ .

قول القائل : « مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ » وبين « مَا زَيْدٌ قَائِمًا » فلمّا كان خروجها كدخولها تنزلت منزلة " مِنْ " بعد التّفي في قول الشاعر :-

عَيّتْ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ - ٢٤١

أي : أحدٌ . فأشبهت " مَا " إذا وقعت زائدةً .

وقال الله تعالى^(١) : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ أي : فبرحمة من الله .

و ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ ﴾^(٢) أي : فبنقضهم . و " مَا " هنا زائدة ، فكذلك هناك .

وتشبه أيضًا " مَا " في قولك : « إِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ » ؛ لأنّ معناها معنى « إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ » وإنّما غيّرت اللفظ مثلها ، فانظر إليه .

وقوله : « وكلّ ما عطف على الخبر المنصوب بأحدهما لفظًا أو معنى بحرفٍ يوجب لما بعده ، فحكمه حكم ما بعد "إلا" ، ويفترقان في أنّ "لا" لا تعمل إلا في النكرة اسمًا وخبرًا »^(٣) :-

مثال العطف المذكور^(٤) : « مَا زَيْدٌ قَائِمًا بَلْ قَاعِدٌ » و « مَا زَيْدٌ قَائِمًا لَكِنْ قَاعِدٌ » فهذا لا يجوز فيه النّصب ؛ لأنّك لو قلت « مَا زَيْدٌ قَائِمًا بَلْ قَاعِدًا » و « مَا زَيْدٌ قَائِمًا لَكِنْ قَاعِدًا » لكنت قد عطفت المنصوب بعد " بَلْ وَلَكِنْ " على الخبر المنصوب بـ " مَا " ، وما عطف على الخبر فهو خبرٌ مثله ، والعامل في المعطوف هو العامل في المعطوف عليه ، وما بعد " بَلْ وَلَكِنْ " فهو موجبٌ ، و " مَا " لا تنصب الخبر الموجب ؛ فلذلك بطل النّصب بعد هذين .

(١) سورة آل عمران الآية ١٥٩ .

(٢) سورة النساء الآية ١٥٥ ، وسورة المائدة الآية ١٣ .

(٣) الجزولية ١٥٧ ، ١٥٨ . ويقصد « بأحدهما » : " لا " و " ما " شبيهات " ليس " .

(٤) ينظر : شرح الجزولية الكبير للشلوين ٢ / ٩٠٠ ، والمنهاج الجلي (١٤٢ / أ - ب) .

وأما "لا" فلا تعمل إلا في نكرة^(١)، نحو: «لا رجلٌ فاضِلٌ» و«لا خَيْرٌ مِنْكَ قائِمٌ» و«لا غلامٌ رَجُلٌ مُنْطَلِقٌ» و«لا رجلٌ أَفْضَلُ مِنْكَ» و«لا غلامٌ رَجُلٌ قائِمًا» و«لا خَيْرٌ مِنْ زَيْدٍ خَارِجًا» ونحو ذلك؛ لأنَّ التَّكْرَارَ بعدها يراد بها استغراق الجنس، ولا يكون المفرد في معنى الجنس إلا نكرةً، فإن أدخلتها على معرفةٍ بطل عملها عمل "إنَّ" وعمل "لَيْسَ" وارتفع الاسم بالابتداء، ولزم التكرار فنقول: «لا زَيْدٌ في الدَّارِ وَلَا عَمْرُو» وسيأتي ذلك في باب "لا" مبيِّناً إن شاء الله تعالى.

و"ما" تعمل في المعرفة والتَّكْرَارَ نحو «ما زَيْدٌ أَخاك» و«ما رجلٌ قائِمًا» فهذا فرق ما بينهما.

وقوله: «فإذا جيء بعد الخبر المنصوب بأحدهما لفظاً أو معنى بحرف عطفٍ لا موجب وكان بعد الحرف وصفٌ، وموصوفٌ، وأولي الوصف الحرف، وكان الموصوف سبباً من اسمها جانر الرفع والتَّكْرَارَ والجَرَ في ذلك الوصف»^(٢):-

مثل ذلك^(٣): «مَا زَيْدٌ قائِمًا وَلَا خَارِجًا أَبُوهُ» و«مَا زَيْدٌ قائِمًا وَلَا خَارِجٌ أَبُوهُ» فهذا هو المنصوب لفظاً.

والمنصوب معنًى، نحو: «ما زَيْدٌ بقائِمٍ وَلَا خَارِجٍ أَبُوهُ»، ولا قائِمًا أَبُوهُ «على الموضع» وَلَا قائِمٌ أَبُوهُ «على القطع»؛ وذلك أَنَّ «خَارِجًا» معطوفٌ على خبرها ولا يعطف على الخبر إلا ما يكون خبراً ويحل محلَّ الأوَّل، فيكون «خَارِجًا» معطوفاً على خبر "ما"، و«أَبُوهُ» فاعل به. وكذلك في الجرّ،

(١) ابن جني يبيِّن إعمالها في المعرفة. ينظر الارتشاف ٣ / ١٢٠٩، والجنى ٢٩٣.

(٢) الجزولية ١٥٨.

(٣) ينظر المنهاج الجلي (١٤٤ / أ - ب).

وهذه المسألة تجوز على هذا الوجه ، وتمتنع من وجه آخر :-

وهو أن تجعله من عطف الجمل ، فتعطف اسمًا وخبرًا على اسمٍ وخبرٍ فتقول : « مَا زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا خَارِجًا أَبُوهُ » على أن تعطف اسمين على اسمين فهذا يمتنع ؛ لأنه يؤدي إلى أن تكون " مَا " عاملةً في الخبر النَّصب ، وهو مقدّم على الاسم ، وذلك لا يجوز كما قدّمنا^(١) .

فإذا جعلته من عطف المفردات كان الأب فاعلاً به ، وجاز أن يحل محلّ الأول ، فنقول : « مَا زَيْدٌ خَارِجًا أَبُوهُ » لأنه من سببه ، وسيبي الشيء يعامل معاملة الشيء في كلام العرب ، فقول القائل :-

« إِنَّمَا الْمَضْرُوبُ زَيْدٌ » إذا كان المضروب أباه ، أو من هو منه بسبب .

وجاز العطف على الموضع في هذه المواضع ؛ لوجود المحرز للنصب ، وهو " مَا " الحجازية .

وقوله : « وَلَا يَجُوزُ مَعَ الْأَجْنَبِيِّ إِلَّا الرَّفْعُ »^(٢) :-

مثاله : « مَا زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا قَاعِدًا عَمَرُو » / فهذا لا يجوز حتّى ترتفع على القطع ، فتقول : « وَلَا قَاعِدٌ عَمَرُو » وسبب ذلك أنك إن جعلته من عطف المفردات لم يجز ؛ لأنه لا يحل محلّ الأول لو قلت : « مَا زَيْدٌ قَاعِدًا عَمَرُو » لكان خلفاً ؛ لخلو الخبر من ضمير رابطٍ له بالمخبر عنه .

وإن جعلته من عطف الجمل أدّى إلى إعمال " مَا " في الخبر مقدّمًا ، وذلك ممتنع .

وكذلك « مَا زَيْدٌ يَقَائِمٌ وَلَا قَاعِدٌ عَمَرُو » لا يجوز في « قَاعِدٌ » إلا الرّفع على القطع لما قلنا .

(١) في الصفحة ٤٠٥ .

(٢) الجزولية ١٥٨ .

وقوله: « وإذا تأخر الوصف جانر الرفع والنصب مطلقاً ، ولا يجوز

الجر »^(١) :-

مثال ذلك :- « مَا زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا [أَبُوهُ ^(٢)] قَاعِدًا » و « مَا زَيْدٌ قَائِمًا ، وَلَا أَبُوهُ قَاعِدٌ » و « مَا زَيْدٌ يَقَائِمُ وَلَا أَبُوهُ قَاعِدًا » على الموضع ، و « قَاعِدٌ » على القطع ، و « مَا زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا عَمَرُو قَاعِدًا » و « مَا زَيْدٌ يَقَائِمُ وَلَا عَمَرُو قَاعِدًا » وقَاعِدٌ على القطع فيهما .

وقوله: « ولا يجوز الجر »^(٣) :-

يعني أنك لا تقول : « مَا زَيْدٌ يَقَائِمُ وَلَا أَبُوهُ قَاعِدٌ » بالجر ، وسبب منع ذلك أنّ حرف العطف ينوب مناب تكرار العامل ، وهو " الباء " فتجيء قد فصلت بين حرف الجرّ ومجروره ، وذلك لا يجوز .

وقوله: « وأما الموصوف ليس فيه إلا الرفع »^(٤) :-

يعني المخبر عنه ، وهو اسم " ما " أو المبتدأ سواء قدّمت الصّفة أو أخرتها .

[مسألة : « مَا زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا عَمَرُو ذَاهِبًا »]

وقد بقي بسط مسألة من الباب وهي قوله : « مَا زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا عَمَرُو ذَاهِبًا »

يجوز عند النحويين في « ذَاهِبٍ » النصب والرفع^(٥) :-

فالرفع على أنك لم تشرك الاسم الآخر في " ما " وليست عندنا " لا "

للتأكيد ، وإنما استأنفت بها ولا تعمل شيئاً ، و " لا " لا يرتفع ما بعدها أيضاً

(١) المصدر السابق .

(٢) ما بين المركبين زيادة يستقيم بمثلها المثال .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

(٥) ينظر الكتاب ١ / ٦٠ ، وشرحه للسيرافي ٣ / ٢٨ ، وما بعدها ، والارتشاف ٣ / ١٢٠٤ .

بالابتداء والخبر إلا أن تتكرر ، وهذا هو المشهور^(١) ، والأذي حسن - هنا -
الرفع من غير تكرار حرف العطف ، لأنه قد علم به أنك تحمل جملةً على جملة ،
فارتفع بالعطف علة اللبس الموجودة مع " لا " إذا ارتفع ما بعدها بالابتداء والخبر
من غير تكرار ، وأعطى العطف هنا ما يعطي التكرار من عدم اللبس فلذلك
ساغ ، وسيأتي ذلك مبيناً في باب - إن شاء الله تعالى - .

والنصب على أنك عطفت اسماً وخبراً على اسمٍ وخبرٍ ، ونابت " لا " مناب
تكرار " ما " تأكيداً ، ولو استغني عنها لأعطت ذلك الواو ، ولكن قد يفهم مع
" لا " النفي في زمانين أكثر من النفي في زمنٍ واحدٍ ، ويمكن أن يسبق إلى الفهم
مع عدمها النفي في زمانٍ واحدٍ خاصةً : فتجيء بـ " لا " لتفهم من المسألة النفي
في زمانين .

كما يحتمل أن يكون في زمانٍ واحدٍ إلا أنه إذا ذكرت " لا " لم يصحّ ظهور
" ما " معها ، ولما لم يصحّ ظهور " ما " معها ادعى قومٌ من النحويين المتقدمين
أنّ النصب لا يجوز ، لأنه لا عامل له ، ولو كان ثمّ عاملٌ لصحّ ظهوره ، فرد
عليهم سيبويه فقال^(٢) : « ليس قولهم لا يكون في " ما " إلا الرفع بشيء ؛ لأنهم
يحتجون أنك لا تستطيع أن تقول : « وَلَا لَيْسَ ، وَلَا مَا » فأنت تقول : « لَيْسَ
زَيْدٌ وَلَا أَخُوهُ ذَاهِبِينَ » و « مَا عَمَرُوا وَلَا خَالِدٌ مُنْطَلِقِينَ » » .

وجه الدليل من هذا^(٣) : إنّ قوله لَيْسَ زَيْدٌ وَلَا أَخُوهُ ذَاهِبِينَ في موضع

(١) المبرد لا يلزم بتكرارها :

ينظر : المقتضب ٤ / ٣٦٠ ، وشرح الفصل لابن يعيش ٢ / ١١٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور
٢ / ٢٧٥ وما بعدها ، والخزانة ١ / ٤٦٧ : عن النحاس .

(٢) الكتاب ١ / ٦٠ .

(٣) ينظر تفصيل احتجاج سيبويه في شرح لسيرافي ٣ / ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، والنكت للأعلم

١ / ١٩٦ ، ١٩٧ .

قوله « لَيْسَ زَيْدٌ وَلَيْسَ أَخُوهُ ذَاهِبِينَ » ، و لا يسغ ردّ هذا ، كما جاز « قَامَ زَيْدٌ وَقَامَ عَمْرُو الْعَاقِلَانِ » وإذا لم يمكن إلاّ الإقرار بهذا فهو مجموع من قوله « لَيْسَ زَيْدٌ ذَاهِبًا وَلَيْسَ أَخُوهُ ذَاهِبًا » ثمّ جمع الخبران ، ثمّ استغني بـ " لا " عن إعادة " لَيْسَ " ولا يجوز ظهورها مع " لا " ، فقد جوزوا في فرع المسألة ما منعه في أصلها ، وذلك ما أردنا أن نبين .

وتقول : « مَا زَيْدٌ بِقَائِمٍ ، وَلَا ذَاهِبٌ أَخُوهُ » فترفع الأخ بذهاب ولا يجوز أن يكون من عطف الجمل ؛ لأنّه يؤدّي إلى أن ينوب حرف العطف مناب عاملين ، وهما " الْبَاءُ وَمَا " وقد تقدّم منع ذلك في « باب العطف ^(١) » فأغنى عن إعادته .

وكذلك لو قلت « لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ وَلَا ذَاهِبٌ عَمْرُو » لأنّه تنوب الواو مناب " لَيْسَ وَالْبَاءُ " وذلك لا يجوز ، وقد تقدّم مذهب الأخفش فيه ، والردّ عليه ^(١) .

ونذكر الآن زيادةً على ما تقدّم هناك ما ظهر في الوقت ، وممن منع العطف على عاملين أبو العباس المبرّد ^(٢) ، وابن السّراج ^(٣) والسّيرافي ^(٤) ، وأبو غليّ الفارسي ^(٥) ، وأمّا / سيبويه فنسب أكثر النّاس إليه منعه ومنهم السّيرافي ^(٦) ، وخالفه ابن درستويه ^(٧) ونسب إليه جوازه .

والذي يعزى إليه جوازه بلا خلافٍ الأخفش ^(٨) ، ويمكن من تنظير قوله أن

(١) السفر الأول من هذا الشرح ٢ / ٦٥٣ ، ٦٥٤ .

(٢) ينظر : المقتضب ٤ / ١٩٥ ، والكامل ١ / ٢١٧ ، ٣ / ٧٢ .

(٣) ينظر : الأصول ٢ / ٦٩ .

(٤) ينظر : شرحه للكتاب ٣ / ٤٠ ، ٤١ .

(٥) ينظر : البصريّات ١ / ٥٢٠ .

(٦) ينظر : شرحه للكتاب ٣ / ٤٠ ، ٤١ .

(٧) ذكرت في السفر الأول من هذا الشرح ٢ / ٦٥٣ .

(٨) زيادة على ما في السفر الأول من هذا الشرح ٢ / ٦٥٤ .

ينظر شرح السّيرافي ٣ / ٤١ .

يقول : إنّ حرف العطف لا ينوب مناب العاملين في العمل ، وإنّما ناب مناب لفظهما خاصّةً إلّا إنّهم اتّفقوا^(١) - في هذه المسائل المختلف فيها من أجل العطف على عاملين - أنّه إذا تقدّم في العطف المرفوع على المخفوض ، أو المنصوب على المخفوض لم تجز المسألة ، نحو قولك : « إنّ زَيْدًا في الدَّارِ وَعَمْرًا القَصْرُ » و « مَا زَيْدٌ بِقَائِمٍ وَعَمْرٌو ذَاهِبٌ » وعلّوه بأنّه لم يجز الفصل بين الجارّ والمجرور .

فإن قال الأخفش بظاهر هذا فقد قال : بأنّ حرف العطف ينوب مناب العامل في العمل ، ويلزمه قولهم ، وهو من قول الجميع نقضٌ عند « طل » لقواعدٍ من العربية قال منها :-

إنّ العامل إنّما يعمل بالاستبداد إلّا ما شدّ فلم يقس عليه ، وحروف العطف غير مستبدّة .

ومنها : إنّ العامل يجب أن يكون له اختصاص عملٍ من رفعٍ أو نصبٍ أو خفضٍ ، وإلّا فيماذا ينفصل من غير العامل ؟! وهذه حروف العطف لا تختصّ برفعٍ من نصبٍ من خفضٍ من جزمٍ .

ومنها : أنّه لا يجوز أن يدخل عاملٌ على عاملٍ ، وهذه يجوز أن يظهر بعدها الرافع والنائب والخافض والجازم .

فإن لم يعلّل الأخفش بما علّلوا ألزموه تجويز ما منع ، ولا يلزمه ؛ لأنّ له أن يقول :-

إن حرف العطف يشرك الثاني مع الأوّل في التأسيس ، فكما تقدّم المجرور على المرفوع ، أو المنصوب في المعطوف عليه ، فكذلك في المعطوف ألا ترى أنّ

(١) ينظر اتّفاقهم : التبصرة ١ / ١٤٥ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ / ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، والبسيط

الجميع اتفقوا على قولك : « قَامَ زَيْدٌ وَعَمَرُو » أن الحكم على تقدير « وَقَامَ عَمَرُو » ولم يقل أحد منهم أنه على تقدير « وَعَمَرُو قَامَ » ولهذا أشار سيبويه في « باب القسم ^(١) » قال ^(٢) : - « لو قلت : « مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ ، وَأَمْسٍ عَمَرُو » لكان خبيثاً ؛ لأنك فصلت بين المجرور ، وبين الحرف الذي يشركه هو والأول في الجار ، فكأنك فصلت بين الجار والمجرور ؛ لأن الحرف الذي يشركه في الجر صار كأن بعده حرف جر » .

والأولى بهم تنزيل ظاهر قولهم على هذا ، وإلا فقد أريتكم ما يلزمهم ، فلنرجع إلى ما ورد عن سيبويه في ذلك ، وما قيل في تفسير كلامهم ؛ ليكون عوناً على تقرير المسألة - إن شاء الله تعالى - :-

اعلم أن سيبويه أنشد قول الأعور الشنّي ^(٣) :-

٢٥٣ - فَلَيْسَ بِآتِيكَ مِنْهِيَهَا وَلَا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا ^(٤)

(١) لم يعنون بهذا العنوان بل : « هذا باب ما يكون ما قبل الخلوف به عوضاً من اللفظ بالواو » .

(٢) الكتاب ٣ / ٥٠٢ ، باختلاف طفيف .

(٣) واسمه : بشر بن منقذ بن عبد القيس ، ويكنى أبا منقذ ، كان شاعر أموريا مجيداً . وله ابنان شاعران أيضاً هما : جهم وجهيم .

تنظر ترجمته : الشعر والشعراء ٢ / ٦٤٣ ، وسمط اللآلي ٢ / ٨٢٧ .

(٤) ويروى : « ولا صارف عنك » .

والشاهد : « ولا قاصر عنك مأمورها » فقد أنشد بجر « قاصر » على أنه عطف « قاصر » على « بآتيك » .

والبيت ورد في الكتاب ١ / ٦٤ ، والمقتضب ٤ / ١٩٦ ، ٢٠٠ ، والأصول ٢ / ٦٩ ، والانتصار ٥٥ ، ١٢٦ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٦٨ ، وشرح السيرافي ٣ / ٣٩ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ / ٢٣٨ ، وتحصيل عين الذهب ٨٨ ، والنكت ١ / ٢٠٠ ، والإفصاح للفارقي ٢١٥ ، والتبصرة للصيمري ١ / ١٩٧ ، والحماسة البصرية ٢ / ٢ ، وشرح التسهيل ١ / ٣٨١ ، ٣٨٧ ، وشرح الجزولية للأبدي ٢ / ٦٥٦ ، والملخص ١ / ٢٧١ ، والمغني ٦٣٣ ، وشفاء العليل ١ / ٣٣٩ ، وشرح شواهد المغني ١ / ٤٢٧ ، ٢ / ٨٧٤ ، والمجمع ٢ / ١٣٠ ، والخزانة ٤ / ١٣٦ ، والدرر ١ / ٢٥٩ ، ٢ / ٥٧ .

ثم قال : « وجره قوم ، فجعلوا المأمور للمنهى ، والمنهى هو الأمور ؛ لأنه من الأمور فهو بعضها^(١) » .

قال سع^(٢) : « لا يجوز سيويه » لَيْسَ زَيْدٌ بِقَاعِدٍ وَلَا قَائِمٌ عَمْرُو « ووافقه على ذلك ابن درستويه .

والأخفش يجوز هذه المسألة على أصله في تجويز العطف على عاملين^(٣) .

قال سع^(٤) : « فأما إبطاله » لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ وَلَا قَاعِدٍ عَمْرُو « فإنه لا يرى العطف على عاملين ، ومتى أجاز ذلك كان عطفاً على عاملين » .

وخالفه ابن درستويه في علة منع هذه المسألة ؛ لأنه يرى أن سيويه يجوز العطف على عاملين إلا في هذه المسألة ؛ لأن هذه " الباء " في ضعف عملها بمنزلة " ما " في لغة أهل الحجاز وذلك أنها ليست كالباء التي في " مَرَرْتُ زَيْدًا " لأن " باء " " مَرَرْتُ زَيْدًا " معدية لفعل لا يتعدى ، وهي لمعنى الإلصاق ، والتي في خبر " لَيْسَ " زائدة للتوكيد دخولها وخروجها واحداً ، فلما كانت كذلك هذه " الباء " ضعف عملها كما ضعف عمل " ما " إذا شبّهت بـ " لَيْسَ " في بعض أحوالها .

قلت : فلم يجوز « مَا زَيْدٌ بِقَائِمٍ وَلَا قَاعِدٍ عَمْرُو » بإضمار " الباء " لضعفها ولم يكن لها قوة قولك « إِنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا ، وَالْقَصْرِ عَمْرًا » وجوز هذا لأن " في " حرف قوي ، وليس بزائد .

على هذا يجيء كلام ابن درستويه على مذهب سيويه ، ولما لم يجوز سيويه

(١) الكتاب ١ / ٦٤ .

(٢) شرح السيرافي ٣ / ٤٠ .

(٣) حكى عنه أنه رجع عن هذا القول . الإفصاح للفارقي ٢١٨ .

(٤) شرح السيرافي ٣ / ٤٠ .

المسألة لم يجوز البيت على ذلك التعدي ، واحتال له بوجه آخر ، فجعل : « منهى / الأمور من الأمور » فعاد الضمير على ذلك ، فكأنه قال : فليست بآتيك الأمور التي هي المنهى ، ولا قاصر عنك مأمورها .

وعند السيرافي : أنه عدل إلى هذا لئلا يعطف على عاملين .

ثم قال سيبويه^(١) : « وتقول : مَا كُلُّ سَوْدَاءَ ثَمَرَةٍ ، وَلَا بِيضَاءَ شَحْمَةٍ » .

فقال السيرافي^(٢) : « احتج بعضهم بأن هذا عطف على عاملين ، فقال لهم سيبويه : ليس ذلك بعطف على عاملين ، وتأوله على أن ثمَّ " كُلُّ " محذوفة مقدرة » .

قيل له : وهذا لا ينجي من العطف على عاملين فإننا قد قدمنا أن حرف العطف ليس بخافض ، وإنما يجوز كلاً أخرى مقدرة لحمله على الأولى .

وقال ابن درستويه : إنما عاد إلى ذكر " مَا " وأتى معه بجار قويٍّ يجوز عنده العطف عليه ، ليبين أنه لم يمتنع في البيت الأولين^(٣) من العطف على عاملين ، وإنما امتنع لما ذكرنا من حال " الباء " وضعفها عند تقديمها عن موضعها .

فالمختار عند ابن طلحة قول ابن درستويه ، وأنَّ سيبويه يجيز العطف على عاملين ، وهو مخالف للجمهور ، وقد بينا بسط مذهبه في « باب العطف » وعليه يعتمد^(٤) .

(١) الكتاب ١ / ٦٥ .

وهو من أمثال العرب ، ينظر مجمع الأمثال للنميداني ٢ / ٢٨١ ، والمستقصى ٢ / ٣٢٨ .

(٢) شرح السيرافي ٣ / ٤٩ .

(٣) البيتان : هما بيت الأعور الشني ، وبيت النابغة الجعدي ، وهو في الكتاب ١ / ٦٤ .

(٤) السفر الأول ٢ / ٦٥٣ .

[باب نعم وبئس]

باب

هذا هو باب "نعم" و "بئس"

ولنقدّم بين يدي شرح الباب ما أمكن من السّؤال على مسائل الباب ،
والجوابات عليها ، ثمّ نعود بعد إلى شرح كلام أبي موسى .

سؤال أوّل :

ما نعم وبئس ؟

جوابه : إنّهما فعلان أصلهما "نعم وبئس" إذا أصاب النعمة أو البؤس ،
وهو الفقر ثمّ نقلا إلى باب المدح العام ، والدّم العام هذا مذهب البصريين^(١) .
وذهب الكوفيون إلى أنّهما اسمان مبتدآن .

استدلّ البصريون على أنّهما فعلان^(٢) لاتّصال المرفوع بهما على حدّ اتّصاله
بالفعل المتصرّف ، فقد حكى «نعمًا رجُلين ، ونعمُوا رجَالاً»^(٣) . وبأنّهما قد
رفعا الفاعل المظهر في قوله : «نعمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ» و «بئسَ العُلامُ عَمْرُو» والمضمر
في نحو «نعمَ رجلاً زَيْدٌ» .

وبدليل اتّصال تاء التّأنيث بهما السّاكنة التي لا يقلبها أحدٌ من العرب في

(١) وإليه ذهب الكسائي من الكوفيين .

ينظر : أمالي ابن الشجري ٢ / ٤٠٤ ، والإنصاف ١ / ٩٧ ، والتبيين ٢٧٤ .
والشارح هنا يسير على طريقة الأنباري في إنصافه ، والأنباري يسر على ابن نهج الشجري في
أماله .

(٢) وزاد ابن برهان دليلين : « دخول لام القسم عليهما ، وعطفهما على الماضي » .

شرح اللمع ٢ / ٤١٧ ، ومثله الدينوري في ثمار الصناعة ٢٨٨ .

(٣) حكاه الكسائي ، ينظر أمالي ابن الشجري ٢ / ٤٢٢ ، والإنصاف ١ / ١٠٤ ، والتبيين ٢٧٤ .

الوقف هاءً ، كما قلبوها في نحو « رَحْمَةٍ ، وَسُنَّةٍ » وذلك قولهم : « نِعَمَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ » و « بُسَّتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ » لأن هذه التاء يختص بها الفعل الماضي لا تتعداه ، فلا يجوز الحكم بما اتصلت به إلا بأنه فعلٌ .

فإن اعترضوا بأنها قد تتصل بالحرف في قولهم : « رَبَّتْ ، ثُمَّتَ » ﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصِ ﴾^(١) ، وقول الشاعر^(٢) :-

٢٥٤ - مَآوِيَّ بَلْ رُبَّتْ مَا غَارَةٌ شَعْوَاءَ كَاللَّذَعَةِ بِالمِيسَمِ^(٣)
وقال الآخر^(٤) :-

(١) سورة ص الآية ٣ .

(٢) وهو ضمرة بن ضمرة النهشلي في شعره ١١٩ .

(٣) ويروى : « مآوي يا » « ربما » وعليها فلا شاهد .

والغارة : الإسراع في السير للحرب . والشعواء : المنتشرة .

واللذعة : الإحراق . والميسم : اسم آلة للوسم .

والشاهد : « ربتما » حيث اقترنت تاء التأنيث بـ « رب » وهي لا تقترن إلا بالأفعال ، و « رب » ليس فعلاً . فيستدل به على أن « نعم » و « بئس » إذا لحقتها التاء فلا يدل على فعليتها عند الكوفيين .

والبيت في نوادر أبي زيد ٢٥٣ ، والمعاني الكبير ٢ / ١٠٠٥ ، وشرح القصائد السبع لأبي بكر

الأنباري ٣٢ ، والشعر للفارسي ١ / ٧١ ، والمبهيغ لابن جني ١١٢ ، والأزهية ٢٦٢ ،

والمختص ١٦ / ١١٦ ، وأمالى ابن الشجري ٢ / ٤١٣ ، والإنصاف ١ / ١٠٥ ، وشرح

المفصل لابن يعيش ٨ / ٣١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٧٢ ، وشرح الكافية الشافية له

٢ / ٨١٧ ، وشرح الرضي للكافية ٤ / ٢٤١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٤٢٤ ، وشرح ألفية ابن معط

١ / ٤٠٣ ، واللسان (رب ، هيه ، شعا ، موا ، ما) ، والمساعد ٢ / ٢٧٩ ، وشفاء العليل

٢ / ٦٧٣ ، والهمع ٤ / ٢٣١ ، والخزانة ٩ / ٣٨٤ ، ٥٣٩ ، ١١ / ١٩٦ ، والدرر ٢ / ١٠٣ .

(٤) وهو : عبدة بن الطبيب (يزيد) بن عمرو بن علي ، من بني عبشمس ، شاعر فحل من مخضرمي

الجاهلية والإسلام ، كان أسود شجاعاً ، ويكنى أبا يزيد .

تنظر ترجمته : الشعر والشعراء ٢ / ٧٣١ ، والأغاني ٢١ / ٢٨ ، وسمط اللآلي ١ / ٦٩ ،

والإصابة ٣ / ١٠٠ .

٢٥٥- ثُمَّتْ قُمْنَا إِلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ أَعْرَفُنَّ لِأَيْدِيْنَا مَنَادِيلُ^(١)

فلحاقها بالحرف ييطل ما ادّعيتموه من اختصاص الفعل بها ، وإذا بطل الاختصاص جاز أن يكون " نِعَمَ وَيُسَّ " اسمين ولحقتهما " التَّاء " كما لحقت " رُبَّتْ ، وَثُمَّتْ " ، هذا على أنَّ " نِعَمَ وَيُسَّ " لا تلزمهما " التَّاء " بوقوع المؤنث بعدهما كما يلزم الأفعال ، ألا ترى أنَّ قولك : « قَامَ الْمَرْأَةُ » لا يجوز في سعة الكلام بخلاف « نِعَمَ الْمَرْأَةُ ، وَيُسَّ الْجَارِيَةُ » فإنه حسنٌ في سعة الكلام فبان الفرق بينهما .

وهذا الاعتراض ساقطٌ ، وأما " التَّاء " التي اتّصلت (بـ " رُبَّتْ وَثُمَّتْ " وإن كانت للتأنيث إلاَّ أنَّها ليست " التَّاء "^(٢)) التي في « نِعَمَتْ وَيُسَّتْ » ، والدليل على ذلك من وجهين :-

أحدهما :-

أنَّ " التَّاء " في « نِعَمَتْ » لحقت الفعل للتأنيث في الاسم الذي أسند إليه الفعل ، و " التَّاء " في « رُبَّتْ وَثُمَّتْ » لحقت لتأنيث الحرف ، لا لتأنيث شيءٍ آخر ، ألا ترى أنَّك تقول « رُبَّتْ رَجُلٌ أَهْنَتْ » كما تقول : « رُبَّتْ امْرَأَةٌ أَكْرَمَتْ » ، ولو كان التَّاء في « نِعَمَتْ وَيُسَّتْ » لما جاز أن تثبت مع المذكر كما

(١) وجرد : جمع أجرد أو جرداء ، والأجرد من الخيل : القصير الشعر .

والمسومة : المعلمة . والعرف : الشعر الذي في عنق الفرس .

والشاهد : « ثمت » حيث اتصلت تاء التأنيث بـ " ثم " وهو حرف اتفاقا ، والتَّاء لا تتصل إلا بفعل ، و " ثم " ليس فعلا ، فبهذا استدل الكوفيون على أن لحاق التَّاء بـ " نعم وبئس " ليس دليلا على فعليتها .

والشاهد في ديوان الشاعر ٧٤ ، والمفضليات ١٤١ ، والشعر والشعراء ٢ / ٧٣٢ ، وفقه اللغة للنعالي ٣٤٢ ، وسمط اللآلي ١ / ٧٠ ، وأما ابن الشجري ٢ / ٤١٣ ، والإنصاف ١ / ١٠٦ ، ونفح الطيب ٢ / ٧١ ، وتخليص الشواهد ٢١٨ .

(٢) ما بين القوسين أعاده الكاتب سهوا في المصورة ، ولم ينبه عليه .

لا يجوز أن تثبت مع المذكر في قولك : « نِعَمَتِ الرَّجُلُ » / و « بئستِ العُلامُ » ، فلمّا جاز أن تثبت « التّاء » في « رَبَّت » مع المذكر دلّ على الفرق بينهما .

والوجه الآخر : أنّ « التّاء » اللاحقة للفعل تكون ساكنةً ، وهذه « التّاء » التي تلحق هذين الحرفين تكون متحرّكةً ، فبان الفرق بينهما .

وأما « لات » فلا نسلم أنّ « التّاء » مزيدةٌ فيها ، بل هي كلمةٌ على حيالها . وإن سلّمنا أنّ « التّاء » مزيدةٌ فيها ، فالجواب من أربعة أوجهٍ :-

وجهان ذكرناهما في « رَبَّتْ وَثُمَّتْ » ، ووجهان لم نذكرهما ، ونذكرهما الآن :

أحدهما : أنّ الكسائي^(١) كان يقف عليها بالهاء ، واحتجّ بأنّه سأل أبا فقعيّ الأسدي^(٢) عنها ، فقال « وَلَاه » فإذا لا تكون بمنزلة التّاء في « رَبَّتْ وَثُمَّتْ » ولا بمنزلة التّاء في « نِعَمَتْ وَبئست » .

والوجه الآخر : أن تكون التّاء في « لات حين » متّصلةً بـ « حين » لا بـ « لا » كذلك ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام^(٣) حكى عنهم أنّهم يزيدون

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٩٨ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤ / ٣٢٠ ، وتأويل مشكل إعراب القرآن لمكي ٢ / ٦٢٣ .

(٢) وهو أحد الأعراب الذين أخذت عنهم اللغة .

(٣) وهو إمام في سائر الفنون ، ومن تصانيفه : الغريب المصنف ، وغريب الحديث ، وكتاب الأموال ، وكتاب الأمثال ، أقام بمكة إلى أن مات سنة ٢٢٤ هـ .

تنظر ترجمته : مراتب النحويين ١٤٨ ، ١٤٩ ، وطبقات النحويين واللغويين ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ونزهة الألباء ١٣٦ ، ١٤٢ ، وإشارة التعيين ٢٦١ ، ٢٦٢ .

وينظر قوله : غريب الحديث ٤ / ٢٤٩ ، وأبو عبيد ناقل لرأي أبي محمد الأموي .

والتيبان للعكبري ٢ / ٣٠٨ ، والخزانة ٤ / ١٧٦ .

” التاء ” على ” حين ، وأوان ، والآن ” فيقولون : « فَعَلْتُ هَذَا تَحِينَ كَذَا ، وتَأْوَان كَذَا ، وتَأَلَّان كَذَا » [أي : حين كذا^(١)] وأوان كذا ، والآن .

وقال الشاعر وهو أبو وجزة السعدي :

العَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ وَالْمُطْعِمُونَ زَمَانَ أَيْنَ الْمُطْعِمِ - ٢٤٧

وقال أبو زبيد :-

[طَلَبُوا صَلَاحًا وَلَا تَأْوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ - ٢٥٠

وقال الآخر^(٢)] :-

نَوَّلِي قَبْلَ يَوْمٍ يَبْنِي جُمانَا وَصَلِينَا كَمَا زَعَمْتَ تَلَانَا - ٢٤٨

واحتج بحديث ابن عمر حين ذكر للرجل مناقب عثمان فقال له^(٣) :-
« اذهب بها تالآن إلى أصحابك » .

وبأنها وجدها مكتوبة في المصحف الذي يقال أنه الإمام « تَحِينَ » فدلّ على ما قلناه .

وقولهم^(٤) : « إِنَّ التَّاءَ لَا تَلْزَمُ فِي « نِعَمَ وَيُسَ » إِذَا وَقَعَ الْمُؤَنَّثُ بَعْدَهُمَا » ليس بصحيح ؛ لأنّ التاء تلزمهما في لغة شطر العرب ، كما تلزم في « قَامَ » ، ولا

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في الصورة : « وقال أبو زبيد : نولي قبل يوم ... » .

فالغالب على الظن أن الكاتب حين همّ بكتابة بيت أبي زيد اختل نظره فكتب الشاهد نذي يليه ، وقد أصلح الخلل من الإنصاف ١ / ١٠٩ ، ١١٠ لأن الشارح ينقل عنه .

(٣) ورد في صحيح البخاري ، كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عثمان ٣ / ١٣٥٣ .
« اذهب بها الآن معك » .

وينظر في غريب الحديث لأبي عبيد ٤ / ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، وتفسير القرطبي ١٥ / ١٤٧ ، ١٤٩ ،
والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير ١ / ١٩٦ .

(٤) الكوفيون : ينظر أمالي ابن الشجري ٢ / ٤١٦ ، ٤١٧ ، والإنصاف ١ / ١١١ .

فرق عندهم بين « نِعَمَتِ الْمَرْأَةُ ، وَقَامَتِ الْمَرْأَةُ » وإنما جاز عند الذين قالوا :
« نِعَمَ الْمَرْأَةُ » ولم يجز عندهم « قَامَ الْمَرْأَةُ » لأنَّ المرأة على قولهم « نِعَمَ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ »
يراد بها الجنس كقولهم :-

« الرَّجُلُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرْأَةِ » أي جنس الرجال أفضل من جنس النساء ،
وكقولهم : أهلك الناس الدينار والدرهم أي: الدراهم والدنانير .
وكوقوع الإنسان على الناس قال تعالى ^(١) : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ أي الناس .

وإذا كان المراد بالمرأة استغراق الجنس فلا خلاف أنَّ أسماء الأجناس والجموع
يجوز تذكير أفعالها ، وتأنيتها ؛ فلهذا المعنى حذف التاء من حذفها من « نِعَمَ الْمَرْأَةُ
هِنْدٌ » وإذا حذفوها في حال السَّعة من فعل المؤنث الحقيقي في قولهم :
« حَضَرَ الْقَاضِي الْيَوْمَ امْرَأَةٌ » فلا يبعد أن يحذفوها من فعل المؤنث الواقع على
الجنس ، وقالوا « مَا قَعَدَ إِلَّا الْمَرْأَةُ » فحذفوها البتة ، ولا تثبت إلا في ضرورة .

فإن قالوا : إنما حذفت تاء التأنيث هنا تنبيهاً على المعنى ؛ لأنَّ التقدير « مَا
قَعَدَ أَحَدٌ إِلَّا الْمَرْأَةُ » .

قلنا هذا مسلّم ، ولكنَّ اللفظ يدل على أنَّ المرأة غير بدلٍ من أحدٍ ، وإن
كان المعنى يدلّ على أنّه [بدلٌ ، كما أنَّ اللفظ يدلّ على أنَّ « شَحْمًا » في قولك
« تَفَقَّأَ الْكَبْشُ شَحْمًا » غير فاعلٍ ، وإن كان المعنى يدلّ على أنّه ^(٢)] فاعلٌ ، فكما
حذفوا تاء التأنيث من قولهم « مَا قَعَدَ إِلَّا الْمَرْأَةُ » تنبيهاً على المعنى ، فكذلك
حذفوها من قولهم : « نِعَمَ الْمَرْأَةُ » تنبيهاً على أنَّ الاسم يراد به الجنس .

(١) سورة التين الآية ٤ .

(٢) ما بين المركبين ساقط من المصورة . وما أثبت موافق لمعنى ابن الشجري ٢ / ٤١٨ ، ولللفظ

الأنباري ومعناه ١ / ١١١ .

واستدلوا^(١) أيضاً بأنهما مبنيان على الفتح ، ولو كانا اسمين لم يكن لبنائهما موجباً .

واستدل الكوفيون على أنهما اسمان بدخول حرف الجرّ عليهما ، قالت العرب^(٢) : « مَا زَيْدٌ يَنْعَمُ الرَّجُلُ » قال حسان بن ثابت^(٣) :

٢٥٦- أَلَسْتُ يَنْعَمَ الْجَارُ يُؤَلِّفُ بَيْتَهُ أَخَا قِلَّةٍ أَوْ مُعْدِمَ الْمَالِ [مُصْرِمًا^(٤)]
وحكي عن بعض فصحاء العرب « نِعَمَ السَّيْرُ عَلَى يَثْسَ الْعَيْرِ^(٥) » .

وحكى أبو بكر بن الأنباري^(٦) عن أبي العباس ثعلب عن سلمة^(٧) عن الفراء

(١) أهل البصرة .

(٢) وبه احتج الفراء . ينظر أمالي ابن الشجري ٢ / ٤٠٤ .

(٣) في ديوانه ١٢٨ .

(٤) ويروى العجر : « كذبي العرف ذا مال كثيرٍ ومعدما » .

وما بين المركنين في المصورة « مصرفاً » وهو تصحيف .

وأخو القلة : أي الفقير . والمصرم : المعدم الذي لا شيء عنده .

والشاهد : « بنعم الجار » فقد استدل به الكوفيون على اسمية « نعم » لدخول حرف الجر عليه .

والبيت ورد ذكره في أمالي ابن الشجري ٢ / ٤٠٥ ، والإنصاف ١ / ٩٧ ، ١١٢ ، ١١٣ ،

وأسرار العربية ١٠٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٢٧ ، وشرح ألفية ابن معط ٢ / ٩٦٨ ،

ومنهج السالك ٣٨٧ ، واقتلاف النصرة ١١٥ ، والخزانة ٩ / ٣٨٩ .

(٥) في هامش المصورة « البعير » .

(٦) وهو : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي ، على مذهب الكوفيين ، أحد الأئمة

المشهورين ، كان حفظة ، ورعا ، صالحا ، له تصانيف حسان منها : كتاب الزاهر في اللغة ،

وكتاب هاءات القرآن ، والأمالي ، وقد توفي سنة ٣٢٨ هـ وقيل سنة ٣٢٧ هـ .

تنظر ترجمته : الفهرست ٨٢ ، وطبقات النحويين واللغويين ١٥٣ ، ١٥٤ ، ونزهة الألباء ٢٦٤ ،

٢٧١ ، وإشارة التعيين ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، وبغية الوعاة ١ / ٢١٢ ، ٢١٤ .

(٧) وهو أبو محمد ، سلمة بن عاصم النحوي ، أخذ عن الفراء ، وكان ثقة عالما حافظا ، صنف :

معاني القرآن ، وغريب الحديث ، وهو والد المفضل بن سلمة . توفي سنة ٢٧٠ هـ .

تنظر ترجمته : الفهرست ٧٤ ، وبغية الوعاة ١ / ٥٩٦ .

« وَاللّٰهُ مَا هِيَ بِنِعَمَ الْمَوْلُودَةِ نُصْرَتُهَا بُكَاءٌ ^(١) » فأدخلوا عليها حرف الخفض ، وهو من خواصّ الأسماء .

واستدلّوا أيضاً بقول العرب : « يَا نِعَمَ الْمَوْلَى ، وَيَا نِعَمَ النَّصِيرِ ^(٢) » فنداؤهم « نِعَم » يدلّ على الاسميّة ؛ لأنّ النداء من خواصّ الأسماء .

فإن قيل لهم : المنادى محذوفٌ والتقدير : « يا الله نعم المولى أنت ونعم النصير أنت » فحذف المنادى ؛ لدلالة حرف النداء عليه كما يحذف النداء ؛ لدلالة المنادى عليه .

[قالوا : لا يجوز ^(٣)] ؛ لأنّا نقول : الجواب / عن هذا :-

أنّ المنادى إنّما يقدر محذوفاً إذا ولي حرف النداء فعل أمر ، أو ما جرى مجراه ، كقراءة الكسائي وغيره : ﴿ أَلَا يَا اسْجُدُوا لِلّٰهِ ^(٤) ﴾ أراد : يا هؤلاء

(١) والحكاية هي أن أعرابياً بشر بآبنة ولدت له : ف قيل له : « نعم الولد هي » .

فقال : « والله ما هي بنعم الولد نصرها بكاء وبرها سرقة » .

تنظر الحكاية : أمالي ابن الشجري ٢ / ٤٠٥ ، والإنصاف ١ / ٩٩ ، والتبيين ٢٧٦ ، وشرح المفصل ٧ / ١٢٨ ، وشرح الحمل لابن عصفور ١ / ٦١٠ ، ٦١١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٥ .

(٢) أورده أبو بكر بن الأنباري في كتابه « الواسط » مؤيدا به الفراء .

ينظر أمالي ابن الشجري ٢ / ٤٠٥ .

(٣) زيادة يستقيم بها الحوار مأخوذة من الإنصاف ١ / ٩٩ .

والقائلون هم الكوفيون .

(٤) سورة النمل الآية ٢٥ .

وهي قراءة الكسائي وأبني جعفر يزيد بن القعقاع ، ويعقوب الحضرمي ، وأبني عبد الرحمن السلمي ، والحسن البصري وحמיד الأعرج ، وهو بتخفيف اللام في « ألا » لاستفتاح الكلام ثم النداء وتقديره « يا هؤلاء » ثم الأمر « اسجدوا » .

والقراءة الأخرى « ألاّ يسجدوا » .

تنظر القراءة : معاني القرآن ٢ / ٢٩٠ ، والأخفش ٢ / ٦٤٩ ، والسبعة ٤٨٠ ، والحجة ٢٧٠ ،

٢٧١ ، والمبسوط ٢٧٩ .

اسجدوا ، كما قال [ذو الرمة^(١)] :-

٢٥٧ - ألا يا اسلمي يا دار مَيَّ عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرَعَائِكَ الْقَطْرُ^(٢)

وقال [الأسود بن يعفر^(٣)] :-

٢٥٨ - ألا يا اسلمي قَبْلَ الْفِرَاقِ طَعِينَا تَحِيَّةَ مَنْ أَمْسَى إِلَيْكَ حَزِينَا^(٤)

وقال الكميت^(٥) :-

(١) في ديوانه ١ / ٥٥٩ ، وفي المصورة « الأخطل » وهو خطأ ؛ ولعل سببه أنه ينقل من الإنصاف ، وفيه بيت سابق على هذا الشاهد للأخطل ، فاختلف نظره بينهما .

(٢) والجرعاء : رملة مستوية لا تنبت شيئا .

والشاهد : « يا اسلمي » حيث دخل حرف النداء في اللفظ على الفعل « اسلمي » وهو فعل أمر مما سوغ للكوفيين به حذف المنادى .

والبيت وارد في : مجاز القرآن ٢ / ٩٤ ، ومعاني القرآن للأخفش ٢ / ٦٤٩ ، والكمال ١ / ١١٧ ، ومجالس ثعلب ١ / ٣٤ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤ / ١١٥ ، واللامات للزجاجي ١١ ، وذيل أمالي القالي ١٢٥ ، والحجة لابن خالويه ٢٧١ ، والشعر للفارسي ١ / ٦٧ ، والخصائص ٢ / ٢٧٨ ، والصاحبي ٣٨٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ٤٠٩ ، والإنصاف ١ / ١٠٠ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٨٩ ، ٤ / ١٤ ، وشرح عمدة الحفاظ له ١ / ١٩٩ ، وشواهد التوضيح له ٦ ، واللسان (يا ، ألا) ، وجواهر الأدب ٣٦٣ ، والارتشاف ٣ / ١١٦١ ، والنكت الحسان ٦٦ ، وأوضح المسالك ١ / ٢٣٥ ، وتخليص الشواهد ٢٣١ ، ٢٣٢ ، وشفاء العليل ١ / ٣٠٧ ، وشرح الأشموني ١ / ٣٣ ، ٢٢٢ ، والتصريح ١ / ٥٩٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٦١٧ ، ٦١٩ ، والمجمع ٤ / ٣٦٧ ، والدرر ١ / ٢٠٦ ، ٢ / ٦ ، ٢١٢ .

(٣) في شعره ٦٢ .

وفي المصورة « المرقش » وهو خطأ ؛ وسببه أنه ينقل من الإنصاف فاختلف نظره وأورد بيت الأسود منسوباً للمرقش .

(٤) ومعنى « طعينا » : المرأة في الهودج ، أو المرأة مطلقاً .

والشاهد : « يا اسلمي » ووجه الاستشهاد فيه كالذي قبله .

والبيت ورد في نوادر أبي زيد ١٩٥ ، والإنصاف ١ / ١٠١ ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ٤٨٧ .

(٥) وهو الكميت بن زيد في ديوانه ١ / ١٢٦ .

- ٢٥٩ - ألا يا اسلمي يا ترَبَ أَسْمَاءَ مِنْ تَرَبٍ ألا يا اسلمي حَيَّتْ عَنِّي وَعَنْ صَحْبِي^(١)
وقال الآخر وهو العجاج^(٢) :-
- ٢٦٠ - يَا دَارَ سَلَمَى يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي بِسَمْسَمٍ أَوْ عَنْ يَمِينِ سَمْسَمٍ^(٣)
وقال^(٤) :-
- ٢٦١ - أَمْسَلَمُ يَا اسْمَعُ يَا بَنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ وَيَا سَايَسَ الدُّنْيَا وَيَا جَبَلَ الْأَرْضِ الْأَرْضِ^(٥)

(١) ومعنى الترب : المساوي لك في السن .

والشاهد : « يا اسلمي » والاستدلال به كالشاهدين السابقين .

والبيت في الديوان :-

ألا يا سلم يا تربى أفي أسماء من ترب

ألا يا سلم حيت سلي عن وعن صحبي

وقد ورد البيت في الأغاني ١٦ / ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، والإنصاف ١ / ١٠١ .

(٢) كما في ديوانه ٢٦٩ .

ونسب لرؤبة بن العجاج وهو في ذيل ديوانه ١٨٣ .

(٣) ويروى : « يا دار هند » « بسمسع وعن يمين » .

وسمسع : اسم موضع بعينه .

والشاهد : « يا اسلمي » والاستدلال به كالشواهد قبله .

والبيتان وردا في مجاز القرآن ٢ / ٩٤ ، ومعاني القرآن للزجاج ٤ / ١١٦ ، وشرح السيرافي

١ / ١٥٢ ، والشعر للفارسي ١ / ٦٧ ، ومعاني الحروف للرماني ٩٣ ، والخصائص

٢ / ١٩٦ ، ٢٧٩ ، وسر الصناعة ١ / ٩٠ ، والإنصاف ١ / ١٠٢ ، وشرح المفصل لابن

يعيش ١٠ ، ١٣ ، والمتع لابن عصفور ١ / ٣٢٤ ، واللسان (سمس ، علم) ، وشرح شواهد

الشافعية ٤٢٨ .

(٤) وهو أبو نُخَيْلَةَ .

(٥) ويروى : « أمسلم إني يا ابن كل خليفة ويا فارس الهيجا ، ويا قمر الأرض » .

« أمسلم إني يا بن خير خليفة » « ويا واحد الدنيا »

وعلى هاتين الروايتين لا شاهد .

و « مسلم » مرخم « مسلمة » .

والشاهد : « يا اسمع » والاستدلال به كالذي قبله .

أراد : يا هذا اسمع .

وإنما اختصّ بهذا فعل الأمر دون الخبر ؛ لأنّ المنادى مخاطبٌ ، والمأمور مخاطبٌ ، فحذفوا الأوّل من المخاطبين ؛ اكتفاءً بالثاني عنه .

ولا خلاف أنّ « نِعَمَ المَوْلى » خبرٌ ، فيجب أن لا يقدر المنادى فيه محذوفاً^(١) ، يدلّ عليه أنّ النداء لا يكاد ينفكّ من الأمر ، أو ما جرى مجراه من الطلب والنهي ؛ ولذلك لا يكاد يوجد في كتاب الله تعالى نداءً ينفكّ من أمر أو نهى ، ولهذا لما جاء بعده الخبر في قوله تعالى^(٢) : ﴿ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ ضَرْبَ مَثَلٍ ﴾ شفعه الأمر في قوله^(٣) : ﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ فلمّا كان النداء لا يكاد ينفكّ من الأمر وهما جملتا خطابٍ ، جاز أن يحذف المنادى من الجملة الأولى ، وليس كذلك « يَا نِعَمَ المَوْلى ، وَيَا نِعَمَ النَّصِيرُ » ؛ لأنّ « نِعَم » خبرٌ فلا يجوز أن يقدر المنادى فيه محذوفاً .

ومنهم من قال^(٤) : الدليل على أنّهما ليسا بفعلين أنّه لا يحسن اقتران الزّمان بهما كسائر الأفعال ، ألا ترى أنّك لا تقول : « نِعَمَ الرَّجُلُ أَمْسٍ » ولا « غَدًا » ولا « يُمْسَ الرَّجُلُ غَدًا » ولا « أَمْسٍ » فلمّا لم يحسن اقتران الزّمان بهما علم أنّهما ليسا بفعلين .

= والبيت ورد في طبقات الشعراء لابن المعتز ٦٤ ، والزاهر لأبي بكر الأنباري ١ / ١٩٢ ، وأما القالي ١ / ٣٠ ، ليس في كلام العرب لابن خالويه ٢١٢ ، وزهر الآداب للحصري ٢ / ٩٢٥ ، وسمط اللآلي ١ / ١٣٥ ، والحماسة الشجرية ١ / ٤٠٨ ، والإنصاف ١ / ١٠٢ ، واللسان (نفص) .

(١) في المصورة : « محذوف » وهو خطأ .

(٢) سورة الحج الآية ٧٣ .

(٣) سورة الحج الآية ٧٣ .

(٤) أي من الكوفيين ، وهذا الاستدلال وما بعده ذكرهما أبو بكر الأنباري في كتابه المفقود المسمى « الواسط » ، ذكر ذلك ابن الشجري في أماليه ٢ / ٤١٤ .

ومنهم من قال : الدليل على أنّهما ليسا بفعلين أنّهما غير متصرفين لأنّ التصرف من خصائص الأفعال ، فلمّا لم يتصرّفا دلّ على أنّهما ليسا^(١) بفعلين .

ومنهم من قال : الدليل على أنّهما ليسا بفعلين ماضيين أنّه يجوز دخول اللام عليهما في خبر^(٢) « إِنَّ » نحو « إِنَّ زَيْدًا لِنِعْمِ الرَّجُلُ » و « إِنَّ عَمْرًا لَيُسَّ الغَلامُ » وهذه اللام لا يجوز دخولها على الفعل الماضي ، فدلّ على أنّهما اسمان .

ومنهم من قال : الدليل على أنّهما اسمان أنّه قد جاء عن العرب^(٣) - : « نَعِيمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ » وليس في أمثلة الأفعال " فَعِيلٌ " ألبتّة .

والصّحيح مذهب البصريّين ؛ لما تقدّم .

والجواب عن كلمات الكوفيّين :-

أمّا قولهم : « يَا نِعْمَ المَوْلى ، وَيَا نِعْمَ النَّصِيرُ » فنقول : المقصود بالنداء محذوفٌ للعلم [به]^(٤) ، والتّقدير : « يا الله نِعْمَ المَوْلى أَنْتَ ، وَنِعْمَ النَّصِيرُ أَنْتَ » ولا فرق بين فعل الأمر وغيره في ذلك ، أعني في امتناع مجيء كل واحدٍ منهما بعد حرف النداء ، إلّا أن يقدر بينهما اسمٌ يتوجّه النداء عليه ، قال الشّاعر^(٥) :-

٢٦٢ - يَا لَعْنَةُ اللهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ^(٦)

(١) في المصورة : « ليس » وهو خطأ .

(٢) ينظر هذا الاستدلال شرح اللمع لابن برهان ٢ / ٤١٧ ، وثمار الصناعة للدينوري ٢٨٨ ، والتبيين للعكبري ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، وائتلاف النصرة ١١٦ .

(٣) رواه قطرب منفردًا .

ينظر المحتسب ١ / ٣٥٧ ، وأمالى ابن الشجري ٢ / ٤١٨ ، وأسرار العربية ١٠٦ ، والإنصاف ١ / ١٢١ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) القائل مجهول ، والبيت من أبيات سيبويه التي ظلت مجهولة .

=

(٦) وعجزه : « والصالحين على سماعان من جار » .

أراد : يا هؤلاء . وقال^(١) :-

٢٦٣- يَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الرَّقْمِ أَهْلِ الْحَمِيرِ وَالْوَقِيرِ وَالْخَزْمِ^(٢)

وقال^(٣) :-

٢٦٤- يَا لَعْنُ اللَّهِ بَنِي السَّغْلَةِ^(٤)

= والشاهد : « يا لعنة الله » حيث جاءت الرواية برفع « لعنة » فعلى هذا وقع بعد حرف النداء جملة مؤلفة من مبتدأ وهو « لعنة الله » وخبر هو « على سمعان » .

والبيت ورد في الكتاب ٢ / ٢١٩ ، والكامل ٣ / ١٩٢ ، والأصول ١ / ٣٥٤ ، واللامات للزجاجي ١٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرفي ٢ / ٣١ ، ومعاني الحروف للرماني ٩٣ ، وتحصيل عين الذهب ٣٢١ ، والنكت ١ / ٥٦٣ ، والإفصاح للفارقي ٧٣ ، والتبصرة للصيمري ١ / ٣٦٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ٦٩ ، ٤١٤ ، والإنصاف ١ / ١١٨ ، والتبيين للعسكري ٢٧٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٢٤ ، ٤٠ ، ٨ / ١٢٠ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ١١١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٢٥ ، ١٢٠ ، ٣٨٩ ، وشرح الكافية الشافية له ٣ / ١٣٣٧ ، والملخص ١ / ٤٦٩ ، ورصف المباني ٤٥٣ ، وجواهر الأدب ٣٦٣ ، والجنى الداني ٣٥٦ ، والمغني ٤٨٨ ، وشفاء العليل ٢ / ٦٥١ ، ٨٠٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٧٩٦ ، والجمع ٣ / ٤٥ ، ٤ / ٤٦٧ ، والخزانة ١١ / ١٩٧ ، والدرر ١ / ٣٨٠ ، ٢ / ٢١٢ .

(١) وهو : سالم بن مسافع بن سريح الغطفاني ، ودائرة أمه ، شاعر مخضرم خبيث اللسان وبسببه قتل ، قتله زميل الفزاري نحو سنة ٣٠ هـ .

تنظر ترجمته : الشعر والشعراء ١ / ٤٠٨ ، والإصابة ٢ / ١٠٨ ، والخزانة ٢ / ١٤٤ ، ١٥٠ .

(٢) ويروى : « أهل الوقير والحمير ... » .

والرقم : جمع رقمة وهو نبات يقال إنه الحبازي ، والوقير : صغار الشاء .

والخزم : جمع خزومة وهي البقرة بلغة هذيل .

والشاهد : « يا لعنة الله » والاستشهاد به كالذي قبله .

والبيتان ذكرا في شرح السيرافي ١ / ١٥٢ ، والبصريات ١ / ٣٢٤ ، والإفصاح للفارقي ٧٣ ،

ومعجم ما استعجم للبكري ٢ / ٦٦٦ ، والافتضاب ٢ / ٥٩٥ ، والحلل لابن السيد ١٤٠ ،

والإنصاف ١ / ١١٨ ، واللسان (خزم ، رقم) .

(٣) وهو علباء بن أرقم اليشكري .

(٤) ويروى : « يا قاتل الله » « يا قبح الله » .

=

وقال الآخر^(١) :-

٢٦٥ - يَا قَاتِلَ اللَّهِ صَبِيَانَا تَجِيءُ بِهِمْ أُمُّ الْهَنْبِيرِ مِنْ زَنْدٍ لَهَا وَارِي^(٢)
وهي جملة خبرية .

ومن الدليل على فساد مذهبهم إجماعنا وإيّاهم على أنّ [الجمل^(٣)] لا تنادى ، وأجمعنا على أنّ « نِعَمَ الرَّجُلُ » جملة ، وإن اختلفنا في « نِعَمَ » وإذا امتنع بالإجماع قولنا : « يَا زَيْدُ مُنْطَلِقٌ » فكذلك « يَا نِعَمَ الرَّجُلُ » إلا على الحذف .

= والسعلة : أنثى الغول ، وقيل : ساحرة الجن . وبنوها هنا هم أولاد عمرو بن يربوع .
والشاهد : « يا لعن الله » حيث اقترن حرف النداء بجملة فعلية دعائية ، وذلك على تقدير اسم مفرد يكون المنادى .

والبيت ورد في نوادر أبي زيد ٣٤٥ ، ٤٢٣ ، والإبدال لابن السكيت ١٠٤ ، والحيون ١ / ١٨٧ ، ٦ / ١٦١ ، والاشتقاق لابن دريد ٢٢٧ ، والجمهرة له ٣ / ٣٣ ، وأما القاي ٢ / ٦٨ ، والخصائص ٢ / ٥٣ ، وسر الصناعة ١ / ١٥٥ ، والصاحي ١٣٩ ، والمخصص ٣ / ٢٦ ، ١٣ ، ٢٨٣ ، وسمط اللآلي ٢ / ٧٠٣ ، والإنصاف ١ / ١١٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ١ / ٣٢١ ، ٢ / ٧٢٥ ، والبديع لابن الأثير ٢ / ٥٤٦ ، وسفر السعادة للسخاوي ١ / ٧٤ ، ٧٥ ، ٣٠٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠ / ٣٦ ، ٤١ ، والمقرب لابن عصفور ٥٣٣ ، والممتع له ١ / ٣٨٩ ، وشرح الشافية للرضي ٣ / ٢٢١ ، واللسان (نوت ، تا ، أنس) وشرح شواهد الشافية ٤٦٩ .

(١) وهو القتال الكلابي في ديوانه ٥٩ .

(٢) ويروى : « يا قبح الله » « ضبعانا » « لها حاري » .

والهنيبر : مصغر هنبر وهو الجحش ، ومنه قيل للأتان أم الهنيبر . أو الضبع في لغة فزارة ، والمراد به هنا امرأة بهذا الاسم .

الزند : هو ما يستخرج منه النار ، ووازي : واقد ، وهي كناية عن رحم المرأة .

والشاهد : « يا قاتل الله » ووجه الاستدلال به كالذي قبله .

والبيت ورد في نوادر أبي زيد ١٩٠ ، والفرق لثابت ٦٨ ، والإنصاف ١ / ١١٩ ، واللسان (هنبر) .

(٣) في المصورة « الجمادى » وهو تحريف .

وأما : إنّ الأمر كثر في النداء : فنقول : وكذلك الخبر قال تعالى ^(١) :
﴿ يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ﴾ و ﴿ يَتَأْتِ بِإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ ﴾ ^(٢)
و ﴿ يَتَأْتِ بِإِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوَكَبًا ﴾ ^(٣) و ﴿ يَتَأْتِ بِهَذَا تَأْوِيلُ
رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ ﴾ ^(٤) و ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ﴾ ^(٥) .

وأما : « إنّ لا يحسن اقتران الزّمان بهما ، فلا يقال : « نِعَمَ الرَّجُلُ أُمِسَ إِلَى
آخره : / فنقول ^(٦) : إنّ سبب ذلك أنّ « نِعَمَ » « موضوع لغاية المدح ،
و « يئسَ » موضوع لغاية الذّم ، فجعل دلالتهما مقصورة على « الآن » لأنك
تمدح ، أو تذم بما هو موجود في المدح والمذموم لا لشيء كان ، فزال ، أو لا
بما يكون ولم يقع .

وأما قولهم : إنّ اللّام تدخل عليهما في خبر « إنّ » :-

فذلك لشبههما بالأسماء ؛ لنقلهما عن معنى الماضي إلى الحال ، ومنعهما
التّصرف ، ودخول حرف الجرّ عليهما ، فكذلك اللّام .

وأما « نعيم » فشاذ وهو من الإشباع للضرورة كما تقدّم ^(٧) في قوله ^(٨) :-

(١) سورة الزخرف الآية ٦٨ ، وفي المصورة « عبادي » .

(٢) سورة مريم الآية ٤٥ .

(٣) سورة يوسف الآية ٤ .

(٤) سورة يوسف الآية ١٠٠ .

(٥) سورة فاطر الآية ١٥ .

إذن « فقد تكافأت هذه المعاني في الكثرة ، فليس لبعضها مزية على بعض » .

كما قال بذلك ابن الشجري في أماليه ٢ / ٤١٥ .

(٦) ينظر هذا الرد : أمالي بن الشجري ٢ / ٤٢٠ ، والإنصاف ١ / ١٢١ ، والتبيين ٢٨٠ .

(٧) في السفر الأول من هذا الشرح ١ / ١٤٥ ، ١٤٦ .

(٨) غير معروف .

- ۲۶۶

(۱) ترویج ب

یرید : قرب .

ومن (٢) :

- ۲۶۷

الْقَرْنُفُ ^(٣)وَلْ

يريد « القرنفل » .

وأما : « نِعَمَ السَّيْرِ عَلَى بُئْسَ الْعَيْرِ » ، فقد يكون من حذف الموصوف وإقامة الصِّفة مقامه ^(٤) كأنه قال : على [عَيْرٍ ^(٥)] بُئْسَ [العير ^(٦)] ، وكذلك « بِجَارٍ نِعَمَ الْجَارُ » و « يَوْلَدُ نِعَمَ الْوَلَدُ » ونظيره في ذلك قولهم :-

وَاللّٰهُ مَا لَيْلِيْ بِنَامٍ صَاحِبُهُ وَلَا مُخَالِطِ اللَّيْلِ جَانِبُهُ-٣٣

(١) وتماهه : " يُجِلُّكَ قَلْبِي مَا حَيَّتْ فَإِنْ أُمْتُ
يُجَبِّكَ عَظْمٌ فِي التَّرَابِ تَرِيبٌ " .

ومعنى تريب : أي ترب أي لاصق بالتراب .

والشاهد : « تريب » حيث أشبع كسرة الراء في « ترب » فتولد من الإشباع ياء ، وهو ضرورة .
والبيت ورد في شرح الحمل لابن عصفور ١ / ١٢١ ، ٢ / ٥٧٥ ، والضرائر له ٣٦ ، ورصف
المباني ١٣ ، ٤٤٦ ، والارتشاف ٥ / ٢٣٩١ ، والمساعد ٢ / ١٢٣ .

(۲) غیر معروف .

(٣) وتماه : « كأن في أنيابها القرنفول » .

والشاهد : « القرنفول » فأصلها « القرنفل » فلما اضطر الشاعر إلى إقامة الوزن أشبع ضمة الفاء فتولد منه واوًا .

والبيت في الخصائص ٣ / ١٢٤ ، والمختسب ١ / ٢٥٩ ، والمخصص ١١ / ١٩٦ ، وأمالى ابن
الشجري ٢ / ٤٢٠ ، والإنصاف ١ / ٢٤ ، ٢ / ٧٤٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ١ /
٣٨٣ ، والضرائر لابن عصفور ٣٥ ، والمتع ١ / ١٥٦ ، واللسان (قرنفل) .

(٤) كذا قدرها ابن عصفور في شرحه للجمل ١ / ٦١١ ، وابن الشجري والأنباري والعكبري على

تقدير الحكاية . الأمالي ٢ / ٤٠٥ ، والإنصاف ١ / ١١٣ ، والتبيين ٢٧٩ .

(٥) في الصورة : " بعير " .

(٦) في المصورة : « البعير » .

فأدخل الباء على « نَامَ » وهو فعل تقديره « بليلى نام صاحبه »
 ثم حذف « ليل » وأقيم « نام صاحبه » مقامه ؛ لأنه صفةٌ له .
 وأما عدم التصرف : فموجودٌ في بعض الأفعال^(١) ، وهذان منها .
 سؤال ثانٍ :

في لفظ الفعلين ، أيلحقان بالماضي أم بالمستقبل ؟

جوابه :-

إنهما يلحقان بالماضي ، والأصل فيهما « نَعِمَ ، وَيئَسَ^(٢) » ، بدليل قول
 الشاعر^(٣) :-

٢٦٨ - مَا أَقَلْتُ قَدَمٌ فَأَعْلَاهَا نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُرِّ^(٤)

(١) كـ « عسى » .

(٢) ينظر أصلهما : الكتاب ٢ / ١٧٩ ، والمقتضب ٢ / ١٣٨ ، والأصول ١ / ١١١ .

(٣) وهو طرفة بن العبد في ديوانه ٧٢ .

(٤) ويروى الشطر الأول بروايات متعددة منها :

« ما أقلت قدمي إنهم » « ما أقلت قدم ناعلها » « ثم نادوا أنهم في قومهم » « خالتي والنفس
 قدما إنهم » .

ويروى الشطر الثاني :-

« نعم الساعون في القوم الشطر »

والمير : أي الأمر الغالب الذي عجز الناس عن دفعه .

والشطر : جمع شطير وهو البعداء من الناس الغرباء .

والشاهد : « نَعِمَ » حيث جاء على الأصل بفتح الفاء وكسر العين .

والبيت في الكتاب ٤ / ٤٤٠ ، والمقتضب ٢ / ١٣٨ ، والمسائل العضديات ٢٠٦ ، والخصائص

٢ / ٢٢٨ ، والمحاسب ١ / ٣٤٢ ، ٣٥٧ ، وشرح اللمع لابن برهان ٢ / ٤١٨ ، والتبصرة

١ / ٢٧٥ ، وأما ابن الشجري ٢ / ٢٦٤ ، ٤١٩ ، والإنصاف ١ / ١٢٢ ، وشرح الجمل لابن

خروف ٢ / ٥٩٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٢٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور

١ / ٦١٢ ، وشرح الكافية للرضي ٤ / ٢٣٩ ، والصفوة الصفية للنيلي ٢ / ١١٥ ، واللسان

(نعم) ، والهمع ٥ / ٢٨ ، والخزانة ٩ / ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، والدرر ٢ / ٢٦٦ .

ثم أتبع الأوّل منهم بحرف الحلق المكسور ثانيًا ، وذلك أصلٌ مطّردٌ في اللغة قالوا : فِخِذْ ، ورئي ، وشهِد ، ثمّ أسكن " فِعِلْ " ففعل : " نِعَم ، وَنِيس " .

ومنهم من يسكن الأصل منهما^(١) ، فيتحصل فيهما أربع لغات^(٢) مثلها في " فِخِذْ " .

سؤال ثالث :-

لم غيرًا عن حدّ الأفعال ؟

جوابه :-

إنّه لما لم يتصرّفا أشبهها الأسماء ، فعمولا في التعليل معاملتها ، وكذلك فعل بـ " لَيْسَ " ^(٣) ، ولذلك ^(٤) دخلت لام الابتداء عليهما في قول الشاعر ^(٥) :-

٢٦٩ - لَيْعَمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْحَصْرِ ^(٦)

(١) فيصبح " نَعَم " .

(٢) ينظر : الكتاب ٤ / ١٠٧ ، والمقتضب ٢ / ١٣٨ ، والأصول ١ / ١١١ ، والإنصاف ١ / ١٢١ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢ / ٥٩٣ .

(٣) دخول لام الابتداء على الماضي الجامد هو رأي الأخفش ، وخالفه الجمهور ، وتبع الأخفش ابن مالك . ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٢٨ ، والمغني ٣٠١ .

(٤) في الصورة : " ولذلك ما دخلت " وهو خطأ .

(٥) وهو امرؤ القيس في ديوانه ١٤٢ .

(٦) ويروى العجز :-

" تميم بن مر " " طريف بن مل " " ساعة " " الريح " " القر " " والخضر " " والحصر " .

وتعشو : بمعنى تنظر نظرا بعيدا ، وطريف : اختلف فيه أهو طريف بن مالك الطائي أم طريف بن

مل الطائي ؟

والخَصْر : البرد .

والشاهد : " لنعم " حيث دخلت لام الابتداء على " نعم " لأنها جامدة ، فأشبهت الأسماء .

والبيت في الكتاب ٢ / ٢٥٤ ، والمنتخب لكراع النمل ٢ / ٦٢٥ ، وشرح أبيات سيويه لابن

السيرافي ١ / ٤٥١ ، وفرحة الأديب ٩٦ ، وتحصيل عين الذهب ٣٣٧ ، والنكت ١ / ٥٨٢ ،

وشرح ملحّة الإعراب للحريري ٢٥٩ ، ٣٢٧ ، والضرائر لابن عصفور ١٣٦ ، وشرح التسهيل

لابن مالك ٣ / ٤٢٩ ، وشرح الكافية الشافية ٣ / ١٣٧٠ ، ورفض المباني ٢٣٩ ، وتذكرة

النحاة ٤٢٠ ، وأوضح المسالك ٤ / ٦٩ ، وشفاء العليل ٢ / ٨٣١ ، وشرح الأشموني ٣ / ٧٨ ،

والتصريح ٤ / ١١٨ ، والجمع ٣ / ٧٧ ، والدرر ١ / ٣٩٧ .

سؤال رابع :-

ما معناهما ؟

جوابه :

إنَّ الأصلَ فيهما الإخبار بكثرة المال ، وقلته ، وقد يلحق الرجل بالكثرة^(١) وبالقلة ذلةً ، قال الشاعر^(٢) :-

٢٧٠ - رَأَيْتُ الْغَنِيَّ فِي أَهْلِهِ بُورِكَ الْغِنَى بَغَيْرِ لِسَانٍ نَاطِقٍ بِلِسَانٍ^(٣)

وقال الآخر^(٤) :-

٢٧١ - وَكَانَ بَنُو عَمِّي يَقُولُونَ : مَرَحَبًا فَلَمَّا رَأَوْنِي مُعْدَمًا زَالَ مَرَحَبُ^(٥)

فلما كان لهما في أصلهما مشاركة في المدح والذم أمكن أن يجردا إليه ، ويخلصا له ، فنقلا إلى المدح والذم ، واستعملا .

قال الزجاج^(٦) : للمدح العام ، والذم العام .

سؤال خامس :-

فيم يعملان ؟

جوابه :-

يعملان في المشهور في أحد اسمين : إمّا في اسم ظاهر فيه الألف واللام على

(١) كذا في المصورة ، ولعل هناك نقص يكمل بمثل الآتي « وقد يلحق الرجل بالكثرة عزة » .

(٢) أعرابي من باهلة .

(٣) ورد البيت في البيان والتبيين ١ / ٢٣٤ ، وعيون الأخبار ١ / ٢٣٩ ، والكمال ١ / ٢٣٦ ،

والعقد الفريد ٢ / ٣٠٨ ، وزهر الآداب ٢ / ٩١٤ ، وسمط اللآلي ١ / ٣٥٣ .

(٤) لم أوفق في معرفته .

(٥) ويروى : « رأوني مقترا » « مات مَرَحَبٌ » .

والبيت ورد في كل من : المحاسن والمساوي لليهقي ١ / ٤٤٣ ، وثمرات الأوراق لابن حجة

الحموي ٢٠٢ .

(٦) ينظر قوله : شرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٣٠ .

طريقة الجنس أو مضاف إلى ما فيه الألف واللام كذلك ، وإما في مضمير مستتر فيهما ، لا يظهر له لفظاً ، ويلزم تفسيره بعده باسم منصوب .

وقد يعملان في اسم الجنس من غير ألفٍ ولا م^(١) ، قال الحارث بن عباد^(٢) :-

« نِعْمَ قَتِيلٌ أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ ابْنِي وَائِلٍ^(٣) » .

وهو قليل ، قال الشاعر^(٤) :-

٢٧٢ - فَنِعْمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ وَصَاحِبُ الرِّكْبِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانًا^(٥)

(١) أجاز الأخفش والفراء إسناد " نعم وبئس " إلى نكرة مختصة ، وأجاز الأخفش وحده إسنادهما إلى نكرة غير مضافة .

ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٣١ ، وشرح التسهيل ٣ / ١٠ ، وشرح عمدة الحفاظ ٢ / ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، والجمع ٥ / ٣٦ .

(٢) وهو الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة ، انتهت إليه إمرة بني ضبيعة وهو شاب وفي أيامه كنت حرب البسوس فاعتزل القتال مع قبائل من بكر ، ولكنه اشترك فيها بعد قتل مهلهل لابنه بجير . تنظر ترجمته : الاشتقاق ٣٥٦ ، والأعلام ٢ / ١٥٦ .

(٣) ويروى : إن ابني لأعظم قتيل بركة و " نعم القتيل قتيلاً أصلح الله به بين ابني وائل " . ينظر : الكامل ٢ / ٤٥٨ ، وفصل المقال للبكري ٣٠٥ ، والملخص ١ / ٤٤٧ .

(٤) اختلف في قائله على النحو التالي :-

أ- قيل : حسان بن ثابت رضي الله عنه . وليس في ديوانه .

ب- وقيل : كثير بن عبد الله النهشلي المعروف بابن الغريرة ، شاعر مخضرم بقي إلى إمرة الحجاج . تنظر ترجمته : معجم الشعراء ٣٤٩ ، والخزانة ٩ / ٤١٨ ، ٤١٩ ، والإصابة ٣ / ٣١١ .

ج- وقيل : أوس بن مغراء ، من بني أنف الناقة ، شاعر مخضرم ، هاجاه النابغة الجعدي ، وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من الإسلاميين .

تنظر ترجمته : طبقات الجمحي ٢ / ٥٧٢ ، والشعر والشعراء ٢ / ٦٩١ ، وسمط اللآلي ٢ / ٧٩٥ ، والإصابة ١ / ١١٥ .

(٥) ويروى : " فلنعم " .

والشاهد : " نعم صاحب قوم " حيث جاء فاعل " نعم " نكرة مضافة إلى مثلها ، وهو قليل . =

وقيل : إنّ هذا على حذف الألف واللام من الأوّل لدلالة ما بعده عليه ، وهو « صاحب الرّكب » .

وقال الآخر^(١) :-

٢٧٣ - بئس قريناً يفن هالك أم حبيش وأبو مالك^(٢)
وأنشده^(٣) الهجري^(٤) في نوادره^(٥) :-

= والبيت في البصريات ١ / ٦٤٠ ، والإيضاح ١١١ ، وإيضاح شواهده للقيسي ١ / ١١٩ ،
والبدیع لابن الأثير ١ / ٤٩٢ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢ / ٥٩٤ ، وشرح المفصل لابن
يعيش ٧ / ١٣١ ، والتوطئة ٢٧٢ ، وشرح الجزولية الكبير للشلوين ٣ / ٩٠٤ ، وشرح الجمل
لابن عصفور ١ / ٦١٣ ، ٦١٤ ، والمقرب ٧٠ ، وشرح الرضي على الكافية ٤ / ٢٥٣ ،
والمخلص ١ / ٤٤٦ ، وشرح ألفية ابن معط ٢ / ٩٦٩ ، وشفاء العليل ٢ / ٥٨٨ ، وشرح
الأشعوني ٢ / ٢٧٨ ، والهمع ٥ / ٣٦ ، والخزانة ٩ / ٤١٥ ، ٤١٧ ، والدرر ٢ / ٢٧٧ .
(١) مجهول النسبة .

(٢) ويروى : « بئس قرين اليفن هالك » وعليها فلا شاهد فيها .

ويروى : « أم عبيد » .

واليفن : الشيخ الكبير ، وأم عبيد : المفازة أو السنة الجدة .

وأبو مالك : كناية عن الجوع أو عن الكبر والهرم .

والشاهد : « بئس قريناً يفن » ووجه الاستشهاد فيه كالذي قبله .

والبيت ورد في أمالي القاضي ٢ / ١٨٣ ، والمخصص ١٣ / ١٧٦ ، ١٨٦ ، وشرح الجمل لابن
خروف ٢ / ٥٩٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦١٣ ، وشرح عمدة الحفاظ ٢ / ٧٨٩ ،
وشرح الكافية الشافية ٢ / ١١٠٨ ، واللسان (ملك) ، ومنهج السالك ٣٩١ ، وشفاء العليل
٢ / ٥٨٨ ، والهمع ٥ / ٣٦ ، والدرر ٢ / ٢٧٧ .

(٣) من هنا بدأ الشارح ينقل عن القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ١٢٠ .

(٤) وهو أبو علي ، هارون بن زكريا ، عالم بالأدب ، وبلدان الجزيرة العربية ، كان مؤدب أولاد
طاهر بن الحسن الحسيني بمكة توفي نحو سنة ٣٠٠ هـ .

تنظر ترجمته : معجم الأدباء ٥ / ٥٧٩ ، وبغية الوعاة ٢ / ٣١٩ ، والأعلام ٨ / ٦٠ .

وينظر : أبو علي الهجري لحمد الجاسر .

(٥) أورده في نوادره وتعليقاته ١ / ١٧١ . ولم ينسبه .

٢٧٤- فَنِعْمَ مُنَاخُ أَرْقَلَةٍ عَجَافٍ وَمَلَقَى نَسْعَتَيْنِ عَلَى رُحَيْلٍ^(١)
 رَجَالٌ مِنْ خُوَيْلِدٍ آلِ عَوْفٍ حِيَالِ الشَّمْسِ أَوْ مَجْرَى سُهَيْلٍ
 والمحسن بحذف الألف واللام في البيت الأول^(٢) ثبوتهما في المعطوف إذ هما
 شريكان .

وزعم الأخفش^(٣) أنها لغة قوم يرفعون النكرة المضافة لـ "نِعْمَ ، وَيُسَّ" تشبيهاً بما أضيف إلى ما فيه الألف واللام .

وقال فاف في تذكرته^(٤) : « قال بعض البصريين : اعلم أنّ العرب تجعل ما أضيف إلى ما ليس فيه ألف ولا ميم بمنزلة ما فيه ألف ولا ميم ، فترفعه كما ترفع ذلك ، فتقول : نِعْمَ أَخُو قَوْمٍ زَيْدٌ » .

وقال الفارسي : ولا يجوز على قول سيويه^(٥) نِعْمَ أَخُو رَجُلٍ « ولا » نِعْمَ غُلَامٌ رَجُلٍ « لأنّ فاعل هذا النوع عنده لا يكون واقعاً إلا على الجنس ، ألا ترى أنّك لو قلت : أهلك الناس شاءً وبغير ، على حدّ الشاة والبعر لم يحسن .

(١) ورد في النواذر والتعليقات بتقديم الثاني على الأول .

والأزفلة : الجماعة من الناس .

وعجاف : جمع أعجف وأعجفاء أي الهزيلة .

والشاهد : « فنعمة مناخ أزفلة » والاستشهاد به كالذي قبله .

وقد ورد البيتان في إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ١٢٠ ، ومنهج السالك ٣٩١ .

(٢) أي في الشاهد : « فنعمة صاحب قوم ... » .

(٣) وإليه أشار الفارسي في الإيضاح بقول : « وقد حكى أنه جاء فاعله مظهراً على غير هذين الوجهين » .

ينظر الإيضاح ١٢١ ، وإيضاح شواهده للقيسي ١ / ١١٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٣١ / ٧ .

(٤) وقد أورده بنصه في البصريات ١ / ٦٤٠ .

(٥) ينظر الكتاب ٢ / ١٧٧ ، ١٧٨ .

فا^(١) فإن قيل لعله ينشد :-

٢٧٢-

فَنِعْمَ صَاحِبَ قَوْمٍ لَا سِلَاحَ لَهُمْ

٨٩ /

بالتنصب في « صاحب قوم » .

قيل : لا يجوز ذلك ؛ لأنه لا تعطف معرفة مرفوعة على نكرة منصوبة .

ولا يكون « صاحب [الركب^(٢)] معطوفاً على المضمّر المرفوع في « نِعْمَ »
لأنه مضمّر مفسّر بما بعده فلا سبيل إلى إظهاره ، ولا تأكيده ؛ لأنه غير مستغن
بنفسه ؛ لافتقاره إلى التفسير فكأنه لم يتم بعد ، والعطف والتأكيد والبدل إنما
يكون لما تم ، وإذا قبح العطف على المضمّر المرفوع المتصل دون تأكيد فالواجب
ألا يجوز هنا ألّبتة لما بيّنته من حال مضمّر « نِعْمَ وَيْنَسَ » .

وقد نصّ ابن السّراج والفارسي^(٣) ، وغيرهما على أنّ هذا العطف لا يجوز
قال ابن السّراج^(٤) : « لا يجوز « نِعْمَ صَاحِبًا وَالرَّجُلُ زَيْدٌ » من أجل أنّ « نِعْمَ »
إذا نصبت تضمّنت مرفوعاً مضمراً فيها ، وفي المسألة مرفوعٌ ظاهرٌ ، فيستحيل
هذا^(٥) .

وقد يعملان في « مَا » و « مَنْ » الموصولتين على خلاف بين النحويين^(٦) ،
فمن أجاز استدّل على ذلك بالقياس والسّماع :-

(١) ينظر البصريّات ١ / ٦٤١ ، ٦٤٢ .

(٢) في المصورة « القوم » وهو خطأ .

(٣) كما في البصريّات ١ / ٦٤٢ .

(٤) الأصول ١ / ١٢٠ ، والمثال فيه « نعم صاحباً والرجل أخوك » .

(٥) انتهى نقل الشارح عن القيسي .

(٦) ينظر الخلاف : شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦١٣ (والشارح إنما ينقل عنه) ، وشرح التسهيل

لابن مالك ٣ / ٨ ، وشرح الرضي على الكافية ٤ / ٢٤٩ ، والتصريح ٣ / ٤١٣ .

فالقياس إنَّهما في معنى ما فيه الألف واللام ، ألا ترى أنَّهما بمعنى ” الذي “
و ” الَّتِي “ .

وَأَمَّا السَّمَاع ، فقولُه تعالى ^(١) : ﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ ، وقول الشاعر ^(٢) : -

٢٧٥ - فَنِعْمَ مَرْكَأٌ مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ ^(٣)
وهذا الَّذي استدلُّوا به لا حجة فيه ، بل القياس أن يكون فاعل ” نِعْمَ “
وَيُسَّ “ على حسب ما استقرَّ فيهما بالسَّمَاع ما أمكن .

وَأَمَّا السَّمَاع : فمؤوَّل ، أمَّا قولُه تعالى ^(٤) : ﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ فأصله ^(٥) :
” نِعْمَ مَا “ و ” مَا “ بمنزلة شيءٍ في موضع نصبٍ على التَّمييز ، وقولُه : ” هِيَ “
خبر ابتداءٍ مضمَّر ، وجاز التَّمييز بـ ” مَا “ وإن كانت شديدة الإبهام ؛
لاختصاصها بالتَّعْت ، وحذف اسم المدوح ؛ لفهم المعنى تقديره ” فَنِعْمَ شَيْئًا
هِيَ ذَلِكَ الشَّيْءُ هِيَ “ أي الصَّدَقَات وحذف اسم المدوح ، وهو المبتدأ ؛ للدلالة

(١) سورة البقرة الآية ٢٧١ ﴿ إِنْ تَبَدُّوا أَلَصَّدَقَتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ .

(٢) لم يعرف قائله .

(٣) ويروى : ” ونعم ... دانت مذاهبه “ .

مَرْكَأٌ : ملجأ . مذاهبه : طرقه .

والشاهد : ” نعم من هو “ حيث علمت ” نعم “ في ” من “ الموصولة في الظاهر .

والبيت ورد في الجمهرة ٣ / ٢٨٣ ، ٤٨٦ ، والشعر للفارسي ٢ / ٣٨٠ ، وشرح الجمل لابن
خروف ٢ / ٥٩٤ ، ولابن عصفور ١ / ٦١٤ ، وشرح التسهيل ١ / ٢١٨ ، ٣ / ١١ ، وشرح
عمدة الحفاظ ٢ / ٧٩٠ ، وشرح الكافية الشافية ٢ / ١١٠٩ ، وشرح الرضي على الكافية ٤ /
٢٥٢ ، واللسان (زكاً) ، والارتشاف ٢ / ١٠٣٦ ، وتوضيح المقاصد للمرازي ١ / ٤٣٢ ،
والمغني ٤٣٣ ، ٥٦٩ ، ٥٧١ ، والمساعد ١ / ١٦٦ ، ٢ / ١٣١ ، وشفاء العليل ١ / ٢٤١ ،
وشرح الأشموني ١ / ١٣٨ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٧٤٢ ، والمجمع ٥ / ٣٧ ، والخزانة ٩ /
٤١٠ ، ٤١١ ، والدرر ١ / ١٧٨ ، ٢ / ٢٧٩ .

(٤) سورة البقرة الآية ٢٧١ .

(٥) ينظر معاني القرآن للزجاج ١ / ١٧٣ .

﴿إِنْ تَبَدُّوا^(١)﴾ عليه ، كأنه قال : « نعم شيئاً هو هي » .
وكذلك :-

٢٧٥- فَنِعَمَ مَزَكًا مَن ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ
”مَن“ فيه بمنزلة شيء ، و ”ضاقت مذاهبه“ في موضع صفة ، فيكون مثل
قوله :-

٢٧٢- فَنِعَمَ صَاحِبُ قَوْمٍ
وكذلك :-

نِعَمَ مَن هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ-٢٧٥
”مَن“ في موضع نصبٍ على التمييز بمنزلة ”شيء“ و ”هو في سرٍّ وإعلان“ جملة في موضع الصفة ، واسم المدح فيها محذوف ؛ لفهم المعنى .
وأجاز المبرد^(٢) : أن يعمل في ”الذي“ من قولك :- ”نِعَمَ الَّذِي هُوَ فِي الدَّارِ زَيْدٌ“ .

ومنه غيره إذا أريد بـ ”الذي“ معينٌ ، فإن أريد به العموم جاز .
ومن منعه منع أيضاً » نِعَمَ الْقَائِمِ زَيْدٌ « إذا أردت به معنى ”الذي“ .
وحكى ابن السراج^(٣) عن بعضهم : » نِعَمَ زَيْدٌ رَجُلًا « . وحكى عن آخرين^(٤) :- نعم هم قومًا أنتم ، ونعموا قومًا أنتم ، قال : » وليس هذا مما يعرج عليه « .

سؤال سادس :-

لم قصر عملهما على ما فيه الألف واللام للجنس ؟ أو ما أضيف إليه ؟ أو

(١) سورة البقرة الآية ٢٧١ ﴿إِنْ تَبَدُّوا أَلَصَّدَقْتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ .

(٢) ينظر المقتضب ٢ / ١٤١ .

(٣) الأصول ١ / ١١٧ .

(٤) الأصول ١ / ١٢٠ ، ونصه : » وقد حكى قوم على جهة الشذوذ : » نعم هم قومًا هم « وليس

هذا مما يعرج عليه « .

المضمر المفسّر بما بعده ؟

جوابه^(١) :-

إن "نِعَمَ وَبِئْسَ" للمدح العام ، والدّم [العام^(٢)] فإمّا أن يوجّهها على لفظٍ يعطي مسمّاه ، وإمّا على لفظٍ لا يعطي مسمّاه ، فإن وجّهتها على لفظٍ يعطي مسمّاه لم يحصل الغرض من التعميم الذي قصد إليه ؛ لأنّ المخبر عنه أبداً يجب أن يكون مخصّصاً ، على ما تقدّم في « باب الابتداء^(٣) » وغيره ، فإذا قلت « نِعَمَ زَيْدٌ » أو « بئس رجلٌ لقيته » فإنّما توجّهتها على مدح خصال هذا المعنى أو ذمّها ، وذلك غير ما أرادوهما إليه .

وإن وجّهتها على لفظٍ لا يعطي مسمّاه ، وانصرف تعلّقهما إليه بصفةٍ يقتضيها بلفظه ، وذلك قولك « نِعَمَ الرَّجُلُ » و « نِعَمَ الْمَرْأَةُ » و « نِعَمَ الْفَتَى » فتعلّقهما بهذا الاسم للرجولية ، والأنوثية ، والفتوة ، ووجب أن يتعلّقا بخصال من له الرجولية والأنوثية والفتوة من بني آدم ، وقد حصل بذلك الغرض الذي وضعنا إليه من المدح العام والدّم العام حين تعلّقا بخصال الرجولية وكذا وكذا ، وتوفّر الكلام من جهتهما ، وانشرح كلام الزّجاج^(٤) : لما كانتا للمدح العام ، والذم العام أدخلتا على الاسم العام . وبقي تلخيص الكلام من جهة تعلّقهما : فلم يصحّ أن يستقلّ الكلام بهذا الاسم حين لم يتحصّل به مسمّى المخاطب ؛ لأنّه قد شرّكه في ذلك اللفظ كلّ من له تلك الصّفة ، وصار بذلك اسم جنسٍ ، وافتقر الكلام بعده إلى اسم الممدوح ؛ ليمتاز به ذلك الفاعل للمخاطب / فقليل :

(١) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٣٠ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) السفر الأول من هذا الشرح ٢ / ٨٧٩ .

(٤) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٣٠ .

« نِعَم الرَّجُل زَيْدٌ » وخرج زيدٌ على هذا كالجواب لمن قال : من هو هذا الممدوح
بخصال الرجال ؟ فقيل : زيدٌ .

ولم يصحَّ أن يكون على هذا عطف بيان ؛ لأنَّ عطف البيان إنَّما يجري على
الاسم الذي يحلُّ به مسمَّاه ، وكذلك البدل ، ولأنَّ البدل يحلُّ محلَّ الأوَّل ، وقد
أبطلنا أن يقال : « نِعَم زيدٌ » .

وكذلك أيضًا لا يجوز أن يوصف^(١) ، ولا يؤكَّد^(٢) ؛ لأنَّ مسمَّاه إنَّما يدلُّ
عليه بالقوَّة ، فلم تثبت له عينٌ ؛ فلذلك لم يتبع بتابعٍ ، فأما قول الشاعر^(٣) : -

٢٧٦ - نِعَمَ الْفَتَى الْمَرِيَّ أُنْتَ إِذَا هُمْ حَضَرُوا لَدَى الْحُجَرَاتِ نَارَ الْمَوْقِدِ^(٤)
فإنَّما دخلت « نِعَمَ » على اسم الجنس الذي هو « الفتى المريَّ » .

(١) لا يجوز وصف فاعل « نعم وبئس » عند البصريين ، وقد أجازاه قوم منهم كابن السراج
والفارسي ، وقد أجازا البدل .

ينظر : الأصول ١ / ١٢٠ ، والتبصرة ١ / ٢٧٨ ، وشرح التسهيل ٣ / ١٠ ، والارتشاف
٤ / ٢٠٤٥ .

(٢) أي التوكيد المعنوي ، وهو باتفاق . أما التوكيد اللفظي فلا يمتنع .

ينظر : الأصول ١ / ١٢٠ ، توضيح المقاصد للمرادي ٢ / ٩١٠ .

(٣) وهو زهير بن أبي سلمى في ديوانه ١٩٨ برواية ثعلب ، و٢٣٣ برواية الشنتمري .

(٤) ويروى : « عمدو لدى الحجرات » .

والحجرات : البيوت التي ينزل فيها الضيوف .

والموقد : النار التي توقد لتدل الغرباء والعفاة .

والشاهد : « نعم الفتى المري » حيث أتبع فاعل « نعم » وهو « الفتى » بنعت وهو « المري » ، لأن
النعت هنا لم يقصد به تخصيص المنعوت .

والبيت ورد في الأصول ١ / ١٢٠ ، والتبصرة ١ / ٢٧٨ ، والبدیع لابن الأثير ١ / ٤٩٠ ،
وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٠ ، وشرح الرضي على الكافية ٤ / ٢٥٢ ، وتوضيح المقاصد
للمرادي ٢ / ٩١١ ، والمغني ٧٦٥ ، والمساعد ٢ / ١٢٨ ، وشفاء العليل ٢ / ٥٨٧ ، وشرح
الأشْمُونِي ٢ / ٢٨١ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٩١٥ ، والخزانة ٩ / ٤٠٤ .

وقالوا يجوز في « زيد » أن يكون مبتدأ مؤخرًا عن أول الكلام^(١) [...^(٢)]
بخبره ، وقد ينطق به مقدّمًا أيضًا على هذا الأصل .

وإذا تقرّر أنّهما لا يعملان إلا في اسم الجنس فلا يكون إلا معرفًا بالألف
واللام ، أو ما أضيف إليهما في المشهور ؛ لأنّهما علّقا على اللفظ ، وهو
مخصوص من بين سائر الألفاظ ، فصار معهودًا على هذه الأجناس .

ولا يعملان في « الذي » و « التي » لأنّهما لوصف المعارف بالجمل ، وأجاز
ذلك المبرّد^(٣) ، لأنّه يدّعي أنّ « الذي والتي » قد يكونان لاسم الجنس ويستدلّ
عليه بقول الشاعر^(٤) :-

٢٧٧- إِنَّ الَّذِي حَانَتْ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ^(٥)

(١) ينظر : الكتاب ٢ / ١٧٦ ، ١٧٧ ، والمقتضب ٢ / ١٣٩ ، ١٤٠ ، والأصول ١ / ١١١ ، ١١٢ ،
وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦١٨ .

(٢) كلمة غامضة في الصورة .

(٣) ينظر : المقتضب ٢ / ١٤١ .

(٤) اختلف في قائله على النحو التالي :

أ- قيل : الأشهب بن رميلة ، وأبوه ثور بن أبي حارثة من بني نهشل بن دارم ، شاعر مخضرم ،
أسلم ولم تعرف له صحبة واجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم .

تنظر ترجمته : طبقات الجمحي ٢ / ٥٨٥ ، وسمط اللّالي ١ / ٣٥ ، والإصابة ١ / ١٠٧ ،
والخزانة ٦ / ٣٠ .

ب- وقيل : حريث بن مُحَفِّض المازني ، شاعر مخضرم ، عده ابن سلام في الطبقة العاشرة من
الجاهليين ، وقد كان موجودًا في عهد الحجاج .

تنظر ترجمته : طبقات الجمحي ١ / ١٩٢ ، والشعر والشعراء ٢ / ٦٤٥ ، والإصابة ١ / ٣٧٦ ،
والخزانة ٦ / ٣٢ .

ج- وقيل : للفرزدق ، كما في إصلاح الخلل لابن السيد ٢١٧ .

وليس في ديوانه .

(٥) ويروى « وإن الذي » « الألى » « إن التي مارت » وعليهما فلا شاهد .

= ومعنى حانت دماؤهم : لم يؤخذ لهم بدية ولا قصاص .

ولا حجة في هذا ؛ لاحتمال أن يكون التقدير : « إن الذين » فحذف النون ؛
للطول ، كما قال الآخر^(١) :-

٢٧٨- أَبْنِي كُلِّيبَ إِنَّ عَمِّي اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَكَا الْأَغْلَالَا^(٢)

= وفلج : اسم مكان أو واد .

والشاهد : « إن الذي » حيث يرى المبرد أن « الذي » للجنس وغيره يراها « الذين » حذفت نونها تخفيفاً .

والبيت ورد في شعر الأشهب ٢٣١ (ضمن شعراء أمويون) ، والجمل للخليل ٢٣٥ ، والكتاب ١ / ١٨٧ ، ومجاز القرآن ٢ / ١٩٠ ، ومعاني القرآن للأخفش ١ / ٢٥٧ ، والمقتضب ٤ / ١٤٦ ، وسر الصناعة ٢ / ٥٣٧ ، والمحتسب ١ / ١٨٥ ، والمنصف ١ / ٦٧ ، والأزهية ٢٩٩ ، والإفصاح للفارقي ٣٠١ ، والتبصرة ١ / ٢٢٣ ، وسمط اللآلي ١ / ٣٥ ، ومعجم ما استعجم ١٠٢٨ ، وإصلاح الخلل لابن السيد ٢١٧ ، وأمالى ابن الشجري ٣ / ٥٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ١ / ١٦٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ١٥٥ ، والتوطئة ١٧٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ١٧٢ ، ٢ / ٢٤١ ، والضرائر له ١٠٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٧٣ ، ١٩٢ ، وشرح الأبدي ١ / ٤٧٣ ، والملخص ١ / ٣٠٠ ، ورصف المباني ٣٤٢ ، واللسان (فلج ، لذا) والارتشاف ٢ / ٥٦٧ ، والمغني ٢٥٦ ، ٧١٧ ، وشفاء العليل ١ / ٢٢٣ ، وشرح شواهد المغني ٢ / ٥١٧ ، والهمع ١ / ١٦٨ ، ٤ / ٣٨٠ ، والخزانة ٢ / ٣١٥ ، ٦ / ٧ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ١٣٣ ، ٨ / ٢١٠ ، والدرر ١ / ٦٢ ، ٢ / ٢٢١ .

(١) وهو الأخطل التغلبي . والبيت في ديوانه ١٠٨ .

ونسب للفرزدق ، وليس في ديوانه ، والبغدادى يرى أنه سهو .

(٢) ويروى : « يا ابن المراغة » وفي المصورة « فكك » وهو خطأ من الناسخ ، و « بني كليب » : رهط جرير . والأغلال : جمع غل ، وهو طوق من حديد أو من قَدَّ يوضع في عنق الأسير . والشاهد : « اللذا » حيث حذف النون من « اللذان » تخفيفاً . والبيت ورد في الجمل للخليل ٢٣٥ ، والكتاب ١ / ١٨٦ ، ومعاني القرآن للأخفش ١ / ٢٥٦ ، والمقتضب ٤ / ١٤٦ ، والاشتقاق ٣٣٨ ، وما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ١١١ ، وشرح السيرافي ٤ / ٨٧ ، وضرورة الشعر له ٢٠٠ ، وليس في كلام العرب ٣٣٦ ، والشعر للفارسي ١ / ١٢٥ ، والعسكريات ٢٨١ ، وسر الصناعة ٢ / ٥٣٦ ، والمحتسب ١ / ١٨٥ ، والمنصف ١ / ٦٧ ، والأزهية ٢٩٦ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٧٩ ، والإفصاح للفارقي ٣٠٠ ، وسمط اللآلي ١ / ٣٥ ، وإصلاح الخلل ٢١٧ ، وأمالى ابن الشجري ٣ / ٥٥ ، والتبصرة ١ / ٢٢٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ١ / ١٦٨ ، =

وإن عملاً في "مَا" و "مَنْ" فلما فيهما من الإبهام ، فذهب الوهم إلى ما تضمنتا من الصلة المشتركة فيها ، وقد تقدّم^(١) أنه يجوز «نعم القائم» إذا كان لغير معهودٍ ، وعلى هذا الحدّ يخرج جواز عملها في "الذي" و "التي" إن سمع ذلك .

ولا يجوز «نعم هذا» لأنه لمعنى ، كما لم يجز «نعم زيد» .

وصحّ عملهما في المضمّر المجهول عند المخاطب ؛ لأنه مفسّر باسم جنسٍ ، وحسن إضماره قبل الذكر على نية التكلّم به ، وشرط تفسيره للمخاطب بما يصحّ أن تتوفر معه حقيقة «نعم وبئس» في معمولهما ، ويقع الفهم به للمخاطب على نحو الباب ، وسيأتي ما يدخل على من يقول : «نعم هم قومًا أنتم»^(٢) .

وقد تضمّن كلامنا في هذا الفصل سؤالاً سابعاً ، وهو :

هل تستقلّ الفائدة بقولك «نعم الرّجل» ؟ أو تفتقر إلى غير ذلك الحكم ؟

وجوابه :-

إنّ الفائدة لا تستقلّ به ، لأنه اسم جنسٍ .

فإن قيل : فقد قال الله تعالى^(٣) : ﴿نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ :-

= وشرح الجمل لابن خروف ١ / ٥٤٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٣ / ١٥٤ ، والتوطئة ١٧٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ١٧٢ ، والضرائر له ١٠٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٦٢ ، ١٩٢ ، وشرح الكافية الشافية له ١ / ٢٦٢ ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ٤٧١ ، والملخص ١ / ٢٩٩ ، ورصف المباني ٣٤١ ، واللسان (لهذا ، فليج) ، وتذكرة النحاة ٤٨٢ ، وأوضح المسالك ١ / ١٤٠ ، وشفاء العليل ١ / ٢٢٢ ، والتصريح ١ / ٤٢٢ ، والخزانة ٣ / ١٨٥ ، ٦ / ٦ ، ٨ / ٢١٠ .

(١) في الصفحة ٤٧٦ .

(٢) في الصفحة ٤٨٧ .

(٣) سورة ص الآية ٣٠ والآية ٤٤ .

فالجواب : إنه محذوف ؛ للعلم به فصار حذفه بمنزلة وجوده سواءً .

فأما قولهم : « نِعَم الرَّجُل لِقِيَّتِهِ » فقيح ، والتقدير : رجلٌ لقيته .

وقد منع ابن السراج^(١) منه ؛ لأنَّ إقامة الصِّفة مقام الموصوف اتِّساعٌ ، وقد

يستقبح في بعض المواضع ، والصِّفة اسمٌ فكيف بها إذا كانت فعلاً ؟!

وأجازه الكسائي^(٢) مع المرفوع ، ومنع من ذلك مع المنصوب ؛ لأنَّه حينئذٍ

- والله أعلم - نابت مناب الفاعل ، فلا يحذف ، وقد حذف الفاعل .

فإن قيل : وما الدليل على أنَّ فاعل « نِعَمَ وَبِئْسَ » يراد به الجنس^(٣) ؟

فالجواب : إنَّ الذي يدلُّ على ذلك أمران :-

أحدهما : التزامهم في الفاعل الألف واللام الدالة على الجنس ، أو الإضافة

إلى ما هما فيه ، أو أن يكون مضمراً قبل الذكر مجهولاً يفسره اسم الجنس ،

فلولا أنَّه يراد به اسم الجنس لما التزمت فيه الألف واللام الدالة على الجنس [أو

ما هو^(٤)] بمنزلة قولته تعالى^(٥) : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ .

والآخر : أنَّه يجوز في فصيح الكلام « نِعَمَ المرأة » و « نِعَمَتِ المرأة » بإلحاق

التاء ، وب حذفها ، ولا يجوز « قَامَ المرأة » إلَّا في الشاذ فلولا أنَّه بمعنى الجنس ، لما

ساغ ذلك ، فيكون إذ ذاك بمنزلة « قال النساء ، وقالت النساء » فلحقته لذلك .

فإن قيل : فكيف أسند فعل المدح والدِّم ، وهما « نِعَمَ وَبِئْسَ » إلى الجنس ،

(١) الأصول ١ / ١١٨ .

(٢) ينظر : الأصول ١ / ١١٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٣٤ .

(٣) هذا التساؤل وإجابته ينظران بنصهما في شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦١٦ .

(٤) ساقط في المصورة ، وأثبت من شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦١٦ .

(٥) سورة العصر الآية ٢ .

وإنما الممدوح بعضه ، وهو الاسم الذي تأتي به تبييناً لفاعليهما^(١) ؟

فالجواب : إنه يتصور في ذلك وجهان :-

أحدهما : أن تريد الجنس حقيقةً ، وكأنك قلت زيدٌ نعم جنسه الذي هو الرجال فإذا أثبتت على جنسه انجر له الثناء معهم .

والآخر : وهو / أن تجعل الممدوح هو جميع الجنس كله مبالغةً ، فإذا قلت :
 « زيدٌ نعم الرجل » فكأنك قلت : « زيدٌ نعم زيدٌ الذي هو جنس الرجال » وهم
 مما يجعلون الواحد بمنزلة الجنس كله مبالغةً في المدح ، من كلامهم^(٢) : « أكلت
 شاةً كل شاةٍ » فجعلت الشاة المأكولة هي جميع الشياه مبالغةً ، ومنه قولهم^(٣) :
 « كل الصيد في جوف الفرا » فجعلوا « الفرا » الذي هو حمار الوحش ؛ لجلالته
 بمنزلة جنس الصيد ، ونظير ذلك قوله^(٤) :-

٢٧٩- وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْنٍ تَنْكِرُ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ^(٥)

(١) وهذا التساؤل وإجابته كالذي قبله ينظر في شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦١٦ ، ٦١٧ .

(٢) « حكى الفراء عن العرب أطعمنا شاة كل شاة » .

شرح التسهيل لابن مالك ١ / ٢٥٨ .

(٣) وهو مثل تمثل به الرسول صلى الله عليه وسلم مخاطباً أبا سفيان بن حرب .

وهو في الكامل ١ / ٢٣٩ بلفظ « في بطن الفرا » .

وينظر المستقصى ٢ / ٢٢٤ ، والنهاية لابن الأثير ١ / ٢٩٠ ، ٣ / ٤٢٢ ، والفرا تختلف فيه

العرب فبعضهم يهمله وهو الأكثر ، وبعضهم لا يهمله .

(٤) وهو أبو نواس ، الحسن بن هانئ .

(٥) ويروى : « ليس على الله » .

والشاهد : معنوي حيث إن الله سبحانه وتعالى قادرٌ على جمع صفات عظيمة في مخلوق واحد .

والبيت في ديوان الشاعر ٤٥٤ ، والشعر والشعراء ٢ / ٨٢٩ ، والصناعتين ٢٢٢ ، والوساطة

٢٥٤ ، وزهر الآداب ٢ / ٩٦٣ ، والاقتضاب ١ / ٩٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦١٧ ،

وشرح قطر الندى ١٣٦ .

وكذلك يفعل في الذم ، وعلى الوجه الأخير ينبغي أن يحمل ؛ لتثنيته وجمعه في قولهم « الزيدان نعم الرجال » و « الزيدون نعم الرجال » والجنس لا يثنى ولا يجمع ، وعلى الوجه الأخير يجوز تثنيته وجمعه ؛ لأنك تجعل كل واحدٍ من التثنية أو من الجمع كأنه جميع الجنس مجازاً ، فساغ لك التثنية والجمع . ولما خفي وجه التثنية فيهما والجمع على الأستاذ أبي إسحاق بن ملكون^(١) اعتقد أنه لا يراد بفاعلهما إلا اسم المدح أو المذموم خاصة ، وأجاز خلو الجملة من رابط على مذهب أبي الحسن الأنخفش في إجازته « زيدٌ قام أبو عبد الله » وأبو عبد الله كنية لزيد .

سؤال ثامن :-

لم حذف هذا الفاعل من اللفظ ، وأضمر على شريطة التفسير ؟

جوابه :-

ولما لم يكن منابه مناب الجملة^(٢) المستقلة بالإخبار ، وإنما كان مناب التفسير لما تعلّق به « نِعْمَ وَبِئْسَ » من عمومٍ أو لصفاتٍ وتمّ ما يسند إليه الإخبار ، فأمكن أن يقام التمييز مقامه على معناه ، فلا يجوز أن يجمع بينهما ؛ لأنهما متعاقبان خلافاً للمبرد والفارسي^(٣) ، فإنهما أجازا ذلك على جهة التأكيد ، وسيأتي عند تفسير كلام أبي موسى .

(١) رأى ابن ملكون أن « ال » عهديّة لا جنسية بدليل تثنية الاسم الداخلة عليه ، وجمعه ، وأن الرابط حصل بالمعنى .

ينظر : شرح الحمل لابن عصفور ١ / ٦١٨ ، والنكت الحسان ١٣٣ ، ١٣٤ ، ومنهج السالك ٣٩٩ .

(٢) وضع عليها علامة في المصورة ، وكتب في الهامش « العمدة » .

(٣) ينظر : المقتضب ٢ / ١٤٨ ، والإيضاح ١١٣ ، والتعليقة ١ / ٣٢٠ ، والمقتصد ١ / ٣٧٢ .

سؤالٌ تاسعٌ :

لم جاز أن يؤث الفعل ، ويذكر للمؤث من قولك « نِعَمَ المرأة ، ونِعَمَتِ المرأة هندٌ » ؟

جوابه :-

قد تقدّم^(١) ، وهو أنّه لما كانت « نِعَمَ وَيُسَ » تتوجّهان على اسم الجنس وله لفظٌ ومعنى جاز أن يحملا تارةً على اللفظ ، وتارةً على المعنى ، فكأنّ الذي يقول : « نِعَمَ المرأة هندٌ » يقول : « نِعَمَ المسمّى هندٌ » هذا قولٌ .

وقولٌ آخر : أن يريد « نِعَمَ جنسُ النساءِ هندٌ » .

وقال أبو القاسم^(٢) : لما لم يتصرف أجازوا فيه التذكير والتأنيث .

واعترض عليه بـ « لَيْسَ^(٣) » .

وله أن يقول : إنّما أردت أنّه لم يتصرّف في معموله ، أي لا يكون معموله إلا اسم جنسٍ فجاز فيه التذكير ؛ رعيًا للجنس ، والتأنيث ؛ رعيًا لللفظ .

وأما سيبويه فقال^(٤) : « واعلم أنّ « نِعَمَ وَيُسَ » يؤث ويذكر ، وذلك قولك : « نِعَمَتِ المرأة هندٌ » وإن شئت قلت : « نِعَمَ المرأة » كما قالوا : « ذَهَبَ المرأة والحذف في « نِعَمَ » أكثر » .

قال سع^(٥) : « وإنّما كان الحذف في « نِعَمَ وَيُسَ » أكثر ؛ لأنّهما لا مستقبل لهما يظهر فيه علامة التأنيث كما تلزم في قولك : « تقوم هند » وإلى

(١) في الصفحة ٤٨٢ .

(٢) ينظر الجمل ١٠٩ .

(٣) والمعتز لعله يقصد به ابن عصفور في شرحه للجمل ١ / ٦١٦ .

(٤) ينظر : الكتاب ٢ / ١٧٨ .

(٥) ينظر شرح السيرافي (٣ / ٣١ أ) .

هذا أشار أبو القاسم عند بعضهم^(١) ، والاعتراض بـ "لَيْسَ" باقي ، فإنه يلزمه أن يقال : « ليس فاطمة قائمة » في فصيح الكلام .

وأجاز سيبويه^(٢) : « هذه الدار نِعَمَتِ البلد »

وأنشد^(٣) :-

٢٨٠- أو جُرَّةٌ عَيْطَلٌ تَبْجَاءُ مُجْفِرَةٌ دَعَائِمُ الزَّوْرِ نِعَمَتِ زَوْرَقُ الْبَلَدِ^(٤)

العَيْطَلُ : الطَّوِيلَةُ العُنُق . والتَّبْجَاءُ : العُظِيمَةُ التَّبْجِ ، وثَبَجَ كُلُّ شَيْءٍ وَسَطَهُ ، وقِيلَ : ظَهَرَهُ . والمُجْفِرَةُ : الواسِعَةُ الجُوف . [وانزور^(٥)] : الصَّدْر ودَعَائِمُهُ : أضْلاعه . والزَّوْرُق : المركب الصَّغِير . والعرب تسمي الإبل : سفن البر ، أي تعبر عليها القفار كما تعبر بالسفن البحار .

سؤالٌ عاشِرٌ :-

ما الرَّاجِعُ إِلَى الْمَبْتَدَأِ مِنْ قَوْلِكَ : « زَيْدٌ نِعَمَ الرَّجُل » ؟ وهل يجوز على قوده « زَيْدٌ قَامَ الرَّجُل » ؟ أو لا يجوز^(٦) ؟ .

(١) كأنه يلمح عن ابن عصفور في شرحه للجمل ١ / ٦١٦ .

(٢) ينظر الكتاب ٢ / ١٧٩ .

(٣) للشاعر ذي الرمة في ديوانه ١ / ١٧٤ .

(٤) ومعنى الحرة : الكريمة وأراد بها الناقة .

والشاهد : « نعمت زورق البلد » حيث لحقت علامة التأنيث « نعم » مع أن الفاعل مذكر اللفظ ، ولكنه كناية عن مؤنث .

والشاهد في شرح السيرافي (٣ / ٣١ - أ) ، والتبصرة ١ / ٢٧٦ ، وشرح اللمع للواسطي

الضريير ١٨٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٣٦ ، ومنترب ٧٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور

١ / ٦٢٠ ، وشرح التسهيل ٣ / ٢٠ ، وشرح الرضي عني الكافية ٤ / ٢٥٤ ، واللسان (نعم -

زرق) ، ومنهج السالك ٤٠٠ ، وشفاء العليل ٢ / ٥٩٢ ، والخزانة ٩ / ٤٢٠ ، ٤٢٢ .

(٥) في الصورة « الزورق » وهو تحريف .

(٦) « هل » لا يؤتى لها بمعادل ؛ لأن إيجابتها بنعم أو لا .

جوابه :-

ما قال الفارسي^(١) : « إِنَّ الرَّجُلَ لَمَّا كَانَ شَائِعًا يَنْتَظِمُ الْجِنْسَ وَيَجْمَعُهُ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ حَاصِلًا تَحْتَهُ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الذَّكَرِ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ » .

ولا يجوز على ذلك « زيدٌ قام الرجل » ؛ لأنه / لا عموم في « الرجل » من هذه المسألة ، و « الرجل » فيها هو « زيدٌ »^(٢) ولذلك نقول : « زيدٌ قام » و « قام زيدٌ » وأما « زيدٌ نعم الرجل » فليس « الرجل » بزيدٍ ، وإنما هو اسم الجنس ، وكذلك المضمَر من قولك : « زيدٌ نِعَمَ رجلاً » ليس بعائدٍ على « زيدٍ » ، ويلزم من يقول : إِنَّ « الرجل » هو « زيدٌ » ، وإِنَّ المضمَر مضمَر « زيدٍ » أن يجيز « نِعَمَ عبد الله » و « نعم أنت رجلاً » وهذا إلزام سيئويه^(٣) ، وهو ردٌّ على من يقول « نِعَمَ هُم قَوْمًا أَنْتُمْ » .

طل^(٤) : « وما أحقّ بهذا الكلام أن يقال : « إن زيدا » في أوّل الكلام مبتدأً بلا خبر ، وإنما جيء به ؛ لتنبيه المخاطب عليه ، ثمّ مدح بعد أو ذمّ بقولك : « نِعَمَ الرجل » و « نعم رجلاً » و « بئس الرجل » و « بئس رجلاً » على حدّ ما تقدّم في قولهم « لعمرك إنّ فلاناً لحسنٌ » واستغني بذكره أولاً عن تكراره ، لتفسير اسم الجنس كما تفعل بجواب الشرط ، وإذا كان هذا ارتفعت هنا عهدة الرّبط بين المبتدأ والخبر ، ولم نتكلّف أن نجعل الجملة خبراً عنه ، ثم تأتي بالمضمَر ، وقد تقدّم ذكره ظاهراً في رأس الجملة ، فمنعه أن يكون الظاهر المتقدّم .

وهذا غير مفهومٍ عندي الآن ، والصّواب أن يقال : إنّ المبتدأ لا بدّ له من

(١) ينظر : الإيضاح ١١١ .

(٢) من قوله « لأنه لا عموم » كررت في المصورة ، وقد نبه الناسخ على ذلك .

(٣) الكتاب ٢ / ١٧٨ .

(٤) ينظر رأي ابن طلحة في « القسَم » وأنه مبتدأ بلا خبر في شرح الجزولية الكبير للشلوبين ٢ / ٨٥٨ ،

وابن طلحة النحوي ٨٥ .

خبر ، أو ما يسدّ مسدّه ، وكونه يقول : ارتفع بالتّنبيه عليه فلا يحتاج إلى خبر ، لا نظير له .

وأما « لعمرك » فخبره محذوف تقديره : « لعمرك لازم لي » ونحو ذلك .
وقد كمل الغرض من الأسولة ، ولنعد إلى تفسير كلام أبي موسى ، فنحيل فيه على ما تقدّم في أجوبة الأسولة ، ونزيد ما لم نذكره هناك .

قوله : « نَعْمَ وَبِئْسَ أَصْلُهُمَا » ^(١) :-

والدليل على ذلك أنّ العرب قد نطقت بذلك « فَعِلَ » في قوله :-

نَعْمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمِيرَ - ٢٦٨

ولأنّ « فَعِلَ » ليس من أبنية الأفعال إنّما أبنية الثلاثي :-

« فَعَلَ ؛ فَعِلَ ، فَعُلَ » ^(٢) لا غير .

وقوله : « وَكُلَّ فَعِلَ » فالعرب فقد تسكّن وسطه تخفيفاً ^(٣) :-

يعني إنّ العرب تستثقل الكسرة ، فتقول في مثل « عَلِمَ ، عَلِمَ » وكذلك الضمة نحو « كَرُمَ » « كَرُمَ » و « ظَرَفَ » « ظَرَفَ » تستثقل الضمة أيضاً ^(٤) ، ولا يفعلون ذلك بالفتحة ^(٥) ؛ لخفتها لا يقال في « ضَرَبَ » « ضَرَبَ » .

وقوله : « فَإِنْ اتَّفَقَ أَنْ يَكُونَ عَيْنُهُ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ كَمَا فِي « نَعْمَ »

(١) الجزولية ١٥٩ .

(٢) ينظر : المقتضب ٢٠٩ / ١ ، والحلييات ١٢٠ ، والنصف ٢٠ / ١ ، والمتع ١٦٦ / ١ .

(٣) الجزولية ١٥٩ .

(٤) إسكان مكسور العين ومضمومها لغة بكر بن وائل ، وأناس كثير من بني تميم .

ينظر الكتاب ٤ / ١١٣ .

(٥) ينظر الكتاب ٤ / ١١٥ ، والمقتضب ٢٥٥ / ١ .

وَبُئْسَ " كان لهم فيه أربع لغات ^(١) " :-

يعني : « نَعِمَ » وهي الأصل ، و « نَعَم » بتخفيف العين ، و « نِعِمَ » بالإتباع ، و « نِعْمَ » بالسكون وقد تقدّم ذلك ^(٢) ، وقد يقال : « نعيم » بإشباع الكسرة للضرورة .

وقد حكي « بئسَ » و « بئسَ » و « بئسَ » و « بئسَ » ^(٣) و « بئسَ »

وقالوا « شَهِدَ » و « شَهِدَ » و « شَهِدَ » و « شَهِدَ » ؛ لأجل حرف الحلق .

وقوله : « وفاعل "نعم وبئس" إن كان ظاهرًا لم يكن في الأمر العام إلا بالآلف واللام الجنسيتين » ^(٤) :-

مثاله : « نِعْمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ » و « نِعْمَ الْفَرَسُ فَرَسُكَ »

وقوله : « أو مضافًا إلى ما هما فيه » ^(٥) :-

مثاله : « نِعْمَ صَاحِبُ الْقَوْمِ زَيْدٌ » و « نِعْمَ فَتَى الْعَشِيرَةِ عَمْرُو » وقد تقدّم ^(٦)

الخلافاً في " مَا " و " مَنْ " وفي التكررة بغير ألفٍ ولا ميمٍ ، وما أضيف إليهما نحو « نِعْمَ رَجُلٌ زَيْدٌ » و « نِعْمَ صَاحِبُ قَوْمٍ عَمْرُو » فأغنى عن ذلك عن إعادته .

(١) الجزولية ١٥٩ ، وبعده : « ... الأصلية ، والتخفيف ، وكسر الفاء إتباعاً للعين ، والتخفيف مع الكسر » .

(٢) في الصفحة ٤٦٩ .

(٣) وهو حكاية الأخفش وأبي علي .

ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٦/ ٣ ، وشرح الكافية الشافية له ١١٠٢ / ٢ ، والمساعد ١٢٢ / ٢ .

(٤) الجزولية ١٦٠ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) في الصفحة ٤٧١ وما بعدها .

وقوله: «وقد ذكر حكمه إن كان مضمراً في المضمرات»^(١):

يعني في باب التتعت^(٢) نحو «نعم رجلاً زيداً» و «نعم رجلين الزيدان» و «نعم رجلاً الزيدون» وحكمه أنه لا يثنى ، ولا يجمع ؛ استغناءً عن ذلك بثنية التمييز وجمعه ، وقد حكي فيه التثنية والجمع^(٣) كما قدّمنا قبل .

وقوله: «ولا بدّ معهما من الممدوح أو المذموم لفظاً، أو تية»^(٤):-

مثال اللفظ : قولك : «نعم الرجلُ زيدٌ» .

ومثال التية : قوله تعالى^(٥) : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ أراد أيوب ، فحذف ؛ لفهم المعنى ، ومن حذف اسم الممدوح والتمييز ؛ لفهم المعنى قوله عليه السلام^(٦) :-

« من توضأ ، وأتى الجمعة فيها ونعمت ، ومن اغتسل ، فالغسل أفضل »
قوله : « فيها » : أي فبالرخصة أخذ . وقوله : « ونعمت » أي ونعمت رخصة

(١) الجزولية ١٦٠ .

(٢) ينظر السفر الأول من هذا الشرح ٢ / ٥٤٤ ، ٥٤٥ .

(٣) وهي حكاية الأخفش ، والكسائي .

ينظر : الأصول ١ / ١١٨ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦١٨ ، والارتشاف ٤ / ٢٠٥٢ ،
ومنهج السالك ٣٩٠ .

(٤) الجزولية ١٦٠ .

(٥) سورة ص الآية ٤٤ .

(٦) ورد هذا الحديث في : سنن الترمذي ٢ / ٣٦٩ ، برقم ٤٩٧ باب ما جاء في الوضوء يوم الجمعة .

وفي سنن أبي داود ١ / ٢٥١ ، برقم ٣٥٤ ، باب في الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة .

وفي مسند أحمد ٥ / ١٦ .

وفي المنتقى لابن الجارود ١ / ١٠٧ ، برقم ٢٨٥ ، باب الجمعة .

ولفظه : « من توضأ يوم الجمعة ... » .

الوضوء ، فحذف التّمييز ، وهو رخصةٌ ، واسم المدح . وهو الوضوء ؛ لفهم المعنى .

وقوله : « ومن شرطه أن يصدق عليه اسم الفاعل »^(١) :-

يعني : أنّه لا يكون اسم المدح / إلّا من جنس ما قبله ، ويكون أخصّ منه أعني من فاعلي « نِعَمَ وَيُسَّ » ، ولا يكون أعمّ منه نحو « نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ » فزيد أخصّ من الرَّجُل ، وإن كان اسم المدح أو المذموم أعمّ من الأوّل أو مساوياً له [لم يجز^(٢)] ؛ لأنّه ليس فيه بيانٌ ، نحو قولك : « نِعَمَ الرَّجُلُ إنسانٌ » لأنّ الإنسان أعمّ من الرَّجُل ؛ لأنّه [يطلق^(٣)] على الرَّجُل ، والمرأة ، فإذا قلت « نِعَمَ الرَّجُل » علم أنّه إنسانٌ فلا فائدة في ذكر الإنسان .

ولو قلت أيضاً : « نِعَمَ الجمل جملٌ » و « نِعَمَ البعير جملٌ » لم يجز على لغة من يجعل البعير لا يقع إلّا على الجمل ؛ لأنه ليس فيه فائدة .

وقد يجوز « نِعَمَ البعير جملٌ » على من يجعل البعير يقع على الجمل والنّاقة .

وكذلك يجوز « نِعَمَ الإنسان رجلٌ » لأنّه أخصّ .

وقوله : « وإن وقع شيء يوهم خلاف هذا تأوّل »^(٤) :-

ومثال ذلك قوله تعالى^(٥) : ﴿ بئسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا ﴾ وجه

الإشكال أن يقال : المثل : معنى ، والذين : أشخاصٌ ، فليس الثاني من جنس الأوّل .

(١) الجزولية ١٦٠ ، وفيها : « ... عليه الفاعل » .

(٢) زيادة يستقيم بها المعنى .

وهي مستفادة من شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦١٥ .

(٣) في المصورة « ينطلق » .

(٤) الجزولية ١٦٠ ، وفيها « خلاف ذلك يؤول » .

(٥) سورة الجمعة الآية ٥ .

وتأويله : أن جعلنا « الذين » في موضع رفع على حذف المضاف ، أي مثل الذين ، فلما حذف المضاف أقيم المضاف إليه مقامه .

والتأويل الآخر^(١) : أن يكون « الذين » في موضع جرّ على النعت للقوم ، واسم المذموم محذوف تقديره : « بئس مثل القوم المكذّبين مثل هؤلاء » .

فيكون كقوله تعالى^(٢) : ﴿ نَعَمْ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ تقديره « نعم العبد أيوب » وحذف ؛ لفهم المعنى ، وينبغي أن يعتقد في « أيوب » هنا المحذوف أنه مبتدأ لا خبر مبتدأ ؛ لأنّ حذف المفرد أسهل من الجملة .

فإن قيل : أول ما يسأل عنه أن يقال : هل هذا الحكم الذي لـ « نَعَمْ وَبِئْسَ » مما تنفردان به ؟ أو يدخل عليهما فيه غيرهما ؟

فالجواب :-

إنّه يدخل عليهما فيه غيرهما^(٣) ، فمنه قوله تعالى^(٤) ﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ ، وقوله^(٥) : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ ، التقدير : « كبرت الكلمة كلمة » ، ثم أضمرها ، وأنيب منابه التّمييز كقوله : « نِعَمَ رَجُلًا زَيْدٌ » إلّا أنّ الآية جاءت على حدّ قولك « نِعَمَ رَجُلًا يَتَكَلَّمُ » .

وهذا عند ابن السّراج غير جائز ، ومثله : « نِعَمَ الرَّجُلُ يَتَكَلَّمُ » وقد تقدّم^(٦) منع ابن السّراج لهذا النحو .

(١) ينظر الإيضاح ١١٣ ، وشرح الجزولية الكبير للشلوين ٣ / ٩٠٦ ، ومنهج السالك ٤٠٠ .

(٢) سورة ص الآية ٤٤ .

(٣) من قوله : « إنه يدخل » مكررة في المصورة .

(٤) سورة الأعراف الآية ١٧٧ .

(٥) سورة الكهف الآية ٥ .

(٦) في الصفحة ٤٨٢ .

وأجاز الكسائي^(١) ذلك في المرفوع بـ "نعم وبئس" ولم يجزه مع المنصوب بها .

وقد أريتك ما جاء في القرآن ، وفيما جرى كالمثل للحارث بن عباد في قتل بجير ابن أخيه^(٢) ، وتوهم أنه قتل بكليب^(٣) :-

« نعم القتل قتيلاً أصلح الله به بين ابني وائل » أو « صلح به بين ابني وائل » .

وقال ابن السراج^(٤) قال قوم : لك أن تذهب بسائر الأفعال إلى مذهب "نعم وبئس" يعني الثلاثية فتحولها إلى «فَعَلَ» ، تقول «عَلِمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ» ، و «ضَرَبْتُ يَدَهُ» و «جَادَ الثَّوبُ ثَوْبَهُ» و «طَابَ الطَّعَامُ طَعَامَهُ» و «قَضَوُ الرَّجُلُ زَيْدٌ» .

ويحكي عن المبرد^(٥) أنه كان يقول في هذا الفصل «لقضو الرجل» و «لدعو الرجل^(٦)» وهو قياس .

وذكروا أنه شد من هذا الباب ثلاثة ألفاظ سمعت وهي «عَلِمَ ، وَسَمِعَ ، وَجَهَلَ» .

(١) سبق ذكره في الصفحة ٤٨٢ .

(٢) وهو بجير بن عمرو بن عباد ، كما في الاشتقاق ٣٥٦ ، وفي بعض المصادر على أنه ابنه .

(٣) واسمه وائل بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبي الوائلي ، سيد «تغلب وبكر» في الجاهلية ، امتدت سلطته فشبه بالملوك ، وهو أخو المهلهل بن ربيعة ، وقد قتله جساس فنارت أطول حرب عرفت في الجاهلية ، وهي حرب البسوس ، وبه يضرب المثل في العزة فيقال : «أعز من كليب وائل» .

تنظر ترجمته : معجم الشعراء للمرزباني ٢٢٣ ، ومجمع الأمثال للميداني ٤٢ / ٢ .

(٤) ينظر : الأصول ١ / ١١٥ ، ١١٦ ، وليس فيه «يعني الثلاثية» ، ولعلها من كلام الأبدي .

(٥) الحكاية عن الكسائي لا المبرد ، والحكاية منسوبة للكسائي في الأصول ١ / ١١٥ ، والشارح ينقل عنه .

وأيضاً وردت في شرح المفصل لابن يعيش عن الكسائي ٧ / ١٢٩ .

(٦) في الأصول ١ / ١١٦ : «قضو ... ودعو» .

وقالوا في المضاعف تتركه مفتوحاً ، وتنوي به « فَعُل » نحو « خَفَّ العقل عقله » و « صَمَّ الرجل زيد » .

وقالوا : كل ما كان بمعنى " نعم وبئس " يجوز نقل وسطه إلى أوله^(١) ، وإن شئت تركت أوله على حاله ، وسكنت وسطه^(٢) قال الشاعر ، وهو الباهلي^(٣) :-

٢٨١ - أُنُورًا سَرَعَ مَاذَا يَا [فَرُوقُ] وَحَبْلُ الْوَصْلِ مُتَتَكِّثٌ حَذِيقٌ^(٤)

وقال سهم بن حنظلة الغنوي^(٥) :-

(١) فتقول : « ظُرِفَ الرجل زيد » .

(٢) فتقول : « ظُرِفَ الرجل زيد » وبهذا انتهى كلام ابن السراج .

(٣) اختلف في تحديد الباهلي :-

ف قيل :- أ- جزء بن رباح الباهلي ، ويكنى أبا شقيق .

كما في شرح شواهد المغني ٢ / ٧١٤ .

وقيل : زُعْبَةُ الباهلي . وهو شاعر جاهلي .

ونسبه له التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق ١ / ١١٩ .

وقيل : مالك بن زغبة الباهلي ، شاعر جاهلي .

ونسبه له الأخفش الأصغر في الاختيارين ١٩٦ .

(٤) وما بين المركبين في المصورة « فريق » ولعله تحريف .

ومعنى « أُنُوراً » : أنفارا ؟ ، وسرع : سرع بتخفيف الضمة .

وفروق : المرأة التي تفرق ، والمتكث : المنتقض .

والحذيق : المقطوع .

والشاهد : « سرع » حيث جاء الفعل ثلاثياً على وزن « فَعُل » ثم خففه الشاعر بتسكين وسطه فصار « فَعُل » .

والبيت ورد في : إصلاح المنطق ٣٥ ، ومجالس ثعلب ١٧١ ، والاختيارين ١٩٦ ، والمحتسب

١ / ١٨٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٥٤ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١ / ١١٩ ، وشرح

الجزولية الكبير للشلوين ١ / ٤٢١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ١٩٧ ، والمنهاج الجلي

(١٤٩ / أ) ، واللسان (نور - سرع - حذق - بوق) ، والمغني ٣٩٧ ، ٤١١ ، وشرح

شواهد ٢ / ٧١٤ ، وشرح أبياته ٥ / ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٧٧ .

(٥) وهو فارس شاعر ، مخضرم ، أدرك الإسلام .

تنظر ترجمته : الإصابة ٢ / ١١٦ ، ١١٧ ، والخزانة ٩ / ٤٣٥ .

٢٨٢ - لَمْ يَمْنَحِ النَّاسَ مَنِّي مَا أَرَادُوا حُسْنَ ذَا أَدَبًا^(١)
وقال الأخطل :-

فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ - ٢٠٧
ويروى « حَبَّ » بالفتح .
وقال ساعدة^(٢) :-

٢٨٣ - هَجَرْتُ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مَنْ يَتَجَنَّبُ وَعَدَّتْ عَوَادٍ دُونَ رَأْيِكَ تَشْعَبُ^(٣)
وقوله : « والتفسير واجب إن أضمر الفاعل ، وجائز مع المظهر
توكيداً »^(٤) :-

(١) ومعنى البيت أنه ينكر على نفسه أن يعطيه الناس ولا يعطيهم .
والشاهد : « حُسْن » فأصل الفعل « حَسُنَ » فنقل حركة وسطه لأوله ، وخفف الوسط .
وهو في الأصمعيات ٥٦ ، وإصلاح المنطق ٣٥ ، والتكملة للفارسي ٥٨٣ ، والخصائص ٤٠ / ٣ ،
وسمط الزلاقي ٢ / ٧٤٠ ، وتهذيب إصلاح المنطق للتبريزي ١ / ١٢٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح
للقيسي ١ / ١٩٨ ، وسفر السعادة للسخاوي ٢ / ٥٨٦ ، وشرح الرضي على الكافية ٤ / ٢٥٧ ،
والمنهاج الجلي (١٤٩ / أ) ، واللسان (حسن) ، وتذكرة النحاة ٥٩٩ ، ومنهج السالك
٣٧٨ ، والخزانة ٩ / ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ .

(٢) وهو ساعدة بن جؤية الهذلي ، وقد سبقت ترجمته في الشاهد ١٦٦ .
والبيت في ديوان الهذليين ١ / ١٦٧ .

(٣) ويروى : « من يتغضب » « يتحبب » .

: « دون وليك » « دون ذلك » « تشعب » .

وغضوب : اسم امرأة ، وحب من يتحبب : أي حب بها متحبة إلى ، وعدت عواد : أي صرفت
صوارف ووليك : قربك ، وتشعب : أي تفرق .

والشاهد : « حُب » فإن أصل الفعل « حُبِبَ » فنقلت حركة العين إلى الفاء فصار « حُبَبَ »
ووجب الإدغام لاجتماع المثليين وأولهما ساكن فأصبحت « حُبَّ » .

والبيت في نوادر أبي زيد ١٩٩ ، وشرح أشعار الهذليين ٣ / ١٠٩٧ ، وأمالى القالي ٢ / ٢٢٩ ،
وشرح اللمع لابن برهان ٢ / ٤٢٠ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١ / ١٢١ ، وسفر السعادة
للسخاوي ٢ / ٥٨٦ ، وشرح المفصل ٧ / ١٣٨ ، والمنهاج الجلي (١٤٩ / ب) ، واللسان
(حب ، شعب ، غضب ، ولي ، عدا) ، والارتشاف ٤ / ٢٠٥٩ ، وتذكرة النحاة ٥٩٩ ،
والمساعد ٢ / ١٤٠ ، والخزانة ٩ / ٤٢٩ ، والدرر ٢ / ٢٨٩ .

(٤) الجزولية ١٦٠ ، ١٦١ .

مثاله : « نِعَم رجلاً زيد » ففاعل « نِعَم » مضمّرٌ يفسّره « رجلاً » و « زيدٌ » مبتدأٌ أو خبر مبتدأ مضمّرٌ على ما تقدّم .

ومثاله مع المظهر توكيذاً : « نِعَم الرجل رجلاً زيدٌ » هذا مذهب المبرّد^(١) والفارسي في الإيضاح^(٢) .

ومذهب سيويه^(٣) والسيّرافي^(٤) أنّه لا يجوز .

واستدل^(٥) الفارسيّ بقول الشاعر وهو جرير^(٦) يمدح عمر بن عبد العزيز :-

٢٨٤ - تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادٍ أَيْكَ فِينَا فَنِعَمَ الزَّادُ زَادُ أَيْكَ زَادًا^(٧)

قال : فجمع بين التّمييز / والمميّز على جهة التّأكيد ، وهو قول ابن السّراج^(٨) أيضاً .

(١) المقتضب ٢ / ١٤٨ .

(٢) في الصفحة ١١٣ .

(٣) الكتاب ٢ / ١٧٦ ، ١٧٨ .

(٤) في شرحه للكتاب (٣ / ٣٠٠ - ب) .

(٥) الأبدي من هنا وحتى قوله « ... لشدة الاتصال ينقل عن القيسي من إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ١٣٢ ، ١٣٥ ، وهو نقل طويل دون أن ينبه على ذلك .

(٦) في ديوانه ١٠٧ .

(٧) والشاهد : « فنعَم الزاد ... زادا » حيث جمع بين الفاعل الظاهر وبين التمييز على سبيل التأكيد .

والبيت ورد في المقتضب ٢ / ١٤٨ ، والإيضاح للفارسي ١١٤ ، والبصريات له ٢ / ٨٤٦ ،

والتعليقة له ١ / ٣٢٠ ، والحليّات ٢٣٥ ، والخصائص ١ / ٨٣ ، ٣٩٦ ، وشرح الجمل لابن

بابشاذ (٨٦ / ب) ، وثمار الصناعة للدينوري ٢٩١ ، وإيضاح شواهد الإيضاح للقيسي

١ / ١٣٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٣٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦١٩ ،

والمقرب ٧٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٥ ، وشرح الكافية الشافية له ٢ / ١١٠٧ ،

وشواهد التوضيح والتصحيح ١٠٩ ، وشرح الرضي على الكافية ٤ / ٢٤٩ ، وشرح ألفية ابن

معط ٢ / ٩٧٠ ، والصفوة الصفية للنيلي ٢ / ١١٦ ، واللسان (زود) ، ومنهج السالك ٣٩٣ ،

والمغني ٦٠٤ ، وشفاء العليل ٢ / ٥٨٩ ، وشرح الأشموني ٢ / ٥٧ ، ٢٨٦ ، وشرح شواهد

المغني ١ / ٥٧ ، ٢ / ٨٦٢ ، والخزانة ٩ / ٣٩٤ ، ٣٩٩ ، والدرر ٢ / ٢٧٦ .

(٨) الأصول ١ / ١١٧ .

وسيويوه^(١) لا يجوز عنده إظهار هذا المستتر ؛ لأنّ المفسّر يغني عن إظهاره ، فإذا لم يذكر المفسّر أظهر الفاعل .

فا^(٢) هو توكيدٌ ؛ لأنّه مستغنى عنه بذكر الرجل أولاً ، وهو بمنزلة قولك : « عندي من الدراهم عشرون درهماً » .

وقيل^(٣) إنّ هذا من ضرورة الشعر .

وقال أبو الفتح ابن الجنّي^(٤) : « الرجل من قولك » نعم الرجل زيدٌ « غير المضمّر في » نعم « من نحو قولك » نعم رجلاً زيدٌ « لأنّ المضمّر على شريطة التفسير لا يظهر ، ولا يستعمل ملفوظاً به .

ولذلك قال سيويوه^(٥) : « هذا باب ما لا يعمل في المعروف إلاّ مضمراً » أي : إذا فسر بالتكررة في نحو : « نعم رجلاً زيدٌ » فإنّه لا يظهر أبداً .

وإذا كان كذلك علمت زيادة « الزاد » في بيت جرير ، وذلك أنّ فاعل « نعم » مظهرٌ فلا حاجة فيها إلى التفسير .

ومثله اللام في قولك « الآن حدّ الزّمانين » بمنزلة قولك : « الرجل أفضل من المرأة » و« الملك أفضل من الإنسان » أي هذا الجنس أفضل من هذا الجنس ، وهي

(١) ينظر الكتاب ٢ / ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ .

(٢) هذا من كلام المبرد في المقتضب ٢ / ١٤٨ ، ولم أجده في كلام الفارسي فيما له عندي من كتب . ولعل سبب وهم الشارح أنّه ناقل عن القيسي - كما سبق ذكر ذلك - بالنص ، والقيسي نسبته للفارسي .

(٣) نسب هذا القول لابن السراج كما في شرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٣٣ .

(٤) ينظر الخصائص ١ / ٣٩٥ ، ٣٩٦ .

ومن قوله : « ومثله اللام » حتى قوله : « ... من هذا الجنس » .

جاءت في الخصائص متقدمة على قوله « الرجل من قولك ... » .

(٥) ينظر الكتاب ٢ / ١٧٥ .

في قوله تعالى^(١) : ﴿ أَلَنْ جِئْتُ بِالْحَقِّ ﴾ زائدة .

ومثل قول جرير ، قول أبي بكر بن الأسود^(٢) :-

٢٨٥ - فَدَرَنِي اصْطَبَحَ يَا بَكْرَ إِنِّي رَأَيْتُ الْمَوْتَ نَقَّبَ عَنْ هِشَامِ
تَخَيَّرَهُ وَلَمْ يَعْدِلْ سِوَاهُ وَنَعَمَ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تَهَامِ^(٣)

(١) سورة البقرة الآية ٧١ .

(٢) وهو ابن شعوب ، وهي أمه وبها يعرف ، وفي اسمه خلاف .

فقليل : أبو بكر بن الأسود بن عبد شمس بن مالك .

وقيل : عمرو بن سمي بن كعب بن عبد شمس بن مالك .

من الشعراء المخضرمين .

تنظر ترجمته : من نسب إلى أمه من الشعراء ٩٣ / ١ ، وكنى الشعراء ٢ / ٣٠٣ وهما ضمن نواذر المخطوطات ، وينظر الإصابة ٤ / ٢٢ .

وتنسب أيضا إلى : بحير من عبد الله بن سلمة الخير القشيري ، أحد فرسان العرب المشهورين قتله قعب الرياحي في الجاهلية ، وكان شاعرا مقلا من رؤساء قشير .

وقد نسبت له في الاشتقاق ١٠١ ، والوحشيات ٢٥٧ .

وتنظر ترجمته : المؤلف والمختلف ٥٩ ، والاشتقاق ١٠١ ، ٢٢٢ .

(٣) ويروى البيت الأول : « ذريني » « فدعني » « يا سلم » « يا هند » .

ويروى البيت الثاني : « تعمره ولم يعظم عليه » « تيممه ولم يطلب سواه » « فنعم الحي » .

ومعنى نقب : أي تخلل وتفحص . وهشام : هو ابن المغيرة من رجال بني مخزوم كان سيدا مطعما ، وكانت قريش تؤرخ بموته .

وتخيره : اصطفاه ، تهام : منسوب إلى تهامة .

والشاهد : « فنعم الرجل من رجل » حيث جمع بين فاعل « نعم » الظاهر وهو « المرء » وبين التمييز وهو « من رجل » .

والبيت ورد في الاشتقاق ١٠١ ، والوحشيات ٢٥٧ ، والكامل ٥ / ٣٥ (الأول فقط) ،

وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ١٣٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٣٣ ، وشرح الجمل لابن

عصفور ١ / ٦١٩ ، والمقرب له ٧٣ (الثاني فقط) ، ومنهج السالك ٣٩٤ (الثاني فقط) ،

وتوضيح المقاصد ٢ / ٩١٧ (عجز الثاني) وأوضح المسالك ٢ / ٣٦٩ (عجز الثاني) ، وشرح

الأشئوني ٢ / ٥٠ ، ٢٨٧ (الثاني فقط) ، والتصريح ٢ / ٧٠٦ ، ٣ / ٤١٢ (الثاني فقط) ،

والجمع ٥ / ٣٥ (عجز الثاني) ، والخزانة ٩ / ٣٩٥ ، والدرر ٢ / ٢٧٦ .

وهذا أبين من بيت جرير ، لأنّ « زاداً » في بيت جريرٍ يحتمل وجهين^(١) غير ما أدخله عليه أبو علي :-

الأوّل : أن يكون مفعولاً بقوله « تزود » وتنصب « مثل » على الحال لأنّها صفة نكرة مقدّمة عليها ، فيكون مثل قوله^(٢) :-

٢٨٦- وَبِالْجِسْمِ مَنِّي بَيْنًا لَوْ عَلِمْتَهُ شُحُوبٌ وَإِنْ تَسْتَشْهِدِ الْعَيْنَ تَشْهَدُ^(٣)

الثاني : أن ينصب على التمييز من « مثل » على حدّ قولك : « ما رأيت مثله رجلاً » .

فإن قلت : كيف يكون « زاداً » مفعولاً بـ « تزود » أو تمييزاً لـ « مثل » وهو في حيّز المعطوف ، و « مثل » في حيّز المعطوف عليه ؟

فالجواب : أن يقال إنّ هذه الجمل قد اتّصلت فهي مثل قولك « ضربت وضربني زيّداً » وهذا متّفقٌ عليه مجمعٌ على جوازه ، ولم يعتقدّه أحدٌ فصلاً

(١) وزاد ابن يعيش وجهاً ثالثاً ونسبه للفراء ، وهو أن يكون « زاداً » مصدرًا مؤكّداً محذوف الزوائد ، والمراد : تزود تزوداً . ينظر شرح المفصل ٧ / ١٣٣ .

وزاد أبو حيان وجهاً رابعاً وهو أن يكون « زاداً » بدلاً من « مثل » على تقدير صفة محذوفة أي : زاداً حسناً . ينظر منهج السالك ٣٩٣ .

(٢) وهو من أبيات سيبويه المجهولة القائل .

(٣) ويروى : « وفي الجسم » « إن نظرت » « وإن تستشهدي »

وشحوب : تغير بالجسم ظاهر .

والشاهد : « بينا ... شحوب » حيث جاء « بينا » حال من قوله « شحوب » مع أن صاحب الحال نكرة وسوغ ذلك تقدم الحال على صاحبها .

والبيت ورد في الجمل المنسوب للخليل ١٠٣ ، والكتاب ٢ / ١٢٣ ، وشرح السيرافي ٢ / (٢١٩ - ب) ، وتحصيل عين الذهب ٢٨٣ ، والنكت ١ / ٥٠٥ ، والتبصرة للسيمري ١ / ٢٩٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ١٣٤ ، وشرح عمدة الحفاظ لابن مالك ١ / ٤٢٢ ، وشرح التسهيل له ٢ / ٣٣٣ ، وشرح الكافية الشافية له ٢ / ٧٣٨ ، والمساعد ٢ / ١٨ ، وشفاء العليل ٢ / ٥٢٦ ، وشرح الأشموني ٢ / ١١ .

بالأجنبي ، وهو في الفاء أحسن ؛ لشدة الاتصال^(١) .

وإنما لم يجز الجمع بينهما عند السيراني ، وغيره ؛ لعدم الفائدة .

ومنع بعض النحويين إدخال " مِنْ " على تمييزها^(٢) ، فأما قوله :

وَنَعْمَ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تَهَامٍ-٢٨٥

فقال : « مِنْ رَجُلٍ » ليس بتمييز ، و « مِنْ » فيه مبعضة ، وكأنه قال « المرء الذي هو بعض الحي التهامي » أي : فخذ منه .

ولا يقع تمييزاً لـ " نَعْمَ وَبِئْسَ " شيء من الأسماء المتوغلّة في الإبهام نحو « شيء » و « مَنْ » و « مَا » إلا أن يخصّص بالوصف وأجازه بعضهم بغير وصف ، وهو قول أبي موسى :-

«وَمَا يَفْسِرُ بِهِ الْمَضْمَرُ فِيهِمَا "مَا" التَّكْرَارُ غَيْرِ الْمَوْصُوفَةِ»^(٣) :-

ومثاله : ﴿ إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾^(٤) أي : نعم شيئاً هي .

وقال تعالى^(٥) : ﴿ بِئْسَمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ ، وتقول : « نعم ما

صنعت » وقال الصيمري^(٦) : « إِنْ " ما " دخلت في هذا الموضع على " نعم وبئس " فأبطلت عملهما ، وأولتهما ما لم يكن يليهما قبل دخولها » .

ولقوله نظير من كلامهم نحو قول العرب : « قلما يقول ذلك زيد » إلا أنه قد

(١) هنا انتهى نقله عن القيسي في إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ١٣٥ .

(٢) ينظر شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦١٩ .

(٣) الجزولية ١٦١ .

(٤) سورة البقرة الآية ٢٧١ .

(٥) سورة البقرة الآية ٩٠ .

(٦) انبصرة والتذكرة ١ / ٢٧٩ باختلاف طفيف .

وهو هنا يرى أن " ما " كافة .

قامت الدلالة عليه هناك ، لقولهم : « قلّ ما يقول ذلك إلا زيدٌ » فالرفع على معنى « ما يقول ذاك إلا زيدٌ » ، ومن كلامهم « كأنما زيدٌ قائمٌ » و « لعلّما زيدٌ منطلقٌ » قال^(١) :-

لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ^(٢)

- ٢٨٧ -

(١) نسب هذا البيت إلى شاعرين هما :-

أ- سويد بن كراع العكلي ، كان شاعرا محكما ومقدما في قومه عكل لرجاحة رأيه ، عده ابن سلام في الطبقة التاسعة من شعراء الجاهلية . وهو شاعر مخضرم .

تنظر ترجمته : طبقات الجُمحي ١ / ١٧١ ، ١٧٦ ، والشعر والشعراء ٢ / ٦٣٩ ، والإصابة ٢ / ١١٩ ، وألقاب الشعراء ٢ / ٣٢٧ ضمن نواذر المخطوطات . وهو في شعره ١٥٩ ضمن مجلة المورد مج ٨ العدد ١ .

ب- ودجاجة (بكسر الدال) بن عبد قيس بن امرئ القيس التيمي ، شاعر جاهلي وفي معجم البلدان اسمه : دجاجة بن أبي قيس . تنظر ترجمته : المؤتلف والمختلف ١١٥ .

ونسب له في شرح أبيات سيويه لابن السرياني ١ / ٥٧٠ ، وفرحة الأديب ١٢٤ .

(٢) وتمامه : « تحلل وعالج ذات نفسك وانظُرْ أبا جُعَلٍ » .

ومعنى تحلل : أي تحلل من يمينك التي حلفت بها لتغزونا .

وعالج ذات نفسك : أي عالج نفسك ، فإنك كالحالم في وعيدك إيانا .

والشاهد : « لعلّما أنت حالمٌ » حيث دخلت « ما » على « لعل » فأبطلت عملها وكفتها .

والبيت ورد في الكتاب ٢ / ١٣٨ ، والأصول ١ / ٢٣٣ ، وشرح أبيات سيويه للنحاس ١٢٥ ، وشرح السرياني ٣ / (٧ / ب) ، والبغداديات ٢٨٧ ، ٣٨٩ ، وشرح أبيات سيويه لابن السرياني ١ / ٥٧٠ ، والأزهية للهروي ٨٩ ، وفرحة الأديب للغندجاني ١٢٤ ، والصاهل والشاحج للمعري ٤٢٠ ، وتحصيل عين الذهب ٢٨٨ ، والنكت ١ / ٥١٦ ، والتبصرة للصيمري ١ / ٢١٥ ، وأمالى ابن الشجري ٢ / ٥٦٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح للقيسي ١ / ١٤٦ ، ومعجم البلدان ٥ / ٤٠٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٥٤ ، ٥٨ ، ١٣١ ، والخزانة ١٠ / ٢٥١ .

و « لكنّما يقوم زيدٌ » و « ربّما يقوم زيدٌ » ، فألغى هذه الحروف عند لحاق
 « ما » لها .

و « نعم وبئس » لما كانا فعلين غير متصرفين أشبها الحروف فجاز
 إلغاؤهما^(١) .

وقال ابن كيسان^(٢) : إنّ « ما » من قولك : « نعم ما صنعت » اسمٌ ، وهي
 عنده كلمة مختصرة أصلها : « نعم ما صنعت » أي : « نعم شيئاً شيءٌ صنعت » .
 قال : ولا أقدرها « نعم الذي صنعت » ؛ لأنّه لا يجوز « نعم الذي صنعت » .

وقد قدرها بعضهم^(٣) : « نعم الشيء صنعت » على أن تكون « ما » اسم
 جنسٍ ، وقد قالوا^(٤) : « إني ممّا أصنع » يريدون « من الأمر أصنع » إلاّ أنّه يدخل

(١) ينظر شرح الرضي على الكافية ٤ / ٢٥٠ .

(٢) ينظر مذهبه المساعد ٢ / ١٢٧ .

فهو يرى أن « ما » هنا نكرة منصوبة على التمييز .

وقد اختلف النحاة في « ما » إذا اتصلت بـ « نعم أو بئس » ووليها فعل على عشرة أقوال ومرجعها
 أربعة :-

أ- أنها نكرة في موضع نصب على التمييز .

ب- أنها في موضع رفع على الفاعلية .

ج- أنها المخصوص . د- أنها كافة .

ولمعرفة الأقوال العشرة يرجع إلى :-

شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٢ ، ١٣ ، والارتشاف ٤ / ٢٠٤٤ ، ٢٠٤٥ ، ومنهج السالك
 ٣٩٥ ، وتوضيح المقاصد للمرادي ٢ / ٩١٩ ، ٩٢٠ ، والمساعد ٢ / ١٢٧ ، والتصريح
 ٣ / ٤١٥ ، ٤١٦ .

(٣) نسب هذا التقدير إلى المحققين من أصحاب سيويه . وعليه تكون « ما » تامة معرفة ، ويكون
 تقديرهم بحذف المخصوص ، ويكون الفعل صفته كأنهم قالوا : « نعم الشيء شيءٌ صنعت » .

ينظر : شرح التسهيل ٣ / ١٢ ، ١٣ ، والمساعد ٢ / ١٢٧ .

(٤) ينظر : الكتاب ١ / ٧٣ ، وشرح السيرافي ٣ / ٧٢ ، وفيهما : « إني ممّا أن أصنع » .

وفي الأصول ١ / ٩٩ « إني ممّا أن أفعل » .

هذا التقدير تحت منع ابن السراج^(١) « نعم الرجل يقوم. » ، ويصحُّ على قول الكسائي^(٢) إذ يجوز « نعم الرجل يقوم. » .

قال ابن كيسان^(٣) بعد إبطاله أن يكون التقدير « نعم الذي صنعت » ولكن تقديرها تقدير النكرة ، كما اختار صاحب الكتاب يعني الجرمي^(٤) فقال : إذا نويت أن يكون بعدها « ما » / أخرى محذوفة ، فيجيء التقدير على قوله « نعم شيئاً شيء صنعت »^(٥) ، وهذا قد منعه السراج ، والكسائي^(٦) .

قال ابن كيسان : وإذا قدّرت أن يكون المحذوف قبلها جاز أن تكون بمعنى « الذي » .

فيجيء كلامه محتملاً أن يكون المحذوف الفاعل ، وذلك لا يكون .

فإ قلت : إنه مضمّر ، وعبر عنه بمحذوف فكان يجب أن يلزم منه في اللفظ تفسير ، ولم يكن ذلك .

ويحتمل أن يكون المحذوف التّمييز ، وذلك لا يكون ؛ لأنه نائبٌ مناب الفاعل في التّفسير ، فقد بطل الحذف قبل أصلاً ، إلا أن يكون ممن يوافق الكسائي في حذف الفاعل إذا كان ثمّ ما يقوم مقامه ، وقد تقدّم الردّ على الكسائي في هذا الاعتقاد .

(١) ينظر : الأصول ١ / ١١٨ ، فهو يمنع أن تكون الأفعال صفات .

(٢) سبق في الصفحتين ٤٨٢ و ٤٩٣ ، وسبب صحته أن الكسائي يميز إقامة الفعل صفة من المرفوع ، ويمنع من ذلك مع المنصوب .

(٣) ينظر رأيه : المساعد ٢ / ١٢٧ .

(٤) ينظر رأيه : المصدر السابق .

(٥) أي تكون « ما » الثانية والمحذوفة تكون المخصوص والفعل صفته .

(٦) قد سبق ذلك في الصفحتين ٤٨٢ ، ٤٩٣ .

قال ابن كيسان : « وإنما كان في هذا الحذف والاختصار ؛ لأنّ الذي أبقيت مثل الذي حذفت ، وذلك أنّ تقدير الكلام على تمامه : « نعم ما صنعت ما صنعت » أي « نعم شيئاً صنعت صنعك » كأنّه « نعم الصنيع صنعك » فكانت واحدةً يكتفى من جنسها بلفظها . هذا إذا قدرّت أنّ الذي يحذف متأخراً ، وإذا قدرّت أن تحذف الأوّل اكتفاءً بالثانية كانت الثانية في موضع رفعٍ على الابتداء إلاّ أنّه لا يجوز تقديمها على « نعم » إلاّ بإظهار ما حذفت ؛ لأنّها قد نابت عن المحذوف ، وذلك المحذوف لا يتقدّم .

وقوله : « وإذا أخذ الممدوح أو المذموم مبتدأً أغنى الفاعل عن العائد لعمومه »^(١) :-

يعني إنّ قولك « زيدٌ نعم الرجل » يراد بالرجل فيه الجنس ، فأغنى عن الضمير الرّابط الجملة بالمبتدأ ؛ لأنّه لعمومه قد دخل تحته « زيدٌ » وغيره فارتبط به ، وقد تقدّم^(٢) الدليل على أنّه يراد به الجنس ، ولذلك التزموا فيه الألف واللام كما بيّنا فأغنى عن إعادته .

وقدّر ابن السيّد^(٣) مبتدأً مضمراً قبل « نعم وبئس » فيكون عنده التّقدير « زيدٌ هو نعم الرجل » وهو فاسدٌ ؛ لأنّ الجملة من « نعم وبئس » تكون على ذاك في موضع خبر ذلك المضمّر ، فيحتاج فيه إلى رابطٍ آخر .

وقال أبو الحسن ابن الباذش^(٤) : « لا يجوز سبويه أن يكون « زيدٌ » في قولك

(١) الجزولية ١٦١ .

(٢) في الصفحة ٤٨٢ .

(٣) ينظر تقديره : شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦١٦ ، والارتشاف ٤ / ٢٠٥٣ .

(٤) وهو علي بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصاري الغرناطي ، ولد سنة ٤٤٤ هـ ، وهو أوحد زمانه إتقاناً ومعرفةً وتفرداً بعلم العربية ومشاركة في غيرها كالحديث ، وقد صنف : شرح كتاب سبويه ، والمقتضب ، وشرح أصول ابن السراج ، وشرح الإيضاح ، وقد توفي بغرناطة سنة ٥٢٨ هـ ، وصلى عليه ابنه أبو جعفر صاحب كتاب الإقناع في القراءات السبع .

تنظر ترجمته : إنباه الرواة ٢ / ٢٢٧ ، بغية الوعاة ٢ / ١٤٢ ، ١٤٣ .

وينظر قوله : منهج السالك ٣٩٧ .

وينظر رأيه : النكت الحسان ١٣٤ ، والتصريح ٣ / ٤١٨ .

« نِعَم الرَّجُلُ زَيْدٌ » و « بئس الرجلُ زَيْدٌ » إلّا مبتدأ كما كان مبتدأ في « زَيْدٌ نِعَم الرَّجُلُ » و « عمروٌ بئس الرجلُ » ، وتكون الجملة في موضع رفع ؛ وذلك أنّ « نِعَم وبئس » لا يتمّ المعنى المقصود بهما إلّا باجتماع المختصّ بالمدح أو الذمّ مع الجنس الذي هو منه ، فلا يقدر على هذا إلّا مبتدأ ، كما لا يقدر « زَيْدٌ » في قوله « ذهب أخوه زَيْدٌ » إلّا مبتدأ ، وهذا يقتضي تشبيهه « نِعَم » به .

ويدلّ على فساد الوجه الآخر^(١) أنّ الاسم المختصّ بالمدح والذمّ يجوز حذفه ، فإذا كان خبر المبتدأ محذوفٌ ثمّ حذف هو آل ذلك إلى حذف الجملة كلّها ، وذلك غير جائز ، وإنّما يحذف أحد جزئي الجملة مع بقاء الجزء الثاني كقولهم^(٢) : « لولا زَيْدٌ لغلينا » و ﴿ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكُمُ النَّارُ ﴾^(٣) فإنّما أجاز سبويه حذف الجزء الأوّل بعد حذف الجزء الثاني إذا كان في اللفظ عوضٌ منه كقولك : « أزيدٌ في الدار أم لا ؟ » فقد حذف في هذه المسألة الخبر المحذوف في قولك « أزيدٌ في الدار أم عمرو ؟ » وحذف المبتدأ بعده الذي هو ضمير « زَيْدٌ » ؛ لأنّ « لا » عوضٌ منه .

« وإنّما^(٤) أراد سبويه بقوله^(٥) : « كأنّه قال « نِعَم الرَّجُلُ » فقيل له : من هو ؟ فقال : عبد الله . وإذا قال : عبد الله ، فقيل له : ما شأنه ؟ فقال : نِعَم الرَّجُلُ » أنّ « من هو ؟ » يقتضي المسألة عن المخبر عنه بعد حصول خبره ، و « ما شأنه ؟ » يقتضي المسألة عن خبر المبتدأ بعد حصوله كما يقول ذلك في قوله :

(١) وهو كون « زَيْدٌ » في « نِعَم الرجلُ زَيْدٌ » خبراً محذوف المبتدأ ، أو مبتدأ محذوف الخبر .

(٢) في الكتاب ٢ / ٣٣١ . « لو كان معنا رجل إلّا زَيْدٌ لغلينا » .

(٣) سورة الحج الآية ٧٢ ، وقبلها : ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ ... ﴾ .

(٤) هذا من كلام ابن الباذش وينتهي عند قوله : « ... لمبتدأ مضمّر » .

كما نص على ذلك أبو حيان في منهج السالك ٣٩٧ . ولعل الكلام الذي قبله له أيضاً ، ولكن لم يورده أبو حيان .

(٥) الكتاب ٢ / ١٧٦ ، ١٧٧ .

« زيدٌ ذاهبٌ وذهب زيدٌ » لا أنَّ المختصَّ بالمدح والدِّمَّ خبرٌ لمبتدأٍ مضمَّرٍ لما تقدَّم من بيان فساد ذلك .

وأما غيره^(١) فقال : إذا تأخَّر اسم المدح أو المذموم بعد « نعم وبئس » كان فيه ثلاثة أوجهٍ :-

أحدها : أن يكون خبر مبتدأٍ مضمَّرٍ .

والآخر : أن يكون مبتدأً والخبر محذوفٌ ، وكأنَّه في الوجهين لما قال :

« نعم الرَّجل ، وبئس الرَّجل » قيل له : من هذا المدح أو المذموم ؟ فقال : « زيدٌ » على تقدير « هو زيدٌ » أو على تقدير « زيدٌ المدح أو المذموم » .

والثالث : أن يكون مبتدأً و « نعم الرَّجل » جملةٌ في موضع الخبر ، وقُدِّم على المبتدأ ، فيكون أمره كأمر « زيدٌ نعم الرَّجل » و « زيدٌ بئس الغلام » .

وما ذكره^(٢) من حذف الجملة لا يلزم ، فإنَّه يقال له :- إذا جاء الحذف يكون على الوجه الواحد ، وهو أن يكون مبتدأً .

وأما قوله^(٣) : إنَّ الكلام لا يتمُّ إلا باسم المدح / فيقال له : وهذا إنَّما هو أمرٌ تقديريٌّ ، وحكمه حكم الجملة الواحدة - والله أعلم - .

(١) لعله يقصد ابن عصفور فقد ورد عنده هذا الرأي بالحرف .

ينظر شرح الجمل له ١ / ٦١٨ .

(٢) أي ابن الباذش كما في الصفحة ٥٠٥ .

(٣) أي ابن الباذش كما في الصفحة ٥٠٥ .

[حبذا]

باب

هذا هو باب " حَبَّذَا " :-

واعلم أنَّ « حَبَّ » فعلٌ منقولٌ من الإخبار عن المحبة إلى الإخبار عن المدح
كان يقال في بابه « حَبَّيْتُ فلانًا » و « أَحْبَبْتُهُ » أكثر^(١) ، وقرأ العطاردي^(٢)
﴿ فَاتَّبِعُونِي يَحَبِّبْكُمْ اللَّهُ ﴾^(٣) وقال الشاعر^(٤) :

٢٨٨ - أَحَبُّ أَبَا ثُرَوَانَ مِنْ أَجْلِ ثَمَرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْجَارَ بِالْجَارِ أَرْفَقُ
وَوَاللَّهِ لَوْلَا ثَمَرُهُ مَا حَبَّيْتُهُ وَلَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُيَيْدٍ وَمُشْرِقٍ^(٥)

(١) زعم الكسائي أنَّ " حَبَّيْتُ " لغة قد ماتت .

ينظر : معاني القرآن للزجاج ١ / ٣٩٧ .

(٢) وهو أبو رجاء ، عمران بن تيم ، ويقال : ابن ملحان ، البصري التابعي الكبير ، ولد قبل الهجرة
بإحدى عشرة سنة ، وكان مخضرمًا أسلم في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يره ، توفي سنة
١٠٥ هـ ، وله مائة وسبع وعشرون سنة ، وقيل : مائة وثلاثون سنة .

تنظر ترجمته : غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٦٠٤ .

(٣) سورة آل عمران الآية ٣١ ، وهي قراءة شاذة كما في الشواذ لابن خالويه ٢٦ ، وفي البحر المحيط
٤٣١ / ٢ .

(٤) وهو غيلان بن شجاع النهشلي .

كما في الاشتقاق ٣٨ ، واللسان (حب) .

(٥) ويروى البيت الأول بروايات متعددة منها : « أَحَبُّ أَبَا الْعَصْمَاءِ مِنْ حَبِّ ثَمَرِهِ » « حَبَّيْتُ أَبَا
مروان » « مِنْ حَبِّ مَالِهِ »

« وَأَعْلَمُ أَنَّ الرِّفْقَ بِالْمَرْءِ » « بِالْعَبْدِ » .

ويروى الثاني :-

« فَوَاللَّهِ لَوْلَا » « وَأَقْسَمُ لَوْلَا ثَمَرُهُ »

ويروى عجزه :- « وَكَانَ عِيَاضٌ مِنْهُ أَدْنَى وَمُشْرِقٌ » وعليها فلا إقواء في البيت .

والشاهد : « مَا حَبَّيْتُهُ » : حيث جاء الفعل " حَبَّ " من " حَبَّبَ " على اللغة القليلة . =

وصفة المفعول « محبوب ، ومحَبَّ » ومحَبوبٌ أكثر .

وقال عنتره^(١) في « مُحَبَّب » :-

٢٨٩- وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مِنْنِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمَكْرَمِ^(٢)

وهذا من غريب التصريف ، ونظيره « أيفع الغلام ، ويفع » و « أيفع » أكثر ، وقالوا في صفة الفاعل « يافع » ولم يسمع « موفع » ، وهذا إنما يجيء من تداخل اللغة : يسمع بعضهم لغة غيره في بعض تصاريف الكلام ، فيستعملها أكثر حتى يميم ما يقتضيه تصريف لغته في هذه اللفظة ، أو يقل استعماله .

ولما كانت « حبيت » في معنى المحبة مستعملة لما له لوطنة بالقلب استعملوها فيما يجانس ذلك من الإخبار عن الخلق التي هي محبوبة إلى القلوب ، وتجيء أبداً

= وقد ورد : في الكامل ١ / ٢٥٣ (الثاني فقط) ، والاشتقاق ٣٨ ، والزاهر لأبي بكر الأنباري ١ / ٤٣٥ ، وشرح القصائد السبع الطوال له ٣٠١ ، والخصائص ٢ / ٢٢٠ (الثاني فقط) ، والمخصص ١٢ / ٢٤٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٣٨ (الثاني فقط) ، واللسان (حب) ، والمغني ٤٧٣ (عجز الثاني) ، وشرح شواهد ٢ / ٧٨٠ ، والخزانة ٩ / ٤٢٩ ، والدرر ٢ / ٢٨٩ (الثاني فقط) .

(١) في ديوانه ١٩١ .

(٢) والشاهد : « المحب » : حيث جاء اسم المفعول من الفعل « أحب » على القياس ولكن استعماله قليل .

وقد ورد البيت في أدب الكاتب ٤١٠ ، والاشتقاق ٣٨ ، والجمهرة ٢ / ٢١٣ ، والزاهر للأنباري ١ / ٤٣٥ ، وشرح القصائد السبع له ٣٠١ ، وليس في كلام العرب لابن خالويه ١٢٢ ، والخصائص ٢ / ٢١٦ ، والمخصص ١٢ / ٢٤٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٣١٨ ، والمقرب له ١٢٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٧٣ ، وشرح الجزولية للأبدي ٢ / ٧٤٢ ، وشرح الرضي على الكافية ٢ / ٣٧ ، ٤ / ١٥٢ ، والصفوة الصفية للنيلي ١ / ٤٣٢ ، واللسان (حب) ، وأوضح المسالك ٢ / ٧٠ ، وإرشاد السالك لرهان الدين إبراهيم بن الجوزية ١ / ٢٨٢ ، والمساعد ١ / ٣٥٣ ، ٢ / ١٨٩ ، وشفاء العليل ١ / ٣٨٩ ، ٢ / ٦٢٢ ، وشرح الأشموني ١ / ٣٧٤ ، وشرح شواهد المغني ١ / ٤٨٠ ، والهمع ٢ / ٢٢٦ ، والخزانة ٣ / ٢٢٧ ، ٩ / ١٣٦ ، والدرر ١ / ٣٣٩ .

على إثر مذكور بخصال محمودٍ ، أو خاطرٍ بخصاله الحمودة على قلب من يخبر بها ، فيقول عند ذلك ” حبّذا “ ويشير بـ ” ذا “ إلى هذا المذكور أو خاطر على قلبه ، لما كان في تقدير الحاضر ، فيتحصّل بهما الغرض من المدح ، وباسم الإشارة الغرض من نسبته إلى قلب المادح ، وتقريبه إلى الإخبار عنه لأنّه إنّما أشار إلى ما في قلبه ، أو لما قرب ذكره ، فلذلك ما وجب أن يقتصر في عملها على اسم الإشارة ، وإن كان قد جاء :-

وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ - ٢٠٧

على حدّ سائر الأفعال في باب المدح والتعجب ، ولما كان الغرض من اسم الإشارة نسبة المدح إلى قلب المادح ، وتقريبه إلى الإخبار عنه ، فليس يخلص للمخاطب .

وحكم ” ذا “ الإشارة إلى حاضرٍ افتقر المخاطب إلى بيانه فلم يستقلّ الإخبار بـ ” حبّذا ^(١) “ كما تقدّم في ” نعم الرجل ، ويئس الغلام ^(٢) “ فاحتيج إلى اسم المدح كأنّه جوابٌ لمن قال : من المدح ؟ ف قيل له : ” زيدٌ “ بتقدير : ” المدح زيدٌ “ فوجب أن يرتفع على خبر ابتداءٍ مضمّر .

وقال النحويّون : يجوز أن يكون مبتدأ وخبره في ” حبّذا ^(٣) “ كما فعلوا في ” نعم الرجل زيدٌ “ إلّا أنّ هذا المبتدأ لا يتقدّم ألبيّة ^(٤) ؛ بخلاف ذلك ؛ لأنّه إن تقدّم أمكن أن تزول ” حبّ “ عن الغرض بها من كونها على إثر مذكور بخصالٍ محمودٍ ، أو خاطرٍ على قلب المخبر فيتعلّق الإخبار بـ ” زيدٍ “ ، والإشارة لغيره ،

(١) ينظر عدم استقلال ” حبّذا “ بالإخبار : سر صناعة الإعراب ١ / ٢٢٢ .

(٢) في الصفحة ٤٨١ .

(٣) هناك أوجه متعددة لإعراب ” زيد “ في ” حبّذا زيد “ .

تنظر : شرح اللمع للواسطي ١٨٧ .

(٤) وقد صرح بذلك ابن خروف في شرحه للجمل ٢ / ٥٩٩ .

فيقع اللبس بباب الإخبار بالحبّة ، ولما لم يقع إلباسٌ في باب "نعم ويئس" تقدّم عليهما ، ولم يتقدّم هنا .

ويلزمهم إذا نووا فيه أنّه مبتدأ مؤخّر ما لزمهم فيه مع التّقديم ، لأنّ مع كون « حبّذا » خبراً عنه لم تقع على موضوعها الذي فرضنا ، ثمّ إنّ العرب التزمت في « حبّذا » أن تبقى على حالةٍ واحدةٍ ، فلا تثني ، ولا تجمع ، ولا تؤنث ؛ إشعاراً بهذا المعنى الذي حدث في اسم الإشارة من كونه لازماً على غير حاضرٍ ، ولكنّه لنسبة الممدوح من القلب ، وتقريبه إلى الإخبار ، فصارت الإشارة بهذا كأنّها إلى الأمر الذي هو « زيّد » والأمر لا يثنى ، ولا يجمع ، ولا يؤنث ، ولما أحسّ ابن كيسان بهذا ادّعى أن « زيّداً » بدلٌ من « ذا » على تقدير : « حبّذا الأمر أمر زيّد » وحذف على أنّه بهذا التّقدير ^(١) .

ويلزم ابن كيسان أن يقول « حبّذا » وتستقل الفائدة ، و « حبّ زيّد » لأنّ البذل من جملةٍ أخرى في التّقدير ، وكلّ واحدٍ من المبدل والمبدل منه في تقدير ما يستقلّ منه الإخبار .

وربّما شغّب بعضهم على هذا الاعتراض بأن قال :-

إنّ البذل قد يجيء قبل استقلال الفائدة بالمبدل منه ، ومثاله « كانت هند وجهها حسناً » .

(١) ينظر رأيه : شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦٢٢ ، وقد فسده ابن عصفور معتلاً بأن العرب إذا حذف المضاف وأقامت المضاف إليه مقامه فإنما تجعل الحكم من تذكير وتأنيث وإفراد وتثنية وجمع وغير ذلك على حسب الملفوظ به لا على حسب المحذوف .
ولكن أبا حيان خطأ ابن عصفور في تعليقه فقال : « وليس بصحيح إذ هما طريقتان أحدهما ما ذكره ، والآخر مراعاة المحذوف وإن كان أقل من الأول » .
منهج السالك ٤٠٣ .

وينظر رأي ابن كيسان أيضاً في : الارتشاف ٤ / ٢٠٦٠ ، والمساعد ٢ / ١٤٣ .

ونحن نقول له : لولا ما صحَّ أن يقال « كانت هندٌ حسنةً » ما صحَّ الإبدال منها ؛ لأنه لا يكون الاسم إلا بما يستقل الإخبار عنه .

ولما لزم " ذا " لـ " حَبَّ " فلم يثنَّ ، ولم يجمع ، ولم يؤثَّ ، وإثما يثنَّى ، ويجمع ، ويؤثَّ اسم الممدوح - صار^(١) بمنزلة حرفٍ من حروف الكلمة ، فأمكن للعرب أن تبني منه مع الفعل كلمةً واحدةً ، فقالوا : « لا تحبَّذه » أي لا تقل له « حبَّذا » حكى ذلك ابن الجني^(٢) وصار بهذا البناء كالكلمة الواحدة مع ما قبله ، وأمكن للنحويين على هذا أن يغلبوا / أحد الجزئين في الإعراب اقتداءً بالعرب في ذلك فغلبوا الفعل تارةً ، وأعربوا « حبَّذا » كلها فعلاً ماضياً ، و « زيد » فاعلاً ، وغلبوا الاسم تارةً ، فأعربوا « حبَّذا » مبتدأً ، و « زيد » خبره .

وكلاهما له مؤنسٌ في كلام العرب : فقد وجدنا الفعل يسلب حقيقة وضعه من الدلالة على الحدث ، فيصيرُه ذلك خارجاً عن الأفعال ، وهي « كان وأخواتها » ، ويسلب حقيقة وضعه من الفعلية ، فيصير زائداً بلا فاعلٍ ، ولا مفعولٍ وهي « كان الزائدة » ، ويسلب العمل في المفعولين مع وجودهما معه ، وذلك قولك : « زيدٌ ظننت منطلقاً » .

ووجدنا « ذا » اسم الإشارة يسلب حقيقة وضعه من الإشارة للحاضر ، فقالوا : « حبَّذا زيدٌ » و « ماذا صنعت ؟ » إذا كان بمعنى : « ما الذي صنعت » ، ويسلب الاسمية في الوجه الآخر^(٣) من « ماذا صنعت ؟ » ، وقالوا « رأيتك زيداً ما

(١) الضمير المستتر يعود على " ذا " .

(٢) في سر صناعة الإعراب ١ / ٢٢٣ ، والحكاية فيه : « لا تحبَّذه بما لا ينفعه » .

(٣) حينما تكون " ما " استفهاماً ، و " ذا " زائد .

ينظر البغداديات ٣٧١ ، ٣٧٣ ، والمغني ٣٩٧ .

صنع ؟ « فسلبوا » الكاف^(١) « الاسميّة ، وضماائر الرّفع كذلك في » باب الفصل^(٢) .

ثمّ إنّّه يجيء مع « حبّذا » المنصوب ، فإن كان جامداً فتمييزٌ وإن كان مشتقاً فحال^(٣) .

ولنرجع إلى لفظ أبي موسى ، وزيادة ما لم نذكره في هذا العقد إن أمكن ذلك .

قوله : « « حبّ » من قولك « حبّذا » فعل فاعله « ذا »^(٤) : -

اعلم إنّ « حبّذا » لما كانت مركّبة^(٥) من فعلٍ ، واسمٍ اختلف التّحويّن فيها : -

فمنهم من غلب الاسميّة عليها^(٦) ، واحتجّ بوقوع التّداء عليها كثيراً ، نحو

(١) الكاف في « أرايتك » حرف خطاب عند سيويه .

ينظر : الكتاب ١ / ٢٤٥ ، وشرح التسهيل ١ / ٢٤٧ .

(٢) هذه تسمية البصريين ، وأما الكوفيون فيسمونه العماد .

ينظر : الكتاب ٢ / ٣٩٧ .

(٣) هذا رأي في المنصوب بعد « حبّذا » ، وهناك رأيان آخران : -

أ- أنه حال مطلقاً : وهو قول الأخفش والفارسي والربيعي وخطاب وجماعة من البصريين .

ينظر : الأصول ١ / ١٢٠ ، والبصريات ٨٤٨ ، والارتشاف ٤ / ٢٠٦١ .

ب- أنه تمييز مطلقاً : وهو قول أبي عمرو بن العلاء .

ينظر : منهج المسالك ٤٠٥ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦٢٤ .

(٤) الجزولية ١٦٢ .

(٥) استدل مدعو التركيب : بإفراد الإشارة ، وبلزوم الأفراد والتذكير وبامتناع الفصل .

ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦٢٢ ، والتصريح ٣ / ٤٢٩ .

(٦) ومن المغلبيين للاسمية : المبرد ، وابن السراج ، والسيرافي ، والصيمري .

ينظر : المقتضب ٢ / ١٤٣ ، والأصول ١ / ١١٥ ، وشرح السيرافي ٣ / (٣١ / أ - ب) ،

والتبصرة ١ / ٢٨٠ .

قول الشاعر^(١) :-

٢٩٠ - يَا حَبْدًا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ^(٢)

وقول الآخر^(٣) :-

٢٩١ - يَا حَبْدًا الْقَمَرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ وَطُرُقٌ مِثْلُ مُلَاءِ النَّسَاجِ^(٤)

والنداء من خواصّ الأسماء .

(١) وهو جرير في ديوانه ٤٩٣ .

(٢) وعجزه : « وحبذا ساكن الريان من كانا » .

والريان : جبل بين بلاد طيء وأسد .

والشاهد : « يا حبذا » حيث جاءت « حبذا » مناداةً فاستدل به على غلبة الاسمية فيها .

وقد ورد البيت في الجمل للزجاجي ١١٠ ، وشرح اللمع لابن برهان ١ / ١٤٠ ، ٢ / ٤٢٠ ،

٥٩١ ، ومعجم ما استعجم للبكري ٦٩٠ ، ٨٦٧ ، والحلل لابن السيد ١٤٠ ، وأسرار العربية

١١٤ ، وشرح الجمل لابن خروف ٢ / ٦٠٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٤٠ ، وشرح

الجمل لابن عصفور ١ / ٦٢٣ ، والمقرب ٧٤ ، وشرح الجزولية للأبدي ١ / ٥٠١ ، وشرح ألفية

ابن معط لابن القواس ٢ / ٩٧٦ ، واللسان (حب) ، ومنهج السالك ٤٠٦ ، وتذكرة النحاة

٤٦٤ ، والجنى الداني ٣٥٧ ، وشرح الجمل لابن هشام ١٩١ ، والمساعد ٢ / ٤٨٧ ، وشرح

شواهد المغني ٢ / ٧١٣ ، والهمع ٥ / ٤٥ ، والخزانة ١١ / ١٩٧ ، والدرر ٢ / ٢٨٢ .

(٣) نسبا في اللسان (سجا) : للحرثي .

وفي المنهاج الجلي (١٤٨ / أ) : لبعض اللصوص .

وفي مجاز القرآن ٢ / ٣٠٢ ، وأمالى القالي ١ / ١٧٤ : للحادي (كذا) .

(٤) ومعنى الليل الساج : أي الساكن . والملاء : جمع الملاعة .

والشاهد : « يا حبذا » ووجه الاستدلال به كالذي قبله .

وقد ورد البيتان - إضافةً لى ما ورد ذكره في خامش السابق - في الكامل ١ / ٢١٥ ، ومعاني

القرآن للزجاج ٥ / ٣٣٩ ، والخصائص ٢ / ١١٥ ، وشرح الجمل لابن بابشاذ (٨٨ / أ) البيت

الأول فقط ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٣٩ ، ١٤١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٢٢ ،

وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢ / ٩٧٦ ، والمنهاج الجلي لابن جعفر الإربلي (١٤٨ / أ) ،

واللسان (سجا ، قمر) ومنهج السالك لأبي حيان ٤٠٥ ، والبحر المحيط ٨ / ٤٨٥ .

فإن قيل له^(١) : هذا على حذف المنادى تقديره : « يا قوم حبذا » ، أو تكون « يا » حرف تنبيه ، لا حرف نداء .

قال : إن ذلك قد كثر مع « حبذا » وقلّ مع غيرها من الأفعال ، وفي ذلك دليل على أنها اسم .

وهذا يسوغ عنده أن يكون « حبذا » مبتدأ ، و « زيد » خبره ، وبالعكس ، وأغنى اسم الإشارة عن العائد .

واستدل أيضاً على أنها اسم بأن قال : تغليب الاسم على الفعل أولى ؛ لأنه أصل ، والفعل فرع ، والأصول أبداً مُغَلَّبَةٌ على الفروع إذا اجتمعت وأيضاً فإنه قد وجد من الأسماء ما هو مركّب نحو : « حضرموت » و « خمسة عشر » ولم يوجد من الأفعال ما هو مركّب .

ومنهم من غلب عليها الفعلية^(٢) :-

واستدل بأنّ الفعل هنا هو الأسبق ، والأكثر حروفاً^(٣) ، فينبغي أن يغلب .
وأيضاً فإنّ المعنى الذي هو المدح إنّما هو في الفعل الذي هو « حَبَّ » فالحكم للفعل .

وأيضاً فإنّهم قد قالوا : « لا تحبّذه » أي لا تقل له « حبذا » ، فالتصرّف من حروف الكلمة كلّها يشهد لقوله .

وهؤلاء يذهبون إلى أنّ زيدا مرفوعٌ بأنّه فاعلٌ بـ « حبذا » .

(١) هذا الافتراض وجوابه كما عند ابن عصفور في شرحه للجمل ١ / ٦٢٣ .

(٢) كما عند الأخفش ، وخطاب الماردي .

ينظر : منهج السالك ٤٠٣ ، والمساعد ٢ / ١٤٢ ، وشفاء العليل ٢ / ٥٩٥ .

(٣) وأضاف الأزهري : « وسلامة مدعيها [أي فعليتها] مما لزم منه في الاسمية من شذوذ تخالف الخير والمخير عنه ، ومن تمييز ما ليس بمبهم وهو الممدوح » . التصريح ٣ / ٤٢٩ .

ومنهم من قال : لا أغلب أحدهما على الآخر^(١) ، بل أترك كل واحدٍ منهما على ما استقرّ فيه ، وشبهه بـ ” نعم “ في أنّه فعلٌ كما أنّه فعلٌ ، وهما غير متصرفين ، وفي أنّ فاعله لا يكون جميع الأسماء بل لا يكون فاعله إلاّ ” ذا “ ، وفي أنّه لا بدّ من ذكر اسم المدح .

وإن كانت تخالف ” نعم “ في أنّه لا يكون فاعلها بالألف واللام ، ولا مضافاً إليهما ، ولا مضمراً على شريطة التفسير ، وفي أنّه يجوز الجمع بينها وبين التمييز ، وإن كان اسماً ظاهراً فاعلها ، وفي أنّه يجوز دخول ” مِنْ “ على تمييزها نحو قوله :-

يَا حَبْدًا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ

٢٩٠-

وهذا هو ظاهر مذهب سيبويه^(٢) ، أعني ما قال أبو موسى^(٣) لأنّه قال^(٤) : « وزعم الخليل رحمه الله أنّ ” حبذا “ بمنزلة ” حبّ الشيء “ ولكنّ ” حبّ “ و ” ذا “ بمنزلة كلمة واحدة نحو : ” لولا “ وهو اسمٌ مرفوع كما تقول : ” يا ابن عمّ فالعمّ مجرور “ .

وتفسير كلامه أن يقول ” حبّ “ بمنزلة ” نعم “ ، وكما تقول : ” نعم الشيء “ ، تقول : ” حبّ الشيء “ ، ويأتي ” زيد “ بعد ذلك كما يأتي بعد ” نعم الرجل “ وكأنك قلت ” حبّ الرجل زيد “ وذلك في معنى المدح ، وألزم ” ذا “

(١) وهو رأي الفارسي وابن برهان ، واختيار ابن خروف وابن مالك .

ينظر : البغداديات ٢٠١ وما بعدها ، وشرح اللمع ٢ / ٤٢٠ ، وشرح الجمل ٢ / ٥٩٩ ،

وشرح عمدة الحفاظ ٢ / ٨٠١ ، وشرح التسهيل ٣ / ٢٣ .

(٢) وقد خطأ ابن خروف من زعم على سيبويه غيره .

شرح الجمل ٢ / ٥٩٩ .

(٣) سبق في الصفحة ٥١٢ ، وهو ” ... حبذا فعلٌ فاعله ” ذا “ .

(٤) الكتاب ٢ / ١٨٠ .

إشارةً للجنس ، وكان حقّه أن يكون مؤنثاً كما يكون مذكراً ، فتقول : « حَبِّهِ » كما تقول : « نعم المرأة » و « حَبِّدان » كما يقال : « نعم الرجلان » لكن ألزموها حالاً واحدةً ، وجعلوها كالكلمة الواحدة بمنزلة « لولا » وصار كالمثل ، فقالوا : « حَبِّذا » مذكراً ، ومؤنثاً ، وتثنيةً ، وجمعاً ، وأصل « ذا » أن يكون فاعلاً بـ « حَبِّ » كما كان « الرجل » فاعلاً بـ « نعم » وقال^(١) : « وهو اسمٌ مرفوعٌ » أي : إنّ « ذا » مرفوعٌ بـ « حَبِّ » ولكن صيرَه كلمةً واحدةً ، كما قالوا : « يا ابن عمِّ » وأصله : « يا بن عمِّي » لكن صيروه / كلمةً واحدةً بمنزلة « يا عمِّ » وكما تقول « يا عمِّ » كذلك تقول « يا بن عمِّ » .

فا^(٢) وإعراب « حَبِّذا » أن تقول : لما صيّرَا كلمةً واحدةً ، إمّا أن تغلب جهة الاسميّة ؛ لأنّ الاسميّة الأصل ، أو جهة الفعليّة ؛ لأنّ الفعل أسبق ، فتقول : « حَبِّذا » مبتدأ ، و « زيدٌ » خبره ، أو « حَبِّذا » خبرٌ مقدّمٌ ، و « زيدٌ » مبتدأ ، أو « حَبِّذا » فعلٌ ماضٍ ، و « زيدٌ » مرتفعٌ به .

قال فا^(٣) ضعف « حَبِّذا رجلاً زيدٌ » يؤكّد عندك ضعف « حَبِّ » ألا تراهم إمّا ينصبون بعد تمام الكلام ، ولما لم يستقلَّ « حَبِّ » بـ « ذا » وإن كانا في الأصل فعلاً وفاعلاً ضعف نحو « حَبِّذا رجلاً زيدٌ » لأنّ الجملة لم تتمّ بعد ، وإن كان قد تقدّم فعلٌ وفاعلٌ ، فإذا تأخّر بعد « زيد » جاء بعد استقلال الكلام ، فحسن النّصب .

قال : ولما كان « ذا » يقع على ما فوق الواحد نحو قوله تعالى^(٤) ﴿عَوَّانُ﴾

(١) سيبويه في الكتاب ٢ / ١٨٠ .

(٢) لم أجد هذا النقل عن الفارسي فيما أطلعت عليه من كتب له .

(٣) ينظر قوله هذا في منهج السالك لأبي حيان ٤٠٦ .

(٤) سورة البقرة الآية ٦٨ .

بَيَّنَ ذَلِكَ ﴿١﴾ جاز أن يقع عليه « حب » لمضارعتة « الرجل والغلام » إذا
[....] ^(١) الجنس ، وعلى هذا جاء :

حُبَّ بِالزَّوْرِ الَّذِي لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةٌ أَوْ لِمَامٌ-٢١٢
لمضارعتة ما فيه الألف واللام لـ « ذا » ؛ لتجاوزهما الاقتصار على الواحد ،
ويشبهه أن يكون قوله :

وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ-٢٠٥

إنما جاز في المضمَر ؛ لمضارعة اسم الإشارة في إبهامها .

وقوله : « وذا » في هذا الموضع لا يتغير بحسب المشار إليه ^(٢) :

قد تقدّم سبب ذلك ^(٣) ، وأنه لا يثنى ، ولا يجمع ، ولا يؤنث ، فعلت
العرب ذلك ؛ إشعاراً بالمعنى الذي حدث في اسم الإشارة من كونه لازماً على
غير حاضر ، ولكنه نسبة الممدوح من القلب ، وتقريبه إلى الإخبار ، فصارت
الإشارة بهذا كأنها إلى الأمر الذي هو « زيد » والأمر لا يثنى ، ولا يجمع ، ولا
يؤنث ، وتقول « حبذا رجلاً زيداً » و « حبذا رجلين الزيدان » و « حبذا رجلاً
الزيدون » و « حبذا امرأة هنداً » و « حبذا امرأتين الهندان » و « حبذا نساء الهندات
» واستغنوا أيضاً بتثنية التّمييز ، وجمعه ، وتأنيثه كما فعلوا في « نعم رجلاً زيداً » .

وقوله : « لَأَنَّ حَبْذَا أَجْرِي مَجْرَى الْمَثَلِ حِينَ نَقَلَ عَمَّا وَضَعَهُ » ^(٤) :-

يعنى إنّه جرى كالأمثال التي لا تغير عن وضعها كقولهم ^(٥) :-

(١) كلمة لم أوفق في قراءتها .

(٢) الجزولية ١٦٢ .

(٣) في الصفحة ٥١٠ .

(٤) الجزولية ١٦٢ ، وبعده « ... واستعمل للحمد والثناء كنعم » .

(٥) ينظر هذا المثل : الأمثال لأبي عبيد ٢٤٧ ، وفصل المقال ٣٥٧ ، وجمع الأمثال ٢ / ٦٨ ،

والمستقصى ١ / ٣٢٩ .

ويروى : « في الصيف ضيعت اللبن » .

« الصَّيْفُ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ » يقال للرجل مثلاً ، وأصله للمرأة .

و « أَطْرِي إِنَّكَ [ناعلة^(١)] » ونحو ذلك ، والذي نقل عنه هو باب المحبة ، وقد تقدّم بيانه^(٢) ؛ ولأنّه صار مع « حبّ » كالكلمة الواحدة ، ألا ترى أنّه لا يجوز الفصل بينهما^(٣) ، ولا بـ « ها » التي للتنبيه ، فلا يقال :-
« حبّ هذا » وعلى ذلك قالوا^(٤) : « لا تحبّذه » أي لا تقل له « حبّذا »
فاشتقوا الفعل من مجموعهما .

وقوله : « وما انتصب بعده من نكرة ، فتفسير للمبهم »^(٥) :-

يعني إنّ المنصوب بعد « حبّذا » تمييز للمبهم إن كان جامداً ، وإن كان مشتقاً ، فقليل^(٦) : إنّّه حالٌ إن قدرته بـ « في » .

(١) ينظر هذا المثل : الكتاب ١ / ٢٩٢ ، والأمثال لأبي عبيد ١١٥ ، والمقتضب ٢ / ١٤٥ ، ومجمع الأمثال ١ / ٤٣٠ .

ومعنى أَطْرِي : أي خذي طرر الوادي أي نواحيه .

ويروى « أَطْرِي » بالطاء المعجمة أي اركبي الطرر وهو الحجر المحدد .

وفي المصورة : « فاعلة » وهو تصحيف .

(٢) في الصفحة ٥٠٨ .

(٣) علل عدم الفصل بينهما بـ « ها التنبيه » لثلاث أسباب : بمنزلة واحد ، وليس في كلام العرب التركيب من ثلاث كلمات .

ينظر : شرح المفصل ٧ / ١٣٩ ، والمنهاج الجلي (١٤٨ / أ) .

(٤) سبقت هذه الحكاية في الصفحة ٥١١ .

(٥) الجزولية ١٦٢ . وبعده : « ... وقيل فيه مشتقاً حال » .

قال الشلوين شارحاً له : « التمييز أمدح في المشتق من الحال ، والحال فيه أحسن في كلام

العرب ؛ لأن التمييز ليس حقه أن يكون بالمشتقات إنما حقه أن يكون بالجوامد » .

شرح الجزولية الكبير ٣ / ٩٠٩ .

(٦) ينظر : الملخص لابن أبي الربيع ١ / ٤٤٩ .

وقيل^(١) : تمييزٌ إن قدرته بـ " مِنْ " ، والمثل في جميع ذلك « حبذا رجلاً أخوك » ، و « حبذا راكباً زيدٌ » إن قدرته من راكبٍ ، فهو تمييزٌ ، وإن قدرته في حال ركوبٍ فهو حالٌ .

ومذهب أبي عمرو بن العلاء^(٢) أنّه تمييزٌ بدليل أنّه يصلح " مِنْ " معه في كل موضع .

وقوله : « وجمعوا بينه ، وبين » ذا « لأنه مبهم ، والمبهم قد يسدّ مسدّ المضمّر »^(٣) :-

يعني جمعوا بين التفسير ، والفاعل ، وهو غير مضمّر ؛ لأنه مبهم واسم الإشارة قد سدّ مسدّ المضمّر في قوله تعالى^(٤) : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ أي : هم أصحاب النار .

وقوله : « فإذا جمعوا بينه وبين اسم الجنس في " نعم " فإن يجمعوا بينه وبين » ذا « أولى »^(٥) :-

يعني : إذا قالوا « نعم الرجل رجلاً زيدٌ » فهذا أولى ؛ لأنّ اسم الإشارة هنا أشبه بالمضمّر المجهول في « نعم » من « الرجل » إذ هو مبهم يقع على جميع الأشياء مفتقرٌ إلى التفسير كالمضمّر بخلاف « الرجل » ونحوه ، وقد تقدّم منع « نعم الرجل رجلاً »^(٦) على مذهب سيبويه ، والسيرافي وأن « فا » يميزه ، والخلاف في ذلك ، والترجيح بين القولين ، فأغنى عن إعادته .

(١) ينظر : المصدر السابق .

(٢) سبق ذكر ذلك في الصفحة ٥١٢ .

(٣) الجزولية ١٦٣ .

(٤) سورة الأعراف الآية ٣٦ .

(٥) الجزولية ١٦٣ .

(٦) في الصفحات ٤٩٦ وما بعدها .

وقوله: «ولا بدّ من مرفوع هو فيه بمنزلة الممدوح، أو المذموم في» نعم

وبئس^(١):-

يعني: إنّ اسم الإشارة هنا لما لم يكن مقصوداً أن يشار به إلى حاضر لم تستقلّ به الفائدة كفاعل "نعم وبئس" فافتقر إلى اسم / الممدوح المقصود بالمدح، فقيل: «حبذا رجلاً زيداً» إلّا أنّه يخالف المرفوع في "نعم وبئس" في أنّه لا يتقدّم وقد يتقدّم في "نعم وبئس" كما بيّنا قبل^(٢)، فلا يقال: «زيداً حبذا» لئلا يلتبس بباب الإخبار بالمحبة^(٣).

وقوله: «وكلّ فعلٍ على "فعل" فالعرب قد تسكن وسطه تخفيفاً»^(٤):

مثاله: «عَظَمَ بطنك» و «لَقَضُوا الرَّجُلَ» و «لَقَضُوا الرَّجُلَ».

وقوله: «فإن كان فيه معنى المدح، كحبذا استجائروا فيه النّقل»^(٥):-

يعنى إن عومل معاملة "نعم وحبذا" أجازوا فيه النّقل مع الوجهين المتقدّمين

(١) الجزولية ١٦٣ .

(٢) في الصفحة ٥٠٤ .

(٣) هذا التعليل لابن بابشاذ في شرحه للجمل (٨٨ / أ) .

فقلنا «زيد حبذا» يوهّم بأن المراد «زيد أحب هذا» وابن مالك يستبعد هذا التعليل، ويرى أن السبب هو من أجل إجراء حبذا مجرى المثل .

ينظر: شرح التسهيل ٢٧ / ٣ .

(٤) الجزولية ١٦٣ .

والشلوبين يرى أن الأخرى بالجزولي أن يقول: «وكلّ "فعل" فالعرب قد تسكن وسطه تخفيفاً» أي بالإطلاق .

شرح الجزولية الكبير ٩١٠ / ٣ .

(٥) الجزولية ١٦٣ .

نحو « عَظُمَ البطن بطنك » و « عَظُمَ البطن بطنك » و « عَظُمَ البطن بطنك » .
وكذلك « عَظُمَ بطنًا بطنك » و « عَظُمَ بطنًا بطنك » و « عَظُمَ بطنًا بطنك »
ونحو ذلك ، و « عَظُمَ ذا بطنًا بطن زيد » و « عَظُمَ ذا بطنًا بطن زيد » و « عَظُمَ ذا
بطنًا بطن زيد » كحبذا . قال الشاعر :-

وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ - ٢٠٧

يروى « حَبَّ » و « حُبَّ » بفتح الحاء وضمها . وقال :-

هَجَرَتْ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مَنْ يَتَجَنَّبُ - ٢٨٣

وقال :-

حُسْنٌ ذَا أَدَبٍ - ٢٨٢

وقد تقدّم بيانه في آخر باب " نعم وبئس " كما تقدّم^(١) .

ونقيض « حبذا » « لا حبذا » قال^(٢) :

(١) في الصفحات ٤٩٤ وما بعدها .

(٢) اختلف في نسبته إلى شاعر معين على النحو التالي :-

أ- زياد بن حمل بن سعد ، أحد بني العدوية ، وهم من بني تميم .

كما في : شرح الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٣٨٩ ، والحماسة البصرية ١ / ١٦٣ .

ب- المرار بن منقذ الحنظلي العدوي ، شاعر إسلامي في الدولة الأموية ، من معاصري الفرزدق
وجرير .

تنظر ترجمته : الشعر والشعراء ٢ / ٧٠١ ، ومعجم الشعراء ٣٠٤ ، وسمط اللآلي ٢ / ٨٣٢ .

وقد نسبت أبيات من قصيدة الشاهد له في معجم الشعراء ٣٠٤ ، وشرح شواهد المغني ١ / ١٣٤ .

ج- زياد بن منقذ العدوي ، أخو المرار بن منقذ .

وقد نسب له في معجم البلدان (أشي ، الأميلح ، صنعاء ، نغم) ، وشرح الحماسة للثيريزي

٣ / ٣٢٤ ، وفي الخزائنة ٥ / ٢٥٦ .

د- بدر بن سعيد ، أخو المرار بن سعيد الفقعسي .

كما في الأغاني ١٠ / ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

٢٩٢- لا حَبْذَا أَتَيْتَ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ وَلَا شُعُوبٌ هَوَىٰ مِنَّا وَلَا [نُقَمٌ^(١)]

والفاعل^(٢) في هذا الباب لا يحسن نعته ، ولا تأكيده ، ولا البدل منه ، كما لا يحسن ذلك في باب ” نعم وبئس “ وإنما لم يحسن من قبل أن التأكيد هو تمكين المعنى في النفس ، وهذا معنى لم يقصد ، ولم يثبت ، فيؤكد ، والوصف قد أغنى ذكر الممدوح والمقصود في البيان عنه ، والبدل في حكم الطرح عند المبرّد^(٣) ، وغيره على التفضيل المتقدم في باب^(٤) ، فيخرج عن الصيغة المخصوصة ، وتجوز هذه الأشياء في المقصود بالمدح .

(١) ما بين المركنين في الصورة : ” نعم “ وهو تصحيف .

وصنعاء : مدينة باليمن مشهورة ، وشعوب : قصر باليمن معروف بالارتفاع .

ونقم : بضم النون والقاف موضع باليمن .

والشاهد : « لا حبذا » على أن ” حبذا “ تدخل عليها ” لا “ فتكون نقيضة ” حبذا “ ، وتكون مساوية لبئس في العمل والمعنى .

وقد ورد البيت زيادة على ما ذكر في الحاشية السابقة في كل من : شرح الجمل لابن بابشاذ (٨٨ / ب) ، والمنازل والديار لأسامة بن منقذ ٢٥٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧ / ١٣٩ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦٢٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٢٦ ، والصفوة الصفية للنيلي ٢ / ١٢٠ ، وشرح ألفية ابن معط لابن القوس ٢ / ٩٧٣ ، والارتشاف ٤ / ٢٠٦٠ ، وتذكرة النحاة ٤٦٤ ، ومنهج السالك ٤٠٢ ، وتخليص الشواهد ٨٦ ، والجمع ٥ / ٥٠ ، والدرر ٢ / ٢٨٦ .

(٢) من هنا حتى النهاية موجود في شرح الجمل لابن بابشاذ (٨٨ / ب) ، ولم ينبه الشارح على ذلك .

(٣) في المقتضب ٤ / ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، بخلاف ذلك .

(٤) ينظر السفر الأول من هذا الشرح ٢ / ٦٩٤ وما بعدها .

الفهارس الفنية

- فهرس الآيات .
- فهرس الأحاديث والآثار .
- فهرس أقوال العرب والنماذج النحوية واللغوية .
- فهرس القوافي .
- فهرس أنصاف الأبيات وأجزائها .
- فهرس الأعلام .
- فهرس الكتب الواردة في المتن .
- فهرس البلدان والمواضع ونحوها .
- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الموضوعات .

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
(سورة البقرة)		
﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾ -	٢٠	٧٨
﴿ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ -	٦٨	٥١٧ ، ٥١٦
﴿ أَلَكُنْ جِئْتَ بِالْحَقِّ ﴾ -	٧١	٤٩٨
﴿ بِئْسَمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ -	٩٠	٥٠٠
﴿ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ -	٩٣	٤٤٠ ، ٤٣٩
﴿ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ ﴾ (١) -	١٣٣	١٢٧
﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ -	١٤٤	٥٨
﴿ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ -	١٧٥	٣٦٠
﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ -	١٩٥	١٨٤
﴿ إِنْ تُبَدُّوْا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ -	٢٧١	٥٠٠ ، ٤٧٦ ، ٤٧٥
(سورة آل عمران)		
﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ ﴾ -	١٣	١٤٩
﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ -	٣١	٥٠٧
﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ -	٥٢	٥٢ ، ٥٠
﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ -	١٥٩	٤٤٢
﴿ لَتَبْلُوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ ﴾ -	١٨٦	١٤٩
﴿ فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَقَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ -	١٨٨	٨٦

(١) هذه الآية وما شاكلها هي قراءة فلم تكتب بالرسم العثماني .

الآية	رقمها	الصفحة
(سورة النساء)		
- ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ﴾	٢	٥٢
- ﴿ فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ ﴾	٤٣	٨٧
- ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾	٤٥	٤٢١
- ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾	١٦٦/٧٩	٣٧٨ ، ٨٠
		٤٢١ ، ٣٧٩
- ﴿ فِيمَا نَقَضِهِمْ مِّيثَقَهُمْ ﴾	١٥٥	٤٤٢ ، ٣٥٩
- ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾	١٦٤	٢١٩
(سورة المائدة)		
- ﴿ فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ ﴾	٦	٨٧
- ﴿ وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾	٦	٨٧ ، ٨٦
- ﴿ فِيمَا نَقَضِهِمْ مِّيثَقَهُمْ ﴾	١٣	٤٤٢ ، ٣٥٩
(سورة الأنعام)		
- ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ﴾	٣٣	٥٨
- ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ﴾	٩٦	٢٣٣
- ﴿ وَجَاعِلِ اللَّيْلِ سَكَنًا ﴾	٩٦	٢٣٣
- ﴿ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ ﴾	١١٣	١٤٦
- ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لَكثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ	١٣٧	٢٥٨
شُرَكَائِهِمْ ﴾		
- ﴿ مَحْيَايَ ﴾	١٦٢	١٣٢

الآية	رقمها	الصفحة
(سورة الأعراف)		
﴿ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بَيَاتِنَا وَاسْتَكَبرُوا عَنْهَا ﴾	٣٦	٥١٩
﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾		
﴿ لَا أَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾	١٢٤	١٤٩
﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيَاتِنَا ﴾	١٧٧	٤٩٢
(سورة التوبة)		
﴿ لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾	١٠٨	٣٧
(سورة هود)		
﴿ يَقُومُوا لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾	٥١	١١٩
(سورة يوسف)		
﴿ يَتَأْتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾	٤	٤٦٦
﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾	٢٠	٢٦٣
﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾	٣١	٤٢٠
﴿ لِيُسْجَنَنَّ ﴾	٣٢	١٦٤
﴿ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتٍ لِيَسْجُنَّهُ ﴾	٣٥	٢١٠
﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّعْيَا تَعْبُرُونَ ﴾	٤٣	٨٩
﴿ قُلْ حَسْبَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوْعٍ ﴾	٥١	٢٣
﴿ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي ﴾	٨٠	١٢٤
﴿ وَسَلَّ الْقَرْيَةَ ﴾	٨٢	٣٠٩
﴿ تَاللَّهِ تَفْتَوْا تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾	٨٥	١٧٥ ، ٩٢

الآية	رقمها	الصفحة
- ﴿يَتَأَبَّتْ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾	١٠٠	٤٦٦
(سورة إبراهيم)		
- ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾	١٠	٤٣٩
- ﴿إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾	١١	٤٣٩
(سورة الحجر)		
- ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾	٢	٧٣ ، ٥٧
- ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	٧٢	١٥٩
(سورة النحل)		
- ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾	١	٧٣
- ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾	١٢٤	٧٣
(سورة الإسراء)		
- ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾	١	٣٨٨
- ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۖ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾	٥١-٥٠	٣٧٧
(سورة الكهف)		
- ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾	٥	٤٩٢
- ﴿وَكَلْبُهُمْ بِسِطْرٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾	١٨	٢٤٤ ، ٢٢٩
(سورة مريم)		
- ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾	٣٨	٣٨٩ ، ٣٨٨
- ﴿يَتَأَبَّتْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ﴾	٤٥	٤٦٦
- ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾	٧٥	٣٧٦ ، ٣٦٢

الآية	رقمها	الصفحة
(سورة طه)		
- ﴿وَلَا صَلْبَنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّحْلِ﴾	٧١	٥٣
- ﴿فَعَشِيَهُمْ مِّنَ آلِيمٍ مَا غَشِيَهُمْ﴾	٧٨	٤٦
(سورة الأنبياء)		
- ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ﴾	٥٧	٩٢
(سورة الحج)		
- ﴿وَلِيَطَّوَفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾	٢٩	٨٧
- ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾	٣٠	٤١
- ﴿بِشَرِّ مِّنْ ذَالِكُمُ النَّارُ﴾	٧٢	٥٠٥
- ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾	٧٣	٤٦٢
(سورة الفرقان)		
- ﴿فَسْأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾	٥٩	٨٤
(سورة الشعراء)		
- ﴿لَأَقْطِعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾	٤٩	١٤٩
(سورة النمل)		
- ﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا لِلَّهِ﴾	٢٥	٤٥٩
- ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾	٧٢	٩٠
(سورة القصص)		
- ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾	٨	٩٠
- ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾	١٥	٢٢٩
- ﴿بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾	٥٨	٣٢١

الآية	رقمها	الصفحة
(سورة العنكبوت)		
- ﴿ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ ﴾	٣٣	٢٧١
(سورة الروم)		
- ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾	٤	٣٦ ، ٣٧
- ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾	٥١	١٧٤
(سورة الأحزاب)		
- ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ ﴾	٢١	٣٩٩
(سورة سبا)		
- ﴿ وَمَرَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ ﴾	١٩	٤٠٩
- ﴿ لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾	٣١	٩٤
- ﴿ بَلْ مَكْرٌ آلِيلٍ وَالنَّهَارِ ﴾	٣٣	٢٨٩
(سورة فاطر)		
- ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ﴾	١٥	٤٤٦
(سورة يس)		
- ﴿ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾	١٥	٤٣٩
(سورة ص)		
- ﴿ وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ ﴾	٣	٤٣٤
- ﴿ وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ ﴾	٣	٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٥٣
- ﴿ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾	٣٠	٤٨١
- ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾	٤٤	٤٨١ ، ٤٩٠ ، ٤٩١

الآية	رقمها	الصفحة
- ﴿مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْآبَابُ﴾	٥٠	٣٣٧
(سورة الزمر)		
- ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾	١٦	١١٩
(سورة فصلت)		
- ﴿وَمَا رِثْكَ بِظُلْمٍ لِلْعَبِيدِ﴾	٤٦	٢٧٧ ، ٢٧٤
- ﴿وظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِصٍ﴾	٤٨	١٧٩
(سورة الشورى)		
- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾	١١	١٠٨
(سورة الزخرف)		
- ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾	٦٨	٤٦٦
- ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ﴾	٨١	٤٤٠ ، ٤٣٩
(سورة الجاثية)		
- ﴿لِيُجْزَى﴾	١٤	٢٠٦ ، ١٨٥
(سورة الأحقاف)		
- ﴿هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾	٢٤	١١٤
- ﴿هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾	٣١	٤٥
- ﴿وَلَمْ يَعْى بِخَلْقِهِنَّ بِقَدْرِ﴾	٣٣	٨٣
(سورة الفتح)		
- ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	٢٨	٣٧٨ ، ٨٠
		٤٢١ ، ٣٨٩

الآية	رقمها	الصفحة
(سورة ق)		
- ﴿عَنْ الِّيمِينِ وَعَنْ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾	١٧	١٦١
- ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾	١٨	١٦١
(سورة الذاريات)		
- ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾	٢٣	٤١٤
(سورة المجادلة)		
- ﴿مَا هِيَ بَأُمَّهَاتِهِمْ ط﴾	٢	٤٢٠
(سورة المتحنة)		
- ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ﴾	٦	٣٩٩
(سورة الصف)		
- ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ط﴾	١٤	٥٢ ، ٥٠
(سورة الجمعة)		
- ﴿كَمِثْلُ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ط﴾	٥	٣٩٧
- ﴿بِئْسَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا ط﴾	٥	٤٩١
(سورة الملك)		
- ﴿إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ط﴾	٢٠	٤٣٩
(سورة الحاقة)		
- ﴿الحاقة ط﴾	١	٢٢٦
- ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ط﴾	٤٧	٤٠٦
(سورة الجن)		
- ﴿جُدُّ رَبَّنَا ط﴾	٣	١١٥

الآية	رقمها	الصفحة
(سورة القيامة)		
- ﴿لَأُقْسِمُ﴾	١	١٦٥
- ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾	٢٣	١٣
(سورة الشمس)		
- ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾	١	١٧١
- ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾	٩	١٧٣ ، ١٦٣
(سورة الليل)		
- ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾﴾	٣-١	١٧١
(سورة الضحى)		
- ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾	٥	٣٩٩
(سورة التين)		
- ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾	٤	٤٥٧
(سورة العلق)		
- ﴿لَنَسْفَعًا﴾	١٥	١٦٤
(سورة القدر)		
- ﴿حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾	٥	٩٩
(سورة العصر)		
- ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾	٢	٤٨٢
(سورة الفيل)		
- ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾	٥	١١٠

الآية	رقمها	الصفحة
(سورة قريش)		
- ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ﴾	١	٣٤٩
- ﴿أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ﴾	٤	١٠٢

فهرس الأحاديث والآثار

النص	الصفحة
« آفة الظرف الصلف »	٣٥
« أفلح وأنيه إن صدق »	١٤٧
« أن رجلاً بايع رسول الله ﷺ فرأى منه مسامحةً ، فقال له : « عمرك الله ممن أنت ؟ فقال : امرؤ من قريش »	١٦٠
« الإيمان يجب ما قبله »	٤٥
« اذهب بها تالآن إلى أصحابك »	٤٥٦
« رُدُّوا عليَّ أبي »	١٢٧
« لهي أسود من القار »	٣٦٤
« ما عبدت فصمت »	٤٤٠
« من توضأ ، وأتى الجمعة ، فيها ونعمت ، ومن اغتسل فالغسل أفضل »	٤٩٠
« من ضيعها فهو لما سواها أضيع »	٣٦٤
« من كان حالفاً : فليحلف بالله ، أو ليصمت »	١٥٦
« هذا وضوء لا يقبل الله صلاة إلاَّ به »	٨٧
« هكذا رأيت النبي ﷺ يتوضأ »	٥١

فهرس أقوال العرب والنماذج النحوية واللغوية

« أبقل المكان » : ٣٧٦

« أتعبت نهارك بالصيام وليلك بالقيام » : ٢٨٩

« أتيته ركضاً » : ٢٤

« أجنى الشجر » : ٣٧٦

« أخذت عنه حديثاً » : ١٠٢

« أخزى الله الكاذب مني ومنك » : ٤٢

« أرايتك زيداً ماذا صنع ؟ » : ٥١١

« أطري إنك ناعلة » : ٥١٨

« أطعمته عن جوع وعن العيمة » : ١٠٠، ١٠١

« أعطي المعطي دينارين ثلاثون ديناراً » : ٢١٦

« أعطي بالمطي به ديناران ثلاثون ديناراً » : ٢١٧

« أعطي بالمعطي دينارين ثلاثون ديناراً » : ٨٤

« أعطي زيداً درهماً » : ١٩٨

« أعطي زيداً درهماً » : ١٩٨، ٢٠٧، ٢٠٩

« أعطيتكم درهماً » : ١٥١

« أعطيتكمه » : ١٥١

« أعطيه - أعطيته - على أنه أساء إليّ » : ٢٨، ١٠٢

« أعطيه على أنه أساء إليّ » : ٢٨

- « أعلم زيداً كبشك سميناً » : ٢١١
- « أعوز الشيء » : ٣٥٢
- « أغيلت المرأة » : ٣٥٢
- « أغيمت السماء » : ٣٥٢
- « أفأللّه لتفعلنّ » : ١٥٦
- « أفعو » : ١٣١
- « أفواللّه » : ١٥٦
- « أقائم أخواك » : ٢٦٠ ، ٢٣١
- « أقسمت عليك إلاّ فعلت » : ١٦٠
- « أكرمك إن جئتني » : ١٥٠
- « أكرمني أكرمك » : ١٤٩
- « أكلت السمكة حتى رأسها » : ٤٩
- « أكلت شاة كل شاة » : ٤٨٣
- « أكلوني البراغيث » : ٣٤٣ ، ٣٤٢ ، ٣١١
- « آلدار أنت نازل فيها ؟ » : ٢٤٣
- « أمانة الله » : ١٥٨ ، ١٤٨
- « أمر زيد الخير » : ٢٠٨
- « إن الله أمكنني من فلان قتلته » : ٤٠١
- « إن جئتني والله أكرمك » : ١٥٠
- « الآن حد الزمانين » : ٤٩٧

« إِنَّ زَيْدًا فِي الدَّارِ وَعَمْرًا الْقَصِرِ » : ٤٤٨

« إِنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا » : ٤٠٥

« إِنَّ قَائِمًا زَيْدٌ » : ٢٣١

« أَنَا أَلْزَمُكَ حَتَّى تَعْطِيَنِي حَقِّي » : ٩٨

« أَنَا مَرْتَحِلٌ فَسُوِّيرٌ فَرَسَخًا » : ٢٤١

« أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ » : ١٦٧

« إِنَّكَ مِنْ رَجُلٍ لِعَالَمٍ » : ٣٥٠

« إِنَّمَا أَنَا إِلَيْكَ » : ٤٩

« إِنَّمَا الْمَضْرُوبُ زَيْدٌ » : ٣٠٨ ، ٤٤٤

« إِنَّهُ لَمِنْ حَارِ بَوَائِكُهَا » : ٢٨٠

« إِنِّي لِأُمُرٌ بِالرَّجُلِ مِثْلَكَ » : ٦٢

« إِنِّي مِمَّا أَصْنَعُ » : ٥٠٢

« إِنِّي مِمَّا أَنْ أَصْنَعُ » : ٣٥٨

« أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارَ وَالدِّرْهَمَ » : ٤٥٧

« أَوْرَسَ الشَّجَرَ فَهُوَ وَارِسٌ » : ٣٠٧

« أَيُّهَا اللَّهُ ذَا » : ١٥٥

« إِي هَلِّلَهُ ذَا » : ١٥٥

« أَيْفَعُ الْغُلَامُ فَهُوَ يَافِعٌ » : ٣٠٧ ، ٥٠٨

« أَيْمَنَ اللَّهُ لِأَفْعَلَنَ » : ١٤٨

« أَيْنَ بَيْتِكَ أَزْرَكَ » : ١٤٩

« اختير الرجال زيد » : ١٩٨ ، ٢٠٨

« انطلق به انطلاقاً » : ٢١٩

« بحسبك زيد » : ٢٠١ ، ٤١٨ ، ٤٢٢

« بحسبك قول السوء » : ٩٦

« برمة أعشار » : ٣١٢

« بُشْرِي » : ١٣١

« بك لأفعلن » : ٩١

« بنو فلان يطؤونهم الطريق » : ٤١٧

« ترب الكعبة » : ١١ ، ٩٢ ، ١٥٣

« تفقأ الكبش شحمًا » : ٤٥٧

« الثلاثة الأثواب » : ٣٢٨

« جئت بلا شيء » : ٤٠٧

« جاد الثوب ثوبه » : ٤٩٣

« جاء الذي في الدار » : ٢٢٤

« جاء زيد راكباً برذوناً » : ٢٣٠

« جاءني الذي كزيد » : ٣١ ، ١٠٧

« جلس أمامك » : ١٩٦

« جلس من عن يمينه » : ٢٥

« جلست بنفس الحائط » : ٣٠٠

« حاشا لله ، وحاش لله » : ٢٠

- « حسبك بزيد رجلاً » : ٣٤٨
- « حضر القاضي اليوم امرأة » : ٤٥٧
- « خَفَّ العقل عقله » : ٤٩٤
- « خير ، عافاك الله » : ١٧ ، ١١٦ ، ١٥٧
- « الدرهم أعطيتكموا » : ١٥١
- « رأيت الهلال من داري من خلال السحاب » : ٤٢
- « رب رجل عالم ضربته » : ٧٦
- « رب رجل وأخيه » : ٢٥١ ، ٢٤٩
- « الرجل أفضل من المرأة » : ٤٥٧ ، ٤٩٧
- « رَمُو الرجل » : ٣٨٠
- « رميتُ زيدا سهماً » : ٢١٨
- « زُكِم الرجلُ » : ١٨٥
- « زلة العالم كبيرة » : ٢٧٧
- « زيد غلامك في الخلوة ، وسيدك بين الناس » : ٢٤٢
- « زيد قام أبو عبد الله » : ٤٨٤
- « سفه رأيه » : ٣٢١
- « سير بزيد » : ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٦
- « سير بزيد سيراً سريعاً » : ٢٠١
- « سير بزيد يوم الجمعة » : ٢٠٥
- « سير بزيد يومان فرسخين » : ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٦

- « سير به أمامك » : ٢٠٥
- « سير به فرسخان » : ٢٠٥
- « سِيرَ سَيْرٌ » : ٣٣٨
- « سير عليه سَيْرٌ شديد » : ٢٠٥
- « سير عليه سيراً » : ٢١٩
- « سير عليه سירתان » : ٢٠٥
- « سير عليه يومان » : ٢٠٥
- « سير عليه يومين فرسخين سَيْرٌ شديد » : ٢٠٧
- « سير فرسخان » : ١٩٦
- « شَرِبْتُ مَاءً » : ٢
- « شريبٌ الخمر » : ٢٧٤
- « شمتت من داري الريحان من الطريق » : ٤٢
- « صَمَّ الرجل زيد » : ٤٩٤
- « الصيف ضيعت اللبن » : ٥١٨
- « الضارب الرجل وزيد » : ٢٥٣، ٢٤٩
- « ضَرَبَ يزيد » : ٣٨٠
- « ضَرَبَ به ضربٌ شرطي » : ٢٠٥
- « ضرب به ضربتان » : ٢٠٥
- « ضَرَبَ زيد » : ٣٨٠
- « ضرب زيد سوطاً » : ٤٠٩، ٢١٨

- « ضَرْبُ ضَرْبٍ » : ١٩٦، ١٩٧، ٣٣٨
- « ضَرْبَ ضَرْبٍ شَدِيدٍ » : ١٩٦، ١٩٧
- « ضَرْبَ ضَرْبًا » : ٢١١
- « ضَرْبَ مُوسَى عِيسَى » : ١٩٨
- « ضَرْبَتِ الْيَدِ » : ٣٧٠
- « ضَرْبَتِ الْيَدِ يَدَهُ » : ٤٩٣
- « ضَرْبَتُ ضَرْبَيْنِ » : ١٩٧
- « طَابَ الطَّعَامُ طَعَامَهُ » : ٤٩٣
- « طَعَامُكُمْ مَا زَيْدٌ أَكَلًا » : ٤٠٦
- « عَاتَبْتُكَ عَلَى فَعْلِكَ » : ٢٩، ١٠٣
- « عَصِيَّ » : ١٣١
- « عُظْمَ الْبَطْنِ بَطْنُكَ » : ٣٥١، ٥٢٠، ٥٢١
- « الْعِظْمَةُ لِلَّهِ » : ٣٤٨
- « عَلَّمَ الرَّجُلَ زَيْدٌ » : ٤٩٣
- « عَلِيٌّ عَهْدَ اللَّهِ لِأَفْعَلَنْ » : ١٤٨، ١٨٠
- « عَمَرَكَ اللَّهُ » : ١٥٩، ١٦٠، ١٦١
- « عُثِيتَ بِحَاجَتِكَ » : ١٨٥
- « عَهْدَ اللَّهِ » : ١٥٨
- « غَسَلَتْهُ غَسَلًا نَعْمًا » : ٣٥٨
- « فِدَاءُ لَكَ » : ٤٣٥

- « فعلت هذا تحين كذا ، وتأوان كذا ، وتالآن كذا » : ٤٥٦
- « في ذمتي لأفعلن » : ١٨٠
- « في فلان حمارية » : ٣٩٧
- « قبضت كل الدراهم » : ٣٠٠
- « قُتِلَ صبراً » : ٢١٩
- « قد كان من حديث فخل عني » : ٤٥
- « قد كان من مطر » : ٤٤ ، ٤٥
- « قَضُو الرجل » : ٣٨١ ، ٤٩٣ ، ٥٢٠
- « قطا قطا ، بيضك ثنتا وبيضي مائتا » : ٣١٩
- « قعد يتهكم بعرض فلان » : ٣٧٤
- « قَعْدَكَ الله » : ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١
- « قعيدك الله » : ١٦١
- « قل رجل يقول ذلك » : ٧٠
- « قَلَمًا يقول ذلك زيد » : ٥٠٠
- « قيل مرُ زيداً يتكلم » : ٢١٠
- « كأنا زيد قائم » : ٥٠١
- « كرماً و صلفاً » : ٣٥٠
- « كرماً وطول أنف » : ٣٥٠
- « كُسِيَّ المكسو جبة قميصاً » : ٢١٨
- « كفى بالله شهيداً » : ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٤١٨ ، ٤٢٦

- « كفى بزيد رجلاً » : ٣٤٨
- « كل الصيد في جوف الفرا » : ٤٨٣
- « كل شاة وسخلتها بدرهم » : ٢٤٩ ، ٢٥١
- « كم مكث عبد الله أيوم أم يومان » : ٥٨
- « كن ما شئت » : ٣٥١ ، ٣٧٧
- « كين الكون » : ٢١٢
- « كين في الدار » : ٢١٣
- « كين قائم » : ٢١٢
- « لا أبالك » : ٤٨
- « لا أفعل ذلك عوض العائضين ودهر الداهرين » : ١٧٥
- « لا تحبّه » : ٥١١ ، ٥١٤ ، ٥١٨
- « لا عهد لي بألام قفاً منه ، ولا أوضعه » : ٣١٤
- « لا يضرب من أحد » : ٤٣
- « لا يقيم من أحد » : ٤٣
- « لاه أبوك » : ١٧
- « لاه الله ذا » : ١٧٠
- « لعلما زيد منطلق » : ٥٠١
- « لعمر الله لأفعلن » : ١٤٨
- « لله أنت » : ٨٨
- « لله يبقى على الأيام أحد » : ٨٨ ، ١٥٥

« الله لأفعلن » : ١٥٦

« الله لتفعلن » : ١١٦

« الله لتفعلن » : ١٥٦

« اللهم اغفر لي ولمن سمعني حاشى الشيطان وأبا الأصبغ » : ١٨

« لولا زيد لأكرمتك » : ١٤٩

« لولا زيد لغلبنا » : ٥٠٥

« لي ملؤه من غسل » : ٤٢

« ليس خلق الله مثله » : ٤٠٤

« ليس زيد بجبان ولا بخيلاً » : ٢٥٧

« ليس زيد بقائم ولا قاعد عمرو » : ٤٥٠

« ما - مر - أغلظ أصحاب موسى » : ٣٧٤

« ما أبغضني له ، وما أبغضني إليه » : ٣٦٩ ، ٣٦٨ ، ٣٦٥

« ما أبغضه إلي » : ٣٦٨

« ما أتاه » : ٣٨٢

« ما أجنّه » : ٣٦٨

« ما أحبني له ، وما أحبني إليه » : ٣٦٩ ، ٣٦٨

« ما أحبه إلي » : ٣٦٨

« ما أحسن بالرجل أن يصدق » : ٣٧٥

« ما أحمر زيدا » : ٣٩٧

« ما أخطأه » : ٣٨٢

- « ما أخوفه عندي » : ٣٦٨
- « ما أشغله » : ٣٦٨
- « ما أصبح أبردها ، وما أمسى أدفأها » : ٣٧٢
- « ما أصوبه » : ٣٨٢
- « ما أضرب زيدا لعمره » : ٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٣
- « ما أعطاه للدراهم » : ٣٨٢ ، ٣٩٢
- « ما أعظم الله » : ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٨٣
- « ما أفقره ، وأغنائه ، وأتقاه ، وأقومه » : ٣٦٤ ، ٣٨٢
- « ما أقدر الله » : ٣٦١
- « ما أمقته إليّ » : ٣٦٨
- « ما أنا كأنت ولا أنت كأنا » : ٥ ، ٦
- « ما أنت إلا سيراً » : ٤٠٩
- « ما أنت بشيءٍ إلا شيءٌ لا يُعبأ به » : ٤٢٦
- « ما أنتنه » : ٣٨٢
- « ما أولاه للمعروف » : ٣٨٢
- « ما أولعه » : ٣٦٨
- « ما اليوم زيد قائماً » : ٣٨٦
- « ما جاعني من أحد » : ٤٤ ، ٤١٨ ، ٤٢٢
- « ما خير اللبن للصحيح ، وما شره للمبطون » : ٣٧٢
- « ما رأيت كالיום وماءٍ وافٍ » : ٣٤٨

« ما رأيت مثله رجلاً » : ٤٩٩

« ما رأيته مذ أن خلقني ، ومذ إن الله خلقتني » : ١٣٥ ، ١٣٨

« ما زيدٌ بقائمٍ وعمروٌ ذاهبٌ » : ٤٤٨

« ما زيدٌ بقائمٍ ولا قاعداً » : ٢٦٥

« ما زيد بنعم الرجل » : ٤٥٨

« ما زيدٌ قائماً ولا عمروٌ ذاهباً » : ٤٤٥

« ما قعد إلا المرأة » : ٤٥٧

« ما كل سوداء تمرّة ، ولا بيضاء شحمة » : ٤٥١

« ما يسرني أن لي ألف فارس مثل بيهس » : ٤١٣

« مثلك يفعل كذا » : ١٠٩

« مجاشع ما أحسن في الهيجاء لقاءها ، وأكثر في المكرمات عطاءها » : ٣٧٦ ،

٣٨٦

« مررت بالرجل الحسن الوجه » : ٣٠٢

« مررت بالرجل كل الرجل ، وبالحائط نفس الحائط » : ٣٠٠ ، ٣٠١

« مررت بامرأة بيضاء الأعلى سوداء أعقاب الأعلى » : ٣٤١

« مررت بثوب خز صفته ، وبرجل أبي عشرة أبوه » : ٣٠٤

« مررت برجال مخالطوهم رجال » : ٢٢٧

« مررت برجل أبي عشرة ، وبرجل خير منك وأفضل منك » : ٢٩٤

« مررت برجل أفضل منك أبوه » : ٣٠٥

« مررت برجل راكبٍ حمار » : ٢٣٣

« مررت برجل صالح أخوه ، وطالح غلامه ، وواضح جده ، وطامح منصبه ،
وشائع ذكره » : ٢٩٥ ، ٣٠٩

« مررت برجل ضارب أبوه زيداً » : ٢٣٥

« مررت برجل ضارب زيداً » : ٢٣٥

« مررت برجل مخالطاه رجلان » : ٢٢٧

« مررت برجل مخالطته امرأة » : ٢٢٧

« مررت برجل مخالطه داء » : ٢٢٧ ، ٢٣٤

« مررت برجل ملازم أباه زيداً » : ٢٣٥

« مررت بفرس ضخمة الأعلى رقيقة أسفلها » : ٣٤١

« مسعر الحرب » : ٢٧٤

« الملك أفضل من الإنسان » : ٤٩٧

« من الله ، ومن ربي » : ٩٣ ، ١٥٥

« من ربي إنك لأشر » : ٩٣

« من ربي لأفعلن » : ٤

« من رجل » : ٣٤٨

« نعم الرجل رجلاً زيد » : ٤٩٦ ، ٥١٩

« نعم الرجل لقيته » : ٤٨٢

« نعم الرجل يتكلم أو يقوم » : ٤٩٢ ، ٥٠٣

« نعم السير على بئس العير » : ٤٥٨ ، ٤٦٧

« نعم رجلاً زيد » : ٤٩٢ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥١٧

- « نعم رجلاً يتكلم » : ٤٩٢
- « نعم زيدٌ رجلاً » : ٤٧٦
- « نعم قتيلٌ أصلح الله به بين ابني وائلٍ » : ٤٧١ ، ٤٩٣
- « نعم ما صنعت » : ٥٠٢
- « نعم هم قوماً أنتم » : ٤٧٦ ، ٤٨١ ، ٤٨٧
- « نعماً رجُلين ، ونعموا رجلاً » : ٤٥٢
- « نعموا قوماً أنتم » : ٤٧٦
- « نعيم الرجل زيد » : ٤٦٣
- « نُفِست المرأة » : ١٨٥
- « نهض من عليه » : ٣٠ ، ١٠٤
- « هؤلاء ضراب زيدٍ أمس » : ٢٤٤
- « ها أنا ذا » : ١٥٥
- « هاهو ذا » : ١٥٥
- « هُدَيَّ » : ١٣١
- « هذا أبي وأخي » : ١٢٤ ، ١٢٧
- « هذا زيداً ضاربٌ » : ٢٦٣
- « هذا ضارب زيدٍ أمس » : ٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢
- « هذا ضاربٌ زيداً ظريفٌ » : ٢٣٩
- « هذا ظان زيدٍ منطلقاً أمس » : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤٧
- « هذا فتايَ ورحايَ » : ١٢٩

« هذا فتىٌ ورحيٌّ وعصيٌّ » : ١٣٠

« هذا مارٌّ يزيدُ أمس » : ٢٤٤

« هذا معطيٌ زيدٌ درهمًا أمس » : ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٥،

٢٤٧

« هذه الدارُ نعمتُ البلد » : ٤٨٦

« هن ضارباتُ زيدٍ أمس » : ٢٤٤

« هو أسودٌ من حنكِ الغراب » : ٣٦٤

« هو الضاربُ الرجلِ وعبدُ الله » : ٢٥٠

« هو حديثُ عهدٍ بالوَجع » : ٣٠٥

« والله إن أتيتني لا أفعل » : ١٧٠

« والله تالله بالله لأفعلن » : ١٧١

« والله لا أفعل هذا عوضُ العائضين » : ١٧٨

« والله لا فعلت ذلك أبدًا » : ١٧٤

« والله لكذبٌ » : ١٦٤، ١٧٢

« والله لكذبتُ » : ١٦٤

« والله لو استقمت لأحسنت إليك » : ١٦١

« والله ما فعلت هذا قط » : ١٧٨

« والله ما هي بنعم المولودة نصرتها بكاء » : ٤٥٩

« وحقك وحق زيد لأفعلن » : ١٧١

« ولد له ستون عامًا » : ١٩٦

« ويحه من رجل » : ٤٢

« يا أبت ويا أمت » : ١٢١

« يا أبتا ويا أمتا » : ١٢١

« يا ابن أم ويا ابن عم » : ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣

« يا حسنه من رجل » : ٣٤٩

« يا زيد والحارث » : ٢٤٩

« يا طيبها من ليلة » : ٣٤٩

« يا نعم المولى ويا نعم النصير » : ٤٥٩ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣

« يمين الله لأفعلن » : ١٤٨ ، ١٥٨

فهرس القوا في

أول البيت	آخره	بحره	القائل	الصفحة
حشا رهط	الدلاء	الوافر	حسان بن ثابت	١٩
فلا والله	دواء	الوافر	مسلم بن معبد الوالبي	٢٠، ٢٥، ١١٠، ١٠١
بأعوجي	الأنساء	الرجز	غير معروف	٣٤٠
جابه	الأحشاء	الرجز		٣٤٠
طلبوا صلحنا	بقاء	الخفيف	أبو زيد الطائي	٤٣٦، ٤٥٦
ربما ضربة	نجلاء	الخفيف	عدي بن الرعلاء الغساني	٧٢
* * * *				
فأصبحن	تصوِّبا	الطويل	الأسود بن يعفر	٢٦، ١٠١
أرى رجلاً	مُخَضَّباً	الطويل	الأعشى	٢٧٦
فيالرزام	الكتائب	الطويل	سعد بن ناشب المازني	٢٧٩
وما الدهر	مُعَدَّباً	الطويل	بعض بني سعد	٤٠٨
كأن أثواب	هُدَّاباً	البسيط	أبو زيد الطائي	٨٠، ٣٣٧
لم يمنع	ذا أدبا	البسيط	سهم بن حنظلة الغنوي	٤٩٥، ٥٢١
فما قومي	الرقابا	الوافر	حارث بن ظالم المري	٣٥٤
ولو ولدت	الكلابا	الوافر	جرير	١٨٥، ٢٠٦
وَزَعْتُ	وثابا	الوافر	ابن غادية السلمي ، أو ربيعة بن مقروم الضبي	٣٣

أول البيت	آخره	بحره	القائل	الصفحة
وأم أوعالٍ	أقربا	الرجز	العجاج	١٠
الحزن	كلبا	الرجز	رؤبة	٣٠٨
فقلت	قريبُ	الطويل	كعب بن سعد الغنوي ، أو سهم الغنوي	٥
وكان بنو عمي	مرحبُ	الطويل	غير معروف	٤٧٠
لما تعيًا	كعبُ	الطويل	رجل من الأزد	٤٢١
فإن تسألوني	طبيبُ	الطويل	علقمة بن عبده الفحل	٨٤ ، ٢٦
بكيت أخوا	ضروبُ	الطويل	أبو طالب بن عبد المطلب	٢٩١ ، ٢٨٠
يجبك قلبي	تريبُ	الطويل	غير معروف	٤٦٧
مشائيم	غرائبها	الطويل	الأخوص الرياحي اليربوعي ، أو الفرزدق	٢٥٦
أتضرب ليلي	ذبيها	الطويل	قيس بن الملوح	٣٠
هَجَرَتْ	تشغبُ	الكامل	ساعدة بن جؤية الهذلي	٤٩٥
والله	صاحبةُ	الرجز	أبو خالد القناني	٤٦٧ ، ٣٥
ولا مخالط	جائبةُ	الرجز	أبو خالد القناني	٤٦٧ ، ٣٥
وإنك	مُعَلِّبٍ	الطويل	امرؤ القيس	٣٢
ديار التي	الركائبِ	الطويل	قيس بن الخطيم	٧٩
فإن تَنَأْ	بالمُجَرَّبِ	الطويل	امرؤ القيس	٤٣٧ ، ٨٥
ولله عيناُ	المُحَصَّبِ	الطويل	امرؤ القيس	٣٤٧
ألا يا اسلمي	صحبي	الطويل	الكميت بن زيد	٤٦١

أول البيت	آخره	بحره	القائل	الصفحة
الآن	عجب	البسيط	مختلف فيه	٣٧٣
أمرتك الخير	نَشَب	البسيط	مختلف فيه	١٥٧
كأن صغرى	الذهب	البسيط	أبو نواس	٤٧
بالله ربك	بالباب	الكامل	إبراهيم بن هرمة	١٤٥ ، ٩١
أرايت	أثوابي	الكامل	ضمرة بن ضمرة النهشلي ، أو حَرِي بن ضمرة النهشلي	٣٠٩ ، ٢٩٦
ولم أقل	مُشبه	السريع	المتني	١٠٩

* * * *

فمن يك	ربيتُ	البسيط	قصي بن كلاب	١٢٦
وقد شُئِتْ	شُئِتْ	البسيط	قصي بن كلاب	١٢٦
ونعم الحي	بنات	الوافر	البرج بن مسهر الطائي	٤٦
حَنَتْ	أجَنَتْ	الكامل	شبيب بن جعيل التغلي ، أو حَجَل بن نضلة	٤٣٥
ولقد رأيت	والتّي	الكامل	سُلَيمي بن ربيعة ، أو علباء ابن أرقم	٤١٢
يالعن الله	السعلاة	الرجز	علباء بن أرقم الإشكري	٤٦٤
أنعتها	نَعَّاتِها	الرجز	عمر بن لجأ التيمي	٢٩٩ ، ٢٩٨
				٣٠٩ ، ٣١٦
				٣٣٨

أول البيت	آخره	بحره	القائل	الصفحة
كوم الذري	ضُرَّاتُها	الرجز	عمر بن لجأ التيمي	٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٩، ٣١٦، ٣٣٨

* * * *

يا حبذا	الساجُ	الرجز	الحارثي	٥١٣
وطرق	النساجُ	الرجز	الحارثي	٥١٣
ومهمه	تعرَّجًا	الرجز	العجاج	٣٠٧
قلَى دينه	هيوجُ	الطويل	الراعي النميري	٢٨٢
وَدَوِيَّةٌ	اليرندج	الطويل	الشمخ بن ضرار	٦٨
أَوَمَتْ	لم أحجج	السريع	عمر بن أبي ربيعة ، أو العرجي	٨، ٩٧

* * * *

الآن	صِحَاخُ	الكامل	غير معروف	٤٠٠
من صد	لا براخُ	مجزوء الكامل	سعد بن مالك	٤٢٩
يا بؤس	فاستراحوا	مجزوء الكامل	سعد بن مالك	٤٨، ٩٠
للحرب				
ألا رُبَّ	السوانح	الطويل	ذو الرمة	٥٩، ١٥٨

أول البيت	آخره	بحره	القائل	الصفحة
وما أدري	شراحي	الوافر	يزيد بن مخزم الحارثي	٢٦٧
وارتشن	قداح	الكامل	ابن ميادة	٢٣٧، ٢٣٦
ونظرن	صباح	الكامل	ابن ميادة	٢٣٧، ٢٣٦
* * * *				
إذا الرجال	طباخ	البسيط	طرفة بن العبد	٣٩٣، ٣٩١
* * * *				
وإني	العبد	الطويل	المقنع الكندي	٢٤١
تقوه	الجدودا	الوافر	خداش بن زهير	٣٦٥
تزود	زادا	الوافر	جرير	٤٩٦
وأنا النذير	أقوادها	الكامل	غير معروف	٤٠٣
أبناءؤها	أولادها	الكامل	غير معروف	٤٠٣
فزعجتها	أبي مزاده	مجزوء الكامل	غير منسوب	٢٥٨
تألّى	مفائدُ	الطويل	زيد الفوارس بن حصين الضبي	١٦٧، ١٦٥
لله يبقى	غرْدُ	البسيط	أبو ذؤيب الهذلي ، أو مالك بن خويلد الهذلي	٣٤٨
أتاني	فديدُ	الوافر	زيد الخير	٣٩٠، ٢٨٧
فيا عجباً	الجاحدُ	المتقارب	أبو العتاهية	٣٤٩

أول البيت	آخره	بحره	القائل	الصفحة
إن الذي	خالد	الطويل	مختلف فيه	٤٧٩
وبالجسم	تشهد	الطويل	مجهول القائل	٤٩٩
أو حُرّة	البلد	البيسط	ذو الرمة	٤٨٦
ولا أرى	أحد	البيسط	النابعة الذبياني	١٨
أسرت عليه	البرد	البيسط	النابعة الذبياني	٣٩٢
وقفت فيها	من أحد	البيسط	النابعة الذبياني	٤٤٢ ، ٤٢٣
على ما قام	رماد	الوافر	حسان بن ثابت	٣٧٣
من القوم	معدّ	الوافر	غير منسوب	٢٢٦
فلا والله	أبي يزيد	الوافر	غير منسوب	١٠
ألم يأتيك	زياد	الوافر	قيس بن زهير	١٣
لله تيمّم	جلاد	الكامل	أبو كرام التيمي	٣٤٨
تالله	محمد	الكامل	حسان بن ثابت	١٧٥
نعم الفتى	الموقد	الكامل	زهير بن أبي سلمى	٤٧٨
خلت الديار	بالسؤدد	الكامل	حارثة بن بدر الغداني	١٨١
وقتل مرة	يضهدي	الكامل	عامر بن الطفيل	١٦٤
قدني	قدي	الرجز	مختلف فيه	٣٥٣
ليس	الملحد	الرجز	مختلف فيه	٣٥٣
وليس	واحد	السريع	أبو نواس	٤٨٣
فقلت	مقتادها	المتقارب	الأعشى	٣١٧

أول البيت	آخره	بحره	القائل	الصفحة
لنعم الفتى	الْخَصَرُ	الطويل	امرؤ القيس	٤٦٩
لعمرك	يُقَرُّ	الطويل	امرؤ القيس	٤٢٨
يا سارق	الدارُ	الرجز	غير معروف	١١٧
إنني	جأزُ	الرمل	عدي بن زيد	٨٥
وتساقى	كالشَّقِرُ	الرمل	طرفة بن العبد	٢٧
ثم زادوا	فُجِرُ	الرمل	طرفة بن العبد	٢٩٢، ٢٧٢
ما أقلت	المِيرُ	الرمل	طرفة بن العبد	٤٦٨
وعين خا	أُخِرُ	المتقارب	امرؤ القيس	٣١٣
لها متنتان	النَّيرُ	المتقارب	امرؤ القيس	٣١٩
بحسبك	مُضِرُّ	المتقارب	الأشعر الرقبان الأسدي	٤٢٣
ألا هل	بيقرا	الطويل	امرؤ القيس	٤٢٤
وَرَبَّ	ناصرأ	الطويل	النابعة الذبياني	١٤
من حبيب	دارأ	المديد	عدي بن زيد	٣٠٩، ٢٩٧
				٣٣٧
لقد طرقت	مزارأ	الوافر	غير معروف	٣٨٧
يا جارتا	جاره	مجزوء	الأعشى	٣٨١، ٣٤٦
		الكامل		
تقول ابنتي	جارأ	المتقارب	الأعشى	٨١
كأنهما	عَصْرُ	الطويل	أبو صخر الهذلي	٣٨

أول البيت	آخره	بحره	القائل	الصفحة
حلفتُ	سائرُ	الطويل	الراعي النميري	١٦٨
ضروبُ	عاقِرُ	الطويل	أبو طالب بن عبد المطلب	٢٧٨، ٢٩١، ٢٩٢
هما خُطَّتَا	أجدرُ	الطويل	تأبط شرّاً	٣١٩
ألا يا اسلمي	القطرُ	الطويل	ذو الرمة	٤٦٠
عشية	هوبرُ	الطويل	ذو الرمة	٤١٧
فأصبحوا	بَشْرُ	البسيط	الفرزدق	٤١٠، ٤٠٢
العيب	مذكور	البسيط	طاهر بن الحسين المخزومي أو ابن هندو	٢٧٧، ٢٧٥
كفوفة	مشهور	البسيط	طاهر بن الحسين المخزومي أو ابن هندو	٢٧٧، ٢٧٥
وما علينا	ديَّارُ	البسيط	غير معروف	٦
سيروا إليّ	جارُ	البسيط	أبو حنبل الطائي ، أو عامر بن الجوين	٢٣٤
فقلنا	الصدورُ	الوافر	العباس بن مرداس	١٢٥
سوف ترى	الغبارُ	الرجز	غير معروف	٣٩٧
أفرس	حمارُ			
ربّما الجامل	المهارُ	الخفيف	أبو دؤاد الإيادي	٦٢، ٧١

أول البيت	آخره	بحره	القائل	الصفحة
فليس	مأمورها	المتقارب	الأعور الشني ، أو بشر بن أبي خازم	٤٤٩
فذلك	فأجدر	الطويل	عروة بن الورد ، أو حاتم الطائي	٣٨٨
وما أنا	ذكرى	الطويل	علي بن الجهم	٨٤
يا ما أميلح	السمر	البسيط	مختلف فيه	٣٥٢ ، ٢٤٠
هن الحرائر	بالسور	البسيط	الراعي النميري ، أو القتال الكلابي	١٨٣
يا قاتل	واري	البسيط	القتال الكلابي	٤٦٥
حاشا	الخير	البسيط	الفرزدق	٢١
يا لعنة الله	من جار	البسيط	مجهول القائل	٤٦٣
لمن الديار	دهر	الكامل	زهير بن أبي سلمى ، أو المسيب بن علس	٣٩
تالله	الأسر	الكامل	زهير بن أبي سلمى	١٧٣ ، ١٦٣
قدّر	بدار	الكامل	مؤرج السدوسي السلمي	١٢٦
حذر	الأقدار	الكامل	أبان اللاحقي ، أو ابن المقفع	٢٨٦
متكنفي	عرعار	الكامل	النابعة الذبياني	٣٩٠
قالت	قرقار	الرجز	أبو النجم العجلي	٣٩٠

أول البيت	آخره	بحره	القائل	الصفحة
أقول	الفاخر	السريع	الأعشى	٣٤٧
* * * *				
فيارب	تنفسا	الطويل	امرؤ القيس	٥٦
أكرّ	القوانسا	الطويل	العباس بن مرداس	٢٣٩
أمهرت	تيسا	الرجز	جزء بن ضرار أخو الشماخ	٤٦
ورمّل	الحنادس	الطويل	ذو الرمة	٣٠٣
تقول	المتقاعس	الطويل	هذلول بن كعب العنبري ، أو أبو محلم السعدي	٢٦٣
آليت	السّوس	البسيط	المتلمس	١٠٤
تالله	والآس	البسيط	مختلف فيه	٣٤٨ ، ٩٣
وبلدة	أنيس	الرجز	جران العود النميري	٦٠
سلّ	متّعيس	الكامل	المرار بن سعيد الأسدي الفقعسي	١١٤
يا صاح	والجلس	الكامل	خالد بن المهاجر ، أو خُزَر ابن لوذان	٣٠٩ ، ٢٩٦
محتبك	الرأس	الرجز	العجاج	٣٣١

أول البيت	آخره	بحره	القائل	الصفحة
كلوا	خَمِصُ	الوافر	مجهول القائل	٢٩٠

* * * *

أَمْسَلَمَ	الأَرْضِ	الطويل	أبو نُحَيْلَةَ	٤٦١
هَجُومٌ	يَنْهَضُ	الطويل	ذو الرمة	٢٨٢ ، ٢٧٨
وسنٍ	نَهُوضِ	الطويل	امرؤ القيس ، أو دؤاد الإيادي	٧٦
جاريةٌ	الفضفاضِ	الرجز	رؤبة	٣٦٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩١
أَبْيَضُ	إِباضِ	الرجز	رؤبة	٣٦٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩١

* * * *

إذا	أَجْمَعَا	الطويل	حريث بن عئاب الطائي ، أو أبو غياث الكلابي	١٤٦
أنا	وقوعا	الوافر	المرار الأسدي الفقعسي	٣٢٧ ، ٢٦٢
يقول	الْيَجْدُ	الطويل	ذو الخرق الطهوي	٢٢٥
ويستخرج	الْيَتَقَصَّعُ	الطويل	ذو الخرق الطهوي	٢٢٥
وليس	ممتعٌ	الطويل	غير معروف	٢٦٧
مقالة	رائعٌ	الطويل	النابعة الذبياني	٤١٥

أول البيت	آخره	بحره	القائل	الصفحة
الكلفتى	راتع	الطويل	النابعة الذبياني	٣٥٧
لئن تك	واسع	الطويل	الكميت بن معروف	١٦٨
ونبت	شفيعها	الطويل	مختلف فيه	٤٠٠
وما المال	الودائع	الطويل	لبيد بن ربيعة ، أو يزيد بن الحكم الثقفى	٢٠٣
فلا تطمع	يستطاع	الوافر	عبيدة بن ربيعة بن قحطان أو القحيف العجلي	٤٢٥ ، ٨٣
سبقوا	مصرع	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	١٣٠
يا ابنة	اهجعي	الرجز	أبو النجم العجلي	١٢١
* * * *				
إنَّ الربيع	الخريفا	مشطور	رؤبة	٣٠٣
يدا	الصيوف	الرجز	رؤبة	٣٠٣
وقالوا	عارف	الطويل	مزاحم العقيلي	٤٠١
بكى	المطارف	الطويل	هند بنت النعمان ، أو أختها حميدة	٢٢٠
ينفي	الصياريف	البسيط	الفرزدق	٢٥٩
وحياة	الحلف	الكامل	غير معروف	١٤٧
ما أنت	كلفي	الكامل	غير معروف	١٤٧

أول البيت	آخره	بحره	القائل	الصفحة
ألا طرقت	عاشقَه	الطويل	عبيد الله بن قيس الرقيات	٢٩
أحبُّ	أرفقُ	الطويل	غيلان بن شجاع النهشلي	٥٠٧
ووالله	ومشرق	الطويل	غيلان بن شجاع النهشلي	٥٠٧
رضيعي	لا نتفرقُ	الطويل	الأعشى	١٧٦
تشب	والمحلَّقُ	الطويل	الأعشى	١٧٧
فلم يرتفق	رواهقَه	الطويل	غير منسوب	٢٧٠ ، ٢٦٥
أنوراً	حديقُ	الوافر	مختلف فيه	٤٩٤
الزم	آلقُ	الرجز	سعلاة	١٥٢
برق	آيقُ	الرجز	سعلاة	١٥٢
ورحنا	ترتقي	الطويل	امرؤ القيس ، أو عمرو بن عمار الطائي	١٠٧ ، ٣٣
أما والله	ولا الصديق	الوافر	امرأة من غني	٤٢٦
يا ربِّ	بطلاق	الكامل	أبو محجن الثقفي ، أو غيلان بن سلمة الثقفي	٦٦
قد استوى	العراق	الرجز	الأخطل	١٠٢ ، ٢٨
من غير	مُهراق	الرجز	الأخطل	١٠٢ ، ٢٨

* * * *

أهوى لها	الشبكُ	البسيط	زهير بن أبي سلمى	٢٩٨ ،
				٣٣١ ، ٣٠٩

أول البيت	آخره	بحره	القائل	الصفحة
بئس	هالك	الرجز	غير منسوب	٤٧٢
أم حبيش	مالك	الرجز	غير منسوب	٤٧٢
* * * *				
قالت	المدل	الرجز	جبار بن جزء أخو الشماخ	٢٨٥
مالك	الإيل	الرجز	جبار بن جزء أخو الشماخ	٢٨٥
فَصِيرُوا	مأكول	الرجز	حميد الأرقط ، أو رؤية	١٠٩ ، ٣٤
كأن	القرنفول	الرجز	غير منسوب	٤٦٧
وتَدَاعَى	الجلبل	الرملي	النابعة الجعدي	٤١٨ ، ٤١٥
ولا سَيَّي	بُزْلا	الطويل	عمرو بن شأس	٣٣٤
أخا الحرب	أعقلا	الطويل	القُلاخ بن حزن المنقري	٢٧٩
تُسَاوِر	ليفعلا	الطويل	ليلي الأنخيلية	١٨٠
أتعرف	أوَّلا	الطويل	القحيف العقيلي	٣٧
أبني كليب	الأغلا	الكامل	الأخطل التغلبي ، أو الفرزدق	٤٨٠
الواهب	أطفالها	الكامل	الأعشى	٢٥٠
فلا ترى	حلائلا	الرجز	رؤية ، أو العجاج	٩
كه	حازلا	الرجز	رؤية ، أو العجاج	٩
ولقد اغتدى	الصهيلا	الخفيف	غير منسوب	٣٥٥
محلقة	سبيل	الطويل	غير منسوب	٧٥

أول البيت	آخره	بحره	القائل	الصفحة
فقلت	تُقتلُ	الطويل	الأخطل	٣٦٦ ، ٤٩٥ ، ٥٠٩ ، ٥١٧ ، ٥٢١
ومائلة	جلالها	الطويل	المخبل السعدي	٢٣٨
ثَمَّتْ	مناديلُ	البيسيط	عبدة بن الطيب	٤٥٤
فلهو أخوف	مقتولُ	البيسيط	كعب بن زهير	٣٦٨
من ضيغم	غيلُ	البيسيط	كعب بن زهير	٣٦٨
ما أقدر	صُولُ	البيسيط	حندج بن حندج المري	٣٦٢
لئن منيت	ننتقلُ	البيسيط	الأعشى	١٦٩
أنتهون	الْفُتْلُ	البيسيط	الأعشى	٣٢ ، ١٠٧
فقلت للركب	قبلُ	البيسيط	القَطَامِي	٢٥
لمن زحلوقة	تنهلُ	الهزج	امرؤ القيس	٢٧٧
رأتني	آملِ	الطويل	كروس بن يزيد الطائي	٣٩٣
تَسَلَّتْ	يُمْنَسَلِ	الطويل	امرؤ القيس	٤٣٦
كبكر	المحللِ	الطويل	امرؤ القيس	٣٣٢
ياليلة	تنجلي	الطويل	غير معروف	٣١١
وما أنا	بقؤولِ	الطويل	كعب بن سعد الغنوي ، أو مالك بن حريم	٢٧٦
فَظَلَّ	مُعَجَّلِ	الطويل	امرؤ القيس	٢٥٥

أول البيت	آخره	بحره	القائل	الصفحة
وراكضة	مُجَعَّفِلٍ	الطويل	طفيل بن عوف الغنوي	٢٣٩ ، ٢٣٨
حلفت	ولا صالي	الطويل	امرؤ القيس	١٧٢
فقلت	وأوصالي	الطويل	امرؤ القيس	١٧٥ ، ١٥٨
أحارث	عَقْلٍ	الطويل	الأعشى	١٤٥
تَصَدُّ	مُطَفِّلٍ	الطويل	امرؤ القيس	١٠٠
فيالك	بيذبل	الطويل	امرؤ القيس	٣٤٧ ، ٨٩
				٣٨١
كميت	بالمُتَنَزِّلِ	الطويل	امرؤ القيس	٧٨
ألا رُبَّ	جُلْجُلٍ	الطويل	امرؤ القيس	٦٦
فيا رُبَّ	تمثالٍ	الطويل	امرؤ القيس	٥٦ ، ٦٣
				٦٤
غدت	مِجْهَلٍ	الطويل	مزاحم العقيلي	٢٨ ، ٣٠
				١٠٤
ما أنت	الجدَلِ	البسيط	الفرزدق	٢٢٤
ألا فتى	حَمَّالٍ	البسيط	أبو محلم السعدي	٢٦٨
لم يمنع الشرب	أوقالٍ	البسيط	مختلف فيه	٤١٦
فنعم مشاخ	رحيلٍ	الوافر	غير منسوب	٤٧٣
رجال	سهيلٍ	الوافر	غير منسوب	٤٧٣
ألا نادى	ما أبالي	الوافر	غُوَيَّة بن سُلَيم بن ربيعة	١٥٢

أول البيت	آخره	بحره	القائل	الصفحة
رب رقد	أقتال	الخفيف	الأعشى	٦٤ ، ٦٣
لات هنّا	الأهوال	الخفيف	الأعشى	٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٣
رسم دار	جلّله	الخفيف	جميل بن معمر العذري	١٦ ، ٤

* * * *

حُبّ	لِمَام	المديد	الطرماح بن حكيم	٥١٧ ، ٣٨٠
يا لعنة	الرقم	الرجز	ابن دارة	٤٦٤
أهل	اخزُم	الرجز	ابن دارة	٤٦٤
إنّ	اجلّم	الرجز	غير معروف	٤١٢
سرى	العَلَم	الرجز	غير معروف	٤١٢
ألستُ	مصرما	الطويل	حسابن بن ثابت	٤٥٨
أمن	طلّاهما	الطويل	الشماخ بن ضرار	٣٣٨ ، ٣١٧ ، ٣٤٠
أقامت	مصّلاهما	الطويل	الشماخ بن ضرار	٣٣٨ ، ٣١٧ ، ٣٤٠
هم القائلون	معظما	الطويل	غير منسوب	٢٦٦
من الصبح	مُسَوّما	الطويل	الحصين بن الحمام المري	٣٧
ليست	البرّما	البسيط	النابعة الذبياني	٣٤١
رأى	أغاما	الوافر	عمرو بن يربوع بن حنظلة	١٥٣ ، ١٥١

أول البيت	آخره	بحره	القائل	الصفحة
فإنه	يُؤَكِّرُما	مشطور	أبو حيان الفقعسي	١٩٢، ٢٢٣، ٣٩٢
لما رأت	لامها	السريع	عمرو بن قميئة	٣٤٩
وأبغض	تحكما	المتقارب	النمر بن تولب	٣٦٦
تَحَلَّلْ	حالمُ	الطويل	سويد بن كُرَاع العُكْلِي ، أو دجاجة بن عبد القيس	٥٠١
بحسبك	دعائِمُ	الطويل	الرقاص الكلبي	٤٢٣
شم	قُزْمُ	البسيط	مختلف فيه	٢٨٣، ٢٩٢
لا حبذا	نُقْمُ	البسيط	مختلف فيه	٥٢١
وندمان	النجومُ	الوافر	البرج بن مسهر الطائي	٥٧
فطلقها	الحسامُ	الوافر	الأحوص الأنصاري	١٥٠
ونأخذ	سنامُ	الوافر	النابعة الذبياني	٣٣٢، ٣٥٥
أو مسحل	كلومُ	الكامل	ليبد بن ربيعة ، أو عمرو ابن أحمر	٢٨٤
العاطفون	أنعموا أو المطعمُ	الكامل	أبو وجزة السعدي	٤٣١، ٤٣٣، ٤٥٦
ولقد	سهاُمها	الكامل	ليبد بن ربيعة	١٨٠
بل بلد	قتمه	الرجز	رؤبة	٣
سالكاتٍ	مقيمُ	الخفيف	أبو دؤاد الإيادي	٧١

أول البيت	آخره	بحره	القائل	الصفحة
وقيم	موسم	الطويل	الأعشى	١٨٤
أولئك	بدارم	الطويل	الفرزدق	٤٤٠
ولا شبل	ضيغم	الطويل	الرمادي	٣٦٨
فإن لا أكن	عليم	الطويل	الأشتر ، أو عبد العزيز بن زرارة	٢٦٥
حتى	ينم	البسيط	ساعدة بن جؤية الهذلي ، أو ذو الرمة	٢٨٨
فكيف	كرام	الوافر	الفرزدق	٢٤٢
فذرني	هشام	الوافر	ابن شعوب ، أو بحير بن عبد الله القشيري	٥٠٠ ، ٤٩٨
تخيره	تهام	الوافر	ابن شعوب ، أو بحير بن عبد الله القشيري	٥٠٠ ، ٤٩٨
ولقد	المكرم	الكامل	عنتره	٥٠٨
بطل	بتوأم	الكامل	عنتره	٥٣
حاشا	الشتم	الكامل	الجميع الأسدي ، أو سيرة ابن عمرو الأسدي	١٦
يا دار	اسلمي	الرجز	العجاج ، أو رؤية	٤٦١
بسمسم	سمسم	الرجز	العجاج ، أو رؤية	٤٦١

أول البيت	آخره	بحره	القائل	الصفحة
ماويّ	بالميسم	السريع	ضمرة بن ضمرة النهشلي	٤٥٣
* * * *				
أيطمع	حسن	الطويل	عمرو بن العاص	٩٧ ، ٨
وصاليات	يؤثفين	مشطور	خِطام المجاشعي ، أو هميان	١٩٣ ، ١١٠
		السريع	بن قحافة	
ألا يا اسلمي	حزينا	الطويل	الأسود بن يعفر	٤٦٠
يا حبذا	كانا	البسيط	جرير	٥١٥ ، ٥١٣
يا رب	حرمانا	البسيط	جرير	١١٤
فَنِعَمَ	عفانا	البسيط	مختلف فيه	٤٧٤ ، ٤٧١
				٤٧٦
فما إن	آخرينا	الوافر	فروة بن مسيك المرادي ،	٤٣٩ ، ٤٠٥
			أو الكميت	
وإمّا	يكونا	الوافر	عمرو بن أحمر	٣٨٧
وقائلة	إنّه	الوافر	غير منسوب	١٧٩
بمعترك	الأبينّا	الوافر	غيلان بن سلمة الثقفي ،	١٢٥
			أو الكميت بن زيد	
فلما أن	فارتمينا	الوافر	عبد الشارق بن عبد العزى	٨٩
			الجهني	
فكفى بنا	إيانا	الكامل	مختلف فيه	٨١

أول البيت	آخره	بحره	القائل	الصفحة
لا تنكروا	سبينا	الرجز	المسيب بن زيد مناة الغنوي ، أو طفيل الغنوي	٤٧ ، ١٢
في حلقكم	شجينا	الرجز	المسيب بن زيد مناة الغنوي ، أو طفيل الغنوي	٤٧ ، ١٢
نوّلي	تلاّنا	الخفيف	جميل بن معمر ، أو عمرو ابن أحمر	٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٤٥٦
فلما تبينّ	بالأبينا	المتقارب	زياد بن واصل السلمي	١٢٤
يقول الذي	المباينُ	الطويل	مختلف فيه	٢٢
ألا رُبَّ	أبوانِ	الطويل	عمرو الجنبى	٥٨ ، ٥٥
وذى شامة	لأوانِ	الطويل	عمرو الجنبى	٥٨ ، ٥٥
فيا رُبَّ	فقداني	الطويل	امرؤ القيس	٥٦
رأيت	بلسانِ	الطويل	أعرابي من باهلة	٤٧٠
رأت	ينتطحانِ	الطويل	الفرزدق	٣١٨
حاشا	الدينِ	البسيط	الفرزدق	٢١
فنعم مزكأ	إعلانِ	البسيط	غير منسوب	٤٧٦ ، ٤٧٥
كأنك	يشنّ	الوافر	النابعة الذبياني	٣٥
فلست	أنّي	الوافر	غير منسوب	١٢٠
ولقد	يعينني	الكامل	شمر بن عمر الحنفي ، أو عميرة بن جابر الحنفي	٧٤

أول البيت	آخره	بحره	القائل	الصفحة
حتى	الذين	الرجز	غير معروف	٤١١
مثل	المحملجين	الرجز	غير معروف	٤١١
لاحق	سمين	الرجز	حميد الأرقط	٣٠٩ ، ٢٩٧
				٣٣٤
إن هو	المجانين	المنسرح	غير معروف	١٦٣
أيها المنكح	يلتقيان	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة ، أو النعمان بن بشير	١٦١
بدينك	فاها	الوافر	قيس بن الملوح	١٤٥
وكم موطن	منهوي	الطويل	يزيد بن الحكم	٩٧ ، ٧
صبحنا	ذووها	الوافر	كعب بن زهير ، أو الكميت	١٢٩
لئن كان	باديا	الطويل	امرأة من بني عقيل	١٦٩
أعان	كافيا	الطويل	غير معروف	٤٢٢
قعيد كما	المناديا	الطويل	الفرزدق ، أو جرير	١٦٢

الصفحة	القائل	بحره	آخره	أول البيت
٤٢٢	سحيم عبد بني الحسحاس	الطويل	ناهيا	عميرة
		* * * *		
١١٩	زيد الخير	الطويل	رُضَا	أفي كل
٥٤	زيد الخير	الطويل	الكُلَى	وتركب

فهرس أنصافِ الأبيات وأجزائها

٣٩٠	= فديدُ	أتاني أنهم مزقون عرضي
٣٩٢	= البرد	أسرت عليه من الجوزاء سارية
٥٩	= السوانح	ألا رُبَّ من قلبي له الله ناصح
٥٨	= أبوان	ألا رُبَّ مولود
٦٦	= جلجل	ألا رُبَّ يومٍ لك منهن صالح
١٣	= زياد	ألم يأتيك والأنباء تنمي
١٠٤	= السوسُ	آليت حبَّ العراق الدهر أطعمه
١٥٧	= ذا نشب	أمرتك الخير
٢٤٣	= جارُ	إني لكل امرئٍ من جاره جار
٥٣	= بتوأم	بطل كأن ثيابه في سرحة
٢٩١	= ضروبُ	بكيت أنا اللأواء يحمد يومه
١٦٧	= مفائدُ	تألى ابن أوس حلقة ليردني
١٠٠	= مُطفِل	تصد وتبدي عن أسيل وتتقي
١٧٢	= صالي	حلفت لها بالله حلقة فاجر .. لناموا
٤٣٥	= أجنَّت	حنَّت نوار ولات هنّا حنت
٧١	= المهارُ	ربما الجامل المؤبّل فيهم
٧٢	= نجلاء	ربما ضربة بسيف صقيل
٤	= جلله	رسم دار وقفت في طلله
٢٩٢	= قزمُ	شم مهاوين أبدان
٢٩٢	= عاقرُ	ضروب بنصل السيف سوق سمانها
٤٣٣ ، ٤٣١	= أنعموا	العاطفون تحين ما من عاطفٍ
٢٨	= مجهل	غدت من عليه

٢٦	=	تصوّباً	فأصبحن لا يسألنني عن بمابه
٨٤	=	طبيبٌ	فإن تسألوني بالنساء فإنني
١٧٥ ، ١٥٨	=	أوصالي	فقلت يمين الله أبرح قاعداً
٤٧٦ ، ٤٧٤	=	عفانا	فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم
٤٧٦	=	وإعلان	فنعم مزكاً من ضاقت مذاهبه
٥٦	=	فقداني	فيا رب مكروب كررت وراءه
٥٦	=	تنفسا	
٦٤ ، ٦٣ ، ٥٦	=	تمثال	فيا ربَّ يومٍ قد لهوت وليلة
٣٨١ ، ٣٤٧ ، ٨٩	=	بيذبل	فيالك من ليل كأن نجومه
٣٣٢	=	المحلل	كبكر المقناة البياض بصفرة
٢٩٠	=	خميصُ	كلوا في بعض بطنكم تَعَفَّوا
٤٣٣ ، ٤٣١	=	الأهوال	لات هنّا ذكرى جُبيرة
٣١٩	=	النمرُ	لها متنتان خطّاتا
٣٤١	=	البرما	ليست من السود أعقاباً إذا انصرفت
٣٠٩	=	الشبكُ	مطرق ريش القوادم
٤١٥	=	رائعُ	مقالة أن قد قلت سوف أناله
٢٨٢	=	ينهضُ	هجوم عليها نفسه
٣١٩	=	أجدرُ	هما خطّتا إما إسارٌ ومنة
٢٧٠	=	رواهقهُ	والناس محتضرونه
٢٥٠	=	أطفالها	الواهب المائة الهجان وعبدها
٢٣٩	=	مجعلُ	وراكضة ما تستجن بجَنَّةٍ
١٠٧ ، ٣٣	=	ترتقي	ورحنا بكابن الماء
٣٠٣	=	الحنادسُ	ورمل كأوراق العذارى قطعته
٣١٣	=	أخرُ	وعين لها حدره بدره

١٨٤	= موسم	وقيم علينا بالسيوف والقنا
٩٧	= منهوي	وكم موطن لولاي طحت كما هوى
٣٤٧	= المحصب	ولله عيناً من رأى من تفرّق
١٢١	= واهجعي	يا ابنة عما
٩٠ ، ٤٨	= فاستراحوا	يا بؤس للحرب
٥١٥ ، ٥١٣	= كانا	يا حبذا جبل الريان من جبل
١١٤	= حرمانا	يا رب غابطنا
٣٠٩ ، ٢٩٦	= والجلس	يا صاح يا ذا الضامر العنس
٤٦٣	= من جار	يا لعنة الله والأقوام كلهم
٢٤٠	= والسمير	يا ما أميلح غزلانا شدن لنا

فهرس الأعلام ونحوها

الألف

آدم ، عليه السلام : ٥٥

بنو إياض (في شعر) : ٣٦٣ ، ٣٩١ ، ٣٩٣

أبان بن عبد الحميد اللاحقي ، أبو يحيى : ٢٨٧

إبراهيم بن السري ، أبو إسحاق الزَّجَّاج : ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٤٥ ، ٣٦٣ ،

٤٣٥ ، ٤٧٠ ، ٤٧٧

إبراهيم بن علي بن سلمة ، ابن هَرَمَة : ٩١ ، ١٤٥

إبراهيم بن محمد ابن ملكون ، أبو إسحاق : ١٨١ ، ٤٨٤

أحمد بن الحسين ، أبو الطيب ، المتنبى : ١٠٩

أحمد بن محمد النَّحَّاس ، أبو جعفر : ٢١٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٥

أحمد بن يحيى ، أبو العباس ثعلب : ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٥٨

أخزم (في شعر) : ٤٢٣

الأخطل = غياث بن غوث

الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن

الأزد : ٤٢١

إسحاق بن مرار الشيباني ، أبو عمرو : ٢٠

أبو إسحاق ابن ملكون = إبراهيم بن محمد

أسماء (في شعر) : ٤٦١

إسماعيل بن القاسم البغدادى ، أبو علي القالى : ١٥٢

الأسود بن يعفر ، أبو الجراح : ٤٦٠

أشهب بن عبد العزيز القيسي ، أبو عمرو : ٨٧

الأصمعي = عبد الملك بن قريب

ابن الأعرابي = محمد بن زياد ، أبو عبد الله

الأعشى الكبير = ميمون بن قيس

الأعلم = يوسف بن سليمان الشنتمري

الأعور الشنّي = بشر بن منقذ

بنو أقيش (في شعر) : ٣٥

أمامة (في شعر) : ١٥٢

امرؤ القيس = حندج بن حجر

أبو أمية بن المغيرة المخزومي : ٢٩٢

الأنباري = عبد الرحمن بن محمد ، أبو البركات

الأنباري = محمد بن القاسم ، أبو بكر

أهل البصرة = البصريون

أهل الحجاز : ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٥٠

ابن أوس (في شعر) : ١٦٥ ، ١٦٧

أيوب ، عليه السلام : ٤٩٠ ، ٤٩٢

الباء

ابن بابشاذ = طاهر بن أحمد ، أبو الحسن

ابن الباذش = علي بن أحمد بن خلف

الباهلي : ٤٩٤

بشنة (في شعر) : ٢٩

بجير بن عمرو بن عباد : ٤٩٣

البرج بن مسهر الطائي : ٥٧

أبو البركات = عبد الرحمن بن محمد الأنباري

بشر (في شعر) : ١٠٢، ٢٨

بشر البكري (في شعر) : ٣٢٧، ٢٦٣، ٢٦٢

بشر بن منقذ ، الأعور الشنّي : ٤٤٩

البصريون ، أهل البصرة : ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٢، ٥٣، ٧٥، ٩٤، ٩٦،

٩٧، ١٠٤، ١٢١، ١٣٧، ١٥١، ١٥٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٨٢، ٢٢٢، ٢٢٩،

٢٣١، ٢٧٨، ٣١٦، ٣٣٩، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٦١، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٩،

٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٥، ٤٤١، ٤٥٢، ٤٦٣

البغداديون : ٤٤

بكر (في شعر) : ٤٩٨

أبو بكر بن الأسود ، ابن شعوب : ٤٩٨

أبو بكر الأنباري = محمد بن القاسم

أبو بكر البطليوسي = عاصم بن أيوب

أبو بكر ، ابن دريد = محمد بن الحسن

أبو بكر السَّرَّاج = محمد بن السري

بكر بن محمد المازني ، أبو عثمان : ٨٢، ١٧٦، ٢٧٠، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٧،

بكر بن وائل (قبيلة) : ١٧٥

بيهس بن صهيب ، أبو المقدام : ٤١٣

التاء

بنو تميم : ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤١٤ ، ٤٢٧ ، ٤٤٠

الثاء

أبو ثروان (في شعر) : ٥٠٧

ثعلب = أحمد بن يحيى ، أبو العباس

أبو ثوبان (في شعر) : ١٦

الجيم

جار الله الزمخشري = محمود بن عمر

جبيرة (في شعر) : ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٣

جذام (في شعر) : ٢٢٠

الجرمي = صالح بن إسحاق ، أبو عمر

جرير بن عطية بن حذيفة : ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩

الجزولي = عيسى بن عبد العزيز ، أبو موسى

أبو جعفر النحاس = أحمد بن محمد

جمانا (في شعر) : ٤٥٦

ابن جني = عثمان بن جني ، أبو الفتح

الحاء

حارث (في شعر) : ١٤٥

الحارث بن عباد بن قيس : ٤٧١، ٤٩٣

الحارثيون (في شعر) : ٤١٧

الحجاج : ١٣٨

حرملة بن المنذر بن معد يكرب ، أبو زبيد الطائي : ٧٩، ٣٣٧

الحريري = القاسم بن علي بن محمد ، أبو محمد

حسان بن ثابت ، أبو الوليد : ٧٩، ٤٥٨

حسن (في شعر) : ٨، ٩٧

أبو الحسن = سعيد بن مسعدة ، الأخفش الأوسط

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، أبو علي ، الفارسي : ٢٠، ٣٩، ٦٢، ٦٤،

٦٥، ٦٧، ٧٣، ٧٤، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٤، ١٥٩، ١٧١، ١٨٤، ٢١٠، ٢٢٢،

٢٢٨، ٢٣٣، ٢٤٧، ٢٥٥، ٢٩٥، ٣١٢، ٣١٥، ٣٣٧، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٩٤،

٤٠٤، ٤٤٧، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٨٤، ٤٨٧، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥١٦، ٥١٩

أبو الحسن ابن بابشاذ = طاهر بن أحمد

أبو الحسن ابن الباذش = علي بن أحمد بن خلف

أبو الحسن ابن خروف = علي بن محمد بن علي

أبو الحسن الدَّبَّاج = علي بن جابر بن علي اللخمي

أبو الحسن الرُّمَّاني = علي بن عيسى بن علي

الحسن بن عبد الله السيرافي ، أبو سعيد ، القاضي : ٢١ ، ١٢٢ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٨٥ ، ٣٤٤ ، ٤٠٣ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ،
 ٤٥١ ، ٤٨٥ ، ٤٩٦ ، ٥٠٠ ، ٥١٩

أبو الحسن ابن عصفور = علي بن مؤمن

الحسن بن هانئ ، أبو نواس : ٤٧

حندج^(١) بن حجر الكندي ، امرؤ القيس : ٦٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٥ ، ١٥٨ ، ٢٥٤ ،
 ٣٣٢ ، ٤٢٤ ، ٤٣٦

أبو حنيفة = النعمان بن ثابت

الخاء

أم خالد (في شعر) : ٤٧٩

ابن خروف = علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن

خلف بن حيان الأحمر ، أبو محرز : ٧٥

الخليل بن أحمد الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن : ٦٧ ، ٧٠ ، ١٥٥ ، ١٧١ ، ٢٣٠ ،
 ٢٦٠ ، ٥١٥

خويلد آل عوف (في شعر) : ٤٧٣

خويلد بن خالد الهذلي ، أبو ذؤيب : ٢٨٢

الدال

دارم (في شعر) : ٤٤٠

الدَّبَّاج = علي بن جابر بن علي اللخمي ، أبو الحسن

(١) وقيل اسمه : عدي أو مليكة . ينظر : الشعر والشعراء ١ / ١١١ .

ابن دَرَسْتَوِيه = عبد الله بن جعفر

ابن دريد = محمد بن الحسن ، أبو بكر

الذال

أبو ذؤيب الهذلي = خويلد بن خالد

بنو ذبيان (في شعر) : ١٦٣ ، ١٧٣

الراء

رؤبة بن عبد الله العَجَّاج ، أبو الجَحَّاف : ١٦ ، ١٥٧

الراعي النميري = عبيد بن حصين ، أبو جندل

أبو رجاء العُطَاردي = عمران بن تيم

رزام (في شعر) : ٢٧٩

ابن رشد = محمد بن أحمد بن رشد ، أبو الوليد

الرَّمَّاح بن أبرد ، ابن مَيَّادة : ٢٣٦

الرُّمَّاني = علي بن عيسى بن علي ، أبو الحسن

ذو الرُّمَّة = غيلان بن عقبة ، أبو الحارث

الرُّندي = عمر بن عبد المجيد ، أبو علي

رَوْح (في شعر) : ٢٢٠

الزاي

زَبَّان^(١) بن العلاء بن عمار ، أبو عمرو : ٢٨٤ ، ٥١٩

(١) اختلف في اسمه . ينظر : بغية الوعاة ٢ / ٢٦١ .

أبو زبيد الطائي = حرملة بن المنذر

الزبيري (في شعر) : ٤١٢

الزجاج = إبراهيم بن السري ، أبو إسحاق

الزجاجي = عبد الرحمن بن إسحاق ، أبو القاسم

الزخشري = محمود بن عمر ، أبو القاسم ، جار الله

زهير بن أبي سُلمى : ٢٩٨

زياد بن معاوية ، النابغة الذبياني : ١٧ ، ١٧٣ ، ٣٣٢ ، ٣٩٠ ، ٤٢٣

السين

ساعدة بن جُوَيَّة الهذلي : ٢٨٨ ، ٤٩٥

سحيم ، عبد بني الحسحاس : ٤٢٢

ابن السراج = محمد بن السري ، أبو بكر

سعلاة : ١٥٢

بنو السعلاة : ١٥٣ ، ٤٦٤

أبو سعيد السيرافي = الحسن بن عبد الله ، القاضي

سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن ، الأخفش الأوسط : ٥ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٤٤ ، ٤٥ ،

٤٨ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،

٢٣١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ، ٣١٠ ، ٣٥٧ ، ٣٨٩ ، ٤١٨ ،

٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٧٣ ، ٤٨٤

ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق

ذو السلائق = عمرو بن يربوع

سلمى (في شعر) : ٤٦١

سلمة بن عاصم ، أبو محمد : ٤٥٨

سُلَيْمى (في شعر) : ٢٨٥

سليمان بن محمد ، أبو الحسين ، ابن الطراوة : ٣٩ ، ١٢٧ ، ١٤٨ ، ١٩٦ ،

١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٤١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٩

سهم بن حنظلة الغنوي : ٤٩٤

السهيلي = عبد الرحمن بن عبد الله ، أبو القاسم

سَوَّار (في شعر) : ١٨٠

سيبويه = عمرو بن عثمان بن قنبر : أبو بشر

ابن السيّد = عبد الله بن محمد ، أبو محمد

السيرافي = الحسن بن عبد الله ، أبو سعيد القاضي

الشين

الشافعي = محمد بن إدريس ، أبو عبد الله

شراحي (في شعر مرخم من شراحيل) : ٢٦٧

ابن شعوب = أبو بكر بن الأسود

الشلوبين = عمر بن محمد بن عمر

الشَّمَآخ = معقل بن ضِرَّار الغطفاني

الصاد

صالح بن إسحاق الجرّمي ، أبو عمر : ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٥٠٣

الصيمري = عبد الله بن علي ، أبو محمد

الطاء

طاهر بن أحمد بن بابشاذ ، أبو الحسن : ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،
١٥٧ ، ٣٦٨

طاهر بن الحسين المخزومي ، أبو محمد : ٢٧٥ ، ٢٧٧

ابن طاهر الخَدَبّ = محمد بن أحمد ، أبو بكر

الطبري = محمد بن جرير ، أبو جعفر

ابن الطراوة = سليمان بن محمد ، أبو الحسين

الطِرْمَاح بن حكيم الطائي : ٣٣٨

طريف بن مال (في شعر) : ٤٦٩

طفيل بن مالك ، فارس قرزل : ٢٣٧

ابن طلحة = محمد بن طلحة بن محمد

أبو الطيب المتني = أحمد بن الحسين

العين

عاصم بن أيوب البطليري ، أبو بكر : ٧٦ ، ٨٦ ، ٤٣٧

ابن عامر = عبد الله بن عامر ، أبو عمران

عامر بن عبد الله بن الجراح ، أبو عبيدة : ٤٣

أبو العباس (في شعر والمقصود الخليفة العباسي) : ٣٠٣

أبو العباس ثعلب = أحمد بن يحيى

العباس بن عبد المطلب : ١٢٧

أبو العباس المبرد = محمد بن يزيد

عبد بني الحسحاس = سحيم

عبد الرحمن بن إسحاق ، أبو القاسم الزَّجَّاجي : ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٧٦ ، ١٩٦ ،
١٩٩ ، ٢٢٩ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦

عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، أبو هريرة : ٥١

عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ، أبو القاسم : ٤٠ ، ١٥٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٦

عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، أبو البركات : ٩٦ ، ٩٧ ، ٢٠٩

عبد الله بن جعفر بن درستويه : ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٣٥٨ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥١

عبد الله بن ربيعة ، العجاج : ٣٣١ ، ٤٦١

عبد الله بن رواحة ، أبو محمد : ٧٩

عبد الله بن عامر ، أبو عمران : ٢٥٨

عبد الله بن علي الصيمري ، أبو محمد : ٢٠٠ ، ٢٣١ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٥٠٠

عبد الله بن عمر : ٤٥٦

عبد الله بن المبارك ، أبو محمد ، ابن المقفع : ٢٨٧

عبد الله بن محمد بن السيد ، أبو محمد ، البطليوسي : ٢٨٧ ، ٥٠٤

عبد الملك بن قريب ، الأصمعي : ١٠٥ ، ٢٤٤ ، ٢٨٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٣

عبيد (في شعر) : ٥٠٧

أبو عبيد = القاسم بن سلام

عُبيد بن حصين ، أبو جندل ، الراعي النميري : ٢٨٢

أبو عبيدة = مَعْمَر بن المثنى

أبو عبيدة ابن الجراح = عامر بن عبد الله

عثمان بن جني ، أبو الفتح : ٢٥٨ ، ٣٠٢ ، ٣٦٥ ، ٣٧٩ ، ٤٠٩ ، ٤٩٧ ، ٥١١

عثمان بن عفان : ٤٥٦ ، ٤٧١

أبو عثمان المازني = بكر بن محمد

العجاج = عبد الله بن روبة

عدي بن زيد العبادي ، أبو عمير : ٨٥ ، ٣٣٧

عروة بن الورد ، عروة الصعاليك : ٣٨٨

ابن عصفور = علي بن مؤمن ، أبو الحسن

الغطاردي = عمران بن تيم ، أبو رجاء

علقمة (في شعر) : ٣٤٧

علي بن أحمد بن خلف ، أبو الحسن ابن الباذش : ٢٧١ ، ٥٠٤

علي بن جابر بن علي اللخمي ، أبو الحسن الدباج : ٣٠١

علي بن حمزة ، أبو الحسن ، الكسائي : ٧١ ، ١٣٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ،

٢٤٤ ، ٣١٤ ، ٣٧٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٩ ، ٤٨٢ ، ٤٩٣ ، ٥٠٣

أبو علي الرندي = عمر بن عبد المجيد

أبو علي الشلوين = عمر بن محمد بن عمر

علي بن أبي طالب : ٤٤٠

علي بن عيسى بن علي الرماني ، أبو الحسن : ٢٣٣ ، ٣٣٩

أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد

أبو علي القالي = إسماعيل بن القاسم

علي بن مؤمن بن عصفور ، أبو الحسن : ٧٦ ، ٢٠٩ ، ٢٤٩ ، ٢٨٥ ، ٤١٨

علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن ، ابن خروف : ٢١ ، ٥٧ ، ٦٧ ، ٨١ ، ٩٨ ،

٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤٠٦

أبو علي الهَجَرِيّ = هارون بن زكريا

ابن عمر = عبد الله بن عمر

أبو عمر الجرْمِيّ = صالح بن إسحاق

عمر بن الخطاب ، أبو حفص ، الفاروق : ٤٣ ، ٣٦٤

عمر بن عبد العزيز : ٤٩٦

عمر بن عبد المجيد بن عمر الرُّنْدِيّ ، أبو علي : ٤٠

عمر بن محمد بن عمر الشلوّيين ، أبو علي : ٤٩ ، ٨٦ ، ٩٩ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ،

١٧٦ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٣٠٤ ، ٣٢٧ ، ٣٤٢ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ،

٤٣٥

عمران بن تيم ، أبو رجاء العُطَارْدِيّ : ٥٠٧

عمرة بنت رواحة : ٧٩

أبو عمرو الشيباني = إسحاق بن مرار

عمرو بن عثمان بن قنبر ، أبو بشر ، سيويه : ٢ ، ٥ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ،

٢٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ،

٨٠ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٣١ ،

١٣٤ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،

١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ،

٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ،

٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٥، ٣٠٢، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٨،
 ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٥٠، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٣، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٨٦،
 ٣٨٩، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤١٠، ٤١١، ٤١٤، ٤٢٦، ٤٣٢، ٤٣٣،
 ٤٣٨، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٧٣، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٦،
 ٤٩٧، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥١٥، ٥١٩

أبو عمرو بن العلاء = زَبَّان بن العلاء

عمرو بن محمد بن عمرو الليثي ، ابن الفرّج : ٨٧

عمرو بن معد يكرب ، أبو ثور : ٣٨٦، ٣٧٥

عمرو بن يربوع ، ذو السلائق : ١٥٠، ١٥١، ١٥٢

عميرة (في شعر) : ٤٢٢

عنزة بن شداد العبسي : ٥٣، ٥٠٨

عيسى عليه السلام : ٥٥

عيسى بن عبد العزيز الجزولي ، أبو موسى : ١٤، ٣٥، ١٠٨، ٢٠٢، ٢٠٩،
 ٢٤٤، ٢٥١، ٢٦١، ٢٧٣، ٢٩٣، ٣٢٢، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٨٠، ٤٣٨، ٤٥٢،
 ٤٨٤، ٤٨٨، ٥٠٠، ٥١٢، ٥١٥

عيسى بن عمر الثقفي ، أبو عمر : ٢٣٥، ٢٣٧

الفين

غضوب (في شعر) : ٤٩٥، ٥٢١

غياث بن غوث ، الأخطل : ٤٩٥

غيلان بن عقبة ، أبو الحارث ، ذو الرُّمّة : ٢٨٢، ٤٦٠

الفاء

الفارسي = الحسن بن أحمد ، أبو علي

أبو الفتح = عثمان بن جني

الفراء = يحيى بن زياد ، أبو زكريا

الفراهيدي = الخليل بن أحمد

ابن الفرج = عمرو بن محمد بن عمرو الليثي

الفرزدق = همام بن غالب

فزارة (في شعر) : ٣٥٤

الفضل بن قدامة ، أبو النجم العجلي : ١٢١

أبو فقفس الأسدي : ٤٥٥

ابن فورك = محمد بن الحسن الأصبهاني ، أبو بكر

القاف

أبو القاسم الزجاجي = عبد الرحمن بن إسحاق

القاسم بن سلام ، أبو عبيد : ٤٥٥

القاسم بن علي بن محمد الحريري ، أبو محمد : ٢٧٥ ، ٢٧٨

قريش : ١٦٠ ، ٤١٠

قفيرة (في شعر) : ١٨٥ ، ٢٠٦

قنبل = محمد بن عبد الرحمن ، أبو عمر

ابن قيس (في شعر) : ٤٢٩

قيس بن الخطيم : ٧٩

الكاف

الكسائي = علي بن حمزة ، أبو الحسن

كعب (في شعر) : ٤٢١

كعب بن زهير بن أبي سُلمى : ٣٦٨

بنو كليب (في شعر) : ٤٨٠

كليب بن ربيعة : ٤٩٣

الكميت بن زيد ، أبو المستهل : ٤٦٠

الكوفيون : ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦١ ، ٧٥ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٢١ ،
١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٧٢ ، ٢١٠ ، ٢٥٧ ، ٢٨٠ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،
٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ،
٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٢ ، ٤٥٨ ،

٤٦٣

ابن كيسان = محمد بن أحمد ، أبو الحسن

اللام

اللاحقي = أبان بن عبد الحميد ، أبو يحيى

لبيد بن ربيعة ، أبو عقيل : ١٧٩ ، ٢٨٤

ليلي (في شعر) : ٣٠ ، ١٤٥ ، ٣٨٧

الميم

المازني = بكر بن محمد ، أبو عثمان

مالك بن أنس ، أبو عبد الله : ٥٠ ، ٨٦

ماوي (في شعر) : ٤٥٣

المبرد = محمد بن يزيد ، أبو العباس

المتني = محمد بن الحسين ، أبو الطيب

مجاشع : ٣٧٦ ، ٣٨٦

المُحَلَّق (في شعر) : ١٧٧

محمد بن أحمد بن رشد ، أبو الوليد : ٥٢

محمد بن أحمد بن طاهر ، أبو بكر ، الخَدَب : ٩٨ ، ٢٣٧

محمد بن أحمد بن كيسان ، أبو الحسن : ١٥٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٦ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ،

٥١٠ ، ٥٠٤

محمد بن أحمد بن هشام اللخمي ، أبو عبد الله : ٢٧٧

محمد بن إدريس ، أبو عبد الله الشافعي : ٥٠

محمد بن جرير الطبري ، أبو جعفر : ٥٠

محمد بن الحسن بن دريد ، أبو بكر : ٤٠٣

محمد بن الحسن بن فُورَك ، أبو بكر : ١٠٩

محمد بن الحسن بن يعقوب بن مِقْسَم ، أبو بكر : ٢

محمد بن زياد ، أبو عبد الله ، ابن الأعرابي : ٢٦٧

محمد بن السَّرِّي ، أبو بكر السَّرَّاج : ٤٢ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٩ ،

٢٨١ ، ٣٧٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٦ ، ٤٤٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٨٢ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٦ ،

محمد بن طلحة بن محمد النحوي : ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ،
٢٥٤ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ ، ٣٢٣ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥ ، ٣٩٤ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٨٧

محمد بن عبد الرحمن ، أبو عمر ، قبل : ١٦٥

محمد بن عبد الله ، رسول الله ﷺ : ١ ، ٨١ ، ١٧٥

محمد بن القاسم ، أبو بكر الأنباري : ٤٥٨

محمد بن مسلمة ، أبو هشام المخزومي : ٨٦

محمد بن ميمون ، أبو بكر : ١٧٤

محمد بن يزيد ، أبو العباس ، المُبرّد : ٦ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٧٨ ،
٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،
٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٣١٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٧١ ، ٤١٠ ، ٤٣٦ ، ٤٤٧ ، ٤٧٦ ، ٤٧٩ ،
٤٨٤ ، ٤٩٣ ، ٤٩٦ ، ٥٢٢

محمود بن عمر الزمخشري ، أبو القاسم جار الله : ٢٠٩

المخزومي = طاهر بن الحسين ، أبو محمد

ابن مخلد الشاطبي : ١٧٤

المرّار بن سعيد الأسدي : ٣٢٧

مُرّة (في شعر) : ١٦٤

المُرّي (في شعر) : ٤٧٨

مزاحم العقيلي : ٤٠١

أبو مزادة (في شعر) : ٢٥٨

مَسْلَم (في شعر ، مرخم مسلمة) : ٤٦١

مُسْلَم بن الحَجَّاج القشيري ، أبو الحسين : ٥١

مُشْرِق (في شعر) : ٥٠٧

بنو معدّ (في شعر) : ٢٢٦

معقل بن ضِرَار الغطفاني ، الشَّمَّاخ : ٦٨ ، ٣٣٨

مَعْمَر بن المثنى التيمي ، أبو عبيدة : ١٠٥

ابن مِقْسَم = محمد بن الحسن بن يعقوب ، أبو بكر

ابن المقفّع = عبد الله بن المبارك

ابن ملكون = إبراهيم بن محمد ، أبو إسحاق

المُخَبِّل السَّعْدِي : ٢٣٨

المُهَلَّب بن أبي صفرة ، أبو سعيد : ٤١٣

موسى ، عليه السلام : ٢١٩

موسى (والمراد به الخليفة العباسي) : ٣٧٤

أبو موسى الجزولي = عيسى بن عبد العزيز

مَيّ (في شعر) : ٤٦٠

ابن مَيَّادة = الرَّمَّاح بن أبرد

ابن ميمون = محمد بن ميمون ، أبو بكر

ميمون بن قيس ، الأعشى الكبير : ٣١ ، ٦٤ ، ١٤٥ ، ٣١٦ ، ٤٣٠

النون

النابعة الذبياني = زياد بن معاوية

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، القارئ : ١٣٢

أبو النجم العجّلي = الفضل بن قدامة

ابن النَّحَّاس = أحمد بن محمد ، أبو جعفر

النعمان بن بشير : ٧٩

النعمان بن ثابت ، أبو حنيفة : ٥٠

النمر بن تولب : ٣٦٥

نوار (في شعر) : ٤٣٥

أبو نواس = الحسن بن هانئ

الهاء

هارون بن زكريا ، أبو علي ، الهجري : ٤٧٢

ابن هرمة = إبراهيم بن علي

أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر الدوسي

هشام (في شعر) : ٤٩٨

هشام بن أحمد الوقشي ، أبو الوليد : ٦٥

ابن هشام اللخمي = محمد بن أحمد ، أبو عبد الله

أبو هشام المخزومي = محمد بن مسلمة

هَمَّام بن غالب ، الفرزدق : ٤٠٢ ، ٤١٠

هند بنت النعمان : ٢٢٠

أم الهنيير (في شعر) : ٤٦٥

ابن هوبر (في شعر) = يزيد بن هوبر

الواو

أبو وجزة السعدي = يزيد بن عبيد

أبو الوليد الوُقْشي = هشام بن أحمد

الياء

يحيى بن زياد ، أبو زكريا ، الفرّاء : ٧ ، ١٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،

٢٤٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٨٧ ، ٤٥٨

ابن أبي يزيد (في شعر) : ١٠ ، ٩٩

يزيد بن عبيد ، أبو وجزة ، السعدي : ٤٥٦

يزيد بن هوبر : ٤١٧

يعقوب بن إسحاق ، أبو يوسف ، ابن السكّيت : ١٠٦ ، ١٧٨ ، ٣١٢

يوسف ، عليه السلام : ٩٢

يوسف بن سليمان الشنتمري ، أبو الحجاج ، الأعلام : ٤١٧

يونس بن حبيب ، أبو عبد الرحمن : ١٥١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧

فهرس الكتب المذكورة في المتن

الكتاب	الصفحة
الإنصاف لابن الأنباري	٢٠٩، ٩٦
الأوسط للأخفش	٦٩
الإيضاح للفارسي	٤٩٦، ٢٩٥
التذكرة للفارسي	٤٧٣، ٢٥٥، ٦٤
التعاليق للفارسي	٢١٠
التوطئة للشلوين	٢٧١، ٢٤٩، ٢١١، ٢٠٩، ١٤٤
الحماسة لابن الشجري	٧٢
شرح الإيضاح لابن طلحة	٢٠٩
شرح الجمل لابن عصفور	٢٤٩، ٢٠٩
صحيح مسلم	٥١
العين	١٥٢
الكتاب	٥٠٣، ٣٠٤، ٢٩٥، ٢٨٢، ٢٥٨، ٢١٠
الكراسة للجزولي	٢٠٩
المسائل الشيرازيات للفارسي	١٦٠، ١٥٩
المسائل الفقهية للزجاجي	٢٢٩
معاني القرآن للفراء	١٦٨
المفصل للزمخشري	٢٠٩
المقدمات الممهديات لابن رشد	٥٢
المقرب لابن عصفور	٢٠٩
نوادير الهجري	٤٧٢
النوادر لابن الأعرابي	٢٦٧

فهرس البلدان والمواضع ونحوها

- أم أوعال : ١٠
- البصرة : ٣٦ ، ٤١ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٧٧ ، ١٦٦ ، ١٨٢ ، ٢٢٩
- البيضتين : ١٦٢
- الحُبَيَّا : ٢٥
- الحجاز : ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٥٠
- الحجر (بكسر الحاء وفتحها) : ٣٩
- ذو المجاز : ١٢٦
- الرَّيَّان : ٥١٣ ، ٥١٥
- سَمْسَم : ٤٦١
- سيناء : ١٠٤
- الشام : ٤٣ ، ٢٩٢
- صنعاء : ٥٢١
- طيء : ١١٨ ، ١٣١
- عَثْر : ٣٦٨
- العراق : ٢٨ ، ١٠٢ ، ١٠٤
- فلج : ٤٧٩
- الكِرْمَلين : ٢٨٧
- الكوفة : ٣٦ ، ٤١ ، ٥٠
- مكة : ٤٠ ، ١٢٦
- منى : ٧٩ ، ٤٠١
- نُقْم : ٥٢١

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : المخطوطة :

- ١- شرح الجمل ، لأبي القاسم الزجاجي ، شرح ابن بابشاذ ، مصورة . معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى برقم ١٧٦ نحو ، عن المكتبة الظاهرية برقم ١٦٨٧ .
- ٢- شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد السيرافي ، مصورة الدكتور محمد الدغيزي عن نسخة دار الكتب برقم ١٣٧ نحو .
- ٣- الشيرازيات ، للفارسي ، مصورة معهد البحوث العلمية برقم ٦٧٦ عن مكتبة راغب باشا برقم ١٣٧٩ .
- ٤- المصباح في شرح ما اعتم من الإيضاح ، لابن يسعون ، مصورة معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى برقم ٩١٧ نحو ، عن مكتبة شهيد علي بتركيا برقم ٢٢٣١ .
- ٥- المنهاج الجلي في شرح مقدمة الجزولي ، لابن جعفر الأربلي ، مصورة معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى برقم ٨١٣ عن المكتبة السلیمانية بتركيا رقم ٣٤٥٠ .

ثانياً : المطبوعة :

- ١ - ائتلاف النصر في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة ، لعبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي ، ت/ طارق الجنابي ، عالم الكتب ، ط ١ ، سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- ٢ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، للبناء ، ت سنة ١١١٧ هـ تصحيح / علي محمد الضباع ، دار الندوة ، بيروت .
- ٣ - أخبار النحويين البصريين ، لأبي سعيد السيرافي ، ت/ محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، ط ١ ، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ٤ - الاختيارين ، صنعة الأخفش الأصغر ، ت/ د. فخر الدين قباوة ، مطبعة محمد هاشم الكتبي ، (من منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق) .
- ٥ - أدب الكاتب ، لابن قتيبة ، ت سنة ٢٧٦ هـ ، ت/ علي قاعور ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- ٦ - ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان ت سنة ٧٤٥ هـ ، ت/ رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط ١ ، سنة ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م .
- ٧ - إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، لبرهان الدين إبراهيم بن محمد ابن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية ، ت سنة ٧٦٧ هـ ، ت/ محمد عوض السهيلي ، مكتبة أضواء السلف ، ط ١ ، سنة ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م .
- ٨ - الأزهية في علم الحروف ، لعلي بن محمد الهروي ، ت/ عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م .
- ٩ - أساس البلاغة ، للزمخشري ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .
- ١٠ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لأبي عمر يوسف القرطبي ، ت سنة ٤٦٣ هـ ، ت/ علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط سنة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .

- ١١ - أسرار العربية ، لأبي البركات الأنباري ، ت/ فخر صالح قدارة ، دار الجليل ، ط ١ ، سنة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .
- ١٢ - إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، عبد الباقي اليماني ، ت سنة ٧٤٣ هـ ، ت/ عبد المجيد دياب ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط ١ ، سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- ١٣ - الاشتقاق ، لأبي بكر ابن دريد ، ت سنة ٣٢١ هـ ، ت/ عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، ط ٣ .
- ١٤ - الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر ، دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- ١٥ - إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، ت سنة ٢٤٤ هـ ، ت/ أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، ط ٤ .
- ١٦ - الأصمعيات ، لأبي سعيد عبد الملك الأصمعي ، ت سنة ٢١٦ هـ ، ت/ أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، ط ٣ .
- ١٧ - الأصنام ، هشام بن محمد بن السائب بن الكلبي ، ت/ د. محمد عبد القادر أحمد ، أحمد محمد عبيد ، مكتبة النهضة المصرية ، ودار الشباب للطباعة .
- ١٨ - الأصول في النحو ، لابن السراج ، ت سنة ٣١٦ هـ ، ت/ عبد المحسن الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، سنة ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .
- ١٩ - إعجاز القرآن ، للباقلاني ، ت سنة ٤٠٣ هـ ، ت/ السيد أحمد صقر ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف .
- ٢٠ - إعراب القرآن المنسوب للزجاج وهو للباقولي ، ت/ إبراهيم الأبياري ، القاهرة - دار الكتاب المصري ، بيروت - دار الكتاب اللبناني ، ط ٢ ، سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- ٢١ - الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١٤ ، سنة ١٩٩٩ م .

- ٢٢ - الأغاني ، لأبي فرج الأصبهاني ، الدار التونسية للنشر ، تونس سنة ١٩٨٣ م .
- ٢٣ - الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح ، لابن الطراوة ت ٥٢٨ هـ ، ت/ عياد الشبتي ، مكتبة دار التراث بمكة المكرمة ، ط ١ ، سنة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .
- ٢٤ - الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ، لأبي نصر الفارقي سنة ٤٨٧ هـ ، ت/ سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٣ ، سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ٢٥ - الاقتراح في علم أصول النحو ، للسيوطي ، ت سنة ٩١١ هـ ، تقديم / أحمد سليم الحمصي ، ومحمد أحمد قاسم ، ط ١ ، سنة ١٩٨٨ م .
- ٢٦ - الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، أبي محمد البطلوسي ، ت ٥٢١ هـ ، ت/ محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م .
- ٢٧ - الأمالي ، لأبي علي القالي ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، سنة ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .
- ٢٨ - أمالي السهيلي ، لأبي القاسم السهيلي ، ت سنة ٥٨١ هـ ، ت/ محمد إبراهيم البنا .
- ٢٩ - أمالي ابن الشجري ، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي ، ت ٥٤٢ هـ ، ت ودراسة/ محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- ٣٠ - أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد ، للشريف المرتضى ، ت سنة ٤٣٦ هـ ، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي .
- ٣١ - الأمالي النحوية ، لابن الحاجب ت سنة ٤٦٤ هـ ، ت/ هادي حسن حمودي ، عالم الكتب ، ط ١ ، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

- ٣٢ - الإمتاع والمؤانسة ، لأبي حيان التوحيدى ، تصحيح أحمد أمين ، وأحمد الزين المكتبة العصرية .
- ٣٣ - الأمثال ، أبي عبيد ، ت/ عبد المجيد قطامش ، منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، دار المأمون - دمشق .
- ٣٤ - إنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين القفطى ، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .
- ٣٥ - الانتصار لسيبويه على المبرد ، لابن ولاد ، ت سنة ٣٣٢ هـ ، ت/ زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، سنة ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .
- ٣٦ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات الأنباري ، ت سنة ٥٧٧ هـ ، ت/ محمد محي الدين ، دار الكفر .
- ٣٧ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام ت سنة ٧٦١ هـ ، ت/ محمد محي الدين ، المكتبة الفيصلية .
- ٣٨ - الإيضاح ، للفارسي ، ت سنة ٣٧٧ هـ ، ت/ كاظم بحر المرجان ، عالم الكتاب ، ط ٢ ، سنة ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .
- ٣٩ - إيضاح شواهد الإيضاح ، لأبي علي القيسي ، ت/ محمد حمود الدعجاني ، دار الغرب الإسلامي ، ط ١ ، سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م .
- ٤٠ - الإيضاح في شرح المفصل ، لابن الحاجب ، ت/ موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد .
- ٤١ - البحر المحيط ، لأبي حيان ، دار الفكر ، ط ٢ ، سنة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- ٤٢ - البداية والنهاية ، للحافظ ابن كثير ، ت سنة ٧٧٤ هـ ، دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- ٤٣ - البديع في علم العربية ، لأبي السعادات مجد الدين ابن الأثير ت ٦٠٦ هـ ، ت/ فتحي أحمد علي الدين ، وصالح حسين العايد ، سلسلة من التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، سنة ١٤٢٠ هـ / ١٤٢١ هـ .

- ٤٤ - البسيط في شرح جُمل الزجاجي ، لابن أبي الريع ت ٦٨٨ هـ ،
ت ودراسة / عياد بن عيد الثبتي ، دار الغرب الإسلامي ، ط ١ ، سنة
١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .
- ٤٥ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين السيوطي ،
ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، ط ٢ ، سنة ١٣٩٩ هـ /
١٩٧٩ م .
- ٤٦ - البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، لمجد الدين الفيروزابادي ،
ت ٨١٧ هـ ، ت/ محمد المصري ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ،
الكويت ، ط ١ ، سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- ٤٧ - بهجة المجالس ، لابن عبد البر القرطبي ، ت/ محمد مرسي الخولي ، دار
الكتب العلمية .
- ٤٨ - البيان والتبيين ، للجاحظ ، ت/ عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي
بالقاهرة ، ط ٤ ، سنة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .
- ٤٩ - تأويل مشكل القرآن ، لأبي محمد ابن قتيبة ، ت سنة ٢٧٦ هـ ،
ت/ السيد أحمد صقر ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط ٢ ، سنة
١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- ٥٠ - تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الزبيدي ، منشورات
دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان .
- ٥١ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، للحافظ أبي بكر البغدادي ، ت ٤٦٣ هـ ،
دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- ٥٢ - تاريخ الرسل والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تح/ محمد أبو
الفضل إبراهيم ، دار سويد ، بيروت ، لبنان .
- ٥٣ - تاريخ قضاة الأندلس ، أبو الحسن النباهي ، منشورات المكتب التجاري
للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت .

- ٥٤ - التبصرة والتذكرة ، لأبي محمد الصيمري من علماء القرن الرابع ،
ت/ فتحي أحمد علي الدين ، سلسلة من التراث الإسلامي ، جامعة أم
القرى ، ط ١ ، سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- ٥٥ - التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء العكبري ، ت سنة ٦١٦ هـ ،
ت/ محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، سنة ١٤١٩ هـ /
١٩٩٨ م .
- ٥٦ - التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البقاء العكبري ،
ت سنة ٦١٦ هـ ، ت/ عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة العبيكان ، ط ١ ،
سنة ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .
- ٥٧ - تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ،
للأعلم الشنتمري ، ت/ زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ،
ط ٢ ، سنة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م .
- ٥٨ - تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد ، لابن هشام ، ت سنة ٧٦١ هـ ،
ت/ عباس مصطفى الصالحي ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، سنة ١٤٠٦ هـ /
١٩٨٦ م .
- ٥٩ - تذكرة الحفاظ ، للإمام الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ ، دار إحياء التراث العربي ،
ت/ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي .
- ٦٠ - التصريح بمضمون التوضيح ، لخالد الأزهرى ، ت سنة ٩٠٥ هـ ، ت/
عبد الفتاح بحيري ، ط ١ ، سنة ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٢ م ، ١٤١٨ هـ ،
١٩٩٧ م .
- ٦١ - التعليقات والنوادر ، لأبي علي الهجري ، دراسة وتحقيق / د. حمود
عبد الأمير الحمادي ، دار الرشيد للنشر الجمهورية العراقية ، سنة ١٩٨٠ م .
- ٦٢ - التعليقة على كتاب سيويه ، لأبي علي الفارسي ، ت سنة ٣٧٧ هـ ،
ت/ عوض حمد القوزي ، مطبعة الأمانة ، ط ١ ، سنة ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ ،
١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .

- ٦٣ - تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ت سنة ٧٧٤ هـ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م .
- ٦٤ - التكملة ، لأبي علي الفارسي ، ت/ كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب ، ط ٢ ، سنة ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م .
- ٦٥ - التكملة لكتاب الصلة ، لابن الأبار ، نشره وصححه السيد عزت الحسيني مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، سنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م .
- ٦٦ - التمثيل والمحاضرة ، لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) ، ت/ عبد الفتاح الحلو ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .
- ٦٧ - تنقيح الأبواب في شرح غوامض الكتاب ، لابن خروف ، ت سنة ٦٠٩ هـ ، ت/ خليفة محمد بديري ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ الإسلامي ، ليبيا ، ط ١ ، سنة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .
- ٦٨ - تهذيب إصلاح المنطق ، للتبريزي ، ت سنة ٥٠٢ هـ ، ت/ فوزي عبد العزيز مسعود ، الهيئة المصرية ، سنة ١٩٨٦ م .
- ٦٩ - تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري ، ت سنة ٣٧٠ هـ ، ت/ عبد الله درويش ، الدار المصرية للتأليف والنشر .
- ٧٠ - توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي ، ت سنة ٧٤٩ هـ ، ت/ عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م .
- ٧١ - التوطئة ، لأبي علي الشلوين ، ت/ يوسف أحمد المطوع ، سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ٧٢ - ثلاثة كتب في الأضداد ، للأصمعي والسجستاني وابن السكيت ، نشرها أوغست هفتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- ٧٣ - ثمار الصناعة في علم العربية ، لأبي عبد الله الدينوري الملقب بالجليس ،
ت/ محمد بن خالد الفاضل ، سلسلة الرسائل الجامعية بجامعة الإمام محمد
ابن سعود الإسلامية .
- ٧٤ - ثمرات الأوراق ، لابن حجة الحموي (ت ٨٣٧ هـ) ، تح/ محمد أبو
الفضل إبراهيم ، مكتبة الخانجي بمصر ، ط ١ سنة ١٩٧١ م .
- ٧٥ - جامع البيان في تفسير القرآن ، لأبي جعفر الطبري ، ت سنة ٣١٠ هـ ،
دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، ط ٣ ، سنة ١٣٩٨ هـ /
١٩٧٨ م .
- ٧٦ - الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله القرطبي ، دار الكاتب العربي
للطباعة عن طبعة دار الكتب المصرية ، ط ٣ ، سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- ٧٧ - جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس ، لأبي عبد الله الحميدي ، ت سنة
٤٨٨ هـ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، سنة ١٩٦٦ م .
- ٧٨ - جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، لأبي زيد القرشي ، ت/ علي
محمد البجاوي ، دار نهضة مصر .
- ٧٩ - جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ت سنة ٤٥٦ هـ ، دار الكتب العلمية،
بيروت ، ط ١ ، سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- ٨٠ - جمهرة اللغة ، لابن دريد ، دار صادر ، بيروت .
- ٨١ - الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي ، ت/ فخر الدين قباوة ،
ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٤١٣ هـ /
١٩٩٢ م .
- ٨٢ - جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ، لعلاء الدين الإريلي ، ت/ حامد
أحمد نيل ، مكتبة النهضة المصرية ، سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

- ٨٣ - حاشية الصبان على شرح الأشموني ، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية .
- ٨٤ - الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ، ت/ عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط ٥ ، سنة ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .
- ٨٥ - حجة القراءات ، لابن زنجلة ، ت/ سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٦٢ م .
- ٨٦ - الحديث النبوي في النحو العربي ، للدكتور محمود فجّال ، نادي أبيها الأدبي شركة العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- ٨٧ - الحلل في إصلاح الخلل في كتاب الجمل ، لابن السيد البطليوسي ، ت/ سعيد عبد الكريم سعودي . بدون تاريخ .
- ٨٨ - الحلل في شرح أبيات الجمل ، لابن السيد البطليوسي ، ت/ مصطفى إمام ، مطبعة الدار المصرية ، ط ١ ، سنة ١٩٧٩ م .
- ٨٩ - الحماسة ، للبحري ، نقله وضبطه وعلق عليه كمال مصطفى ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ط ١ ، سنة ١٩٢٩ م .
- ٩٠ - الحماسة البصرية ، البصري ، ت/ مختار الدين أحمد ، عالم الكتب ، ط ٣ ، سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- ٩١ - الحماسة الشجرية ، ت/ عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، سنة ١٩٧٠ م .
- ٩٢ - الحيوان ، للجاحظ ، ت/ عبد السلام هارون ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط ٢ .
- ٩٣ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر البغدادي ، ت ١٠٩٣ هـ ، ت/ عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، بالقاهرة ، ط ٣ ، سنة ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .

- ٩٤ - الخصائص ، لابن جني ، ت/ محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ٩٥ - درة الغواص في أوهام الخواص ، للحريري ، سنة ٥١٦ هـ ، ت/ الشريف عبد الله البركاتي ، المكتبة الفيصلية ، ط ١ ، سنة ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .
- ٩٦ - الدرر اللوامع على هَمْعِ الهوامع شرح جمع الجوامع ، أحمد الشنقيطي ، ت ١٣٣١ هـ ، وضع الحواشي محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، سنة ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م .
- ٩٧ - دمية القصر وعُصْرَة أهل العصر ، لأبي الحسن الباخرزي ت ٤٦٧ هـ ، ت/ عبد الفتاح الحلو ، دار الفكر العربي .
- ٩٨ - الديباج المذهب في أعيان المذهب ، لابن فرحون ، ت/ محمد الأحمد أبو النور ، دار التراث ، القاهرة .
- ٩٩ - ديوان إبراهيم الصولي (ضمن الطرائف الأدبية) ، تصحيح عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ١٠٠ - ديوان إبراهيم بن هرمة ، ت/ محمد جبار المعيد ، مطبعة الآداب بالنجف ، سنة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- ١٠١ - ديوان الأسود بن يعفر ، صنعة نوري حمودي القيسي ، وزارة الثقافة والإعلام ، العراق .
- ١٠٢ - ديوان الأعشى الكبير ، شرح وتعليق محمد محمد حسين ، المكتب الشرقي للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .
- ١٠٣ - ديوان امرئ القيس ، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة .
- ١٠٤ - ديوان تأبط شراً وأخباره ، جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار شاعر ، دار الغرب الإسلامي ، ط ١ ، سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

- ١٠٥ - ديوان جران العود النميري ، شرح وتحقيق كارين . صادر ، دار صادر ، ط ١ ، سنة ١٩٩٩ م ، بيروت .
- ١٠٦ - ديوان جرير ، دار صادر ، ودار بيروت ، بيروت سنة ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م .
- ١٠٧ - ديوان جميل ، جمع وتحقيق وشرح حسين نصار ، مكتبة مصر .
- ١٠٨ - ديوان حسان بن ثابت ، ت/ سيد حنفي حسنين ، دار المعارف، القاهرة.
- ١٠٩ - ديوان ابن الدمينية ، صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب ، ت/ أحمد راتب النفاح ، مكتبة دار العروبة القاهرة .
- ١١٠ - ديوان الراعي النميري ، جمعه وحققه راينهت فايرت ، سلسلة يصدرها المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت ، سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م .
- ١١١ - ديوان ذي الرُّمّة ، ت/ عبد القدوس أبو صالح ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- ١١٢ - ديوان زهير بن أبي سلمى ، صنعة أبي العباس ثعلب ، ت/ فخر الدين قباوة ، دار الفكر بدمشق ، ودار الفكر المعاصر ببيروت ، ط ٢ ، سنة ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .
- ١١٣ - ديوان شعر المتلمس الضبعي ، تحقيق وشرح وتعليق حسن كامل الصيرفي ، معهد المخطوطات العربية ، سنة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
- ١١٤ - ديوان الشماخ ، ت/ صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر .
- ١١٥ - ديوان الصَّمّة بن عبد الله القشيري ، جمعه وحققه عبد العزيز محمد الفيصل ، النادي الأدبي بالرياض ، سنة ١٤٠١ هـ / سنة ١٩٨١ م .
- ١١٦ - ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعلام الشنتمري ، ت/ درية الخطيب ، ولطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

- ١١٧ - ديوان الطرماح ، ت/ عزة حسن ، وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ، سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
- ١١٨ - ديوان الطفيل الغنوي ، ت/ محمد عبد القادر أحمد ، دار الكتاب الجديد ، ط ١ ، سنة ١٩٦٨ م .
- ١١٩ - ديوان عامر بن الطفيل ، رواية أبي بكر الأنباري ، دار صادر ، ودار بيروت سنة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .
- ١٢٠ - ديوان العباس بن مرداس السلمي ، جمعه وحققه يحيى الجبوري ، وزارة الثقافة والإعلام بالعراق ، سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
- ١٢١ - ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، ت/ وشرح محمد يوسف نجم ، دار صادر ، ودار بيروت ، سنة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٨ م .
- ١٢٢ - ديوان العجاج ، رواية الأصمعي وشرحه ، ت/ عزة حسن ، مكتبة دار الشرق ، بيروت ، وت/ عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة أطلس ، دمشق .
- ١٢٣ - ديوان عدي بن زيد العبادي ، حققه وجمعه ، محمد جبار المعيد ، شركة دار الجمهورية للنشر والطباعة ، بغداد ، سنة ١٩٦٥ م .
- ١٢٤ - ديوان العرجي ، جمعه وحققه وشرحه سجع جميل الجبيلي ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٩٩٨ م .
- ١٢٥ - ديوان علقمة الفحل ، ت/ لطفي الصقال ، ودرة الخطيب ، دار الكتاب العربي ، بحلب ، ط ١ ، سنة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- ١٢٦ - ديوان علي بن الجهم ، تحقيق خليل مردم بك ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ٢ بدون تاريخ .
- ١٢٧ - ديوان عمر بن لجأ التميمي ، ت/ يحيى الجبوري ، الكويت دار القلم ، الطبعة ٣ ، سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

- ١٢٨ - ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، صنعه هاشم الطعان ، وزارة الثقافة والإعلام بالعراق (ضمن سلسلة كتب التراث) .
- ١٢٩ - ديوان عنزة ، ت/ محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي ، سنة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
- ١٣٠ - ديوان الفرزدق ، شرحه وضبطه وقدم له علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، وديوان الفرزدق ، دار صادر ، ودار بيروت ، سنة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .
- ١٣١ - ديوان القتال الكلابي ، حققه وقدم له إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م .
- ١٣٢ - ديوان القطامي ، ت/ إبراهيم السامرائي ، وأحمد مطلوب ، بيروت ، ١٩٦٠ م .
- ١٣٣ - ديوان قيس بن الخطيم ، د/ ناصر الدين الأسد ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- ١٣٤ - ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت ، جمع وتحقيق حسن باجودة ، مكتبة التراث ، القاهرة .
- ١٣٥ - ديوان كعب بن مالك ، دراسة وتحقيق سامي مكّي العاني ، منشورات مكتبة النهضة ببغداد ، ط ١ ، سنة ١٣٨٦ هـ / ١٩٩٦ م .
- ١٣٦ - ديوان ليلي الأخيلى ، جمع وتحقيق وشرح خليل العطية وجيل العطية ، دار الجمهورية ، بغداد ، ط ١ ، سنة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦١ م .
- ١٣٧ - ديوان مجنون ليلى ، جمع وتحقيق وشرح عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة مصر .
- ١٣٨ - ديوان النابغة الذبياني ، جمع وتحقيق وشرح الشيخ / محمد الطاهر ابن عاشور ، الشركة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، سنة ١٩٧٦ م .

- ١٣٩ - ديوان أبي النجم العجلي ، صنعه وشرحه علاء الدين أغا ، النادي الأدبي بالرياض ، سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م ، ونسخة أخرى ، ت/ سجع الجبيلي ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٩٩٨ م .
- ١٤٠ - ديوان أبي نواس ، حققه وضبطه وشرحه / أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .
- ١٤١ - ديوان الهذليين ، نسخة مصورة عن دار الكتب ، سنة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .
- ١٤٢ - الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، لأبي عبد الله المراكشي ، القسم الأول ، ت/ محمد بن شريفة ، وبقية السفر الرابع والسفر الخامس والسادس ، ت/ إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .
- ١٤٣ - رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للمالقي ، ت سنة ٧٠٢ هـ ، ت/ أحمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ١٤٤ - الروض الأنف ، أبو القاسم السهيلي ، المطبعة الجمالية سنة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ هـ ، وت/ طه عبد الرؤوف سعد ، دار المعرفة سنة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- ١٤٥ - الزاهر في معاني كلمات الناس ، لأبي بكر الأنباري ، ت سنة ٣٢٨ هـ ، ت/ حاتم صالح الضامن ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، سنة ١٣٩٩ / ١٩٧٩ م .
- ١٤٦ - زهر الآداب وثمر الألباب ، للحصري القيرواني ، ت/ علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، ط ٢ .
- ١٤٧ - الزهرة ، لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني ، ت/ إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط ٢ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م .

- ١٤٨ - سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، ت/ حسن هنداوي ، دار القلم
بدمشق ، ط ١ ، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ١٤٩ - سفر السعادة وسفير الإفادة ، للسخاوي ت سنة ٦٤٣ هـ ، ت/ محمد
أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة ١٤٠٣ هـ /
١٩٨٣ م .
- ١٥٠ - سبط اللآلي ، لأبي عبيد البكري ، ت/ عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة
التأليف والترجمة والنشر ، سنة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م .
- ١٥١ - سنن الترمذي ، ت/ أحمد محمد شاكر ، مطبعة مصطفى الحلبي ، ط ١ ،
سنة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .
- ١٥٢ - سنن أبي داود ، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس ، وعادل السيد ، دار
الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، سنة ١٣٨٨ هـ /
١٩٦٩ م .
- ١٥٣ - السنن الكبرى ، للبيهقي ت سنة ٤٥٨ هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف
العثمانية بجيدر أباد الدكن ، الهند ، سنة ١٣٥٢ هـ ، دار صادر .
- ١٥٤ - سنن ابن ماجه ، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد ، ت/ محمد فؤاد
عبد الباقي ، دار سحنون ودار الدعوة تونس ، ط ٢ ، سنة ١٤١٣ هـ /
١٩٩٢ م .
- ١٥٥ - سير أعلام النبلاء ، للحافظ الذهبي ، دار المعارف ، القاهرة ، سنة
١٩٦٢ م .
- ١٥٦ - شرح أبيات سيويه ، لأبي جعفر النحاس ، ت سنة ٣٣٨ هـ ، ت/ زهير
غازي زاهد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- ١٥٧ - شرح أبيات سيويه ، لأبي محمد السيرافي ، ت سنة ٣٨٥ هـ ، ت/
محمد علي سلطاني ، دار المأمون للتراث ، دمشق ولبنان ، ١٩٧٩ م .

- ١٥٨ - شرح أبيات سيويه ، لابن السيرافي ، ت/ محمد الريح هاشم ، دار الجليل ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .
- ١٥٩ - شرح أبيات مغني اللبيب ، صنفه عبد القادر البغدادي ، ت/ عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق منشورات دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط ١ ، سنة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م ، والجزء ٨ ، ط ١ ، سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ١٦٠ - شرح أشعار الهذليين ، صنعة أبي سعيد السكري ، ت/ عبد الستار أحمد فراج ، ومحمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة .
- ١٦١ - شرح الأشعار الستة الجاهلية ، الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسي ، ت/ ناصيف سليمان عواد ، الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والفنون ، سنة ١٩٧٩ م .
- ١٦٢ - شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك ، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه/ حسن حمد ، إشراف/ إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، سنة ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .
- ١٦٣ - شرح التسهيل ، لابن مالك سنة ٦٧٢ هـ ، ت/ عبد الرحمن السيد ، ومحمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر ، ط ١ ، سنة ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .
- ١٦٤ - شرح الرضي على الكافية ، ت/ يوسف حسن عمر .
- ١٦٥ - شرح الزرقاني على موطأ مالك ، دار المعرفة ، لبنان ، سنة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- ١٦٦ - شرح القصائد التسع المشهورات ، صنعة / أبي جعفر النحاس ، ت/ أحمد خطاب ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الحكومة بغداد ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

- ١٦٧ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لأبي بكر الأنباري ، ت سنة ٣٢٨ هـ ، ت/ عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط ٣ .
- ١٦٨ - شرح الكافية الشافية ، لابن مالك ، ت/ عبد المنعم أحمد هريدي ، من سلسلة التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ط ١ ، سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- ١٦٩ - شرح اللّمع ، ابن برهان العُكبري ، ت ٤٥٦ هـ ، ت/ الدكتور فائز فارس ، السلسلة التراثية ، ط ١ ، سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- ١٧٠ - شرح اللمع في النحو ، للواسطي الضير ، ت/ رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، ط ١ ، سنة ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .
- ١٧١ - شرح المفصل ، لابن يعيش ، ت سنة ٦٤٣ هـ ، عالم الكتب ، بيروت .
- ١٧٢ - شرح المقدمة الجزولية الكبير ، لأبي علي الشلوين ، ت ٦٥٤ هـ ، ت/ تركي سهو العتيبي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ١ ، سنة ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م .
- ١٧٣ - شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب ، لابن الحاجب ، ت/ جمال عبد العاطي مخيمر أحمد ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ط ١ ، سنة ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .
- ١٧٤ - شرح المقدمة المحسبة ، لابن بابشاذ ، ت/ خالد عبد الكريم ، الطبعة الأولى ١٩٧٦ م ، المطبعة العصرية الكويت .
- ١٧٥ - شرح جمل الزجاجي ، لأبي الحسن ابن خروف ، ت سنة ٦٠٩ هـ ، ت/ سلوى محمد عمر عرب ، سلسلة الرسائل العلمية الموصى بطبعتها ٢٢ ، جامعة أم القرى ، سنة ١٤١٩ هـ .
- ١٧٦ - شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور ، ت سنة ٦٦٩ هـ ، ت/ صاحب أبو جناح ، عالم الكتب ، ط ١ ، سنة ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م .

- ١٧٧ - شرح جمل الزجاجي ، لابن هشام الأنصاري ، ت سنة ٧٦١ هـ ، ت / علي محسن مال الله ، عالم الكتب ، ط ٢ ، سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- ١٧٨ - شرح ديوان الحماسة ، للتبريزي ، ت / محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .
- ١٧٩ - شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ، نشر / أحمد أمين ، وعبد السلام هارون ، دار الجليل ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .
- ١٨٠ - شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ، محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط ٢ ، سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
- ١٨١ - شرح ديوان كعب بن زهير ، صنعة أبي سعيد السكري ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م ، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة .
- ١٨٢ - شرح ديوان ليبد بن ربيعة العامري ، ت / إحسان عباس ، وزارة الإعلام ، الكويت ، سنة ١٩٨٤ م .
- ١٨٣ - شرح ديوان المتنبي ، وضع عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .
- ١٨٤ - شرح شافية ابن الحاجب ، للرضي ، ت سنة ٦٨٦ هـ ، ت / محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محي الدين ، دار الكتب العلمية ، سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- ١٨٥ - شرح شواهد الإيضاح ، لعبد الله بن بري ، ت سنة ٥٨٢ هـ ، ت / عيد مصطفى درويش ، مجمع اللغة العربية بمصر ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ١٨٦ - شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر .

- ١٨٧ - شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، لابن مالك ، ت سنة ٦٧٢ هـ ، ت /
عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة العالي ببغداد ، سنة ١٣٩٧ هـ /
١٩٧٧ م .
- ١٨٨ - شرح عيون كتاب سيويه ، لأبي نصر هارون القرطبي ، ت سنة ٤٠١ هـ
ت / عبد ربه عبد اللطيف ، ط ١ ، سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- ١٨٩ - شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ت سنة ٧٦١ هـ ، ت /
محمد محي الدين ، المكتبة العصرية ، ط ٢ ، سنة ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .
- ١٩٠ - شرح كتاب سيويه ، لأبي سعيد السيرافي ، ت سنة ٣٦٨ هـ ، ت /
رمضان عبد التواب ، ومحمود فهمي حجازي ، ومحمد هاشم عبد الدايم ،
وفهمي أبو الفضل ، دار الكتب المصرية ، سنة ١٩٨٦ م ، ١٩٩٠ م ،
١٩٩٨ م ، ٢٠٠١ م .
- ١٩١ - شرح كتاب سيويه ، لعلي بن عيسى الرماني ، ت سنة ٣٨٤ هـ ،
ت / محمد إبراهيم يوسف شيبه ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، سنة
١٤١٤ - ١٤١٥ هـ ، تحت إشراف د / أحمد مكي الأنصاري .
- ١٩٢ - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، لأبي أحمد الحسن العسكري ،
ت سنة ٣٨٢ هـ ، ت / عبد العزيز أحمد ، شركة مصطفى البابي الحلبي ،
ط ١ ، سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .
- ١٩٣ - شرح معاني الآثار ، لأبي جعفر أحمد الطحاوي ، ت سنة ٣٢١ هـ ،
ت / محمد زهري النجار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة ١٣٩٩ هـ /
١٩٧٩ م .
- ١٩٤ - شرح ملححة الإعراب ، للحريري ، ت سنة ٥١٦ هـ ، ت / أحمد محمد
قاسم ، مكتبة دار التراث ، ط ٣ ، سنة ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م .

- ١٩٥ - شروح سقط الزند ، ت/ مصطفى السقا ، عبد السلام هارون ، عبد الرحيم محمود إبراهيم الإياري حامد عبد المجيد .
- ١٩٦ - شعر الأحوص بن محمد الأنصاري ، جمع وتحقيق إبراهيم السامرائي ، مطبعة النعمان ، النجف سنة ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٩ م .
- ١٩٧ - شعر الأخطل ، صنعه السكري ، ت/ فخر الدين قباوة ، دار الأصمعي بحلب .
- ١٩٨ - شعر الأشهب بن رميلة (ضمن شعراء أميون) ، جمع نوري القيسي ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، ط ١ ، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ١٩٩ - شعر حارثة بن بدر الغداني ، ضمن مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٢٥ ، سنة ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م .
- ٢٠٠ - شعر خفاف بن ندبة السلمي ، جمعه وحققه نوري حمودي القيسي ، مطبعة المعارف ببغداد .
- ٢٠١ - شعر أبي زيد الطائي (ضمن شعراء إسلاميون) ، جمع نوري القيسي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- ٢٠٢ - شعر زهير بن أبي سلمى ، صنعة الأعلام الشنتمري ، ت/ فخر الدين قباوة دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة ٣ ، سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ٢٠٣ - شعر زيد الخير الطائي (ضمن شعراء إسلاميون) ، جمع نوري حمودي القيسي ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، ط ٢ ، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .
- ٢٠٤ - شعر سويد بن كراع العكلي ، جمع حاتم الضامن في مجلة المورد ، مج ٨ ، عدد ١ ، سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- ٢٠٥ - شعر ضمرة بن ضمرة النهشلي ، ضمن مجلة المورد ، مج ١٠ ، عدد ٢ ، سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

- ٢٠٦ - شعر عبدة بن الطبيب ، جمع يحيى الجبوري ، دار التربية ، سنة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- ٢٠٧ - شعر عمرو بن أحمد الباهلي ، جمعه وحققه / حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ٢٠٨ - شعر الكميت بن زيد ، جمع وتقديم داود سلوم ، مكتبة الأندلس ، بغداد سنة ١٩٦٩ م .
- ٢٠٩ - شعر الكميت بن معروف الأسدي ، جمع حاتم صالح الضامن (ضمن مجلة المورد ، مج ٤ ، الجزء ٤ ، سنة ١٩٧٥ م .
- ٢١٠ - شعر المرار بن سعيد الفقعسي ، ضمن مجلة المورد ، مج ٢ ، عدد ٢ ، سنة ١٣٩٣ هـ .
- ٢١١ - شعر مزاحم العقيلي ، ضمن مجلة معهد المخطوطات ، مج ٢٢ ، الجزء ١ ، سنة ١٩٧٦ م .
- ٢١٢ - شعر ابن ميادة ، جمعه وحققه حنا جميل حداد ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- ٢١٣ - شعر النابغة الجعدي ، جمع عبد العزيز رباح ، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق ، ط ١ ، سنة ١٣٨٤ هـ ، ١٩٦٤ م .
- ٢١٤ - شعر النعمان بن بشير الأنصاري ، حققه وقدم له / يحيى الجبوري ، دار القلم ، الكويت ، ط ٢ ، سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م .
- ٢١٥ - شعر النمر بن تولب ، صنعة: د/ نوري القيسي ، مطبعة المعارف - بغداد .
- ٢١٦ - الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، ت/ أحمد محمد شاكر ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٩٧٧ م ، دار التراث العربي للطباعة .
- ٢١٧ - شعراء إسلاميون ، د/ نوري حمودي القيسي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة الحديثة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .

- ٢١٨ - شعراء طيء وأخبارها ، جمع وتحقيق ودراسة وفاء فهمي السنديوني ، دار العلوم للطباعة والنشر ، سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- ٢١٩ - شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، لأبي عبد الله السلسيلي ، ت سنة ٧٧٠ هـ ، ت/ الشريف عبد الله البركاتي ، المكتبة الفيصلية ، ط ١ ، سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- ٢٢٠ - شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك ، ت/ محمد فؤاد عبد الباقي ، عالم الكتب ، ط ٣ ، سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- ٢٢١ - الصاحبي ، لأبي الحسين ابن فارس ، ت سنة ٣٩٥ هـ ، ت/ السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي ، القاهرة .
- ٢٢٢ - الصاهل والشاحج ، لأبي العلاء المعري ، ت/ عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) ، دار المعارف بمصر ، سنة ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .
- ٢٢٣ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ، ت/ أحمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي بمصر .
- ٢٢٤ - صحيح ابن خزيمة ، ت/ محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ٢٢٥ - صحيح البخاري ، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، ضبط وترقيم وتخريج وفهرسة مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، واليمامة ، دمشق - بيروت ، ط ٥ ، سنة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م .
- ٢٢٦ - صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، سنة ٢٦١ هـ ، ت/ محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي سنة ٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

٢٢٧ - صفة الصفة ، لابن الجوزي ، ت سنة ٥٩٨ هـ ، ت/ محمود فاخوري ،
ومحمود رواس قلعه جي ، دار الوعي بجلب ، ط ١ ، سنة ١٣٩٣ هـ ،
١٩٧٣ م .

٢٢٨ - الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية ، لتقي الدين إبراهيم بن الحسين
المعروف بالنيلي من علماء القرن السابع الهجري ، ت/ محسن بن سالم
العميري ، سلسلة من التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، ط ١ ، سنة
١٤٢٠ هـ .

٢٢٩ - الصلة ، لابن بشكوال ، ت سنة ٥٧٨ هـ ، ت/ الدار المصرية للتأليف
والترجمة ، سنة ١٩٦٦ م .

٢٣٠ - الصنائع ، لأبي هلال العسكري ، ت/ علي البجاوي ومحمد أبو الفضل
إبراهيم ، دار الفكر العربي ، ط ٢ .

٢٣١ - ضرائر الشعر ، لابن عصفور ، ت/ السيد إبراهيم محمد ، ط ٢ ، سنة
١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

٢٣٢ - ضرورة الشعر ، لأبي سعيد السيرافي ، ت/ رمضان عبد التواب ، دار
النهضة العربية ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٢٣٣ - طبقات الشعراء ، لابن المعتز ، ت/ عبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف
مصر ، الطبعة الثالثة .

٢٣٤ - طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي ، ت/ محمود محمد شاكر ،
دار المدني بجدة .

٢٣٥ - الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، دار صادر ، ودار بيروت ، سنة ١٣٨٠ هـ /
١٩٦٠ م .

٢٣٦ - الطبقات الكبرى ، للسبكي ، ت/ عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي ،
ط ١ ، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه ، سنة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .

- ٢٣٧ - طبقات النحويين واللغويين ، أبو بكر محمد الزبيدي الأندلسي ، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف مصر .
- ٢٣٨ - ابن طلحة النحوي ، لعياذ بن عيد الثبيتي ، دار التراث ، ط ١ ، سنة ١٤١٩ هـ .
- ٢٣٩ - أبو العتاهية : أشعاره وأخباره ، ت/ شكري فيصل ، مكتبة دار الملاح ، دمشق .
- ٢٤٠ - العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، ت/ محمد سعيد العريان ، دار الفكر .
- ٢٤١ - أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع ، حمد الجاسر ، منشورات دار الإمامة ، للبحث والترجمة والنشر ، الرياض .
- ٢٤٢ - عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .
- ٢٤٣ - غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب ، جمعه وشرحه / محمد خليل الخطيب ، سنة ١٩٥٠ م ، (وجمع وتحقيق محمد التونجي ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ط ١ ، سنة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م) .
- ٢٤٤ - غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، سنة ٨٨٣ هـ ، عني بنشره برجستراسر ، ط ٣ ، سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، دار الكتب العلمية ، لبنان .
- ٢٤٥ - غريب الحديث ، لأبي الفرج بن الجوزي ، ت سنة ٥٩٧ هـ ، ت/ عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ٢٤٦ - غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ، ت سنة ٢٢٤ هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن ، الهند سنة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .

- ٢٤٧ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ، ت سنة ٨٥٢ هـ ، ت/ عبد القادر شيبه الحمد ، ط ١ ، سنة ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م .
- ٢٤٨ - الفرق بين الحروف الخمسة الظاء والضاد والذال والسين والصاد ، ابن السيد البطليوسي ، ت/ عبد الله الناصير ، دار المأمون للتراث ، ط ١ ، سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- ٢٤٩ - فصل المقال ، للبكري ، ت/ إحسان عباس ، وعبيد المجيد عابدين ، دار الأمانة ، ومؤسسة الرسالة ، سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ٢٥٠ - الفصول الخمسون ، لابن معطي ، ت سنة ٦٢٨ هـ ، ت/ محمود الطناحي ، مكتبة عيسى البابي .
- ٢٥١ - الفهرست ، للنديم ، ت/ رضا ، دار المسيرة ، ط ٣ ، سنة ١٩٨٨ م .
- ٢٥٢ - في أصول النحو ، سعيد الأفغاني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ٢٥٣ - الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد ، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، ط ١ ، سنة ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .
- ٢٥٤ - كتاب الإبدال ، لابن السكيت ، ت/ حسين محمد محمد شرف ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، سنة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- ٢٥٥ - كتاب الإقناع في القراءات السبع ، لأبي جعفر ابن الباذش ، ت سنة ٥٤٠ هـ ، ت/ عبد المجيد قطامش ، سلسلة من التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ط ١ ، سنة ١٤٠٣ هـ .
- ٢٥٦ - كتاب الجمل في النحو ، لأبي القاسم الزجاجي ، ت/ علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، ط ٥ ، سنة ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .
- ٢٥٧ - كتاب حروف المعاني ، صنفه / أبو القاسم الزجاجي ، ت سنة ٣٤٠ هـ ، ت/ د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ودار الأمل ، الطبعة الثانية ، سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

- ٢٥٨ - كتاب السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، ت/ شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط ٢ .
- ٢٥٩ - كتاب سيويه ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، ت/ عبد السلام هارون ، دار الجليل ، بيروت ، ط ١ .
- ٢٦٠ - كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب ، لأبي علي الفارسي ، ت سنة ٣٧٧ هـ ، ت/ محمود الطناحي ، مكتبة الخانجي ، ط ١ ، سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- ٢٦١ - كتاب الفرق ، لثابت بن أبي ثابت (من علماء القرن الثالث الهجري) ، ت/ حاتم الضامن ، مؤسسة الرسالة ، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ٢٦٢ - كتاب اللامات ، لأبي انقاسم الزجاجي ، ت سنة ٣٣٧ هـ ، ت/ مازن المبارك ، دار صادر ، بيروت ، ط ٢ ، سنة ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .
- ٢٦٣ - الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، لابن أبي شيبة ، ت سنة ٢٣٥ هـ تقديم وضبط كمال يوسف الحوت ، دار التاج ، ط ١ ، سنة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م ، بيروت .
- ٢٦٤ - كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني ، لابن قتيبة ، ت سنة ٢٧٦ هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، بجيدر آباد الدكن ، الهند ، ط ١ ، سنة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م .
- ٢٦٥ - كتاب الوحشيات ، لأبي تمام ، ت/ عبد العزيز الميمني ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر .
- ٢٦٦ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للزمخشري ، ت/ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، مكتبة العبيكان ، ط ١ ، سنة ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م .

- ٢٦٧ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، علي بن أبي طالب القيسي ، ت/ محي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة ١٣٩٤ هـ / سنة ١٩٧٤ م .
- ٢٦٨ - الكناش في فني النحو والصرف ، لأبي الفداء الشهير بصاحب حماة ، ت سنة ٧٣٢ هـ ، ت/ رياض الخوام ، المكتبة العصرية ، ط ١ ، سنة ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .
- ٢٦٩ - الكنز اللغوي في اللسن العربي ، نشره / أوغست هفتر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، سنة ١٩٠٣ هـ .
- ٢٧٠ - لباب الآداب ، أسامة بن منقذ ، ت ٥٨٤ هـ ، ت/ أحمد شاكر ، مصر ١٩٣٥ م .
- ٢٧١ - لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، سنة ٢٠٠٠ م .
- ٢٧٢ - اللمع ، لابن جني ، ت/ فائز فارس ، دار الكتب الثقافية الكويت .
- ٢٧٣ - ليس في كلام العرب ، تأليف / الحسين بن أحمد بن خالويه ، ت/ أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- ٢٧٤ - المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ، للآمدي صححه كرنكو ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- ٢٧٥ - ما ينصرف وما لا ينصرف ، لأبي إسحاق الزجاج ، ت سنة ٣١١ هـ ، ت/ هدى محمود قراة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط ٣ ، سنة ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .
- ٢٧٦ - المبسوط في القراءات ، لابن مهران الأصبهاني ، ت سنة ٣٨١ هـ ، ت/ سبيع حمزة حاكمي ، دار القبلية للثقافة الإسلامية ، ط ٢ ، سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

- ٢٧٧ - المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة ، لابن جني ، ت / حسن هندراوي ، دار القلم ، ودار المنارة ، ط ١ ، سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- ٢٧٨ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، لضياء الدين ابن الأثير (ت ٦٣٧ هـ) ، تحقيق / د. أحمد الحوفي ، ود. بدوي طبانة ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، ط ١ ، سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
- ٢٧٩ - مجاز القرآن ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، ت سنة ٢١٠ هـ ، ت / محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، مصر .
- ٢٨٠ - مجالس العلماء ، للزجاجي ، ت / عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ومكتبة الرفاعي بالرياض ، ط ٢ ، سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- ٢٨١ - مجالس ثعلب ، لأبي العباس ثعلب ، ت سنة ٢٩١ هـ ، ت / عبد السلام هارون ، دار المعارف ، ط ٥ .
- ٢٨٢ - مجمع الأمثال ، لأبي فضل الميداني ، ت سنة ٥١٨ هـ ، ت / محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .
- ٢٨٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للحافظ نور الدين الهيثمي ، ت سنة ٨٠٧ هـ / ت / حسام الدين القدسي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، سنة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .
- ٢٨٤ - مجمل اللغة ، لابن فارس ، ت / زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- ٢٨٥ - مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج ، صححه ورتبه وليم بن الورد البروسي ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٩٧٩ م .
- ٢٨٦ - المحاسن والمساوي ، لإبراهيم البيهقي ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، بدون تاريخ .

- ٢٨٧ - المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبي الفتح عثمان بن جني ، ت/ علي النجدي ناصف ، والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلي ، القاهرة ، سنة ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م .
- ٢٨٨ - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، لابن سيده ، ت/ مصطفى السقا وحسين نصار ، ط ١ ، سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، مصر .
- ٢٨٩ - مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه ، عالم الكتب .
- ٢٩٠ - المخصص ، لابن سيده ، ت سنة ٤٥٨ هـ ، ت/ لجنة إحياء التراث العربي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان .
- ٢٩١ - مراتب النحويين ، أبو الطيب اللغوي ، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة .
- ٢٩٢ - المسائل البصريات ، لأبي علي الفارسي ، ت سنة ٣٧٧ هـ ، ت/ محمد الشاطر ، مطبعة المدني ، ط ١ ، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ٢٩٣ - المسائل الحلييات ، لأبي علي الفارسي ، ت/ حسن هنداي ، دار القلم ودار المنارة ، ط ١ ، سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- ٢٩٤ - المسائل العسكرية ، لأبي علي الفارسي ، ت/ محمد الشاطر ، مطبعة المدني ، ط ١ ، سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- ٢٩٥ - المسائل العضديات ، لأبي علي الفارسي ، ت/ علي جابر المنصوري ، عالم الكتب ، ط ١ ، سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- ٢٩٦ - المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ، للفارسي ، ت/ صلاح الدين عبد الله السنكاوي ، مكتبة العاني ببغداد .
- ٢٩٧ - المساعد على تسهيل الفوائد ، لابن عقيل ، ت/ محمد كامل بركات ، سنة ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، سلسلة من التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى .

- ٢٩٨ - المستقصى في أمثال العرب ، للزحشرى ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م .
- ٢٩٩ - المسلسل في غريب لغة العرب ، لمحمد بن يوسف التميمي ، ت/ محمد عبد الجواد ، القاهرة ، ١٩٥٧ م .
- ٣٠٠ - مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، دار صادر - بيروت ، لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ، ت سنة ٨٥٢ هـ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، سنة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م .
- ٣٠١ - مسند الإمام الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ٣٠٢ - مشكل إعراب القرآن ، لمكي بن أبي طالب ، ت سنة ٤٣٧ هـ ، ت/ حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، ط ٤ ، سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- ٣٠٣ - معاني الحروف ، لأبي الحسن الرماني ، ت سنة ٣٨٤ هـ ، ت/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار الشروق ، جدة ، ط ٣ ، سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- ٣٠٤ - معاني الشعر ، لأبي عثمان الأشناداني ، برواية ابن دريد ، ت/ صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، سنة ١٩٦٤ م .
- ٣٠٥ - معاني القرآن ، للأخفش سعيد بن مسعدة ، ت/ عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ، ط ١ ، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ٣٠٦ - معاني القرآن ، للفراء ، ت سنة ٢٠٧ هـ ، ت/ محمد علي النجار ، وأحمد يوسف نجاتي ، عالم الكتب ، ط ٣ ، سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

- ٣٠٧ - معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، ت/ عبد الجليل عبده شلي ، عالم الكتب ، ط ١ ، سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- ٣٠٨ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، لعبد الرحيم العباسي ، ت ٩٦٣ هـ ، ت/ محمد محي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ، بيروت ، سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م .
- ٣٠٩ - معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .
- ٣١٠ - معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، دار بيروت ودار صادر ، بيروت ، سنة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .
- ٣١١ - معجم الشعراء ، للمرزباني ، تصحيح وتعليق كرنكو ، دار الجليل ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .
- ٣١٢ - معجم ما استعجم للبكري ، ت/ مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت .
- ٣١٣ - معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس ، ت/ عبد السلام هارون ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط ١ ، سنة ١٣٦٦ هـ .
- ٣١٤ - المغني في النحو ، لابن فلاح اليمني ، ت/ عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ١ ، سنة ١٩٩٩ م ، بغداد .
- ٣١٥ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، لابن هشام ، ت سنة ٧٦١ هـ ، ت/ مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، ط ١ ، سنة ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .
- ٣١٦ - المفصل في علم العربية ، للزمخشري ، الطبعة الثانية ، دار الجليل ، لبنان بلا تاريخ .
- ٣١٧ - المفضليات ، ت/ أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، ط ٧ .

- ٣١٨ - المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ، لأبي إسحاق الشاطبي ،
ت ٧٩٠ هـ ، ت/ عياد الثبتي ، مكتبة دار التراث ، ط ١ ، سنة ١٤١٧ هـ /
١٩٩٦ م ، مكة المكرمة .
- ٣١٩ - المقتصد في شرح الإيضاح ، لعبد القاهر الجرجاني ، ت/ كاظم بحر
المرجان ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، سنة
١٩٨٢ م .
- ٣٢٠ - المقتضب ، للمبرد ، ت سنة ٢٨٥ هـ ، ت/ محمد عبد الخالق عزيمة ،
وزارة الأوقاف بمصر ، ط ٢ ، سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- ٣٢١ - المقدمات الممهدة ، أبو الوليد ، محمد بن أحمد ابن رشد القرطبي ، دار
الغرب الإسلامي ، ط ١ ، سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- ٣٢٢ - المقرب ، لابن عصفور ، ت سنة ٦٦٩ هـ ، ت/ أحمد عبد الستار
الجواري ، وعبد الله الجبوري ، مطبعة العالي ببغداد .
- ٣٢٣ - الملخص في ضبط قوانين العربية ، لابن أبي الربيع ، ت/ علي سلطان
الحكمي ، ط ١ ، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ٣٢٤ - الممتع في التصريف ، لابن عصفور ، ت/ فخر الدين قباوة ، دار المعرفة ،
ط ١ ، سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- ٣٢٥ - المنازل والديار ، أسامة بن منقذ ، ت/ مصطفى حجازي ، المجلس الأعلى
للشؤون الإسلامية ، سنة ١٩٦٨ م .
- ٣٢٦ - المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله ﷺ ، لابن الجارود ، ت سنة
٣٠٧ هـ ، نشر السيد عبد الله هاشم اليماني المدني ، مطبعة الفجالة ،
القاهرة ، سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .
- ٣٢٧ - المنصف ، لابن جني ، ت/ إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، مطبعة
البابي الحلبي ، ط ١ ، سنة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م .

- ٣٢٨ - الموطأ ، للإمام مالك صححه ورقمه وخرجه / محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، سنة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م .
- ٣٢٩ - نتائج الفكر في النحو ، أبو القاسم السهيلي ، ت/ د. محمد إبراهيم البنا ، دار الرياض للتوزيع والنشر .
- ٣٣٠ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر .
- ٣٣١ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، أحمد المقري التلمساني ، ت/ إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، سنة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
- ٣٣٢ - النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ، لأبي حيان ، ت سنة ٧٤٥ هـ ، ت/ عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ٣٣٣ - النكت في تفسير كتاب سيويه ، للأعلم الشنتمري ت سنة ٤٧٦ هـ ، ت/ زهير عبد المحسن سلطان ، معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، ط ١ ، سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- ٣٣٤ - النهاية في غريب الحديث والأثر ، للإمام ابن الأثير ، ت سنة ٦٠٦ هـ ، ت/ محمود محمد الطناحي ، دار الفكر ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- ٣٣٥ - النوادر في اللغة ، لأبي زيد الأنصاري ، ت/ محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق ، ط ١ ، سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ٣٣٦ - نوادر المخطوطات ، ت/ عبد السلام هارون ، دار الجليل ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .

- ٣٣٧ - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين السيوطي ، ت سنة ٩١١ هـ ، ت/ عبد السلام هارون ، وعبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- ٣٣٨ - الوساطة بين المتني وخصومه ، للقاضي علي الجرجاني ، ت/ محمد أبو الفضل ، علي البجاوي ، مطبعة الحلبي .
- ٣٣٩ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ، ت/ إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
المقدمة	ب
القسم الأول : الدراسة	١ - ٤٩
الفصل الأول : المبحث الأول : تعريف موجز بالمؤلف	٢
المبحث الثاني : أبواب الجزء المحقق	٤
منهج المؤلف في شرحه	٥
مصادره	٦
شواهد	١٩
الفصل الثاني : المبحث الأول : مسائل الخلاف بين النحويين :	٣٠
أ - المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين	٣٠
ب - المسائل الخلافية بين النحويين بعامه	٣٧
المبحث الثاني : آراء الأبدي التي تبناها وترجيحاته واختياراته	٤٢
القسم الثاني : التحقيق	
- وصف مصورة المخطوط	٥١
- منهج التحقيق	٥٢
- عرض نماذج مصورة من المخطوط	٥٣
- النص المحقق	١ - ٥٢٢
- باب : « حروف الخفض » :	١ - ١١١
- مقدمة	١

الصفحة

الموضوع

١٢.....	حروف الخفض : إمّا حرف فقط
١٥	وإمّا حرف مرة وفعل أخرى
١٥.....	- حاشا
٢٣.....	- خلا
٢٤.....	- عدا
٢٥.....	عن
٢٧.....	على
٣١.....	الكاف
٣٥.....	مذ ومنذ
٣٦.....	معاني " مِنْ "
٤٣.....	مواضع زيادة " مِنْ "
٤٨.....	معاني " إلى "
٥٣.....	معاني " في "
٥٥.....	معنى " رَبَّ "
٦٠.....	معمول " رب "
٦٢.....	نعت معمول " رب "
٧٧.....	معاني " الباء "
٨٠.....	مواضع زيادة " الباء "
٨٨.....	معاني " اللام "
٩٠.....	" التاء " و " الواو " و " مُنْ "
٩٤.....	" لولا "
٩٨.....	معاني " حتى "
١٠٠.....	معاني " عن "

الصفحة

الموضوع

١٠٢.....	معاني « على »
١٠٦.....	« الكاف » مرة اسم ومرة حرف
١٤٣ - ١١٢	الإضافة
١١٢.....	الإضافة المحضة
١١٣.....	الإضافة غير المحضة
١١٥.....	حكم « المضاف إلى غير ياء المتكلم »
١١٦.....	حكم المضاف إليه
١١٨.....	الاسم المضاف إلى ياء المتكلم منادى وغير منادى
١٣٣.....	« مُذٌّ ومُئِنَّذٌ » يكونان اسمين وحرفين جارين
١٣٩.....	فصل : في العطف على المخفوض. مُمَذٌّ ومُنْذٌ
١٨٠ - ١٤٤	باب : « القسم » :
١٤٤.....	حده
١٤٧.....	المقسم به والمقسم عليه
١٥٠.....	حروف القسم
١٥٥.....	الاسم المقسم به إمَّا مجرور فقط
١٥٦.....	وإمَّا جائز فيه النصب والجر
١٥٨.....	وإمَّا جائز فيه الرفع النصب
١٥٩.....	وإمَّا واجب فيه الرفع
١٥٩.....	وإمَّا لازم فيه النصب
١٦٢.....	جواب القسم
١٦٧.....	فصل : في اجتماع المقسم مع الشرط
١٧٩.....	فصل : في أفعال القلوب قد تضمن معنى القسم

الموضوع

الصفحة

باب : « ما لم يسم فاعله »	٢٢٠ - ١٨١
حده	١٨١
مقدمة	١٨٢
الاختلاف في بنية الفعل المبني لما لم يسم فاعله	١٨٥
فصل : في أحكام الفعل	١٨٨
فصل : في أحكام المفعول	١٩٥
تفسير لفظ أبي موسى	٢٠٢
مسألة : وهي قولهم : « أعطي المعطي دينارين ثلاثون ديناراً »	٢١٦
مسألة : « سير عليه سيراً » و« انطلق به انطلاقاً »	٢١٩
باب : « أسماء الفاعلين والمفعولين » :	٢٧٢ - ٢٢١
مقدمة	٢٢١
موجب عمل اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال	٢٢٣
لا يعمل اسم الفاعل حتى يعتمد	٢٣٠
مسألة : « هذا معطي زيدٍ درهماً أمسٍ »	٢٣٣
فصل : « هل يعمل اسم الفاعل إذا وصف »	٢٣٧
تفسير لفظ أبي موسى	٢٤٤
حكم المعطوف على المجرور باسم الفاعل	٢٤٨
من شرط إعمال الفاعل أن يكون معتمداً	٢٥٩
فصل : حكم التابع للمجرور باسم الفاعل إذا كان	
بدلاً أو نعتاً أو عطف بيان	٢٦١
فصل : في تقديم معمول اسم الفاعل عليه	٢٦٣
فصل : إذا كان معمول اسم الفاعل ضميراً لم يجز إثبات	
التنوين ولا النون معه	٢٦٥

الصفحة

الموضوع

٢٧١	فصل : في اسم المفعول والأمثلة المشبهة باسم الفاعل
٢٩٢ - ٢٧٣	باب : « صيغ المبالغة » :
٢٧٣	الفصل الأول : في ماهيتها ، وما يتعلق بذلك
٢٩١	الفصل الثاني : في كيفية إعمالها ، وما يتعلق بذلك
٣٤٥ - ٢٩٣	باب : « الصفة المشبهة باسم الفاعل »
٢٩٣	حدها
٢٩٤	فصل : مما امتازت به الصفة المشبهة من اسم الفاعل
٣٠٤	فصل : الموجب لعملها عمل اسم الفاعل
٣٠٦	فصل : « مَنْ وما » هل ينصبان بالصفة المشبهة ؟
٣١٠	فصل :
	فصل : في أحوال الصفة إن كانت نكرة أو معرفة
٣١٣	وأحوال معمولها والحكم الإعرابي له
٣٢٢	فصل : في تفسير كلام أبي موسى
٣٢٨	باب العد عند الكوفيين
٣٢٩	فصل : في مسائل الباب
٣٣٨	فصل : في ما يجوز في الشعر وهو رديء
٣٤١	الصفة تتبع الموصوف في التثنية والجمع إذا رفعت ضميره
٣٤٢	الصفة إذا لم ترفع ضمير الموصوف لم تتبعه في التثنية ولا جمع السلامة
٣٩٧ - ٣٤٦	باب : « التعجب » :
٣٤٦	حده
٣٤٦	صيغ التعجب السماعية
٣٥١	« ما أفعله » و « أفعل به » خبران
٣٥١	لفظ « أَحْسَنَ » من قولك « ما أَحْسَنَ » أفعل أم اسم

الموضوع

الصفحة

الاختلاف في « ما » التعجبية	٣٥٧
شرطا فعل التعجب : معنوي ولفظي	٣٥٩
فصل : في « ما يبنى منه فعل التعجب »	٣٦٩
فصل : حكم « كان » إذا دخلت في التعجب	٣٧١
لَمْ جيء بـ « ما » في أول التعجب	٣٧٤
لَمْ نُقل الفعل بالهمزة خاصة	٣٧٤
فصل : « من أحكام أفعل به »	٣٧٦
فصل : في جواز نقل كل فعلا ثلاثي إلى « فَعُل » عند التعجب	٣٧٩
تفسير لفظ أبي موسى	٣٨٠
فصل : في الألوان والخلق	٣٩٤
فصل : في مسائل من التعجب تصح من وجه وتمتنع من آخر	٣٩٧
باب : « ما العاملة عمل ليس » :	٣٩٨ - ٤٥١
مذهب بني تميم فيها	٣٩٨
مذهب أهل الحجاز فيها	٤٠٣
اختلاف البصريين والكوفيين في إجازة « طعامك ما زيدٌ أكلاً »	٤٠٦
إنشاد سيويه لبیت الفرزدق وما دار حوله	٤١٠
فصل : في اختلاف البصريين والكوفيين في عامل	
النصب في خبر « ما »	٤١٨
فصل : في دخول « الباء » على خبر « ما » الحجازية أو التميمية	٤٢٥
فصل : « لا » و « لات » تعملان عمل « ما »	٤٢٩
مسألة : « ما زيدٌ يأكل طعامك » و « ما زيد طعامك يأكل »	٤٣٦
تفسير لفظ أبي موسى	٤٣٨

الموضوع

الصفحة

اختلاف البصريين والكوفيين في « إن » الواقعة	
بعد « ما » أزائدة أم نافية مؤكدة ؟	٤٣٩
مسألة : « ما زيد قائماً ولا عمرو ذاهباً »	٤٤٥
باب : « نعم وبئس »	٤٥٢ - ٥٠٦
ما نعم وبئس ؟ اختلاف البصريين والكوفيين في اسميتهما أو فعليتهما	٤٥٢
أيلحقان بالماضي أم بالمستقبل ؟	٤٦٨
لم يُغَيَّرَ عن حد الأفعال ؟	٤٦٩
ما معناهما ؟	٤٧٠
فيم يعملان ؟	٤٧٠
لم قُصِرَ عملهما على ما فيه الألف واللام للجنس ؟ أو ما أضيف إليه ؟	
أو المضمَر المفسر بما بعده ؟	٤٧٦
هل تستقل الفائدة بقولك « نعم الرجل »	٤٨١
لِمَ حذف فاعل « نعم وبئس » وأضمر على شريطة التفسير ؟	٤٨٤
لِمَ جاز تأنيث الفعل وتذكره في قولك : « نعم المرأة » ؟	٤٨٥
ما الراجع إلى المبتدأ في قولك « زيد نعم الرجل » ؟	
وهل يجوز على قوده « زيد قام الرجل »	٤٨٦
تفسير لفظ أبي موسى	٤٨٨
باب : « حبذا » :	٥٠٧ - ٥٢٢
مقدمة	٥٠٧
لا يستقل الإخبار بـ « حبذا »	٥٠٩
تفسير لفظ أبي موسى	٥١٢
تركيب « حبذا » واختلاف النحويين في تغليب أحد المركبين	٥١٢
نقيض « حبذا » « لا حبذا »	٥٢١

الصفحة

الموضوع

٦٤١ - ٥٢٣	الفهارس الفنية :
٥٢٤	فهرس الآيات
٥٣٤	فهرس الأحاديث والآثار
٥٣٥	فهرس أقوال العرب والنماذج النحوية واللغوية
٥٥١	فهرس القوافي
٥٧٣	فهرس أنصاف الأبيات وأجزائها
٥٧٧	فهرس الأعلام
٥٩٨	فهرس الكتب الواردة في المتن
٥٩٩	فهرس البلدان والمواضع ونحوها
٦٠٠	فهرس المصادر والمراجع
٦٣٥	فهرس الموضوعات

الرموز المستخدمة في النص المحقق وما تدل عليه :

يش = ابن بابشاذ .

خ = ابن خروف . (إلا في موضع واحد أراد به الأخفش) . وهو في ص ١٥٣ .

د = المبرد .

س = سيبويه .

ش = أبو علي الشلوين .

طر = ابن الطراوة .

طل = ابن طلحة .

فا = أبو علي الفارسي .



The abstract of the study

The abstract title: the second book from AL-GAZOLIAH explanation for AL-ABDY [in 680 Hijra died] from unit "lechers of AL-KHAFFD" until end of unit "habaza" study and investigation.

The researcher's name: SAEED BIN MOSHABIB BIN HASSAN AAL OSAM AL-ASMARY.

The degree: master degree.

The subject plane: the introduction. Then the research and divided into 2 parts.

The first part [section] the study it is in two units.

The first section: it has two researches.

The first: giving small idea about the researcher.

The second: section of the investigated parts the researcher's style (curriculum) in his explanation. His resources and his witnesses.

The second section: it has two researches.

The first: points of the difference among the Arabic grammatical [linguistic] scientists.

The second: AL-ABZY'S opinion's which he has undertaken and his choices.

The second section: the investigation. It has a description for the photographic screption. The investigation curriculum, presenting models of photographic screptions and the investigated text. Then the artistic indexes.

The study aim: to present service for heritage and revises it and at the same time showing one of the greatest linguistic scientists in audalos. Practicing on the previous scientists and their styles as well as producing grammatical text from the lost time [era]

The research study: in Arabic grammar the research includes some section. They are as following section of AL-KHAFFD letters addition the section his subject is not identified subjects and objects names and what, which does the same role for not [laisa], yes [naam] very bad "Baas" and [habaza].

The most important reseats are:

1. Transfer taxes from the lost books which; we have not got them yet.
2. Showing the poetry witnesses, when they we are not showed before.
3. Richness the subject of the grammatical difference from these points. The proves, confirmations and the reasons.

Thank for Allah firstly and finally.